

الجزء الثالث من كتاب انسان العيون  
في سيرة الامين المأمون عليه الصلاة  
والسلام تأليف العالم العلامة نور  
الدين علي الحلبي الشافعي  
رحمه الله تعالى وأعاد  
هلينا من بركات  
عالمه  
آمين

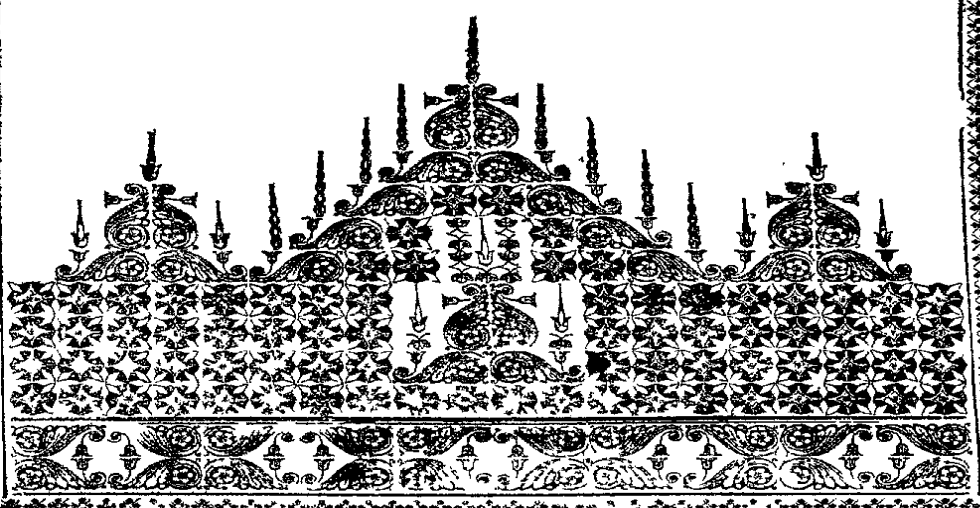
## \* فهرسة الجزء الثالث من السيرة الحلبية \* \*

		غزوة
غزوة ذات الرقاع	٦١	غزوة بنى النضير ٢٥
غزوة دومة الجندل	٢٠	غزوة بدر الاخيرة ١٨
غزوة الخندق	٦٠	غزوة بنى المصطلق ٢٢
غزوة بنى الحيان	١٠١	غزوة بنى قريظة ٨٥
غزوة الحديبية	١١١	غزوة ذي قرد ١٠٣
غزوة وادي القرى	١٨٤	غزوة خيبر ١٤٣
		عمرة القضاء أى ويقال لها عمرة القضيبة ١٨٧
فتح مكة شرفها الله تعالى	٢٠٠	غزوة مؤتة ١٩٤
غزوة الطائف	٢٦٢	غزوة حنين ٢٥٠
		غزوة تبوك ٢٨٢
		باب سرايا رسول الله عليه وسلم وبعوثه ٣١٣
		سرية حمزة بن عبدالمطلب رضى الله عنه ٣١٤
		سرية سعد بن أبي وقاص رضى الله عنه ٣١٦
		سرية عبد الله بن جحش رضى الله عنه ٣١٧
		سرية عمير بن عبدى ٣٢٢
		سرية سالم بن عير الى ابي علف ٣٢٣
		سرية عبد الله بن سلمة رضى الله عنه ٣٢٣
		سرية عبد الله بن عتيك رضى الله عنه ٣٢٧
		سرية زيد بن حارثة ٣٣٠
		سرية ابي سلمة عبد الله بن عبد الاسد ٣٣١
		سرية الرجيع ٣٣٣
		سرية القرار رضى الله عنهم ٣٤٠
		سرية محمد بن مسلمة الى القرطاء ٣٤٤
		سرية عكاشة بن محصن رضى الله عنه الى الغمر ٣٤٧
		سرية محمد بن مسلمة رضى الله عنه لذى القصة ٣٤٧
		سرية ابي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى ذى القصة أيضا ٣٤٨

- سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى بنى سليم ٣٤٨  
سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى العيص ٣٤٨  
سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى بنى ثعلبة ٣٥٠  
سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى جذام ٣٥١  
سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضى الله عنه لبني فزارة ٣٥٢  
سرية عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه الى دومة الجندل ٣٥٤  
سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى مدين ٣٥٦  
سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى بنى سعد بن بكر  
بجدة  
سرية عبد الله بن رواحة رضى الله عنه الى أسير ٣٥٦  
سرية عمرو بن أمية العمري وسلمة بن أسلم بن حريس رضى الله عنهما ٣٥٨  
سرية سعيد بن زيد رضى الله عنه ٣٥٩  
سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه الى طائفة من  
هوازن  
سرية أبي بكر الصديق رضى الله تعالى عنه الى بنى كلاب ٣٦١  
سرية بشير بن سعد الانصارى رضى الله تعالى عنه الى بنى حرة بـفـدك ٣٦١  
سرية غالب بن عبد الله الاثري رضى الله عنه الى بنى عوال ٣٦١  
سرية بشير بن سعد الانصارى رضى الله عنه الى يمن ٣٦٣  
سرية ابن أبي العوجاء رضى الله عنه الى بنى سليم ٣٦٣  
سرية غالب بن عبد الله الاثري رضى الله عنه الى بنى الملوخ ٣٦٤  
سرية غالب بن عبد الله الاثري رضى الله عنه الى مصاب أصحاب بشير  
ابن سعد رضى الله تعالى عنه  
سرية شجاع بن وهب الاسدي رضى الله تعالى عنه الى بنى عامر ٣٦٦  
سرية كعب بن عمير الغفاري رضى الله تعالى عنه ٣٦٦  
سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات السلاسل ٣٦٦  
سرية الخبيط ٣٦٨  
سرية أبي قتادة رضى الله تعالى عنه الى غطفان ٣٧٠

سرية عبد الله بن أبي حدرد الاسلمى رضى الله عنه الى الغاية	٣٧١
سرية أبي قتادة رضى الله تعالى عنه الى بطن أسنم	٣٧٢
سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى العزى	٣٧٤
سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى سواع	٣٧٤
سرية سعد بن زيد اذ شهلى رضى الله عنه الى مناة	٣٧٤
سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه الى بنى جذيمة	٣٧٤
سرية أبي عامر الاشعري رضى الله عنه الى أوطاس	٣٧٨
سرية الطفيل بن عمرو والد موسى رضى الله عنه الى ذى الكفارين	٣٧٩
سرية عيينة بن حصن الغزاري رضى الله تعالى عنه	٣٨٠
سرية قطيبة بن عامر رضى الله عنه	٣٨٤
سرية الضحاك	٣٨٥
سرية رضى الله عنهما	٣٨٥
سرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه	٣٨٥
سرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى بلاد مدحج	٣٨٥
سرية خالد بن الوليد رضى الله عنه	٣٨٨
سرية أسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم	٣٨٩
باب يذكرفيه ما يتعاق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم	٣٩٥
باب بيان كتبه صلى الله عليه وسلم التي أرسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام	٤٣٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى قيصر	٤٣٧
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى كسرى	٤٤٢
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم للجاشي رضى الله عنه	٤٤٥
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم لامعروقس ملك القبط	٤٤٧
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى هود	٤٥٤
ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم الى الحارث بن أبي شمر الفسافي	٤٥٥
باب ذكر عمره صلى الله عليه وسلم	٤٨٦
باب ذكر نبذ من معجزاته صلى الله عليه وسلم	٤٨٧
باب نبذة من خصائصه صلى الله عليه وسلم	٥١٢

- ٥٢٨ باب ذكر اولاده صلى الله عليه وسلم
- ٥٣٥ باب ذكر اعجابه وعجائبه صلى الله عليه وسلم
- ٥٣٢ باب ذكر ازواجه وبناته صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٢ باب ذكر المشاهير من خدمه صلى الله عليه وسلم من الاحرار
- ٥٥٣ باب ذكر المشاهير من مواليه صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٤ باب ذكر المشاهير من كتابه صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٥ باب ذكر فتيه حراسه صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٥ باب ذكر فتيه من ولي السوق زمنه صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٥ باب ذكر فتيه من كان يضحك صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٦ باب ذكر فتيه ابناء رسول الله صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٦ باب ذكر فتيه شعراء صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٦ باب ذكر فتيه من كان يضرب الاناق بين يديه صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٦ باب ذكر فتيه مؤذنه صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٦ باب ذكر فتيه العشرة المبشرون بالجنة
- ٥٥٧ باب ذكر فتيه حواريه صلى الله عليه وسلم
- ٥٥٧ باب ذكر فتيه سلاحه
- ٥٥٩ باب ذكر فتيه خيله وبعاله وجره صلى الله عليه وسلم
- ٥٦٣ باب ذكر فتيه صغته صلى الله عليه وسلم الظاهرة
- ٥٦٨ باب ذكر فتيه صغته صلى الله عليه وسلم الباطنة
- ٥٧٩ باب ذكر فتيه مدة مرضه وما وقع فيه ووفاته صلى الله عليه وسلم
- ٦١٥ باب بيان ما وقع من الحوادث من عام ولادته الى زمن وفاته على سبيل الاجال



(بسم الله الرحمن الرحيم)

\*(غزوة بني النضير)\*

وهم قوم من اليهود بالمدينة وفي كلام بعضهم بنو النضير هؤلاء هم من يهود خيبر أي  
وقريتهم كان يقال لهم زهرة كانت تلك الغزاة في ربيع الأول أي من السنة الرابعة  
وقيل كانت قبل وقعة أحد \* قال وفيه قال البخاري قال ابن كثير والصواب إيرادها  
بعد أحد كما ذكر ذلك ابن اسحاق وغيره من أئمة المغازي انتهى أمر صلى الله عليه وسلم  
الخاص بالتهمة على حرب بني النضير والسبب اليهم واختلاف في سبب ذلك فمن جملة ما قيل  
أنه ذهب اليهم ليسألهم كيف الدية فيهم أي لأنه كان بينهم وبين بني عامر قبيلة الرجلين  
الذين قتلها عمرو بن أمية عند رجوعه من بئر معونة غيلة حذاف وعقد وقيل ذهب  
اليهم ليستعين بهم في دية الرجلين المذكورين أي وكان صلى الله عليه وسلم أخذ العهد  
على اليهود أن يعاونوه في الديارات وقيل لأحد دية الرجلين منهم لأن بني النضير كانوا  
حلفاء لقوم الرجلين المذكورين وهم بنو عامر كذا في الأصل فليتأمل فان فيه أحد  
الدية من حلفاء المقبول وما رايهم صلى الله عليه وسلم في نفر من أصحابه أي دون  
العشرة فيهم أبو بكر وعمر وعلي رضي الله تعالى عنهم فقالوا له نعم يا أبا القاسم حتى تطعم

وترجع بحاجتك وكان صلى الله عليه وسلم جالسا الى جنب جدار من بيوتهم  
 فخلا بعضهم بعض وقالوا انكم لن تجدوا الرجل على مثل هذه الحالة فمر رجل يعلم  
 على هذا البيت فباتى عليه هجرة فيرى حنا منه فقال احذسوا انهم انالذالك اى وهو  
 عمرو بن جاش وقال لهم سلام بن مشكم لا تفعلوا والله ليخبرن بما سمعتم به انه لنقض  
 للعهد الذى بيننا وبينه فلما صدق الرجل لباتى الصخرة اتى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انبهر من السماء بما اراد القوم وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اى مظهرا انه يقضى حاجته وترك اصحابه فى مجالسهم ورجع مسرعا الى المدينة  
 ولم يعلم من كان معه من اصحابه فقاموا فى طلبه لما استبطوه فلة وارحلا مقبلا من  
 المدينة فسألوه فقال رأته داخل المدينة فأقبل اصحابه حتى اتوا اليه فأخبرهم صلى  
 الله عليه وسلم بما ارادت بنو النضير وقد أشار الى ذلك الامام السبكي فى تأييده بقوله  
 وجاءك وحى بالذى أضمرت بنو النضير وقد هموا بالقضاء هجرة  
 اى وفى رواية لما راقه اصحابه قالوا نقتله ونأخذ اصحابه اسارى الى مكة فنبيعهم من  
 قريش اى ولا مانع من وجود الامرين وقيل السبب فى خروجه صلى الله عليه وسلم  
 اليهم أنهم أرسلوا اليه أن اخرج البنا فى ثلاثين من اصحابك وليخرج منا ثلاثون ذبرا  
 فان صدقوك وآمنوا بك آمنابك فلما خداع عليهم فى ثلاثين من اصحابه قال بعضهم  
 لبعض كيف تخلصون اليه ومعه ثلاثون كل يجب ان يموت قبله وأرسلوا اليه أن اخرج  
 فى ثلاثة من اصحابك ويلةك ثلاثة من عماتنا فان آمنوا بك اتبعناك ففعل واشتملت  
 عليهم والثلاثة عن الخناجر فأرسلت امرأة من بنى النضير لاصحابها سلم تعلمه بذلك  
 فأعلم اخوها النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فرجع ولا مانع من وجود ذلك مع  
 ما تقدم يمكن فى السيرة الشامية أن خبر ذلك بلغه قبل وصول اليهم فرجع  
 فينبى بنو النضير على ذلك اى على ارادة القاء الحجر والتسبى لالتائه اذ جاء من  
 اليهود من المدينة فقال لهم ما تريدون فذكر واه الا امر فقال لهم أين محمد قالوا هذا محمد  
 فقال لهم والله لقد تركت محمد ا دخل المدينة فاسقط فى أيديهم وقالوا قد أخبر  
 بأمرنا فأرسل اليهم محمد بن مسلمة زبى الله تعالى عنه أن اخرجوا من بلدى يعنى  
 المدينة لان قريتهم من أعمالها فلا تساكذونى بها فقد سمعتم بما سمعتم به من الغدر  
 اى وأخبرهم بما هموا به من ظهور عمرو بن جاش على ظهر البيت لي طرح الصخرة  
 فسمكتوا ولم يقولوا حرفا قال ويقول انكم قد اذبتكم عشرا فن روى بعد ذلك  
 ضربت عنقه واقتصاره صلى الله عليه وسلم على ذلك لا ينساقى ما تقدم من ارادة قتله  
 أيضا قيل وأنزل الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم

أن يبعثوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ولا يذاني ذلك ما تقدم من نزولها في حق  
 دعوهم في غزوة ذي أمر لجزاز تكرر النزول فأرسلوا في احضار الابل فأرسل إليهم  
 المناقون أن لا يخرجوا من دياركم ونحن معكم ان قوتكم فلكم علينا النصر وان أخرجتم  
 لن نخلف عنكم خصوصا عبد الله بن أبي بن سلول فانه أرسل لهم لا يخرجوا من دياركم  
 وأقيموا في حبيكم فان معي ألفين من قومي وغيرهم من العرب يدخلون حصونكم ويوتون  
 عن آخرهم قبل ان يوصل إليكم وتمدكم قريظة وحلفاءكم من غطفان فطمع بنو  
 النضير فيما قال ابن أبي فأرسلوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم انما لا يخرج من ديارنا  
 فاصنع ما يبدالك فأظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير وكبر المسلمون لتكبيره  
 وقال حاربت يهود قال والمتولى أمر ذلك سيد بني النضير حي بن أخطب والصفية  
 أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها وقد نهاه أحد سادات بني النضير وهو وسلام بن  
 مشكم وقال له منتك نفسك والله يا حي الباطل فان قول ابن أبي ليس بشيء وإنما  
 يريد ان يورطك في الملكة حتى تحارب محمدا فيجلس في بيته ويتركك ألا ترى انه  
 أرسل الى كعب بن أسد القرظي سيد بني قريظة ان تمدكم بنو قريظة فقال له  
 لا ينقض رجل واحد منا العهد فأيس من بني قريظة وأيضا قد وعد حلفاءه من بني  
 قينقاع مثل ما وعدك حتى حاربوا ونقضوا العهد وحصروا أنفسهم في صياصيمهم أي  
 حصونهم وانتظروا ابن أبي فجلس في بيته وسار إليهم محمدا حتى نزلوا على حكمه فاذا  
 كان ابن أبي لا ينصر حلفاءه ومن كان يمنعه من الناس ونحن لم نزل نصره بسيفنا مع  
 الاوس في حروبهم أي نانه اذا كان بين الاوس والخزرج حرب خرجت بنو قينقاع  
 مع الخزرج وخرجت بنو النضير وقريظة مع الاوس فكيف يقبل قوله فقال حي  
 يا أي اعداؤة محمدا والقتاله قال سلام فهو والله جلاؤنا من أرضنا وذهاب أموالنا  
 وشرفنا وسي ذرارينا مع قتل مقاتلينا فأني حي الاحبارية رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وقالت له بنو النضير أمرنا لامرك تبع ان نخالفك فأرسل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بما ذكر انتهى فتهيأ الناس لحربهم فلما اجتمع الناس خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم وحمل  
 رايته على بن أبي طالب وسار بالناس حتى نزل بهم وصلى العصر يفئناهم وقد تحصنوا  
 وقاموا على حصنهم يرمون بالنبل والحجارة أي وفي كلام بعضهم انه صلى الله عليه  
 وسلم أمرا صحابه بالمسير الى بني النضير فسار بهم إليهم فوجدهم يتوحدون على كعب  
 ابن الأشرف أي الآتي قتله في السرايا قالوا يا محمد داعية أشرداعية وبأكية أشرف  
 بأكية ذرنا بيكي شجوننا ثم رأمر ك فقال لهم اخرجوا من المدينة قالوا الموت أهون



من ذلك ثم تبادروا بالحرب هذا كلامه ✽ قال وإيما جاء وقت العشاء رجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته في عشرة من أصحابه عليه الدرع وهو على  
قرس واستعمل على العسكر على بن أبي طالب ويقال أبا بكر ويات المسلمون  
يحاصرونهم ويكبرون حتى أصبحوا ثم أذن بلال بالفجر فعد رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في أصحابه الذين كانوا معه فصلى بالناس وأمر بلالاً فضرب القبّة برمي  
قبّة من خشب عليها مسوح فدخل صلى الله عليه وسلم فيها وكان رجل من يهود  
يقال له غزول وكان أعور رايما يبلغ نبله ما لا يباغته نبل غيره فوصل نبله تلك القبّة  
وأمرهم فاحولت وفي ليلة من الليالي فقد على رضي الله تعالى عنه قرب العشاء  
وقال الناس يا رسول الله من نرى علياً فقال دعوه أي اتركوه فإنه في بعض  
شأتكم فعن قليل جاء برأس الرجل الذي يقال له غزول الذي وصل نبله قبته  
صلى الله عليه وسلم كمن له على حين خرج يطالب غيره من المسلمين ومعه جماعة  
فشد عليه فقتله وفر من كان معه فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع علي  
أبادجانة وسهل بن حنيف في عشرة فأدركوا أولئك الجماعة الذين كانوا مع غزول  
وفروا من على فقتلهم انتهى وذكر بعضهم أن أولئك الجماعة كانوا عشرة واتهم  
أقاربهم فطرحوا في بعض الآبار وفي هذا رد على بعض الرافضة حيث ادعى  
أن علياً هو القاتل لأولئك العشرة وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع النخل  
أي وبحرقها بعد أن حاصروهم ست أيام وقيل خمسة عشر يوماً وقيل عشرين ليلة  
وقيل ثلاثة وعشرين ليلة وقيل خمسة وعشرين ليلة وكان سعد بن عبادة رضي الله  
تعالى عنه في تلك المدة يحمل التمر للمسلمين أي يجاء به من عنده ✽ قال واستعمل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على قطع النخل بأبيلي المازني وعبد الله ابن سلام  
وكان أبوليلي يقطع الجحوة وعبد الله يقطع اللين أي ويقال له اللون وهو ما عدا الجحوة  
والبر في من أنواع التمر بالمدينة ✽ ومن أنواع تمر المدينة الصبحاني وجاء عن علي  
كرم الله تعالى وجهه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فصاحت نخلة  
بأخري هذا النبي المصطفى وعلى المرتضى فقال صلى الله عليه وسلم يا علي انما سمى  
نخل المدينة أي هذا النوع صبحانياً لأنه صاح بفضلي وهو حديث مطعون فيه قيل  
إنه كذب والبرن بالفارسية جل مبارك أوجيد وفي شرح مسلم للنووي انها مائة  
وعشرون نوعاً أي وفي تاريخ المدينة الكبير للسيد السهودي وإن أنواع التمر بالمدينة  
التي أمكن جمعها بلغت مائة وبضعاً وثلاثين نوعاً ويوافق قول بعضهم اختبرناها  
فوجدناها أكثر مما ذكره النووي قال واعلم ما زاد على ما ذكره حدث بعد ذلك

أى وأما أنواع التمر بغير المدينة كالمغرب فلا تكاد تنحصر فقد نقل ان عالم فاس محمد بن  
 غازى أرسل الى عالم سجلماسة ابراهيم بن هلال يسأله عن حصر أنواع التمر بتلك  
 البلدة فأرسل اليه حملاً أو ملبين من كل نوع تمر واحد وكتب اليه هذا ما يتعلق به  
 علم الفقير وان تعدوا بركة الله لا تحصوها ثم رأيت في نسق الازهار ان بهذه البلدة  
 رطباً يسمى البتوني وهو أحضر اللون وأحلى من عسل النحل وتواء في غاية الصغر  
 وكانت العجوة خيراً أموال بنى النصرأى لانهم كانوا يقاتونها وفي الحديث العجوة من  
 الجنة وثمرها أحسن غذاء أى وتقدم أن آدم نزل بالعجوة من الجنة وفي البخارى من  
 تصبح كل يوم على سبع تمرات عجوة لم يصبه في ذلك اليوم سم ولا سحرأى وقد جاء  
 في عجوة العالية شفاء وانها تريق أول البكرة من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره  
 في ذلك سم ولا سحرأى وفي كلام بعضهم العجوة ضرب من التمر أكبر من الصيغاني  
 تضرب الى سواد وهو مما غرسه النبي صلى الله عليه وسلم بيده الشريفه بالمدينة  
 أى وقد علمت انها فى نخل نبي التصير وفي العرائس عن ابن عباس رضى الله تعالى  
 عنهم ما هبط آدم من الجنة بثلاثة أشياء بالاسمة وهى سيدة ریحان الدنيا  
 والسنبلة وهى سيدة طعام الدنيا والعجوة وهى سيدة ثمار الدنيا وروى عن  
 ابن عباس وعائشة وأبي هريرة عن ابي سلمى الله عليه وسلم أنه قال ان العجوة من  
 غرس الجنة وفيها شفاء وانها تريق أول البكرة وعليكم بالتمر البرنى فكلوه  
 فانه يسبح في شجره ويستغفر لآكله هذا كلام العرائس وفي حديث وقد عبد  
 القيس ار رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم ذلك وذكر البرنى انه من خير تمركم  
 وأنه دواء وليس بداء وجاء بيت لا تمر في - جيباع أهلهم قال ذلك مرتين ولما قطعت  
 العجوة شق النساء الجيوب ومربس الحدود ودعون بالويل أى وذلك البعض الذى  
 حرق كان يجعل يعرف بالبويرة انتهى أى والبويرة تصغير بويرة وهى هنا الحفرة  
 ويقال لها المولة بالللم بدل الرائ وعند ذلك نادوه أى يا محمد وفي رواية أى  
 يا أبا القاسم قد كنت تنهى عن الفساد وتعييه على من صنعه فما بال قطع النخل  
 وتحريقها أى وفي رواية ما هذا الفساد وفي لفظ قالوا يا محمد زعمت انك تريد  
 الصلاح أفن الصلاح قطع النخل وهل وجدت فيما زعمت أنه أنزل عليك الفساد  
 فى الارض وقالوا له وؤمنين انكم تكفرون الفساد وأنتم تفسدون وحينئذ  
 وقع فى نفوس بعض المسلمين من ذلك شيء فأنزل الله تعالى ما قطعتم من لينة  
 أو تركتموها قائمة على أصولها فبإذن الله وليخزي الفاسقين أى فى قولهم  
 ان ذلك من الفساد قال بعضهم جيع ما قطعوا وحرقوا استنخلات ولا زال عبد الله

ابن أبي ابن سلول يبعث لبي الضيران أتيتوا وتبعوا فانكم ان قولتم فالتنا معكم  
 وان أخرجتم خرجنا معكم أي ومعه على ذلك جمع من قومه فانتظروا ذلك فخذلهم  
 ولم يحصل لهم منه شيء أي وجعل سلام بن مشكم وكسانة بن موريا ولا ربحي أمين  
 نصر ابن أبي الذي زعمت في قول حيي ما أضع هي ملهمة كتبت علينا ولزم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حصارهم وقذف الله في قلوبهم الرعب فسألوا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يجليهم ويكف عن دعائهم على ان لهم ما حلت الابل من أموالهم  
 الا الحلقة الى آلة الحرب ففعل فاحتلوا النساء والعبيان وجعلوا من أموالهم غير  
 الحلقة ما استقلت به الابل وكانت ستائة بعير وكان الرجل يهدم بيته عما استحسن  
 من خشبه كبابه وكفاف به أي أسكفته فيضعه على ظهر بعيره فينطلق  
 به أي وفي لفظ صاروا ينقضون العمود والسور وينزبون الخشب حتى الاوتاد  
 وينقضون الجدران حتى لا يسكنها المسلمون حسدا ورفضوا في رواية جعل المسلمون  
 يهدمون ما يليهم من حصنهم ويهدم الاخرين ما يليهم به قال وفي رواية انهم خرجوا  
 مظهرين التجلد خرجت النساء على المواج وعليهن الديباج والحريز وقطف الخبز  
 للاخضر والاحمر وحلى الذهب والفضة وخلقهم المياد بالدفوف والمزامير ومنهم  
 سلى أم وهب وقال ابن اسحاق أم عمرو وصاحبة عروة ابن الورد الذي قيل  
 فيه من قال ان حاتم أسمع العرب فقد ظلم عروة بن الورد أغار عروة على قومها فسبها  
 ثم اتخذها حليمة له فجماعت منه بأولاد ثم ان بعض بني النضير اشتراها من عروة بعد  
 ان سقاها الخمر ثم لما ألقى زدم ثم اتفق هو ومن اشتراها على ان تكون عند  
 من تختاره فخيرها ما اختارت من اشتراها به وقيل ان قومها جاؤا اليه بغدائها فخيرها  
 وكان لا يظن ان تختار عليه أحد اذ اختارت قومها فقدم ربه فمارقته الهذات له  
 والله ما أعلم امرأة من العرب أرخت سترا على بعل مثلك أغض طرفا ولا أندى كفا  
 ولا أعنى عثا وانك لرفيع العماد كثير الرماد خفيف على ظهور الخيل تقبل على متون  
 الاعداء وأحني الاهل والجار وما كنت لا وتر عليك أهلي لولا اني كنت أسمع  
 بنات عمك يقطن أم عروة وفعلت أم عروة فأجد من ذلك الموت والله لا يجامع  
 وجهي وجه أحد من أهلك فاستوص ببنك خيرا ثم تزوجت في بني النضير وشقوا  
 سوق المدينة وصف لهم الناس فجعلوا يمررون قطارا في أنرقطاروا ن سلاما ابن أبي  
 الحقيق رافعا جلد جل أي أو ثورا وجار ملوه حليا وينادي بأعلى صوته هذا أعددناه  
 لرفع الارض وخفضها وان كنا نتركها بخلاف في خبير النخل وخرن المناسفة قون لخر وجههم  
 أشد الحزن انتهى وهذا الخلى كانوا يعيرونه للعرب من أهل مكة وغيرهم وكان

يكون عند آل أبي الحقيق وسبأني في غزوة خيبر انه صلى الله عليه وسلم عبر  
 عن هذا الحلي بالانية والسكنزواته كان سببا للقتل ولدى أبي الحقيق لما كتماه  
 عنه صلى الله عليه وسلم فتم من سار الى خيبر اى ومن جملة هؤلاء أكابرهم حبي  
 ابن أخطب وبسلام ابن أبي الحقيق وكمانه بن أبي الربيع بن أبي الحقيق فلما نزلوا  
 خيبر دان لهم أهلها ومنهم من سار الى الشام اى الى أذربعات وكان فيهم جماعة  
 من أبناء الانصار لان المرأة من الانصار كان اذا لم يعش لها ولد تجعل على نفسها  
 ان عاش لها ولد تهوده فلما اجليت بنوا النضير قال آباء أولئك لان دع ابناؤنا وانزل  
 الله تعالى لا اكره في الدين وهي مخصوصة بهؤلاء الذين تهودوا قبل الاسلام والا  
 فاكراه الكفار المحريين على الاسلام سائغ وليسلم من بنى النضير الا رجلا ن اى  
 وهما يام بن عمرو وابوسعد بن وهب قال أحددهم الصاحبه والله انك لم تعلم أنه  
 رسول الله فماتتظن ان نسلم فتأمن على دماثنا وأموالنا فنزلنا من الليل وأسلمنا (٥)  
 وأحرزوا أموالهم اى وجعل يام بن لرجل بن قيس جعل اى وهو عشرة دنانير وقيل  
 خمسة أوسق من تمر على قتل عمرو بن جحاش الذي أراد ان يلقى الحجر على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقتله غيلة اى بعد أن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليام بن  
 ألم ترماليت من ابن عمك وما هم به من شأنى فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم  
 ونزل في أمر بنى النضير سورة الحذر ولذلك كان يسميها ابن عباس سورة بنى  
 النضير كما فى البخارى وفي كلام السبكي رحمه الله لم يختلفوا ان سورة الحشر نزلت  
 فى بنى النضير وقد أشار لقصتهم صاحب الهزلية بقوله

خـ دعوا باللسافقين وهل ينفق الاعلى السفيه الشقاء  
 ونهيتهم وما انتهت عنه قوم فآبى—د الامار والنهائ  
 أسلموهم لا قول الحشر لا ميعادهم صادق ولا ايلاء  
 سكن الرعب والحراب قلوبا ويوتوا منهم زعاما الجلاء

اى وخذ عنهم قول المنافقين انهم يكونون معهم وينصرونهم على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وما يروج لشقاء الاعلى السفيه والمراد بالمنافقين عبد الله بن ابي بن ساهل  
 ومن كان معه على التفاق لانه كما تقدم لا زال يرسل لهم ان اثبتوا وتعدوا فانكم  
 ان قوتكم قاتلنا معكم وان خرجتم خرجنا معكم ونهاهم عن موافقة سلام بن  
 مشكم فلم ينتهوا وسلمهم أولئك المنادون لا قول الحشر وهواى الحشر جلاؤهم  
 وخرجهم من ديارهم فمعداهم لهم بان ينصروهم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 غير صادق وكذا حلفهم لهم على ذلك غير صادق ايضا ذكر موسى ابن عقبة انهم كانوا

من سببط لم يصيبهم جلاء قبلها فلذلك قال لا قول الحشر والحشر الجلاء وقيل المراد  
 بالحشر أرض المحشر فانهم قالوا الى أين نخرج يا محمد قال الى الحشر يعني أرض المحشر  
 والحشر الثاني هو حشر النار التي تخرج من قعر عدن فيحشر الناس الى الموقف  
 وقيل الحشر الثاني لهم كان على يد سيدنا عمر رضي الله عنه أجلاهم من خير الى  
 الى تيماء وأريحا وسياتي ذكره وسكن الرعب وهو خشية انتقامه صلى الله عليه وسلم  
 منهم قلوبهم وسكن الخراب بيوتهم وقد أخبر تلك البيوت بموت أهلها خروجهم  
 وجلائهم من أرضهم وأنزل الله تعالى ألم تر الى الذين ناقضوا قلوبهم لاخوانهم الذين  
 كفروا من أهل الكتاب وهم بنو النضير لئن أخرجتم لضرجن معكم ولا تطيع فيكم  
 أي في خذلانكم أحدا أبدا وان قوتلم لنصرفكم والله يشهد انهم الكاذبون لئن  
 أخرجوا لا يخرجون معهم واثن قوتلوا لا ينصرونهم مثلهم كمثل الشيطان اذ قال  
 للإنسان أ كفر فلما كفر قال اني بريء منك اني أخاف الله رب العالمين ووجد  
 صلى الله صلى الله عليه وسلم من الحلقة أي آلة السلاح خمسين درعا وخمسين بيضة  
 وثلاثمائة وأربعين سيفاً ولم يخمس ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أي كما خمس  
 أموال بني قينقاع قال وقد قال له عمر رضي الله تعالى عنه يا رسول الله الاتخمس  
 ما أصبت أي كما فعلت في بني قينقاع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا جعل  
 شيئاً جعله الله لي دون المؤمنين بقوله تعالى ما آفأ الله على رسوله من أهل القرى  
 الآية كهيئة ما وقع فيه السهمان (هـ) أي فكان أموال بني النضير وعقارهم فيما  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة وتقدم التنبية على ذلك في غزوة بني قينقاع  
 وفسرت القرى بالصفراء ووادى القرى أي تلت ذلك كما في الامتاع وينبع وفسرت  
 القرى ببني النضير وخير أي بثلاث حصون منها وهي الكتيبة والوطيح وسلام  
 كما في الامتاع وقدك أي نصفها كما في الامتاع ذكره الرافي في شرح مسند امامنا  
 الشافعي رضي الله تعالى عنه أقول دل بعضهم وهذا أول في حصل لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ويرده ما تقدم في غزوة بني قينقاع الا أن يقال المراد أول في  
 اختص به صلى الله عليه وسلم ولم يقسمه قسمة الغنيمة على ما تقدم ثم دعا الانصار  
 الاوس والخزرج فجد الله وأثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الانصار وما صنعوا  
 بالمهاجرين من انزالهم في منازلهم وإيثارهم على أنفسهم بأموالهم ثم قال لهم ان  
 اخوانكم المهاجرين ليس لهم أموال فان شئتم قسمت هذه الاموال أي التي آفأ الله  
 على وخصني بها مع أموالكم بينكم جميعاً وان شئتم أمسكتكم أموالكم وقسمت  
 هذه فيهم خاصة فقالوا بل اقسم هذه فيهم واقسم لهم من أموالنا ما شئتم وفي رواية ان

أحببتهم قسمت بينكم وبين المهاجرين ما آفأه الله على من بنى النضير وكان المهاجرون  
على ما هم عليه من السكنى في منازلكم وأموالكم أى الأرض والنخل لأنه لم يقدم  
المهاجرون من مكة إلى المدينة قدموا وليس بأيديهم شئ وكان الانصار أهل الأرض  
والعقار أى النخل فأثروهم بتناع من أشتبارهم فتم من قبلها منيحة محضه ويكفونهم  
العمل ومن منهم من قبلها بشرط أن يعمل في الشجر والأرض وله نصف الثمار ولم تطب  
نفسه أن يقبلها منيحة محضه لشرف نفوسهم وكرهتهم أن يكونوا كالأولاد أحببتهم  
أعطيتهم أى وخرجوا من دوركم أى وأموالكم فتكلم سعد بن عبادة وسعد بن معاذ  
فقالا يا رسول الله بل تقسم بين المهاجرين وبينك وكونون في دورنا كما كانوا بل نحب  
أن تقسم ديارنا وأموالنا على المهاجرين الذين تركوا ديارهم وأموالهم وعشائرهم  
وخرجوا حبا لله ولرسوله وفؤثرهم بالنعيممة ولانشاركهم فيها ونادت الانصار  
رضينا وسلمنا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم الانصار  
وأبناء الانصار زاد في رواية وأبناء أبناء الانصار وقال أبو بكر رضى الله تعالى عنه  
جزاكم الله يا معشر الانصار خيرا أى وأنزل الله تعالى فيهم ويؤثرون على أنفسهم  
ولو كان بهم خصاصة أى ولو كان بهم فاقة وحاجة إلى ما يؤثرون به فقسم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ذلك بين المهاجرين أى وفي كلام بعضهم أنه صلى الله عليه  
وسلم لم يعم المهاجرين ولم يعط أحدا من الانصار الا رجلاين كانا محتاجين أى  
وهما سهل بن حنيف وأبودجانة وبعضهم ضم اليهما ثا وها وهما الحارث بن الصمة  
ونظرفيه بعضهم بأنه قتل في بئر معونة وأعطى سعد بن معاذ سيف بن أبي الحقيق أحد  
سادات بنى النضير وكان سيفه ذلك قوت أهله سنة وما فضل يجعله في الكراع أى الخيل  
والسلاح عدة في سبيل الله تعالى أقول فيه تصريح بأنه لم يقسم الأرض  
ويحتمل أن المراد بقوله كان يزرع أرضهم التى تحت النخل أى بعض أرضهم ويدل له  
ما أتى ولم أقف على كيفية زرعه صلى الله عليه وسلم للأرض من مزارعة أو غيرها  
وفي الخصائص الكبرى عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال كان  
نخل بنى النضير لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة أعطاه الله تعالى إياه وخصه  
بها فأعطى أكثرها المهاجرين وقسمها بينهم وقسم منها لرجلين من الانصار وهما  
السياق يدل على أن مراده بنخل بنى النضير أموالهم كما تقدم في الروايات لا خصوص  
النخل ثم رأيت في عبارة بعضهم وأكثر الروايات على أن أموال بنى النضير أى من  
مواسمهم كالخيل ومزارعهم وعقارهم حق لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاصة له

خصه الله تعالى بها لم يحمسها ولم يسهم منها الا احد واعطى منها ما اراد ووهب العقار للناس واعطى ابا بكر وعمر وعبد الرحمن بن عوف وصهيب و ابا سلمة بن عبد الاسد ضياعا معروفة من ضياع بني النضير ولعل المراد بالضياع الاراضي ويدل لذلك ما في البخاري اقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير ارضا من اراضي بني النضير كما ان ذلك هو المراد بقول الامتاع وكانت بنوا النضير من صفيا رسول الله صلى الله عليه وسلم جعلها حبسا لنوائيه وكان صلى الله عليه وسلم يتفق على اهلها منها وكانت صدقاته منها وقد يقال لامنافة لانه يجوز ان يكون اعطى بعض اراضي وابقى بعضها يزرع له صلى الله عليه وسلم ولما اعطى المهاجرين امرهم برد ما كان للانصار لاستغنائهم عنهم ولا نهم لم يكونوا ملكوهم ذلك وانما كانوا دفعوا لهم تلك الخيل ليقتفعوا ايشمرها وظنت أم أيمن ان ذلك ملك لها فامتنعت من رده أي لان أم أنس كانت أعطته صلى الله عليه وسلم نخلات فأعطاها رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن ولم ينكر عليها ذلك تطييبا لقلوب الكونها حاضنته وصار يعطيها وهي تمتنع من رده الى ان أعطاها عشرة أمثاله أو قريبا من ذلك وذكر هذا في بني النضير يخالف ما في مسلم أن ذلك كان عند فتح خيبر حيث ذكر أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من قتال أهل خيبر وانصرف الى المدينة ردا المهاجرين الى الانصار مناشئهم التي كانوا منحورهم من ثمارهم وذكر قصة أم أيمن فليتأمل والله أعلم

### \* (غزوة ذات الرقاع) \*

أي وتسمى غزوة الاعاجيب أي لما وقع فيها من الامور العجيبة وغزوة محارب وغزوة بني ثعلبة وغزوة بني أنمار عن ابن اسحاق رحمه الله ثم أقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد غزوة بني النضير شهر ربيع الاول وقال غيره شهرى ربيع وبعض جمادى ثم غزا بجدا يريد بني محارب وبني ثعلبة حين بلغه صلى الله عليه وسلم انهم جمعوا الجوع أي من غطفان لمحاربتة فخرج صلى الله عليه وسلم في أربعائة من أصحابه رضى الله عنهم أي وقيل سبعة مائة وقيل ثمانائة (هـ) أي واحتج البخاري رحمه الله على ان هذه الغزاة كانت بعد خيبر بما رواه عن أبي موسى رضى الله عنه مما يدل على ان ابا موسى شهدت غزوة ذات الرقاع وهو خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة نفر بيننا بعير فنقبت أقدامنا فعبت قدماي وسقطت أظفاري فكنا نلف على أرجلنا الخرق فسميت غزوة ذات الرقاع اذا ثبت ان ابا موسى شهد غزوة ذات الرقاع وثبت انه لم يجىء اليه صلى الله عليه وسلم من الحبشة الا بخيبر لزم أن تكون غزوة ذات الرقاع بعد خيبر الا ان يدعى تعدد غزوة ذات الرقاع مرتين واسمها كانت قبل خيبر

وبعدها والتي وجدت فيها صلاة الخوف هي الثانية \* وأي والسبب في تسميتها ذات الرقاع ما تقدم عن أبي موسى رضي الله عنه وحيث كانت بعد خيبر يلزم أن تكون بعد الخندق لقول الحافظ ابن حجر رحمه الله صلاة الخوف في غزوة الخندق لم تكن شرعت أي لأنها لو كانت شرعت لصلاها صلى الله عليه وسلم ولم يؤخر الصلوات كما سيأتي وسيأتي الجواب عن ذلك \* وقد ذكرها الشمس الشامي رحمه الله تعالى بعد خيبر والاصل لم يذكروا تقدم عن البخاري بل رواه بالمعنى فقال روي في صحيح البخاري من حديث أبي موسى رضي الله عنه أنهم تقبت أقدامهم فلقوا عليها النرق فسميت غزوة ذات الرقاع \* قال وجعله أي البخاري حديث أبي موسى هذا حجة على أن غزوة ذات الرقاع متأخرة عن خيبر لأن أبا موسى إنما قدم في خيبر \* لا دلالة فيه على ذلك أي لأنه يجوز أن يكون قول أبي موسى رضي الله عنه أنهم تقبت أقدامهم يعني العمامة فيكون هذا ما رواه أبو موسى عن شاهد الوقعة من العمامة \* وفيه أن هذا الأياتي مع قول البخاري عن أبي موسى فنقبت قدماي وسقطت أظفاري اذ هو صريح في أن أبا موسى رضي الله عنه حضرها \* والاصل تبع في تقديمها على خيبر شيخه الدمياطي \* وقابله أيضا في رواية ما تقدم عن البخاري بالمعنى \* ونظر الدمياطي في رواية أبي موسى أي التي في البخاري التي رواها عنه بالمعنى بأنها مخالفة لما عليه أهل المغازي من تقديمها على خيبر \* قال الحافظ ابن حجر وادعى الدمياطي غلط الحديث الصحيح وإن جميع أهل السير على خلافه والاعتماد على ما في الصحيح أي من تأخيرها عن خيبر أم لا لأن أصحاب المغازي مختلفون في زمانها \* قال والبخاري مع روايته عن أبي موسى الصريحة في تأخر غزوة ذات الرقاع عن غزوة خيبر قدم غزوة ذات الرقاع على خيبر \* قال ولا أدري هل تعد ذلك تسليما لأصحاب المغازي أنها كانت قبل خيبر أو أن ذلك من الرواة عنه أو إشارة إلى احتمال أن تكون ذات الرقاع أسما لغزوتين مختلفتين أي واحدة قبل خيبر والثانية بعدها كما قدمناه \* أي وقد منا أن سبب التسمية في الثانية ما ذكر عن أبي موسى رضي الله عنه \* وأما في الأولى فأحد الأسباب الآتية \* قال في الامتاع وقد قال بعض من أرخ أن غزوة ذات الرقاع أكثر من مرة فواحدة كانت قبل الخندق وأخرى بعدها أي وبعد خيبر ولما غزا صلى الله عليه وسلم استغلف على المدينة أباذر الغفاري \* وقيل عثمان بن عفان رضي الله عنه قال ابن عبد البر وعليه الأكثر أي وقد نظر في الأول أن أباذر رضي الله عنه لما أسلم بكهنة رجع إلى بلاد قومه فلم يجي حتى



مضت بدرواحد والخندق أقول وهذا النظر بناء على أنها كانت قبل الخندق وأما  
 على أنها كانت بعد الخندق وبعد خيبر فلا يتأتى هذا النظر والله أعلم وسار صلى الله  
 عليه وسلم حتى بلغ مجدا فلم يجد بها أحدا ووجد نسوة فأخذهن وفيهن جارية وضيئة  
 ثم لقي جمعا فقارب الجمعان ولم يكن بينهما حرب وقد خاف بعضهم بعضا أي خاف  
 المسلمون أن تغير المهركون عليهم وهم عارون أي غافلون حتى صلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالناس صلاة الخوف وكانت أول صلاة للخوف صلاها \* قال  
 وفي رواية طانت صلاة الظهر فصلاها صلى الله عليه وسلم بأصحابه فهم بهم  
 المشركون فقال قائلهم دعوهم فان لهم صلاة بعد هذه هي أحب إليهم من أبناءهم  
 أي وهي صلاة العصر فنزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأخبره فصلى صلاة العصر صلاة الخوف انتهى \* أقول سيأتي هذا كله بعينه  
 في غزوة الحديبية التي هي صلاة الخوف بعسغان ولا مانع من تعدد ذلك ويحتمل  
 أنه من الاشتباه على بعد الرواية والله أعلم وكان العدو في غير جهة القبلة ففرقهم  
 فرقين فرقة ووقفت في وجه العدو وفرقة صلى بها ركعة ثم عند قيامه للثانية  
 فارقته وأتمت بقية صلاتها ثم جاءت ووقفت في وجه العدو وجاءت تلك الفرقة التي  
 كانت في وجه العدو وواقفت به في ثابته فصلى بها ركعة ثم قامت وهو في جلوس  
 التشهد وأتمت بقية صلاتها وطلعت في جلوس التشهد وسلم بها وهذه الكيفية  
 في ذات الرقاع رواها الشيخان ونزل بها القرآن وهو قوله تعالى وإذا كنت فيهم  
 فأقمت لهم الصلاة الآتية أي وفي كلام بعضهم فصلي بهم النبي صلى الله عليه وسلم  
 صلاة الخوف صلى بطائفة ركعتين وبالآخرى أربعين وسياق أن هذه صلاته صلى  
 الله عليه وسلم ببيضان فخل \* وفي الخصاص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم  
 بصلاة الخوف فلم تشرع لاحد من الامم قبلنا وبصلاة شدة الخوف عند انعام  
 القتال أي وفي هذه الغزوة نزل صلى الله عليه وسلم ليلا وكانت تلك الليلة ذات ربح  
 وكان نزوله صلى الله عليه وسلم في شعب اسنقله فقال من رجل يكاؤنا أي يحفظنا  
 الليلة فقام عباد بن بشر رضي الله عنه وعمار بن ياسر رضي الله عنهما فقالا نحن  
 يا رسول الله نكلمكم فجلسا على قم الشعب فقال عباد بن بشر لعمار بن ياسر  
 أنا كفيك أول الليل وتكفيني آخره فنام عمار رضي الله عنه وقام عباد رضي الله  
 عنه يصلي وكان زوج بعض النسوة التي أمامهن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 غائبا فلما جاء أخبر الخبر فتتبع الجيش وحلف لا ينتهي حتى يصيب محمدا أو يهريق  
 في أصحاب محمدا \* فلما رأى سواد عباد قال هذا رثية القوم فقوى سهما

فوضعه فيه فانترعه عباد فرماه باء خرفا نترعه فرماه باء خرفا نترعه فلما  
غلبه الدم قال لعمار اجلس فقد أدت فلما رأى ذلك الرجل عمار اجلس علم أنه قد  
بذره فهرب فقتل عمار رأى أخى ما منعك أن توقظني له في أول سيدهم رمى به وقال  
كنت أقرأ في سورة أى في سورة الكهف فكرهت أن أقطعها وفي لفظ جعل  
صلى الله عليه وسلم شخصين من أصحابه يقال هما عباد بن بشر من الأنصار وعمار  
ابن ياسر من المهاجرين في مقابلة العدو رمى أحدهما بسهم فأصابه ونزفه الدم وهو  
يصلى ولم يقطع صلاته بل ركع وسجد ومضى في صلاته ثم رماه بثان وثالث وهو  
يصيبه ولم يقطع صلاته أى وهو عباد بن بشر كما تقدم \* وقد قال عباد اعتذرا  
عن إيقاف صاحبه لولا أنى خشيت أن أضيع نغرا أمرنى به رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما انصرفت ولو أتى على نفسى \* أقول وبهذه الواقعة استدلت أئمتنا على أن  
النجاسة الحادثة من غير السبيلين لا تنقض الوضوء لانه صلى الله عليه وسلم علم ذلك  
ولم ينكره وأما كونه صلى مع الدم فاعلم ما أصاب ثوبه ونذته منه قليل ولا ينافى  
ذلك ما تقدم في الرواية قبل هذه فلما غلبه الدم اذيجوز مع كونه كثيرا أنه لم يصب  
ثوبه ولا يبدنه الا القليل منه والله أعلم \* ويقال ان رجلا من القوم أى وهو  
غورث بالغين المججمة مكبرا على الاشهر وقيل غورث بالتصغير والمهملة ابن الحارث  
قال لهم لا أقتل لكم محمدا قالوا بلى وكيف تقتله قال أفنتك به أى أجيء اليه على غفلة  
فجاء اليه صلى الله عليه وسلم وسيفه في حجره فقال يا محمد أرنى أنظر الى سيفك هذا  
فأخذه من حجره فاستله ثم جعل يهزه ويهمم فيكبتته الله أى يخزيه ثم قال يا محمد  
ما تخافنى قال لا بل يمنعنى الله تعالى منك ثم دفع السيف اليه صلى الله عليه وسلم  
وقال من يمنعك منى فقال كن خيرا خذ قال تشهد أن لا اله الا الله وأنى رسول الله  
قال أعاهدك على انى لا أفاتك ولا أككون مع قوم يقاتلونك قال فحلى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم سبيله فجاء الى قومه فقال جئتكم من عند خير الناس وأسلم  
هذا بعد وكانت له صحبة \* وفي رواية جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
وسيفه في حجره فقال يا محمد أنظر الى سيفك هذا قال نعم فأخذه فاستله ثم جعل  
يهزه ثم قال يا محمد ما تخافنى قال لا وما أخاف منك قال وفي يدي السيف قال لا  
يمنعنى الله تعالى منك ثم غمد سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم فردّه عليه  
\* وهذه واقعة غير واقعة دعثور المتقدمة في غزوة ذي أمرفها واقعتان احدهما  
مع دعثور والثانية مع غورث فقول أصله والظاهر ان الخبرين واحد فيه نظر ظاهر  
فليتأمل \* قال وفي رواية لما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعا

الى المدينة أدركته القافلة يوماً بواد كثير العضاء أى الأشجار العظيمة التى لها شوك  
 وتفرق الناس فى العضاء أى الأشجار يستظلون بالشجر وتزل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم تحت ظل شجرة أى ظليلة قال جابر رضى الله عنه تركناها للنبي صلى الله  
 عليه وسلم فعلق صلى الله عليه وسلم سيفه فمنا نومة فاذا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يدعونا فجيئنا اليه فوجدنا عنده أعرابياً جالساً فقال ان هذا قد اخترط سيفي  
 وأنا نائم فاستيقظت وهو فى يده مصلتا أى مسلولاً فقال من يمنعك منى قلت الله  
 قال ذلك ثلاث مرات ولم يعاقبه صلى الله عليه وسلم انتهى وهذه الرواية مع ما قبلها  
 يقتضى سياقهما أنهما واقعتان لا واقعة واحدة ويبدو أن يكون ذلك الأعرابي هو  
 غورث صاحب الواقعة الأولى فيكون تعدد منه هذا الفعل مرتين أى وأنزل الله  
 تعالى بأهل الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم ان يبسطوا اليكم  
 أيديهم فكف أيديهم عنكم وتقدم أن سبب نزولها ارادة القاء الحجر عليه من بعض  
 أهل بنى النضير لعنهم الله وتقدم أنه لا مانع من تعدد النزول لتعدد الاسباب \* وفى  
 الشفاء قيل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخاف قریشاً فلما نزلت هذه  
 الآية بأهل الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم الآية استلقى  
 ثم قال من شاء فليخذلى أى وفيه ان هذا لا يحسن الا عند نزول آية والله يعصمك  
 من الناس الا أن يقال هو صلى الله عليه وسلم علم من ذلك ان الله مانع له من يريده  
 بسوء وان كان يجوز أن يمنع من شخص دون آخر فليتناقل وانما لم يعاقب صلى الله  
 عليه وسلم ذلك الأعرابي حرصاً على استئلاف قلوب الكفار ليدخلوا فى الاسلام  
 وكانت مدة غيبته صلى الله عليه وسلم خمس عشرة ليلة وبعث صلى الله عليه وسلم  
 جعالم بن سراقه الى المدينة مبشراً بسلامته وسلامة المسلمين أى وكان رضى الله  
 عنه من أهل الصفة وهو الذى تمثل به ابليس لعنه الله يوم أحد حين نادى ان محمداً  
 قد قتل كما تقدم وايطأ جل جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فغسه صلى الله عليه  
 وسلم وفى لفظ أنه حجه بحجه فانه لاق متقدماً بين يدي الركب \* وفى رواية فلقد  
 رأيتنى أكفه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حياء منه لا يسبقه أى وهو بنا زعنى  
 خطامه مع انى كنت أرجو أن يستاق معنا \* ثم قال له صلى الله عليه وسلم أتبعني  
 فأتباعه منه أى بأوقية وقيل بأربع أواق وقيل بخمسة أواق وقيل بخمسة دنانير  
 وقيل بأربع دنانير بعد ان أعطاه فيه أولادهم اذ حاله فقال له جابر رضى الله عنه  
 تتبعنى يا رسول الله وفى رواية لا زال صلى الله عليه وسلم يزيد درهما درهما فيقول  
 جابر أخذته بكذا والله يغفر لك يا رسول الله قال بعضهم كأنه صلى الله عليه وسلم \*

قال بعضهم كأنه صلى الله عليه وسلم أراد باعطائه درهما درهما أن يكثراستغفاره له  
 \* وقال له لك ظهرك إلى المدينة وفي رواية وشرطي ظهره إلى المدينة أي واستغفرا  
 لجابر رضي الله عنه في تلك الليلة خمسا وعشرين مرة وقيل سبعين مرة فلما وصل  
 صلى الله عليه وسلم المدينة أعطاه الثمن ووهب له الجمل \* أي وقيل إن هذه  
 القصة أي إبطاء جمل جابر رضي الله عنه إنما كانت في رجوعه صلى الله عليه وسلم  
 من مكة إلى المدينة \* وقيل كانت في رجوعه من غزوة تبوك أي والذي  
 في البخاري عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنت مع النبي صلى الله عليه  
 وسلم في سفر فكنت على جمل يقال إنما هو في آخر القوم فربه النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال من هذا فقلت جابر بن عبد الله قال فقال لك قلت إنني على جمل فقال قال  
 أمعت قضيب قلت نعم قال أعطنيه فضربه فزجره فكان من ذلك المكان من أول  
 القوم قال بعنيه قلت بل هو لك يا رسول الله قال بل بعنيه فقد أخذته بأربعة دنانير  
 ولاب ظهرك إلى المدينة فلما قدمت المدينة قال يا بلال اقضه وزده فأعطاه أربعة  
 دنانير وزاده قيراطا \* قال جابر رضي الله عنه وأعطاني الجمل وسهمي مع القوم  
 \* وفي لفظ عن جابر قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد فدخلت إليه  
 فعاقت الجمل في ناحية البلاط فقلت يا رسول الله هذا جملك فخرج صلى الله عليه  
 وسلم فجعل يطوف بالجمل قال الثمن والجمل لك \* وفي لفظ إنما باعه له بوقية  
 أي ذهب وأنه استثنى حلاله إلى أهله فلما قدم المدينة وأنقده الثمن وانصرف  
 أرسل علي أثره وقال له ما كنت لأخذ جملك فخذ جملك \* وعن جابر رضي الله  
 عنه أنه صلى الله عليه وسلم اشتراه بطريق تبوك بأربع أواق وفي لفظ بعشرين  
 دينا رافليتأمل الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها فإن التعدد به دونهما بعيد  
 \* قيل وسميت ذات الرقاع باسم شجرة كانت في ذلك المحل يقال لها ذات الرقاع  
 أولانهم رقعو أراياتهم أولانهم لقوا على أقدامهم الحرق لما حصل لهم الحفاء كما تقدم  
 أولان الصلاة رقعت فيها أولان الجبل الذي نزلوا به كانت أرضه ذات ألوان تشبه  
 الرقع فيه بقع حمر وسود وبيض واستغربه الحافظ ابن حجر قال الإمام النووي رحمه  
 الله ويحتمل أنهم سميتم بالجموع \* قال وفي هذه الغزوة جاءته صلى الله عليه وسلم  
 امرأة تدعى بيا بن لها فقالت يا رسول الله هذا ابني قد غلبني عليه الشيطان ففتح  
 خاه فبزق فيه \* وقال أخسا أعدو الله أنا رسول الله ثم قال صلى الله عليه وسلم شأنك  
 يا بنتك إن يعود إليه شيء مما كان يصيبه أي فكان كذلك وفيه أيضا جاء رجل  
 بفرخ طائر فأقبل أحد أبويه حتى طرح نفسه بين يدي الذي أخذ فرخه فعجب

الناس من ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتتجربون من هذا الطائر أخذتم  
فرخه فطرح نفسه رجة لفرخه والله لربكم أرحم بكم من هذا الطائر يفرخه  
وفيهما أيضا جىء له صلى الله عليه وسلم بثلاث بيضات من بيض النعام فقال لجابر  
دونك يا جابر فاعلم هذه البيضات قال جابر رضي الله عنه نعم لهن ثم جئت بهن  
في قصعة فجعلنا نطلب خبزا فلم نجد فجعل صلى الله عليه وسلم وأصحابه يأكلون  
من ذلك البيض بغير خبز حتى انتهى كل إلى حاجته أي إلى الشبع والبيض  
في القصعة كما هو وفيها أيضا جاء رجل يرفل أي حتى وقف عنده صلى الله عليه  
وسلم وارغى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتدرون ما قال هذا الجمل  
هذا جمل يستعذبني على سيده يزعم أنه كان يحرق عليه منذ سنين وأنه أراد أن  
ينحره فذهب يا جابر إلى صاحبه فأت به قال جابر رضي الله عنه فقلت لأعرنيته قال  
إنه سيد لك عليه قال جابر فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فحسبته به فكلمه  
صلى الله عليه وسلم في شأن الجمل انتهى وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل حائط رجل من الأنصار فاذا جمل رأى النبي صلى  
الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فأتاه النبي صلى الله عليه وسلم فمسح عليه فسكن  
ثم قال من رب هذا الجمل فجاء فتى من الأنصار فقال هذا لي يا رسول الله فقال  
الاتقى الله عز وجل في هذه البهيمة التي ملكك الله فانه شكى إلى أنك تجيعه  
وتدببه \* وفي رواية كنا جالسوا مع النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعير أقبل  
حتى وقف على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغى فقال له النبي صلى الله  
عليه وسلم أيها البعير أسكن فان تلك صادفك صدقت وان تلك كاذب فاعليك  
كذبك ان الله تعالى قد آمن عائدنا وان يخيب لا نذنا فقلنا يا رسول الله ما يقول  
هذا البعير قال يريد أهله نحره وأكل لحمه فهرب منهم واستغاث ببيئكم فبينما نحن  
كذلك اذا قبل أصحابه يتعادون فلما نظر اليهم البعير عاد إلى هامة رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فلاذ بهما فقالوا يا رسول الله هذا بعيرنا هرب منذ ثلاثة أيام فلم نجده  
الابن يديك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أما انه يشكوك فقالوا يا رسول  
الله ما يقول قال يقول انه ربي فيكم سنين وكنتم تحملون عليه في الصيف إلى موضع  
الكلاء فاذا كان الشتاء جئتم عليه إلى موضع الذفا فلما كبر استفجتموه فرزقكم  
الله به ابلا سمية فلما أدركته هذه السنة الجذبة متم بنحره وأكل لحمه فقالوا والله  
يا رسول الله قد كان ذلك فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا جزء المملوك  
الصالح من مواليه فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اننا لا نتعبه ولا نحره فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبتهم قد استعانت بكم فلم تغينوه وأنا أولى بالرجعة منكم لأن الله قد نزع الرجعة من قلوب المنافقين وأسكنها في قلوب المؤمنين فاشتره صلى الله عليه وسلم منهم بمائة درهم وقال أيها اللبيري انطلق حيث شئت فريحا البعير على هامة رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له آمين ثم رغا الثانية فقال له آمين ثم رغا الثالثة فقال له آمين ثم رغا الرابعة فبكى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله ما يقول هذا البعير فقال قال جزاك الله خيرا أيها النبي عن الاسلام والقرآن قلت آمين قال سيكن الله رعب أمتك كما سكنت قلبي قلت آمين قال حقن الله دماء أمتك كما حقنت دمي قلت آمين قال لا جعل الله بأسهم بينهم شديدا فبكيت لاني سألت ربي فيها أي في هذه الرابعة فنعني أعطاءها \* وقوله صلى الله عليه وسلم للجمل اذهب كيف شئت لا يناسب ما عليه أئمتنا من عدم جواز ارسال الدواب تقريبا الى الله تعالى لانه في معنى سوائب الجاهلية \* الا أن يقال المراد بقوله صلى الله عليه وسلم له اذهب كيف شئت أي أنت آمن في سائر أحوالك مما شكوت منه \* وأيت في كلام ابن الجوزي رحمه الله ما يؤيد ذلك وهو ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وسماه سمه نعم الصدقة ثم بعث به وعليه لا اشكال والى قصة الجمل أشار الامام السيكي رحمه الله في تأييده بقوله

ورب بعير قد شكلك حاله \* فأذهبت عنه كل كل وثقله

\* وفي هذه أعني السنة الرابعة تزوج صلى الله عليه وسلم أم سلمة رضي الله عنها بعد موت أبي سلمة بن عبد الأسد رضي الله عنه وما روى عن ابن عمر رضي الله عنهما انه قال تزوجها سنة اثنين ليس بشي عقيل وفيها شرع التيمم \* (غزوة بدر الآخرة) \*

ويقال لها بدر الموعد أي لموعد أبي سفيان رضي الله عنه حيث قال حين منصرفه من أحد موعدا بيننا وبينكم بدر أي موسمها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعمرو بن الخطاب رضي الله عنه قل نعم ان شاء الله تعالى كما تقدم \* لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة ذات الرقاع أقام بقية جادى الاولى الى آخر رجب \* ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شعبان وعليه اقتصر الاصل \* وقيل خرج في شوال وقيل في مستهل ذي القعدة كل ذلك في سنة أربع \* ومن الوهم قول موسى بن عقبة رحمه الله انها كانت في شعبان سنة ثلاث \* ولا علمت انها بعد أحد واحد كانت في شوال سنة ثلاث \* والحافظ الدماطي قدم هذه الغزوة على غزوة ذات الرقاع وتبعه الشمس السامي وصاحب الامتاع \* وكان وصوله صلى الله

عليه وسلم الى بدر هلال ذى القعدة وهذا لا يناسب الا القول بأن خروجه صلى الله عليه وسلم كان في شوال وكان ذلك موسم البدر في كل سنة يحضروا الناس ويقومون به ثمانية أيام كما تقدمت الحوالة عليه وحين خرج صلى الله عليه وسلم من المدينة استخلف عليها عبد الله بن عبد الله بن أبي بن سلول رضى الله تعالى عنه وهو قبيل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه وخرج في ألف وخمسمائة من أصحابه وكان الخليل عشرة أفراس وعندتهى المسلمين للخروج \* \* \* قدم نعيم بن مسعود الأشجعي أى وكان ذلك قبل اسلامه رضى الله تعالى عنه وأخبر قريش ان المسلمين تهيؤوا للخروج لقتالهم ببدر فذكره أبو سفيان الخرج لذلك وجعل لنعيم ان يرجع الى المدينة وخذل المسلمين عن الخروج لبدر عشرين بهيرا وفي لفظ عشرة من الابل وجهه على بعير أى وقال له أبو سفيان انه يد الى أن لا أخرج وأكره أن يخرج محمد ولا أخرج أنا فيزيدهم ذلك جراءة فلان يكون الخلف من قبلهم أحب الى من أن يكون من قبلى فالحق بالمدينة وأعلمهم أنا في جمع كثير ولا طاقة لهم بنا ولك عندى من الابل كذا أدفعها لك على يد سهيل بن عمرو فجاء نعيم الى سهيل بن عمرو فقال له يا أبا يزيد تضمن لى هذه الابل وأنطلق الى محمد وأثبطه قال نعم فقدم نعيم المدينة وأرجف بكثرة جوع أبي سفيان أى وصار يطوف فيهم حتى قذف الرعب في قلوب المسلمين ولم يبق لهم نية في الخروج واستتبشروا المنافقون أى واليهود وقالوا محمد لا يفلت من هذا الجمع \* \* \* فجاء أبو بكر وعمر رضى الله عنهما الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سمعوا ما أرجف به المسلمون وقال له يا رسول الله ان الله مظهر رتبته ومعز دينه وقد وعدنا القوم موعد الانحطب أن تخلف عنه فيرون ان هذا جبن فسرلوعدهم فوالله ان فى ذلك خيرة فسر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك \* \* \* ثم قال والذي نفسى بيده لا أخرجن وان لم يخرج معى أحد فأذهب الله عنهم ما كانوا يجحدون وجه لواء رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب كرم الله وجهه \* \* \* وخرج المسلمون معهم بتجارات الى بدر فريحت الضعف ثم ان أباسفيان قال لعريش لقد بعثنا نعيم الخذل أصحاب محمد عن الخروج \* \* \* ولو كان نخرج نحن فندسير ليلة أو ليلةين ثم ترجع فان كان محمد لم يخرج وبلغه أفاخر جنانا فرجعنا لانه ان لم يخرج كان هذا لنا عليه وان خرج أظهرنا ان هذا عام جادب ولا يصالحنا الا عام عشب قالوا نعم ما رأيت فخرج أبو سفيان فى قريش أى وهم الأغان ومعهم خمسون فرسا حتى انتهوا الى مجنة أى بفتح الميم والجيم وقشيد النون وهو سوق معروف من ناحية من الظهران وقيل الى عسفان ثم قال يا معشر قريش لا يصالحكم الا عام خصب ترعون

فيه الشهر وتشر بون فيه الماء وان عامكم هذا غام جذب وانى راجع فارجعوا  
فرجع الناس فسيماهم أهل مكة جيش السويق يقولون انما خرجتم لتشر بون  
السويق واقام رسول الله صلى الله عليه وسلم على بدر ينتظرا باسفيان ليعادته مدة  
الموسم التي هي ثمانية ايام اى فانه صلى الله عليه وسلم انتهى الى بدر هلال ذى القعدة  
كما تقدم وقام السوق صبيحة الهلال فاقاموا ثمانية ايام والسوق قائمة \* اى وصار  
المسلمون كما سألوا عن قريش وقيل لهم قد جمعوا اليكم يقولون حسبنا الله ونعم  
الوكيل حتى قيل لهم لما قربوا من بدر انها قد امتلأت من الذين جمعهم ابا سفيان  
يرعبونهم ويرهبونهم فيقول المؤمنون حسبنا الله ونعم الوكيل فلما قدموا بدر  
وجدوا أسواقا لا ينازعهم فيها أحد فأنزل الله تعالى الذين قال لهم الناس ان الناس  
قد جمعوا اليكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل فالمراد  
بالناس الاوّل نجيم نزل منزلة الجماعة \* وعن امامنا الشافعي رضى الله عنه ان  
القائلين ذلك كانوا أربعة ولا مانع أن يكون هؤلاء الأربعة من المنافقين لعنهم الله  
وافقه وانعم على ما قال حتى ان قائلهم قال للمسلمين انما أنتم لهم أكلة رأس وان ذهبتم  
اليهم لا يرجع منكم أحد \* وقيل القائلون ركب من عبد القيس كانوا  
قاصدين المدينة لاديرة فجعل لهم ابا سفيان حل ابعرتهم زبيبا انهم خذلوا المسلمين  
وأرجفوهم ولا مانع من وجود ذلك كله هذا \* وقد نقل ابن عطية رحمه الله عن  
الجمهورية ان هذه الآية والواقعة المذكورة انما كانت بحمراء الاسد عند انصرافه  
من أحد فليتاقل ثم انصرف صلى الله عليه وسلم الى المدينة اى وبلغ قريشا خروج  
المسلمين لبدر وكثرتهم وانهم كانوا اصحاب الرسم اى والخبر لهم بذلك معبد بن ابي معبد  
الخراساني فانه بعد انقضاء الموسم خرج سريرا الى مكة وأخبرهم بذلك فقال صفوان  
ابن أمية لا يسيان قد والله نهيتك يومئذ ان تعدا له وم وقد أحتروا علينا وراونا  
أخلفناهم وانما خلفنا الضعف

### \* غزوة دومة الجندل \*

بضم اللام ويجوز فتحها واقتصر الحافظ الديلمى على الاوّل اى وأما دومة بالفتح  
لا غير فوضع آخرو من ثم قال الجوهري الصواب الضم واخطأ المحمّدثون في الفتح  
سميت بدومي بن اسماعيل عليه السلام لانه كان نزما وهي بلدة بينها وبين دمشق  
خمس ليال وهي اقرب بلاد الشام الى المدينة وبينها وبين المدينة خمس اوسم  
عشرة ليلة اى وهي بقرب تبوك بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان بها جمعا  
كثيرا يظلمون من مريهم وأنهم يريدون أن يدنو من المدينة فنذب رسول الله صلى الله



عليه وسلم الناس لذلك يخرج في الفجر من المسلمين أي وذات في أواخر السنة  
الرابعة وهو ذكر بعضهم أنها كانت في ربيع الأول من السنة الخامسة ويوافق  
قول الحافظ الميالي أنها كانت على رأس تسعة وأربعين شهرا من مهاجرة صلى  
الله عليه وسلم أي واستخلف على المدينة سباع بن عرفطة الغفاري فكان  
يسير الليل ويكن النهار ومعه دليل له من بني عذرة أي يقال له مذكور رضي الله  
عنه فلما دنا منهم جاء إليهم الخبر ففرقوا فهاجم على ماشيتهم وراعاتهم فأصاب من  
أصاب وهرب من هرب ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بساحتهم فلم يلق  
بها أجدا وبعث السرايا فرجعت ولم تلق منهم أحدا أي وردت كل سرية بإيل  
وأخذ محمد بن مسلمة رجلا منهم وجاء به إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله رسول الله  
صلى الله عليه وسلم عنهم فقال هربوا حيث سمعوا أنك أخذت نعمة منهم فعرض  
عليه الإسلام فأسلم ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وفي رجوعه  
وإدع أي صالح عيينة بن حصن واسمه حذيفة القرظي أن يرحل بينه وبين  
المدينة ستة وثلاثون ميلا أي لأن أرضه كانت أجديت ولما سمع حافره وخفقه  
وانتقل إلى أرضه غزا على لقاح رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة كما سيأتي  
وقيل له لبئس ما جزيت به محمدا صلى الله عليه وسلم أحلك أرضه حتى سمع  
حافرك وخفك وتفعل معه ذلك فقال هو حافري وقيل له عيينة لأنه أصابته لقوة  
فجحظت عيناه فسمى عيينة وعيينة هذا أسلم بعد القمع وشهد حنيناً والطائف وكان  
من المؤلفات كما سيأتي وهو كان يقال له الأحمق الطماع كان يتبعه عشرة آلاف فتاة  
ودخل على النبي صلى الله عليه وسلم بغير إذن وأساء الأدب فصبر النبي صلى الله  
عليه وسلم على جفوته وقال فيه صلى الله عليه وسلم إن شر الناس من تركه الناس  
اتقاء فحشه وهو قيل إن ذلك إنما قيل في ضربة بن نوفل أي ولما منع من تعدد ذلك  
وقد ارتد عيينة بعد ذلك في زمن الصديق رضي الله عنه فله طق بطليحة بن خويلد  
حين تنبأ وأمن به فلما هرب طليحة أسره خالد بن الوليد رضي الله عنه وأرسل  
به إلى الصديق في وثاق فلما دخل المدينة صار أولاد المدينة يتحسونه بالحديد  
ويضربونه ويقولون أي عدو الله كفرت بالله بعد إيمانك فيقول والله ما كنت  
أمنت فن عليه الصديق فأسلم ولم يزل مظهراً للإسلام وفي سنة أربع نزلت آية  
المحجاب لأزواجه صلى الله عليه وسلم وكان فيها نصراً لصلاة وولادة الحسين رضي  
الله عنه وهو وقع انه لما ولد سماه على كرم الله وجهه حراً فلما جاء صلى الله عليه وسلم  
قال أروني ابني ما سميتوه قالوا حراً قال بل اسمه حسين أي كما فعل ذلك بالحسن كما مر

فلما ولد الثالث جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال أدوني ابني ما سميتوه قال على  
 كرم الله وجهه سميت به حربا فقال بل هو محسن ثم قال صلى الله عليه وسلم اني سميتهم  
 باسماء ولد هارون شبر وشبير ومشبير \* ومن المستظرف ما حكاه بعضهم قال وقع  
 بين الحسن والحسين كلام فتهاجرا فلما كان بعد ذلك أقبل الحسن على الحسين  
 وأكب على رأسه يقبله فقال الحسين ان الذي منعتني من ابتداءك بهذا أنك أحق  
 بالفضل مني فكرهت ان أنازعك ما أنت أحق به ورجم اليهود بن الرزائين وفرض  
 الحج وقيل فرض في الخامسة وقيل في السادسة وقيل في السابعة \* وقيل  
 في الثامنة وقيل في العاشرة قيل وفيها أي الرابعة شرع التيمم أي كما تقدم وقيل شرع  
 في الغزوة التي تلي هذه وهي غزوة بني المصطلق \* وقيل كان في غزوة أخرى أي  
 وفي غيبته صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة ماتت أم سعد بن عبادة وكان ابنها  
 رضى الله عنه معه صلى الله عليه وسلم ولما أقدم صلى الله عليه وسلم المدينة صلى على  
 قبرها وذلك بعد شهر وفاة له سعدا رسول الله أتصدق عنها قال نعم قال أي الصدقة  
 أفضل قال الماء فحفر بئرا وقال هذه لام سعد رضى الله عنها

\* (غزوة بني المصطلق) \*

ويقال لها غزوة المريسيع ويقال غزوة محارب وقيل محارب غيرها ويقال غزوة  
 الاعاجيب لما وقع فيها من الامور العجيبة أي كما قيل بذلك كذلك في غزوة ذات  
 الرقاع كما تقدم وبني المصطلق بطن من خزاعة وهم بنو جذيمة وجذيمة هو المصطلق  
 من الصلح وهو رفع الصوت والمريسيع اسم ماء من مياههم أي من ماء خزاعة  
 ما أخوذة من قولهم رسعت عين الرجل اذا دعت من فساد وذلك الماء في ناحية قديد  
 وسماه الله صلى الله عليه وسلم بلغه ان الحارث بن ضرار سيد بني المصطلق رضى الله  
 عنه فانه أسلم بعد ذلك كما سيأتي جمع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم من قدر  
 عليه من قومه ومن العرب فأرسل صلى الله عليه وسلم بريدة بالتمغيز بن الحبيب  
 بضم الحاء وفتح الصاد المهملتين في آخره موحدة كما تقدم ليعلم علم ذلك \* قال  
 واستأذن بريدة رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول ما يتخلص به من شرهم أي  
 وإن كان خلاف الواقع فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج حتى ورد عليهم  
 ورأى جمعهم فقالوا له من الرجل قال رجل منكم قدمت لما بلغني من جمعكم لهذا  
 الرجل فأسير في قومي ومن أطاعني فنهكون بداوا واحدة حتى نستأصله فقال له  
 الحارث فنعن على ذلك فعجل علينا قال بريدة أركب الآن فأتيتكم بجمع كثير من  
 قومي فسروا بذلك منه \* ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره خبر

القوم انتهى فنذب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس اليهم فأسرعوا والخروج  
 \* وكان في شعبان ليلتين خلتا منه سنة خمس من الهجرة وقيل أربع كما في البخاري  
 نقل عن ابن عقبة وعليه جرى الامام النووي في الروضة \* قال الحافظ ابن حجر  
 وكأني سبق قلم أراد أن يكتب سنة خمس فكتب سنة أربع لان الذي في مغازي  
 ابن عقبة من عدة طرق سنة خمس \* وقيل سنة ست وان عليه أكثر المحدثين  
 وقادوا الخيل وهي ثلاثون فرسا عشرة لاهها جري من أي منها فرسان له صلى الله وسلم  
 اللزاز والظرب وعشرون للانصار رضي الله عنهم واستخلف صلى الله عليه وسلم  
 على المدينة زيد بن حارثة رضي الله عنهما \* وقيل أبان الغفاري رضي الله عنه  
 \* وقيل غيلة تصغير غلة بن عبد الله الليثي رضي الله عنه وخرج معه صلى الله عليه  
 وسلم من نسائه عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما \* أي وخرج معه صلى الله عليه  
 وسلم ناس كثير من المنافقين لم يخرجوا في غزوة قط مثلها منهم عبد الله بن أبي  
 ابن ساول وزيد بن الاصيت ليس لهم رغبة في الجهاد وانما غرضهم أن يصيبوا من  
 عرض الدنيا مع قرب المسافة وسار صلى الله عليه وسلم حتى بلغ محل انزل به فأتى  
 برجل من عبد القيس فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له أين أهلك  
 قال بالروحاء قال أين تريد قال اياك جئت لا ومن بك وأشهد أن ما جئت به حق  
 وأقاتل معك عدوك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا  
 للاسلام وسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الاعمال أحب فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الصلاة لا أول وقتها وأصاب صلى الله عليه وسلم عينا  
 للمشركين كان وجهه الحارث ليأتيه بخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عنهم فلم يذكر من شأنهم شيئا فعرض عليه الاسلام فأبى  
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يضرب عنقه  
 فضرب عنقه \* فلما بلغ الحارث مسير رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه  
 قتل عينه سبي بذلك ومن معه وخافوا خوفا شديدا وتفرق عنه جمع كثير من  
 كان معه وانتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المريسيه فضربت له صلى  
 الله عليه وسلم قبة من آدم وكان معه فيها عائشة وأم سلمة رضي الله عنهما فتهيأ  
 المسلمون للقتال ودفع صلى الله عليه وسلم راية المهاجرين الى أبي بكر رضي الله عنه  
 وقيل لعمار بن ياسر وراية الاقصا الى سعد بن عباد رضي الله عنه أي وأمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقول لهم قولوا لا اله الا الله  
 تمنعوا بها أنفسكم وأموالكم ففعل عمر ذلك فأبوا ثم ابان تبل ساعة ثم أمر رسول

الله صلى الله عليه وسلم أصحابه فجلوا حمله رجل واحد فأتت منهم انسان و قتل  
 منهم عشرة وأسروا منهم الرجال والنساء والذرية واستاق ابلهم وشياهم فكانت  
 الابل التي بيروا النساء خمسة آلاف شاة واستعمل صلى الله عليه وسلم على ذلك مولا  
 شقران أي بضم الشين المعجمة واسمه صالح وكان رضى الله عنه حبشيا وكان السبي  
 أتى أهل بيت \* وفي كلام بعضهم كانوا أكثر من سبع مائة وكانت برة بنت  
 الحارث الذي هو سيد بني المصطلق في السبي وقيل أغار عليهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهم غافلون فقتل مقاتلهم وسبي سيئهم أي وهذا القول هو الذي  
 في صحيح البخارى أي ومسلم \* والاول هو الذي في السيرة المشامية وجمع بانه  
 يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم لما أغار عليهم ثبتوا وصفوا للقتال ثم انهزموا  
 ووقعت الغلبة عليهم أي وقتل منهم من قاتل ولم يستأمر وكان شعار المسلمين أي  
 علامتهم التي يعرفون بها في ظلمة الليل أو عند الاختلاط بامنصورامت تقاؤلا بأن  
 يحصل لهم النصر بعد موت عدوهم \* وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالاسارى فكتفوا واستعمل عليهم بريدة رضى الله عنهم \* ثم فرق صلى الله عليه  
 وسلم السبي فصار في أيدي الناس \* أي وفي هذا دليل لقول امامنا الشافعي  
 رضى الله عنه في الجديد يجوز استرقاق العرب لان بنى المصطلق عرب من خراعة  
 خلافا لقوله في القديم انه لم لا يسترقون لشرفهم \* وقد قال في الام لولا انانا ثم  
 بالتمنى لتمنينا أن يكون هكذا أي لا يجرى الرق على عربى \* وبعث صلى الله  
 عليه وسلم أبا ثعلبة الطاءى الى المدينة بشيرا من المريسيع \* أي وجمع صلى  
 الله عليه وسلم المتاع الذي وجدته في رحالهم والسلاح والنعم والشاة وعدلت الجوزور  
 بعشرة من النعم ووقعت برة بنت الحارث في سهم ثابت بن قيس وابن عم له  
 فجعل ثابت لابن عمه بنخلات له بالمدينة في حصته من برة \* وكاتبها أي على  
 قسع أواق من ذهب \* فدخلت عليه صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول  
 الله انى امرأة مسلمة أي أسلمت لاني أشهد أن لا اله الا الله وانك رسول الله وانى برة  
 بنت الحارث سيد قومها أصابنا من الامر ما قد علمت وقعت في سهم ثابت بن قيس  
 وابن عم له وخلصنى ثابت من ابن عمه بنخلات في المدينة وكاتبنى على ما لا طاقة لى به  
 وانى رجوتك فاعنى فى مكاتبى \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو خير  
 من ذلك قالت ما هو قال أودى عنك كتابتك وأتزوجك قالت نعم يا رسول الله  
 قد فعلت \* فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ثابت بن قيس فطلبها منه  
 فقال ثابت رضى الله عنه هي لك يا رسول الله يابى أنت وأمى فأدى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ما كان كاتبها عليه واعتقها وتزوجها أي وهى ابنة عشرين سنة

وثماها جويرية أي وكان اسمها بركة وكذلك مونة وزينب بنت جحش كان اسم  
 كل منهما بركة فغيره صلى الله عليه وسلم وكذا كان اسم بنت أم سلمة بركة فسمها زينب  
 ويزكر أن علياً كرم الله وجهه هو الذي أسرها ﴿ أقول ولا مانع أن يكون علي  
 كرم الله وجهه أسرها ثم وقعت في سهم ثابت وابن عمه رضي الله عنهما عند  
 القسمة لأنه لم يثبت في هذه الغزوة أنه صلى الله عليه وسلم جعل الاسرى لمن أسره  
 كما وقع في بدر إلا ما يأتي من قول أبي سعيد الخدري رضي الله عنه ورغبنا في الغداء  
 وقد يقال رغبوا في الغداء بعد القسمة والله أعلم ﴿ قال وعن عائشة رضي الله عنها  
 قالت كانت جويرة امرأة حلوة لا يكاد يراها أحداً إلا أخذت بنفسه فبينما النبي صلى  
 الله عليه وسلم عندي ونحن على الماء أي الذي هو المر يسبح إذ دخلت جويرة  
 تسألني كتابتها فوالله ما هو إلا أن رأيتها فكرهت دخولها على النبي صلى الله عليه  
 وسلم وعرفت أنه سيروى منها مثل الذي رأيت فقالت يا رسول الله اني امرأة مسلمة  
 الحديث انتهى ﴿ وإنما كرهت ذلك لما جلت عليه النساء من الغيرة ومن ثم جاء  
 أنه صلى الله عليه وسلم خطب امرأة فأرسل عائشة رضي الله عنها تنظر إليها فلما  
 رجعت إليه قالت ما رأيت طائفاً فقال بلى لقد رأيت خالفاً في خدها فاقشعرت منه  
 كل شعرة في جسدي أي ﴿ وفي لفظ آخر عن عائشة رضي الله عنها جاءه  
 الآن وقعت جويرة بيباب الخباء لتستعين برسول الله صلى الله عليه وسلم على  
 كتابتها فنظرت إليها فرأيت على وجهها ملاحه وحسناً فأيقنت أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إذا رآها أعجبتة علماً منها بوقع الجمال منه صلى الله عليه وسلم فما  
 هرا إلا أن كآته صلى الله عليه وسلم فقال لها صلى الله عليه وسلم خير من ذلك أنا  
 لؤدي كتابتك وأترقك فقفى عنها كتابتها وترقوها ﴿ والملاح أبلغ من الملعج  
 والملعج مستعار من قولهم طعام ملعج إذا كان فيه الملعج بمقدار ما يصلحه قال الأصمعي  
 رحمه الله الحسن في العينين والجمال في الأنف والملاحه في الغم وهذا السياق  
 يدل على أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذي هو المر يسبح  
 ﴿ ويؤيد ما يأتي عنها رضي الله عنها ﴿ قال الشمس السامعي رحمه الله ونظر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لجويرة حتى عرف من حسنها ما دعاها لتزوجهما لأنها كانت  
 أمة مملوكة أي لأنها مكاتبه ولو كانت غير مملوكة أي حرة ما ملا صلى الله عليه  
 وسلم عينه منها أو أنه صلى الله عليه وسلم نوى نكاحها أو أن ذلك كان قبل آية الحجاب  
 ﴿ أقول تباع في هذا السهيلي رحمه الله وقد قد منان عن خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم جوار نظر الأجنبية والحلوة بالامته صلى الله عليه وسلم من الفتنة فلا

يحسن قوله ولو كانت عرة ما ملأ الله عليه وسلم عينه منها من خصائصه  
 صلى الله عليه وسلم حرمة نكاح الامة فلا يحسن قوله أو انه نوى نكاحها وأن نزول  
 آية الحجاب كان في سنة ثلاث على الراجح ومذهب الشمس الشامي حرمة نظر  
 سائر بدن الامة الاجنبية كالحجرة على الراجح عند الشافعية ومنهم من  
 الشامي فلا يحسن قوله لانها كانت امة عملاقة والله أعلم ❦ وروى الشيطان عن  
 أبي سعيد الخدري رضي الله عنهم قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة  
 بني المصطلق فسيبنا كرام العرب أي واقتسمناها وملكنا ما فطالت علينا الغربية  
 ورغبنا في الفداء فأردنا نستمتع ونعزل فقلنا نفعل ذلك ❦ وفي لفظ فأصبنا سبانا  
 وبناشهوة للنساء واشتدت علينا العزوبة واحبيننا الفداء وأردنا أن نستمتع ونعزل  
 وقلنا نعزل ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا فأسألتنا عن ذلك فقال صلى  
 الله عليه وسلم لا عليكم أن لا تفعلوا ما كتب الله خلق نسيمة أي نفسا قدرها هي كائنة  
 الى يوم القيمة الاستكون ❦ وفي لفظ ما عليكم أن لا تفعلوا فان الله قد كتب من هو  
 خالق الى يوم القيمة ❦ وفي رواية لا عليكم أن لا تفعلوا ذلك فانما هو القدر وفي رواية  
 ما من كل الماء يكون الولد وإذا أراد الله خلق شيئا لم يعمده أي ما عليكم حرج  
 في عدم فعل العزل وهو الانزال في الفرج لان العزل الانزال خارج الفرج ما من  
 نسيمة كائنة الى يوم القيمة الا وهي كائنة أي عزلم أم لا فلا فائدة في عزلكم لان  
 الماء قد يسبق العزل الى الرحم فيجئ الولد وقد ينزل في الفرج ولا يجئ الولد  
 وكون ذلك كان في بني المصطلق هو الصحيح خلافا لما نقل عن موسى بن عقبة رحمه  
 الله تعالى ان ذلك كان في غزوة أوطاس وقول أبي سعيد رضي الله عنه قد طالت  
 علينا العزوبة واشتهينا النساء ❦ أي لعل أبا سعيد الخدري رضي الله عنه ومن  
 تكلم على لسانه كان في المدينة أعزب والافأيام تلك الغزوة لم تطل فانها كانت  
 ثمانية وعشرين يوما ❦ قال أبو سعيد رضي الله عنه فقدم علينا وفدهم أي بالمدينة  
 ❦ ففي الامتاع وكانوا قدموا المدينة ببعض السبي فقدم عليهم أهلهم فافتدوا  
 الذرية والنساء كل واحد بست فرائض ورجعوا الى بلادهم ❦ قال أبو موسى  
 رضي الله عنه وخرجت بجارية أبيعها في السوق أي قبل أن يقدم وفدهم في فدائهم  
 فقال لي يهودي يا أبا سعيد تريد بيعها في بطنها منك سخلة هي في الاصل ولد الغنم  
 فقلت كلا اني كنت أعزل عنها فقال تلك الوادة الصغرى أي المرة من الوأد وهو أن  
 يدفن الرجل بنته حية فالواودة البنت تدفن في القبر وهي حية كانت الجاهلية  
 خصوصا كئدة تفعل ذلك فبحثت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال

كذبت يهود كذبت يهود زاد في رواية لو أراد الله عز وجل أن يخلقهم ما استعانت  
أن تصرفه وبهذا مع ما تقدم من نفي الحرج استدلالاً أئمتنا رجعهم الله على جواز العزل  
مع الكراهة في كل امرأة سرية أو حرة في كل حال سواء رضيت أم لا **وهو** وقال جمع  
بحرمته قالوا لأنه طريق إلى قطع النسل **وهو** في مسلم ما يوافق ما قالته يهود في  
مسلم سألوه صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
الوأد الخفي أي بمثابة دفن البنت حية الذي كانت تفعله الجاهلية خوفاً من الأملاق  
أو خوفاً من حصول العار **وهو** إلا أن يقال هذا كان منه صلى الله عليه وسلم قبل أن  
يوحى إليه بحل ذلك ثم نسخ فلا مخالفة ويدل لذلك ما في مسلم أيضاً عن جابر رضي الله  
عنه **كنا** نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والقرآن ينزل فلم ينهنا  
**وهو** في رواية أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان لي جارية هي خادمتنا  
وسانيتها في النخل وأنا أكره أن تحمل فقال صلى الله عليه وسلم اعزل عنها ان شئت  
فانه سيأتيها ما قدر لها فابت الرجل ثم أتاه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان  
الجارية قد حبلت فقال قد أخبرتكم انه سيأتيها ما قدر لها فقد أرشدني الله  
عليه وسلم إلى العزل الذي لا يكون معه الولد وأخبر بأن ذلك لا يمنع وجود ما قدر لها  
من حصول الولد وعن عبد الله بن زياد رضي الله عنه قال أفاء أي غنم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق جويرة بنت الحارث وقدم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم المدينة فأقبل أبوها في فداها فلما كان بالعقيق نظر إلى ابنة  
التي يقتدي بها ابنته فرغب في بيعها من غيرها كان من أفضلها فعقبها ما في شعب من  
شعب العقيق ثم أقبل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أصبحت ابنتي  
**وهو** في رواية قال يا رسول الله كريمة لا تسي وهذا فداؤها فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فأين البعيران اللذان عقبتهما بالعقيق في شعب كذا وكذا فقال  
الحارث أشهد أنك رسول الله ما أطلع على ذلك إلا الله وأسلم وأجله دخل بالامان  
إلى المدينة **وهو** في رواية أنه أسلم قبل ذلك وأسلم معه ابنان وناس من قومه وعليه  
فيكون قوله فأسلم أي أظهر إسلامه وعند ذلك أمره صلى الله عليه وسلم بأن يخبرها  
فقال أحسنت وأجملت فقال لها أبوها يا بنية لا تغضبي قومي قالت اخترت الله  
ورسوله وفيه كيف يأمره صلى الله عليه وسلم بتخبرها بعد أن تزوجها كما تقدم ان  
مقتضى السياق انه تزوجها وهم على الماء ثم رأيت الامام أبا العباس ابن تيمية أنكر  
مجيء أبيها وتخبرها **وهو** وفي الاستيعاب ان عبد الله بن الحارث أخت جويرة بنت  
الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداها

سارى بنى المصطلق وغيب في الطريق ذودا وجارية سوداء فسكلم رسول الله صلى  
الله عليه وسلم في فداء الاسارى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فاجئت به  
قال ماجئت بشيء قال فآمن الذود والجاري السوداء الذي غيبت في موضع كذا  
قال أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله والله ما كان معي أحد ولا سبقتني  
اليك أحد فأسلم فيه ما تقدم في ابيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك الهجرة  
حتى تبلغ برك الغمام هذا كلامه \* والذود من الابل ما بين الثلاث الى العشر  
والمتبادر من هذا السياق أنه جاء بذلك الذود وتلك الجارية للفداء فعن له أن يسأل  
في الفداء من غير شيء فغيب ذلك الذود وتلك الجارية طامعا في أنه صلى الله عليه وسلم  
يحببه لذلك لما كان أخته عنده \* ويحتمل أن العبارة قيم الاختصار وحينئذ يكون  
الاصل في قوله صلى الله عليه وسلم فاجئت به المال الزائد على هذا الذي جئت به  
فيكون الذود والجارية به بعض ما جاء به للفداء فقال ماجئت بشيء أي زائد على هذا  
الذي جئت به لانه يبعد أن يطالب الفداء من غير شيء فليتنامل \* وفي لفظ انه لما  
جاء أبوه في فداءها دعت اليه ابنته جويرة وأسببت وحسن اسلامها فخطبها النبي  
صلى الله عليه وسلم الى أبيها فزوجه اياها وأصدقها أربع مائة درهم \* وفي الامتاع  
يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل صداقها عتق كل أسير من بنى المصطلق ويقال  
جعل صداقها عتق أربعين من قومه ولا يخفى ان محبي أبيها في فداءها وتزويجها  
للنبي صلى الله عليه وسلم مخالف لسياق ما تقدم أنه تزوجها وهم على الماء ويحتاج  
للجمع بين ما ذكر وبين ما روي انه لما رأى المسلمون أنه صلى الله عليه وسلم تزوج  
جويرة قالوا في حق بنى المصطلق اصهار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعتقوا  
ما بأيديهم منهم وعبارة الامتاع ولما تزوجه صلى الله عليه وسلم خرج الخبير الى الناس  
وقد اقتسموا رجال بنى المصطلق وملكوهم ووطئوا نساءهم فقالوا اصهار النبي صلى  
الله عليه وسلم فاعتقوا ما بأيديهم من ذلك السبي \* وعن جويرة رضى الله عنها  
قالت لما أعتقني رسول الله صلى الله عليه وسلم وتزوجني والله ما كلمته في قومي  
حتى كان المسلمون هم الذين أرسلوهم وما شعرت الا بجارية من بنات عمي تخبرني  
الخير فحمدت الله سبحانه وتعالى \* أقول وذكر بعضهم أن ليلة دخوله صلى الله  
عليه وسلم اطلبتهم منه فوهمهم بها ويحتاج للجمع ويقال في الجمع بين ما تقدم من  
فداءهم واطلاقهم من غير فداء بأنه يجوز أن يكون الفداء وقع لبعضهم قبل عتق  
جويرة والتزوج بها فلما تزوجه صلى الله عليه وسلم أطلق بعضهم الاخر الباقي  
فالفداء وقع لبعضهم والاعتاق وقع لبعضهم الاخر فان السبي كان لاهل ما تتي بيت



ويؤيد ذلك قول بعضهم كان النبي منهم من من عليه رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بشير فداء ومنهم من اقتدى ويؤيد ذلك ما يأتي في كلام عائشة رضي الله عنها  
 ان الاعتناق كان لاهل مائة بيت أي فيكون الفداء لاهل مائة بيت ولاطلاق  
 في الفداء لاهل المائة الاخرى ويكون مراد جويرية رضي الله عنها بقولها ما كلمته  
 في قومي أي فيمن بقي منهم ثم لا يخفى ان مجيء أبيها وأخيها ومجيء وفد هم لفدائهم  
 مخالف لما تقدم من أنه أسر سائرهم الرجال والنساء والذرية ولم يقلت منهم أحد  
 وبعد غياب هؤلاء خصوصاً ما بالذي كان يجمع القوم فعلايتك أن تتنبه للجمع بين  
 هذه الروايات على تقدير محتملها والله أعلم \* ثم بعد ان أسلم بنو المصطلق وبعد  
 به امين بعث اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد بن عقبة بن أبي معيط لاخذ  
 اله دقة أي وكان بينهم وبينه شحنة في الجاهلية فخرجوا للقائه وهم متعلمون  
 السيوف فرحوا وسروا بقدمه فتوهم أنهم خرجوا لقتاله ففر راجعوا وأخبر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بأنهم ارتدوا فهم عليه الصلاة والسلام بقتالهم أي وأكثر  
 المسلمون ذكر غزوههم فعند ذلك قدم وفدهم وأخبروا بأنهم خرجوا اليه ليكرموه  
 ويؤدوا ما عليهم من الصدقة \* أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أرسل  
 اليهم خالد بن الوليد فأخبروه الخبر وعند رسالته قال له صلى الله عليه وسلم أرمعهم  
 عند الصلوات فان كان القوم تركوا الصلوات فسألتهم فدنا منهم عند  
 غروب الشمس فكمن حيث يسمع الصلاة فاذا هو بالمؤذن قد قام حين غربت  
 الشمس فأذن ثم أقام الصلاة فصلوا المغرب ثم لما غاب الشفق أذن مؤذنتهم  
 ثم أقام لصلاة فصلوا العشاء ثم لما كان جوف الليل فاذا هم يتعبدون ثم عند طلوع  
 الفجر أذن مؤذنتهم وأقام الصلاة فصلوا فلما انصرفوا وأضاء النهار فاذا هم بنواصي  
 الخيل في ديارهم فقالوا ما هذا قيل هذا خالد بن الوليد فقالوا يا خالد ما شأنك \* قال  
 أتم والله شأنى أوتى النبي صلى الله عليه وسلم فقبل له انكم تركتم الصلاة وكفرتكم  
 بالله فجثوا يبكون وقالوا معاذ الله وهذا الوليد بيننا وبينه شحنة في الجاهلية وانما  
 خرجنا بالسيوف خشية ان يكافينا بالنبي كان بيننا وبينه فرد الخيل عنهم ورجع  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم  
 فاسق بنبأ قبينة وان تصيبوا قوماً بجهالة الا تبين \* قال ابن عبد البر رحمه الله  
 لاخلاف بين أهل العلم بتأويل القرآن فيما علمت أن قوله ان جاءكم فاسق بنبأ  
 نزلت في الوليد بن عقبة بن أبي معيط حين بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 بني المصطلق لاخذ صدقاتهم \* أي ونزل فيه هو في - لي بن أبي طالب كرم الله

وجهه أفنى كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستون \* أي فكان يدعى الفاسق  
 وبعبته لاخذ صدقات بني المصطفى برّد قول من قال أنه من أسلم يوم الفتح وسكان  
 قدناه من الحلم \* أي ويرد ما روي بعضهم عنه أنه قال لما افتتح رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مكة جعل أهل مكة يأتونه بصبيانهم فيمسح على رؤسهم ويدعو لهم بالبركة  
 فأثنى على الله وأمرهم بالتخولق فلم يمسح على رأسي ولم يمنعه من ذلك الا وجود  
 الخلق ويرد ذلك أيضا ما سياتي أنه خرج هو وأخوه عمارة ليردا أختهم أم كلثوم عن  
 الهجرة وكانت هجرتها في الهدنة هذنة الحديبية والوليد هذا كان أخا عثمان ابن عفان  
 لأمه وولاه الكوفة أي وعزل عنها سعد بن أبي وقاص فلما قدم الوليد الكوفة على سعد  
 رضي الله عنه قال له والله ما أدري أصرت كيدا بعدنا أم جفنا بعدك فقال له لا تجز  
 عن أبي اسحاق وإنما هو الملك بتغذاه قوم وتعيشاه آخرون فقال سعد أراكم يعني  
 بني أمية سيجعلونها والله يعني الخلافة ملكا وعند ذلك قال الناس بئس ما فعل  
 عثمان رضي الله عنه عزله سعد الهين الذين الوردع المستجاب الدعوة وولي أخاه  
 الناسن الفاسق كما تقدم واتى الوليد بن مسعود رضي الله عنه فقال له ما جاء بك  
 فقال جئت أم يراق قال له ابن مسعود ما أدري أصلت بعدنا أم فسد الناس  
 وكان الوليد شاعرا طريفا حليما شجاعا كريما شرب الخمر ليلة من أول الليل إلى  
 الفجر فلما ذن المؤذون لصلاة النجور خرج إلى المسجد وصلى بأهل الكوفة الصبح  
 أربع ركعات وصار يقول في ركوعه وجهه ووجهه وأسقى ثم قاء في الحراب ثم  
 سلم قال هل أفيدكم فقال له ابن مسعود رضي الله عنه لا زادك الله خيرا ولا من  
 يمشك اليه أو أخذ برده منه وضرب بها وجه الوليد وحبسه الناس فدخل القصر  
 والحصبة فأخذه وهو نزع والي ذلك يشير لخطئته بقوله

شهد الخطيئة يوم يقاربه \* ان الوليد أحق بالعدو

فأدى وقد تمت صلاتهم \* أزيدكم سكرًا وما يدري

\* ولما شهدوا عليه بشرب الخمر عند عثمان ابن عفان رضي الله عنه استقدمه  
 وأمر به فجلد أي أمر عليا كرم الله وجهه أن يعق عليه الحد فجلده \* وقيل فقال  
 علي كرم الله وجهه لابن أخيه عبد الله بن جعفر رضي الله عنه ما أقم عليه الحد  
 أي بعد ان أمر ابنه الحسن رضي الله عنه بذلك فامتنع فأخذ عبد الله رضي الله عنه  
 السوط وجلده وعلى كرم الله وجهه بعد عليه حتى بلغ أربعين فقال لعبد الله  
 أمسك جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخمر أربعين وجلد أبو بكر رضي الله  
 عنه أربعين وجلد عمر رضي الله عنه ثمانين وكل سنة \* وهذا أي ما فعلته من

جلده أربعين أحب إلى من جلد عمر ثمانين هذا وفي البخاري أن عبد الله جلده  
 ثمانين \* وأجيب عنه بأن السوط كان له رأسان وحينئذ يكون قوله وكل سنة  
 أي طريقة فأربعون طريقته صلى الله عليه وسلم وطريقة الصديق رضي الله عنه  
 والثمانون طريقة عمر رضي الله عنه رآها اجتهادا مع استشارته لبعض الصحابة  
 في ذلك لما رآه من كثرة شرب الناس للخمر وبعد أن جلده عزله عن السكوفة  
 وأعاد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ولما أراد سعد أن يصعد المنبر قال لا أصدق  
 عليه حتى تغسلوه من آثار الوليد الفاسق فانه نجس فغسلوه كما قد قدم وارسال  
 الوليد ابن عقبة بن المصطلق كان ينبغي أن يذكر في السرايا وكذا ارسال خالد رضي  
 الله عنه لهم \* قالت عائشة رضي الله عنها لا أعلم امرأة أعظم بركة على قومها من  
 جويرية أعتق بترو مجها الرسول الله صلى الله عليه وسلم أهل مائة بيت أي ومن  
 المعلوم أن هذا كان قبل سبايا أو طاس الذين أطلقوا بسبب أخته صلى الله عليه  
 وسلم من الرضاعة على ما سيأتي في بعض الروايات \* وقيل في حقها ما عرفت  
 امرأة هي أيمن على قومها منها وذكرت جويرية رضي الله عنها أنها قبل قدومه صلى  
 الله عليه وسلم عاينهم بثلاث ليال وأت كان القوم يسير من يثرب حتى وقع في حجرها  
 \* أي وعنها رضي الله عنها قالت فكرهت أن أخرجها أحد من الناس فلما سبينا  
 رجوت الرؤيا \* قال وعنها رضي عنها انها قالت لما أتانا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونحن على المر يسبع فأسمع أبي يقول أتانا ما لا قبل لنا به فلبثت أرى  
 من الناس والخيل والسلاح ما لا أصف من الكثرة \* فلما أن أسلمت وتزوقني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجعنا جعلت أنظر إلى المسلمين فليسوا كما كنت  
 أرى فعلت أنه رعب من الله تعالى يلقيه في قلوب الشركين \* أي وهذا مما  
 يؤيد ما قد قدم من أنه صلى الله عليه وسلم تزوجها وهم على الماء الذي هو  
 المر يسبع وكان رجل منهم ممن أسلم وحسن إسلامه يقول لقد كنا ترى رجالا بيضا  
 على خيل يلق ما كنا نراهم قبل ولا بعد انتهى وهو يدل على أن الملائكة عليهم  
 الصلاة والسلام كانت مدد اللهم في هذه الغزوة ولم يقتل في غزوة بني المصطلق من  
 المسلمين إلا رجلا واحدا قتله وجعل من الانصار خطاء يظنه من العدو والمقتول  
 هشام بن سبابة رضي الله عنه \* أقول وهذا محمل قول الحافظ الدمياطي  
 رحمه الله في سيرته أنه لم يقتل من المسلمين إلا رجلا واحدا اعتراض صاحب الهدى  
 عليه بأن هذا وهم لأنهم لم يكن بينهم قتال ليس في محله لأنه قوم أن الرجل قتله  
 الكفار \* وقد علمت أنه انما قتله شخص من الانصار يظنه من العدو والله أعلم

\* وقد أمخوه هذا المقتول من مكة على رسول الله صلى الله عليه وسلم مظهر  
 الاسلام وقال جئت اطلب دية أخي فأمر له رسول الله صلى الله عليه وسلم بدية  
 أخيه فأخذها مائة من الابل وأقام عند رسول الله صلى الله عليه وسلم غير كثير  
 ثم عدا على قاتل أخيه فقتله \* ثم خرج الى مكة مرتدا و يوم فتح مكة أهدر  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه فقتل في ذلك اليوم كما سيأتي \* وما هنأ  
 هو العجج خلافا لما يأتي عن الاصل في فتح مكة ان قاتل أخيه كان في غزوة ذي قرد  
 \* ثم بعد انتهاء الحرب وهم على الماء اختصم أجيرا من بن الخطاب رضی الله  
 عنه أي كان يقوده فرسه يقال لها جهجاه رضي الله عنه مع رجل من حلفاء الخزرج  
 قيل حليف عمرو بن عمرو وقيل حليف عبد الله بن أبي بن سلول وهو سنان بن فروة  
 رضي الله عنه أي فذريه أجير - رضي الله عنه حليف الخزرج فسأل الدم  
 وفي لفظ كسبه أي دفعه فنادى حليف الخزرج يا معشر الانصار اري وقيل قال  
 يا الخزرج ونادى أجير يا معشر المهاجرين وقيل قال يا كنانة يا قريش  
 فأقبل جمع من الجيش وشهروا السلاح حتى كادت أن تكون فتنة عظيمة فخرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما بال دعوى الجاهلية فأخبر بالحال أي  
 فقالوا رجل من المهاجرين ضرب رجلا من الانصار فقال صلى الله عليه وسلم دعوها  
 أي تلك الكلمة التي هي بالان فانها منتنة أي مذمومة لانها من دعوى الجاهلية  
 ونباء من دعوى الجاهلية كان من محشي جهنم أي مما يرمى به فيها قيل يا رسول  
 الله وان ما دام وان صلى وزعم أنه مسلم قال وان صام وان صلى وزعم أنه مسلم \* وقال  
 صلى الله عليه وسلم لينصر الرجل أخاه ظلما أو مظلوما ان كان ظلما فليتمه فانه ناصر  
 أي له وان كان مظلوما فلينصره أي يزيل ظلامته ثم كاهوا ذلك المضروب فترك حقه  
 فسكنت الفتنة وانطفت نائرة الحرب وجهجاه مذكور في عنه عطاء بن يسار ان  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال الكافر يأكل في سبعة أمعاء والمؤمن يأكل في معاء  
 واحد وهو المراد بهذا الحديث في كفره واسلامه لانه شرب حلاب سبع شياه  
 قبل أن يسلم ثم أسلم فلم يستتم حلاب شاة واحدة أي وسيأتي نظير ذلك لثمامة  
 الجعفي \* ونقل أبو عبيد أن الرجل الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 هذه المقالة هو أبو بصرة الغفاري أي لا مانع أن يكون صلى الله عليه وسلم قال ذلك  
 في حق الرجل المذكور أيضا \* فقد ذكره صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاث  
 مرات لرجال ثلاثة أكل كل واحد منهم في الكفر أكثر مما أكل في الاسلام  
 \* قال ابن عبد البر وجه الله وجهجاه هذا ولذي تناول مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم من يد عثمان رضي الله عنه وهو يخطب فكسرها على ركبته  
 فأخذته أكلة في ركبته فمات منها ما ذا كلامه \* وفي كلام السهيلي رحمه  
 الله انه انزع تلك العصا من عثمان حين أخرج من المسجد وبتع من الصلاة فيه  
 وكان هو أحد العينين عليه هذا كلامه وقد يقال لا مخالفة بين كونه أخذ العصا منه  
 وهو يخطب وبين كونه أخذها حين أخرج من المسجد لانه يجوز أن يكون  
 أخرج من المسجد في أثناء الخطبة وأخذت العصا منه حين نزولها من الرطاب  
 غضب عبد الله بن أبي بن سائل \* وكان عنده رط من قومه من الخزرج من  
 المنافقين وكان عندهم زيد بن أرقم رضي الله عنه وهو غلام حديث السن فقال  
 عبد الله بن أبي لعنه الله والله ما رأيت كال يوم مذلة أو قد فعلوها نافر ونا أي غلبونا  
 وكان نافرنا في بلادنا أي وأنكرنا ما ملتنا والله ما أعدنا أي أظننا يعني معاشر الانصار  
 وقريش \* وفي رواية وجلايب قريش هؤلاء يعني معاشر المهاجرين الا كما  
 قال الاول أي الاقدمون في أمثالهم سمن كلبك يأكل أي ويقتولون أجمع كلبك  
 يتبعك والله لقد ظننت أني سأموت قبل أن أسمع هاتفاها تف بما سمعت أما والله  
 لئن رجعتنا الى المدينة ليخرجننا الا عزمنا الاذل يعني بالأعز نفسه وبالأذل النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* وفي الاستيعاب ان عبد الله بن أبي قال ذلك في غزوة تبوك  
 هذا كلامه وفيه نظر ظاهر والجلابيب جمع جليب ما يجلب من بلد الى غيره يعني  
 أغراب \* وقيل شبهوا بالجلابيب التي هي الأزر والغلاظ القليلة القيمة ثم أقبل على  
 من حضر من قومه فقال هذا ما فعلتم بانفسكم أحللتوهم بلادكم وقاسمتوهم  
 أموالكم أما والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم لتحولوا الى غير داركم أي ثم لم ترضوا بما  
 فعلتم حتى جعلتم أنفسكم أغراضا للمنايا فقتلتم دونه يعني النبي صلى الله عليه وسلم  
 فأبتمتم أولادكم وقتلتم وكثروا فلاتنفعوا عليهم حتى ينفضوا من عند محمد صلى الله  
 عليه وسلم فسمع ذلك زيد بن أرقم رضي الله عنه على ما هو الصحيح \* وقيل سفيان  
 ابن تيم قشي به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر وعنده عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أي ونفر من المهاجرين والانصار وفي البخاري عن زيد بن أرقم رضي  
 الله عنه فذكرت ذلك لعمي أو لعمر فذكره للنبي صلى الله عليه وسلم فدعاه في فخذته  
 فذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك وتغير وجهه وقال له يا غلام لعناك غضبت  
 عليه قال والله يا رسول الله لقد سمعت منه قال لعنا أخطأ سمعك ولامه من حضر  
 من الانصار وقالوا عمدت الى سيده قومك تقول عليه ما لم يقل أي وفي البخاري  
 فكذبني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصابني هم لم يصبني مثله قط وجلست

في البيت أي الخباء فقال لي عني ما أردت إلا ان كذبت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومقتك فقال زيد والله لقد سمعت ما قال ولو سمعت هذه المقالة من أبي لثمة لقتها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم واني لا رجوا أن ينزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم ما يصدق حديثي أي وقيل ان زيد بن أرقم رضي الله عنه قال لابن أبي السمال أما والله أن رجعتنا إلى المدينة ليخرجننا الا عزمنا الاذل أنت والله الذليل المنتقص في قومك ومحمد صلى الله عليه وسلم في عزم الرجن وقوة من المسلمين فقال له ابن أبي عمير والله اسكت فانما كنت ألعب فعند تغير وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم استأذنه عمر رضي الله عنه في أن يقتل ابن أبي والتمس منه أن يأمر غيره بقتله اذا لم يأذن له في ذلك \* أي فعن عمر بن الخطاب رضي عنه قال لما كان من أمر ابن أبي ما كان حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في في شهرة أي ظالمها عنده غليم أسودين من ظهره أي يكبسه فقاتل رسول الله كأنك تشتكي ظهرك فقال تفخمت في الناقة أي أفتني الأيلة فقاتل رسول الله أنذن لي أن أضرب عنق بن أبي أو محمد بن مسلمة بقتله \* أي وفي رواية مر به عباد بن بشر فليقتله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يا عمر اذا تحدثت الناس بأن محمدا يقتل أصحابه \* وفي لفظ أن عمر رضي الله عنه قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان كرهت أن يقتله مهاجري فأمر به أنصاريا فقال ترعد له أذن أنف كثيرة يثرب يعني المدينة وابل تسميته صلى الله عليه وسلم لما بذلك ان كان بعد النهي له ان الجواز ويبعد أن يكون ذلك كان قبل النهي عن ذلك ولكن أذن بالرحيل وكان ذلك في ساعة لم تكن ترتحل فيها \* أي وفي رواية لما شاع الخبر ولم يكن للناس حديث في ذلك اليوم أي الوقت الا ذلك أذن بالرحيل وكانت ساعة لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحل فيها أي لشدة الحر فارتحل الناس وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم لم فجاءه أسيد بن حضير رضي الله عنه فحياه بتحية النبوة وسلم عليه أي قال السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وقال يا نبي الله لقد رحلت في ساعة منكرا ما كنت تروح في مثلها أي فانه صلى الله عليه وسلم كان لا يرحل الا ان برد الوقت فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما بلغك ما قال صاحبكم فقال أي صاحب يا رسول الله قال عبد الله بن أبي بن سلول قال وما قال قال زعم أنه ان رجعت إلى المدينة أخرج الا عزمنا الاذل فان أنت والله يا رسول الله تخرجه ان شئت هو والله الذليل وأنت العزيز \* ثم قال يا رسول الله ارفق به فوالله لقد جاء الله بك وفي رواية لقد جاءنا الله بك وان قومه ليتظمونه له لخوز

ليتوجه ما بقيت عليهم الاخرزة واحدة عند يوشع اليهودي فانه ليرى أنك  
 استلبته ملكا وقد تقدم الاعتذار عنه بذلك في غير ما مرة ثم سار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بالناس سيرا حثيثا أي صار يضرب راحلته بالسوط في مراقها أي  
 مراق من جلد أسفل بطنها وسار يومهم ذلك وليتهم وصدرو ذلك اليوم الثاني حتى  
 آذتهم الشمس ثم نزل بالناس فلم يلبثوا ان وجدوا مس الأرض وقعدوا أي ما  
 فعل صلى الله عليه وسلم ذلك ليستغل الناس عن الحديث الذي كان بالامس من  
 حديث عبد الله بن أبي بن سلول قال \* وذهب بعض الانصار الذين سمعوا قول  
 النبي صلى الله عليه وسلم ورواه علي الغلام الى ابن أبي لعنه الله فقال له يا أبا الحباب  
 ار كنت قلت ما نقل عنك فأخبر به النبي صلى الله عليه وسلم فاستغفر له ولا  
 تجعده فينزل فيك ما يكذبك وان كنت لم تغله فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فاعتذره واحلف له ما قلته فحلف بالله العظيم ما قال من ذلك شيئا \* ثم مشى الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله ان كانت  
 سبقت منك مقالة فتب فحلف بالله ما قلت ما قال زيد وما تكلمت به انتهى  
 \* أي وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم أرسل الى ابن أبي فأتاه فقال له أنت  
 صاحب هذا الكلام الذي بلغني عنك فقال والذي أنزل عليك الكتاب ما قلت  
 شيئا من ذلك وان زيد الكاذب فقال من حضر رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الانصار يا رسول الله عسى أن يكون الغلام أوهم في حديثه ولم يحفظ ما قال الرجل  
 أي وفي لفظ انهم قالوا يا رسول الله شيئا \* وكان لا يصدق عليه كلام غلام  
 \* ثم ان عبد الله رضي الله عنه ولد عبد الله بن أبي بن سلول أي وكان اسمه الحباب  
 فسماه صلى الله عليه وسلم يوم موت أبيه عبد الله لما بلغه مقالة عمر رضي الله عنه  
 من قتل أبيه جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه قد بلغني  
 انك تريد قتل عبد الله بن أبي يعني والده فيما بلغك عنه فان كنت قاعلا فرني  
 ان أحمل لك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان به رجل أبر بالدم مني اني  
 أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فاقتل مؤمنا بكافرا فدخل النار فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بل تترفق به وتحسن صحبته ما بقي معنا \* قال وفي رواية  
 فرني فوالله لا حمل اليك رأسه قبل أن تقوم من مجلسك هذا وانى لا خشى يا رسول  
 الله أن تأمر به غيري فيقتله فلاندعني نفسي أنظر الى قاتل أبي عشي في الناس  
 فأقتله فأدخل النار فغفوك أفضل ومنتك أعظم فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما أردت قتله ولا أمرت به ولحسن صحبته ما كان بين أظهرنا فقال عبد الله

بارسول الله ان ابي كانت اهل هذه البصرة أي المدينة اتفقوا على أن يتوجهوا عليهم  
 فجاء الله عز وجل بك فوضعه ورفعنا بك أي زاد في رواية وبعه قوم أي من المنافقين  
 يطيقون به ويذكرونه أمر وراقد غلب الله عليهم ما وتقدم أنه وقع لعبد الله رضي الله  
 عنه مثل ذلك مع أبيه ❖ روى الدارقطني مسندا ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مر على جماعة فيهم عبد الله بن أبي سلم عليه السلام ثم ولي فقال عبد الله لقد جاء  
 ابن أبي كبشة في هذه البلاد فسمعهما ابنة عبد الله فاستأذن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في أن يأتيه برأس أبيه فقال لا ولكن برأياك ❖ ولما كان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقرب المدينة حاجت ريح شديدة تخوفوها فكانت تدفن  
 الركب أي خافوا أن يكون لا مرحدث بالمدينة على أهلهم فان مدة المودعة  
 التي كانت بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيينة بن حصن كان ذلك حين انقضائها  
 فخافوا على المدينة منه فقال صلى الله عليه وسلم ليس عليكم منه يعني من عيينة  
 ابن حصن بأمن ما بالمدينة من قعب أي باب الاومالك يحرسه وما كان ليذخها  
 عدو حتى تأتوها ولكن تعصف هذه الريح لموت عظيم من الكفار وفي رواية لموت  
 منافق وفي لفظ مات اليوم منافق عظيم النفاق بالمدينة فكان كما قال صلى الله  
 عليه وسلم مات في ذلك اليوم زيد بن رفاعه بن التابوت وكان كهفالا منافقين  
 كان من عظماء يهود بني قينقاع ❖ وكان ممن أسلم ظاهرا والى ذلك أشار الامام  
 السبكي رحمه الله تعالى في تأييده بقوله

وقد عصفت ريح فأخبرته بأنها ❖ لموت عظيم في اليهود بطيبة

❖ قال وفي رواية أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبر بموته فقد جاء ان عبادة بن  
 الصامت قال لابن أبي يا أبا خباب مات خديك قال أي خليل قال من موته فتح  
 للاسلام وأهله قال من قال زيد بن رفاعه قال واويلاه من أخبرك يا أبا الوليد بموته  
 قال قلت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر فانه مات هذه الساعة فحزن حزنا  
 شديدا انتهى ❖ وذكر أهل المدينة ان هذه الريح وجدت بالمدينة وانه  
 لما دفن عدو الله سمكت ❖ أقول لكن في كلام ابن الجوزي رفاعه بن زيد  
 ابن التابوت وهو عم قتادة بن النعمان قد ذكر عنه قتادة رضي الله عنه ما يدل على  
 صحة اسلامه ❖ أي وقد يقال جاز أن يكون أظهر ذلك لقتادة ليقظن به ما ظنه  
 من صحة اسلامه ❖ قال ابن الجوزي ولهم رفاعه بن التابوت معدود في الصحابة  
 ذكره في الاصابة قال جاء ذكره في حديث مرسل كانوا في الجاهلية اذا أحرموا  
 لم يأتوا بيتا من قبل بابه ولكن من قبل ظهره الا الخمس فانها كانت تأتي البيوت



من أبوابها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائظا ثم خرج من بابه فأتوه  
رجل يقال له رفاعة بن التابوت ولم يكن من الجس فقال يا رسول الله ناهق رفاعة  
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حملك على ما صنعت ولم تكن من الجس  
قال فان ديننا واحد فنزلت وليس البر بلن تأبوا البيوت من ظهورها وسيأتى  
نحو هذه القصة لقطبية بن عامر ولعلها وقعت لهما \* وأما الحديث الذي أخرجه  
مسلم ان رجلا عظيمة هبت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انما هبت لموت  
مناقق عظيم النفاق وهو رفاعة بن التابوت فهو آخر غير هذا فقد جاء من وجه آخر  
رافع بن التابوت أى فذكر رفاعة بدل رافع من تصرف بعد الرواة \* وذكر  
في الاصابة ان رفاعة بن زيد عم قتادة بن النعمان رضى الله عنه لم يوصف بأنه ابن  
التابوت كما ذكره ابن الجوزى أى فوصفه بإبن التابوت من تصرف بعض الرواة  
قليتا مل والله أعلم \* وعن جابر رضى الله عنه قال كنا مع رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فى سفر فهاجت ريح متينة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناسا من  
المنافقين اغتوا ناسا من المؤمنين فلذلك هاجت هذه الريح ولم يعين جابر السفارة  
\* فيحتمل أن تكون هى هذه الغزوة وهو ظاهر سياقتها فيها ويحتمل أن تكون  
غيرها وقد تفاق رسول الله صلى الله عليه وسلم القصوى من بين الابل أى ليلا  
فجعل المسلمون يطالبونها من كل وجه فقال زيد بن الأصيب وكان منافقا كما علمت من  
بنى قينقاع وكان مجتمعا من الانصار أين يذهب هؤلاء فى كل وجه قالوا يطالبون ناقة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ضلت قال أفلا يخبره الله بكانها أى وفى لفظ  
كيف يدعى أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ولا يخبره الذى يأتيه بالوحى فانكر  
عليه القوم وقالوا فانك الله يا عدو الله ناقته وأرادوا قتله فعمد هاربا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم متعوذا به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك الرجل  
يسمع ان رجلا من المنافقين شمت ان ضلت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال أفلا يخبره الله بكانها والله قد أخبرنى بكانها ولا يعلم الغيب الا الله وانها  
فى الشعب مقابلكم قد مررت زمامها بشجرة فاعمدوا نحوها فذهبوا  
فأتوا بها من حيث قال صلى الله عليه وسلم فقام ذلك الرجل سريعا الى رفقائه  
فقالوا له حين دنالنا تدن منا فقال لهم أنشدكم الله هل أتى أحد منكم محمدا فأخبره  
خبرى قالوا لا والله ولا قننا من مجلسنا فقال انى وجدت ما تكلمت به عنده فاشهد  
ان محمدا رسول الله كأتى لم أسلم الا اليوم فقالوا له فاذهب الى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يستغفر لك فذهب اليه واعترف بذنبه واستغفر له \* وقال ويقال انه لم

ينزل فشلا أي جباناً حتى مات ووقع مثل هذا أي هبوب الرياح واضلال ناقته صلى  
 الله عليه وسلم في غزوة تبوك وأوقع صلى الله عليه وسلم السباق بين الأبل فسبق  
 بلال رضي الله عنه على ناقته صلى الله عليه وسلم القصوى فسبقت غيرها من الأبل  
 وسابق أبو سعد الساعدي رضي الله عنه على فرسه صلى الله عليه وسلم الذي  
 يقال له الظراب فسبق غيره من الخيل اه \* أي وجاء ان ناقته صلى الله عليه وسلم  
 العضباء كانت لا تسبق فجاء أعرابي على قعود فسبقها فشق ذلك على المسلمين فقال  
 صلى الله عليه وسلم حق على الله أن لا يرفع شيئاً من الدنيا الا وضعه اه \* أقول  
 في الامتناع أنه صلى الله عليه وسلم في هذه الغزوة تسابق مع عائشة رضي الله عنها  
 فقهرت بقبائها وفعل كذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استبقا فسبقها  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لها هذه بتلك التي كنت سبقتني يشير صلى الله  
 عليه وسلم الى انه جاء الى بيت أبي بكر رضي الله عنه فوجد مع عائشة شيئاً فطلبه  
 منها فأبت وسبغت وسعى صلى الله عليه وسلم خلفها فسبقتة هذا وفي كلام ابن  
 الجوزي عن عائشة رضي الله عنها انها قالت خرجت مع رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في بعض أسفاره وأنا جارية لم أحمل اللحم فقال للناس تقدموا فقدموا ثم قال  
 تعالى حتى أسابقتك فسابقتة فسبقتة فسكت عني حتى حملت اللحم وخرجت معه  
 في سفرة أخرى فقال للناس تقدموا فقدموا \* ثم قال لي تعالى حتى أسابقتك  
 فسابقتة فسبقتني فجعل يضحك وهو يقول هذه بتلك فليأتها قل \* قال وليا انتهى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وادي العقيق تقدم عبد الله رضي الله عنه بن  
 عبد الله بن أبي بن سلول وجعل يتصنع الركاب حتى مر أبوه فاناخ به ثم وطىء على  
 يد واحلته فقال أبوه ما تريد يا كع فقال والله لا تدخل حتى تقر أنك الذليل وان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اعز مني حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لتعلم أيضاً الاعز من الأذل أنت أو رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار يقول  
 أنا أذل من الصبيان لا أنا أذل من النساء حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 خل عن أبيك فيخلاعنه أي \* وفي لفظ انه لما جاء قال له ابنه وراءك قال مالك ويالك  
 قال والله لا تدخلها يعني المدينة حتى يأذن لك رسول الله صلى الله عليه وسلم وتعلم  
 اليوم من الاعز من الأذل \* وفي لفظ حتى تقول رسول الله صلى الله عليه وسلم الاعز  
 وأنت الأذل فقال له أنت من بين الناس فقال نعم أنا من بين الناس وانصرف الى  
 النبي صلى الله عليه وسلم لم وشكاله ما صنع ابنه رضي الله عنه فأرسل صلى الله عليه  
 وسلم الى ابنه ان دخل عنده وفي لفظ قال له ابنه رضي الله عنه لئن لم تقر لله ولرسوله

بالعزة لأضر بن عنةك فقال ويحك أظاعل أنت قال نعم **✽** ولما رأى منه الجاهل قال  
 أشهد أن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبه  
 جزاك الله عن رسوله وعن المؤمنين خيرا وأنزل الله تعالى سورة المنافقين **✽** قال  
 زيد بن أرقم رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تأخذه البرحاء  
 ويعرق جبينه الشريف وتثقل يدا راحلته فقلت إن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يوحى إليه ورجوت أن ينزل الله تصديقي فلما سرى عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أخذ باذني وأنا على راحلتي برفعه إلى السماء حتى ارتفعت عن مقعدي  
 وهو يقول وعت اذناك يا غلام وصدق الله حديثك **✽** وكذب المنافقين **✽** وفي  
 رواية هذا الذي أوفى الله باذنه ونزل وتعيها أذن واعية **✽** فكان يقال لزيد بن  
 أرقم رضى الله عنه ذوالاذن الواعية **✽** وذكر بعض الراضة أن قوله تعالى وتعيها  
 أذن واعية جاء في الحديث أنها نزلت في علي **✽** كرم الله وجهه **✽** قال الامام ابن  
 تيمية وهذا حديث موضوع باتفاق أهل العلم أي وعلى تقد برحمته لا مانع من التعدد  
**✽** وصار قوم عبد الله بن أبي عند نزول سورة المنافقين يعاتبونه ويعنفونه **✽** ولما  
 بلغه صلى الله عليه وسلم أي بغض قومه له ومعاتبتهم له قال صلى الله عليه وسلم لعمر  
 رضى الله عنه كيف ترى يا عمراني والله لو قتلته يوم قلت لا رعدت له أنوف لو أمرتها  
 اليوم بقتله لقتلته فقال عمر رضى الله عنه قد والله علمت لا مر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أعظم بركة من أمرى اه **✽** وجاء أنه لما نزلت سورة المنافقين وفيها  
 تكذيب ابن أبي قال له أصحابه اذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يستغفر لك فلوى رأسه ثم قال أمرتوني أن أؤمن فأمنت وأمرتوني أن أعطى زكاة  
 أموالى فأعطيت فإبقي الآن أسجد لمجد صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى  
 وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله أتو رؤسهم الآية **✽** وفي تفسير الفرطبي  
 عند قوله تعالى لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر قال السدي نزلت في عبد الله  
 ابن أبي جلس إلى النبي صلى الله عليه وسلم فشرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال له يا الله يا رسول الله ما أبقيت فضيلة من شرابك أسقها أي لعل الله يطهر بها  
 قلبه فأفضل له فاتاه بها فقال له عبد الله ما هذا فقال هي فضيلة من شراب النبي  
 صلى الله عليه وسلم جئت بها تشربها لعل الله يطهر قلبك بها فقال له أبو ذؤانبا  
 جئتني ببول أملك فانه أطهر منها فغضب وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال  
 يا رسول الله بالله أما أذنت لي في قتل أبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل ترفق به  
 وتحسن إليه **✽** وقد جاء أن ابنه رضى الله عنه قال يا رسول الله ذرني أن أسقي والدي

من وضوءك لعل قابله أن يدير فتوضأ صلى الله عليه وسلم وأغطاه فذهب به ابن أبيه  
فسقاه قال له هل تدري ما سقيتك قال نعم سقيتني بول تمك قال لا والله لا يمكن  
سقيتك بول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
المدينة في رمضان فكانت غيبته ثمانية وعشرين له ﷺ قال وفي هذه الغزوة جاءت  
امرأة ابن لها وقالت يا رسول الله هذا اغنى غلبني عليه الشيطان ففتح صلى الله  
عليه وسلم فم الولد وبرزق فيه وقال اخسأعد والله أنا رسول الله قال ذلك ثلاثا ثم قال  
لها -رأاة شأنك يا بنتك ان يعود اليه شيء مما كان يصيبه ﷺ وفي هذه الغزوة  
جاء شخص بثلاث بيضات له صلى الله عليه وسلم لم من بيض النعام فقال صلى الله عليه  
وسلم لجابر رضي الله عنه دونك يا جابر فاعمل هذه البيضات قال جابر فوسم ملتهم ثم  
جئت بهم فجعلنا نطلب خبز فلم نجد فجعل كل من رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأصحابه يأكل من ذلك يغير خبز حتى انتهى كل الى حاجته والبيض كما هو ﷺ وفي هذه  
الغزوة جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفل أى يختال في مشيه وصوت  
فقال صلى الله عليه وسلم تدرين ما يقول هذا الجمل هذا يسـتـعـيـذنى على سيده  
يقول انه كان يحترث عليه وانه أراد أن يخره اذهب يا جابر الى صاحبه فأت به فقلت  
لا أعرفه قال انه سيد لك عليه فخرج بين يدي حتى وقف على صاحبه فحئت به الى  
النبي صلى الله عليه وسلم فكماله في شأن الجمل انتهى ﷺ أقول قد تقدمت هذه  
الأمور الثلاثة التي هي قصة ابن المرأة وقصة البيض وقصة الجمل في ذات الرقاع  
والتعدد فيها اجيء لاجل هذه الامور سميت كل منهما بغزوة الاعاجيب بعيد والذي  
أراه انه اشتباه من بعض الرواة فليتأمل ﷺ وفي هذه الغزوة كانت قصة الافك أى  
الكذب على عائشة الصديقة المبرأة المطهرة رضى الله عنها قالت لما دنونا من المدينة  
قال ابن أى راجعين أذن ليلىة بالرحيل فقامت وذهبت لا قضى حاجتى حتى جاورت  
الجيش فلما قضيت شيئاً فأتيت الى رحلى فاذا عقدلى من جرع أطفار كذا  
بالالف عند البخارى ﷺ وفي رواية طفار بغير ألف قال القرطبي ومن قيده بالالف فقد  
أخطأ أى ولعل المراد خالف الرواية وفي لفظ طفارى أى بياء النسبة وفي لفظ الجزع  
الطفرى وقد يقال لا مانع من وقوع هذه الالفاظ من الصديقة في أوقات مختلفة  
قال بعضهم الجزع بفتح الجيم واسكان الزاى وآخره عين مهملة خرز وطفار بالطاء  
المهملة كوابر مبنية على الكسر قرية من قرى اليمن كان ثمنه يسيراً وفي كلام  
بعضهم كان يساوى اثني عشر درهماً قد انقطع فالتهمت عقدى أى ذهبت الى  
التماسه في المحل الذى قضيت فيه حاجتى وحبسنى التماسه وأقبل الرهط الذين

فكانوا يرحلون لي هو بتخفيف الحاء أي يجعلون هودجها على الرجل فاحتملوا  
 هودجها فرحلوه على بعيري الذي كنت أركب وهم يحسبون أني فيه وكان النساء  
 إذ ذاك خفافا قلما أكهن أي لان السمن وأكثر اللحم غالباً تنشأ عن كثرة الأكل  
 وساروا أي وعن عائشة رضي الله عنها أن الذي كان يرحل هودجها ويقود بعيرها  
 أبو موهبة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان رجلاً صالحاً ولا يخالف هذا  
 قولها وأقبل الرهط إلى آخره وقولها في بعض الروايات ولم يستنكروا القوم خفة  
 الهودج حين رفعوه وجلوه لانه يجوز ان جماعة كانوا يماونون أبا موهبة في ذلك  
 فوجدت عقدي فجئت منازلمهم وليس بهاداع ولا عجيب وأقت بنزلي الذي كنت  
 فيه وطننت انهم سيفقدوني فيرجعون إلى فيمينا أنا جالسة في منزلي غابتني عيني  
 فميت وكان صفوان السلي خاف الجيش أي لانه كان على ساقطة الجيش عن الجيش  
 ليلته قط ما يسقط من المتاع \* وقيل كان ثقیل الثوم لا يستيقظ حتى يرتحل الناس  
 \* وقد جاء ان زوجته شكته إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت له انه لا يصلي  
 الصبح فقال يا رسول الله اني امرؤ ثقيل الثوم لا أستيقظ حتى تطلع الشمس فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استيقظت فصل \* أي وفي رواية شكته لي  
 النبي صلى الله عليه وسلم انه يضر بها فقال انها تصوم بغير اذني فقال لها لا تصومي  
 الا باذنه قالت انه ينام عن الصلاة أي صلاة الصبح قال انه شيء ابتلاه الله به فاذا  
 استيقظ فليصل \* وهذا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان يعلم من حاله انه ينام عن  
 صلاة الصبح قالت انه اذا سمعني أقرأ يضربني فقال ان معي سورة ليس معي غيرها هي  
 تقرأها قال لا تضربها فان هذه السورة لو قدمت في الناس لوسعتهم أي وهذا الجواب  
 منه صلى الله عليه وسلم يدل على ان صفوان ظن ان امرأته اذا قرأت تلك السورة  
 شاركته في ثوابها قليلاً مثل فادج أي سار ليلاً فأصبح عند منزلي أي على خلاف  
 عادته فرأى سواداً أي شخص انسان نائم فأتاني فعرفني فاستيقظت باسترجاعه  
 أي بقوله انا لله وانا اليه راجعون أي لان تخلف أم المؤمنين عن الرفقة في مصيبة  
 مصيبة أي مصيبة \* قالت فخرجت وجهي مجلباني وهو ثوب أقصر من الخمار ويقال  
 له المقنعة تغطي بها المرأة رأسها أي لان ذلك كان بعد نزول آية الحجاب أي بأمرها  
 الذي آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي الآية أي لانه تقدم أن ذلك كان في سنة ثلاث  
 على الراجح عند الاصل \* وفي الامتاع وذكر بعض علماء الاخبار ان تزوجه صلى  
 الله عليه وسلم زينب التي نزلت آية الحجاب بسببها كان في ذي القعدة سنة خمس  
 \* ولا يخفى ان هذا القول ينافيه ما أتى عن عائشة رضي الله عنها من قولها ان زينب

هي التي كانت تساميني من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ هو صريح في أنها  
 كانت زوجة له صلى الله عليه وسلم قبل هذه الغزوة بناء على ان هذه الغزوة كانت  
 سنة ست \* قالت والله ما كلمني وفي لفظ والله ما يكلمني كلمة وما سمعت منه  
 كلمة أي فلا كلمها ولا كلم نفسه قيل استعمل الصمت أدبا وطول هذا الامر الذي  
 هو فيه فلم يقع منه غير الاسترجاع حين أناخ ناقته فوطي على يد هافر كتبها  
 \* وفي رواية ثم قرب البعير فقال اركبي أي وفي لفظ قال أمه قومي فاركبي وأخذ  
 برأس البعير وجاء انها المار كبت قالت حسبي الله وفيم الوكيل \* وفي سيرة ابن  
 هشام أنه قال لها ما خلفك برجل الله قالت فما كلمته أي ويحتاج الى الجمع بين  
 هذه الروايات الثلاث وما قبلها على تقدير محبتها \* وقد يقال معنى انها لم تسمع منه  
 غير استرجاعه ولا كلمها ولا تكلم أي قبل أن يقرب اليها البعير كما علمت فلما قرب  
 البعير اليها قال لها يا أمه قومي فاركبي لان أناخه البعير وتقر به ليس صريحا  
 في الأذن لها في الركوب فأتي بذلك اللفظ الدال على مزيد احترامها واحدا لهما  
 وتعظيمها \* وبعض الرواة اقتصر على قولها اركبي وبعد أن ركبت أي وحصلت  
 الطمأنينة واندفعت الريبة قال لها متجيبا لامستها ما خلفك قالت فانطلق يقود  
 بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعدما نزلوا وذلك في نحر الظهيرة أي وسطها وهو يلوغ  
 الشمس منتهاها من الارتفاع وهذه الواقعة استدلت فقهاؤنا على أنه يجوز الخلو  
 بالمرأة الأجنبية اذا وجدها منقطعة بيرة أو نحوها بل يجب استحبابها اذا خاف  
 عليها وتركها \* وهذا وفي الخصائص الصغرى وفي معاني الآثار للطحاوي رحمه الله  
 قال أبو حنيفة كان الناس لعائشة رضي الله عنها محرم ما فتح أيهم ساءرت فقد ساءرت  
 مع محرم وليس غيرها من النساء \* كذلك \* أي وقوله وليس غيرها من النساء  
 كذلك يشمل بقية أزواج النبي صلى الله عليه وسلم وحده نذيتا مثل العرق بينها وبين  
 بقية أمتهات المؤمنين فيما ذكره في ما سياتي عن بعضهم أن من قذق عائشة يقتل  
 ويحذف غيرها من أزواجه صلى الله عليه وسلم حديثين \* قالت عائشة رضي الله  
 عنها فلما نزلنا هلك من هلك بقول البهتان والافتراء والذي تولى كبره أي معظمه عبد  
 الله بن أبي بن سلول أي فانه كان أول من أشاعه في العسكر أي فانه كان ينزل مع  
 جماعة المنافقين متبعدين من الناس فبرت عليهم فقال من هذه قالوا عائشة  
 وصفوان فقال فجرهم أورد الكعبة \* وفي لفظ ما برئت منه وما برى منها  
 \* وفي لفظ والله ما نجت منه ولا نجا منها وصار يقول امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى  
 أصبحت ثم أشاع ذلك في المدينة بعد دخولهم لها الشدة عداوته لرسول الله صلى الله

عليه وسلم \* أى والذي فى البخارى كان يتحدث به عنده فيقره ويستمعه  
 ويستوشيه أى يستخرجه بالبحث عنه \* وقد يقال لانه افاة لانه يجوز أن يكون  
 وأقول من أشاعه عند دخول المدينة ثم صار يستخرجه بالبحث عنه ليكثر اشاعته  
 \* قالت فقد منا المدينة فاشتكت أى مرضت حين قدمت شهرا والناس يفيضون  
 فى قول أصحاب الأذى ووصل الخبر الى النبي صلى الله عليه وسلم والى أبوى  
 ولا أشعر بشىء من ذلك وكان يربىنى أنى لا أعرف من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم إلا طغى الذى كنت أرى منه حين أشتكى أى حين أمرض والمطغ بضم اللام  
 وسكون الطاء وقيل بفتح اللام والطاء وهو من الانسان الرفق ومن الله التوفيق انما  
 يدخل على قيسلم أى وعندى أمى تمرضنى ثم يقول كيف تيكم أى لا يزيد على ذلك  
 ثم ينصرف وذلك الذى يربىنى حتى خرجت بعدما نعت بكسر القاف وفتحها أى أول  
 ما أفقت من المرض فخرجت معى أم مسطح وهى بنت خالة أبى بكر أى وما فى لفظ  
 وكان مسطح بن خالة أبى بكر هو على ضرب من التجوز والمساحة وكان مسطح يتيم  
 فى حجر أبى بكر وكان فقيرا ينفق عليه أبوبكر قالت وخرجنا كان الى المحل الذى  
 تخرج اليه القماء ليلا أى لتضاء حاجة الانسان وذلك قيل أن تتخذ الكنف أى فان  
 أزواج النبي صلى الله عليه وسلم كن يخرجن بالليل اذا تبرزن نحو المصنع وهو محل  
 متسع \* قالت فلما فرغنا من شأننا وأقبلت عثرت أم مسطح فى مرطها أى ازارها  
 فقالت تعس مسطح بفتح العين وكسر هاءك مسطح تعنى ولدها ومسطح فى الاصل  
 عمود الخيمة \* قلت لها بئس ما قلت أتسبين رجلا شهيدا قالت يا هنتاه بفتح  
 الماء الاولى وسكون الون وضم الماء الثانية أى يا هذه أول تسبى ما نال قلت وما  
 قال فأخبرتني يقول أهل الافك فازددت مرضا على مرضى أى عاودنى المرض  
 وازددت عليه \* أى وفى لفظ فخرت مغشيا عليها وفى رواية خرجت لبعض حاجتى  
 وهى أم مسطح قد حلت السطل وفيه ماء فعثرت ووقع السطل منها فقالت تعس  
 مسطح فقلت أى أم تسبين ابنتك فسكتت ثم عثرت الثانية فقالت تعس مسطح  
 فقلت أى أم تسبين ابنتك ثم عثرت الثالثة فقالت تعس مسطح فنهرتها فقالت والله  
 ما أسبه الا فيك فقلت فى أى شأنى فبعثت أى كشفت لى الحديث فقلت وقد كان  
 هذا قالت نعم فأخذتني حتى نافضة ورجعت الى بيتى فلما رجعت الى بيتى مكثت  
 تلك الليلة حتى أصبحت لا يرق لى دمع ولا أكتحل بنوم ثم أصبحت أبكى ودخل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعد ان سلم كيف تيكم فقلت أتأذن لى أن آتى  
 بيت أبوى وأنا أريد أن أتثبت الخبر من قبلهما أى لان أمهما فارقتا الساقتعت

من المرض وذهبت الى بيتها فلا يتنا في ما سبق من قولها وعندى أى تمرضنى قالت  
فأذن لى رسول الله صلى الله عليه وسلم فجهت أبوى أى وأرسل معى الغلام فدخلت  
الدار فوجدت أم رومان فى السفلى وأبا بكر نوق يقرأ فقالت أى ما جاء بك وأخبرتها  
فذهابها الى أبويها كما علمت كان بعد أن صحت من المرض وبعد اخبار أم مسطح لها  
بالقصة \* والذى فى السيرة المشامية ما يفيد أنه كان قبل ذلك وهو أنهما رضى الله  
عنها قالت كان صلى الله عليه وسلم كما يدخل يقول كيف تيكم لا يزيد على ذلك  
حتى وجدت فى نغسى فقات يارسول الله حيز رأيت ما رأيت من جفائه لو أذنت لى  
فانتقلت الى أى تمرضنى قال لا عليك قالت فانتقلت الى أى ولا علم لى بشى مما كان  
حتى نكتهت من وجعى بعد بضع وعشرين ليلة وكنا قوماء عرايا لا نتخذ فى بيوتنا هذه  
الكنف التى تتخذها الأعاجم أى بيوت الأخلية نعافها ونكرها إنما كنا نذهب  
فى فسمع المدينة فخرجت ليلة ومعى أم مسطح بنت خالة أبى بكر إذ عثرت فى مرطها  
فقالت تدس مسطح قلت بئس لعمر الله ما قلت لرجل من المهاجرين \* وقد  
شهد بدرا قالت أو ما بلغك الخبر يا ابنة أبى بكر قالت وما الخبر فأخبرتنى بالذى كان  
من قول أهل الألف قلت أو قد كان هذا قالت نعم والله لقد كان فوالله ما قدرت على  
أن أقضى حاجتى ورجعت فوالله ما زلت أبكى حتى ظننت أن البكاء سيصعد  
كبدى فليتمأمل الجمع بين ما فى السيرة المشامية وما فى غيرها على تقدير صحتها ما  
قالت وقلت لا مى يغفر الله لك تحدثت الناس بما تحدثوا به لا تذكرين لى من ذلك  
شياً الحديث \* وفى رواية فقلت لا مى يا أمهات تحدثت الناس وفى لفظ قلت لا مى  
يغفر الله لك تحدثت الناس بما تحدثوا لا تذكرين لى من ذلك شياً قالت يا بنية هو فى  
عليك \* وفى لفظ خفى عليك الشان فوالله لقل ما كانت امرأة قط وضيئة أى جميلة  
عند رجل يحبها ولها ضرائر إلا أكثرن عليها أى القول فى تنقيصها وفيه أن ضرائرها  
أمهات المؤمنات لم يكن السبب فى اشاعة ذلك ولم ينقصها به إلا أن يقال ظننت أمهات  
ذلك على ما هو العادة فى ذلك وعند ذلك قالت فقلت سبحان الله وأقد تحدثت الناس  
بهذا أى وقلت قد علم به أى قالت نعم قلت ورسول الله قالت نعم فاستعبرت وبكيت  
فسمع أبو بكر صوتى فنزل فقال لا مى ما شأنها فقالت بلغها الذى ذكر من شأنها  
ففاضت عيناه فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقى لى دمع أى لا يرتفع ولا انقلمت  
نوم فى الليلة الثانية كذلك ولما أصبحت أصبح أبو اى عندى يظنان أن البكاء فالتق  
كبدى فبينما هما جالسان عندى وأنا أبكى أى وهما يبكيان وأهل الدار يبكون  
فاستأذنت على امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكى معى \* وسمعت من بعض



الشيوخ ان هرة كانت بالبيت جالسة تبكي أيضا فيينا نحن على ذلك دخل علينا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فسلم ثم جلس ولم يجلس عندي منذ قيل ما قيل به وقد  
 لبث صلى الله عليه وسلم شهرا لا يرحى اليه في شأني فتشهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين جلس ثم قال أما بعد يا عائشة فانه قد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت  
 بريئة فسيبر تلك الله وان كنت الممت بذنوب فاستغفري الله وتوبى فان العبد اذا  
 اعترف بذنوبه ثم تاب الى الله تعالى تاب الله عليه \* قال بعضهم دعاها الى الاعتراف  
 ولم يأمرها بالاستراى مع أنه المطلوب من أتى ذنبالم يطلع عليه \* وفي لفظ قال يا عائشة  
 انه قد كان ما بلغك من قول الناس فاتق الله فان كنت قارفت أى اكتسبت سوء  
 مما يقول الناس فتوبى الى الله تعالى فان الله تعالى يقبل التوبة عن عباده \* قالت  
 فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالته قلص دمعى أى ارتفع حتى ما أحس  
 منه بقطرة فقلت لانى أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال قال فوالله  
 لا أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت لانى أحببى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفى لفظ  
 قلت لانى الإيجيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا والله لا ندري بماذا نجيبه  
 فقلت لقد سمعت هذا الحديث حتى استقر فى نفوسكم فليئن قلت لكم انى بريئة والله  
 يعلم انى بريئة لا تصدقونى بذلك واثن اعترفت لكم بأمر والله يعلم انى منه بريئة  
 لتصدقونى والله لا أجدلكم \* وفى لفظ لا أجدلنى مثلا الا قول أبى يوسف عليهم ما  
 السلام أى والتمست اسم يعقوب فلم أقدر عليه اذ يقول فصبر جميل والله المستعان  
 أى وفى رواية كما فى البخارى مثلى ومثلكم كيعقوب وبنيه والله المستعان على  
 ما تصفون وفى لفظ انما أشكرو بنى وحزنى الى الله وبذلك استدلى على جواز ضرب  
 المثل من القرآن أيضا ثم حوت فاضطجعت على فراشى وما كنت أظن ان الله ينزل  
 فى شأني وحياتلى وفى لفظ قرأنا بقراءيه فى المسجد ونهلى به ولشأنى فى نفسى كان  
 أحقر من أن تتكلم الله فى بأمرى تلى وكنت أوجوأن يرى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم رؤيا فى النوم يبرئنى الله بها أى وعنه ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه ما علم  
 أهل بيت من العرب دخل عليهم ما دخل على والله ما قيل لنا هذا فى الجاهلية حيث  
 لا يعبد الله فيقول لنا فى الاسلام وأقبل على عائشة مغضبا فأخذ رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما كان يأخذه عنه نزول الوحي أى من شدة الكرب فسجى أى غطى  
 بشوبه ووضعته له وسادة من آدم تحت رأسه \* وفى لفظ قالت عائشة رضى الله عنها  
 وأما انما حين رأيت من ذلك ما رأيت فوالله ما فرغت لانى قد عرفت انى بريئة وان الله

غير ظالمى \* وأما أبو أي فوالذي نفيس عائشة بيده ما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وأخبر بما أخبر حتى ظننت لتخرجن أنفسهن ما فرقا أى خوفا من أن يأتي من الله تحقيق ما قال الناس فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم سرى عنه وهو يضحك وأنه ليتحدر منه العرق كالجمان وهي حبوب مدرجة تجعل من الفضة أمثال اللؤلؤ فجل يمسح العرق عن وجهه الكريم فكان أول كلمة تكلم بها يا عائشة أما ان الله قد برك فقالت أى قومي اليه صلى الله عليه وسلم فقلت والله لا أقوم اليه ولا أجد الا الله \* وفي لفظ قال أبشري يا عائشة فقد أنزل الله تعالى براءة ثم قلت نعم مد الله لانهما أحدا قالت عائشة رضى الله عنهما نزلت تلك الآيات في يوم شات قالت وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم درعي فقلت بيده هكذا أى أرفع يده عن درعي فأخذ أبو بكر العجل ليعلم في بها فبعته فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له أقسمت عليك لا تفعل \* وفي رواية لما أنزل الله براءة تمها قام اليها أبو بكر رضى الله عنه فقبل رأسها فقالت له هلا كنت عذرتني فقال أى بنية أى سماء تظلني وأى أرض تغلني ان قلت بما لا أعلم ولا مخالفة بين هذه الرواية وما قبلها الجواز ان يكون ما قبلها بعدها \* وأنزل الله تعالى ان الذين جاؤا بالآيات العشر أى وفي تفسير البيضاوى الثمانية عشر قال السهيلي وكان نزول براءة عائشة رضى الله عنها بعد قدومهم المدينة أى من الغزوة المذكورة اسبوع وثلاثين ليلة في قول بعض المفسرين فن نسبها رضى الله عنها الى الزنا كغلاة الرافضة كان كافرا لان في ذلك تكذيبا للنصوص القرآنية ومكذبا كافرا وفي حياة الحيوان عن عائشة رضى الله عنها ماتكم الناس في الافك رأيت في منامى فتى فقال لي مالك قلت خزينة مما ذكر الناس فقال ادعى يفرج الله عنك قلت وما هي قال قولي يا سابع النعم ويا دافع النقم ويا فارج الغم ويا كاشف الظلم ويا عدل من حكم ويا حسيب من ظلم ويا أول بلا بداية ويا آخر بلا نهاية اجعل لي من أمرى فرجا ونجرا قالت فقلت ذلك فانتبهت وقد أنزل الله فرجى \* قال بعضهم برأ الله تعالى أربعة بأربعة برأ يوسف بشاهد من أهل زليخة وبرأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه ان له أدرة بالحجر الذي قر بثوبه وبرأ مريم بانطاق ولدها وبرأ عائشة بهذه الآيات \* وكان أبو بكر ينفق على مسطح لقراءته منه أى كما تقدم ولفقره فحلف لا ينفق عليه أى فإنه قال والله لا أنفق على مسطح أبدا ولا أنفعه بنفق أبدا بعد ما قال لعائشة وأدخل علينا \* وفي لفظ أخرجه من منزله وقال له لا وصلتك بدرهم أبدا ولا عظمت عليك بخير أبدا فأنزل الله تعالى ولا يأتل

أولو النضل أى الفضيلة والأفضال منكم والسعة أى الرزق أن يؤثروا أولى القربى  
 والمساكين والمهاجرين فى سبيل الله وليعفوا وليصعخوا ألا تحبون أن يغفر الله  
 لكم والله غفور رحيم \* وعند ذلك قال النبى صلى الله عليه وسلم لانى بكر  
 رضى الله عنه أما تحب أن يغفر الله لك قال أبو بكر رضى الله عنه والله انى لأحب  
 أن يغفر لى فرجح الى مسطح بالنفقة التى كان يتفق عليه وقال والله انى لا أنزعها  
 عنه أبدا وفى معجم الطبرانى الكبير \* وفى معجم النساءى أنه أضعف له  
 النفقة التى كان يعطيه اياه قبل القذف أى أعطاه ضعف ما كان يعطيه قبل ذلك  
 أى وكفر عن يمينه \* وبهذا وبما فى الصحيح من قوله صلى الله عليه وسلم من  
 حلف على يمين ورأى غيرها خيرا منها ان يأتى الذى هو خير ويكفر عن يمينه استدل  
 فقهاؤنا على أن الافضل فى حق من حلف على ترك مندوب أو فعل مكروه أن يحنت  
 ويكفر عن يمينه وهى الطيفة وهى أن ابن المقرئ رحمه الله منع عن ولده النفقة  
 تأديبا له على أمر وقع منه فكتب الى والده رحمه الله هذه الايات

لا تقطعن عادة بر ولا \* تجعل عقاب المرء فى رزقه  
 فان أمر الاثك من مسطح \* يحط قدر النجم من أنفه  
 وقد جرى منه الذى قد جرا \* وعوتب الصديق فى حقه  
 فكتب اليه والده رحمه الله تعالى هذه الايات  
 قد يمنع المضطر من ميتة \* اذا عصى بالسير فى طريقه  
 لانه يقوى على توبة \* تكون ايضا الى رزقه  
 لو لم يتب مسطح من ذنبه \* ما عوتب الصديق فى حقه

ووصف الله تعالى للصديق بأولى الفضل موافق لوصفه صلى الله عليه وسلم له  
 بذلك فقد جاء أن عابيا كرم الله وجهه دخل على النبى صلى الله عليه وسلم وأبو بكر  
 الصديق رضى الله عنه جالس عن يمين رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنهى أبو بكر  
 عن مكانه وأجلس عليا كرم الله وجهه بيته وبين النبى صلى الله عليه وسلم  
 فتهمل وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجاوسرورا وقال لا يعرف الفضل لاهل  
 الفضل الا اولوا الفضل \* وعن رضى الله عنها أنها قالت لما استلمت الوحي  
 عنه صلى الله عليه وسلم أى أبطأ عليه ولم ينزل استشار الصحابة فقال له عمر رضى  
 الله عنه من زوجها لك يا رسول الله قال الله تعالى قال أقتظن أن الله داس عليك  
 فيها سبعانك هذا هتان عظيم فنزلت ودعا على بن أبى طالب كرم الله وجهه وأسامة  
 ابن زيد رضى الله عنها ليستأمرهما فى فراق أهله أى تعنى نفسها فأما أسامة بن زيد

فقال أهلك أي الزم أهلك يا رسول الله ولا تعلم الاخيرا \* وأما علي بن أبي طالب  
 كرم الله وجهه فقال يا رسول الله لم يبق الله عليك والنساء سواها كثيرا وانك  
 لتقدر ان تستخلف وفي لفظ قد أحل الله لك فاطمةا وانك تخرج غيرها وان تسأل  
 الجارية تصدقك يعني بريدة رضي الله عنها أي لأنها كانت تخدم عائشة أما قبل  
 شرائها أو بعده وقبل عتقها لها فان عتقها لها كان بعد الفتح فدعا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بريدة فقال أي بريدة هل رأيت من شيء يربك قالت بريدة  
 والذي بعثك بالحق ما رأيت عليها أمرا أغضه بالغين المحمة والصاد المهملتين ما يم  
 مكسورة أي أعيبه عليها \* كثر من أنها جارية حديثة السن تنام عن عجن أهلها  
 فتأني الداجن وهي الدابة التي تألف البيوت ولا تخرج للأمري وهي هنا لشارة  
 فتأكله \* وفي لفظ فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريدة فسألتها فقام  
 اليها علي كرم الله وجهه فضربها ضربا شديدا وجعل يقول لها أصدقي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فسلمت تقول والله ما أعلم الاخيرا وما كنت أعيب علي عائشة  
 شيئا الا أني كنت أعجن عجيني فآمرها أن تحفظه فتنام فتأني الشاة فتأكله أي  
 وضربها كما قال السمي لم تستوجب ضربا ولا استأذن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم في ضربها الا أنه اتهمها في أنها خانته الله ورسوله فكنت من الحديث ما لا يسعها  
 كتمه هذا كلامه \* والذي في البخاري وانتهرها بعض الصحابة فقال أصدقي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت سبحان الله والله ما علمت عليها الا ما يعلم  
 الصانع علي تبرالذهب الاحمر \* وفي الامتاع جاء علي الله عليه وسلم لبريرة وسألتها  
 فقالت هي أطيب من طيب الذهب والله لا أعلم عليها الاخيرا والله يا رسول الله لئن  
 كانت علي غير ذلك لخيرك الله بذلك \* أي وبريدة هذه روى عنها عبد الملك  
 ابن مروان فقد ذكر أنه قال كنت أجاوس بريدة رضي الله عنها بالمدنية قبل ان  
 آتي الى هذا الامر يعني الخلافة فكانت تقول لي يا عبد الملك اني أرى فيك خصالا  
 وانك ظليق ان تلي هذا الامر يعني الخلافة فان وليته فاحذر الدماء فاني سمعت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل لا يدفع عن باب الجنة بعد أن ينظر  
 اليها علي محجمة من دم يريقه من مسلم يفرح \* قلت عائشة وكان رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش أم المؤمنين عن أمرى يقول ماذا  
 علمت أو رأيت فتقول يا رسول الله أحمد سمي وبصري أي أصون سمي من أن أقول  
 سمعت ولم أسمع وأصون بصري من أن أقول أبصرت ولم أبصر ما علمت الاخيرا \* أي  
 وفي رواية حاشا سمي وبصري ما علمت الاخيرا والله ما أعلمها وانى لها جرتها وما

كتبت أقول الحق قالت عائشة وهي التي كانت تساميني من أزواج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وفي لفظ تناميني أي تعادلني من أزواج النبي صلى الله عليه  
 وسلم في المنزلة والمحبة عنده صلى الله عليه وسلم فعضها الله تعالى ❦ أي ولهذا  
 جعلها في النور أفضل نسائه صلى الله عليه وسلم بعد عائشة وخديجة حيث قال  
 والذي يظهر أن أفضلهن أي زوجاته صلى الله عليه وسلم بعد خديجة وعائشة زينب  
 بنت جحش وقالت عائشة رضي الله عنها في وصفها لم أرا امرأة قط خيرا من زينب  
 في الدين وأتقى لله وأصدق حديثا وأوصل للرحم وأعظم صدقة أشدانة إذ لا  
 لنفسهم في العمل الذي تتقرب به إلى الله ما عدا سورة أي حدة تسرع فيها الفتنة أي  
 ترجع عنها سريرا ❦ قالت عائشة رضي الله عنها وقد قام رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أي عند استلبات الوحي وتأخره في الناس وخطبهم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال  
 أيها الناس ما بال رجال يؤذوني في أهلي ويقولون عليهم -م غير الحق ❦ وفي رواية  
 فاستعذروا من عبد الله بن أبي بن سلول فقال وهو على المنبر من يعذرني أي ينصغي  
 من رجل قد بلغني إذا في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهل الأخرى ولقد ذكروا  
 رجلا يعني صفوان ما علمت عليه الأخرى أي وزاد في رواية ولا يدخل بيتي ❦ وفي لفظ  
 بيتا من بيوت الأوثان حاضر ولا غيب في سفر الأوثان معي يقولون عليه غير الحق فقام  
 سعد بن معاذ أي سيد الأوس فقال يا رسول الله أما أعذرك منه إن كان من الأوس  
 ضربت عنقه وإن كان من أخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك فقام سعد بن  
 عبادة وهو سيد الخزرج وقد احتمته الحجية ❦ وفي لفظ أجهلته الحجية وكان قبل ذلك  
 رجلا صالحا أي لما ذكر سعد بن معاذ الخزرج الذين هم قوم سعد بن عبادة لاجلهم  
 وجملته الحجية لهم على أن يجهل أي قال قول الجهل فقال لسعد بن معاذ كذبت لعمر  
 الله لا تقتله ولا تقدر على قتله فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ كما تقدم  
 فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لانه قتله وانفك راغم فانك منافق تجادل  
 عن المنافقين أي والمراد بكونه منافقا أنه يفعل فعل المنافقين ❦ ومن ثم لم ينكر  
 صلى الله عليه وسلم ذلك أن كان سمعه فثار الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن  
 يقاتلوا لانه كان بين الحيين قبل الإسلام مشاحنة ومحاربة كما تقدم ورسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم  
 حتى سكتوا قالت وأنا لا أعلم بشيء من ذلك ❦ أقول فيه إن سعد بن معاذ لم يقل  
 انه إن كان من الخزرج نقتله بل قال تفعل فيه ما أمر به النبي صلى الله عليه وسلم  
 فلا يحسدن وقد سعد بن عبادة عليه بما ذكرتم رأيت بعضهم ذكرا إن الاظهر عندي

ان ابن عباد لم يقل ذلك حمية لقومه وانما أراد الانكار على ابن معاذ في كونه  
 يقتل شخصاً من قومه الذين هم الاوس مع انه يظهر الاسلام لانه صلى الله عليه وسلم  
 لم يكن يقتل من يظهر الاسلام فكأنه قال لا تقتل ما لا تفعل ولا تقدر على فعله حيث  
 لم يأمر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وانما انتصر أسيد بن حضير لسعد بن معاذ  
 نصرته لأن النبي صلى الله عليه وسلم في مثل هذه الحالة العظيمة التي طلب صلى الله عليه  
 وسلم فيها من يعذرهم من ذلك القاتل وانكاره على سعد بن عباد انما هو وانكار  
 لظاهر لفظه وان كان لباطنه مخلص حسن وكم من لفظية كراطلاقه على قائله  
 وان كان في الباطن له مخلص هذا كلامه ثم رأيت في السيرة المشامية ان المتكلم  
 أسيد بن حضير وأنه قال يا رسول الله ان يكونوا من الاوس نكفيهم وان يكونوا  
 من اخواننا الخزرج فرأيتك فوالله انهم لاهل لان نضرب أعناقهم فقام سعد بن  
 عباد فقال كذبت لعمر الله والله ما نضرب أعناقهم أما والله ما قلت هذه المقالة  
 الا أنك قد عرفت انهم من الخزرج ولو كانوا من قومك يعني الاوس ما قلت هذا أي  
 لان عبد الله بن أبي بن سلول من الخزرج وكذا احسان بن ثابت رضي الله عنه بناء  
 على انه كان من أصحاب الافك وفي البخاري ان سعد بن معاذ قال انذني  
 يا رسول الله ان أضرب أعناقهم فقام رجل من الخزرج وكانت أم حسان من رهط  
 ذلك الرجل أي من الخزرج فقال كذبت أما والله لو كانوا من الاوس ما أحببت  
 ان تضرب أعناقهم وعلى هذه الرواية فلا اشكال وقول البخاري وكانت أم حسان  
 الى آخره يشعر بأن حسان لم يكن من الخزرج وهو يخالف ما تقدم وما سيأتي  
 من أنه من الخزرج الا ان يقال وصفه بذلك على المسامحة لكون أمه منهم  
 فليتأمل ولا يخفى ان ذكر المنبر يخالف ما في الاصل من ان اتخذ المنبر كان في السنة  
 الثامنة وقصة الافك كانت في السنة الخامسة أو السادسة وفي النور المراد  
 بالمنبر شي مرتفع قال والافك المنبر فما اتخذ في السنة الثامنة أي فيكون المراد المنبر الذي  
 اتخذ في السنة الثامنة كان من الطين والذي كان من خشب انما اتخذ في السنة  
 الثامنة وقد بينا ذلك مبسوطاً والله أعلم ثم بعد نزول آيات الافك أي وهي ان  
 الذين جاؤا بالافك عصبية الى قوله أولئك مبزون مما يقولون لهم مغفره وورق  
 كريم خرج صلى الله عليه وسلم الى الناس وخطبهم وتلا عليهم تلك الآيات وأمر  
 بجد أصحاب الافك أي وهم عبد الله بن أبي ومسطح وحنة بنت جحش أخت  
 زينب بنت جحش أم المؤمنين وأخوه عبيد الله بالتصغير بن جحش ويقال له أبو  
 أحمد كان ضريراً أي وكان يدوره كه أعلاها وأدناها في أي محل من غير قائد وكان

شاعر او هو ابن عمه أمية بنت عبد المطلب عمه النبي صلى الله عليه وسلم وأما أخوها  
 عبد الله وكبرا فقد قتل يوم أحد كما تقدم وزاد بعضهم خامسا وهو زيد بن ربيعة  
 وفيه أنه تقدم انهم لما قدموا المدينة وجدوه قد مات الا أن يقال ان لهم زيد بن ربيعة  
 غيره فيجوز أن يكون هو ذلك ويقال وحسان بن ثابت فجلدوا الحد وهو عثمانون  
 وقال بعضهم وذكر سعد بن معاذ في هذه الرواية أي أمه القائل أنا أعذررك وهم  
 من بعض الرواة إنما تكلم بذلك أسيد بن حضير أي كما تقدم عن السيرة المشهورة  
 لان سعد بن معاذ مات بعد بني قريظة وقال في الاصل لو اتفق أهل المأزى على أن  
 غزوة الخندق وبني قريظة متقدمة على غزوة بني المصطلق لكان الوهم لازما  
 ولكنهم مختلفون أقول أي فالوهم لا يلزم الا من جعل هذه الغزوة التي هي غزوة  
 بني المصطلق متأخرة عن بني قريظة ويذكر فيها سعد بن معاذ كالأصل ومن ثم  
 اساق ابن اسحاق بأنها بعد بني قريظة روى عن عائشة بدل سعد بن معاذ أسيد  
 ابن حضير قال في الامتاع وهذا هو الصحيح والوهم لم يسلم منه أحد من بني آدم  
 وفيه ان مما يدل على تقدمها وان ذكر سعد بن معاذ ليس من الوهم في شيء  
 ما ذكره في الكتاب المذكور الذي هو الامتاع ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مكث أياما ثم أخذ بيد سعد بن معاذ في نفر حتى دخل على سعد بن معاذ ففقدتوا  
 ساعة وقرب لهم سعد بن معاذ طعاما فأصابوا منه ثم انصرفوا فمكث أياما ثم أخذ  
 بيد سعد بن معاذ في نفر فانطلقوا حتى دخلوا منزل سعد بن معاذ ففقدتوا ساعة  
 وقرب لهم سعد بن معاذ طعاما فأصابوا منه ثم خرجوا فذهب من أنفسهم ما كان  
 وان ذكر سعد بن معاذ وقع في الصحيح وغيره ما والله أعلم وذكر ان صفوان بن  
 المعطل رضي الله عنه الذي كان الاظف بسببه ظهروا له كان حضورا لا يأتي النساء  
 أي انما معه مثل الهدية أي عنين وقد قال الشيخ يحيى الدين الحضور عندنا العنين أي  
 ويدل له ما في البخاري أنه رضي الله عنه ما كشف كنيف امرأة تطئ سترها لان  
 الكنيف الساتر وقد جاء في تفسيره وصف يحيى بن زكريا بحضوره أنه صلى الله  
 عليه وسلم أهرى الى الارض وأخذ قذاة وقال كافر ذكره يعني يحيى عليه السلام  
 مثل هذه القذاة ولعل المراد التشبيه في الارتضاء وعدم الشدة فلا يخالف ما قبله  
 لكن في النهر الحضور الذي لا يأتي النساء مع القدرة على ذلك أي وربما يؤيد ذلك  
 ما جاء أربعة لعنوا في الدنيا والاخرة وامنت الملائكة رجل جعله الله ذكرا فأنث  
 نفسه وتشبهه بالنساء وامرأة جعلها الله اشي فتذكرت وتشبهت بالرجال والذي يضل  
 الاعى ورجل حضور ولم يجعل الله حضورا الا يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام

فالحضور وصف مذهبهم الا في يحيى عليه السلام خصوصية له دون غيره من الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاقدم من سبحانه على الانبياء عليهم الصلاة والسلام وتوله وقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية يوقيل وهذا الوصف جاء ليحيى من أثره مه لوالده زكريا عليه ما السلام فنه لما شهد مريم منة قطعة عن الأزواج أحب أن يرزقه الله ولدا مثلها أي منة قطعا عن الزوجات فجاء يحيى عليه السلام حضورا ويؤيد ذلك ما في انس الجليل وكان يحيى عليه السلام لا يأتي النساء لانه لم يكن له ما للرجال كذا قيل وهو خير مرضى وقد تكلم القاضي عياض رحمه الله في الشفاء على معنى كونه يحيى حضورا بما حاصله ان هذا الذي قيل نقيصة وعيب لا يليق بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وانما معناه انه معصوم من الذنوب لا يذنبها فكأنه حصر عنها وأنه حصر نفسه عن الشهوات فاعلمنا هذا كلامه فليست أي وعلى الاقل لا ينافي ذلك كون صفوان كان تزوجا لما تقدم ان زوجته شهكته فلان صلى الله عليه وسلم أي على ان بن الجوزي نقل عن شيخه بن ناصر الدين رحمه الله ان صفوان رضي الله عنه انما تزوج بعد حديث الاكل وهو ما يدل على ان حسان رضي الله عنه لم يكن من أصحاب الاول تبرئه مما نسب به اليه في آيات مدحها عائشة رضي الله عنها منها

مهذبة قد طيب الله خيمها \* وطرها من كل سوء وباطل

فان كنت قد قلت الذي قد زعمتم \* فلا رفعت سوطي الى أنامل

وكيف وودي ما حبيت ونصرتي \* لآل رسول الله زين المحافل

ومن ثم قال بن عبد البر وقد أنكر قوم كون حسان رضي الله عنه خاض في الاول

وأنه حاد وجاء ان عائشة رضي الله عنها برأتها من ذلك أي فقد ذكر الزبير بن بكار

أنه قيل لعائشة رضي الله عنها وقد قالت في حق حسان رضي الله عنه اني لأرجو

أن يدخله الله الجنة بذي بلسانه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أليس هو ممن

لعنه الله في الدنيا والآخرة بما قال فيك قالت لم يقل شيئا وإنما كنهه القائل

فان كان ما قد قيل عنى قلبه \* فلا رفعت سوطي الى أنامل

وقد قال مثل هذا البيت أنس بن زبم وقد بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدر

دمه لما بلغه صلى الله عليه وسلم انه هجاء فجاء اليه صلى الله عليه وسلم متذرا

وأنشده آياتا منها

ونبي رسول الله أن قد هجوته \* فلا رفعت سوطي الى أذن دي

\* لکن فی روایتی انہا كانت تأذن لحسان بن ثابت وتلقى له الوسادة وتقول لا تقولوا



لحسان الاخير افانه كان يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم بلسانه وقد قال تعالى  
والذي تولى كبره منهم له عذاب عظيم وقد عني والعنى عذاب عظيم والله قادر على  
ان يحيل ذلك ويغفر لحسان ويدخله الجنة وفيه انه سيأتي عن عائشة وغيرها ان  
الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن ساول كما تقدم الا ان يقال كبره مقول بالتشكيك  
والذي بلغ فيه الغاية عبد الله بن أبي بن ساول فليتا مل \* وعن الزهري قال كنت  
عند الوابد بن عبد الملك ليذه من الياالي وهو يقرأ سورة النور مستلقيا على سريره فلما  
بلغ والذي تولى كبره جلس ثم قال يا ابا بكر من تولى كبره أليس علي بن أبي طالب  
قال الزهري فقلت في نفسي ماذا أقول ان قلت لا آمن أن ألقى منه شرا وان قلت  
نعم جئت بأمر عظيم ثم قلت لنفسى لقد عودني الله على الصدق خيرا فقلت لا تضرب  
بقضيبه السرير قال فن يكر ذلك مرارا قلت لكن عبد الله بن أبي بن ساول  
\* ووقع لسليمان بن يسار مع هشام بن عبد الملك فحوذ ذلك فان سليمان بن يسار  
رحمه الله دخل على هشام بن عبد الملك فقال له يا أبا سليمان الذي تولى كبره من  
هو قال عبد الله بن أبي قال كذبت هو علي قال أما كذب لا أيا لك لو نادى منادى من  
السماء ان الله أحل الكذب ما كذبت حدثني عروة وسعيد وعبد الله وعلقمة  
رحمهم الله عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت الذي تولى كبره عبد الله بن أبي وعن  
عائشة رضي الله عنها انه ذكر عندها حسان بسوء فنهتهم وقالت سمعت رسول الله  
صلى الله عليه وسلم يقول لا يهيبه الا مؤمن ولا يبغضه الا منابق وفي البخاري  
كانت عائشة رضي الله عنها تكره ان يسب عندها حسان وتقول انه الذي قال

فان أبي ووالدتي وعرضي \* لعرض محمد منكم وقات

فهذا البيت يغفر الله تعالى له به وذ كبر بعضهم ان الذين كانوا يهجون رسول الله  
صلى الله عليه وسلم من مشركي قريش عبد الله بن الزبير وأبوسفيان بن عمه صلى  
الله عليه وسلم وعمر بن العاصي وصرار بن الحارث ولما أراد حسان رضي الله عنه  
أن يهجوهم قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف تهجوهم وأنا منهم وكيف  
تهجو أباسفيان بن عمي فقال له والله لا سلنك منهم كاتسل الشعرة من العيين فقال له  
صلى الله عليه وسلم أنت أباي كرفانه أعلم بانساب القوم منك فكاريجيء  
الي أبي بكر ليؤفة علي أنسابهم فجعل حسان يهجوهم فلما سمعوا هجوه قالوا ان هذا  
الشعر ما غاب عنه ابن أبي قحافة وعاش حسان رضي الله عنه مائة وعشرين سنة وكذا  
نصفها في الجاهلية ونصفها في الاسلام وعاش والده أيضا مائة وعشرين سنة وكذا  
جده ووالد جد \* قال بعضهم ولا يعرف أربعة تماثلوا وتساوت أعمارهم

غيرهم ولم يشهد حسان مع النبي صلى الله عليه وسلم مشهد الا انه كان يخشى الموت  
فكان ينسب للجبن \* ومن ثم جعل يوم الخندق مع النساء والذراري في الآطام  
وما وقع له مع مغبة عنته صلى الله عليه وسلم في أمر اليهودي الذي قتلته في ذلك  
المكان وما ظاهرا له ما يدل على انه كان جباناً شديداً الجبن ويرد انكار بعض العلماء  
كونه جباناً قال اذ لومح ذلك لهجى به فانه كان يهاجى الشعراء وكانوا يردون عليه  
فما عيره أحد منهم به ولا اسمه به ولعله كان به علة اقتضت جعله مع الذراري  
في الآطام ومنعته من شهود القتال هذا كلامه \* وقد يقال على تسليم انه  
لم يهجم بالجبن يجوز أن يكون لكونه كان لا يتأثر بوصفه بذلك \* وذكر بعضهم  
ان حسان رضى الله عنه شلت يده بضربة ضربها له صفوان بسيف لما هجم  
فذكر ذلك حسان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا حسان وصفوان أى  
وأظهر التغايب على صفوان بسبب اظهاره السلاح على حسان وضربه به فقال  
صفوان يا رسول الله آذاني وهجاني فاحتلني الغضب فضرته فقال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم لحسان احسن فيما أصابك قال هي لك \* وفي رواية قال  
كل حق لي قبل صفوان فهو لك فقال له صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقتات  
ذلك منك وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عوضاً منها حديقه له يقال لها بئر حاء  
بفتح الراء في الاحوال الثلاثة مع قصر حاقيل لها ذلك لان الابل يقال لها اذا وردت  
وزجرت عن الماء حاء وفيه انه كان القياس أن يقال بئر حاء بضم الراء في حالة الرفع  
ومدحاً الا أن يقال المجموع اسم مركب وكانت هذه البئر لابي طلحة رضى الله عنه  
فتصدق بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضعها حيث شاء ثم باعها حسان  
من معاوية بمائة عظيم \* أقول الذى فى البخارى كان أبو طلحة رضى الله عنه  
أكثر أنصارى بالمدينة مالا وكان أحب أمواله اليه بئر حاء وهي حديقه وكانت  
مستقبلة المسجد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخلها ويستظل بها ويشرب  
من ماء فيها طيب فلما نزلت ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون قام أبو طلحة رضى  
الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان الله يقول فى  
كتابه ان تنالوا البرحتى تنفقوا مما تحبون وان أحب أموالى الى بئر حاء صدقة  
لله أرجو برها وذخرها عند الله تعالى فضعها يا رسول الله حيث شئت فقال صلى الله  
عليه وسلم لم ينج ذلك مال راجح ذلك مال راجح قد سمعت ما قلت فيه اقد قبلناها منك  
ورددناها عليك ورأى أن يجعلها فى الاقربين قال افعلى يا رسول الله ففقسها أبو طلحة  
فى أقاربه وبنى عمه \* وفى لفظ آخر فى البخارى قال صلى الله عليه وسلم لابي طلحة

اجعلهم لفقراء أقاربك فجعلها لحسان وأبي بن كعب \* وفيه ان أبي بن كعب  
 كان غنيا وبين في البخاري وجه قرابتهما من أبي طلحة فذكر ان حسان يجتمع  
 مع أبي طلحة في الاب الثالث وأبي يجتمع معه في الاب السادس \* وذكر بعضهم  
 ان أبي بن كعب كان ابن عمه أبي طلحة \* وفي الامتاع انه صلى الله عليه وسلم  
 أعنى حسان تلك الحديقة وأعطاه سيرين جاريتته أخت مارية أم ولده صلى الله عليه  
 وسلم ابراهيم فجاءت منه بابنه عبد الرحمن وكان يفخر بأنه ابن خالة ابراهيم ابن النبي  
 صلى الله عليه وسلم \* وقد رويت سيرين هذه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 حديثا قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم خللا في قبر ابنه ابراهيم فأصلحه وقال  
 ان الله يحب من العبد اذا عمل عملا ان يتقنه وأعطاه سعد بن عبادة رضي الله عنه  
 بستانا كان يتحصل منه مال كثير \* وحاصل ما في الامتاع فيما وقع بين حسان  
 وصفوان ان حسان رضي الله عنه لما قال

أمسي الجلابيب قد عزوا وقد كبروا \* وابن القرية أمسي بيضة البلد  
 \* قال صفوان ما أراه الا عناني أي بالجلابيب وتقدم ان ابن سلول قد قاله في  
 حق المهاجرين والقرية بالثقاف جده حسان رضي الله عنه وقيل أمه وقرية  
 الشىء خيازه وقرية القبيلة سيدها واستعمل بيضة البلد في الذم بقرينة المقام  
 والا كما تستعمل في الذم تستعمل في المدح يقال فلان بيضة البلد أي واحد في قومه  
 عظيم فيهم فعند ذلك خرج صفوان مصلنا السيف وجاء الى حسان وهو في نادي قومه  
 الحزرج وضربه فلقى بيده فوق السيف فيها فقام قومه وأوثقوا صفوان رباطا ثم انه  
 حل وجيء به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حسان رضي الله عنه يا رسول  
 الله ثمهر على السيف في نادي قومي ثم ضربني ولا أرا في الاميتا من جراحتي فقال  
 صلى الله عليه وسلم لم اصفوان ولم ضربه وجملت السلاح عليه وتغيب حسان فقال  
 صفوان ما تقدم ثم قال تقوم حسان احبسوا صفوان فان مات حسان فاقتلوه به  
 فحبسوه فبلغ ذلك سيد الحزرج سعد بن عبادة فاقبل على قومه ولا مهم على حبسه  
 وقالوا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبسه وقال لنا ان مات صاحبكم فاقتلوه  
 فقال سعد والله ان أحب الامر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم العفو عنه ولو كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى بالحق والله لا أبرح حتى يطلق فاستقى القوم  
 وأطلقوه وأخذ سعد وانطلق به الى منزله وكساه حلة وجاء به الى المسجد فلما رآه  
 صلى الله عليه وسلم قال صفوان قالوا نعم يا رسول الله قال من كساه قالوا سعد بن عبادة  
 قال كساه الله من ثياب الجنة ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم حسان

رضي الله عنه في العفو عن صفوان فقال يا رسول الله كل حق لي قبل صفوان فهو  
لك فقال صلى الله عليه وسلم قد أحسنت وقبلت ذلك ثم أعطاه صلى الله عليه وسلم  
أرضه وسيرين جاريتيه أخت مارية أم ولده إبراهيم وأعطاه أيضا سعد بن عبادة  
رضي الله عنه حائطا كان يجهل منه مال كبير بما عفا عن حقه وقيل إنما أعطاه  
سيرين لذبه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعره فقد قال ابن عبد البر رحمه الله  
أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم سيرين أخت مارية لحسان بن ثابت يروي  
من وجوه وأكثرها أن ذلك ليس بسبب ضرب صفوان له بل لذبه بلسانه عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم وقيل وكان لسان حسان يصل لجهته وإلى فخره وكذلك أبوه  
وجده وكان حسان رضي الله عنه يقول على لسانه والله لو وضعت على مخر لفلقة  
أو شعر لملقته وقد عي مسطح أيضا أي وقد روى أصحاب السنن الأربعة عن عائشة  
رضي الله عنها أنه صلى الله عليه وسلم أمر برجلين وامرأة فضربوا أحدهم قال الترمذي  
حسن غريب أي والمرأة جنة بنت جحش والرجلان آخرها عبيد الله أبو أحمد بن  
جحش ومسطح ولم يحد الخبيث عبد الله بن أبي بن سائل لأن الحد كفارة وليس من  
أهلها وقيل لأنه لم تقم عليه الأئمة بذلك بخلاف أولئك وقيل لأنه كان لا يأتي  
بذلك على أنه من عنده بل على لسان غيره وفي الطبراني ومهجم النساء عن عائشة  
رضي الله عنها أن عبد الله بن أبي بن سائل جلد مائة وستين أي حد حدين وقال  
عبد الله بن عمر رضي الله عنهما وهذا يفعل بكل من قذف زوجة نبي أي ولعل المراد  
أنه يجوز أن يفعل به ذلك فلا ينافي ما تقدم من أن الحد كان ثمانين جلدة وعن ابن  
عباس رضي الله عنهما ما زنت وفي لفظ لم تبغ امرأة نبي قط وأما قوله تعالى في  
امرأة نوح وامرأة لوط فخانتاهما والمراد أذاهما قالت امرأة نوح عليه السلام في حقه  
أنه لجنون وامرأة لوط عليه السلام دلت على أضيافه قيل إنما جاز أن تكون امرأة  
الذي كافرة كامرأة نوح ولوط عليهم السلام ولم يجز أن تكون فاجرة أي زانية  
لأن النبي مبعوث إلى الكفار ليدعوهم فيجب أن لا يكون معه منقص بنقرهم  
عنه والكفر غير منقص عندهم وأما العجور فمن أعظم النقصان وفي  
الخصائص الصغيرى ومن قذف أزواجه صلى الله عليه وسلم فلا توبه له ألبتة  
كما قاله ابن عباس وغيره ويقتل كما نقله القاضي عياض وغيره وقيل يختص  
القتل بمن قذف عائشة ويحد في غيرها حدين وقد وقع أن الحسن بن يزيد  
الراعي من أهل طبرستان وكان من العظماء كأن يلبس الصوف ويأمر بالمعروف  
وكان يرسل في كل سنة إلى بغداد عشرين ألف دينار تفرق على أولاد الصحابة

فحضر عنده رجل من أشباع الملوين فذكر عائشة رضی الله عنها بالقبیح فقال  
المحسن لعلامة يا غلام أضرب عنق هذا فنفض اليه الملوين وقالوا هذا رجل من  
شيعتنا فقال معاذ الله هذا طعن على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى  
الخبائث الخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات  
فان كانت عائشة رضی الله عنها خبيثة فان زوجها يكون خبيثا وحاشاء صلى الله  
عليه وسلم من ذلك بل هو الطيب الطاهر وهي الطيبة الطاهرة المبرأة من السماء  
يا غلام أضرب عنق هذا الكافر ف ضرب عنقه وعن كتاب الاشارات للفخر  
الرازي أنه صلى الله عليه وسلم في تلك الايام التي تكلم فيها بالافك كان أكثر وقاته  
في البيت فدخل عليه عمر رضی الله عنه فاستشاره صلى الله عليه وسلم في تلك  
الواقعة فقال يا رسول الله أنا اقطع بكذب المنافقين وأخذت براءة عائشة رضی الله  
عنها من الذباب لان الذباب لا يقرب بدنك فاذا كان الله تعالى صان بدنك أن يخالطه  
الذباب لمخالطته للقاذورات فكيف أهلك ودخل عليه صلى الله عليه وسلم  
عثمان رضی الله عنه فاستشاره فقال له عثمان يا رسول الله أخذت براءة عائشة رضی  
الله عنها من ظلك اني رأيت الله تعالى صان ظلك ان يقع على الارض أى لان ظل  
شخصه الشريف كان لا يظهر في شمس ولا قر لثلاثايوطأ بالاقدام فاذا صان الله ظلك  
فكيف بأهلك أى وقد أشار الى ذلك الامام السبكي رحمه الله في تأييده بقوله  
لقد نزه الرحمن ظلك أن يرى \* على الارض ملقى فانطوى لمزية  
\* وهنا الطيفة لا بأس بها وهي ان عبد الله بن عمر رضی الله عنهما كان مسافرا  
وكان يساير يهودي فلما أراد المفارقة قال عبد الله رضی الله عنه لليهودي بلغني  
انكم تدينون يا ابناء المسلمين فهل قدرت على شيء من ذلك معي وأقسم عليه فقال  
ان أمنتي أخبرتك فآمنه فقال لم أقدر عليك في شيء أكثر من اني كنت اذا رأيت  
ظلك وطئته بقدمي وفاء بأمر ديننا \* ودخل عليه صلى الله عليه وسلم على كرم  
الله وجهه فاستشاره فقال له على كرم الله وجهه أخذت براءة عائشة من  
شيء هو أنا صلينا خلفك وأنت تصلي بنعليك ثم انك خلعت احدي نعليك فقلنا  
ليكون ذلك سنة لنا قلت لان جبريل عليه السلام أخبرني أن في تلك العلة نجاسة  
فاذا كان لا تكون النجاسة بنعليك فكيف تكون بأهلك فسر صلى الله عليه وسلم  
بذلك \* أي ويحتاج أئمتنا الى الجواب عن خلع احدي نعليه في اثناء الصلاة  
لنجاسة بها واستمر في الصلاة وعن أبي أيوب الانصاري رضی الله عنه أنه قال  
لزوجه أم أيوب الاترين ما يقال أي من الافك فقالت له لو كنت بدل صفوان

أ كنت تهم بسوء لمحرم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا قالت ولو كنت أنا عدل  
 عائشة ما خنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعائشة خير مني وصفوان خير منك  
 \* وفي السيرة الشامية ان أبا أيوب رضي الله عنه قالت له زوجته أم أيوب ألا تسمع  
 ما يقول الناس في عائشة قال بلى وذلك الكذب أ كنت يا أم أيوب فاعلة قالت لا والله  
 ما كنت لأفعله قال فعائشة والله خير منك \* وجاء ان ابن عباس رضي الله عنهما  
 دخل على عائشة رضي الله عنها في مرض موتها فوجدها ورجلة من القدوم على الله  
 فقال لها لا تخافي فانك لا تقدمين الا على مغفرة وورزق كريم فغشى عليها من الفرح  
 بذلك \* لانها كانت تقول متدنية بنعمة الله عليها لقد أعطيت تسعا ما أعطيتهن  
 امرأة لقد نزل جبريل عليه السلام بصورتي في راحته حتى أمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ان يتزوجني ولقد تزوجني بكر او ما تزوج بكر اغيري ولقد توفي وان رأسه  
 في حجرى ولقد قبر في بيتي وان الوحي ينزل عليه في أهله فيفرقون منه وان كان لينزل  
 عليه وأنا معه في لحاف واحد وأبي رضي الله عنه خليفته وصديقه ولقد نزلت براءتي  
 من السماء ولقد خلقت طيبة عند طيب ولقد وعدت مغفرة وورزقا كريما \* قيل  
 وفي هذه الغزوة فقدت عائشة رضي الله عنها عقدها أيضا فاحتبسوا على طلبه أي  
 فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طلبه رجلين من المسلمين أي أحدهما أسيد  
 ابن حضير فحضرت الصلاة أي صلاة الصبح وكانوا على غير ماء زاد في رواية وليس معهم  
 ماء فنزلت آية التيمم \* وهذا القيل نقله امامنا الشافعي رضي الله عنه عن عدة من  
 أهل المغازي أي وعليه يكون سقط عقدها في تلك الغزوة مرتين لاختلاف القضيتين  
 باختلاف سياتهما والصحيح ان ذلك كان في غزوة أخرى أي متأخرة عن هذه الغزوة  
 فعن عائشة رضي الله عنها قالت لما كان من أمر عقدي ما كان وقال أهل الافك  
 ما قالوا فخرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة أخرى فسقط أيضا عقدي حتى  
 احتبس التماسه الناس أي فانه صلى الله عليه وسلم بعث رجالا في طلبه \* وهو  
 لا يخالف ما سبق أنه صلى الله عليه وسلم أرسل في طلبه رجلين وطلع الفجر فلقيت  
 من أبي بكر رضي الله عنه ماشاء الله أي لان الناس جاؤا لابي بكر رضي الله عنه  
 وشكوا اليه ما نزل بهم فجاء اليها ورسول الله صلى الله عليه وسلم واضح رأسه  
 الشريف على فخذهما قد نام فقال لها حيث رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس  
 وليسوا على ماء وليس معهم ماء فجعل يطعن بيده في خاصرتها ويقول يا بنية في كل  
 سفرة تكونين عناء وبلاء وليس مع الناس ماء قالت فلا يمنعني من التحرك الا مكان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذي أي لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا نام

لا يوقظه أحد حتى يكون هو يستيقظ لانهم لا يدرون ما يحدث له في نومه فقام حين  
 أصبح \* وفي لفظ فاستيقظ وحضرت الصلاة فلمس الماء فلم يجده فأنزل الله  
 تعالى آية التيمم أي التي في المائدة ففي بعض الروايات فنزلت بأسمائها الذين آمنوا  
 إذا قمتم إلى الصلاة الآية وقيل المراد بالآية آية النساء لان آية المائدة تسمى آية  
 الوضوء وآية النساء لاذكر الوضوء فيها فينتجه تسميتها بآية التيمم وكلام الواحد في  
 رحمه الله في أسباب النزول يدل عليه فقال أبو بكر عند ذلك والله يا بنينا انك  
 كما علمت مباركة أي وقال لها صلى الله عليه وسلم ما أعظم بركة قلادتك وقال أسيد  
 ابن حضير ما هذا بأول بركتكم يا آل أبي بكر أي وفي رواية أنه قال لها جزاك الله خيرا  
 فأنزل بك أمر تكريهه الأجل الله منه مخرجا للمسلمين فيه خيرا \* أي وهذا  
 ربما يفيد تكررو وقوع ما تكرهه وأن في ذلك خيرا للمسلمين فليتأمل وفي لفظ قال  
 أسيد بن حضير لقد بارك الله للناس فيكم يا آل أبي بكر ما أنتم الأبركة لهم قال الحافظ  
 ابن حجر رحمه الله وإنما قال أسيد بن حضير ما قال دون غيره لانه كان رأس من بعث  
 في طلب العقد أي بل تقدم في بعض الروايات الاقتصار على بعثه لطلب ذلك قالت  
 فبعثنا البعير فوجدنا العقد تحته \* أقول في النور اعلم أن العقد سقط مرتين مرة  
 كان لها مرة كان لا ختم أسماء استعارته وبهذا يجمع بين الأحاديث التي في المسألة  
 هذا كلامه فليتأمل وينظر تلك الأحاديث ما هي أي وكون هذا العقد لا أسماء اختها  
 لا يخالف ذلك قولها عقدي لان الإضافة تأتي لادنى ملابسة أي فعقد أسماء كان  
 في المرة الثانية وفي البخاري أيضا أن آية التيمم نزلت بعد ان صلوا بالوضوء فعن عائشة  
 رضی الله عنها أنها استعارت من أسماء رضی الله عنها قلادة فهل كت أي ضاعت  
 فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا فوجدها فأدركتهم الصلاة وليس معهم  
 ماء فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى آية التيمم وقد ترجم  
 البخاري عن تلك بقوله باب إذا لم يجد ماء ولا ترابا وقوله فبعث رجلا فوجدها يجوز  
 أن يكون هذا الرجل هو الذي أقام البعير أو من جملة من أقامه فلا يخالف ما سبق  
 مما يدل على ان الذين بعثهم في طلبه لم يجدوه ثم رأيت الحافظ ابن حجر رحمه الله قال  
 وطريق الجمع بين هذا الروايات ان أسيدا كان رأس من بعث لذلك فلذلك سمي  
 في بعض الروايات دون غيره ولذا أسند الفعل إلى واحد منهم وكأني لم يجدوا العقد  
 أولا فلما رجعوا ونزلت آية التيمم وأرادوا الرحيل وأثاروا البعير ووجدوا أسيد رضی  
 الله عنه هذا كلامه \* قيل وفي هذه العزوة خرجوا عن الطريق وأدركهم الليل  
 يقرب وادو ثم فهبط جبريل عليه السلام وأخبره صلى الله عليه وسلم أن طائفة

من كفار الجن بهذا الوادي يريدون كيد صلي الله عليه وسلم وايقاع الشر بأصحابه  
 فدعا صلي الله عليه وسلم بعلي كرم الله وجهه وعوده وأمره بنزول الوادي فقتلهم  
 \* قال الامام ابن تيمية وهذا من الاحاديث المكذوبة على رسول الله صلي الله عليه  
 وسلم وعلى علي كرم الله وجهه قال ابن تيمية \* ومن هذا ما روى في عام الحديبية  
 أنه قاتل الجن في بثر ذات العلم وهي بثر في الجحفة وهو حديث موضوع عند أهل  
 المغازي \* أي وجاء في سبب مشروعية التيمم غير ما ذكر في الطبراني عن أسلع  
 قال كنت أخدم رسول الله صلي الله عليه وسلم وأرحل له ناقته فقال لي ذات يوم  
 يا أسلع قم فأرحل فأرحل يا رسول الله أصابتني جناية أي ولأما فسكت رسول الله  
 صلي الله عليه وسلم فأنا جبريل يا آية الصعدي أي التراب فقال رسول الله صلي الله  
 عليه وسلم قم يا أسلع فتيمم فأراني التيمم ضربة للوجه وضربة لليدين الى المرفقين  
 فقامت فتيممت ثم رحلت له حتى مر بماء فقال يا أسلع أمس هذا جلدك \* وفي  
 الامتاع نزلت آية التيمم طلوع الفجر فمسح المسلمون أيديهم بالأرض ثم مسحوا أيديهم  
 الى المناكب أي ويحتاج أئمتنا الى الجواب عن هذه الرواية \* وفي هذه السنة  
 الخساسة خسف القمر فصلى رسول الله صلي الله عليه وسلم بأصحابه صلاة  
 الخسوف حتى انجلى القمر وصارت اليهود تضرب بالطساس ويقولون سحر القمر  
 \* (غزوة الخندق)

ويقال لها غزوة الاحزاب أي وهي الغزوة التي ابتلى الله تعالى فيها عباده المؤمنين  
 وثبت الايمان في قلوب أوليائه المتقين أي وأظهر ما كان يبطنه أهل النفاق  
 والشقاق المعاندين وسببها أنه لما وقع اجلاء بني النضير من أما كنهم كما تقدم سار  
 منهم جمع من كبارهم منهم سيدهم حي بن أخطب أبو صفية أم المؤمنين رضی الله  
 عنها وعظيمهم سلام بن مشكم ورئيسهم كنانة بن أبي الحقيق وهو دة بن قيس  
 وأبو عامر الفاسق الى ان قدموا مكة على قريش يدعونهم ويحرضونهم على حرب  
 رسول الله صلي الله عليه وسلم وقالوا اناس نكون معكم عليه حتى نستأصله أي ونكون  
 معكم على عداوته فقال أبو سفيان مرحبا وأهلا وأحب الناس الينامن أعاننا على  
 عداوة محمد زاد في رواية فقال لهم لکن لانامكم الان سجدتم لآلهتنا حتى نطمئن  
 اليكم ففعلوا \* فقالت قريش لا واثك اليهود يا معشر يهود انكم أهل الكتاب  
 الأول والعلم أخبرونا عما أصبحنا فختلف فيه نحن ومحمد أفديننا خير أم دين محمد  
 قالوا بل دينكم خير من دينه وأنتم أولى بالحق منه \* وفي رواية أن نحن أهدى سبيلا  
 أم محمد فقالوا أنتم أهدى سبيلا لانكم تعظمون هذا البيت وتقومون على السقاية



وتتحرون البدن وتعبدون ما كان يعبد آباؤكم أي فأنتم أولى بالحق منه \* فأنزل  
الله فيهم ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت  
الآيات فلما قالوا ذلك لقريش سرهم ونشطهم لمادعوهم اليه من حرب رسول الله  
صلى الله عليه وسلم \* وعند ذلك خرج من بطون قريش خمسون رجلا وتجاوزوا  
\* وقد ألقوا الكعبه بآبادهم بالكعبه منه لغير باس تارها أن لا يحذل بعضهم بعضا  
ويكونون كلهم يد او احدى على محمد صلى الله عليه وسلم لم يبق منهم رجل \* وقد  
أشار الى ذلك صاحب المهزبه رحمه الله بأبيات ذم فيها اليهود لئنهم الله بامور بقوله  
لا تكذب أن اليهود وقدرا \* غواء - الحق معشر لثماء  
جحدوا المصطفى وآمن بالطا \* غوت قوم هم عندهم شرفاء  
قتلوا الانبياء واتخذوا الحجج لالانهم هم السفهاء  
وسفيه من ساء المشرق والساوى وأرضاء القوم والقضاء  
مائت بالخطيئتهم بطون \* فهى نار طباقتها الامعاء  
لو أريدوا فى حال سببت بخير \* كان سببت اليهم الاربعاء  
هو يوم مبارك قيل لانه ريف فيه من اليهود اعداء  
فبظلم منهم وكفر عدتهم \* طيبات فى تركهن ابتلاء  
\* أى لا تكذب أن اليهود والحال انهم قد مالوا عن الحق قوم لثماء والثلثم الدنيا  
الاصل الشهيح النفس ومن عظيم لؤمهم أنهم جحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم  
ورسائله والحال انه قد آمن بالطاغوت وهو كل ما عبد من دون الله مأخوذ من  
الطغيان قوم هم عندهم شرفاء وهم كفار قريش ورد أن اليهود قتلوا فى يوم واحد  
سبعين نبيا ومن جمله من قتلوا ركيا ويحيى واتخذوا الحجج لها يعبدونه ومن يفعل ذلك  
لا سفيه غيره ومن أرضاء القوم والقضاء بدل المن وهو نوع من الحلوى والساوى نوع  
من الطير سفيه بلا شك مائت بالحرام كل با بطون منهم قبطونهم نار لا شتمها على  
ما يؤدى الى تلك النار طباقت تلك النار المصارين ولوا راد الله ليرود فى حال سببتهم  
الذى اختاروا تعظيمه على ما تقدم خير الكان يوم الاربعاء يوم سببتهم لانه يوم خلق  
فيه النور فاختيار يوم السبت دون يوم الاربعاء لسببتهم أى سببتهم سببتهم سببتهم  
دليل على أنه تعالى لم يردبهم الخير ويوم السبت ابتداء الله فيه خلق العالم خلافا لهم  
حيث قالوا ان ذلك أى ابتداء الخلق كان يوم الاحد وفرغ من الخلق يوم الجمعة  
واستراح يوم السبت ولو افنحنا نستر مع فيه كما استراح الرب تعالى فيه لو افان الله  
لا يقضى يوم السبت شيئا من خلق ولا رزق ولا رحمة ولا عذاب ولا احياء ولا أماته

ومن مات يوم السبت يكون محي اسمه من اللوح المحفوظ قبل ذلك وقد كذبهم الله  
تعالى بقوله كل يوم هو في شأن فكان فيه منهم ظلم وعدوان لاجل التصريف فيه  
بغير العبادة فيسبب ظلم وكره حاصل منهم فيه فاتتهم طيبات كانت حلالا لهم  
فحرمها الله تعالى عليهم فكان في ذلك ابتلاء لهم \* وتقبل ابن حجر الهيثمي  
رحمه الله أنه يجب استحباب صوم يوم الأربعاء لما ذكر من أنه خلق فيه النور فلما تم  
\* ثم جاء أولئك إلى غطفان ودعواهم وحرصواهم على حرب رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وقالوا لهم انا سنكون معكم وان قريشا قد يابعوهم على ذلك وجعلوا لهم تمر خبير  
سنة انهم نصرهم عليه فجهزت قريش أي واتباعها من القبائل وغطفان أي  
واتباعها وقائد قريش أبو سفيان بن حرب وكانوا أربعة آلاف ومعهم ثلثمائة فرس  
أي وألف أرمية بعير وعقد اللواء في دار الندوة ووجهه عثمان بن طلحة بن أبي طلحة  
المقتول والده الذي هو طلحة يوم أحد وكذا عماء أي عم عثمان بن طلحة وهو ما عثمان  
ابن أبي طلحة وأبو سعيد بن أبي طلحة وعثمان بن أبي طلحة هو أبو شيبه كما تقدم فشيبة  
ابن عم عثمان بن طلحة وقتل يوم أحد أخوه عثمان بن طلحة الأربعة وهم مسامع بن  
طلحة والحارث بن طلحة وكلاب بن طلحة والجلاس بن طلحة وعثمان بن طلحة هذا أي  
الحامل لواء قريش أسلم بعد ذلك ويقال له الحجي لانه كان من بني عبد الدار وهم  
سدنة الكعبة وبنو عبد الدار كان لهم ولايتهم حمل لواء قريش عند الحرب دون  
غيرهم كما تقدم وقائد غطفان عيينة بن حصين الفزاري في بني فزارة أي وهم ألف  
\* وتقدم ان عيينة أسلم بعد ذلك ثم ارتد بعد اسلامه \* وأخذ أسير في زمن  
خلافة الصديق رضي الله عنه ثم أسلم \* وكان قبل اسلامه يتبعه عشرة آلاف  
قتاة وكان عنده جفرة وغلظة \* ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم في حقه انه  
الاحق المطاع وقال فيه ان شر الناس من ودعه الناس اتقاء شرمه وقائد بني مرة  
أي وهم أربعمائة الحارث بن عوف المري وأسلم بعد ذلك أي وقيل لم يحضر بنو مرة  
وقائد بني أشجع أبو مسعود بن ربيعة بضم الراء وفتح الخاء المجهمة وأسلم بعد ذلك أي  
وقائد بني سليم وهم سبعمائة سفيان بن عبد شمس لا يعلم اسلامه أي وقائد بني  
أسد طلحة بن خويلد الأسدي وأسلم بعد ذلك أي بعد ان كان ارتد بعد اسلامه  
ثم حسن اسلامه وكانت أشجع وبني أسد ثمة عشرة آلاف \* فقد قال بعضهم  
كانت الأحزاب عشرة آلاف وهم ثلاث عساكر وملاك أمرها النبي سفيان أي المدير  
لامرها والقائم بشأنها \* ولما نهيت قريش للخروج أتى ركب من خزاعة  
في أربع ليال حتى أخبروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع رسول الله صلى

ﷻ لله عليه وسلم بما أجمعوا عليه نذب الناس أي دعاهم وأخبرهم خبر عدوهم  
 وشاورهم في أمرهم أي قال لهم هل نبر زمن المدينة أو نكون فيها فأشير عليه بالخندق  
 ﷻ أي أشار عليه بذلك سلمان الفارسي رضي الله عنه فقال يا رسول الله أنا كنا  
 بأرض فارس إذا تخوَّفنا الخيل خندقنا علينا أي فان ذلك كان من مكائد الفرس  
 ﷻ وأول من فعله من ملوك الفرس ملك كان في زمن موسى بن عمران صلوات الله  
 وسلامه عليه فأعجبهم ذلك فضرب على المدينة الخندق أي وعند ذلك ركب رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فرساله ومعه عدة من المهاجرين والانصار فارتادوا موضعا  
 ينزله وجعل سلعاً خلف ظهره وأمرهم بالجدو وعدهم النصران هم صبروا فعمل فيه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مع المسلمين أي وجعل التراب على ظهره الشريف  
 ودأب المسلمون يبادرون قدوم العدو وقالوا استعاروا من بني قريظة آلة كثيرة من  
 مساحي وكرارين ومكائل وكان من جملة من يعدل في الخندق جمال أو جعيل بن  
 سراقه وكان رجلاً دميماً قبيح الوجه صالحاً من أصحاب الصفة وهو الذي تمثل به  
 الشيطان يوم أحد وقال ان محمد اقد قتل كما تقدم فغضب رسول الله عليه وسلم اسمه وسماه  
 عمراً فجعل المسلمون يرتجزون ويقولون

سماء من بعد جعيل عمراً ﷻ وكان للبائس يوماً ظهراً

وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قالوا عمراً قال عمراً وإذا قالوا ظهراً قال ظهراً  
 انتهى أي وسياق أسد الغابة يدل على ان هذا الذي غير رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اسمه وسماه عمراً غير جعيل المذكور وحصل الصحابة رضي الله عنهم تعب  
 وجوع لانه كان في زمن عسرة وعام مجاعة ﷻ ولما رأى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ما بأصحابه من التعب والجوع قال متمثلاً بقول ابن رواحة رضي الله عنه  
 اللهم لا عيش الا عيش الاخرة ﷻ فارحم الانصار والمهاجرة

ﷻ قيل وانما قال ابن رواحة لا هم ان العيش من غير ألف ولا م فقد غير رسول الله  
 عليه وسلم على ما هو عادته كما تقدم وفي لفظ

اللهم لا خيراً الا خيراً الاخرة ﷻ فبارك في الانصار والمهاجرة

ﷻ وفي لفظاً كرم الانصار والمهاجرة وتقدم في بناء المسجد

اللهم ان الاجراً جراً الاخرة ﷻ فارحم الانصار والمهاجرة

زاد في الامناع

اللهم العن عضلاً والقاره ﷻ هم كفوف في انقل الحجاره

ﷻ وفي لفظهم كفوفاً نقل الحجاره قال الحافظ ابن حجر وعله كان والعن المي عضلاً

والقاره أى والتغيير منه صلى الله عليه وسلم وفي لفظ  
 اللهم لا خير الاخير الاخره \* فارحم المهاجرين والانصاره  
 وفي لفظ فانصر الانصار والمهاجره وأجابوه رضى الله عنهم بقولهم  
 نحن الذين يابعدوا محمدا \* على الجهاد ما بقينا أبدا  
 وقال صلى الله عليه وسلم متمثلا بقول ابن رواحة وهو ينقل التراب وقد وارى الغبار  
 جلدة بطنه الشريف

اللهم لولا أنت ما اهتدينا \* ولا تصدقنا ولا ملينا  
 فأنزل سكينه علينا \* وثبت الأقدام اذ لا قينا  
 والمشركون قد بغوا علينا \* وان أرادوا فتنة أبينا  
 يمدحهم بصوته مكررا لهما أيينا ولما بدأ صلى الله عليه وسلم بالحفر في الخندق  
 قال بسم الله وبه يدينا بكسر الدال

ولو عبدنا غيره شقينا \* يا حذار يا وحب ديننا

وفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم قال ما تقدم عنه في بناء المسجد وهو هذا الحمال  
 لا حال خبير \* هذا أبرر بنا وأظهر \* وقد تم الكلام عليه وعلى انشاده الشعر  
 في الكلام على بناء المسجد أى ووأيت ان عمار بن ياسر رضى الله عنه حين كان  
 يحفر في الخندق جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع رأسه ويقول ابن عمية  
 قتلك الفئة الباغية أى كما تقدم له في بناء المسجد وصار الشخص منهم اذا نأته  
 المأبئة من الحاجة التى لا بد منها يذكرك ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ويستأذنه  
 في اللوق بها فاذا قضى حاجته رجع الى ما كان عليه من عمله رغبة في الخير وتباطأ  
 رجال من المنافقين وجعلوا يورون بالضعف وصار الواحد منهم يتسلم الى أهله من  
 غير استئذان له صلى الله عليه وسلم \* أى وكان زيد بن ثابت ممن ينقل التراب  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حقه أمانه فعم الغلام وغلبته عينه فنام  
 في الخندق فأخذ عمار بن حرم سلاحه وهو نائم فلما قام فرزع على سلاحه فقال له  
 صلى الله عليه وسلم يا بارقدنت حتى ذهب سلاحك ثم قال من له علم بسلاح هذا  
 الغلام فقال عمار أنا يا رسول الله وهو عندي فقال رذه عليه ونهى أن يروع المسلم  
 ويؤخذ متاعه لاعبأ واليه استند أيتمنا في تحريم أخذ متاع الغير مع عدم علمه بذلك  
 واشتد على الصحابة رضى الله عنهم في حفر الخندق كدية أى محل صاب فشكوا  
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ المعول وضرب فصارت كشيئا أهيل  
 أو أهيم أى رملا سائلا \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم دعا بجمعاء ثم نقل عليه

ثم دعا بما شاء الله ان يدعو به ثم فضع ذلك الماء أى رشه على تلك الكدبة **وقال**  
بعض الحاضرين فوالذى بعثه بالحق لانها لت حتى عادت كالكتيب أى الرمل  
ما ترد فأسا ولا مسحاة وهى الجرفرة من الحديد أى وكان أبو بكر وعمر رضى الله عنهما  
ينقلان التراب فى ثيابهم ما اذالم يجداه كاتل من العجالة وعن سلمان الفارسي رضى  
الله عنه قال ضربت فى ناحية من الخندق فغلقت على ورسول الله صلى الله عليه  
وسلم قريبا منى فلما رأى فى أضرب ورأى شدة المكان على نزل فأخذ المعول من  
يدى فضرب به ضربة لغت تحت المعول برقة ثم ضرب به أخرى فلمت تحته برقة أخرى  
ثم ضرب به الثالثة فلمت برقة أخرى فقلت بأبى أنت وأمى يا رسول الله ما هذا الذى  
رأيت يلعب تحت المعول وأنت تضرب قال أو قد رأيت ذلك يا سلمان قال قلت نعم قال  
أما الأولى فان الله تعالى فتح على بها اليمن وأما الثانية فان الله فتح على بها الشام  
والمغرب وأما الثالثة فان الله فتح على بها المشرق **وقال** وقد ذكر ان سلمان الفارسي  
رضى الله عنه تنافس فيه المهاجرون والانصار فقال المهاجرون سلمان منا وقالت  
الانصار سلمان منا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمان منا أهل البيت  
ولذلك يشير بعضهم بقوله

لقد رقى سلمان بعد رقه \* منزلة شامخة البنيان

وكيف لا والمصطفى قد عدّه \* من أهل بيته العظيم الشأن

**وقال** وقع التنافس فى سلمان رضى الله عنه لانه كان رجلا قويا يعمل عمل شجرة  
رجال فى الخندق أى نكح كان يحفر فى كل يوم خمسة أذرع فى عمق خمسة أذرع  
حتى أصيب بالعين أما به بالعين قيس بن صعصعة بلطبه أى بلام وضوءة فوحدة  
مكسورة فطاء مهمله صرع فحثة وقصص عن العمل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم  
بذلك فقال صلى الله عليه وسلم مروه فليتوضأ وليغتسل ويكفأ الأناء خلفه ففعل  
فكأنما نشط أى حل من عقاب **وقال** وفى لفظ آخر أن يتوضأ قيس لسلمان ويجمع  
وضوءه فى ظرف ويغتسل سلمان بتلك الغسالة ويكفأ الأناء خلف ظهره وذكرا  
لما اشتدت تلك الكدبة على سلمان أخذ صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان وقال  
بسم الله وضرب ضربة فكسرتلها وبرقت برقة فخرج نور من قبل اليمن كالصباح  
فى جوف ليل وظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أعطيت مفاتيح اليمن  
لانى أبصر بواب منعاء من مكافى الساعة كأنها أبواب الكلاب ثم ضرب الثانية  
فقطع ثلثا آخر فخرج نور من قبل الروم فكبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال  
أعطيت مفاتيح الشام والله انى لا بصرك ورها أى زادنى رواية الحجر ثم ضرب الثالثة

فقطع بقية الحجر و برق بركة فكبر وقال أعطيت مفااتيح فارس والله اني لا بصير  
 قصور الحيرة ومدائن كسرى كأنها أنياب الكلاب في مكاني هذا \* وفي رواية  
 اني لا بصير قصر المدائن الابيض الا ان جعل صلى الله عليه وسلم لم يصف لسلمان  
 أما كفن فارس ويقول سلمان صدقت يا رسول الله هذه صفتها أشهد انك رسول  
 الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه فتوح يفتحها الله بعدى يا سلمان اه  
 \* أي وعند ذلك قال جمع من المنافقين منهم معتب بن قشير ألا تعجبون من محمد  
 عنيكم ويعدكم الباطل ويخبركم أنه بصير من يثرب قصور الحيرة ومدائن كسرى  
 وأنها تفتح لكم وأنتم انما تحفرون الخندق من الفرق أي الخوف لا تستطيعون  
 ان تبرزوا فانزل الله تعالى قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء الآية \* وقيل  
 في سبب نزولها أنه صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة وعدا أمته ملك فارس والروم  
 فقال المنافقون واليهود هيهات هيهات من أين لمجد ملك فارس والروم وهم أعز  
 وأمنع من ذلك ولما فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من حفر الخندق أقبلت  
 قريش ومن معها وكانوا عشرة آلاف كما تقدم فنزلت قريش بجمع الاسيال  
 وغطفان ومن معهم الى جانب واحد وكان المسلمون ثلاثة آلاف \* أي وقال ابن  
 اسحاق سبع مائة وروهم في ذلك وقال ابن خزم انه الصحيح الذي لا شك فيه ولا وهم  
 وعسكرهم صلى الله عليه وسلم الى سفح سلع وهو جبل فوق المدينة أي فجعل ظهر  
 عسكره الى سلع كما تقدم والخندق بينه وبين القوم أي وضربت له صلى الله عليه  
 وسلم قبة من آدم قال وكان صلى الله عليه وسلم يعقب فيها بين ثلاثة من نسائه عائشة  
 وأم سلمة وزينب بنت جحش فتكون عائشة عنده أي ما أي فانه مكث في عمل الخندق  
 بضعة عشر ليلة وقيل أربعة عشر من ليلة أي وقيل عشرين ليلة وقيل قريبا من شهر  
 وقيل شهرا قال بعضهم وكونه قريبا من شهره وأثبت الاقوييل وقيل أثبت الاقوييل  
 انها كانت خمسة عشر يوما وبه جزم النووي رحمه الله في الروضة وسائر نساءه صلى  
 الله عليه وسلم في بني حارثة وجعل النساء والذراري في الاطام وعرض الغلمان وهو  
 يحفر الخندق وكانوا بأجمعهم من بلغ ومن لم يبلغ يعملون فيه فلما التحم الامر من لم يبلغ  
 خمس عشرة سنة ان يرجع الى أهله وأجاز من بلغ خمس عشرة سنة فمن أجازه عبد  
 الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ما أوزيد بن ثابت وأبو سعيد الخدري والبراء بن  
 عازب رضي الله عنهم اه وشبكوا المدينة بالبنيان من كل ناحية فصارت كالحصن  
 \* وفي كلام بعضهم كان أحد جوانب المدينة عورة وسائر جوانبها مشبكة  
 بالبنيان والنخيل لا يمكن العدو منه فاختر ذلك الجانب للخندق واستخلف

صلى الله عليه وسلم على المدينة ابن أم مكتوم رضى الله عنه وأرسل سليطا وسفيان  
 ابن عوف طليعة للأحزاب فقتلوه هما فأتى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فدفنهما في قبر واحد فهما الشهيدان القرينان وأعطى لواء المهاجرين يزيد بن حارثة  
 ولواء الانصار لسعد بن عباد وبعث مسلة بن أسلم في مائة رجل وزيد بن  
 حارثة في ثلاث مائة رجل يحرسون المدينة ويظهرون التكبير وتخوفا على الذراري  
 من بني قريظة أى لما بلغه صلى الله عليه وسلم انهم نقضوا ما بينه وبينهم من  
 العهد كما سيأتى أى وانهم يريدون الاغارة على المدينة فان حبي بن أخطب أرسل  
 الى قريش أن يأتيه منهم ألف رجل والى غطفان أن يأتيه منهم ألف رجل أخرى  
 ليغير واعلى المدينة وجاء الخبر بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعظم  
 البلاء وصار الخوف على الذراري أشد من الخوف على أهل الخندق \* ولما نظر  
 المشركون الى الخندق قالوا والله ان هذه لكيدة ما كانت العرب تكيدها  
 \* وصار المشركون يتناوبون فيغدوا بوسغيان في أصحابه يوما ويغدو خالد بن الوليد  
 يوما ويغدو عمرو بن العاص يوما ويغدو هبيرة بن أبي وهب يوما ويغدو عكرمة  
 ابن أبي جهل يوما ويغدو ضرار بن الخطاب يوما فلا يزالون يجيئون خيلهم وبناتهم  
 مرة ويجمعون أخرى ويناوشون أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أى يقربون  
 منهم ويقدمون رجالهم فيرمون ومكثوا على ذلك المدة المتقدمة ولم يكن بينهم حرب  
 الا الرمي بالنبل والحصا وفي تلك المدة أقبل نوفل بن عبد الله بن المغيرة على فرس له  
 ليوثبه الخندق فوقع في الخندق فقتله الله أى اندقت عنقه \* أى وفي لفظ واما  
 نوفل بن عبد الله فضرب فرسه ليدخل الخندق فوقع فيه مع فرسه فقطعا جميعا  
 \* وقيل رمى بالحجارة فجعل يقول قتله أحسن من هذه يا معشر العرب فنزل اليه على  
 كرم الله وجهه فقتله أى ضربه بالسيف فقطعه نصفين وكبر ذلك على المشركين  
 فأرسلوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اعطيتك الدية على أن تدفعه اليها  
 فندفنه فرد عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه خبيث الدية فلعن الله ولعن  
 دته ولا تمنعكم أن تدفنوه ولا أرب أى عرض لنا في دته \* وقيل اعطوا في جثته  
 عشرة آلاف أى وفي رواية أنهم أرسلوا اليه صلى الله عليه وسلم أن ارسل اليها  
 بجسده ونعطيك اثني عشر ألفا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في جثته  
 ولا في ثمنه ادفعوه اليهم فانه خبيث الجسد خبيث الدية وفي لفظ انما هي جيفة جار  
 ثم ان عدو الله حبي بن أخطب سيد بني النضير كان يقول لقريش في مسيرهم  
 ان قومي بني قريظة معكم وهم أهل حلقة وافرة وهم سبعمائة مقاتل وخمسون

مقاتلا فقال له أبو سفيان أنت قومك حتى يتقضوا العهد الذي بينكم وبين محمد صلى  
الله عليه وسلم فعند ذلك خرج حي لعنه الله حتى أتى كعب بن أسد القرظي  
سيد بني قريظة وولي عهدهم الذي عاهدهم عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
المتقدم ذكره فدق عليه باب حصنه فأبى أن يفتح له وألح عليه في ذلك فقال له ويحك  
يا حي أنك امرؤ شوم وأنا قد عاهدت محمد أفلست بناقض ما بيني وبينه ولم أرمسه  
الأوفاء ومدقا فقال له ويحك افتح لي أكامل فقال ما أنا بفاعل فغاطه فقال له  
والله ما أغلقت دوني إلا تخوفا على جشيشك أي بالجيم المفتوحة والشين الموحدة  
وهي البريطحن غليظا ويقال له الدشيش أن آكل معك منها ففتح له فقال له  
ويحك يا كعب جئت بعزالدهر جئت بك بقريش حتى أنزلتهم بجمع الاسميال  
وبغطفان حتى أنزلتهم بجانب أحد قد عاهدوني وعاهدوني أن لا يبرحوا حتى  
يستأصلوا محمد أو من معه فقال له كعب جئتني والله بذل الدهر وكل ما يخشى  
فاني لم أرفى محمد إلا صدقا ووفاء وفي لفظ جئتني بجهام أي سحاب قد هراق ماؤه أي  
لا ماء فيه برعد ويبرق وليس فيه شيء ويحك يا حي دعني وما أنا عليه فلم يزل حي  
بكعب حتى أعطاه عهدا من الله وميثاقا لئن رجعت إلى قريش وغطفان ولم يفتهرا  
محمد أن يكون معه في حصنه ويصيه ما أصابه فعند ذلك نقض كعب العهد وبرى  
مما كان بينه وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ومزقوا الصحيفة التي كان فيها  
العقد وجمع رؤساء قومه وهم الزبير بن مظاء وشاش بن قيس وعزال بن ميمون  
وعقبه بن زيد وأعلمهم بما صنع من نقض العهد وشق الكتاب الذي كتبه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فلم يجر الأمر إلا أن أراد الله من هلاكهم وكان حي بن أخطب في  
اليهود يشبهه بأبي جهل في قريش فلما انتهى الخبر بذلك إلى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أي أخبره بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال يا رسول الله بلغني أن  
بني قريظة قد نقضت العهد وحاربت فاشتد الأمر على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وشق عليه ذلك وأرسل سعد بن معاذ سيد الأوس وسعد بن عباد سيد الخزرج  
وأرسل معهما بن رواحة وخوات بن جبير وأسقطهما في الأمتاع وذكر بهما  
أسيد بن حضير وقال لهم انطلقوا حتى تنظروا أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم فإن  
كان حقا فاحنوا إلى لنا عرفه دون القوم أي وروا وكنوا في كلامكم بما لا يفهمه  
القوم أي لئلا يحصل لهم الوهن والضعف والأفاجهروا بذلك بين الناس فإن اللحن  
العدول بالكلام عن الوجه المعروف عند الناس إلى وجه لا يعرفه إلا صاحبه كما  
إن اللحن الذي هو الخطأ عدول عن الصواب المعروف ومنه قول القائل وخير



الحديث ما كان لنا فخر جوا حتى أتوا بنى قريظة فوجدوهم قد نقضوا العهد  
 وقالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم أى قالوا من رسول الله وتبرؤا من عهده  
 وعهده وقالوا لا عهد بيننا وبين محمد فشتهم سعد بن معاذ وهم حلفاؤه أى وقيل  
 سعد بن عبادة أى وكان فيه حدة وشامة أى ولا مانع من وجود الامرين وقال سعد  
 ابن معاذ لسعد بن عبادة أو بالعكس دع عنك مشاتمهم فبايننا وبينهم أى أى  
 أقوى من المشامة ثم أقبل السعدان ومن معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فككنوا له عن نقضهم العهد أى قالوا عضل والقارة أى غدروا كغدر عضل والقارة  
 بأصحاب الرجيع وسيأتى خبر ذلك فى السرايا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الله أكبر أى وقال ابشروا يا معاشر المسلمين نصره الله تعالى وعونه وتقع صلى الله  
 عليه وسلم بشو به واضطجع ومكث طويلا فاشتد على الناس البلاء والخوف حين  
 رأوه صلى الله عليه وسلم اضطجع ثم رفع رأسه فقال ابشروا بفتح الله ونصره أى  
 ولعل هذا أى ارسال السعد بن ومن معه ما كان بعد ارساله صلى الله عليه وسلم  
 الزبير اليهم لىأتى بخبرهم هل نقضوا العهد استتبأ بالامر فعن عبد الله بن الزبير رضى  
 الله عنهما قال كنت يوم الاحزاب أنا وعمرو بن أبى سلمة مع النساء فى أطم حسان بن  
 ثابت أى وكان حسان مع النساء زمن جلتهن ضفية بنت عبد المطلب واتفق أن  
 هود جعل يطوف بذي الحصى فقالت ضفية لحسان يا حسان لا آمن هذا  
 اليهودى أن يدهم على عورة الحصن فيأتون الينا فانزل فاقته فقال حسان رضى الله  
 عنه يا بنت عبد المطلب قد عرفت ما أنا بصاحب هذا قالت فلما أديت منه أخذت  
 عمودا ونزلت ففتحت باب الحصن وأتته من خلفه فضربت به بالعمود حتى قتلتها  
 وصعدت الحصن فقلت يا حسان انزل اليه فاسلبه فانه لم يمنعني من سلبه الا أنه  
 رجل فقال يا ابنة عبد المطلب ما لى بسلبه حاجة \* أى وهذا يدل على ما قيل  
 ان حسان بن ثابت كان من أجبن الناس كما تقدم قال عبد الله بن الزبير رضى  
 الله عنهما فنظرت فاذا الزبير على فرسه يختلف الى بنى قريظة مرتين أو ثلاثا فلما  
 رجعت قلت يا أبت رأيتك تختلف الى بنى قريظة قال رأيتنى يا بنى قلت نعم قال كان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يأتى بنى قريظة فيأتى بنى بغيرهم فلما رجعت  
 جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوه فقال فذاك أبى وأمى أخرجه الشيخان  
 \* أى وفى كلام ابن عبد البر رجه الله ثبت عن الزبير رضى الله عنه أنه قال  
 جمع لى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوه مرتين يوم أحد ويوم بنى قريظة فقال  
 ارم فذاك أبى وأمى وقال ولعل ذلك كان فى أحدان لكل نبى حوارى وان حوارى

الزبير \* وقال الزبير بن عتي وحواري من أمتي ويدكر أن الزبير رضي الله عنه  
 كان له ألف مملوك يدنون اليه الخراج وكان يتصدق بذلك كله ولا يدخل بيته  
 من ذلك درهم واحد وذلك من أعلام نبوته صلى الله عليه وسلم فقد جاء أنه لما نزل  
 قوله تعالى ثم لتسألن يومئذ عن النعيم قال له الزبير يا رسول الله أي نعيم نسأل  
 عنه وانما هما الاسودان التمر والماء قال أما انه سيكون وقد جعله سبعة من الصحابة  
 وصيا علي أولادهم فكان يحفظ علي أولادهم ما لهم وينفق عليهم من ماله وهؤلاء  
 السبعة منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد وابن مسعود وعظام  
 عند ذلك البلاء علي المسلمين لما وصل اليهم الخبر أي خبر نقض بني قريظة العهد  
 ولا منافاة بين بلوغهم الخبر وما تقدم من عدم الافصاح به لانهم جاءهم عدوهم  
 من فوقهم ومن أسفل منهم حتى ظن المسلمون كل الظن وأنزل الله تعالى  
 اذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا زاعثت الابصار وبلغت القلوب  
 الحناجر وظهر النفاق من المنافقين حتى قال بعضهم كان محمد يدنا أن نأكل كنوز  
 كسرى وقيصر وأحدنا اليوم لا يأمن علي نفسه أن يذهب الي الغائط ما وعدنا الله  
 ورسوله الا غرورا فأنزل الله تعالى واذيقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض  
 ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا ولما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم شدة الامر  
 بعث الي عيينة بن حصن الفزاري والي الحارث بن عوف المري في أن يقطعهما ثلث  
 ثمار المدينة علي أن يرجعا بمن معهما عنه فجا أمستخفين من أبي سفيان فوافقاه علي  
 ذلك أي بعد ان طلبا النصف فأبى عليهما الا الثلث فرضا وكتبا بذلك صحيفة  
 أي وفي رواية أحضرت الصحيفة والدواة يكتب عثمان بن عفان رضي الله عنه  
 الصلح فلما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يوقع الصلح علي ذلك بعث الي سعد بن  
 معاذ وسعد بن عباد رضي الله عنهما فذكر لهما ذلك واستشارهما فيه فقللا يا رسول  
 الله أمراتجبه فتصنعه أم شيا أمرك الله به لا يدلنا من العمل به أم شيا تصنعه لنا أي  
 وفي لفظان كان أمران السماء فامض له وان كان أمرالم تؤمر به ولك فيه هوى قسمع  
 وطاعة وان كان انما هو الرأي فالهم عندنا الا السيف فقال رسول الله صلى عليه وسلم  
 لو أمرني الله ماشا ورتكبا والله ما أصنع ذلك الا لاني رأيت العرب قد رمتكم عن قوس  
 واحدة وكأبوكم من كل جانب فأردت أن أكسر شوكتهم الي أمر ما فقال له سعد بن  
 معاذ يا رسول الله قد كنا نحن وهؤلاء القوم أي غطفان علي الشرك بالله وعبادة  
 الاوثان لانعبد الله ولا نعرفه وهم لا يطمعون أن يأكلوا من اثمرة الاقري أو يبيعا أي  
 وان كانوا ليأكلوا الملهز في الجاهلية من الجهد أفحين أكرمنا الله بالاسلام وهدانا

له وأعزنا بك وبه نقطعهم أم والناس \* أي وفي لفظ نعطى الدثثة ما لذيها من  
 حاجة والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فأنت وذاك فأخذ سعد الحليفة فمضى ما فيها من الكتابة أي وهذا  
 إنما يناسب الرواية الأولى وكذا ما جاء في لفظ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 شق الكتاب فشق سعد وقال لعينة والحارث ارجعا بيننا وبينكم السيف  
 رافعاً صوته ثم قال لسعد لجهدوا علينا ثم ان طائفة من المشركين أقبلوا \* أي  
 وأكرهوا خيولهم على اقتحام الخندق من مضيق به وفيهم عكرمة بن أبي جهل  
 رضى الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك وفيهم هبيرة بن أبي وهب أي وهو زوج أم هانئ  
 أخت علي كرم الله وجهه رضى الله عنها وأبو أولادها مات علي كفه رزار بن  
 الخطاب وعمر بن ود \* أي قيل ونوفل بن عبد الله وكان عمرو بن ود عمه اذ ذاك  
 تسعين سنة فقال من يبارز فقام علي كرم الله وجهه وقال اناله يانبي الله فقال  
 صلى الله عليه وسلم له اجلس انه عمرو بن ود \* ثم كرر عمرو النداء وجعل يوبخ  
 المسلمين ويقول أين جنتكم التي تزعمون أنه من قتل منكم دخلها أفلا تبرزن لي  
 رجلاً وأنشد أبياتاً منها

لقد سححت من النداء بجمعكم هل من مبارز

ان الشجاعة في الفتى والجود من خير العزائم

\* فقام علي كرم الله وجهه فقال اناله يارسول فقال اجلس انه عمرو بن ود ثم  
 نادى الثالثة فقام علي كرم الله وجهه فقال اناله يارسول الله فقال انه عمرو فقال  
 وان كان عمراً فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنشد سيدنا علي أبياتاً منها  
 لا تجلن قد أتاك مجيب قولك غير عاجز \* ذونية وبصيرة والصدق منجى كل فائر  
 \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم أعطاه سيفه ذالفقار وألبسه درعه الحديد  
 وعمه بعمامة وقال اللهم أعنه عليه \* أي وفي لفظ اللهم هذا أخي وابن عمي  
 فلا تدركني فردا وأنت خير الوارثين زاد في رواية أنه صلى الله عليه وسلم رفع عمامة  
 الى السماء وقال الهى أخذت عبدة منى يوم بدر وجررة يوم أحد وهذا علي أخي وابن  
 عمي الحديث فتشى اليه علي كرم الله وجهه فقال له يا عمرو انك كنت عاهدت  
 الله لا يدعوك رجل من قريش الى إحدى خلتين أي خلتين الا أخذتهما منه  
 قال له أجل أي نعم فقال علي كرم الله وجهه فأنا أدعوك الى الله والى رسوله  
 صلى الله عليه وسلم والى الاسلام فقال لا حاجة لي بذلك قال له علي فاني أدعوك  
 الى البراز \* قال وفي رواية انك كنت تقول لا يدعوني أحد الى واحدة من ثلاث

الاقلمتها قال أجل فقال علي فاني أدعوك أن تشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول  
 الله وتسلم لرب العالمين فقال يا ابن أخي اخرجني هذه قال وأخرى ترجع الى بلادك  
 فان يك محمد صلي الله عليه وسلم صادقا كنت أسعد الناس به وان يك كاذبا كان  
 الذي تريد قال هذا مالا تتحدث به نساء قريش أبدا كيف وقد قدرت على استيفاء  
 ما نذرت أي فانه نذر لما أفلتت هاربا يوم بدر وقد جرح أن لا يمسه رأسه دهننا حتى  
 يقتل محمدا صلي الله عليه وسلم قال قال لثلاثة ما هي قال البراز فضحك عمرو وقال ان  
 هذه لخصلة ما كنت أظن ان أحدا من العرب يروى عنى بها اه ثم قال له عند طلب  
 المبارزة لم يا ابن أخي فوالله ما أحب أن أقتلك فقال علي كرم الله وجهه ولكني والله  
 أحب أن أقتلك فحسبى عمرو وعند ذلك أي أخذته الحمية \* وفي رواية أن عمرا قال له  
 من أنت أي لان هليا كرم الله وجهه كان مقنعا بالحديد قال علي قال ابن عبد منافع  
 قال أنا علي بن أبي طالب فقال غيرك يا ابن أخي من أعمامك من هو أشد منك فاني  
 أكره أن أهريق أي أسيل دمك وزاد في رواية فان أباك كان لي صديقا أي وفي  
 لفظ كنت له ندما فقال علي وأنا والله ما أكره أن أهريق دمك فغضب فقال له  
 علي كرم الله وجهه كيف أفاتلك وأنت على فرسك ولكن أنزل معي فاقطم عن  
 فرسه وسل سيفه كأنه شعلة نار فعمق فرسه وضرب وجهه وأقبل على علي كرم الله  
 وجهه فاستقبله على بدرقته فضربه عمرو فيها ففقدها وأثبت فيها السيف وأصاب  
 رأسه فشجه فضربه علي كرم الله وجهه على حبل عاتقه أي وهو موضع الرداء من  
 العنق فسقط وكبر المسلمون فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم التكبير عرف ان  
 هليا كرم الله وجهه قتل عمرا لعنه الله أي وذكر بعضهم أن النبي صلي الله عليه  
 وسلم عند ذلك قال قتل علي لعمر بن ود أنضل من عبادة الثقلين \* قال الامام  
 أبو العباس بن تيمية وهذا من الاحاديث الموضوعة التي لم ترد في شيء من الكتب  
 التي يعتمد عليها ولا يستند ضعيف وكيف يكون قتل كافر أفضل من عبادة الثقلين  
 الانس والجن ومنهم الانبياء قال بل ان عمرو بن ود هذا لم يعرف له ذكر الا في هذه  
 الغزوة \* أقول ويرد قوله ان عمرو بن ود هذا لم يعرف له ذكر الا في هذه الغزوة قول  
 الاصل وكان عمرو بن ود قد قاتل يوم بدر حتى أثبتته الجراحة فلم يشهد يوم أحد فلما  
 كان يوم الخندق خرج معهما أي جعل له هلامة يعرف بها ليرى مكانه أي ويرده  
 أيضا ما تقدم من أنه نذر أن لا يمسه رأسه دهننا حتى يقتل محمدا صلي الله عليه وسلم  
 وأستدل له بقوله وكيف يكون الى آخره فيه نظرا لان قتل هذا كان فيه نصرة للدين  
 وخذلان للكافرين وفي تفسير الفخر أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله

وجهه بعد قتله لعمر بن ود كيف وجدت نفسك معه يا علي قال وجدته لو كان  
 أهل المدينة كاهم في جانب وأنا في جانب لقد رت عليهم وفي كلام السهلي رحمه  
 الله ولما أقبل على كرم الله وجهه بعد قتله لعمر بن ود على رسول الله وهو تملل  
 قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه هلا سلبته درعه فإنه ليس في العرب درع خير  
 منها قال اني حين ضربته استقبلني بسوءته فاستحييت يا ابن عمي ان أسلبه هذا  
 كلامه وعندى أن هذا أشبهه من بعض الرواة لان هذه الواقعة لم يكرم الله وجهه  
 انما كانت في يوم أحد مع طلحة بن أبي طلحة كما تقدم وعمر بن ود لم يشهد أحدًا كما  
 تقدم عن الاصل فليأتكم \* قال وذكر ابن اسحاق أن المشركين بعثوا  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يشترون جيفة عمر وبعشرة آلاف فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هولاءكم ولا تأكل من الموتى وحين قتل عمر ورجع من وصل  
 الخندق من المشركين بخيلهم هار بن قتيبةم الزبير رضي الله عنه وضرب نوفل  
 ابن عبد الله بالسيف وشقه نصفين ووصلت الضربة الى كاهل فرسه فقيل له يا أبا  
 عبد الله ما رأيت مثل سيفك فقال والله ما هو السيف ولكنها الساعد أي وفيه أنه  
 تقدم ان نوفل بن عبد الله وقع في الخندق اندقت عنقه الى آخر ما تقدم \* لكني  
 رأيت بعضهم قال ان وقوع نوفل في الخندق ورميه بالحجارة وقتل على كرم الله  
 وجهه له في الخندق غريب من وجهين فليأتكم \* وجل الزبير رضي الله عنه  
 على هبيرة بن أبي وهب وهو زوج أم هانيء أخت علي بن أبي طالب كما تقدم فضرب  
 ثفر فرسه فقطعه وسقطت درع كان محمها الفرس أي جعلها على مؤخر ظهرها  
 فأخذها الزبير وألقى عكرمة بن أبي جهل رجمه وهو منهزم انتهى \* أي وفي رواية  
 ثم جل ضرار بن الخطاب أخو عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهبيرة بن أبي وهب على  
 علي كرم الله وجهه فأقبل على علي ما فأما ضرار فولى هاريا ولم يثبت وأما هبيرة  
 فثبت ثم ألقى درعه وهرب وكان فارس قریش وشاعرها \* وذكر ان ضرار  
 ابن الخطاب لما هرب بقبعة أخوه عمر بن الخطاب وصار يشتد في أثره فذكر ضرار  
 راجعا وجل على عمر رضي الله عنه بالرمح ليضعه ثم أمسك وقال يا عمر هذه نعمة  
 مشكورة ثابتة عليك ويدلي عندك غير مجزي بها فاحفظها أي ووقع له مع عمر رضي  
 الله عنه مثل ذلك في أحد فاته التقي منه فضر ب عمر رضي الله عنه بالقناة ثم رفعها  
 عنه وقال له ما كنت لا قتلك يا ابن الخطاب ثم من الله على ضرار فأسلم وحسن اسلامه  
 وكان شعار المسلمين حم لا نصرون أي ولعل المراد بالمسلمين الانصار \* ولا يخالف  
 ما في الامتاع وكان شعار المهاجرين يا خيل الله وفيه خرجت طائفتان للمسلمين

لئلا يشعروا ببعضهم ببعض ولا يظنوا إلا أنهم العدو فكانت بينهم جراحة وقتل  
 ثم نادوا بشعار الإسلام حم لا نصررون فكف بعضهم عن بعض \* وقد يقال  
 يجوز أن تكون الطائفتان كائتا من الانصار وجاؤا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جراحكم في سبيل الله ومن قتل فهو شهيد \* وبهذا استدلال أئمتنا على أن من  
 قتله مسلم خطأ في الحرب يكون شهيداً ورعى سعد بن معاذ بسهم قطع أكهله وهو  
 عرق في الذراع تشعب منه عروق البدن ولعله محل الفصد الذي يقال له المشترك  
 \* أي ويقال لهذا العرق عرق الحياة أي رماه ابن العرقة اسم جدته سميت بذلك  
 لطيب عرقها وقال خذها وأنا ابن العرقة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذلك قال عرق الله وجهه في النار وقيل قائل ذلك سعد رضي الله عنه وعند ذلك  
 قال سعد اللهم اكتب وضعت الحرب بيننا وبينهم يعني قر يشافا جعلها إلى شهادة  
 ولا تمتني حتى تفر عيني \* وفي لفظ حتى تشفيني من بني قريظة \* وفي لفظ اللهم  
 ان كنت أبقيت من حرب قريش شيئاً بقى لها فإنه لا قوم أحب إلى أن أجاهدهم  
 من قوم آذوا رسولك وأخرجوه وكذبوه \* وفي يوم استمرت المقاتلة قيل من سائر  
 جوانب الخندق إلى الليل ولم يصل صلى الله عليه وسلم ولا أحد من المسلمين صلاة  
 الظهر والعصر والمغرب والعشاء أي وصار المسلمون يقولون ما صلينا فيقول صلى الله  
 عليه وسلم ولا أنا فلما انكشف القتال جاء صلى الله عليه وسلم إلى قبته وأمر بلالا  
 فأذن وأقام الظهر فصلى ثم أقام بعد كل صلاة إقامة وصل هو وأصحابه ما فاتهم من  
 من الصلوات وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما فأمر بلالا فاذن وأقام فصلى  
 الظهر ثم أمره فأذن وأقام فصلى العصر ثم أمره فأذن وأقام فصلى المغرب ثم أمره فأذن  
 وأقام فصلى العشاء \* أقول في الرواية الأولى ما يشهد لقول امامنا الشافعي يندب  
 أن يؤذن للأولى من الفوائت ويقم لها عداها إذا قضاها متواليمة وكونه يؤذن  
 للأولى من الفوائت هو ما ذهب إليه في القديم وهو المفتي به \* وفي الرواية  
 الثانية دليل على أنه يؤذن لكل من الفوائت إذا قضاها متواليمة ولم يقل به امامنا  
 فإنه جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه مرسل لأنه رواه عنه أنه أبو عبيدة ولم يسمع  
 منه لصغر سنه \* وروى امامنا الشافعي رضي الله عنه بإسناد صحيح عن أبي  
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال حبسنا يوم الخندق حتى ذهب هوى أي طائفة  
 من الليل حتى كففنا القتال وذلك قوله تعالى وكفى المؤمنين القتال فدعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فأمره فأقام الظهر فصلاها كما كان يصلي ثم أقام  
 العصر فصلاها كذلك ثم أقام المغرب فصلاها كذلك ثم أقام العشاء فصلاها كذلك

أي وفي لفظ فصلي كل صلاة كأحسن ما كان يصليها في وقتها وهو دليل لعدم نذب  
 الأذان للغائبة وهو ما ذهب إليه إمامنا الشافعي رضي الله عنه في الجديد وهو  
 مرجوح وجمع الإمام النووي في شرح المذهب بين رواية إلى الليل ورواية حتى  
 ذهب هوى من الليل بأنهم ما قضيتان جرماً في أيام الخندق قال فاتها كانت خمسة  
 عشر يوماً أي على ما تقدم وفيه أن كونهما قضيتين أمر واضح لا خفاء فيه لأن  
 في الأولى وفي يوم استمرت المقاتلة إلى الليل وفي الثانية حتى كفيينا القتال فمع ذلك  
 كيف يظن أنها قضية واحدة حتى يحتاج إلى الجمع وظاهر سياق هذه الروايات  
 أنه صلى الأربعة صلوات بوضوء واحد وبه صرح البيهقي في تفسير سورة المائدة  
 وحينئذ يحتاج للجمع بينه وبين ما يأتي في فتح مكة وروى الطحاوي واستدل به  
 مكحول والأوزاعي على جواز تأخير الصلاة لعذر القتال إن الشمس ردت له صلى الله  
 عليه وسلم بعدما غربت حين شغل عن صلاة العصر حتى صلى العصر \* وذكر  
 الإمام النووي في شرح مسلم أن رواه ثقات وفي البخاري عن عمر بن الخطاب رضي  
 الله عنه أنه جاء يوم الخندق بعدما كادت الشمس تغرب فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم والله ما صليت بها يعني العصر فنزلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بطحان فتوضأ  
 للصلاة وتوضأنا لها فصلى العصر بعد ما غربت الشمس ثم صلى بعدها المغرب وهذه  
 الرواية تقتضي أنه لم يفته إلا العصر وأنه صلاها بعد الغروب \* قال الإمام النووي  
 رحمه الله وطريق الجمع أن هذا كان في بعض أيام الخندق وكون صلاة العصر هي  
 الوسطى قد جاء في بعض الروايات شغلنا عن الصلاة الوسطى صلاة العصر حتى  
 غابت الشمس ملائكة أجواءهم \* وفي لفظ البخاري وقبورهم ناراً والذي  
 في البخاري ومسلم وأبي داود والنسائي والترمذي وقال حسن صحيح ملائكة الله  
 عليهم بيوتهم وقبورهم ناراً كما شغلنا عن صلاة الوسطى حتى غابت الشمس وكون  
 الوسطى هي صلاة العصر هو قول من تسعة عشر قولاً ذكرها الحافظ الدمياطي  
 في مؤلف له سماه كشف الغطاء عن الصلاة الوسطى وفي البيهقي أن كون الصلاة  
 الوسطى هي العصر هو الذي أعتقده والله أعلم \* قال وجاء أنه صلى الله عليه وسلم  
 صلى المغرب فلما فرغ قال أحدهم تكلمت علم أني صليت العصر قالوا يا رسول الله ما صليتنا  
 أي لانحن ولا أنت فأمر المؤذن فأقام الصلاة فصلى العصر ثم أعاد المغرب قيل وكان  
 ذلك قبل أن تنزل صلاة الخوف فان خفتهم فرحاً لا أوركبنا نانت هي \* أقول يحتاج  
 إلى الجواب عن إعادة المغرب وقد يقال أعادها مع الجماعة وأن قوله فان خفتهم  
 فرحاً لا أوركبنا يرشد إلى أن المراد بصلاة الخوف شدته لا صلاة ذات الرفاع التي

نزل فيها قوله تعالى واذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة الآية كما تقدم فلا ينافي ما تقدم  
 في صلاته في ذات الرقاع بناء على تقدمها على هذه الغزوة التي هي غزوة الخندق  
 وحيث يندفع الاستدلال على ان ذات الرقاع متأخرة عن الخندق بقولهم ولم تكن  
 شرعت صلاة الخوف أي صلاة ذات الرقاع والاصلاها في الخندق ولم يخرج الصلاة  
 عن وقتها الماعلمت أن المراد بصلاة الخوف التي لم تشرع زمن الخندق صلاة شدته  
 لاصلاة ذات الرقاع وسقط القول بأن الآية التي نزلت في صلاة ذات الرقاع  
 منسوخة فتركها صلى الله عليه وسلم تلك الصلاة في الخندق لان الخندق  
 وان لم يلتمح فيه القتال الأهم لا يأمنون هجوم العدو عليهم فلمصلها لكانت  
 تلك الصلاة صلاة شدته الخوف لاصلاة ذات الرقاع لان شرطها أمن هجوم العدو  
 وصلاة شدته الخوف أما ان يلتمح فيها القتال أو يخافوا هجوم العدو وقول  
 بعضهم ان ابن اسحاق وهو امام أهل المغازي ذكر أنه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة  
 الخوف بعسفان وذكر انها قبل الخندق فتكون صلاة عسفان منسوخة أيضا فيه  
 نظر ظاهر لان صلاة عسفان انما كانت في الحديبية كما سيأتي وعلى تسليم أن صلاة  
 عسفان كانت قبل الخندق فتلك يشترط فيها الامن من هجوم العدو والله أعلم  
 قال ثم ان طائفة من الانصار خرجوا اليه فدنوا ميتا منهم بالمدينة فصادفوا عشرين  
 بغير القرية شملة شعير او عمرا وتبنا جملها ذلك حيي بن أخطب شدا او تقوية  
 لقرية فأتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتوسع بها أهل الخندق ولما بلغ  
 أبا سفيان ذلك قال ان حيي المشركم قطع بنا ما نجد ما نحمل عليه اذ ارجعنا ثم ان  
 خالد بن الوليد ذكر بطائفة من المشركين يطلب غرة للمسلمين أي غفلتهم فصادف  
 أسيد بن حضير على الخندق في مائتين من المسلمين فناوشوهم أي تقاربوا منهم  
 ساعة وكان في أوائل المشركين وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه فزرق المطغيل بن  
 النعمان فقتله ثم بعد ذلك صاروا يرسلون الطلائع بالدليل يهامة عون في الغارة أي الاغارة  
 فأقام المسلمون في شدة من الخوف أي وفي العميين ودعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم على الأحزاب فقال اللهم منزل الكتاب سريع الحساب اهزم الأحزاب  
 اللهم اهزمهم وانصرنا عليهم ووزلزلهم أي وقام في الناس فقال يا أيها الناس لا تمنوا  
 لقاء العدو واسألوا الله العافية فان لقيم العدو فاصبروا واعلموا أن الجنة تحت ظلال  
 المسد يوفى أي السبب الموصول الى الجنة عند الضرب بالسيف في سبيل الله تعالى  
 ودعا صلى الله عليه وسلم بقوله يا صبريخ المكر وبين يا عجيب المضطرين اكشف  
 دعوى وغنى وكر بي فانك ترى ما نزل بي وبأصحابي وقول له المسلمون رضي الله عنهم



هل من شيء نذوقه فقد بلغت القلوب الحناجر قال نعم قولوا اللهم استر عوراتنا وأمن  
 روحنا فإنا ما جبريل عليه السلام فبشره أن الله يرسل عليهم ريحا وحنودا واعلم  
 صلى الله عليه وسلم أصحابه بذلك وصار يرفع يديه قائلا شكرا شكرا وجاء أن دعاءه  
 صلى الله عليه وسلم كان يوم الاثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء واستجيب له  
 ذلك اليوم الذي هو يوم الأربعاء بين الظهر والعصر فعرف السرور في وجهه صلى  
 الله عليه وسلم أي ومن ثم كان جابر رضي الله عنه يدعو في مهماته في ذلك اليوم  
 في ذلك الوقت ويتعزى ذلك والاحاديث والآثار التي جاءت بدم يوم الأربعاء  
 محمولة على آخر الأربعاء في الشهر فان في ذلك اليوم ولد فرعون وادعى الربوبية  
 وأهلكه الله فيه وهو اليوم الذي أصيب فيه أيوب عليه الصلاة والسلام بالبلاء  
 قال وكان صلى الله عليه وسلم يختلف إلى ثلثة في الخندق والثلثة الخلل في الخائط  
 \* فعن عائشة رضي الله عنها كان صلى الله عليه وسلم يذهب إلى تلك الثلثة  
 فاذا أخذ البرد جاء فأدقته في حضني فاذا دق فيء خرج إلى تلك الثلثة ويقول  
 ما أخشى ان تؤذي الناس الا منها قبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في حضني  
 ما ويقول ليت رجلا صالحا يحرس هذه الثلثة اليلة فسمع صوت السلاح فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا فقال سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه  
 سعد يا رسول الله أتيتك أحرسك فقال عليك هذه الثلثة فأحرسها ونام رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى غط ونام صلى الله عليه وسلم في قبته يصلي لانه صلى  
 الله عليه وسلم كان اذا أحرزته أمر فرزع إلى الصلاة \* ومن ثم لم ياتني لان عباس  
 أخوه قثم وهو في سفر استرجع وتقي عن الطريق وصلي ركعتين أطال فيهما  
 بالجلوس وتلا واستعينوا بالصبر والصلاة ثم خرج صلى الله عليه وسلم من قبته فقال  
 هذه خيل المشركين تطيف بالخندق ثم نادى صلى الله عليه وسلم يا عباد بن بشر  
 قال ليبيك قال هل معك أحد قال نعم أنا في نفر حول قبلك يا رسول الله وكان ألزم  
 الناس بقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرسها فيبعثه صلى الله عليه وسلم  
 يطيف بالخندق وأعلمه بأن خيل المشركين تطيف بهم ثم قال اللهم ادفع عنا شرهم  
 وانصرنا عليهم واغلبهم لا يغلبهم غيرك واذا أبو سغيان في خيل يطيفون بمضيق من  
 الخندق فرماهم المسلمون حتى رجعوا ثم ان فعي بن مسعود الأشجعي أتى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أي ليلا فقال يا رسول الله اني أسلمت وان قومي لم يعلموا بأسلامي  
 ففرني بما شئت \* قال وفي رواية ان نعيما لما صارت الاحزاب سار مع قومه أي  
 غطفان وهو على دينهم فخذف الله في قلبه الاسلام فخرج حتى أتى رسول الله

صلى الله عليه وسلم بين المغرب والعشاء فوجدته يصلي فلما رآه جلس ثم قال لله  
النبى صلى الله عليه وسلم ما جاء بلى يا نعيم قال جئت أصدقك وأشهد أن ما جئت به  
حق فأسلم انتهى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أنت رجل واحد  
فخذل عننا ما استطعت فان الحرب خدعة بفتح الحاء وسكون الدال المهملة أى  
ينقضى أمرها بالمخادعة فقال له نعيم يا رسول الله انى أقول أى ما يفتضيه الحال  
وان كان خلاف الواقع قال قل ما بدالك فأنت فى حل فخرج نعيم ارضى الله عنه  
حتى أتى بنى قريظة وصكان لهم نديما قال فلما راو فى رحبوا بى وعرضوا على الطعام  
والشراب فقالت انى لم أت لشيء من هذا انما جئتكم تخوفا عليكم لا شير عليكم  
برأى يا بنى قريظة قد عرفتم ودى اياكم وخاصة ما بينى وبينكم قالوا صدقت لست  
عندنا بمتهم فقال لهم ا كتموا عنى قالوا نعم قال لقد رأيتم ما وقع لبنى قينقاع وبنى  
النضير من اجلهم \* وأخذ أموالهم وان قريشا وغطغان ليسوا كانتم البلد  
بلدكم وبهيا أموالكم ونساؤكم وأبناؤكم لا تقدرؤن على ان ترحلوا منه الى غيره  
وان قريشا وغطغان قد جاؤا الحرب محمدا وصحابه وقد ظاهروهم أى عاونوهم  
عليه وبلدكم وأموالهم ونساؤهم وغيره فليسوا كانتم فان راؤنزة أى فرصة أصابوها  
وان كان غير ذلك لحقوا ببلادهم واخلوا بينكم وبين بلدكم والرجل ببلدكم ولا طاقة  
لكم به ان خلا بكم فلا تقاتلوا معهم حتى تأخذوا منهم رهنا من أشرفهم الى سبعين  
رجلا يكونون بأيدكم ثقة لكم على أن يقاتلوا معكم محمدا حتى يناجزوه أى يقاتلوه قالوا له  
لقد أثرت بالرأى والنصح ودعوا له وشكروا وقالوا نحن فاعلون قال ولكن اكتبوا  
عنى قالوا نعم \* ثم خرج رضى الله عنه حتى أتى قريشا فقال لاني سفيان  
ومن معه من أشرف قريش قد عرفتم ودى لكم وفراقى لمجد وانه قد بلغنى أمر  
قد رأيت ان أبلغكموه تصحالكم فاكتموا قالوا نفعل قال تعلمون أن معشر يهود بنى  
قريظة قد ندوا على ما صنعوا فيما بينهم وبين محمد أى من نقض عهده وقد أرسلوا  
اليه أى وانا عندهم انا قد ندنا على ما فعلنا فهل يرضيك ان تأخذك من القبيلتين  
قريش وغطغان رجلا من أشرفهم أى سبعين رجلا فنعطيكهم فتضرب أعناقهم أى  
وترد جناحنا الذى كسرت الى ديارهم يعنون بنى النضير ثم نكون معك على من بقى  
منهم حتى نستأصلهم فأرسل اليهم نعم فان بعث ابيكم يهود يطلبون منكم رهنا من  
رجالكم فلا تدفعوا اليهم رجلا واحدا واحذروهم على أسراركم ولكن اكتبوا  
عنى ولا تذكروا من هذا حرفا قالوا لا نذكره ثم خرج رضى الله عنه حتى أتى غطغان  
فقال يا معشر غطغان انكم أهلى وعشيرتى وأحب الناس الى ولا أراكم تتهموننى

قالوا صدقت ما أنت عندنا عنهم قال فما كنتم و اعلى قالوا نعم فقال لهم مثل ما قال  
 لقريش وحذرهم \* فلما كان ليلة السبت أرسل أبو سفيان وروس خطفان  
 الى بني قريظة عكرمة بن أبي جهل في نفر من قريش وخطفان فقالوا لهم اننا لسنا  
 بدار مقام وقد هلك الخف والخافر فأعدوا للقتال حتى تناجز أي نقاتل محمد داو ففرغ  
 مما بيننا وبينه فأرسلوا اليهم ان اليوم أي الذي يلي هذه الليلة يوم السبت \* وقد  
 علمتم ما قال منا من تعدى في السبت ومع ذلك فلا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا أي  
 سبعين رجلا فقالوا صدق والله نعيم \* وفي رواية ان بني قريظة أرسلت  
 لقريش قبل مجي عرس قريش اليهم رسولا يقول لهم ما هذا التواني والرأي ان  
 تتواعدوا على يوم يكونون معكم فيه لكنهم لا يخرجون حتى ترسلوا اليهم رهنا سبعين  
 رجلا من أشرفكم فانهم يخافون ان أصابكم ما تكرهون رجعت وتركتموهم فلم  
 ترد لهم قريش جوابا وجاءهم نعيم وقال لهم كنت عند أبي سفيان وقد جاءه رسولاكم  
 فقال لو طلبوا مني عناقا ما دفعتها لهم فاختلفت كلمتهم أي وجاء حتى بن أخطب لبني  
 قريظة فلم يجد منهم موافقة له وقالوا لا نقاتل معهم حتى يدفعوا الينا سبعين رجلا  
 من قريش وخطفان رهنا عندنا وبعث الله تعالى ريحا عاصفا أي وهي ريح الصبا  
 في ليل شديدة البرد فنقلت بيوتهم وقطعت أطباها وكنفاتها قد وردهم على  
 أفواهها وصارت الريح تلقى الرجال على أمتعتهم \* وفي رواية دفنت الرجال  
 وأطفا نيرانهم \* أي وأرسل الله اليهم الملائكة زلزلتهم قال تعالى فأرسلنا  
 عليهم ريحا و جنودا لم تروها ولم تقاتل الملائكة بل نفثت في روعهم الرعب وقال  
 صلى الله عليه وسلم نصرت بالصبا وأهلكت عاد بالبور \* وفي لفظ نصر الله  
 المسلمين بالريح وكانت ريحا صفراء ملأت عيونهم ودامت عليهم ثم ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بلغه اختلاف كلمتهم \* وكانت تلك الليلة شديدة البرد  
 والريح في أصوات ريحها أمثال الصواعق وسيأتي أنهم تجاوز عسكر المشركين  
 وشديدة الظلمة بحيث لا يرى الشخص أصبعه اذا مدها فجعل المتأفقون يستأذنون  
 ويقولون ان بيوتنا عورة \* أي من العدو ولا تهاجر المدينة وحيطانها قصيرة  
 يخشى عليهم السرقة فأذن لنا ان نرجع الى نساءنا وأبنائنا وذراينا فأذن صلى  
 الله عليه وسلم لهم قبل ولم يبق معه صلى الله عليه وسلم تلك الليلة الا ثلاث مائة وقال  
 من يأتينا بخبر القوم فقال الزبير رضي الله عنه أنا قال صلى الله عليه وسلم ذلك ثلاثا  
 والزبير يجيبه بما ذكر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اكل نبي حوارى أي ناصر  
 وان حوارى الزبير أي وهذا قاله صلى الله عليه وسلم له أيضا عند رساله لكشف خبر

بنى قريظة هل تقضوا العهد أولا كما تقدم \* وسيأتي قول ذلك له أيضا في خبير  
 وفي الحديث حواربي الذبير من الرجال وحواربي من النساء عائشة وفي رواية  
 انه صلى الله عليه وسلم قال أي من الرجل يقوم فينظر لاسا ما فعل القوم ثم يرجع  
 أسأل الله أن يكون رفيقي في الجنة \* وفي لفظ يكون معي يوم القيامة وفي لفظ  
 يكون رفيق إبراهيم يوم القيامة قال ذلك ثلاثا فقام أحدهم شدة الخوف والجوع  
 والبرد فدعا صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان قال فلم أجد بدا من القيام حيث  
 فوه باسمي فحجته صلى الله عليه وسلم فقال تسمع كلامي منذ الليلة ولا تقوم فقلت  
 لا والذي بعثك بالحق ان قدرت أي ما قدرت على ما بي من الجوع والبرد والخوف  
 فقال اذهب حفظك الله من امامك ومن خلفك وعن يمينك وعن شمالك حتى  
 ترجع الينا قال حذيفة فلم يكن لي بد من القيام حين دعاني وقال يا حذيفة اذهب  
 فادخل في القوم فمات مستبشرا بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم كما أني  
 احتمت احتمالا وذهب عني ما كنت أجد من الخوف والبرد وعهد صلى الله عليه  
 وسلم الى أن لا أحدث حدثا وفي رواية أما سمعت صوتي قلت نعم قال فما منعك  
 أن تجيبني قلت البرد قال لا برد عليك حتى ترجع كما يدل على ذلك الرواية الآتية  
 فقال ان في القوم خيرا فأتني بخير القوم قال \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما  
 كرر قوله الا رجل يأتيني بخير القوم يكون معي يوم القيامة ولم يجبه أحد قال أبو بكر  
 رضي الله عنه يا رسول الله حذيفة قال حذيفة فر على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وما على جنة من العدو والبرد الامرط الامرأني ما يجاوز ركبتي وأنا جاث على ركبتي  
 فقال من هذا قلت حذيفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حذيفة قال حذيفة  
 رضي الله عنه فتعاصرت بالارض قلت بلى يا رسول الله قال قم فقامت فقال انه كأن  
 في القوم خيرا فأتني بخير القوم فقلت والذي بعثك بالحق ما جئت الاحياء منك من  
 البرد قال لا بأس عليك من حر ولا برد حتى ترجع الى فقلت والله ما بي أن أقتل  
 ولكن أخشى أن أوسر فقال انك لن تؤسر اللهم احفظه من بين يديه ومن خلفه  
 وعن يمينه وعن شماله ومر فوقه ومن تحته فضيت كأنني أمشي في حمام مأخوذ من  
 الحميم وهو الماء الحار وهو عربي قال حذيفة فلما وليت دعاني فقال لا تتحدثن شيئا  
 \* وفي رواية لا ترمي بسهم ولا حجر ولا تقصر بن بسيف حتى تأتيني فحجث اليهم  
 ودخلت في غمارهم فسمعت أبا سفيان يقول يا معشر قريش ليتعرف كل امرئ منكم  
 حليسه واحذروا الجواسيس والعيون فأخذت بيد حليسي علي عيني وقلت من  
 أنت فقال معاوية بن أبي سفيان وقبضت يدي من علي يساري وقلت من أنت قال

مجربون العاصي فعلت ذلك خشية ان يفتن بي **فقَالَ** ابوسفيان يا معشر قريش  
 والله انكم لم تمدوا مقام ولقد هلك الكراع والحف واذا اغتتابوا قريظة وياغنا  
 عنهم الذي نكروه ولقد نامن هذه الريح ما ترون فارتحلوا فاني ارتحل ووثب علي  
 جله فاحل عقال يده الا وهو قائم آخر فانه لما ركبته كان معقولا فلما اضربه وثب علي  
 ثلاثة قوائم ثم حل عقاله فقال له عكرمة بن ابي جهل انك رأس القوم وقائدهم  
 تذهب وتترك الناس فاستخا ابوسفيان واناخ جله واخذ بزمامه وهو يقوده وقال  
 ارتحلوا فاجعل الناس يرحلون وهو قائم ثم قال لعمر بن العاص يا ابا عبد الله نقيم  
 في جريدة من الخيل بازاء محمد واصحابه فاننا لا نأمن ان نطلب فقال عمرو انا اقيم وقال  
 محمد بن الوليد ما ترى ابا سليمان فقال ابا ايضا اقيم فاقام عمرو وخالد في مائتي فارس  
 وسار جريح العسكر **فقَالَ** حذيفة رضي الله عنه ولولا عهد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى حين بعثني ان لا احدث شيئا لقتلته يني ابوسفيان بسهم وسمعت  
 غطفان بما فعلت قريش فاس تداروا وارجعير الى بلادهم وفي رواية قد خلت  
 العسكر فاذا الناس في عسكرهم يقولون الرحيل الرحيل لا مقام لكم والريح  
 تقلمهم علي بعض امتعتهم وقضربهم بالحجارة والريح لا يجاوز عسكرهم فلما انتصفت  
 الطريق اذا انا نحو عشرين فارسا همتين فخرج الي منهم فارسان وقالوا اخبرنا  
 صاحبك ان الله كفاه القوم **فقَالَ** حذيفة ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فوجدته قائما يصلي فخبرتة فحمد الله تعالى واثنى عليه أي وفي رواية فأخبرته الخبر  
 فضحك حتى بدت ثناياه في سواد الليل وعاودني البرد فجلت أقرقف فأومأ الي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده فدنوت منه فسدل علي من فضل شملته فتمت  
 ولم أزل قائما حتى الصبح أي طلوع العجر فلما ان أصبحت أي دخل وقت صلاة الصبح  
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا نومان أي يا كثير النوم لان النبي صلى الله  
 عليه وسلم انما قال له لا بأس عليك من برد حتى ترجع الي أي ومن هذا أي ارسال  
 حذيفة رضي الله عنه وما تقدم أي من ارسال الزبير رضي الله عنه تعلم ان ذلك  
 كان في الخندق ولا مانع منه لانه يجور ان يكون صلى الله عليه وسلم عدل عن  
 ارسال الزبير واختار حذيفة لامر قام عنده صلى الله عليه وسلم من جهة ذلك كون  
 الزبير رضي الله عنه كان عنده حدة وشدة لا يملك نفسه ان يحدث بالقوم ما نهى  
 عنه حذيفة رضي الله عنه وحيث نذر قول بعضهم ان الزبير انما أرسل لكشف  
 أمر بني قريظة هل نقضوا العهد أم لا لا لكشف أمر قريش وحذيفة رضي الله  
 عنه ذهب لكشف أمر قريش هل ارتحلوا أولا وتداشبه الامر علي بعض

الثامن فثبتهما قضية واحدة فليتم ذلك وكان يقال لحذيفة رضي الله عنه  
 صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي لا يعلمه غيره \* فقد قال حذيفة  
 رضي الله عنه لقد حدثني رسول الله صلى الله عليه وسلم بما كان وبما يكون حتى  
 تقوم الساعة أي وتقدم ان ابن مسعود رضي الله عنه كان يقال له أيضا صاحب  
 سر رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وقد ذكر ابن ظفر في ينبوع الحياة في تفسير  
 قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءكم جنود فأرسلنا  
 عليهم ريحاً رجزاً ودالم تروها هابت ريح الصباليلا فقلعت الاوتاد وألقت عليهم  
 الابنية وكهأت القدور وسفت عليهم التراب ورتهم بالحصار ومعرا في ارجاء أي  
 نواحي معسكرهم التكبير وقمعة السلاح أي من الملائكة فصار سيد كل حي  
 يقول لقومه يا بني فلان هلموا الي فاذا اجتمعوا قال النجاشي لنجاشي لاهلها اياهم  
 وتركوا ما استنقلوه من متاعهم أي والصباهي الريح الشرقية وعن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قالت الصبا للشمال اذهبي بنا نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقالت ان الحرائر لا تهب بالليل فغضب الله عليها فجعلها عقيما ويقال لها الدبور  
 فكان نصره صلى الله عليه وسلم بالصبا وكان املاك عاد بالدبور وهي الريح الغربية  
 وحين انجلاء الاحزاب قال صلى الله عليه وسلم الا ان تغزوهم ولا تغزونا وانصرف  
 صلى الله عليه وسلم لسبع ليال من ذي القعدة أي بناء على انها كانت في القعدة  
 وهو قول ابن سعد \* وقيل كانت في شوال وكان ذلك سنة خمس أي كما قاله الجوهري  
 قال الذهبي وهو المقتطوع به وقال ابن القيم انه الاصح وقال الحافظ ابن حجر وهو المتمد  
 وقيل سنة أربع وصححه الامام النووي في الروضة \* قال بعضهم وهو عجيب فانه  
 صحح ان غزوة بني قريظة كانت في الخامسة ومعلوم انها كانت عقب الخندق  
 أي وفيه انه يجوز ان تكون بنو قريظة أوائل الخامسة والخندق أو اخر الرابعة  
 فتكون في ذي الحجة واستدل من قال ان الخندق كانت سنة أربع بما صح عن ابن  
 عمر رضي الله عنهما ما انه عرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد وهو ابن  
 أربع عشرة سنة فلم يجزه ثم عرض عليه يوم الخندق وهو ابن خمس عشرة سنة  
 فأجازه فيكون بينهما سنة واحدة أي وكانت سنة ثلاث فيكون الخندق سنة  
 أربع \* قال الحافظ ابن حجر ولا حجة فيه لاحتمال أن يكون بن عمر رضي الله عنهما  
 في أحد كان أول ما طعن في الرابعة عشر وكان في الاحزاب قد استكمل الخمسة عشر  
 وسبقه الى ذلك البيهقي وحينئذ يكون بين أحد والخندق سنتان كما هو الواقع  
 لاسنة واحدة ومما وقع من ادعاءات في هذه الغزوة في مدة حفر الخندق غير ما تقدم

أن بنت بشير بن سعد جاءت لابيه أو خالها أي عبد الله بن رواحة بحفنة من التمر  
 ليتغذياها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم هاتيه فصبتته في كفي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فاملاهما ثم أمر بثوب فبسطت له ثم قال لانسان عنده  
 اصرخ في أهل الخندق أن هلموا الى الغداء فاجتمع أهل الخندق عليه فجعوا  
 يأكلون منه وجعل يزيد حتى صدرأهل الخندق عنه واه ليدسقط من  
 أطراف الثوب أي فان أهل الخندق أصابهم مجاعة قال بعض الصحابة لبئنا ثلاثة  
 أيام لا تذوق زاد اور بط صلى الله عليه وسلم الحجر على بطنه من الجوع \* أقول  
 أورد ابن حبان في صحيحه ما أورد الحديث الذي فيه نهى صلى الله عليه وسلم  
 عن الوصال وقالوا مالك تواصل يا رسول الله قال اني لست مثلكم اني أبيت يطعمني  
 ربي ويسقيني قال يستدل بهذا الحديث على بطلان ما ورد انه صلى الله عليه وسلم  
 كان يضع الحجر على بطنه من الجوع لانه كان يطعم ويسقي من ربه اذا واصل فكيف  
 يترك جائعاً مع عدم الوصال حتى يحتاج الى شدة الحجر على بطنه \* قال وانما لفظ  
 الحديث الحجر بالزاي وهو طرف الازار فحفظوا وزادوا لفظ من الجوع \* وأجيب  
 بأنه لا منافاة كان صلى الله عليه وسلم يطعم ويسقي اذا واصل في الصوم أي يصير  
 كالطاعم والساقى مكرمة له ولا يحصل له ذاك دائماً بل يحصل له الجوع في بعض  
 الاحاديث على وجه الابتلاء الذي يحصل للانبياء عليهم الصلاة والسلام تعظيماً  
 لشواهم والله أعلم وان جابر بن عبد الله رضى الله عنهم لما علم ما به صلى الله عليه وسلم  
 من شدة الجوع صنع شويهة وصاعاً من شعير قال جابرو انما أريد أن نصرف معي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قلت له أمر صار خاف صرخ أن انصرفوا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيت جابر فقلت ان الله وانما اليه راجعون فأقبل  
 الناس معه أي بعضهم فجلس صلى الله عليه وسلم فأخرجناها اليه فبرك ثم سمي الله  
 تعالى ثم أكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا أي وذهبوا الى الخندق وجاء  
 آخرون حتى صدرأهل الخندق عنها وهم ألف فأقسم بالله لقد أكلوا حتى تركوه  
 وانصرفوا وان برمتنا لتغط كما هي وان عجبتنا ليخبر كما هو قال \* وفي رواية أن جابراً  
 رضى الله عنه لما رأى ما به صلى الله عليه وسلم من الجوع استأذن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في الانصراف الى بيته فأذن له قال جابر فجئت لامرأتي وقلت لها اني  
 رأيت برسول الله صلى الله عليه وسلم خصاً شديداً فعدت شئ عقلت عندي صاع  
 من شعير وعناق فذبحت العناق وطخنت الشعير وجعلت اللحم في برمة فلما أمسينا  
 جئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ساررتة وقلت له طعم لي فقم أنت يا رسول

الله ورجل أو رجلان فشبتك صلى الله عليه وسلم أصابعه في أصابعي وقال لكم هو  
 فذ كرت له قال كثير طيب لا تنزلن بروتكم ولا تخد بزن عجبتكم حتى أجيء ومباح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أهل الخندق ان جابرا قد صنع لكم سواراً أي ضيافة  
 فحيها بكم أي سيروا مسرعين وسار رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدم الداس  
 قال جابر رضي الله عنه فلقيت من الحياء ما لا يعلمه إلا الله والله انهم لفضيحة وقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ادخلوا عشرة عشرة أي بعد ان أخرحت له عجبتنا  
 فبصق فيه وبارك ثم عمد صلى الله عليه وسلم الى بروتناو بصق فيها وبارك الحديث  
 أي ومجيء القوم كان على الوجه المتقدم وان أم عامر الاشهلية أرسلت بقصعة فيها  
 جيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في القبة عنده أم سلمة رضي الله عنها  
 فأكلت أم سلمة حاجتها ثم خرج بالقصعة ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هلوا الى عشائه فأكل أهل الخندق حتى نهلوا منها وهي كما هي \* وقد ذكر  
 الشيخ عبد الوهاب الشعرا في رحمه الله ونفعنا ببركاته انه قدم لاربعة عشر رجلاً من  
 الفلاحين وغيفوا واحداً كما وامنه كلهم وشبعوا \* قال وقد مت مرة الطاجن  
 الذي نعمله في القرب الى سبعة عشر نفساً كما وامنه وشبعوا \* وقد ذكر انه شاهد  
 شيخه الشيخ محمد الشناوي رحمه الله ونفعنا ببركاته وقد جاء من الريف ومعه نحو  
 خمسين رجلاً ونزل بزواية شيخه الشيخ محمد السروي فتسامع مجاوروا الجامع  
 الازهر بعجيبته فأتوا نزيارته فامتلت الزاوية وفرشوا الحصر في الزقاق ثم قال  
 لا يقب شيخه هل عندك طيبخ قال نعم الطيبخ الذي أفعله لي ولزوجتي فقال له لا تعرف  
 شيئاً حتى أحضر ثم غطى الشيخ الدست بردائه وأخذ المغرفة وصار يفرغ الى أن  
 كفي من في الزاوية ومن في الزوق وهذا شيء رأيته بعيني هذا كلامه ولا يدع فقد  
 ذكر غير واحد من العلماء كالحافظ ابن كثير ان كرامات الاولياء معجزات الانبياء  
 عليهم الصلاة والسلام لان لولي انما نال ذلك ببركة متابعتة لنبيه وثواب ايمانه به  
 هذا كلامه \* قال وأرسل أبو سفيان كتابا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه  
 باسمك اللهم فاني أحلف بالللات والالهزي أي واساف ونائلة وهبل كما في لفظ لقة  
 سرت اليك في جمع وأنا أريد أن لا أعود اليك أبداً حتى استأصاكم فرأيتك قد  
 كرهت لقاءنا واعتصمت بالخندق \* أي وفي لفظ قد اعتصمت بمكيدة ما كانت  
 العرب تعرفها وانما نعرف ظل رماحها وشبابها يوفها وما فعلت هذا الاثر ارامن  
 سيوفنا ولقائنا ولك مني يوم كيوم أحد فأرسل له صلى الله عليه وسلم جوابه فيه أما  
 بعد أي بعد بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى صخر بن حرب كذا



في كلام سبط ابن الجوزي فقد أتاني كتابك وقد أعرك بالله الغرور أما ما ذكرت  
أنك سرت الينا وأنت لا تريد أن تعود حتى تستأصلنا فذلك أمر يموت الله بينك  
وبينه ويجعل لنا العاقبة وليأتين عليك يوم أكره فيه اللات والعزى واساف  
وفائلة وهبل حتى أذكرك ذلك ياسغية بنى غالب انتهى  
\* (غزوة بنى قريظة) \*

وهم قوم من اليهود بالمدينة من حلفاء الاوس وسيد الاوس حينئذ سعد بن معاذ  
رضي الله عنه كما تقدم لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وكان  
وقت الظهيرة \* أي وقد صلى الظهر ودخل بيت عائشة رضي الله عنها وقيل  
زينب بنت جحش رضي الله عنها ودعا بآء فبينما هو صلى الله عليه وسلم يغتسل  
أي غسل شق رأسه الشريف \* وفي رواية بيننا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
في الغسل يرجل رأسه قدر جل أحد شقيه \* أي وفي رواية غسل رأسه  
واغتسل ودعا بالجمرة ليتبخر أي جبريل عليه السلام النبي صلى الله عليه وسلم  
معجرا بعمامة أي سوداء من استبرق وهو نوع من الديباغ مرخ منها بين كتفيه  
\* وفي رواية عليه لامة ولا معارضة لانه يجوز أن يكون الاعتجار بالعمامة على تلك  
الامة وهو على بغلة أي شهباء عايبها قطيفة وهي كساء له وبر من ديباج أي أحمر  
\* وفي رواية جاءه على فرس أبلق فقال أو قد وضعت السلاح يا رسول الله قال نعم  
قال جبريل عليه السلام ما وضعت السلاح \* وفي رواية ما وضعت الملائكة الله  
السلاح بعد \* قال وفي رواية أنه قال يا رسول الله ما أسرع ما حلتم عذرك من  
محارب عفا الله عنك أي من يعذرك \* وفي لفظ غفر الله لك أو قد وضعت السلاح  
قبل أن تضعه الملائكة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال فوالله ما وضعناه  
\* وفي لفظ ما وضعت الملائكة السلاح منذ نزل بك العدو وما رجعنا إلا بالامن  
طلب القوم يعني الأحزاب حتى بلغنا لاسدنا انتهى أي جراء الاسد ان الله يأمرك  
يا محمد بالمسير الى بنى قريظة فاني عامد اليهم زاد في رواية بمن معي من الملائكة فنزل  
بهم المحصون زاد في رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في أصحابي جهدا  
فلو انظرتهم أياما فقال جبريل عليه السلام انهض اليهم فوالله لا دقتهم كدق البيض  
على الصفا ولا دخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لاضعن عنها فأدبر جبريل  
عليه السلام ومن معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بنى غنم وهم  
طائفة من الانصار \* وفي البخاري عن أنس قال كأي انظر الى الغبار ساطعا  
في زقاق بنى غنم \* موكب جبريل عليه السلام حين سار لى بنى قريظة والموكب

بكسر الكاف اسم لنوع من السير وعن عائشة رضی الله عنها انها قالت لما رجعت  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الخندق بينا هو عندي اذ دق الباب \* أى وفي رواية  
نادى مناد أى في موضع الجنائز عذيرك من محارب (هـ) أى من يعذرك فارتاب  
لذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أى فزع ووثب وثبة منكورة وخرج  
فخرجت في أثره فاذا رجل على دابة والنبي صلى الله عليه وسلم متكى على معرفة  
الدابة يكامه فرجعت فلما دخل قلت من ذلك الرجل الذى كنت تكلمه قال ورأيت  
قلت نعم قال بن تشبهينه قلت بدحية الكلبى قال ذاك بكسر الكاف جبريل  
عليه السلام أمرنى أن أمضى الى بنى قريظة \* أى وهذا يؤيد أنه صلى الله عليه  
وسلم كان عند منصرفه من الخندق في بيت عائشة وأبرز رسول الله صلى الله  
عليه وسلم مؤذنا أى وهو بلال كما في سيرة الحافظ الدمياطي فأذن في الساس  
من كان سامعا طيعا فلا يصلين العصر \* أى وفي رواية انظروا لا يبنى قريظة  
قال في النور والجمع بينهما أن الأمر بعد دخول وقت الظهر بالمدينة وقد صلى بعضهم  
دون بعض فقبل للذين لم يصلوا الظهر لا تصلوا الظهر الا في بنى قريظة وقال للذين  
صلوها لا تصلوا العصر الا في بنى قريظة وفي رواية بعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يومئذ مناديا يا خيل الله أى يا فرسان خيل الله اركبي ثم سارا اليهم قال وقد لبس  
صلى الله عليه وسلم السلاح الدرع والمغفر والبيضة وأخذ قناة بيده الشريفة وتقلد  
السيف وركب فرسه اللجيف بالصم وقيل ركب حمارا وهو اليعفور عربا وانا والناس  
حوله قد لبسوا السلاح وركبوا الخيل وهم ثلاثة آلاف والخيول ستة وثلاثون ورساله  
صلى الله عليه وسلم منها ثلاثة واستعمل على المدينة ابن أم مكتوم رضی الله عنه  
وقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى طالب كرم الله وجهه براءته الى بنى  
قريظة أى وفي رواية دفع اليه لواء وكان اللواء على حاله لم يحمل من مرجعه من  
الخندق ومر صلى الله عليه وسلم بنقر من بنى النجار قد لبسوا السلاح فقال هل مريكم  
أحد قالوا نعم دحية الكلبى مر على بغلة بيضاء أى وفي رواية على فرس أبيض عليه  
اللامه وأمرنا بحمل السلاح وقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلع عليكم  
الآن فلبسنا سلاحنا وصفقنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك جبريل  
عليه السلام بعث الى بنى قريظة لينزل حصونهم ويقذف الرعب في قلوبهم فلما دنا  
على بن أبى طالب كرم الله وجهه من الحصن أى ومعه نفر من المهاجرين والانصار  
وغرز اللواء عند أصل الحصن سمع من بنى قريظة مقالة قبيحة في حقته صلى الله عليه  
وسلم أى وحق أزواجه أى فسكت المسلمون وقالوا السيف بيننا وبينكم فلما رأى

على كرم الله وجهه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً أمراً باقتتادة الانصارى  
 رضى الله عنه أن يلزم الاواء ورجع اليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 لا عليك ان لا تدنومن هؤلاء الاخايت قال لعليك سمعت منهم لى اذى قال نعم يا رسول  
 الله قال لوراونى لم يقولوا من ذلك شيئاً فلما دنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 حصونهم قال يا اخوان القردة هل اخراكم الله وأنزل بكم نعمة \* قال  
 وفي رواية نادى بأعلى صوته نغرا من أشرفهم حتى أسمعههم وقال أجيئوا يا اخوة  
 القردة والخنازير وعبد الطاغوت أى وهو ما عبد من دون الله كما تقدم هل اخراكم  
 الله وأنزل بكم نعمة أتشتونى فجعلوا يملقون ويقولون ما قلنا انتهى ويقولون يا أبا  
 القاسم ما كنت جهولاً \* أى وفي لفظ ما كنت فاحشاً \* وفي رواية تقدمه  
 صلى الله عليه وسلم الى يهود أسيد بن حضير رضى الله عنه فقال لهم يا أعداء الله  
 لا تبرحوا من حصنكم حتى تموتوا جوعاً انما أتيتم بمنزلة ثعلب فى حجر فقالوا يا ابن الحضير  
 نحن مواليك وماروا أى خافوا قال لا عهد بينى وبينكم وتقدم أسيد الى بنى قريظة  
 يجوز أن يكون قبل مقدم على لهم ويجوز أن يكون بعده وانما قال لهم يا اخوان  
 القردة والخنازير لان اليهود صيغ شبه انهم قردة وشيوخهم خنازير عند اعتدائهم  
 يوم السبت بصيدا لسبب ذلك وقد حرم عليهم ذلك كسائر الاعمال وقد أمرهم أن يتفرغوا  
 لعبادة ربهم فى ذلك اليوم وكان ذلك فى زمن داود عليه السلام فلما مسخروا خرجوا  
 من تلك القرية هائمين على وجوههم متعيرين فثبوا ثلاثة أيام لا يأكلون ولا يشربون  
 ثم ماتوا وهذا دليل لمن يقول ان المسوخ لا يعيش أكثر من ثلاثة أيام ولم يحصل منه  
 توالد ولا تناسل \* وفي السكشاف قيل ان أهل أيلة أى وهى قرية بين مصر  
 ومدين لما اعتدوا فى السبت قال داود عليه الصلاة والسلام اللهم العنهم واجعلهم  
 للناس آية فمسخروا قردة ولما كفر أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام بعد  
 المائدة قال عيسى اللهم عذب من كفر بعدما أكل من المائدة عذاباً لم تعذبه  
 أحداً من العالمين والعنهم كالعنت أصحاب السبت فأصبحوا خنازير وكانوا خمسة  
 آلاف رجل ما فيهم امرأة ولا صبى هذا كلامه فلينأقل فكثروا ثلاثة أيام  
 لا يأكلون ولا يشربون فماتوا ثم ان جماعة من الصحابة شغلهم ما لم يكن لهم منه  
 بد عن المسير لى بنى قريظة ليصلوا بها العصر فأخروا صلاة العصر الى أن جاؤا بعد عشاء  
 الآخرة امتثالاً لقوله صلى الله عليه وسلم لا يصلين العصر الا فى بنى قريظة فصلوا  
 العصر بها بعد عشاء الآخرة أى وبعضهم قال صلى ما يريد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم منا أن ندع الصلاة ونخرجها عن وقتها وانما أراد تحت على الاسراع فصلوها

في أما كنهم ثم ساروا (هـ) فاعا بهم الله في كتابه ولا عنفهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أي لان كلا من الفريقين تأول \* قال في الهدى كل من الفريقين مأجور  
 بقمه الا أن من صلى حاز الفضيلتين ولم يعنف الذين آخروها للقيام عذرهم في التمسك  
 بظاهر الامروه ودليل على أن كل مختلفين في الفروع من المجتهدين مصيب \* وادعى  
 ابن التين وجه الله ان الذين صلوا العصر صلوا على ظهورهم قال لانهم لو صلوا  
 نزولا لكان مضادة لما أمروا به من الاسراع ولا يظن ذلك مع تقرب أفهامهم \* قال  
 الحافظ ابن حجر وجه الله وفيه نظر لانه لم يأمرهم بترك النزول ولم أر انهم صلوا ركبا  
 في شيء من طرق القصة والتعليل بالاسراع يقتضى أنهم صلوا على ظهورهم  
 سائرا لا واقفة وحاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى قريظة خمساً وعشرين ليلة  
 وقيل خمسة عشر يوماً أي وقيل شهراً \* وكان طعام الصحابة التمر يرسل به اليهم  
 سعد بن عبادة رضی الله عنه أي يجاء به من عنده \* وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يومئذ نعم الطعام التمر (هـ) حتى جهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب  
 وكان حي بن أخطب دخل مع بنى قريظة حصنهم حين رجعت الأحزاب وفاء لكعب  
 بما كان عاهده عليه أي كما تقدم فلما أيقنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 غير منصرف عنهم حتى يناجزهم أي يقا تلهم قال كبيرهم كعب ابن أسديا معشر يهود  
 قد نزل بكم من الامراتون واني عارض عليكم خلا لا ثلاثاً أهاشتم قالوا وما هي  
 قال تتابع هذا الرجل ونصده فوالله لقد تبين لكم أنه نبي مرسل وأنه الذي تجدونه  
 في كتابكم فتأمنون على دمائكم وأموالكم ونسائكم وأبنائكم \* قال وزاد في  
 لفظ آخرو ما منعنا من الدخول معه الا الحسد لا عرب حيث لم يكن من بنى اسرائيل  
 واقدم كنت كارها لنقض العهد ولم يكن البلاء والشوم الا من هذا الجماليس يعني حي  
 ابن أخطب أتدكرون ما قال لكم ابن خراش حين قدم عليكم انه يخرج به هذه  
 القرية نبي فاتبعوه وكونوا له أنصارا وتكونوا آمنتم بالكتابين الاول والاخر انتهى  
 أي التوراة واقرآن أي وكان يهود بنى قريظة يدرسون ذكر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان صفته وان مهاجرة المدينة وفيه عن ابن عباس  
 رضی الله عنهم ما قال كانت يهود بنى قريظة وبنى النضير وفدك وخيبر يجدون  
 صفة النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يبعث وان دار هجرته المدينة ولما قال لهم  
 كعب ذلك قالوا لا نفارق حكم التوراة أبدا ولا نستبدل به غيره قال كعب فاذا  
 أبيتتم على هذه فهل فانتقل أبناءنا ونساءنا ثم نخرج الى محمد وأصحابه رجالا مصلتين  
 السيوف ولم نترك وراءنا ثقلا حتى يحكم الله بيننا وبين محمد فان نهلك نهلك ولم نترك

وراء فانسلا أي ولد يخشى عليه وان نظفر فاعمرى لجدن النساء والابناء قالوا  
نقتل هؤلاء المساكين فما خير العيش بعدهم قال فان أبيت على هذه فان الائمة ليه  
السبت وان عسى أن يكون محمدا أو أصحابه قد آمنوا فيها فانزلوا علينا نصيب من محمد  
وأصحابه غرة أي غفلة وقالوا انفسد سبقتنا ونحدث فيه ما لم يحدث فيه من كان قبلنا الا  
من قد علمت وأصابه ما لم يخف عليك من المسيح قال وقال لهم عمرو بن سعدى قد خالفت  
محمد افيما خالفتهم أي عاهدتموه عليه ولم أنكركم في غدركم فان أبيت ان تدخلوا معه  
فأبتوا على اليهودية وأعطوا الجزية فوالله ما أدري يقبلها أم لا قالوا نحن لا تقرب  
لأعرب بخراج في رقابتنا يأخذونه القتل خير من ذلك قال فاني بريء منكم وخرج  
في تلك الائمة فربح بحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه محمد بن مسلمة فقال محمد  
ابن مسلمة من هذا قال عمرو بن سعدى قال مر الله -م لا تحسروني اقالة عشرات الكرام  
وخلى سبيله وبعد ذلك لم يد رأين هو وقيل وجدت رمته وأخبر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خبره فقال ذلك رجل نجاه الله بوفاته وفي لفظ انه قال لم قبل ان يقدم  
النبي صلى الله عليه وسلم لحصارهم يا بني قريظة لقد رأيت عبرا رأيت دارا خواننا  
ومني بني النضير خالية بعد ذلك العز والحذر والشرف والرأي الفاضل والعقل قد  
تركوا أموالهم قد تملكها غيرهم وخرجوا خروجا ذل لا والتوراة ما سلاط هذا  
على قوم قط والله بهم حاجة وقد أوقع بني قينقاع وكانوا أهل عدة وسلاح ونخوة فلم  
يخرج أحد منهم رأسه حتى سباهم فسكاهم فيهم فتركهم على اجلاتهم من يثرب يا قوم  
قدو أيتم ما رأيتم فأطيعوني وتعالوا تتبع محمد ا فوالله انكم لتعلمون انه نبي وقد  
بشرفاه علماءنا ثم لا زال يخوفهم بالحرب والسبي والجلاء ثم أقبل على كعب  
ابن أسد وهو قال والتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام يوم طور سيناء انه لا عز  
والشرف في الدنيا فيبيناهم على ذلك لم يرعهم الا بقدمة النبي صلى الله عليه وسلم قد  
حلت يساحتهم فقال هذا الذي قلت لكم أي وبعد الحصار قيل ارسلوا نبيا من  
قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينزلوا على ما نزلت عليه بنو النضير من ان  
لم ما حلت الابل الا الحلقة فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يحقن دماءهم  
ويسلم لهم نساءهم والذرية فأرسلوه فانيا بأنه لا حاجة لهم بشي من الاموال لا من  
الحلقة ولا من غيرها فاني رسول الله صلى الله عليه وسلم الا أن ينزلوا على حكم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم فعاد نباش اليهم بذلك اه ثم انهم ذهبوا الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ان ابعت الينا أي البائة أي وهو رفاعه بن المنذر لنتشيره  
في أمرنا أي لانه كان من حلفاء الاوس وبنو قريظة منهم وفي لفظ وكان أبو البائة

مناصحهم لان سالة وولده وغياله كانت في بني قريظة فأرسله صلى الله عليه وسلم  
 اليهم فلما رأوه قام اليه الرجال وجهش أي أسرع اليه النساء والصبان يسكون  
 في وجهه من شدة المحاصرة وتشتيت ما لهم فرق لهم وقالوا يا أبا لبابة أتري أن نازل على  
 حكم محمد قال نعم وأشار بيده الى حلقة أي انه الذبح أي وفي لفظ ما تری ان محمد اقدأني  
 أن لا نزل الاعلى حكمه ✽ قال فانزلوا وأوما الى حلقة ويروي انهم قالوا له ما تری  
 أن نزل على حكم سعد بن معاذ فأوما أبو لبابة بيده الى حلقة انه الذبح فلا تفعلوا  
 قال أبو لبابة يرضى الله عنه فوالله ما زالت قدماي من مكانها حتى عرفت أني خنت  
 الله ورسوله أي لان في ذلك تنغيرا لهم عن الاتقياد له صلى الله عليه وسلم ومن ثم  
 أنزل الله فيه يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية أي وقيل نزل وآخرون  
 اعترفوا بذنوبهم خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا عسى الله أن يتوب عليهم الآية وهذا  
 أثبت من الاقول وقد يقال كلاهما ما نزل فيه تلك الآية في توبه اللوم عليه وهذه  
 في توبته لا يقال هي ليست فصافي توبة الله عليه لاننا نقول التبرجى في حقه تعالى  
 أمر محقق وعن أبي لبابة رضى الله عنه لما أرسلت بنو قريظة الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فسألوه ان يرسلني اليهم دعاني قال اذهب الى حلقاتك فانهم أرسلوا  
 اليك من بين الاوس فذهبت اليهم فقام كعب بن أسيد فقال يا أبا بشير قد عرفت  
 ما بيننا وقد اشتد علينا الحصار وهذا كذا ومحمد لا يفارق حصننا حتى تنزل على حكمه  
 فلما زال عنا الحصار بأرض الشام أو خيبر ولم نطأ له أرضا ولم نكثر عليه جمعا أبدا  
 ما تری قد اخترناك على غيرك أن نزل على حكم محمد قال أبو لبابة نعم فانزلوا وأوما الى  
 حلقة بالذبح فندمت واسترجعت فقال لي كعب مالك يا أبا لبابة فقلت خنت الله  
 ورسوله فنزلت وان عيني لتسيل من الدموع ثم انطلق أبو لبابة على وجهه فلم يأت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واربط بالمسجد الى عمود من عمده أي وهي السارية  
 ويقال لها الاسطوانة وهي التي كانت عند باب أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه  
 وسلم في حشد يديه وقيل الاسطوانة المخلقة التي يقال لها اسطوانة التوبة والاول  
 أثبت وكانت تلك الاسطوانة أكثر تغله صلى الله عليه وسلم عندها ✽ وكان  
 ينصرف اليها من صلاة الصبح فكان يستبق اليها الفقراء والمساكين ومن لا يبت له  
 الا المسجد فيجئ اليهم صلى الله عليه وسلم ويتلو عليهم ما أنزل من ليلته ويحذثهم  
 ويحدثونه وكان ارتباطه بسلسلة ريوخ أي ثقيلة وقال والله لا أذوق طعاما  
 ولا شرايا حتى أموت أو يتوب الله علي مما صنعت وعاهد الله أن لا يطأ بني قريظة  
 أبدا ✽ ولا يرى في بلد خان الله ورسوله فيه أبدا ✽ فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه

وسلم خبره **ﷺ** وكان قد استبطأه قال اما لوجاءني لاستغفرت له واما اذ فعل ما فعل قبا  
 انا بالذي اطلقه حتى يتوب الله عليه هذا وفي كلام البيهقي وأورده في الدرر ان  
 ارتباطه انما كان لتخلفه عن تبوك فقد ذكر انه لما اشار بيده الى حلقة وأخبر عنه  
 صلى الله عليه وسلم بذلك قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسبت ان الله  
 غفل عن يدك حيث تشير اليهم بها الى حلقتك فلبث حيناً ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عاتب عليه ثم لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم تبوك كان  
 أبو لبابة فيمن تخلف فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجح جاءه أبو لبابة  
 يسلم عليه فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرغ أبو لبابة وارتبط  
 بالسارية واستغرب ذلك بعضهم فقال وأغرب من ادعى ان أبا لبابة انما فعل ذلك  
 لتخلفه عن غزوة تبوك ثم ان بنى قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فأمرهم فكتفوا وجعلوا ناحية وكانوا ستمائة **ﷺ** وقيل سبعمائة وخمسين مقاتلاً  
 وهو الذي تقدم عن حي بن اخطب ولا يخالف هذا ما قيل انهم كانوا بين الثمانمائة  
 والسبعمائة **ﷺ** وقيل كانوا أربعمائة مقاتل ولا يخالف ما قبله لانه يجوز ان يكون  
 ما زاد على ذلك كانوا أتباعاً لا يصدون وأخرج النساء والذراري من الحصون  
 وجعلوا ناحية أي وكانوا ألفاً واستعمل عليهم عبد الله بن سلام فتواثبت الارس  
 وقالوا يا رسول الله موالينا وحلفائنا وقد فعلت في موالي اخواننا بالامس ما قد  
 فعلت يعنون بنى قينقاع لانهم كانوا حلفاء الخزرج ومن الخزرج عبد الله بن أبي  
 ابن سلول **ﷺ** وقد نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كاهم فيهم عبد الله  
 ابن أبي بن سلول فوجههم له على أن يجالوا كما تقدم أي فظنت الاوس من رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يهب لهم بنى قريظة كما وهب بنى قينقاع للخزرج فلما  
 كلمته الاوس أبي أن يفعل بيني قريظة ما فعل بيني قينقاع ثم قال لهم أما ترضون  
 يا معشر الاوس ان يحكم فيهم رجل منكم قالوا بلى فقال فذلك الى سعد بن معاذ أي  
 وقيل انه صلى الله عليه وسلم قال لهم اختاروا من شئتم من أصحابي فاختاروا سعد بن  
 معاذ أي وهو رضى الله عنه سيد الاوس حينئذ كما تقدم **ﷺ** وقيل انهم قالوا ننزل  
 على حكم سعد بن معاذ رضى الله عنه فرضى بذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم **ﷺ** أي وكان سعد بن معاذ رضى الله عنه يومئذ في المسجد في خيمة رفيدة رضى  
 الله عنها **ﷺ** وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لقوم سعد بن معاذ حين أصابه السهم  
 بالخندق اجعلوه في خيمة رفيدة حتى أعوده من قرب أي لان رفيدة رضى الله عنها  
 كان لها خيمة في المسجد تدأوى فيها الجرحى من الحسابة ممن لم يكن له من يقوم

عليه فأقام قومه فجلوه على حيا رثم أقبلوا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يقولون له يا أبا عمر وأحسن في مواليك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما لولاك ذلك لتعسبن فيهم فأحسن فيهم فقد رأيت ابن أبي وما صنع في حلما ثه وهو ساكت ﴿ فلما أكثر واعليه قال رضى الله عنه لقد أن لسعد أن لا تأخذه في الله لومة لائم فقال بعضهم واقوماه ﴿ فلما انتهى سعد رضى الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى المسلمين وهم حوله جلوس ﴿ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم أى زادنى رواية فأنزلوه فقال عمر رضى الله عنه السيد هو الله ﴿ وفى رواية الى خيركم أى معاشر المسلمين من المهاجرين والانصار أو معاشر الانصار فقاموا اليه فقالوا يا أبا عمر وان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولاك أمر مواليك لتحكم فيهم ﴿ وفى رواية فقمننا صنفين يجيبه كل رجل منا حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احكمكم فيهم يا سعد فقال الله ورسوله أحق بالحكم قال قد أمرك الله أن تحكم فيهم فقال سعد أى لمن فى الناحية الى ليس فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم وعلى من ههنا مثل ذلك ﴿ وأشار الى الناحية التى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم أى ﴿ وفى لفظ فقال سعد ابنى قريظة أترضون بحكمى قالوا نعم فأخذ عليهم عهد الله وميثاقه أن الحكم ما حكم به قال سعد فانى أحكم فيهم ان تقتل الرجال ﴿ وفى لفظ ان يقتل كل من جرت عليه الموسى وتقسم الاموال وتسبى الذرارى والنساء زاد بعضهم وتكون الديار لهم هاجرين دون الانصار فقالت الانصار اخوتنا يعنون المهاجرين لنا معهم فقال انى أحيت ان يستغندوا عندكم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعد لقد حكمت فيهم بحكم الله من فوق سبعة أرقعة أى السموات السبع قيل سميت بذلك لانها رقت بالنجوم وجاء فى الصحيح من فوق سبع سموات والمراد شأن هذا الحكم العلو والرفعة قد طرقنى بذلك الملك سحرا ﴿ ثم أمر صلى الله عليه وسلم أن يجمع ما وجد فى حصونهم من الحلقة والسلاح وغير ذلك فجمع فوجد فيها ألفا وخمسمائة سيف وثلاثمائة درع وألفى رمح وخمسمائة ترس وجففة ووجد ألفا ثمانمائة كثيرة وأجمالا نواضع أى يسقى عليها الماء وما شية وشياها كثيرة وخمس ذلك أى مع النخل والسبى حتى الرثة وهو السقط من أمتعة البيت خمسة أجزاء ففرض أربعة أسهم على الناس فجعل للفارس ثلاثة أسهم أى سهم له ومهمان



لغريته والراجل سهما \* قال بعض - هم وهو أول في وقعت فيه السهام ورضخ للنساء  
 اللاتي حضرن القتال وهن صفة عمته صلى الله عليه وسلم وأم عمارة وأم سليط وأم  
 العلاء والسميرة بنت قيس وأم سعد بن معاذ وكيشة بنت رافع ولم يسهم لمن وأخذ هو  
 صلى الله عليه وسلم جزءا وهو الخمس وعبارة بعضهم وهو أول في وقعت فيه السهمان  
 وخمس أي جزأ خمسة أجزاء وكتب في سهم لله ثم أخذ ذلك السهم الذي خرج عليه  
 وعلى سنته مضت قسمة الغنائم وفي كون هذا أول في عجرت فيه السهمان نظر انما  
 كان ذلك في بني قينقاع فان النبي الحاصل منهم خمس خمسة أخماس أخذ صلى الله  
 عليه وسلم واحد أو الأربعة لأصحابه أي ووجد جرار خرفاه ريق ولم يخمس  
 وهذا يدل على أن الخمر كانت محرمة قبل ذلك ثم ان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أمر بالأسارى أن يكفونوا في دار أسامة بن زيد رضي الله عنهم ما  
 والذرية في دار ابنة الحارث النجارية أي لان تلك الدار كانت معدودة أنزل الوفود  
 من العرب \* وقيل في دار كيشة بنت الحارث ابن كريب كانت تحت مسيلة  
 الكذاب ثم خلف عليها عبد الله بن عامر بن كريب وهذه انما نزل في دارها وقد بنى  
 حنيفة كما سيأتي وبالمتاع أن يحمل وترك المواشي هناك ترعى الشجر ثم قد اصلى  
 الله عليه وسلم الى المدينة ثم خرج الى سوق المدينة فخذق فيها خنادر أي حفر  
 فيها حفائر ثم أمر بقتل كل من أنبت فبعث اليهم فجاؤا اليه أرسلوا قضب  
 أعناقهم ويلقون في تلك الخنادق \* وقد قال بعضهم - لسيدهم كعب بن أسد  
 يا كعب ماترا يصنع بنا قال في كل موطن لا تعقلون أما ترون أن من ذهب منكم  
 لا يرجع هو والله القتل قد دعوتكم الى غير هذا فأبىتم على قالوا ليس حين عتاب  
 فلم ينزل ذلك الدأب حتى فرغ منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وذلك ليلا  
 على شمل السعف ثم رد عليهم التراب في تلك الخنادق وعند قتلهم ما حث نساؤهم  
 وشقت جيوبها ونشرت شعورها وضربت خدودها وملاأت المدينة نواحا \* وكان  
 من جملة من أتى معهم عدو الله حيي بن أخطب مجموعة يداها الى عنقه بحبل فلما نظر  
 اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ألم يكن الله ملكا يعدو لله قال بلى أي الله  
 الآتكينك مني أما والله ما لمت نفسي في عداوتك ولكنك من يخذل الله يخذل  
 \* وفي كلام السهيلي رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم لما قال له ألم يكن الله منك  
 فقال بلى ولقد قلنا مغلغل ولكم من يخذل يخذل فعوله يخذل كقول الآخر  
 في البيت ولكم من يخذل الله يخذل لانه انما نظم في البيت كلام حيي \* ثم  
 أقبل على الناس فقال أيها الناس انه لا بأس بأمر الله كتاب وقد روي له أي

قتال كتب علي بن اسرائيل ثم جلس فضربت عنقه \* قال ولما أتى بكعب  
 ابن أسد سيد بني قريظة قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا كعب قال نعم يا أبا  
 القاسم قال ما انتقمتم بتبع ابن خراش لكم وكان مصداقني أما أمركم يا تباهي وان  
 رأيتموني تقرونني منه السلام قال بلى والتوراة يا أبا القاسم ولولا أن تعيرني يهود  
 بالجزع من السيف لاتبعناك ولكنك علي دين يهود فأمر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أن يقدم فيضرب عنقه ففعل به ذلك \* أي وكان المتولي لقتالهم  
 علي بن أبي طالب كرم الله وجهه والزبير بن العوام رضي الله عنه \* أقول  
 في الاجتماع وجاء سعد بن عباد والخباب بن المنذر فقالا يا رسول الله ان الاوس  
 قد كرهن قتل بني قريظة لكان حلفهم فقال سعد بن معاذ رضي الله عنه ما كرهه  
 أحد من الاوس فيه خير فنكرهه فلا أرضاه الله فقام أسيد بن حضير فقال  
 يا رسول الله لا تبقى دارا من دور الاوس الا فرقتهم فيها ففرقتهم في دور الانصار  
 فقتلهم هذا كلامه والضمير في قتلهم ظاهر في رجوعه للاوس وانهم المراد بالانصار  
 وقد يقال لا مخالفة لاه يجوز أن يكون المراد بالاوس الذين كرهوا ذلك طائفة منهم  
 وان تلك الطائفة قتلوا من بعث به الي دورهم وما عد ذلك تعاطى قتله علي والزبير  
 والله أعلم ولم يقتل من نساءهم الا امرأة واحدة أخرجت من بين النساء يقال لها شيباء  
 وقيل مزينة كانت طرحت رحي علي خلاد بن سويد رضي الله عنه فقتله بارشاد  
 زوجها لانه أحب أن لا تبقى فيتزوجها غيره وقد أسهم صلى الله عليه وسلم لخلاد بن  
 سويد هذا وقال ان له أجر شهيدين وأسهم لسنان بن محسن وقدمات في زمن الحصار  
 وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لم يقتل من نساءهم يعني بني قريظة الا امرأة  
 واحدة قالت والله انها العندی قدمت معي وتضحك لظهورها وبطنها أي وكانت جارية  
 حلوقة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقتل رجالها في السوق أي لانها دخلت علي  
 عائشة وبنو قريظة يقتلون اذ هتف هاتف باسمها أن ثباته قالت أنا والله قالت  
 عائشة فقلت لها اويلك مالك قالت أقتل قلت ولم قالت لحدث أحدثته \* أي  
 وفي لفظ قلني زوجي فقالت لها عادية كيف قتلك زوجك قالت أمرني أن ألقى رحي علي  
 أصحاب محمد كانوا تحت الحصن مستظلين في فيه فأدركت خلاد بن سويد  
 فشدت رأسه فمات وأنا أقتل به \* وفي لفظ آخراني كنت زوجة رجل من  
 بني قريظة وكان بيني وبينه كاشد ما يتحاب الزوجان فلما اشد أمر المحاصرة  
 قلت لزوجي يا حسرتي أيام الوصال كادت أن تتنضي وتبديل بليالي الفراق وما  
 أصنع بالحياة بعدك فقال زوجي انك صادقة في دعوى المحبة تعالي فان جماعة من

المسلمين جالسون في ظل حصن الزبير بن بطا وهو بفتح الراء وكسر الباء الموحدة  
 فالتقى عليهم حجر الرحا ليه يصيب واحدا منهم فم فيقتله فان ظفروا بنا فانهم يمقتلونك  
 بذلك ففعلت قالت فانطلق بها فضرب عنقها فكانت عائشة رضي الله عنها  
 تقول والله ما ألتقي عجبا منها طيب نفسها وكثرة ضحكها وقد عرفت أنها تقتل وكان  
 في بني قريظة الزبير بن بطا وهو جد الزبير بن ابنه عبد الرحمن وهو بفتح الزاي  
 وكسر الموحدة كما هم جد وقيل بضم الزاي وفتح المثناة وهو طول البخاري في التاريخ  
 وكان شيخا كبيرا وكان قد من على ثابت بن قيس في الجاهلية يوم بغات وهي  
 الحرب التي كانت بين الاوس والخزرج قبل قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة  
 وكان الظفر فيها الملاوس على الخزرج آخر كما تقدم أخذه فجزنا صيته ثم خلى سبيله  
 فجاء ثابت رضي الله عنه للزبير فقال له يا أبا عبد الرحمن هل تعرفني قال فهل يجهد  
 مثلي مثلك قال اني أردت أن أجربك بيدك عندي قال ان الكريم يجزي الكريم  
 وأحوج ما كنت اليك اليوم ر عبد الرحمن هذا هو الذي تزوج امرأة رفاعة  
 وشكته لاني صلى الله عليه وسلم بأن الذي معه كهديبة الثوب وأحببت طلاقه لها  
 ثم أتى ثابت رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 انه كان للزبير لي منة وقد أحببت أن أجزيه بها فهب لي دمه فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ه و لك فأتاه فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمه  
 فهو لك فقال شيخ كبير لا أهل له ولا ولد في ايسع بالحياة قال ثابت فأتيت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي امرأته وولده فقال هم لك قال  
 وأتيتهم فقلت قد وهب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم أهلك ووارك فهم لك فقال  
 أهر بيتا بحجاز لا مال لهم فبايعواهم على ذلك قال فأتيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقلت يا رسول الله ما له قال هو لك فأتيتهم فقلت له قد أعطاني رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم مالك فهو لك فقال أي ثابت أما أنت فندكافيتني وقد قضيت الذي  
 عليك ما فعل بالذي كان وجهه امرأة مضيئة تترأ منها عذارى الحى كعب بن أسد  
 أي سيد بني قريظة قلت قتل فل فافعل بسيد الحاضر والبادي أي من يحملهم  
 في الجذب ويطعمهم في المحل حيي بن أخطب قلت قتل قال ففعل بمقدمتنا بكسر  
 الدال مشيدة اذا شددنا وحاميننا اذا فررنا زال بالعين المهملة وتشديد الزاي بن  
 سموا بالسين المهملة مفتوحة ومكسورة قلت قتل قال ففعل المجلسان بكسر  
 اللام محل الجلوس ويفتحها المصدر يعنى بنى كعب بن قريظة وبني عمرو بن قريظة  
 قلت قتلا وفي لفظ قتلا قال فاني أسألك يا ثابت بيدك عندي الا أختنني بانقروم

فوالله ما باله يش بعد هؤلاء من خير أرجع الى دار قد كانوا حلولا فيها ما تخلص فيها  
 بعدهم لا حاجة لي فناءنا بصائر الله افراغة دلونا ضعي مقدار الزمن الذي يفرغ فيه  
 ماء الدلو \* وفي رواية فثمة دلونا ضج بالفاء والتاء اثنتا عشرة فوق وقيل بالقاف والياء  
 الموحدة أي مقدار ما يتناول المستسقي للدلو حتى ألقى الاحبة \* قال ثابت فقد منته  
 فضربت عنه أي وقيل ان ثابت رضي الله عنه قال له ما كنت لا اقلك فقال لا أبالي  
 من قتلني فقتله الزبير بن العوام رضي الله عنه ولما بلغ أبابكر رضي الله عنه مقاله  
 ألقى الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم خالدا فيها مخلدا \* قال في الاصل وذكر  
 أبو عبيدة هذا الخبر وفيه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لك أهل وماله أن أسلم  
 أي ولم يسلم فكان أهل وماله من جملة ألقى وكان القتل لكل من أنبت ومن لم ينبت  
 يكون في السبي \* قال عطية القرظي رضي الله عنه كنت غلاما فوجدوني لم أنبت  
 فخلوا سبيلي أي عن القتل وكان رفاة قد أنبت فأرادوا قتله فبلاذيسلي بنت قيس  
 أم المنذر وكانت احدي خالاته صلى الله عليه وسلم لم أي حالات جده عبد المطاب  
 لانها من بني النجار فقالت أي أنت وأمي يا رسول الله هب لي رفاة فوهبه لها أي  
 فأسلم وقرت عين سعد بن معاذ رضي الله عنه بقتل بني قريظة حيث استجاب الله  
 دعوته فانه سأل الله تعالى لما أصيب بالسهم في الخندق \* وقال ولا تمتني حتى  
 تقر عيني من بني قريظة كما تقدم \* أي وفي بعض الروايات أن دعاءه رضي الله  
 عنه بذلك كان في الآية التي في صبيحتها أنزلت بنو قريظة على حكم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم على ما تقدم عن بعض الروايات \* أي ويجوز أن يكون رضي  
 الله عنه دعاء ذلك مرتين \* وفي لفظ فدعا الله أن لا يعيته حتى يشفي صدره من بني  
 قريظة ويمكن أن يكون صاحب الممزية رحمه الله أشار الى سب بني قريظة له  
 ونهى بعض أشرفهم لهم عن قضم الهد الذي كان بينهم وبينه صلى الله عليه  
 وسلم الذي سببه حي بن أخطب لعنه الله واعتارهم بالاحزاب بقوله

وتعدوا الى النبي حـ دودا \* كان فيها عليهم العدوا  
 واطمأنوا بقول الاحزاب اخوا \* نهم انما لكم اولياء  
 وبيوم الاحزاب اذ راغت الاب \* صار فيه وضلت الآراء  
 وتعاطوا في أجد منكم والقو \* ل ونطق الاراذل العوراء  
 كل رجس بزده الخلق السو \* سفاهوا والملة العوجاء  
 فانظروا كيف كان عاقبة القو \* موما ساق للبيد البذاء  
 وجد السب فيه ميا ولم يد \* ر أن الميم في مواضع باء

كذلك من فيه قتله بيديه \* فهو من سوء فعله الزيادة  
أوه والنحل قرصها يجلب الخاف اليها وماله انكاه

\* أي ولما اتضح شأن بني قريظة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن تغزواكم  
قريش بعد عامكم هذا ولو كنتم تغزونهم فيكون كذلك وتقتلتم الله صلى الله عليه  
وسلم قال ذلك بعد انقضاء الاحزاب وانفجرت جرح سعد بن معاذ أي الذي في يد موسى  
الدم واحتضنه صلى الله عليه وسلم فجعلت الدماء تسيل على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فبات منه وجل الى منزله ولم يعلم صلى الله عليه وسلم بعوته بل تلقى جبريل  
التي صلى الله عليه وسلم من الليل معجرا بعمامة من استبرق يعلل يا محمد من هذا  
العبد المالح وفي الغظ من هذا الميت الذي فتحت له أبواب السماء وادخله العرش  
وفي رواية عرش الرحمن أي فتحت أبواب السماء لصعود روحه واهتز العرش أي  
تحرك فرحا بذلك \* وقال انورى اذ تراز العرش هو فرح الملائكة بقدم روحه  
وفيه ان هذا لا يحتاج اليه لو كان تحرك العرش مستحيلا فقام رسول الله صلى الله  
عليه وسلم سر يعايجرتوبه الى سعد بن معاذ فوجده قد مات وعن سلمة بن أسلم بن  
حريش رضي الله عنه قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وما في البيت أحد  
الا سعد مسبحي فرأته يتخلى وأوه أوصلى الله عليه وسلم الى قف فوافت ورددت  
من وراءى وجلس صلى الله عليه وسلم ساعة ثم خرج فقلت يا رسول الله ما رأيت  
أحدا ورأيتك تغطى فقال ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة  
أحد جناحيه \* أقول قد وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك عند تشييعه لجنائزه  
ثلاثة بن عبد الرحمن الانصاري رضي الله عنه فانه صار يمشى على أطراف آفامه فلما  
دفن قيل يا رسول الله رأيناك تمشى على أطراف آفامك قال والذي بعثني بالحق  
ما قدرت ان أضع قدمي من كثرة منزل من الملائكة لتشييعه وقصته مذكورة  
في السيرة الشامية \* وما أجلاهاش سعد رضي الله عنه وكان جسيما وجد والله  
خفة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان له حلة ذيركم أي من الملائكة لقد نزل  
سبعون ألف ملك ثم هدوا سعد أي جنازته ومتم حلة ما وطئوا الارض الا يومهم  
هذا \* وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال كنت من حفرة سعد رضي الله عنه  
قبره فكان يفوح علينا المسك كما يحفرنا قبره من تراب \* وجاء لو كان أحدنا حيا  
من ضمة القبر لنجسها سعد ضمة ثم فرج الله عنه \* وعن جابر بن عبد الله  
رضي الله عنه ما قال لما دفن سعد رضي الله عنه ونحن مع رسول الله صلى الله عليه  
وسلم سبع رسول الله صلى الله عليه وسلم فسبح الناس معه ثم كبر فكبر الناس معه

وقالوا يا رسول الله لم سميت أي وكبرت قال لقد قضيت على هذا العبد الصالح  
 قبره حتى فرجه الله عنه \* وجاء ان بعض أهل سعد رضى الله عنه سئل ما بلغكم  
 من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في سبب تضايق القبر على سعد كما يرشد  
 اليه جوابهم بقولهم فقالوا ذكرنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل عن ذلك  
 فقال كان يقصر في بعض الطهور من البول بعض التقصير \* وهذا قد يخالف  
 ما في الخصائص الصغرى وخص صلى الله عليه وسلم بأنه لا يضغط في قبره \* وكذلك  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام ولم يسلم من الضغطة صالِح ولا غيره سواهم \* وكذا  
 ما في التذكرة للقرطبي الاطامة بنت أسد بركة صلى الله عليه وسلم أي حيث  
 اضطلع صلى الله عليه وسلم في قبرها \* ويحتاج للجمع بينه وبين ما في الخصائص  
 \* وجاء عن عائشة رضى الله عنها انها قالت يا رسول الله ما انتفعت بشيء منذ  
 سمعتك تذكري ضغطة القبر وضغطة فقال يا عائشة ان ضغطة القبر على المؤمن كضمة  
 الام الشفيعه يدها على رأس ابنها يشكوا اليها الصداع وضرب منكر وتكبير  
 عليه كالكل في العين ولكن يا عائشة ويل للساحكين الكافرين اولئك الذين  
 يضغطون في قبورهم ضغطا يقبض على العنق \* أي وحينئذ يكرن المراد بالمؤمن  
 الذي هذا شأنه الذي لم يحصل منه تقهير فلا ينافى ما تقدم عن سعد فليتأمل \* وقد  
 روى البيهقي رحمه الله انه صلى الله عليه وسلم لم حمل جنازة سعد بن معاذ رضى الله  
 عنه بين المودين وبه استدلالا على ان ذلك افضل من حمل الجنازة بالتربيع  
 الذي اعتاده الناس الآن ومشي صلى الله عليه وسلم أمام جنازته ثم صلى عليه  
 وجاءت أمه رضى الله عنها ونظرت اليه في اللحد وقالت أحسبت عند الله  
 وعزاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف على قدميه على القبر فلما سوى  
 التراب على قبره رش عليه الماء ثم وقف صلى الله عليه وسلم ودعائم انصرف  
 وناحت عليه أمه فقال صلى الله عليه وسلم كل نائحة تكذب الا نائحة سعد بن  
 معاذ رضى الله عنه \* أي فانه رضى الله عنه موصوف بكل ما يقال فيه من  
 الاوصاف الحسنة بخلاف غيره \* وبعث صاحب دومة الجندل الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بحببة من سندس كما سيأتي فجعل أصحاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ورضي عنهم يعجبون من تلك الحببة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لتناديل سعد بن معاذ في الجنة أحسن يعني من هذا ومن المعلوم ان المنديل أدنى  
 الثياب لانه معد للامتحان فثابته رضى الله عنه في الجنة أعلى وأغلى \* وقد وهب  
 صلى الله عليه وسلم تلك الحببة لعمرو بن الخطاب رضى الله عنه \* ونزلت توبة أبي

لبابية رضى الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في بيت أم سلمة رضى  
 الله عنها قالت أم سلمة فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشهر يضحك  
 قالت فقلت من تضحك يا رسول الله أضحك الله سنك قال تيب على أبي لبابة قالت  
 قلت أفلا أبشره يا رسول الله قال بلى إن شئت فقامت على باب حجرتها وقيل وذلك ما  
 قبل أن يضرب عليهن الحجر وهو لا يناسب ما تقدم في قصة الافك بقالات يا أبا  
 لبابة أبشر فقد تاب الله عليك قال فثار الناس اليه ليطلقوه فقال لا والله حتى  
 يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الذي يطلقني بيده الشريفة \* وقيل  
 المبشر له عائشة رضى الله عنها فلما مر صلى الله عليه وسلم على أبي لبابة خارجا الى صلاة  
 الصبح أطلقه وجاء أن فاطمة رضى الله عنها أرادت اطلاقه فأبى فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فاطمة بضعة مني \* أى وظاهر هذا انه رضى الله عنه  
 كان يبرأ بطلاق سيدتنا فاطمة رضى الله عنها فلي تأمل وقد أقام مربوطا ست  
 ليال أى أوسبع ليال وقيل سبع عشرة ليلة وقيل خمس عشرة ليلة وعليه اقتصر  
 في الامتاع وكانت تأتيه امرأته أو بنته في وقت كل صلاة فتعلمه للصلاة وكذا  
 اذا أراد حاجة الانسان ثم يموده في ربط بالعمود حتى كاد يذهب سمعه وبصره  
 ولا مانع ان امرأته وبنته كانتا تتناوبا في ذلك \* أى وجاءه به رضى الله عنه قال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم من تمام توبتي ان أهجرد ارقوم أصبت فيها الذنب \* وفيه  
 انه تقدم انه عاهد الله على ذلك قال وان اخلع من مالي فقال له عليه الصلاة  
 والسلام يجزيك الثلث ان تصدق به \* أى وليأمره صلى الله عليه وسلم ان  
 يهجرتك الدار والجمع بينه وبين ما تقدم من انه عاهد الله ان لا يبطئك الدار يمكن  
 \* ثم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الانصارى بسبب ابي بنى قريظة  
 الى نجد فابتاع لهم بها خيلا وسلاحا \* قال وفي لفظ بعث سعد بن عبادة الى  
 الشام بسبب ابيبيعهوم ويشترى بها سلاحا وخيلا أى فاشترى بذلك خيلا كثيرا  
 قسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين واشترى عثمان بن عفان وعبد  
 الرحمن بن عوف رضى الله عنهما جملته من السبب ما فجعلت تلك الجملة من السبب ما  
 قسمين جعلت الشواب على حدة وجعلت العجائز على حدة ثم خير عبد الرحمن بن  
 عوف عثمان فأخذ العجائز وأخذ عبد الرحمن الشراب وجعل عثمان على كل  
 واحدة منهن شيئا ان أتت به عتقت فكان المال يوجد عند العجائز ولا يوجد عند  
 الشواب فرجع عثمان مالا كثيرا أقول ويحتاج الى الجمع وقد يقال ان كان المراد  
 بالسبب ما في قضية سعد بن عبادة وعثمان وعبد الرحمن سبب ابي بنى قريظة فيكون

قسموا ثلثه أقسام قسم أعطى لسعد بن زيد وقسم أعطى لسعد بن عباد وقسم  
 ان تراء عثمان وعبد الرحمن ووقع الغداء في سببايا بنى قريظة وحينئذ يكون المراد  
 بقول القائل وبعث سعد بن زيد بسببايا بنى قريظة أي بجملة منهم وبعث سعد بن  
 عباد بسببايا أي بسببايا بنى قريظة أي بجملة منهم وان كان المراد بالسببايا في قضية  
 سعد بن عباد غير سببايا بنى قريظة فالامر ظاهر ويدل لهذا الثاني اسقاط بنى  
 قريظة منه ثم رأيت في الامتاع أسقط قضية سعد بن زيد الانصاري واقتصر على  
 سعد بن عباد حيث قال ولما سببت السببايا والذرية بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بطائفة الى الشام مع سعد بن عباد رضي الله عنه يبيعهم ويشترى سلاحا  
 هذا كلامه والله أعلم ونهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفرق بين الام  
 وولدها أي في السببايا الا اعم من بنى قريظة وقال لا يفرق بين أم وولدها حتى يبلغ  
 \* قيل يا رسول وما بلغه قال تحييض الجارية ويحتلم الغلام وكان اذا وجد الولد  
 الصغير ليس له أم لم يبيع من المشركين أي مشركي العرب ولا من يهودهم وانما يباع  
 من المسلمين أي وكانت أم الولد الصغيرة تباع من المشركين هي وولدها من العرب ومن  
 يهود المدينة (٥) قال في الامتاع وكان يفرق بين الاختين اذا بلغتا ومقتضاه  
 انه ما اذا لم يبلغا لا يفرق بينهما ما واؤتمنا معاشر الله انعية لم يحرموا الا التفرقة بين  
 الاصول والفروع اذا لم يميز واوه وحمل قوله صلى الله عليه وسلم من فرق بين والدة  
 وولدها فرق الله بينه وبين أحبته يوم القيامة ولعله لم تصح تلك الرواية عندما ما  
 الشافعي رضي الله عنه واماطي صلى الله عليه وسلم لنفسه منهم رجحانة بنت عمرو  
 وهو شمعون مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من بنى النضير وكانت تزوجة  
 في بنى قريظة ولعله مراد من قال انها كانت من بنى قريظة أي وكانت جميلة وأسلمت  
 بعد ان أبت الاسلام ووجد صلى الله عليه وسلم في نفسه أي غضب بسبب ذلك أي  
 بسبب عدم اسلامها ولا يظهر ذلك ثم لما أسلمت سر صلى الله عليه وسلم بذلك فقد  
 جاء لما أبت رجحانة الاسلام عز لها صلى الله عليه وسلم ووجد في نفسه لذلك  
 وأرسل الى ثعلبة بن شعبة وكان ممن نزل من حصون بنى قريظة في الليلة التي صبيحتها  
 نزلت بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ أي على ما في بعض الروايات وأسلم هو  
 واخوته أسيد وأسيد وأسيد وابن عمه وأحرزوا دماءهم وأموالهم وليسوا من بنى  
 قريظة وانما هم من بنى هذيل فذكر له صلى الله عليه وسلم ذلك فقال قد أثنى  
 و أمي هي مسلة أي ظننا منه انها تسلم فخرج حتى جاءها ولا زال بها يقول لها اسلمي  
 فخطفت رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه فأجابت الى ذلك وأسلمت فينما هو



صلى الله عليه وسلم في محاسن من أصحابه اذ سمع وقع نعلين خلفه فقال ان هاتين لتعلا  
 بمشركي بأسلام ربحانة فكان كذلك وأخبره أنها أسلمت فسلم صلى الله عليه وسلم  
 بذلك واستمرت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي في ملكه اختارت بقاءها  
 في ملكه على العتق والنكاح أي فقد خيرها صلى الله عليه وسلم أبعثها وتزوجها  
 أو تكون في ملكه يطأها بالملك فاخترت أن تكون في ملكه \* قال بعضهم  
 والاثبت عند أهل العلم أنه أعتقها وتزوجها وأصدقها اثنتي عشرة أوقية ونشا  
 وأعرس بها في المحرم سنة ست بعد أن حاضت حيضة وضرب عليها الحجاب فغارت  
 عليه فطلقها تطليقة فأكثرت من البكاء فراحها ولم تنزل عنده صلى الله عليه وسلم  
 حتى ماتت مرجعه من حجة الوداع سنة عشرة فدقنها بالبيع ووجوب استبرائها  
 بحيضة \* يدل لما قاله فتها ونا ان من ملك أمه وطئها غيره وطئها غير محترم لا يحل له  
 تزوجها قبل استبرائها وان أعتقها وتقدم أن قرينة والنضير اخوان من أولاد  
 هارون على نبينا وعليه وعلى سائر الانبياء أفضل الصلاة والسلام

\* (غزوة بني الحيات)

بناحية عسفان وحيات بكسر الهمزة وقصها قبيلة من هذيل لا يخفى ان بعد مضي  
 ستة أشهر من غزوة بني قريظة غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم بني حيات يطلبهم  
 بأصحاب الرجيع أي وهم خبيب وأصحابه رضي الله عنهم الذين قتلوا بئر معونة  
 كما سيأتي ذكر ذلك في السرايا \* أي لانه صلى الله عليه وسلم وجد أي خزن وجدنا  
 شديدا على أصحابه المتولين بالرجيع وأراد أن ينتقم من هذيل فأمر أصحابه بالتهيء  
 وأظهر أنه يريد الشام أي ليدرك من الأوم غرة أي غفلة \* واستعمل على المدينة  
 ابن أم مكتوم رضي الله عنه وخرج في مائتي رجل ومعهم عشرون فرسا ولما وصل  
 صلى الله عليه وسلم إلى المحل الذي قتل فيه أهل الرجيع ترحم عليهم ودعاهم  
 بالمغفرة فسمعته بنو حيات فهربوا إلى رؤس الجبال أي وأرسل السرايا في كل  
 ناحية فلم يجدوا أحدا أي وأقام على ذلك يومين فلما رأى صلى الله عليه وسلم أنه فاته  
 ما أراد من غزوتهم قال لو أنا هبطنا عسفان لرأى أهل مكة ما قد جئناكم فخرج  
 في مائتي راكب من أصحابه حتى نزل عسفان \* وهذا يدل على أن أصحابه  
 كانوا أكثر من مائتين وهو يخالف ما تقدم انه خرج في مائتي رجل إلا أن يقال  
 زادوا على المائتين بعد خروجه ثم بعث فارسين من أصحابه حتى بلغا كراع الخميم  
 ثم كرارا جعين \* وفي لفظ آخر في بيت أبي بكر رضي الله عنه في عشرة فوارس القصة  
 أي وقد يقال لا منافاة بين اللفظين ثم توجه رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

قال جابر رضى الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين وجه أى  
 توجه الى المدينة آيبون تائبون ان شاء الله لربنا حامدون \* وفى رواية لربنا  
 عابدون أعوذ بالله من وعشاء السهر أى مشقة السفر وكآبة أى حزن المنقلب وسوء  
 المنظر فى الأهـل والمال \* قال رزاد بعضهم الأهم بلغنا بلاغاً صالحاً يبلغ الى خير  
 مغفرتك ورضوانا \* قيل ولم يسمع هذا الدعاء منه صلى الله عليه وسلم قبل ذلك  
 وكانت غيبته عن المدينة أربع عشرة ليلة اهـ \* وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه  
 وسلم لما رجع من بنى لحيان وقف على الأبواء فنظر يمينا وشمالا فرأى قبر أمه آمنة  
 فتوضأ ثم صلى ركعتين فبكى وبكى الناس لبيكاته ثم قام فصلى ركعتين ثم انصرف  
 الى الناس وقال لهم صلى الله عليه وسلم ما الذى أبكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول  
 الله \* قال ما ظننتم ولو اظننا أن العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شىء قالوا  
 ظننا ان أمتك كلفت من الأعمال ما لا تطيق قال لم يكن من ذلك شىء وبكى  
 مرتين بقبراً أى فصليت ركعتين ثم استأذنت ربي عز وجل ان أستغفر لها فزجرت  
 زجراً أى منعت عن ذلك منعاً شديداً فأبكافى \* وفى لفظ فعلى بكاءى هذا أى فعلى  
 هذا بكاءى والذى فى الوطاء أنه صلى الله عليه وسلم وقف على عسفان فنظر يمينا  
 وشمالا فأبصر قبر أمه فورد الماء فتوضأ ثم صلى ركعتين \* قال بريدة فلم يغبنا  
 الا لبيكاته فبكينا لبيكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف فقال ما الذى  
 أبكاكم الحديث ثم دعا براحله فركبها فسار يسيراً فأنزل الله تعالى ما كان لاتبى  
 والذين آمنوا أن يستغفروا للمؤمنين ولو كانوا أولى قرى من بعد ما تبين لهم أنهم  
 أصحاب الجحيم الى آخر الآيتين فلما سرى عنه الوحي قال أشهدكم انى برىء من آمنة  
 كما تبرأ إبراهيم من أبيه \* أى وهذا السياق يدل على ان هاتين الآيتين غير  
 ما زجر به عن الاستغفار لها المتقدم فى قوله فزجرت زجراً فليتأمل \* وفى مسلم عن  
 أبى أيوب رضى الله عنه قال زار رسول الله صلى الله عليه وسلم قبر أمه فبكى وأبكى  
 من حوله فقال استأذنت ربي فى أن أستغفر لها فلم يأذن لى وأستأذنته فى أن  
 أرزورها أى بعد فأذن لى فزروروا القبور فأنهاتكم الموت وسيأتى عن عائشة  
 رضى الله عنها ان فى حجة الوداع مر صلى الله عليه وسلم على عقبة الحجون فنزل وقال  
 لها وقت على قبرى وسيأتى ان ذلك يدل على ان قبر أمه بمكة لا بالأبواء وتقدم الجمع  
 بين كونه بالأبواء وكونه بمكة وسيأتى فى الحديثية انه صلى الله عليه وسلم زار قبرها  
 وفى فتح مكة أيضاً وسيأتى الكلام على ذلك وان ذلك كان قبل احياها له  
 وإيمانها به صلى الله عليه وسلم

## \* (غزوة ذي قرد) \*

بفتح الكاف والراء وقيل بضمهما أي وقيل بضم الأول وفتح الثاني اسم ماء والقرد  
 في الأصل الصوف الرديء ويقال لما غزوة الغابية والغابية الشجر الملتف لما قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة من غزوة بني لحيان لم يبق بها إلا ليالي قلائل  
 حتى أن غار عيينة بن حصن في خيل من غطفان على لقاء رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالغابية أي وكانت القحاح عشرين لقحة وهي ذات اللبن القريبة من الولادة أي  
 لها ثلاثة أشهر ثم هي لبون وفيها رجل مرهق - فار هو ولد أبي ذر الغفاري وزوجة  
 لابي ذر فوله وامرأة له أي لابي ذر رضي الله عنه لا لولده كما يعلم مما يأتي وكان راعيها  
 يؤوب أي يرجع بلبثها كل ليلة - عند المغرب إلى المدينة أي فإن المسافة بينها  
 وبين المدينة يوم أو نحو يوم فقتلوا الرجل واحتملوا المرأة مع القحاح \* وعند ابن سعد  
 كان فيها أبو ذر وولده أي وزوجة أبي ذر فقتلوا ولده أي واحتملوا المرأة \* قال جاء  
 أن أبا ذر الغفاري رضي الله عنه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكون  
 في القحاح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تأمن عيينة بن حصن وذويه  
 إن يغير وأنت لم تك له رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يكافي بك قد  
 قتل أبنتك وأخذت امرأتك رجئت تركك على عصاك فكان أبو ذر رضي الله  
 عنه يقول عجبائي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لكافي بك وأنا لم عليه  
 فكان والله ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني والله لفي منزلنا وإقحاح رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم قدر قوت وحيايت عمتها وغنا فلما كان الليل أحرق بنا  
 عيينة بن حصن في أربعين فارسا فاحوا بنا وهم قيام على رؤسنا فأشرف لهم ابني  
 فقتلوه وكان منهم ثلاثة نفر فقتلوا وتبعيت عنهم وشغلهم عنى اطلاق عقل القحاح ثم  
 صاحوا في أديارها فكان آخر العهد بها ولما قدمت المدينة على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأخبرته تبسم انتهى أي وروى بدل عيينة بن حصن ابنه عبد الرحمن بن  
 عيينة بن حصن \* قال بعضهم ولا منافاة لان كلام من عيينة بن حصن وعبد الرحمن  
 ابن عيينة كان في القوم \* وكان أول من علم بهم سلمة بن الأكوع رضي الله عنه  
 فانه غدا يريد الغابية متوشعا قوسه ومعه غلام لطلحة بن عبيد الله معه فرس له أي  
 لطلحة يقوده فلقى غلاما لعبد الرحمن بن عوف فأخبره ان عيينة بن حصن قد أغار على  
 لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعين فارسا من غطفان \* قال سلمة فقلت  
 يا رباح أقعد على هذا الفرس فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن قد أغار على  
 سره أي وهذا السياق يدل على ان رباحا غلامه صلى الله عليه وسلم كان مع سلمة

أسقط الراوي ذكره ولم يقل ومعه رباح غلامه صلى الله عليه وسلم ويحتمل ان رباحا  
هذا هو غلام عبد الرحمن الذي أخبر سلمة خيرا للقاح ولا منافاة بين كون رباح  
غلامه صلى الله عليه وسلم وغلام عبد الرحمن مجازا ان يكون لعبد الرحمن ثم ووجه  
لأن النبي صلى الله عليه وسلم فهو غلام عبد الرحمن بحسب ما كان \* ثم رأيت ما يؤيد  
الأول وهو ما في بعض الروايات عن سلمة قال خرجت أنا ورباح عبد النبي صلى  
الله عليه وسلم قبل ان يؤذن بالأولى يعني لصلاة الصبح نحو الغابة وأنا راكب على  
فرس أبي طلحة الأنصاري فلقيني عبد لم عبد الرحمن بن عوف قال أخذت لقاح  
رسول الله صلى الله عليه وسلم قامت من أخذها قال غطفان وفزارة \* وقد طوى  
في هذه الرواية ذكر غلام طلحة \* ثم رأيت الحافظ ابن جرير ذكر أنه لم يقف على  
اسم غلام عبد الرحمن بن عوف هذا أي الذي أخبر سلمة بأمر القاح \* قال ويحتمل  
ان يكون هو رباح غلام رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ملكا أحدهما وكان  
يخدم الآخر فنسب قارة الى هذا وقارة الى هذا كلامه ولا يخفى بعده لا صريح  
بان رباحا غير غلام عبد الرحمن وان رباحا كان مع سلمة وان غلام عبد الرحمن هو  
الذي أخبر سلمة خيرا للقاح ولا منافاة بين كون الفرس لطلحة ولا بين كونه لابي  
طلحة ولا بين كون عبد طلحة كان قائدا له وبين كون سلمة راكبا له لأنه يجوز ان  
يكون ركباً أثناء الطريق فليأتمل \* وفي تسمية غلامه صلى الله عليه وسلم رباحا  
مع نبيه صلى الله عليه وسلم ان الشخص يسمى رقيقه بأحد ربه أسماء أفع ورباح  
ويسار ونافع \* وزاد في رواية خامسا وهو نجيح فهلا غير صلى الله عليه وسلم اسمه  
ان كانت وقعت التسمية من غيره صلى الله عليه وسلم \* أو يقال لم يغير صلى الله  
عليه وسلم ذلك الاسم اشارة الى ان النهي للتنزيه ثم ان سلمة رجع الى المدينة  
وعلائنية الوداع فنظروا الى بعض خيولهم فدمر خبأ على صوته واصباحاه أي قال ذلك  
ثلاث مرات \* أي وقيل نادى الفزع الفزع ثلاثا ولا مانع ان يكون جمع بين ذلك  
\* وفي لفظ وقت على تل بناحية سلع أي وفي لفظ على أكمة وفي لفظ آخر  
فصعدت في سلع ولا مخالفة كما لا يخفى فجهلت وجهي من قبل المدينة ثم ناديت  
ثلاث مرات يا صبا احاه اسمع ما يبر لا بتبها أي لسم صوته أو أن ذلك وقع خرقا لعادة  
ويا صبا احاه كلمة تقال عند استنفار من كان في افلا عن عدوه لانهم يسمون يوم الغارة  
يوم الصباح \* ثم خرج يشتد في أثر القوم كالسبع وقد كان يسبق الفرس جريا  
حتى لحق بهم فجعل يردهم بالبل ويقول اذاري خذها وأنا ابن الاكوع واليوم يوم  
الرمح أي يوم هلاك الاثام فاذا رجعت الخيل فحواه انطلق هاربا وهكذا يفعل قال

كنت ألحق الرجل منهم فأرميه بسهم في رجله فيعقره فاذا رجع الى فارس منهم  
 أتيت شجرة فجاست في أصلها ثم أرميه فأعقره فيولى عني فاذا دخلت الخيل في بعض  
 مضائق الجبل علوت الجبل ورمتهم بالحجارة \* قال ولم أزل أرميهم حتى ألقوا  
 أكثر من ثلاثين رجلا وأكثر من ثلاثين بردة يستخفون بها ولا يلقون شيئا من ذلك  
 الا جعلت عليه حجارة وجعته على طريق رسول الله صلى الله عليه وسلم \* أي  
 وما زلت كذلك أتبعهم حتى ما خلق الله تعالى من بعير من ظهر رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الا خلقته وراء ظهره وخالوا بينهم وبينه ولم يبلغ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم صياح ابن الاكوع صرخ بالمدينة الفرع الفرع يا خيل الله اركبي قيل وكان  
 أول ما تودى بها وفيه كما في الاصل انه تولى بها في بني قريظة كما تقدم \* وأول من  
 انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفرسان المقداد بن عمرو ويقال له ابن  
 الاسود وتقدم انه قيل له ذلك لانه كان في حجر الاسود بن عبد يغوث وتبناه فنسب  
 اليه ثم عباد بن بشر وسعد بن زيد ثم تلا حقت به الفرسان وأمر عليهم سعد بن زيد  
 وقيل المقداد وجرم به الدمياطي رحمه الله \* أي ويدل له قول حسان رضي الله عنه  
 في وصف هذه الغزوة \* عدة فوارس المقداد \* كن في السيرة الشامية ان سعد  
 ابن زيد رضي الله عنه غضب على حسان وحلف لا يكلمه أبدا \* وقال انطلق الى  
 خيل فجعلها للمقداد وان حسان رضي الله عنه اعتذر الى سعد بأن الروي وافق  
 اسم المقداد وذكرا ييا تا يرضي بها سعد بن زيد فلم يقبل منه سبه ذلك وهذا يدل  
 للأول \* وعقد صلى الله عليه وسلم لذلك الامير لواء في رحله ثم قال له اخرج في طلب  
 القوم حتى ألحقك بالناس فخرج الفرسان في طلب القوم حتى تلاحقوا بهم وكان  
 شعارهم يومئذ أمت أمت \* وأول فارس لحق بهم محرزين نضلة ويقال له الاخرم  
 الاسدي ووقف لهم بين أيديهم \* وقال لهم يا معشر بني الاسكينة أي الائمة قفوا حتى  
 يلحق بكم من وراءكم من المهاجرين والانصار فجال عليه شخص من المشركين فقتله  
 \* وعن سلة بن الاكوع رضي الله عنه انه قال ثم ان القوم جلسوا يتعدون  
 وجلست على رأس قرن جبل فقال لهم رجل اتاهم من هذا قالوا القينا من هذا  
 البرح حتى انزع كل شيء في أيدينا قال فليقم اليه منكم أربعة فتوجهوا الى  
 فهددتهم أي فقد جاء عنه رضي الله عنه انه قال لهم هل تعرفونني قالوا لا ومن أنت  
 قلت أنا سلة بن الاكوع والذي كرم وجهه محمد صلى الله عليه وسلم لا أطلب رجلا  
 منكم الا أدركته ولا يطلبني فيدركني \* قال بعضهم انا نظن ذلك فرجعوا قال فما  
 برحت مكاني حتى رأيت فوارس رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتوهم الاخرم

الاسدي فها رأيت الاحزم الاسدي اول الفرسان نزلت من الجبل وأخذت بعنان  
 فرسه وقلت له أحذر القوم لا يقتطفوك حتى يلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأصحابه فقال يا سلمة ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر وتعلم ان الجنة حق وان  
 النار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة فخلت عنه فالتقى هو وعبد الرحمن بن عيينة  
 وعمر فرس عبد الرحمن وطأه عبد الرحمن فقتله وتحول على فرسه فلحق عبد  
 الرحمن أبو قتادة رضي الله عنه فعمر عبد الرحمن فرس أبي قتادة فقتله أبو قتادة  
 وتحول أبو قتادة رضي الله عنه الى الفرس \* أقول وعمل عبد الرحمن هذا هو حبيب  
 بفتح الحاء المهملة وكسر الموحدة بن عيينة فاني لم أقف على ذكر عبد الرحمن هذا  
 فيمن قتل من المشركين في هذه الغزوة وان أبا قتادة رضي الله عنه قتل حبيبا وغشاه  
 ببرده كما سيأتي الآن يقال جازان يكون له اسمان عبد الرحمن وحبيب ثم رأيت  
 الحافظ ابن حجر أشار الى ذلك \* وقيل قاتل محرز سعدة الفزاري وبه جزم الحافظ  
 الدمياطي وذكر ان قاتل حبيب المقداد بن عمرو فقال وقتل أبو قتادة مسعدة  
 فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فرسه وسلاحه \* وقتل المقداد بن عمرو  
 حبيب بن عيينة بن حصن والله أعلم \* ولم يقتل من المسلمين الا محرز بن فضالة الذي  
 هو الاحزم الاسدي وكان رأى قبل ذلك بيوم ان سماء الدنيا فرجت وما بعدها حتى  
 انتهى الى السماء السابعة ثم انتهى الى سدرة المنتهى فقبل له هذا منزلك فعرضها  
 على أبي بكر رضي الله عنه وكان من أعلم الناس بالتعبير كما تقدم فقال له أبشر  
 بالشهادة \* وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسلمين وقد استعمل على  
 المدينة ابن أم مكتوم رضي الله عنه أي واستعمل على حرس المدينة سعد بن  
 عباد رضي الله عنه في ثلاث مائة من قومه يجرسون المدينة فاذا حبيب بفتح الحاء  
 بالهمزة وكسر الموحدة مسجى أي مغطى ببرد أبي قتادة \* فاسترجع المسلمون أي  
 قالوا انا لله وانا اليه راجعون وقالوا قتل أبو قتادة فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليس بأبي قتادة ولكنه قتيل لابي قتادة وضع عليه ببرده ليعرف أنه صاحبه أي  
 القتيل له \* قال وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال والذي أكرمني بما أكرمني به  
 ان أبا قتادة على أثار القوم يرتجز فخرج عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى كشف  
 البرد عن وجه المسجى فاذا وجه حبيب فقال الله أكبر صدق الله ورسوله يا رسول  
 الله غير أبي قتادة \* وفي لفظ فخرج أبو بكر وعمر رضي الله عنهما حتى كشف  
 البرد الحديث \* وقيل الذي قتله أبو قتادة وغشاه ببرده هو مسعدة قاتل محرز رضي  
 الله عنه لا حبيب على ما تقدم ففي رواية أن أبا قتادة رضي الله عنه اشترى فرسا

فلقية مسعدة الفزاري فتفاوض معه فقال له أبو قتادة أما انى أسأل الله ان ألقاك  
 وأنا عليه قال آمين فلما أخذت اللقاح ركب تلك الفرس وسار فلقى النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اهض يا أبا قتادة صحبتك الله قال فسرت  
 حتى هجت على القوم فرميت بسهم في جهتي فنزعت قدحه وأنا أظن أنى نزعت  
 الحديد فطلع على فارس \* وقال لقد ألقانيك الله يا أبا قتادة وكشف عن وجهه  
 فاذا هو مسعدة الفزاري فقال أيعا أحب اليك بمالدة أو طاعنة أو مصارعة فقلت  
 ذاك اليك فقال صراع فنزل وعلق سيفه في شجرة ونزلت وعلقت سيفي في شجرة  
 وتواثبنا فرزقني الله الظفر عليه فاذا أنا على صدره واذا شيء من رأسى فاذا سيف  
 مسعدة قد وصلت اليه في المعالجة فضربت بيدي الى سيفه وجردت السيف فلما  
 رأى ان السيف وقع بيدي فقال يا أبا قتادة استعيني قلت لا والله قال فن لاصيبة قلت  
 النار ثم قتله وأدرجته في بردى ثم أخذت ثيابه فلبت ثم استويت على فرسه فان  
 فرسى نفرت حيث تعالجتنا وذهبت للقوم فعرقبواها \* ثم ذهبت خاف القوم فجات  
 على ابن أخيه فدقت عليه فأنكشفت من معه عن اللقاح فحبست اللقاح برهى  
 وجئت أحوسها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلح وجهك يا أبا قتادة أى فقلت  
 ووجهك يا رسول الله \* قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو قتادة سيدنا الفرسان  
 بارك الله فيك يا أبا قتادة وفي ولدك وولد ولدك \* وفي لفظ وفي ولد ولدك اه أى  
 وقال له صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي بوجهك قلت سهم أصابني فقال ادن منى  
 فنزع السهم نزعاً رفيقاً ثم بزق فيه ووضع راحته عليه فوالله أكرمه بالنبوة  
 ما ضرب على ساعة قط ولا قرح على \* وفي رواية ولا لقاح وفي لهذا قال لي قلت  
 مسعدة قلت نعم ثم قال صلى الله عليه وسلم يدع رلأبى قتادة اللهم بارك له في شعره  
 وبشره فبات أبو قتادة رضى الله عنه وهو ابن سبعين سنة وكانه بن خمس عشرة  
 سنة \* أى وأعطاء صلى الله عليه وسلم فرس مسعدة وسلاحه أى كما تقدم  
 \* وقال بارك الله لك فيه وهذا السياق يدل على ان أبا قتادة رضى الله عنه انفراد عن  
 الصحابة وتقدمهم وتختلف مسعدة عن قومه مدة مصارعة أبى قتادة له وقتله  
 ولا مانع من ذلك \* وقيل استنقذ وانصف اللقاح أى عشرة وفيها جل أبى جبل  
 الذى غنمه صلى الله عليه وسلم يوم بدر \* وأقالت القوم بال عشرة الاخرى أى  
 ولا ينافيه ما تقدم من قول أبى قتادة فأنكشفتوا عن اللقاح وجئت أحوسها لان  
 المراد جملة من اللقاح اكنه مخالف لما تقدم عن سلمة رضى الله عنه من قوله  
 ما زلت أرشقهم يعنى القوم حتى ما خلق الله من بهير من ظهر رسول الله صلى الله

عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري واخلوا بينهم وبينه فليتاأمّل ﷺ وسار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى نزل بالجبل من ذي قرد بناحية خيبر وتلاحق به الناس  
 أي وقال له سلمة بن الأكوع يا رسول الله ان القوم عطاش فلو بعثتني في مائة  
 رجل استة فذنت ما بقي في أيديهم من السرح وأخذت بأعناق القوم ﷺ أي وقديقال  
 لا يخالف هذا ما تقدم من قوله حتى ما خلق الله من بعير من ظهر رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الا خلفته وراء ظهري واخلوا بينهم وبينه لجواز ان يكون صدر  
 عنه ما تقدم لظنه ان ذلك هو جميع اللقاح التي أخذت ثم تحقق ان الذي استنقذه  
 هو أبو قتادة جهة منها ﷺ وما في البخاري من قوله واستنقذوا اللقاح كما يجوز ان  
 يكون قائل ذلك ظن ان الذي استنقذ من أيدي القوم هو جميع ما أخذوه من  
 اللقاح كأن سلمة رضي الله عنه اعتقد أن جميع اللقاح الذي أخذت هي التي جعلها  
 خلف ظهره كما تقدم فكل من سلمة وأبي قتادة خلف نصف اللقاح التي هي العشرة  
 التي خلصت من أيدي القوم ﷺ وفي رواية عن سلمة قال قلت يا رسول الله ابعت معي  
 فوارس لندرك القوم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان ضحك صلى الله  
 عليه وسلم ملكت فاسمح أي فارتق والمعنى قدرت فاعف وانما كانوا عطاش لان  
 سلمة رضي الله عنه ذكر انه تبعهم الى قبيل غروب الشمس الى ان عدلوا الى شعبه  
 فيه ماء يقال له ذوقرد فصاهم أي طردهم عنه ومنعهم الشرب منه وتركوا قريسين  
 وجاء بها سلمة رضي الله عنه يسوقها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل هذا كان  
 من سلمة رضي الله عنه بعد ان رجعت الصحابة عنهم واستمر يتبعهم وقال له صلى الله  
 عليه وسلم شخص يا رسول الله القوم الا ان يغبقون بأرض غطفان أي يشربون  
 اللبن بالعشي الذي هو الغبوق فجاء رجل من غطفان فقلل مر واعي فلان الغطفاني  
 فصر لهم جز ورائلما أخذوا يكسحطون جلودها وأواعيره فتركوها وخرجوا هرايا  
 ولما نزل صلى الله عليه وسلم بالمحل المذكور لم تنزل الخيل تأتي والرجال على  
 أقدامهم وعلى الابل حتى انتهوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومكث يومًا وليلة  
 أي وعن سلمة رضي الله عنه وأما في عمى عامر بن الأكوع بسطجة فيها ماء وسطجة  
 فيها لبن فتوضأت وشربت ثم أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على الماء الذي  
 أجلبت لهم عنه فاذا هر صلى الله عليه وسلم قد أخذ كل شيء استنقذته منهم ونحرتهم  
 بلال رضي الله عنه ناقته ولا مخالفة لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم ذهب  
 الى الماء بعد ان كان مكثه بالجبل المذكور وصلى صلى الله عليه وسلم بالناس صلاة  
 الخوف أي الخوف أن العدو يجيء اليهم ﷺ ولعل هذه هي صلاة بطن نخل وهي على



ما رواه الشيخان انه جعل القوم فرقتين \* وصلاهما مرتين كل مرة بفرقة والاخرى  
 تحرس أى تكون في وجه العدو أى في المحل الذي يظن مجيئهم منه وذلك كان لغير  
 جهة القبلة والا فالعدو لم يكن بمرأى منهم وهذه الصلاة لم ينزل بها القرآن \* أقول  
 لكن رأيت في الامتاع وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ صلاة الخوف  
 فقام الى القبلة وصف طائفة خلفه وطائفة مواجهة العدو وصلى بالطائفة التي  
 خلفه ركعة وسجد سجدتين ثم انصرف واقفا وامقامهم \* وأقبل الآخرون  
 فصلى بهم ركعة وسجد سجدتين وسلم \* فكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ركعتان ولكل رجل من الطائفتين ركعة ولا يخفى أن هذه الكيفية هي صلاة  
 عسغان والله أعلم \* ولما أصبح صلى الله عليه وسلم قال خير فرساننا أبو قتادة وخير  
 رجالتنا سلمة رضى الله عنهما وعند خروجه صلى الله عليه وسلم وتلاحق بعض  
 الفرسان به قال لاني عياش لو أعطيت هذا الفرس رجلا هو أفرس منك للاحق  
 بالناس قال أبو عياش فقلت يا رسول الله انى أفرس الناس قال أبو عياش فوالله  
 ما جرى بي خمسين ذراعاً حتى طرحتني فحببت لذلك وقسم صلى الله عليه وسلم في كل  
 مائة من أصحابه جزواً ورايضونها وكانوا خمسمائة وقيل سبع مائة وبعث سعد بن  
 عبادة رضى الله عنه باجمال تمر وبعشر جزائر فوافقت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بذى قرد أى وقال صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم سعدا وآل سعد نعم المرء سعد  
 ابن عبادة فقالت الانصار هو سيدنا وابن سيدنا من بيت يطعمون في المحل  
 ويحملون الكل ويحملون عن المشيرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم خيار  
 الناس في الاسلام خيارهم في الجاهلية اذا فقهوا في الدين \* وأقيات امرأة أبى ذر  
 رضى الله عنهما على ناقه من ابل رسول الله صلى الله عليه وسلم أى من جملة الفتح  
 وهى القصوى أفلتت من القوم فطلبوها فأعجزتهم \* وفى لفظ وانفلتت المرأة من  
 الوثاق ليلا فأتت الابل فجعلت اذا دنت من البعير رفاقت رصكه حتى انتهت الى  
 العضباء فلم ترغ فقعدت في عجزها ثم زجرتها وعلوا بها فغلبوها فأعجزتهم ونذرت  
 ان نجماها الله عز وجل لتعزنها فلما أخبرت النبي صلى الله عليه وسلم الخبر فقالت  
 يا رسول الله قد نذرت ان أنعزها ان نجماها الله عليها أى وأكل من كبدها وسنماها  
 فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بقسم اجزيتهما أن جلاك أى لاجل أن جلاك  
 الله عليهما ونجباك بها ثم تخرينها الا نذرتي معصية الله ولا فيما لا تملكين \* وفى لفظ  
 لا وفاء لنذرتي معصية الله ولا فيما لا يملك ابن آدم انما هى ناقه من أبلى ارجع الى  
 أهلك على بركة الله تعالى ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة أى

وهذا السياق يدل على ان المرأة قدمت عليه صلى الله عليه وسلم بتلك الناقة قبل  
 قدومه المدينة هو وفي السيرة المشامية أنها قدمت عليه صلى الله عليه وسلم بالمدينة  
 فأخبرته الخبر ثم قالت يا رسول الله اني نذرت لله الحديث وهو يخالف ما يأتي من  
 قوله ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته العضاء هو أى ولعل ما في  
 الاوسط للطبراني بسند ضعيف عن النواص بن سمعان رضى الله عنه أن ناقة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم سرقت هو فقال لئن رذها الله على لا شكرن ربي وقد وقعت  
 في حي من أحياء العرب فيهم امرأة مسلمة فرأت من القوم غفلة فعدت عليهم فصبحت  
 المدينة الى آخره لا ينافي ما هنا لجواز تعدد الواقعة ورجع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وهو على ناقته العضاء مردفا سلمة بن الاكوع رضى الله عنه هو وقد غاب  
 عنها خمس ليال وأعطى صلى الله عليه وسلم سلمة بن الاكوع سهم الراجل  
 والفارس جميعا أى مع كونه كان راجلا هو وهذا استدلال به من يقول ان للامام ان  
 يفاضل في الغنمية وهو مذهب أبي حنيفة واحدى الروايتين عن أحمد وعند مالك  
 وامامنا الشافعي رضى الله عنهما لا يجوز هو ولعله اعدم صحة ذلك عندهما هو وتبع  
 في تقديم هذه الغزوة على غزوة الحديدية الاصل وهو الموافق لقول بعضهم أجمع  
 أهل السير على ان غزوة الغابة قبل الحديدية ولقول أبي العباس شيخ القرطبي  
 صاحب التذكرة والتفسير لا يختلف أهل السير ان غزوة ذي قورد كانت قبل  
 الحديدية والشمس الشامي ذكرها بعد الحديدية تبعا لما في صحيح البخاري أنها بعد  
 الحديدية وقبل خيبر بثلاثة أيام هو وفي مسلم نحوه ففيه عن سلمة بن الاكوع رضى  
 الله عنه فرجعنا أى من غزوة ذي قورد الى المدينة فلم نلبث الا ثلاث ليال حتى  
 خرجنا الى خيبر هو ويؤيده قول الحافظ شمس الدين ابن امام الجوزية قدوهم  
 جماعة من أصحاب المغازي والسير فذكر واغزوة الغابة قبل الحديدية هو قال الحافظ  
 ابن حجر ما في البخاري أصح مما ذكره أهل السير قال ويحتمل في طريق الجمع ان تكون  
 اغارة عيينة بن حصن على اللقاح أى في الغابة وقعت مرتين مرة قبل الحديدية ومرة  
 بعد الحديدية قبل الخروج الى خيبر أى ويلزم ان يكون في كل كان خروجه  
 صلى الله عليه وسلم وأن أقول من علم باللقاح سلمة بن الاكوع ووقع له صلى الله عليه  
 وسلم ولاصحابه ما تقدم هذا حقيقة التكرار والافهل الذي خرج فيها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ووقع فيها سلمة ولغيره من الصحابة ما وقع كانت أولا وثانيا فليتأمل ثم  
 رأيت عن الحافظكم رحمه الله تعالى أنه ذكر في الاكليل ان الخروج الى ذي قورد  
 تكرر أى ثلاث مرات ففي الاولى خرج اليها زيد بن حارثة قبل أحد وفي الثانية

خرج اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة خمس والثلاثون من الخلف فيها أي  
ومعهم أن هذه الخلف فيها خرج اليها صلى الله عليه وسلم فليتأمل  
\* (غزوة الحديبية) \*

بالتخفيف تصغير حديباه وعلى التشديد عامة الفقهاء والمحدثين وأشار بعضهم إلى أنه  
لم يسمع من فصيح ومن ثم قال النحاس سألت كل من كنت أثق بعلمه عن الحديبية  
فلم يختلفوا في أنها بالتخفيف \* وفي كلام بعضهم أهل الحديث يشددون وأهل  
العربية يخففون وفي كلام بعض آخر أهل العراق يشددون وأهل الحجاز يخففون  
وهي بئر وقيل شجرة سمي المكان باسمها \* وقيل قرية قريبة من مكة أكثرها  
في الحرم قال وسببها أنه صلى الله عليه وسلم رأى في النوم أنه دخل مكة هو وأصحابه  
أمينين حلقين رؤوسهم ومقصرين أي بعضهم حلق وبعضهم مقصر وأنه دخل البيت  
وأخذ مفتاحه وعرف مع المعرفين أه أي وطاف هو وأصحابه واعتمر وأخبر  
بذلك أصحابه ففرحوا ثم أخبر أصحابه أنه يريد الخروج للعمرة فجهزوا والسفر  
فخرج صلى الله عليه وسلم معتمرا ليأمن من الناس أي أهل مكة ومن حولهم من حربه  
وليعلموا أنه صلى الله عليه وسلم إنما خرج زائرا للبيت ومعظماله وكان إحرامه  
صلى الله عليه وسلم بالعمرة من ذي الخليفة أي بعد أن صلى بالمسجد الذي بهار كعتين  
وركب من باب المسجد وانبعثت به راحلته مستقبلا القبلة أحرم وأحرم معه غالب  
أصحابه ومنهم من لم يحرم إلا بالحجفة \* أي وكان خروجه في ذي القعدة وقيل كان  
خروجه في رمضان وهو غريب ولفظ تلبيته صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك  
لبيك لا شريك لك لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك \* واستعمل  
صلى الله عليه وسلم على المدينة الشريفة غنيملة بن عبد الله الليثي \* أي وقيل بن أم  
مكتوم وقيل أبارهم كما يوم بن الحصين أي وقيل استظف أبارهم مع ابن أم مكتوم  
جميعا فكان ابن أم مكتوم على الصلاة وكان أبوهم حاضرا للمدينة وكان حروجه  
صلى الله عليه وسلم بعد أن استنفر العرب ومن حوله من البوادي من الأعراب ممن  
أسلم غفار ومزينة وجهينة وأسلم القبيلة المعروفة خشية من قريش أن يحاربوه  
أو أن يصدوهم عن البيت كما صنعوا فقتل كثير منهم وقالوا أنذهب إلى قوم قد غزوه  
في عقردار بالمدينة وقتلوا أصحابه فنقاتلهم واعتلوا بالشغل بأهاليهم وأموالهم وأنه  
ليس لهم من يقوم بذلك فأنزل الله تعالى تكذيبهم في اعتذارهم بقوله يقولون  
بألسنتهم ما ليس في قلوبهم وخرج صلى الله عليه وسلم بعد أن اغتسل بيته ولبس  
ثوبين وركب راحلته القصوى من عنديابه وخرج معه أم سلمة وأم عمارة وأم منيع

وأم عامر الأشهلية رضي الله عنهم ومعه المهاجرون والانصار ومن لحق بهم من  
 العرب وابطأ عليه كثير منهم كما تقدم وساق معه الهدى سبعين بدنة أي وقد جلاها  
 أي في ذي الحليفة بعد أن صلى بها الظهر ثم أشعر منها عذرة وهي موجهات للقبلة  
 في الشق الايمن أي من سنناتها ثم أمر صلى الله عليه وسلم ناجية بن جندب وكان  
 اسمه ذكوان فغير رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه وسماه ناجية لما أنه نجما من  
 قريش فأشعر ما بقي وقلدهن نعلان نعلا وأشعر المسلمون بدتهم وقلدوها والاشعار  
 جرح بمسحة سنناتها والتقليد أن تقلد في عنقها قطعة جلده أو نعل بالية ليعلم أنه هدى  
 فيكف الناس عنه وكان الناس سبعة مائة رجل فكأنت كل بدنة عن عشرة  
 وقيل كانوا أربع عشرة مائة وقيل خمس عشرة وقيل ست عشرة وقيل كانوا ألفا  
 وثلاثمائة وقيل وأربعمائة وقيل وخمسمائة وخمسة وعشرين أي وقيل ألف  
 وسبعمائة أي وليس معهم سلاح الا السيوف في القرب وقال له عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه أتخشى يا رسول الله من أبي سفيان وأصحابه ولم تأخذ للحرب عذتها  
 فقال لست أحمأ أن أجيل السلاح معتمرا وكان معهم ما ثأفارس فأقبلوا نحوه  
 صلى الله عليه وسلم أي في بعض المجال وكان بين يديه صلى الله عليه وسلم  
 ركوة يتوضأ منها فقال مالككم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نشربه ولا ماء  
 نتوضأ منه الا ما في ركوتك فوضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده في الركوة  
 فجعل الماء يفور من بين أصابعه الشريفة أمثال العيون ثم أي وفي لفظ فجعل  
 الماء ينبع من بين أصابعه الشريفة وفي لفظ آخر فرأيت الماء يخرج من بين  
 أصابعه وفي لفظ آخر فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه واستدل به بعضهم على  
 أن الماء خرج من نفس بشرته الشريفة صلى الله عليه وسلم قال أبو نعيم في الحلية  
 وهو أعجب من نبع الماء لموسى عليه الصلاة والسلام من الحجر فان نبه من الحجر  
 متعارف معهود وإنما من بين اللحم والدم فلم يهدد قول بعضهم وانما يخرج به صلى  
 الله عليه وسلم بغير ملابس ماء تأدب مع الله تعالى لانه المنقر دبا تداع العدومات  
 من غير أصل قال جابر رضي الله عنه فشرينا وتوضأنا ولو كنا مائة ألف لكفانا  
 كنا خمسة عشر مائة فلما كانوا بعسفان جاء اليه صلى الله عليه وسلم بشر بن سفيان  
 العنكي ثم أي وقد كان صلى الله عليه وسلم أرسله الى مكة عيناه فقال يا رسول  
 الله هذه قريش قد سمعت بخروجك واستنقروا من أطاعهم من الأحابيش  
 وأجلبت ثقيف معهم وهم النساء والصبيان وفي لفظ فخرجوا معهم العود  
 المطافيل أي النياق ذوات اللبن التي معها أولادها ليتزودوا بذلك ولا يرجعون

خوف الجوع قال السهيلي والعود جمع عائد وهي الباقية التي معها ولدها وانما  
 قيل لتباينة عائد وان كان الولد والذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا وتجارة  
 رابحة وان كانت مر بوجافها لانها في معنى فامية وزاكية هذا كلامه او العوذ  
 المطافيل النساء معهن اطفالهن أي أنهم خرجوا بنسائهم معهن اولادهن ليكون  
 ادعى لعدم الفرار أي ويجوز ان يكونوا خرجوا بذلك جميعه قد لبسوا جلود الثمر أي  
 اظهروا العداوة والحقد وقد نزلوا بذي طوى يعاهدون الله ان لا يدخلها عليهم  
 عنوة ابدأ وهذا اخالد بن الوليد أي رضى الله عنه لانه أسلم بعد ذلك في خيله ثم قد  
 قدموها الى كراع الغميم أي وكانت مائتي فرس أي وقد صفت الى جهة القبلة  
 فأمر صلى الله عليه وسلم عباد بن بشر رضى الله عنه فتقدم في خيله وقام  
 بازاء خالد وصف أصحابه ورضى الله عنهم أي رحانت صلاة الظهر فأذن بلال رضى  
 الله عنه وأقام فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم القبلة وصف الناس  
 خلفه فركع بهم وسجد ثم سلم فقال المشركون لقد أمكركم محمد وأصحابه من  
 ظهورهم هلا شددتم عليهم وفي لفظ قول خالد بن الوليد رضى الله عنه قد كانوا على  
 غرة لو جلسنا عليهم أصبنا منهم ولكن أتت الساعة صلاة أخرى هي أحب اليهم  
 من أنفسهم وأبنائهم أي التي هي صلاة العصر وهذا استدلال على انها الصلاة  
 الوسطى واستدل له أيضا بأنه كان في أول ما أنزل حافظوا على الصلوات وصلاة  
 العصر ثم نسخ ذلك أي تلاوته بقوله تعالى والصلاة الوسطى ينزل جبريل عليه  
 السلام بين الظهر والعصر بقوله تعالى واذا كنت فيهم فأقم لهم الصلاة  
 فلتقم طائفة منهم معك الآيات وهذا يدل على أنه صلى الله عليه وسلم صلى بهم  
 جميعا حتى عباد بن بشر وأصحابه جميعا الذين قاموا بازاء خالد رضى الله عنهم ورحمت  
 صلاة العصر صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأصحابه صلاة الخوف  
 أي على ما ذكره الله تعالى فلما جيل المسلمون يسجد بعضهم وبعضهم قائم ينظر اليهم  
 قال المشركون لقد أخبروا عما أوردناه بهم واهل هذه الصلاة هي صلاة عسفان لان  
 كراع الغميم بالقرب منه كما تقدم وهي على ما رواه مسلم أنه صلى الله عليه وسلم  
 صهم صفيين وأنه أحرم بهم ركع واعتدل بهم جميعا ثم أسجد سجد معه الصف  
 الاول سجدتية وتختلف الصف الثاني في القيام وتقدم الصف الثاني وتأخر الصف الاول  
 سجد سجد الصف الثاني ولحقه في القيام وتقدم الصف الثاني وتأخر الصف الاول  
 ثم ركع واعتدل بهم جميعا ثم سجد وسجد معه الصف الثاني الذي تقدم واستمر الصف  
 الاول الذي تأخر على الحراسة في اعتداله فلما جلس لتشهد أتموا بقية صلاتهم

وجلسوا معه للقتل وقد شهد وسلم بهم جميعا \* وعلى هذه الصلاة جعل أئمتنا ما جاء  
 فرضت الصلاة في الخوف ركعة أي انهار ركعة على الامام ويضم اليها أخرى \* ثم  
 رأيت في الدر المنثور التصريح بأن هذه الصلاة هي صلاة عسفان عن ابن عباس  
 الزدي قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم بعسفان فاستقبلنا المشركون عابهم  
 خالد بن الوليد رضي الله عنه وهم بيننا وبين القبلة فصلى بنا النبي صلى الله عليه  
 وسلم الظهر فقالوا قد كانوا على حال غرة الحديث المتقدم واشترط أئمتنا في هذه  
 الصلاة وهي اذا كان العدو في جهة القبلة ولا سائر ان يكون كل صفه ما وما  
 لا مدق وان كان كل واحد لاثنين والالم تصح الصلاة لما فيه من التغرير بالمسلمين  
 \* ولعل صلواته صلى الله عليه وسلم بالصغيرين كانت كذلك \* وهذه الصلاة لم ينزل  
 بها القرآن كصلاة بطن نخل فعلم ان القرآن لم ينزل الا بصلاة ذات الرقاع وبصلاة  
 شدة الخوف ولم أفتى على انه صلى الله عليه وسلم صلى صلاة شدة الخوف وهي ان  
 يلتم القتال أو لم يأمنوا هجوم العدو ولما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بان  
 قريشا يريد منعه عن البيت قال أشير واعلى أيها الناس أتريدون أن نؤم البيت  
 من سدنا عنه فأتلناه فقال أبو بكر يا رسول الله خرجت عامدا لهذا البيت لا تريد  
 قتل أحد ولا حريا فتوجه له من سدنا عنه فأتلناه \* أي وفي الامتاع وقال المقداد  
 رضي الله عنه يا رسول الله لانقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى عليه السلام  
 اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا فاعردون \* \* ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا  
 انا معكم مقاتلون \* \* والله يا رسول الله لو سرت بالي ريك الغماد لمصرنا معك ما بقي  
 منارجل فقال صلى الله عليه وسلم فامضوا على اسم الله سادروا ثم قال يا ويح قريش  
 نهكتهم الحرب أي اضعفتهم \* \* وفي لفظاً كلهم الحرب ما داهلهم لو خلوا بيني  
 وبين سائر العرب فانهم اصابوني كان ذلك الذي ارادوا وما أظهرني الله عليهم  
 دخلوا في الاسلام واقرين أي كالمسلمين وان لم يفتحوها فأتلوا بهم قوة فأتلن قريش  
 فوالله لا زال أجاهد على الذي بعثني الله به حتى يظهر الله أو تنقر هذه السالفة أي  
 وهي صنعة العنق فهو كناية عن القتل \* \* ثم قال صلى الله عليه وسلم هل من  
 رجل يخرج بنا عن طريق غير طريقهم التي هم بها فقال رجل من أسلم انا  
 يا رسول الله أي يقال له ناجية بن جندب رضي الله عنه فسلك بهم طريقا وعرا  
 فلما خرجوا منه وقد شق عليهم ذلك وأفضوا الى أرض سهلة قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم للناس قولوا نستغفر الله ونتوب اليه فأتلوا ذلك فقال والله انها أي قول  
 أستغفر الله للخطية التي عرضت على بني اسرائيل فلم يقولوها ثم ان خالد ارضى الله

عنه لم يشعر بهم الا وقد نزلوا بذلك المحل فانطلق نذير القريش **﴿﴾** وقد جاء في تفسير  
 الحطّة انها المغفرة أى طلب المغفرة أى اللهم **﴿﴾** عتاد توبنا **﴿﴾** وهذا هو المناسب  
 لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا نستغفر الله الى آخره **﴿﴾** وجاء في تفسيرها ايضا انها  
 لا اله الا الله فلم يقولوا حطة بل قالوا حطة حبة حمره فيها شعيرة سوداء استهزاء  
 وجرأة على الله **﴿﴾** وفي البخارى فتيل ابنى اسرائيل ادخلوا الباب سجدا وقلوا حطة  
 فغفر لكم خطاياكم فبدلوا فدخلوا يزحفون على أستاههم أى أطيازهم وقالوا حبة  
 في شعير وقد جاء أهل بيتي فيكم مثل باب حطة في بنى اسرائيل من دخله غفر له  
 الذنوب أو المدكورة في قوله تعالى وادخلوا الباب أى باب أريحا بلد الجبارين  
 سجدا أى خاضعين متواضعين وقلوا حطة أى حط عنا خطايانا **﴿﴾** قال بعضهم **﴿﴾**  
 جعل الله لبنى اسرائيل دخولهم الباب على الوجه المذكور سببا لغفران فكذا  
 حب أهل البيت سبب للغفران **﴿﴾** ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس ان  
 يسلكوا طريقا فخرجهم على مهبط الحديدية من أسفل مكة فسلكوا ذلك  
 الطريق **﴿﴾** فلما كفوا به أى بالثنية التى يهبط عليهم منها بركت ناقته صلى الله عليه  
 وسلم أى العصى فقال الناس حل حل طالحت أى تبادت واستمرت على عدم  
 القيام **﴿﴾** قالوا خللات العصى أى حرنت يقال خللات الناقة وألح الجمل بالخلاء  
 المحممة فيهما وحرن الفرس وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما خللات وماء ولها  
 بخاق **﴿﴾** وفي لغظ ما ذاك لها بعبادة ولكن حبسها حابس الفيل عن مكة أى منعها  
 الله عن دخول مكة أى علم صلى الله عليه وسلم أن ذلك صده من الله عن مكة ان  
 يدخلها فورا والذي نفس محمد بيده لا تدعى قريش اليوم الى حطة أى خصية  
 يسألون فيها صلوة الرحم الا أعطيتهم اياها **﴿﴾** أى وفى رواية فيها تعظيم حرمة الله  
 تعالى الا أعطيتهم اياها أى من ترك القتال فى الحرم والكف عن اراقة الدم ثم  
 زجرها صلى الله عليه وسلم فقامت فولى راجعا عوده على بدنه ثم قال للناس انزلوا  
 فقالوا يا رسول الله ما بالو ادى ماء نزل عليه فأخرج صلى الله عليه وسلم سهمان  
 كنانته وأعطاهما نجية بن جندب رضى الله عنه سائق بهن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أو البراء بن عازب رضى الله عنه أو خالد بن عباد الغفاري فنزل في قلب  
 فغرز في جوفه فجاش أى علا وارتفع بالرواء أى الماء العذب حتى ضرب الناس  
 عليه بعطن **﴿﴾** وفى لغظ حتى صدرها بعطن أى حتى رووا ورويت أبلهم حتى  
 بركت حول الماء لان عطن الابل مباركها قال ولما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 باقى الحديدية على غدوه وحقرة فيها ماء من ثمارها قليل الماء يتر بفضه الناس

تربصاً أو يأخذونه قليلاً قليلاً ثم لم يلبث الناس حتى تزحوة فاشتكى الناس إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قلة الماء وفي لفظ العطش أي وكان الحر تعديداً  
 فترجع صلى الله عليه وسلم سم ما من كنانته ودفعه للبراء فقال اغرز هذا السهم  
 في بعض قلب الحديدية ففعل والقباب جاف فجاش الماء وقيل دفعه لناجية بن  
 الأعمى فعنه رضي الله عنه قال دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شكى  
 إليه قلة الماء فأخرج سم ما من كنانته ودفعه إلى ودعا بدلو من ماء البئر فحبت به  
 فتوضأ فغمض ثم جع الماء في الدلو ثم قال انزل بالدلو في البئر وأثر ماءها بالسهم  
 ففعلت فوالذي بعثه بالحق ما كدت أخرج حق ينمر في الماء وفارت كما يفور  
 لقد رحتي ماتت واستوت بشفيرها يفترون من جانبها حتى نهوا عن آخرهم  
 وعلى البئر نفر من المنافقين منهم عبد الله بن أبي بن سلول فقال له أس بن خولاء  
 رضي الله عنه ويحك يا أبا الخطاب ما آن لك تبصر ما أنت عليه أبعد هذا شيء فقال  
 أف رأيت مثل هذا فقال له أوس رضي الله عنه جعلك الله وقبح رأيك ثم أقبل أي  
 عبد الله المذكور إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا أبا الخطاب أف رأيت أي كيف رأيت مثل ما رأيت اليوم قال ما رأيت  
 مثله قط قال فلم قلت ما قلت فقال يا رسول الله استغفرتي وقال ابنه عبد الله يا رسول  
 الله استغفر له فاستغفر له وفي لفظ كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالحدبية أربع عشرة مائة والحديدية بئر تتربضها من البرض وهو الماء الذي يعطر  
 قليلاً قليلاً فلم تترك نبيها قطرة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأثابها فجلس  
 على شفيرها ثم دعا بأثابها من ماء فتوضأ ثم تغمض ودعا ثم صببه فيها فتركتها غير  
 بميد ثم أتت أسدرتنا ما شيتنا وركابنا وفي لفظ فرفعت إليه الدلو فغمس يده  
 فيها فقال ما شاء الله أن يقول ثم صب الدلو فيها فلقد لقيت آخرنا أخرج بثوب  
 خشبية الغرق ثم ساحت ثم رافلتنا مثل الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها  
 وقد يقال لا مانع من وقوع جميع ذلك لكن بعد أن يكون ذلك في قلب واحد  
 قال بعضهم فلما ارتحلوا أخذ البراء رضي الله عنه السهم فجفف الماء كأن لم يكن  
 هناك شيء وفي كلام هذا البعض أن أباسفيان قال لسهيل بن عمرو رضي  
 الله عنه ما قد بلغنا أنه ظهر بالحديدية قلب فيه ماء فقم بنا ننظر إلى ما فعل محمد  
 فأثر ماء على القلب والعدلين تنبع تحت السهم فقالا ما رأينا كالذي هو قط وهذا من  
 سم محمد دليل وفيه أن أباسفيان رضي الله عنه لم يكن حاضر في الحديدية وحل ذلك  
 على أن ذلك كان من أبي سفيان بعد ارتحاله صلى الله عليه وسلم من الحديدية



٥ يتأفیه ما قدمه هذا البعض أن عند ارتحالهم من الحديبية رفع السهم وجف  
 ا لقلب فلما اطمأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه بديل بن ورقاء وكان سيد  
 قومه رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك يوم الفتح فكان من كبار مسلمة الفتح  
 في رجال من خزاعة وكانت خزاعة مسلمها ومشرکہا لا يخفون عليه صلى الله عليه  
 وسلم شيئاً كان بمكة بل يخبرونه به وهو بالمدينة وكانت قريش رجماً تقطن لذلك  
 فسألوا مما الذي جاء به فأخبرهم أنه لم يأت يريد حرباً وإنما جاءه زائراً للبيت ومعظما  
 لحرمة ٥ وفي المواهب أنه صلى الله عليه وسلم قال لبديل ما تقدم من قوله وان  
 قريش اقدمهم الحرب الى آخره وأن بديلا رضى الله عنه قال له سأبلغهم  
 ما تقول فانطلق حتى أتى قريشاً فقال انا جئناكم من عندهذا الرجل وسمعناه  
 يقول قولاً فان شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا فقال سقهاؤهم لا حاجة لنا أن نخبرنا عنه  
 بشيء وقال ذوالرأى منهم هات ما سمعته يقول قال سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم  
 بما قال ٥ هذا كلامه والرواية المشهورة أن بديلا ومن معه من خزاعة لما  
 رجعوا الى قريش فقالوا يا معشر قريش انكم تجعلون على محمد وان محمد لم يأت  
 لقتال انما جاء زائراً لهذا البيت فاتمواهم وسبواهم أى قابلوهم بما يكرهون فقالوا  
 ان كان جاء ولا يريد قتالاً فوالله لا يدخلها علينا عنوة أى قهراً أبداً ولا نتحدث بذلك  
 عن العرب أنه قد دخل علينا عنوة وبيننا وبينه من الحرب ما بيننا والله لا كان  
 هذا أبداً ومن اعين تطرف ٥ ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم مكرز بن حفص أخا  
 بنى عامر فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلاً ٥ قال هذا الرجل غادر رأى  
 وفي رواية فاجر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلمه قال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحوامما قال لبديل فرجع الى قريش وأخبرهم  
 بما قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثوا اليه صلى الله عليه وسلم الحليس  
 ابن علقمة وكان سيد الاحابيش يومئذ وتقدم عن الاصل ان الاحابيش هم بنو  
 الهون بن خزيمية وبنو الحارث بن عبد مناف بن كنانة وبنو الهه مطلق بن خزيمية أى  
 وأنه قيل لهم ذلك لأنهم تحالفوا تحت جبل بأسفل مكة يقال له حبشى هم وقريش  
 على أنهم يد واحد على من عاداهم ما سبى ليل ووضع نهار وما سبى حبشى فسوا  
 احابيش قريش فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان هذا من قوم يتألمون  
 أى يتعبدون ويعظمون أمر الاله ٥ وفي لفظ يعظمون البدن ٥ وفي لفظ يعظمون  
 الهدى ابعثوا الهدى في وجهه حتى يراه ٥ فلما رأى الهدى يسيل عليه بقلانده  
 من عرض الوادى بضم المهملة أى ناحيته ٥ واما ضد الطول فبفتح المهملة قدأ كل

أوباره من طول الحليس عن محله بكسر الحاء المهملة موضعه الذي يعرضه من الحرم  
 أي يرجع فيه الحنين واستقبله الناس يلبنون قدسه ثم صاح وقال سبحان الله  
 ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عن البيت أبي الله أن يحج لحلم وجدام ونهد وحيرو ويمنع  
 ابن عبد المطلب هلكت قر يش ورب الكعبة انما القوم أتوا عمارا أي معتمرين  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل يا أخا بني كنانة **﴿﴾** وقيل انه بمجرد ان رأى  
 هذا الامر رجع الى قر يش ولم يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اعظاما لما  
 رأى فقال لهم في ذلك أي قال اني رأيت ما لا يحل منعه رأيت الهدى في قلائده قد أكل  
 أوباره أي معكروفا عن محله والرجال قدسه ثم وارقلوا فقالوا له اجلس فانما أنت  
 اعرابي ولا علم لك أي فما رأيت من محمد **﴿﴾** فغضب الحليس وقال  
 يا معشر قر يش والله ما على هذا حالناكم ولا على هذا حالناكم أي صد عن بيت  
 الله من جاءه معظما والذي نفس الحليس بيده لتخلين بين محمد وما جاء له أولانفرن  
 بالأحابيش نفرة رجل واحد فقالوا له مه أي كف يا حليس حتى تأخذنا نفسنا  
 ما ترضى به **﴿﴾** ثم بعثوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عروة بن مسعود الثقفي  
 رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك **﴿﴾** وهذا هو الذي شبهه صلى الله عليه وسلم بعيسى  
 ابن مريم عليه السلام ولما قتله قومه قال صلى الله عليه وسلم مثله في قومه  
 كصاحب يس كما سيأتي ذلك **﴿﴾** فقال يا معشر قر يش اني رأيت ما يلقي منكم من  
 بعثتموه الى محمد اذا جاءكم من التعنيف وسوء اللفظ وقد عرفتم أنكم والدواني ولد  
 فقالوا صدقت وهذا يدل على ان ذهاب عروة بن مسعود رضى الله عنه **﴿﴾** انما  
 كان بعد تكرر الرسل من قر يش اليه صلى الله عليه وسلم وبه يعلم ما في المواهب أن  
 عروة لما سمع قر يشا توخج بديلا ومن معه من خراعة قال أي قوم أليستم بالوالد  
 الى آخره **﴿﴾** وفي لفظ أليستم كالوالد أي كل واحد منكم كالوالد لي وأنا كالولد له  
**﴿﴾** وقيل أنتم حي قد ولد في لان أمه سيدة بنت عبد شمس قالوا بلى **﴿﴾** قال أولست  
 بالولد قالوا بلى! قال فهل تهموني قالوا ما أنت عندنا بهم فخرج حتى أتى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فجلس بين يديه ثم قال يا محمد اجعت أوباش أي اخلاط الناس  
 ثم جئت بهم الى بيضتك أي أصلاتك وعشيرتك لتفضها بهم انها قر يش قد خرجت  
 معها العوذ المطافيل قد لبسوا جلوا النبريما دون الله أن لا تدخلها عليهم عنوة  
 أبدا وإيم الله لك أني هؤلاء قد انكشفتوا عنك أي انهزموا غدا وفي لفظ والله  
 لا أرى وجوها أي عظماء وأنى أرى اسرايا من الناس خليفه أي حقيقا ان يفروا  
 ويدعوك وأبو بكر رضى الله عنه حاس خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم

فقال له أعضض بظرا اللاتي والبطر قطعة تبقى في فرج المرأة بعد الختان وقيل التي  
تقطعها الخاتبة ونحن ننكشف عنه قال من هذا يا محمد قال صلى الله عليه وسلم هذا  
ابن أبي قحافة فقال اما والله لولا يد كانت لك عندي لكافأتك بها أي على هذه  
الكلمة التي خاطبتني بها ولكن هذه بها وفي رواية والله لولا يد لك عندي لم  
أجرك بها الا جيتك وتلك اليد التي كانت لابي بكر رضي الله عنه عند عروته هي أن  
عروته استعان في حمل دية فاعانه الرجل بالواحد من الابل والرجل بالاثنين وأعانه  
أبو بكر رضي الله عنه بعشرة ابل شواب ثم جعل عروته يتناول لحية رسول الله  
وهو يكلمه أي وهذه عادة العرب أن الرجل يتناول لحية من يكلمه خصوصا عند  
الملاطفة وفي الغالب انما يصنع ذلك التنظير بالتنظير لكن كأنه صلى الله عليه وسلم  
انما يمنع من ذلك استمالة وتأليفه والمغيرة بضم الميم وكسر ها ابن شعبة واقف  
على رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديد وعليه المغفر فجعل يقرع يد  
عروته اذا تناول لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ينصل السيف وهو  
ما يكون أسفل القراب من فضة أو غيرها ويقول اكفف يدك عن وجه  
وفي رواية عن مس لحية رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن لا تصل اليك فانه  
لا ينبغي لمشرك ذلك وانما فعل ذلك المغيرة رضي الله عنه اجلالا لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم ولم ينظر لها هو عادة العرب فيقول للمغيرة ويحك ما أفظلك  
وما أغلظك أي ما أشد قولك وفي رواية فلما أكثر عليه غضب عروته وفي رواية  
ويحك ما أفظلك وما أغلظك ليت شعري من هذا الذي آذاني من بين أصحابك  
والله اني لا احسب فيكم الا من منه ولا أشرمه فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وقال هذا ابن أخيك المغيرة بن شعبة أي لان عروته كان عم والد المغيرة فالمغيرة  
يقول له يا عم لان كل قريب من جهة الاب يقال له عم وليس في الصحيح لفظ بن أخيك  
فقال أي غدر رأيت يا غادر وهل غسلت غدرتك وفي لفظ سوءتلك وفي لفظ ألت  
أسعى في غدرتك أيا بالامس وفي لفظ يا غدر والله ما غسلت عنك غدرتك بعكاز  
الابالامس ولقد أورتتنا العداوة من ثقيف الى آخر الدهر قيل أراد عروته بذلك  
انه الذي ستر غدر المغيرة بالامس لان المغيرة رضي الله عنه قتل قبل اسلامه ثلاثة  
عشر رجال من بني مالك من ثقيف وفدهوا واما هم مصر على المقوقس بهذا ما قال  
وكنا سدنة اللات أي خدامها واستشرت عي عروته في مرافقتهم فأشار على  
بعدم ذلك قال فلم أطع رأيه فأنزلنا المقوقس في كنيسة للضيافة ثم أدخلنا عليه  
فقدموا الهدية له فاستخبر كبير القوم عنى فقال ليس منا بل من الاجلاف فكنت

أهون القوم عليه فأكرمهم وقصر في حتى \* فلما خرجوا لم يعرض علي أحد  
منهم مواساة فكرهت ان يخبروا أهلنا بما كرامتهم وازدراء الملك بي فأجبت قتلهم  
ونزلنا محلًا فعصبت رأسي فعرضوا علي الخمر فقلت رأسي تصدع \* ولو كن أسقيكم  
فسيقتهم وأكثرت لهم بغير مزج حتى همدوا فوثبت عليهم فقتلتهم جميعا وأخذت  
كامل ما معهم وقدمت علي النبي صلى الله عليه وسلم في مسجده فسلمت عليه وقلت  
أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي  
هداك للإسلام يا مغيرة فقال أبو بكر رضي الله عنه من مصر قدمت قلت نعم قال  
فما فعل المالكيون الذين كانوا معك لانهم من بني مالك فقلت كان بيني وبينهم  
ما يكون بين العرب وقتلتهم وجثت باسلامهم ليخمسها النبي صلى الله عليه وسلم  
أويرى فيها رأيه \* فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما اسلامك فقبلته ولا آخذ  
من أموالهم شيئا ولا أخمسه فانه غدر والغدر لا خير فيه فقلت يا رسول الله انما  
قتلتهم وأنا علي دين قومي ثم أسلمت فقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما قبله  
قال وبلغ ذلك ثقيفا فتداعوا للقتال واصطلموا علي أن يحمل عي عروة ثلاث عشرة  
دية وفي رواية لما وردوا علي المقوقس أعطى كل واحد منهم -م جائزة ولم يعط المغيرة  
شيئا فمقد عليهم فلما رجعوا نزلوا منزلا وشربوا خمرًا ولما سكر واونا ما ووثب عليهم  
المغيرة فقتلهم وأخذ أموالهم وجاء وأسلم فاختمهم بنومالك مع رهط المغيرة وشرعوا  
في المحاربة فسعى عروة في اطفاء فائز الحروب وصالح بني مالك علي ثلاث عشرة دية  
ودفعها عروة \* ولما أسلم المغيرة قال له النبي صلى الله عليه وسلم اما الاسلام فأقبل  
واما المال فليست منه في شيء \* وفيه ان هذا مال حربي قصد أخذه والتغلب  
عليهم -م الآن يقال هؤلاء مؤمنون منه لانهم اطمانوا اليه أي ويذكرون المغيرة  
ابن شعبة هذا رضي الله عنه كان من دهاة العرب وأحصن في الاسلام ثمانين امرأة  
\* ويقال ثلاثمائة امرأة وقيل ألف امرأة قيل لاحدى نساء المغيرة انه لذميم أعور  
فقال هو والله عسيلة يمانية في ظرف سوء \* ولما ولي رضي الله عنه الكوفة  
أرسل يخطب بنت النعمان بن المنذر فقالت لرسوله قل لها ما قصدت الا أن يقال  
تزوج المغيرة الثقي بنت النعمان بن المنذر والافأى حظ الشيخ أعور في مجوز عيما  
وهذه هي القاتلة لسعد بن أبي وقاص رضي الله عنه لما وفدت عليه وهو والى الكوفة  
وأكرمها في دعائها له ما كنتك بدافتقرت بعد غني ولا ما كنتك بد استغنت بعد  
فقر ولا جعل الله لك الي لثيم حاجة ولا أزال عن كريم نعمة الا جعلك السبب  
في عودها اليه انما يكرم الكريم الكريم والمغيرة بن شعبة رضي الله عنه أول من

حبي سيدنا عمر رضي الله عنه بأمر المؤمنين وعند محبي عروة أخبر صلى الله عليه  
 وسلم عروة بما أخبر به من تقدم من أنه لم يأت لحرب فقام من عند رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وقد رأى ما يصنع به أصحابه لا يتوضأ أي يغسل يديه الا ابتدروا  
 وضوءه أي كادوا يقتلون عليه ولا يصبق بصاقا الا ابتدروه أي بذلك به من وقع  
 في يده وجهه وجلده ولا يسقط من شعره شيء الا أخذوه أي واذا تكلم خفضوا  
 أصواتهم عنده ولا يجردون النظر إليه تعظيمه له صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر  
 قريش اني جئت كسرى في ملكه وفيه صرف ملكه والنجاشي في ملكه والله ما رأيت  
 ملكا في قومه قط مثل محمد في أصحابه واذا رأيت قوما لا يسلمونه لشيء أبدا فإروا  
 رأيكم فانه عرض عليكم رشدا فاقبلوا ما عرض عليكم في انكم ناصح مع أني أخاف  
 أن لا تنصروا عليه فقالت له قريش لا تتكلم بهذا يا أبا يعفور ولكن نرده عامنا  
 هذا ويرجع الى قابل فقال ما أراكم الاستهيبكم فآرعة ثم انصرف هو ومن معه  
 الى الطائف وعروة هذا وابن مسعود الثقفى وهو عظيم القرية من القرية من القرية  
 قريش يقولها لولا نزل هذا القرآن على رجل من القرية من عظيم وقيل المعنى  
 بذلك الوليد بن المغيرة ويقال عروة هذا كان جد الحجاج لأمه ويدل لذلك  
 كما يدل للاول ما حكى عن الشعبي أنه سأل الحجاج وهو والى العراق حاجة فاعتل  
 عليه فيها فكتب اليه والله لا أعذرک وأنت والى العراقين وابن عظيم القرية  
 هو ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم خراش بن الحزاعي رضي الله عنه فبعثه  
 الى قريش وجهه صلى الله عليه وسلم على بعيره يقال له الثعالب ليبلغ أشرفهم عنه  
 ما جاء له فعقر وابه جل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي عقره عكرمة بن أبي جهل  
 وأسلم به بذلك رضي الله عنه وأرادوا قتله فنهه الاحابيش فخلوا سبيله حتى أتى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبره بما أتى ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر  
 ابن الخطاب رضي الله عنه ليعتبه ليعلم عنه أشرف قريش ما جاء له فقال يا رسول  
 الله اني أخاف قريشا على نفسي وما بك من بني عدي بن كعب أحدي عنى وقد  
 عرفت قريش عداوتى اياها وغلظتى عليها وهو لکن أدلك على رجل أعزها منى  
 عثمان بن عفان رضي الله عنه أي فان بنى عمة ينعونه فدعا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عثمان بن عفان رضي الله عنه فبعثه الى أبي سفيان وأشرف قريش يخبرهم  
 أنه لم يأت لحرب وأنه لم يأت الا زائرا لهذا البيت ومظما لحرمة أي ولعل ذلك رأى  
 سفيان من غلظ بعض الرواة لما تقدم أنه لم يكن حاضرا بالحديبية أي صلحها وأمر  
 صلى الله عليه وسلم عثمان أن يأتي رجلا مسلما بمكة ونساء مسلمات ويدخل عليهم

ويشتمهم بالفتح ويخبرهم أن الله وشيك أي قريب أن يظهر دينه بمكة حتى  
لا يستخني فيها بالإيمان \* وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم بعث عثمان رضي  
الله عنه نكثاب لقريش أي قيل فيه ما جاء لحرب أحد وإنما جاء معه برار ليل  
ما يأتي في ردهم عليه \* وقيل فيه ما وقع بين النبي صلى الله عليه وسلم وسهيل بن  
عمر وليقع الصلح بينهم \* على أن يرجع في هذه السنة الحديث وانهم لما احتبسوه  
أمسك صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو عنده كذا في شرح الحمزية لابن حجر  
وقدمه على الأول فليستأمل فخرج عثمان بن عفان رضي الله عنه إلى مكة ودخل  
مكة من العصابة عشرة أيضا بأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليزورا  
أهلهم لم أقف على أسماءهم ولم أقف على أنهم هل دخلوا مع عثمان أم لا \* فلقبه  
قبيل أن يدخل مكة أبان بن سعيد بن العاص رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك قبل  
خير فأجازه حتى يبلغ رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعله بين يديه فجاء  
إلى أبي سفيان وعظماة قريش فبلغهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أرسله به  
أي وهم يردون عليه أن محمدا لا يدخل علينا أبدا \* فلما فرغ عثمان من تبليغ  
رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا له ان شئت أن تطوف بالبيت فطع (هـ)  
وفي رواية قال له أبان ان شئت أن تطوف بالبيت فطف قال ما كنت لأفعل حتى  
يطوف به رسول الله صلى الله عليه وسلم \* قال وقال المسلمون قد خلص عثمان إلى  
البيت فطاف به دوننا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أظنه طاف بالبيت  
ونحن محصورون قال وما يمنعنا يا رسول الله وقد خلص إليه قال ذلك نطني به أن  
لا يطوف بالكعبة حتى تطوف لومكت \* كذا \* وما طاف به حتى أطوف  
\* فلما رجع عثمان وقالوا له في ذلك أي قالوا له طفت بالبيت \* قال بثمان طنتم في  
دعنتي قريش إلى أن أطوف بالبيت فأبيت والذي نفسي بيده لو مكثت بها معتمرا  
سنة ورسول الله صلى الله عليه وسلم مقيم بالحديبية ما طفت حتى يطوف رسول  
الله صلى الله عليه وسلم اه \* وكانت قريش قد احتبست عثمان عندها ثلاثة  
أيام فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عثمان رضي الله عنه قد قتل أي وكذا  
قتل معه العشرة رجال الذين دخلوا مكة أيضا فقال صلى الله عليه وسلم عند بلوغه  
ذلك لا نبرح حتى نناجز القوم أي نقاداهم ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس  
إلى البيعة أي بعد أن قال لهم أن الله أمرني بالبيعة \* فمن سلمة بن الأكوع رضي  
الله عنه بينما نحن جلوس فأتونا إذ نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي  
وهو عمر بن الخطاب أيها الناس البيعة البيعة نزل روح القدس فاخرجوا على اسم

الله فثرتنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو تحت شجرة فبايعناه **ب**أى وبايعه  
 الناس على عدم الفرار **و**أما الفتح **و**أما الشهادة **ب** وهذا هو المراد بما جاء  
 في بعض الرويات فبايعناه على الموت ولم يتخلف منا أحد الا الجذ بن قيس فقال  
 لكأني أفطر اليه لاصفا يابط ناقته يستتر به يامن الناس وقد قيل انه كان يرمى  
 بالنفاق وقد نزل في حقه في غزوة أي غزوة تبوك من الآيات ما يدل على ذلك كما  
 سيأتي وهو ابن عمه البراء بن معرور رضى الله عنه وكان سيد بني مسيلة بكسر اللام  
 في الجاهلية وقد قال صلى الله عليه وسلم لبني مسيلة من سيدكم قالوا الجذ بن قيس  
 أي على بخل فيه **ب** قال وأي داء أدوأمن البخل ثم قال صلى الله عليه وسلم بل سيدكم  
 عمرو بن الجوح وقيل قالوا يا رسول الله من سيدنا قال سيدكم بشر بن البراء بن  
 معرور وهذا قال ابن عبد البر ان النفس اليه أميل **ب** ومما يدل للاول ما أنشده  
 شاعر الانصار رضى الله عنهم من قوله

وقال رسول الله والحق قوله **ب** لمن قال منامن تسموه سيدا  
 وقالوا له جذ بن قيس على التي **ب** نبخله فيها وان كان أسودا  
 فتي ما يخطى خطوة لذي شبة **ب** ولا مديوما مالى سوءة قيدا  
 فسود عمرو بن الجوح بجوده **ب** وحق لعمر ويالندا أن يسوددا  
 اذا جاءه السؤال أنهم ب ماله **ب** وقال خذوا منه عاذر غدا  
 ولو كنت يا جذ بن قيس على التي **ب** على مثلها عمر واكنت المسودا

**ب** أي وبايع صلى الله عليه وسلم عن عثمان فوضع يده على يده أي وضع يده اليمنى  
 على يده اليسرى وقال اللهم ان هذه عن عثمان فانه في حاجتك وحاجة رسولك  
**ب** أي وفي لفظ قال اللهم ان عثمان ذهب في حاجه الله وحاجة رسوله فانا أبايع  
 عنه فضرب يمينه شماله وما ذاك الا أنه صلى الله عليه وسلم علم بعدم صحة القول بأن  
 عثمان قد قتل أو أن ذلك كان بعد مجيء الخبر له صلى الله عليه وسلم بأن القول يقتل  
 عثمان رضى الله عنه باطل **ب** وفيه أنه حيث علم صلى الله عليه وسلم أن عثمان  
 لم يقتل لا معنى للبيعة لان سببها كما علمت بلوغه الخبر أن عثمان قد قتل **ب** الا أن يقال  
 سببها ما ذكر وقتل العشرة من الصحابة ويدل لذلك ما يأتي قريبا أن عثمان رضى الله  
 عنه بايع بعد مجئته من مكة فليأت قل أي وهذا يرد ما تمسك به بعض الشيعة  
 في تفضيل على كرم الله وجهه على عثمان رضى الله عنه لان عليا كان من جملة من  
 بايع تحت الشجرة وقد خوطبوا بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الارض فانه  
 صريح في تفضيل اهل الشجرة على غيرهم وأيضا على حضر يد رادون عثمان **ب** وقد جاء

رفوعا لا يدخل النار من شهد بدرًا والحديبية \* وحاصل الرد أن النبي صلى الله عليه  
وسلم يبيع عن عثمان مع الاعتذار عنه بأنه في حاجة الله وحاجة رسوله صلى الله  
عليه وسلم وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان رضي الله عنه عن بدر  
لتمرير بنته صلى الله عليه وسلم وأسهم له كما تقدم فهو في حكم من حضرها على أنه  
سيأتي أنه رضي الله عنه يبيع تحت تلك الشجرة بعد مجيئه من مكة \* واستدل  
بقوله صلى الله عليه وسلم أنتم خير أهل الأرض على عدم حياة الخضر عليه الصلاة  
والسلام حيث لا يلبس أن يكون غير النبي أفضل منه وقد قامت الأدلة لوضحه  
على ثبوت نبوته كما قاله الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى \* وقد أشار إلى امتناع عثمان  
رضي الله عنه من الطواف وإلى عدم صحة القول بأن عثمان قتل وإلى مبايعته صلى  
الله عليه وسلم عنه صاحب المهزبية بقوله رحمه الله

وأبي أن يطوف بالبيت اذ لم \* يدن منه إلى النبي فناء  
فجزته عنها بيعة رضوا \* ن يدمن يديه بيضاء  
أدب عنده تضاعفت الاعمال بالترك بهذا الادب

\* أي وامتنع رضي الله عنه أن يطوف بالبيت لاجل أنه لم يقرب إلى النبي صلى الله  
عليه وسلم من البيت جانب فجزته عن تلك الفعلة وهي ذهابه اليهم وامتناعه  
من الطواف يد من يديه عليه الصلاة والسلام تلك اليد البالغة في الكرم وذلك  
في بيعة رضوان وذلك أدب عظيم عند عثمان رضي الله عنه حصل منه أمر عظيم  
مستغرب وهو تضاعف ثواب الأعمال التي تركها بسبب تركها وهي الطواف  
\* وذكر أن قر يشاء بعثت إلى أبي بن سلول أن أحبت أن تدخل فطوف بالبيت  
فأفعل فقال له ابنه عبد الله رضي الله عنه يا أبت أذكرك الله أن لا تضعنا في كل  
موطن تطوف ولم يطف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبي حينئذ وقال لا أطوف  
حتى يطوف رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ قال أن لي في رسول الله أسوة  
خسنة فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم امتناعه بذلك رضي عنه وأثنى عليه  
بذلك \* وكانت البيعة تحت شجرة هناك من أشجار السمرقاني ولما جاء عثمان  
رضي الله عنه يبيع تحت تلك الشجرة \* وقيل لما بيعت الرضوان أي لأنه صلى الله  
عليه وسلم قال لا يدخل النار أحد يبيع تحت الشجرة رواءه وسلم وكانوا ألفا  
وأربعمائة على التحج وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس إن الله قد غفر  
لأهل بدر والحديبية وتقدم أن الواو جمع في أو في حديث لا يدخل النار من شهد  
بدرًا والحديبية بدليل رواية مسلم هذه \* ومن ثم قال ابن عبد البر رحمه الله ليس



في نزواته صلى الله عليه وسلم لم يابعد بدرا أو يقرب منها الاغزوة الحديدية  
 والزايح تقديم غزوة أحد على غزوة الحديدية وأنها التي تلى بدرا في الفضيلة وهو أول  
 من يابعه صلى الله عليه وسلم سنان بن أبي سنان الأسدي كذا في الاصل أنه  
 له جواب بعد ان حكى أن أول من يابيع أبو سنان أي وهو ما ذهب اليه في الاستيعاب  
 حيث قال الأكثر الا شهران أبا سنان أول من يابيع بيعة الرضوان أي لانه سنان  
 وأبو سنان هذا وأخوه عكاشة بن محصن رضي الله عنه وكان أكبر من أخيه عكاشة  
 بعشرين سنة وضعفه في الاصل بأن أبا سنان رضي الله عنه مات في حصار بني  
 قريظة ودفن بمقبرتهم أي كما تقدم \* ولما يابعه سنان قال النبي صلى الله عليه  
 وسلم أبايعك على ما في نفسك قال وما في نفسي قل اضرب بسيفي بين يديك حتى  
 يطهرك الله أو أقتل وصار الناس يقولون له صلى الله عليه وسلم نبايعك على ما يابيعك  
 عليه سنان \* وقيل أول من يابيع عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما وقيل سلمة بن  
 الأكوع رضي الله عنه يابيع ثلاث مرات أول الناس ووسط الناس وآخر  
 الناس بأمره صلى الله عليه وسلم في الثمانية والثلاثة بعد قول سلمة له قد يابعت  
 فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيضا وذلك ليكون له في ذلك فضيلة أي لانه  
 صلى الله عليه وسلم أراد أن يؤكده بيعة لعلمه بشياعته وعنايته في الاسلام  
 وشهرته في الثبات \* أي بدليل ما وقع له رضي الله عنه في غزوة ذي قرد بناء على  
 تقدمها على ما هنا أو تفرس فيه صلى الله عليه وسلم ذلك بناء على تأخرها أو يابيع  
 عبد الله بن عمر رضي الله عنهم ما مرتين أي وقد قيل في سبب نزول قوله تعالى لا تتحلوا  
 شعائر الله الآية ان المسلمين لما صدوا عن البيت بالحديبية مرهم ناس من المشركين  
 يريدون الحرة فقال المسلمون نصده هؤلاء كما صدنا أصحابهم فأنزل الله تعالى الآية  
 أي لا تصدوا هؤلاء العمارأر صدكم أصحابهم \* قال وكان محمد بن مسلمة رضي الله  
 عنه على حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعثت قريش أربعين وقيل خمسين  
 رجلا عايمهم مكرز بن حفص أي وهو الذي بعثته قريش له صلى الله عليه وسلم  
 ليسأله فيما جاء وقال صلى الله عليه وسلم ليلا في حقه هذا رجل غادر وفي لفظ رجل  
 فاجرا يطوفوا بعسكر رسول الله صلى الله عليه وسلم أي رجاء ان يهيبوا منهم أحدا  
 ويجدوا منهم غرة أي غفلة فأخذهم محمد بن مسلمة رضي الله عنه الأكر زافاته أدلت  
 أو صدق فيه قول النبي صلى الله عليه وسلم انه رجل فاجر أو غادر كما تقدم وأتى بهم إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبضوا وبلغ قريش أصحابهم فجمع  
 منهم حتى رموا المسلمين بالنبل والحجارة \* وقيل من المسلمين بن رثيم رضي بسهم

فأمر المسلمون منهم اثني عشر رجلا **☞** وعند ذلك بعثت قريش إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جاء فيهم سهيل بن عمرو فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 لا صحابه سهل أمركم فقال سهيل يا محمد ان الذي كان من حبس أصحابك أي عثمان  
 والعشرة رجال وما كان من قتال من قاتلك لم يكن من رأي ذوى رأينا بل ~~كان~~  
 كارهين له حين بلغنا ولم نعلم به وكان من سفهائنا فابعت الينا بأصحابنا الذين أسرت  
 أو لا وتانيا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني غير مرسلهم حتى ترسلوا  
 أصحابي فقالوا بفعل فبعث سهيل ومن معه إلى قريش بذلك فبعثوا بمن كان عندهم  
 وهو عثمان والعشرة رجال **☞** فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحابهم انتهى  
 ولما علمت قريش بهذه البيعة خافوا **☞** وأشار أهل الرأي بالصلح على أن يرجع  
 ويعود من قابل فيقيم ثلاثا معه سلاح الركب السيوف في القرب والقوس فبعثوا  
 سهيل بن عمرو وأي ثانيا ومعه مكرز بن حفص وحويط بن عبد العزى إلى رسول  
 صلى الله عليه وسلم ليصالحه على أن يرجع في عامه هذا الثلاثا تحدث العرب  
 بأنه دخل عنوة أي وأنه يعود من قابل فأثاه سهيل بن عمرو **☞** فلما رآه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم مقبلا قال أراد القوم الصلح حيث بعثوا هذا الرجل أي ثانيا فلما  
 انتهى سهيل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جثا على ركبتيه بين يديه صلى  
 الله عليه وسلم والمسلمون حوله جلوس وتكلم فأطال ثم تراجعا **☞** أي ومن  
 جملة ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به  
 فقال له سهيل والله لا تتحدث العرب بنا أنا أخذنا ضغطة بالضم أي بالشدّة والا كراه  
**☞** ولاكن ذلك من العام القابل ثم التام الامر بينهما على الصلح على ترك القتال إلى  
 آخر ما يأتي ولم يبق الا الكتاب بذلك وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه فأقْبَى أبابكر رضي الله عنه فقال له يا أبابكر أليس هو برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال بلى قال أولسنا بالمسلمين قال بلى قال أوليسوا بالمشركين قال بلى قال  
 فعلى من نعطي الدنية بفتح الدال وكسر النون وتشديد الياء الدقيسة والخصلة  
 المذمومة في ديننا فقال له أبو بكر رضي الله عنه يا عمر انتم غرزه أي ركابه **☞** وفي  
 رواية أنه قال له أيها الرجل انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس يعصى ربه وهو  
 ناصره استمسك بغرزه حتى تموت فاني أشهد أنه رسول الله قال عمر رضي الله عنه  
 وأنا أشهد أنه رسول الله ثم أتى عمر رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال له مثل ما قال لابي بكر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم أنا عبد الله ورسوله لمن  
 أخالف أمره ولم يرضعني ولقي عمر رضي الله عنه من ذلك الشروط الآتي ذكرها

أمر أعظمها وجعل يرد على رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام حتى قال له أبو  
 عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ألا تسمع يا ابن الخطاب رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول ما يقول ذوق الله من الشيطان الرجيم فجعل يتذوق ذبا لله من الشيطان  
 الرجيم حتى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عرافي رضيت وتأيي فكان  
 رضي الله عنه يقول ما زلت أصوم وأصدق وأملى وأعتق مخافة كلامي الذي  
 تكلمت به حين رجوت أن يكون هذا خيرا هذا والذي في الامتاع عكس ما هنا  
 \* أي أنه قال ما ذكر لرسول الله صلى الله عليه وسلم أقول لا نبى بكم يا نبيا ثم دعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أي بعد أن كان أمر  
 أوس بن خولة أن يكتب فقال له سهيل لا يكتب إلا ابن عمك علي أو عثمان بن  
 عفان فأمر عليا كرم الله وجهه فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل  
 ابن عمرو ولا أعرف هذا أي الرحمن الرحيم ولكن اكتب باسمك اللهم فكتبها  
 لأن قريشا كانت تقول ما \* وأول من كتبها أمية بن أبي الصلت ومنه تعلموها  
 وتعلمها هو من رحل من الجن في خبر ذكره المسعودي أي وإنما كتبها بعد أن قال  
 المسلمون والله لا يكتبها إلا بسم الله الرحمن الرحيم فضج المسلمون وعن الشعبي رحمه  
 الله كان أهل الجاهلية يكتبون باسمك اللهم فكتب النبي أول ما كتب باسمك  
 اللهم \* وتقدم أنه كتب ذلك في أربع كتب حتى نزلت بسم الله مجراها  
 ومرسما فكتب بسم الله ثم نزلت ادعوا لله أو ادعوا الرحمن فكتب بسم الله  
 الرحمن ثم نزلت انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم أي فكتبها \* وهذا  
 السياق يدل على تأخر نزول الفاتحة عن هذه الآيات لأن البسملة نزلت أولها  
 وتقدم الخلاف في وقت نزولها فليتأمل ثم قال صلى الله عليه وسلم اكتب هذا  
 ما صالح عليه محمد رسول الله سهيل بن عمرو \* فقال سهيل بن عمرو لو شهدت  
 أنك رسول الله لم أفاتلك ولم أصدقك عن البيت واكتب اسمك واسم أبيك  
 \* أي وفي لفظ لو أعلم أنك رسول الله ما خالقتك واتبعتك أنت رغبت عن اسمك واسم  
 أبيك محمد بن عبد الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه  
 \* وفي لفظ صح رسول الله فقال علي كرم الله وجهه ما أنا بالذي أحصاهم في لفظ  
 لأحوك وفي لفظ والله لأحوك أبدا فقال أرنيه فأراه آياه فحماه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بيده الشريفة وقال اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله سهيل  
 ابن عمرو وقال أنا والله رسول الله وإن كذبتوني وأنا محمد بن عبد الله وفي لفظ فجعل  
 علي يتلوه ويأبى أن يكتب إلا محمد رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم اكتب

فان لك مثلها تعطى ساوأنت مسطهد أى مقول وهو اشارة منه صلى الله عليه  
 وسلم لما سيقع بين علي ومعاوية رضى الله عنهم افاضهما في حرب صفين وقعت بينهما  
 المصالحة على ترك القتال الى رأس الحول وكان اقبال في صفردام مائة يوم وعشرة  
 أيام قتل فيه سبعون ألفا خمسة وعشرون ألفا من جيش علي كرم الله وجهه من  
 جملة تسعين ألفا وخمسة وأربعون ألفا من جيش معاوية من جملة مائة وعشرين ألفا  
 \* فلما كتب الكتاب في الصلح هذا ما صلح عليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب  
 كرم الله وجهه ومعاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهم فقال عمرو بن العاص  
 رضى الله عنهما الذي هو أحد الحكمين اكتب اسمه واسم أبيه وأرسل معاوية  
 يقول له مه ولا تكتب أن عليا أمير المؤمنين لو كنت اعلم أنه أمير المؤمنين  
 ما قاتلته فبئس الرجل انا ان أقررت أنه أمير المؤمنين ثم أقاتله \* ولكن اكتب علي  
 ابن أبي طالب واحم أمير المؤمنين فقبل له يا أمير المؤمنين لا تمنع اسم امارة المؤمنين  
 فالت ان محوتها لا تعود اليك \* فلما سمع علي كرم الله وجهه ذلك وأمره بحوها  
 وقال امحها تذكرك قول النبي صلى الله عليه وسلم له في الحديبية ما تقدم ومن ثم قال  
 الله أكبر مشلا بمثل والله انى لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية  
 اذ قالوا لست برسول الله ولا نتم ذلك اكتب اسمك واسم أبيك محمد بن عبد  
 الله فقال عمرو بن العاص رضى الله عنه سبحان الله أتتشبه بالكفار فقال له علي  
 كرم الله وجهه يا ابن النابغة أى العاهرة ومتى كنت عدوا للمسلمين هل تشبه  
 لأمتك التى وقعت بك فقال عمرو لا يجمع بينى وبينك مجاس أبدا فقال هل كرم  
 الله وجهه انى لا رجوا لله أن يظهر مجلسى منك ومن أشباهك وذكر ان أسيد بن  
 حضير وسعد بن عباد رضى الله عنهم ما أخذ ابدا على كرم الله وجهه ومنعاه ان  
 يكتب الامحدر رسول الله والا فالسيف بيننا وبينهم وضجت المسلمون وارتفعت  
 الاصوات وجعلوا يقرلون لم نعط هذه الدنيا في ديننا جعل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يخف ضمهم ويوحى بيده اليهم أن اسكتوا ثم قال أرنيه الحديث وكان الصلح على  
 اوضع الحرب عن الناس عشرين سنين \* وقيل سنتين وقيل أربع سنين أى وصححه  
 لحاكم تأمن فيهن الناس ويكف بعضهم عن بعض \* أى ويقال لهذا العقد  
 هدنة وهادنة وموادعة ومسالمة وقال زيادة على اشتراط الكف عن الحرب على  
 انه من أتى محمدا صلى الله عليه وسلم من قريش ممن هو على دين محمد بغير اذن وليه رده  
 اليه ذكرا كان أو أنثى قال السهيلي رحمة وفي رد المسلم الى مكة عمارة لا بيت وزيادة  
 خير له في الصلاة بالسجد الحرام والواق بالبيت فكان هذا من تعظيم حرمة الله

هذا كلامه \* ومن أتى قريشاً من كان مع محمد أي مرتدًا ذكراً أو أنثى لم ترده  
 إليه \* وهذا الثاني يوافق قول أئمتنا معاشر الشافعية يجوز شرط أن لا يردوا من  
 جاءهم مرتدًا \* والاول يخالف قولهم لا يجوز شرط رد مسلمة تأثينا منهم \* فان شرط  
 فسد الشرط والعقد \* الا أن يقال هذا ما وقع عليه الامراء ولا تم نسخ كتابي أتى  
 وشرطوا أنه من أحب أن يدخل في عقد محمد وعهده دخل فيه ومن أحب أن يدخل  
 في عقد قريش وعهدهم دخل فيه وان بيننا وبينكم غيبة مكفوفة أي صدورا  
 متطوية على ما فيها لا تبدى عداوة وقيل صدور انية من الغل والخداع منطوية على  
 الوفاء بالصالح وانه لا اسلال ولا اغلال أي لاسرقة ولا خيانة \* قال سهيل وأنت  
 ترجع غاملك هذا فلا تدخل مكة وأنه اذا كان عام قابل خرج منها قريش فتدخلها  
 بأصحابك فاقت بها ثلاثة أي ثلاثة أيام هلك سلاح الراكب السيوف في القرب  
 والعوس لا تدخلها بغيرها \* ويقال انه صلى الله عليه وسلم هو الذي كتب الكتاب  
 بيده الشريفة وهو ما وقع في البخاري أي أطلق الله يده صلى الله عليه وسلم بالكتابة  
 في تلك الساعة خاصة وعدم مجزؤه \* قال بعضهم لم يعتبروا في القول بذلك أهل العلم  
 ومعنى كتب أمر بالكتابة \* وفي النور وفي كون هذا أي انه كتب بيده في البخاري  
 فيه نظر والذي في البخاري وأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب ليكتب  
 فكتب هذا ما قاضي عليه محمد الحديث أي فافظته بيده ليست في البخاري ومع  
 اسقاطها التأويل يمكن \* وتسلم بظاهر قوله فكتب أبو الوليد البايعي المالكي  
 رحمه الله على انه صلى الله عليه وسلم كتب بيده فتنسح عليه علماء الاندلس في زمانه  
 بأن هذا مخالف للقرآن فناظرهم واستظهر عليهم بأن هذا لا ينافي القرآن وهو قوله  
 تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك لان هذا النبي مقيد بما قبل  
 ورود القرآن \* وبعد ان تحققت أميته صلى الله عليه وسلم وتقررت بذلك مجزؤه  
 لا مانع من ان يعرف الكتابة من غير معلم فتكون مجزؤه أخرى ولا يخرج ذلك  
 عن كونه أمياً \* ويقال ان الذي كتب هذا الكتاب محمد بن مسلمة رضى الله  
 عنه وعده الحافظ بن حجر رحمه الله من الارحام \* وجمع بأن أصل هذا الكتاب  
 كتبه على كرم الله وجهه ونسخ مثله محمد بن مسلمة رضى الله عنه لسهيل بن عمرو  
 أي فان سهيل الاول يكون هذا الكتاب عندي وقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بل عندي فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كتب لسهيل نسخة  
 أخذها عنده \* وعند كتابته اشتراط ان يرد اليهم من جاء مسلماً قال المسلمون سبحان  
 الله كيف نرد للمشركين من جاء مسلماً وعسر عليهم \* شرط ذلك وقالوا يا رسول الله

أتكتب هذا قال نعم انه من ذهب منا اليهم فأبده الله ومن جاء ناههم فرددناه اليهم  
 سيجعل الله له فرجا وخرجا وفي اغظول عمر يا رسول الله أترضى بهذا فتبسم صلى  
 الله عليه وسلم وقال من جاء ناههم فرددناه اليهم سيجعل الله له فرجا وخرجا ومن  
 أعرض عنا وذهب اليهم فلم يندمنا منه في شيء وليس ما بل هو أولى بهم فبينما رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم هو وسهيل بن عمرو يكتبان الكتاب بالشر وطالمذ كورة  
 اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو والى المسلمين يرسف في الحديد أي يمشي في قيوده  
 منوشها سيفه قد أفلت الى ان جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورعى نفسه بين  
 أظهر المسلمين فجعلى المسلمون يرحبون به ويهنونه فلما رأى سهيل ابنه أيا جندل  
 قام الى فضرب وجهه وفي اغظأ أخذ غصنا من شجرة به شوكة وضرب به وجه أبي  
 جندل ضربا شديدا حتى رقى عليه المسلمون وبكوا وأخذ بتليديه وقال يا محمد  
 هذا أول ما أتضيك عليه ان ترده الى لقد رجت القضية بيني وبينك أي وجبت  
 وتمت قبل أن يأتيك هذا قال صدقت فجعل ينثره بلبتيه ويحمره ليرده الى قريش  
 وجعل أبو جندل رضى الله عنه يصرخ أعلى صوته ياء عشر المسلمين أردالى المشركين  
 يقتنرني عن ديني ألا ترون ما لقيت فانه رضى الله عنه كان عذب عذابا شديدا على  
 ان يرجع عن الاسلام فزاد الناس ذلك الى ما همم أي فانهم كانوا لا يشكون  
 في دخولهم مكة وطوافهم بالبيت لأمرؤياتى وآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فلما رأوا الصلح وما تحمل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه دخلهم من ذلك  
 أمر عظيم حتى كادوا يملكون خصوصا من اشتراط ان يردالى المشركين من جاء  
 مسلما منهم أي وردأبى جندل اليهم بعد ضربه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا أبا جندل اصبر واحتسب فان الله جاعل لك ريبا معك من المستضعفين فرجا  
 وخرجا انا قد عقدنا بيننا وبين القوم صلحا وأعطيناهم على ذلك واعطونا عهدا الله  
 أن لا نغدر بهم وهذا استدلال أئمتنا على أنه يجوز شرط رد من جاء ناههم مسلما اليهم  
 ولا نرده اليهم الا اذا كان حرا ذكرا غير صبي ومجنون وطلبته عشيرته وفي لفظ آخر  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسهيل انما لم نقض الكتاب بعد فقال بلى لقد  
 لجت القضية بيني وبينك أي تم العقد فردده فقال النبي صلى الله عليه وسلم فأجره لى  
 فقال ما أنا مجبر ذلك لك قال بلى فافعل قال ما أنا بافعل فقال مكر زوحوا طب قد  
 أجرناه لك لانه ذبه أي وهذا وما تقدم يخالف قول بن حجر الهيثمى رحمه الله ان  
 محى أي جندل كان قبل عقد الهدنة معهم رواه البخارى وعند ذلك قال حوايطب  
 لمكر زمارأيت قوما قط أشد حبا لمن دخل معهم من أصحاب محمد أمانى أقول لك

لا تأخذ من محمد تصفاً أبداً بعده هذا اليوم حتى يدخلها عنوة فقال بكرز وأنا أرى  
 ذلك \* وعند ذلك وثب عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومشى الى جنب أبي  
 جندل أى وأبوه سهيل بجنبه يدفعه وصار عمر رضى الله عنه يقول لابي جندل اصبر  
 يا أبا جندل فانما هم المشركون وانما دم أحدكم كدم كلب أى ومعك السيف  
 يعرض له بقتل أبيه \* أى وفى رواية أن دم الكافر عند الله كدم الكلب  
 ويدنى قائم السيف منه \* أى وفى لفظ وجعل يقول يا أبا جندل ان الرجل يقتل  
 آياه فى الله والله لو أدركنا آيانا لقتلناهم فى الله فقال له أبو جندل مالك لا تقتله أنت  
 فقال عمر نانا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتله وقتل غيره فقال أبو جندل  
 رضى الله عنه ما أنت أحق بطاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم منى قال عمر رضى  
 الله عنه وودت أن يأخذ السيف فيضرب آياه فضع الرجل بأبيه وفيه كيف يظن  
 عمر حينئذ جواز قتله لأبيه حتى يعرض له به إلا أن يقال ظن ذلك بكونه يريد  
 أن يقتله عن دينه ويرجع الى الكفر وان كان صلى الله قال له يا أبا جندل اصبر  
 واحتسب ورجع أبو جندل الى مكة فى جوار بكرز بن حفص أى وحوطب  
 فادخله مكة وكف عنه أبوه وأبو جندل اسمه العاص وهو أخو عبد الله بن  
 سهيل بن عمرو واسلام عبد الله سابق على اسلام أبي جندل لان عبد الله  
 شهد بدرا أى فانه خرج مع المشركين لبدر ثم انحاز من المشركين الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وشهد معه بدرا والشاهد كلها وأبو جندل رضى الله عنه أقول  
 شاهده الفتح ودخلت خزاعة فى عقده صلى الله عليه وسلم وعهده \* أى وفى  
 لفظ ووثب من هناك من خزاعة فقالوا نحن ندخل فى عهد محمد وعقده ونحن على  
 من ورانا من قومنا ودخلت بنو بكر فى عقد قريش وعهدهم ويزكر أن حويطبا  
 قال لسهيل باد أن اخوالك يعنى خزاعة بالعداوة وكانوا يستترون ما قد دخلوا فى عهد  
 محمد وعقده فقال له سهيل ما هم الا كغيرهم هؤلاء أقاربنا ونحن نأخذهم مع محمد قوم  
 اختاروا لانفسهم أم افانصع بهم قال حويطب نضع بهم ان نضع عليهم حلفاءنا  
 بنى بكر \* قال سهيل اياك ان نسمع هذا ملك بنو بكر فانهم أهل شؤم فينبوا خزاعة  
 فيغضب محمد حلفاءه فينقض العهد بيننا وبينه \* ومن هذا التقرير يعلم أن بيعة  
 الرضوان كانت قبل الصلح وانما السبب الباعث لقريش عليه \* ووقع فى المواهب  
 ما يقتضى ان البيعة كانت بعد الصلح وان الكتاب الذى ذهب به عثمان كان  
 متضمنا للصلح الذى وقع بينه صلى الله عليه وسلم وبين سهيل بن عمرو فحبست قريش  
 عثمان فحبس صلى الله عليه وسلم سهيلاً ولا يفتى عليه ما فيه واسافر رسول الله

صلى الله عليه وسلم من الصلح وأشهد عليه رجالا من المسلمين أي أبو بكر وعمر  
 وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح ومحمد بن  
 مسلمة أي ورجالا من قريش حويطب ومكرز قام إلى هديه فخره ومن جلته جل  
 لابي جهل \* وكان نجيبا مهريا وكان يضرب في لقاحه صلى الله عليه وسلم  
 في رأسه برة أي حلقة من فضة وقيل من ذهب ليغيظ به المشركين غنمه صلى الله  
 عليه وسلم يوم بدر كما تقدم \* قال وقد كان فر من الحديدية ودخل مكة وانتهى  
 إلى دار أبي جهل وخرج في أثره عمرو بن غنمة الانصاري فأبى سفهاء مكة أن يعطوه  
 حتى أمرهم سهيل بن عمرو يدفعه ودفعوا فيه عدة ثياب فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لولا أنا سميتا في المهدي فعلنا انتهى \* وفي لفظ قال لهم سهيل بن عمرو  
 أن تريدوه فاعرضوا على محمد مائة من الإبل فان قبلها فأمسكوا هذا الجمل والأفلا  
 تتعرضوا له أي فعرضوا عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فأبى وقال لو لم يكن هذا الجمل  
 لأهدى لقبيل المائة \* وفرق صلى الله عليه وسلم لحم المهدي على الفقراء الذين  
 حضروا الحديدية \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث إلى مكة عشرين بدنة مع  
 ناجية حتى فحرت بالبروة وقسموا لحمها على فقراء مكة ثم جلس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فحاق رأسه \* وكان الخالق لرأسه خراش بن أمية الخزاعي الذي بعثه  
 إلى قريش فمقر واجله وأراد وافته كما تقدم \* فلما رأى الناس رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قد فحروا حاق توابوا يخرون ويحلقون وقصر بعضهم كعثمان وأبي قتادة  
 \* وفي كلام بعضهم أي وهو السهيلي انه لم يقصر غيرهما \* ودعا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم للمحلقين ثلاثا ولاءه مقصرين مرة واحدة فقال اللهم ارحم المحلقين وفي لفظ  
 ارحم الله المحلقين \* وفي لفظ اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين فقال ارحم الله  
 المحلقين أي قال اللهم ارحم المحلقين أو اللهم اغفر للمحلقين قالوا والمقصرين فقال  
 ارحم الله المحلقين والمقصرين \* وفي رواية قال والمقصرين في الرابعة \* وقد قالوا له  
 يا رسول الله لم ظاهرت أي أظهرت الترحم للمحلقين دون المقصرين قال لا ثم لم  
 يشكوا أي لم يرجوا ان يطوفوا بالبيت بخلاف المقصرين أي لان الظاهر من  
 حالهم أنهم آخر وأبقية شعورهم رجاء أن يحلقوها بعد وفاتهم بالبيت \* وأرسل الله  
 سبحانه وتعالى ريحا عاصفة احملت شعورهم فحلت شعورهم في الحرم وفيه أنه تقدم أن  
 الحديدية أكثرها في الحرم فاستبشروا بقبول عمرتهم \* وفي رواية أنه صلى الله  
 عليه وسلم بعد فراغه من الكتاب أمرهم بالتحرق والحلق قال ذلك ثلاث مرات فلم  
 يقم منهم أحد فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أم سلمة رضي الله عنها أي



وهو شدد الغضب فاضطجع فقالت مالك يا رسول الله مرارا وهو لا يجيبها ثم ذكر  
لها ما لقي من الناس وقال لها هلك المسلمون أمرتهم أن ينحروا ويحلقوا فلم يفعلوا  
وفي لفظ قال عجايبا أم سلمة ألا تيرين إلى الناس أمرهم بالامر فلا يفعلونه قلت لهم  
انحروا واحلقوا وحلوا مرارا فلم يجيبني أحد من الناس إلى ذلك وهم يسمعون كلامي  
وينظرون وجهي فقالت يا رسول الله لا تلهم فانهم قد دخلهم أمر عظيم مما أدخلت  
علي نفسك من المشقة في أمر الصلح ورجوعهم بتغير فتح \* ثم أشارت عليه صلى الله  
عليه وسلم أن يخرج ولا يكلم أحدا منهم وينحر يده ويحلق رأسه ففعل كذلك  
أي أخذ الخربة وقصده هديه وأهوى بالخربة إلى البدن رافعاً صوته بسم الله والله  
أكبر ثم دخل صلى الله عليه وسلم قبة له من آدم أجر ودعا بخراش فحلق رأسه  
ورعى شعره على شجرة فأخذته الناس وتحاصوه وأخذت أم عمارة رضي الله عنها  
طاقات منه فكانت تغسلها للمريض وتسقيه فيبرأ فلما رآ ذلك قام وانحروا  
وحلقوا ثم انصرف صلى الله عليه وسلم قافلاً إلى المدينة أي بعد أن أقام بالحديبية  
تسعة عشر يوماً وقيل عشرين يوماً \* فلما كان صلى الله عليه وسلم بين مكة والمدينة  
أي بكرابج الغم أنزلت عليه سورة الفتح \* أي وقال لعمر بن الخطاب رضي الله  
عنه أنزلت على سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس وحصل للناس  
مجاوعة فقالوا يا رسول الله جهدنا أي أصابنا الجهد وهو المشقة من الجوع وفي الناس  
ظهر أي أبل فاتحروا لنا كل من لحمه ولندهن من شحمه ولتحتذي من جلوده فقال عمر  
ابن الخطاب رضي الله عنه لا تفعل يا رسول الله فان الناس ان يكن فيهم بقية ظهر  
أمثل كيف بنا إذا لقينا العدو ونحدا جيا عارجالا أي ثم قال ولكن ان رأيت أن تدعو  
الناس إلى أن يجمعوا بقايا أزوادهم ثم تدعو فيهم بالبركة فان الله سيبلغها يد عوتك  
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابسطوا أظفاركم وعباءكم ففعلوا ثم قال من  
كان عنده بقية من زاد أو طعام فليثره ودعاهم \* ثم قال قربوا أو عيتكم فأخذوا  
ما شاء الله أي وحشوا أو عيتهم وأكلوا حتى شبعوا وبقى مثله \* وفي مسلم  
خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فأخذنا جهد حتى هممنا أن نضر  
بعض ظهرنا فأمرنا النبي صلى الله عليه وسلم فجمعنا من أزوادنا فبسطنا له نطعا  
فاجتمع زاد القوم على النطع فكان كبرضة البعير أي كقدر البعير وهي رابضة أي  
باركة وكننا أربع عشرة مائة \* قال الراوي فأكلنا حتى شبعنا \* ثم حشونا جرينا  
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذ \* وقال أشهد أن لا إله  
إلا الله وأني رسول الله والله لا يليق الله عبدا مؤمنا الا حجب من النار وقال

صلى الله عليه وسلم لرجل من أصحابه هل من وضوء يفتح الواو وهو ما يتوضأ به  
فجاء رجل يادو وهو الركوة فيها نطفة من ماء أى قليل من ماء وقيل للماء نطفة  
لأنه ينطف أى يصب فأفرغها فى قدح \* أى ووضع راحته الشريفة فى ذلك الماء  
قال الراى فتوضأنا كأننا أى الأربعة عشر مائة ندغفقه دغفقه أى نصبه صبها  
شديدا ثم جاء بعد ذلك ثمانية فقالوا هل من طهور فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فرغ الوضوء والى تكبير الطعام والماء أشار صاحب المزمرة رجه الله تعالى  
بقوله فى وصف راحته الشريفة

أحييت المؤمنين من موت جهد \* أعوز القوم فيه زادوماء  
أى حفظت على المحتاجين الزاد والماء حياتهم فسلموا من موت قحط شديد أعوز  
القوم فى ذلك القحط زادوماء \* وقال الامام السبكي فى تائيته فى تكبير الماء  
وعقود يمين لا يمين بأن فى \* يمينك وكفا حيتما السهب ضنت  
\* ولما أنزلت عليه صلى الله عليه وسلم سورة الفتح قال له جبريل عليه السلام  
هنالك يارسول الله رهناؤه المسلمون وتكلم بعض الصحابة \* وقال ما هذا بفتح لقد  
صدونا عن البيت وصد هدينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك  
بئس الكلام بل هو أعظام الفتح لقد رضى المشركون ان يدعوكم بالبراح عن  
بلادهم وسألوكم القضية ويرجحوا اليكم فى الامان وقد رأوا منكم ما كرهوا  
وأظفركم الله عايهم وردكم الله تعالى سالمين أجورين فهو أعظم الفتح أنسيتم  
يوم أحد اذ تصعدون ولا تلون على أحد وأنا أدعوكم فى أخراكم أنسيتم يوم  
الاحزاب اذ جاؤكم من فوقكم ومن أسفل منكم واذا غت الابصار وبلغت  
القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنون \* فقال المسلمون صدق الله ورسوله فهو أعظم  
الفتح والله يابى الله ما فكمنا فيما فكرت فيه ولاننا أعلم بالله وبأمره منا  
\* وقال له بعض الصحابة أى وهو عربى الخطاب رضى الله عنه يارسول الله ألم تقل  
انك تدخل مكة أمنا قال بلى أفقلت لكم من عاصى هذا قالوا لا قال فهو كما قال جبريل  
عليه الصلاة والسلام فانكم تأتونه وتطوفون به \* أقول فيه انه تقدم ان ذلك كان  
عن رؤيا ليعن وحى الآن يقال يجوز أن يكون جاء صلى الله عليه وسلم الوحي بمثل  
ما رأى ثم أخبرهم بذلك والله أعلم \* وفى لفظ ما رأى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وهو بالحديبية أنه يدخل مكة وهو وأصحابه آمنين محلقين رؤسهم ومقصرين  
وأخبرهم بذلك فلما تدوا قالوا له أين رؤياك يارسول الله فأنزل الله تعالى لقد  
صدق الله رسوله الرؤيا بالحق الآية \* أقول ولا يخالف هذا ما تقدم أن الرؤيا

المذكورة كانت بالمدينة وأنها السبب الحامل على الاحرام بالعمرة لجرار تكرار  
 الرؤيا وان الاولى اقترن بها لوحى  $\text{ﷺ}$  وذكروا بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل  
 مكة عام القضية وحلق رأسه قال هذا الذي وعدتكم فلما كان يوم الفتح وأخذ  
 المفتاح قال ادعوا لى عمر بن الخطاب فقال هذا الذى قلت لىكم  $\text{ﷺ}$  ولما كان فى حجة  
 الوداع ووقف صلى الله عليه وسلم بعرفة فقال لعمر بن الخطاب رضى الله عنه هذا  
 الذى قلت لكم وفيه أنه لم يتقدم فى الرؤيا أنه صلى الله عليه وسلم يأخذ المفتاح ولا أن  
 يقف بعرفة الا أن يقال يجوز أن يكون صلى الله عليه وسلم أخبر بذلك بعد الرؤيا  
 أو ان المراد من ذلك مجرد دخول مكة والله أعلم وأصابهم مطر فى الحديبية لم يبل  
 أسفل نعالهم أى ايلان نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن سلوا فى رحا لكم  
 أى ووقع مثل ذلك فى حنين أنه أصابهم مثله فأمر صلى الله عليه وسلم مناديه بنادى  
 الاصلوا فى رحا لكم  $\text{ﷺ}$  وقال صلى الله عليه وسلم صبيحة ليلة الحديبية لما أتى بهم  
 أتدرون ما قال ربكم قالوا الله ورسوله أعلم قال قال الله عز وجل أصبح من  
 عبادى مؤمن بنى وكافر فأما من قال مطرنا برحمة الله ويفضله فهو مؤمن بالله وكافر  
 بالكواكب ومن قال مطرنا بنجم كذا  $\text{ﷺ}$  وفى رواية بنوء كذا وكذا فهو مؤمن  
 بالكواكب كافر بنى  $\text{ﷺ}$  وهذا عند أئمة امكروه لاحرام أى لان المراد بالايان  
 شكر نعمة الله حيث نسبها الى الله والكفر كفران كفر النعمة حيث نسبها لغيره  
 فان اعتقد أن النجم هو الفاعل كان الكفر فيه على حقيقته وهو ضد الايمان  
 والاقول انما نسبى عنه لانه كان من أمر الجاهلية  $\text{ﷺ}$  والافهنا التركيب لا يقتضى  
 ان يكون نوء كذا فاعلا ومن ثم لو قال مطرنا فى نوء كذا أى فى وقت نوء كذا لم يكره وكان  
 أبى بن سلول قال هذاتوء الخريف مطرنا بالشعرى أى وسمى الخريف خريفا لانه  
 تختر فى فيه الثمار أى تقطع والنوء سقوط نجم ينزل فى الغرب مع الفجر وطلوع  
 رقيبته من المشرق من أنجم المازل وذلك يحصل فى كل ثلاثة عشر يوما الا الجهة  
 النجم المعروف فان لها أربعة عشر يوما  $\text{ﷺ}$  قال بعضهم والانواء ثمانية وعشرون نوءا  
 أى نجما كان العرب يعتقدون أن من ذلك يحدث المطر أو الريح وفى الحديث لوجس  
 الله القطر عن الناس سبع سنين ثم أرسله أصبح طائفة منهم به كافرين يقولون  
 مطرنا بنوء المحذج بكسر الميم نجم يقال هو الدبران  $\text{ﷺ}$  وعن أبى هريرة رضى الله عنه  
 ان الله ليصبح القوم بالنعمة ويمسيهم بها فتصبح طائفة منهم بها كافرين يقولون  
 مطرنا بنوء كذا  $\text{ﷺ}$  ونقل عن عمر رضى الله عنه أنه قال مطرنا بنوء كذا ولعله لم  
 يبلغه التهمى عن ذلك حيث قال ذلك  $\text{ﷺ}$  قال الدارق بالله ابن عطاء الله لعل هذا

يكون ناهيا لك أيها المؤمن عن التعرض إلى علم الكواكب وانتراناتها أو مانع لك أن  
 تدعي وجود تأثيراتها واعلم أن الله فيك قضاء لا بد أن ينفذه وحكما لا بد أن يظهره  
 فإفادة التجسس على غيب علام الغيوب وقد نهاها سبحانه أن تجسس على غيبه  
 \* وصارت تلك الشجرة التي وقعت عندها البيعة يقال لها شجرة الرضوان وبلغ  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه أي في خلافته أناسا يصلون عندها فتوعددهم وأمر  
 بها فقطعت أي خوف ظهور البدعة ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 هاجرت إليه أم كلثوم بنت عقبة بن أبي معيط في تلك المدة وكانت أسلمت بمكة  
 وبايعت قبل أن يهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي أقول من هاجر من  
 النساء بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وأنها خرجت من مكة  
 وحدها وصاحبت رجلا من خزاعة حتى قدمت المدينة وفي الاستيعاب يقولون  
 انها مشيت على قدميها من مكة إلى المدينة ولا يعرف لها اسم الا هذه الكنية  
 وهي أخت عثمان بن عفان رضي الله عنه لأمه أي ولما قدمت المدينة دخلت على  
 أم سلمة رضي الله عنها وأعلمتها أنها جاءت مهاجرة وتخوفت أن يردها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فلما دخل صلى الله عليه وسلم على أم سلمة أعلمته بها فرحب بأمر كلثوم  
 رضي الله عنها فخرج أخوها عمارة والوليد في ردها بالعهد فقالا يا محمد أوف لنا بما  
 عاهدتنا عليه فلم يفعل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك أي بعد أن قالت له يا رسول الله  
 أنا امرأة وحال النساء إلى الضعف فتردني إلى الكفار يفتنونني عن ديني ولا صبر لي  
 فنزل القرآن بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات منهن مؤمنات لاكن بشرط  
 والصالح مهاجرات فامتنوهن \* قال السهيلي رحمه الله \* وكان الامتحان أن  
 تستحلف المرأة المهاجرة أنها ما هاجرت نائرا ولا هاجرت الا لله ولرسوله \* وفي  
 لفظ كانت المرأة إذا جاءت للنبي صلى الله عليه وسلم حلفت لله وبالله ما خرجت  
 ما خرجت رغبة بأرض عن أرض وبالله ما خرجت من بغض زوج وبالله ما خرجت  
 لا تمس دنيا ولا لرجل من المسلمين وبالله ما خرجت الا حب الله ورسوله فإذا  
 حلفت لم ترد وردد صداقه إلى بملها \* أي ولما قدم الوليد وعمارة مكة أخبرا قرينا  
 بذلك فرضوا أن تجسس النساء ولم يكن لام كلثوم رضي الله عنها زوج بمكة \* فلما  
 قدمت المدينة تزوجها زيد بن حارثة \* وفي رواية لما كان صلى الله عليه وسلم  
 بالحديبية جاءت جماعة من النساء المؤمنات مهاجرات من مكة من جملتهن سبعة  
 بنت الحارث فأقبل زوجها وهو مسافر المخدوم طالبا لها وأراد مشركوا مكة أن

يردون الى مكة فتنزل جبريل عليه السلام بهذه الآية يا أيها الذين آمنوا  
 إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتحنوهن فاستخلف صلى الله عليه وسلم  
 سبعة فخلفت فأعطى صلى الله عليه وسلم زوجها مساقرا ما أنفق عليها تزوجها  
 عمر رضي الله عنه وهذا السياق يدل على أن الآية الكريمة نزلت بالحديبية  
 وما قبله يدل على أنها نزلت بالمدينة وقد يقال لا مانع من تكرر نزول الآية وأما  
 في غير مدة هذا العهد أي بعد دخوله بفتح مكة فلم تستخلف امرأة جاءت الى المدينة  
 ولا يرد صداقها اليها \* ومن ثم ذهب أئمتنا الى أنه إذا شرط رد المسئلة اليهم  
 فسدت الهدنة كما تقدم ولا يجب دفع المهر لزوج لو جاءت مسلمة \* وقوله تعالى  
 وآتوهم أي الأزواج ما أنفقوا أي من المهر محمول على الندب والصارف له عن  
 الوجوب كون الاصل براءة الذمة لان البضع ليس بمال للكافر وفيه ان طلب رد  
 المهر للأزواج كان واجبا في مدة العهد خاصة كما علمت \* وأنزل الله تعالى ولا تمسكوا  
 بعصم الكوافر أي نهى المؤمنين عن البقاء على نكاح المشركات فطلق الصحابة  
 رضي الله عنهم كل امرأة كافرة في نكاحهم حتى ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 كان له امرأتان وطلقهما يوما ثم تزوج أحدهما معاوية بن أبي سفيان والآخرى  
 صفوان بن أمية فكان صلى الله عليه وسلم في مدة العهد يرد الرجال ولا يرد النساء  
 أي بعد امتحانهم \* فقد جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو بالمدينة أبو بصير رضي  
 الله عنه وكان من حبس بكة وكتب في رده أزهري بن عوف رضي الله عنه فانه أسلم  
 بعد ذلك وهو من الطلقاء وهو عم عبد الرحمن بن عوف والاخنس ابن شريف رضي  
 الله عنه فانه أسلم بعد ذلك كتابا وبعثا به رجلا من بني عامر يقال له خنيس ومعه  
 مولى يديه الطريق فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكتاب فقرأه أبي  
 رضي الله عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا فيه قد عرفت ما شارطناك  
 عليه من رد من قدم عليك من أصحابنا فابتعنا بصاحبنا فقال النبي صلى الله  
 عليه وسلم يا أبا بصير ان قد أعطينا هؤلاء القوم ما علمت ولا يصلح لنا في ديننا القدر  
 وان الله جاعل لك ولبن معك من المستضعفين فرجا وخرجنا فانطلق الى قومك قال  
 يا رسول الله أتردني الى المشركين يفتنونني عن ديني قال صلى الله عليه وسلم يا أبا  
 بصير انطلق فان الله سيعجل لك ولن حولك من المستضعفين فرجا وخرجنا فانطلق  
 معهما \* أي وصار المسلمون رضي الله عنهم يقولون له الرجل يكون خيرا من ألف  
 رجل يعرفونه بالذين معه حتى اذا كان يذو الحليفة جلس رضي الله عنه الى  
 جدار ومعه صاحباه فقال أبو بصير رضي الله عنه لاحد صاحبيه ومعه سيفه

أما رم سيفك هذا يا أخا بني عامر قال نعم انظر اليه ان شئت فاستله أبو بصير رضي  
الله عنه ثم علاه به حتى قتله وفي لفظان الرجل هو الذي سل سيفه ثم هزه فقال  
لا ضربن بسيفي هذا في الاوس والخزرج يوما الى الليل فقال له أبو بصير أو صارم  
سيفك هذا قال نعم فقال ناولنيه أنظر اليه فناولوه فلم قبض عليه ضربه به حتى برد  
\* وقيل تناوله بفيه وصاحبه نائم فقطع أساره أي كتافه ثم ضربه به حتى برد فطلب  
المولى فخرج المولى سر يعا حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس  
في المسجد \* فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم والحصايطن تحت قدميه  
\* وفي لفظ والحصايطن ير من تحت قدميه من شدة عدوه أي وأبو بصير في أثره حتى  
أرعبه قال صلى الله عليه وسلم ان هذا الرجل قد رأى نزعاً \* وفي لفظ قد أتى هذا  
زعر فلما انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد قال له  
ويحك مالك قال قتل صاحبكم صاحبى وأقات منه ولم أك دواني لمقتوله \* واستغاث  
برسول الله صلى الله عليه وسلم فأمنه فاذا أبو بصير رضي الله عنه أتاه بغير العار  
باب المسجد ودخل متوشها السيف ورثب على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقال يا رسول الله وقت ذمتك وادى الله عنك اسلمتني بيد القوم \* وقد امتنعت  
بديني أن افتن فيه أو يفتن بي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب حيث  
شئت فقال يا رسول الله هذا سلب العامري أي الذي قتلته رحله وسيفه فخمسه  
فقال له صلى الله عليه وسلم اذا خمسته رأوني لم أوف لهم بالذي عاهدتهم عليه ولكن  
شأنك سلب صاحبك \* ومن ثم قال فقهاؤنا يجوز رد المسلم الى الطالب له من غير  
عشيرة اذا قدر على قهر الطالب والمرب منه وعند ذلك ذهب أبو بصير رضي الله  
عنه الى محل من طريق الشام تمر به عيران قر يش واجتمع اليه جمع من المسلمين  
الذين كانوا احتبسوا بمكة أي لانهم ما بلغهم خبره رضي الله عنه أي وأنه صلى الله  
عليه وسلم قال في حقه ويل أمة تخش حربا لو كان معه رجال صاروا يئد لالون اليه  
وأثقلت أبو جندل بن سهيل بن عمرو رضي الله عنهما الذي رده يوم الحديبية وخرج من  
مكة في سبعين فارسا أسلموا فلحقوا بأبي بصير وكرهوا أن يقدموا على رسول الله  
صلى الله عليه وسلم في تلك المدة التي هي زمن المدينة أي خوف أن يردهم الى أهلهم  
واقضم اليهم ناس من غفار وأسلم وجهينة وطوائف من العرب ممن أسلم حتى بلغوا  
ثلاثمائة اقل فقطعوا مادة قر يش لا يظفرون بأحد منهم الا قتله ولا تمر بهم  
عيرا الا أخذوها حتى كتبت قر يش له صلى الله عليه وسلم تسأله بالارحام الاواههم  
والاحاجة لهم \* وفي رواية ان قر يشا أرسلت أبا سفيان بن حرب رضي الله

عنه في ذلك وأن قريشا قالوا ناسقطنها هذا الشرط من الشروط من جاء منهم اليك  
 فأمسكه في غير حرج \* أي وفي لفظ من أقام فهو آمن فإنا ناسقطنها هذا الشرط  
 فان هؤلاء الركب قد فتحوا علينا بابا لا يصلح اقراره فكتب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى أبي جندل والى أبي بصير رضى الله عنهم أن يقدموا عليه أى وأن من  
 معهما من المسلمين يلحقوا ببلادهم وأهلهم ولا يتعرضوا لاحد منهم من قريش ولا  
 لعيرانهم فقدم كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وأبو بصير رضى الله  
 عنه يموت فمات وكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في يده يقرؤه فدفعه أبو جندل  
 رضى الله عنه مكانه وجعل عند قبره مسجدا \* وقدم أبو جندل رضى الله عنه  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ناس من أصحابه ورجع باقبيهم الى أهلهم  
 وأمنت قريش على عيرانهم \* وعلمت أصحابه صلى الله عليه وسلم ورضى عنهم الذين  
 عمر عليهم ردأبي جندل الى قريش مع أبيه سهيل بن عمرو وان طاعة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خير مما أحبوه وان رأيه صلى الله عليه وسلم أفضل من رأيهم  
 وعلموا بعد ذلك ان مصالحة صلى الله عليه وسلم كانت أولى لانها كانت سيدة الكثرة  
 المسلمين فان الكفار لما آمنوا القتال اختلطوا بالمسلمين فأترفهم الاسلام فأسلم كثير  
 منهم \* وقد ذكر بعض المفسرين أن الذين أسلموا في سنتي الفتح بناء على أن المدة  
 كانت سنتين أو المعنى في سنتين من اله لمخ أى من مدته يعدلون الذين أسلموا قبلهما  
 \* قال وعن بعضهم أى وهو أبو بكر الصديق رضى الله عنه أنه كان يقول ما كان  
 فتح في الاسلام أعظم من فتح الحديبية وليكن الناس قصر رأيهم عما كان بين محمد  
 صلى الله عليه وسلم وربه والعباد يجهلون والله لا يجعل لجهلة العباد حتى تبلغ الامور  
 ما أراد \* لقد رأيت سهيل بن عمرو رضى الله عنه بعد اسلامه في حجة الوداع قائما عند  
 المنبر يقرب لرسول الله صلى الله عليه وسلم يده ورسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يضرها بيده \* ودعا الحلاق لحلق رأسه فأقتر الى سهيل كلما يلفظ من شعره صلى  
 الله عليه وسلم يضعه على عينيه وأذ كراهتنا أن يقر يوم الحديبية بأن يكتب  
 بسم الله الرحمن الرحيم أى وان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمدت الله  
 وشكرته الذي هداه للاسلام وعن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال كنا مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بالحديبية ونحن محرمون قد حصرنا المشركون وكان لي  
 وفرة فجملت أهوام أى القمل تتساقط على وجهي فري رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم \* وفي رواية ملئت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والتمل يتناثر على  
 وجهي \* وفي رواية أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال أدن فدنوت يقول ذلك

مرتين أو ثلاثاً \* وفي رواية أخرى على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديدية  
وانا أو تصفت برمة وفي لفظ قدرني فقال كأنك تؤذيك هوام رأسك قال أجل  
قال أحلق والهدد برفة قال ما أجدهد ما يقال صم ثلاثة أيام \* وفي لفظ فقال  
أيؤذيك هوام رأسك وفي لفظ لعلاك أذاك هوام رأسك \* قلت نعم يا رسول الله قال  
ما كنت أرى أن الجهد يبلغ بك هذا فمرني أن أحلق أي وفي رواية أصابتني هوام  
في رأسي وأتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الحديدية حتى تخوفت على  
بصري \* وأنزل الله تعالى هذه الآية فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه أي  
فحلق فغديته من صيام أو صدقة أو نسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صم  
ثلاثة أيام أو تصدق بفرق \* أي زاد في رواية من زبيب بين ستة مساكين والهرق  
بفتح الفاء والراء ثلاثة أصع \* أي زاد في رواية من تمر لكل مسكين نصف  
صاع أو انسك أي اذبح ما تيسر لك انتهى \* زاد في رواية أي ذلك فعرات أجزاء  
هناك فحلقتم ثم نسكت \* أي وفي رواية الشيخين أنسك شاة أو صم ثلاثة أيام  
أو أطعم فرقا من الطعام على ستة مساكين \* قال ابن عبد البر عيادة الأنا عن  
صعب بن عجرة وردت بلفظ الخير وهو نص القرآن وعليه عمل العلماء في كل  
الأمصار وقتواهم وما ورد من الترتيب في بعض الأحاديث لوضح معناه الاختيار وأولا  
فأولا \* قال في سفر السعادة أمر صلى الله عليه وسلم في علاج القمل بحلق  
الرأس لتنفخ المسام وتتصاعد البخره وتضاف انادة الفاسدة التي يتولد القمل  
منها \* وذكر في الهدى أن أصول الطب ثلاثة الحجية وحفظ الصحة والاستفراغ  
فالي الأول شرع التيم خوفا من استعمال الماء والى الثاني شرع الفطر  
في رمضان في السفر لثلاث تنو الي مشقة السفر ومشقة الصوم والى الثالث بحلق  
رأس المحرم اذا كان به أذى من قمل ليستفرغ المادة الفاسدة والابخره الرديئة  
\* وعند أئمتنا لا بد أن يكون ما يذبحه مجزيا في الاضحية وبعد الحديدية قبل خبير  
وقيل بعد دخيبر نزلات آية الظهار قد سمع الله قول التي تجادلان في زوجها وسبب ذلك  
أن أوس بن الصامت لأعبادة بن الصامت كما قيل أي وكان شيخا كبيرا قد ساء  
خلقه \* وفي لفظ كان به لم أي نوع من الجنون وكان فاقد البصر قال لزوجه  
خولة بنت ثعلبة وفي لفظ بنت خويلد وكانت بنت عمه وقد راجعته في شيء فغضب  
فقال لها أنت على كظهر أمي \* وهو كان ذلك في زمن الجاهلية طلاقاً أي كاطلاق  
في تحريم النساء ثم رادها عن نفسها فقالت كلالا تصل الي وقد قلت ما قلت حتى  
أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وفي لفظ انه لما قال لها أنت على كظهر



أمي أسقط في يده وقال ما أراك إلا قد حرت علي انطقتي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسأله فدخات عليه صلى الله عليه وسلم وهو يشط رأسه الشريف أي عنده ماشطة أي وهي عائشة رضي الله عنها تمشط رأسه وفي لفظ كان الظاهر أشد الطلاق وأحرم الحرام إذا ظهر الرجل من امرأته لم يرجع اليه أبدا فآخبرته فقال لها صلى الله عليه وسلم ما أمرنا بشيء من أمرك ما أراك إلا قد حرت عليه فقالت يا رسول الله والذي أنزل عليك الكتاب ما ذكر الطلاق وأنه أبو ولدي وأحب الناس الي فقال حرت عليه فقالت أشكوك الى الله فإنتى وتركي الى غير أحد وقد كبر سني ودي عظامي \* وفي لفظ انها قالت اللهم اني أشكوك الى شدة وحدتي وما شق علي من فراقه ومنزلي ومصيبي \* قالت عائشة رضي الله عنها فلقد بكيت وبكي من كان في البيت رجلة لها ورقة عايرها \* وفي لفظ قالت يا رسول الله ان زوجي أوس بن الصامت تزوجني وأنا ذات مال وأهل فلما أكل مالي وذهب شبابي ونقصت بطني وتفرق أهلي ظاهر مني فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أراك إلا قد حرت عليه فبكت وصاحت وقالت أشكوك الى الله فقري ووحدتي وصيبة صغار ان ضمتهن اليه ضاعوا وان ضمتهن الى جاعوا وصارت ترفع رأسها الى السماء \* فبينما هو صلى الله عليه وسلم قد فرغ من شق رأسه وأخذ في الشق الآخر أنزل الله الآية فسرى عنه وهو يتبسم فقال صلى الله عليه وسلم مر به فليحرق رقبته فقالت والله ماله خادم غيري قال مر به فليصم شهورين متتابعين فقالت والله انه لشيخ كبير انه ان لم يأكل في اليوم مرتين ينهد بصره أي لو كان مبصر افلا ينافي ما تقدم أنه كان فاقد البصر قال فليطم ستين مسكينا فقالت والله ما لنا اليوم وقية فقال مر به فليطلق الى فلان يعني شخصاً من الانصار اخبرني ان عنده شطر وسق من تمر يريد أن يتصدق به فلما أخذه منه وفي رواية مر به فليأت أم المنذر بنت قيس فلما أخذ منها شطر وسق من تمر فليتهدق به على ستين مسكينا وليراجعنك ثم أتته فقصت عليه القصة فانطلق ففعل \* أي وفي لفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأساء عينه بفرق من تمر فبكت وقالت وأنا يا رسول الله أساء عينه بفرق آخر قال قد أصبت وأحسنت فاذهبي فتصدقتي به عنه ثم استوصي يابن عمك خيرا \* وفي رواية لما قال لها صلى الله عليه وسلم ما أعلم الا قد حرت عليه قالت لها عائشة رضي الله عنها ورائك ففجحت فلما أنزل عليه صلى الله عليه وسلم الوحى وسرى عنه قال يا عائشة أين المرأة قالت هادي هذه قول ادعيها فادعوتها فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أذهبي فجيبي عتري فذهبت فجاءت به وأدخلته

على النبي صلى الله عليه وسلم فاذا هو وزير بالبصرة تيرسى الخلق فقال له صلى الله  
 عليه وسلم اتجد رقبة قال لا وفي لفظ قال مالي بهذا من قدرة قال أنتستطيع أن  
 تصوم شهرين متتابعين قال والذي بعثك بالحق انى اذالم آكل في اليوم مرتين كل  
 بصرى أى لو كان موجودا قال أفنتستطيع أن تطعمهم ستين مسكينا قال لا الا أن  
 تعينى به اذعانه رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفر عنه \* وفي رواية أنه  
 صلى الله عليه وسلم أعطاهم ~~مكة~~ تالا يأخذ خمسة عشر صاعا فقال أطعمناه ستين  
 مسكينا \* قال بعضهم وكانوا يرون أن عند أوس رضى الله عنه مثلها حتى يكون  
 لكل مسكين نصف صاع وفيه أنه خلاف الروايات أنه لا يملك شيئا فقال على أفقر  
 منى فوالذى بعثك بالحق ما بين لابتيها أهل بيت أحوج اليه منى فضحك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقال اذهب به الى أهلك \* وهذا أول ظهارة وقع في الاسلام و  
 عمر رضى الله عنه بخولة هذه في أيام خلافته فقالت له قف يا عمر فوقف لها ودا منها  
 وأصغى اليها وأطالت الوقوف وأغلظت له القول أى قالت له ميراث يا عمر عهدتك  
 وأنت تسمى عمرا وأنت في سوق عكاظ ترعى القبان بعصاك فلم تذهب الايام حتى  
 سميت عمر ثم لم تذهب الايام حتى سميت أمير المؤمنين فأتق الله فى الرعية \* واعلم  
 أنه من خاف الوعيد قرب عليه البعيد ومن خاف الموت خشى الفوت \* فقال لها  
 الجارود قد أكرت أيتها المرأة على أمير المؤمنين فقال عمر رضى الله عنه دعها  
 \* وفي رواية فقال له قائل حبست الناس لاجل هذه العجوز قال ويحك وتدرى من  
 هذه قال لا قال هذه امرأة سمع الله شكواها من فوق سبع سموات هذه خولة بنت  
 ثعلبة والله لو لم تنصرف عنى الى الليل ما انصرفت حتى تنقضى حاجتها قبل وفى هذه  
 السنة التى هى سنة ست حرمت الخمر \* وبه حزم الحافظ الدمي اطلق وقيل  
 حرمت سنة أربع \* أى ويدل له ما تقدم من أرقعة الخمر وكسر جررها فى بنى  
 قريظة \* وقيل فى السنة الثالثة وقيل انما حرمت فى عام لفتح \* قال بعضهم  
 حرمت ثلاث مرات أى نزل تحريمها ثلاث مرات كان المسلمون يشربونها حلالا أى  
 لغيره صلى الله عليه وسلم أما هو فحرمت عليه قبل البعثة بعشرين سنة فلم يبع له قط  
 وقد جاء أول ما نهى عنه ربي بعد عبادة الامنام شرب الخمر \* وتقدم ان جماعة  
 حرموها على أنفسهم وامتنعوا من شربها ولا زالت حلالا للناس حتى نزل قوله  
 تعالى يسألونك عن الخمر والميسر قل فيها اثم كبير ومنافع للناس فعند ذلك اجتنبها  
 قوم لوجود الاثم وتماطها آخرون لوجود النفع \* أى وكانوا يباشرونها  
 وصلوا فلما نزل قوله تعالى لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى مما كان يشربها

لاجل النفع من شربها في أوقات الصلاة \* ورجع قوم منهم عن شربها حتى  
 في غير أوقات الصلاة وقالوا لا خير في شيء يحول بينها وبين الصلاة وسبب نزول هذه  
 الآية ما جاء عن علي كرم الله وجهه قال صنع لنا عبد الرحمن بن عوف طعاما  
 وشرا بامن الخمر فأكلنا وشربنا فأخذت الخمر منا وحضرت الصلاة أي الجهرية  
 وقدموني فقراءت قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون ونحن نعبد ما تعبدون إلى  
 أن قلت وليس لي دين وليس لكم دين ثم نزلت الآية الأخرى الدالة على تحريمها  
 مطلقا وهي إنما الخمر والميسر والانصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه  
 لعلكم تفلحون إلى قوله فهل أنتم متتهون أي ولعل هذه الآية الأخيرة هي التي عنها  
 أنس رضي الله عنه بقوله كما في البخاري كنت ساقى القوم الخمر بمنزل أبي طلحة أي  
 وهو زوج أمه رضي الله عنهم ونزل تحريم الخمر فرمنا دينا إلى أن الخمر قد حرمت  
 \* فقال أبو طلحة أخرج فانظر ما هذا الصوت قال فخرجت فقلت هذا ما نادى  
 إلا أن الخمر قد حرمت فقال لي اذهب فأهرقها فقال بعض القوم قتل قوم أي  
 في أحد وهي في بطونهم \* وفي رواية قالوا يا رسول الله كيف يمات من أحمنا بنا  
 وكان شربها فنزل الله تعالى ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما  
 طعموا أي لأن ذلك كان قبل تحريمها مطلقا \* وقد جئنا لعمري رضي الله عنه  
 بشخص من المهاجرين الأولين قد سكر فأراد عمر جلده فاستدل على عمر بهذه  
 الآية فقال عمر لمن حضره ألا تردون عليه فقال ابن عباس رضي الله عنهما هذه  
 الآية نزلت عذرا تاضر ووجهة على الباقيين ثم استشار عمر رضي الله عنه عليا كرم  
 الله وجهه فأشار عليه أن يجلده ثانياً جلدة \* ولعل هذا الشخص هو قدامة بن  
 مظعون وتقدمت قصته في بدر وتقدم في ذلك أن الذي رده عليه بذلك عمر لابن عباس  
 رضي الله عنهما وكذا وقع لابي جندل رضي الله عنه مثل ذلك وأنه أشفق أي خاف  
 من ذلك فلما بلغ عمر رضي الله عنه كتب إليه أن الذي زين اليك الخطيئة هو الذي  
 حذر أي منع عليك التوبة بسم الله الرحمن الرحيم

\* (غزوة خيبر)

\* علي وزن جعفر سميت باسم رجل من العماليق نزلها ية إلى خيبر وهو أخو يثرب  
 أي الذي سميت باسمه المدينة كما تقدم \* وفي كلام بعضهم الخيبر بالسان اليهود  
 الحصن ومن قيل لها خيبر لا شتم لها على الحصون وهي مدينة كبيرة ذات حصون  
 ومزارع ونخل كثير بينها وبين المدينة الشريفة ثمانية برد كما في سيرة المحافظ  
 الدمياطي ومعلوم أن البريد أربعة فراسخ وكل فرسخ ثلاثة أميال \* ولم يراجع

رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحديبية أقام شهرا وبعض شهر أى ذى الحجة ختام سنة ست وأقام من المحرم افتتاح سنة سبع أياما قيل عشرين يوما أو قريبا من ذلك ثم خرج إلى خيبر أى وهذا ما ذهب إليه الجمهور \* ونقل عن الامام مالك رضى الله عنه ان خيبر كانت سنة ست واليه ذهب الامام بن حزم \* وفي التعليقة للشيخ أبى حامد انها كانت سنة خمس \* قال الحافظ بن حجر وهو وهم ولعله انتقل من الخندق إلى خيبر \* قال وقد استنفر صلى الله عليه وسلم من حوله عن شهد الحديبية يغزون معه وجاء المخلفون عنه في غزوة الحديبية ليخرجوا معه رجاء الغنمة فقال لا تخرجوا معي إلا راغبين في الجهاد فأما الغنمة فلا أى لا تعطوا منها شيئا ثم أمر مناديا بنادى بذلك فنادى به \* قال أنس رضى الله عنه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طلحة رهو زوج أم أنس كما تقدم حين أراد الخروج إلى خيبر التمسوا إلى غلاما من غلاماتكم يخدمني فخرج أبو طلحة مردفي وأنا غلام قد راهقت فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزل خدمته فسمعتة كثيرا ما يقول اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن والعجز والكسل والبخل والجبن وضلع الدين وغلبة الرجال انتهى \* أقول وهذا السياق يدل على ان أول خدمة أنس رضى الله عنه حينئذ وهو يخالف ما سبق ان عند قدومه صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت به أمته وقالت هذا ابني وهو غلام كديس وكان عمره عشر سنين وقيل تسع سنين وقيل ثمان سنين ففي مسلم عن أنس قال جاءت بي أمى أم أنس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أزرقتني نصف خمارها ووردتني بنصفه فقالت يا رسول الله هذا أنيس ابنك أتدرك به ليخدمك فادع الله له فقال اللهم أكثر ماله وولده \* وقد يقال لا مخالفة لانه يجوز ان يكون صلى الله عليه وسلم انما قال لابي طلحة ما ذكر رجاء أن يأتى له بمن هو أقوى من أنس على السفر شفقة على أنس ومن ثم لم يخرج به صلى الله عليه وسلم معه وفيه أنه خرج معه في بدر وقد جاء أنه قيل لأنس رضى الله عنه أشهدت بدر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا أم لك وأين غبت عن بدر \* وقد يقال جاز أن يكون عرض لأنس رضى الله عنه حين حروجه صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ما يقتضى الشفقة عليه في عدم اخراجه معه والله أعلم واستخاف صلى الله عليه وسلم على المدينة نعمة وقيل سباع بن عرفة أى وصح وكان الله وعده وهو بالحديبية أى عند منصرفه منها في سورة الفتح بمغنايم بقوله وعدكم الله مغنايم كثيرة تأخذونها أى مغنايم خيبر وخرج معه صلى الله عليه وسلم من نساءه أم سلمة رضى الله عنها وقال صلى الله عليه وسلم في سيره لعامر بن الاكوع عم سلمة بن الاكوع رضى الله

عنهما انزل فحمدت من هاتك وفي رواية من هتياك وفي لفظ من هتياك بقلب  
 الهاء الثانية ياء أي من أراجيزك وأشعارك \* وفي لفظ انزل فحرك بنا الراء  
 فقال يا رسول الله قد تولى قولي أي الشعر فقال له عمر رضي الله عنه اسمع وأطع  
 فنزل يرتجز بقوله رضي الله عنه

والله لولا الله ما هدينا \* ولا تصدقنا ولا ملينا  
 الايات وفي مسلم \* اللهم لولا أنت ما هدينا

قيل وصوابه في الوزن اسم أو بالله أو والله لكن في تلك الايات فاغفر فداك  
 ما اقتفينا أي اغفر ما كتسبنا وأصل الاقتفاء الانبعا وفي خطاب الباري عز وجل  
 بغدادك ما لا ينبغي لانه لا يقال للباري عز وجل قديتك لان ذلك انما يستعمل  
 في مكرهه متوقع حلوه بالمفدى بالفتح فيجعل المفدى بالكسر نفسه فداء له من  
 ذلك فيبذل نفسه عن نفسه \* وأجيب عن ذلك بأن الشاعر لم يرد ذلك بل  
 أراد أن يبذل نفسه في رضا سبحانه وتعالى وعند انشاد الايات المذكورة  
 قال له النبي صلى الله عليه وسلم برحك ربك فقال له عمر بن الخطاب رضي الله  
 عنه والله وجبت أي الشهادة يا رسول الله لولا أي هلا متعتنا به أي أبقيته لنا  
 لنتمتع به ومنه أمتعني الله ببقائك أي هلا أخرجت الدعاء له بذاك الى وقت آخر لانه  
 صلى الله عليه وسلم ما قال ذلك لاحد في مثل هذا الموطن الا واستشهد \* وفي لفظ  
 أن القائل له أسمعنا رجل من القوم قال الخفاف بن حجر لم أقف على اسمه مر يحا وأن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما سمعه قال من هذا السائق قالوا عامر قال صلى  
 الله عليه وسلم يرجه الله فقتل في هذه الغزاة رجع اليه سيفه فقتله فانه أراد أن  
 يضرب به ساق يهودي فجاءت ذبايته في ركبته فأت من ذلك رضي الله عنه  
 فقال الناس قتله سلاحه \* وفي رواية قتل نفسه أي فليس بشهيد فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم انه لشهيد وصلى عليه صلى الله عليه وسلم والمسلمون \* وفي  
 رواية قال سلمة بن الأكوع يا رسول الله فداك أبي وأمي زعموا أن أخي عامر احبط  
 عمله \* وفي لفظ يزعم أسيد بن حضير وجماعة من أصحابك ان عامر احبط عمله اذ قتل  
 بسيفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذب من قال أي أخطأ في قوله  
 وإن له أجرين وجمع بين أصبعيه \* وفي رواية انه لشهيد وفي لفظ انه لجاهد مجاهد  
 وفي لفظ مات جاهد مجاهد او الجاهد الجاد في أمره فلما قام بوصفين كان له أجران  
 \* وقيل هو من باب جاد مجيد وشعر شاعر فهو تأكيد وكون عامر احبطه هو  
 خلاف ما تقدم أنه عمه وهو الصحيح المشهور \* قال في النور ويمكن الجمع بأن

يكون عمه من النسب وأخاه من الرضاة أي وحينئذ يكون هذا محل قول بن  
الجوزي رحمه الله من الأخوة الذين حدثوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عامر  
وسلمة ابنا الأكواع وفي فتح الباري عن بعض الصحابة فلما وصلنا خيبر خرج ملكهم  
مرحب يخطر بسيفه يقول

قد علمت خيبر أني مرحب \* شاكي السلاح بطل محرب  
إذا الحروب أقبلت تلتهب

فبرزه عامر رضى الله عنه يقول

قد علمت خيبر أني عامر \* شاكي السلاح بطل مقابر

\* فاحتملوا ضربتين فوق سيف مرحب في ترس عامر رضى الله عنه فذهب عامر  
يسفل لمرحب أي يضربه من أسفل فعاد سيفه على نفسه أي أصاب عين ركبته عامر  
فمات من ذلك الحديث وكون عامر ارتجز لرسول الله صلى الله عليه وسلم أي حذابه  
لا سنا في ما جاء أن البراء بن مالك كان حسن الصوت وكان يرتجز لرسول الله صلى  
الله عليه وسلم في أسفاره لان المراد في غالب أو في بعض أسفاره كما صرحت به بعض  
الروايات \* وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال له أي البراء اياك والقوارير وهو يدل  
على أنه كان يرتجز لنسائه صلى الله عليه وسلم وهو يخالف أن البراء كان حادى  
الرجال وأنجشة حادى النساء إلا أن يقال جاز أن يكون البراء حادى النساء في بعض  
الأسفار أو في بعض الأحيان وأنجشة كان في الغالب \* قال بعضهم كان أنجشة  
رضى الله عنه عبدا أسود وكان حسن الصوت بالحداء إذا حدا أعنت الأبل أي  
سارت العنق وأسرعت فلما حدا بامهات المؤمنين قال له رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يا أنجشة رويدك رفقا بالقوارير \* ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه  
وسلم على خيبر وكان وقت الصبح قال لاصحابه رضى الله عنهم قفوا ثم قال أي  
في لفظ قال لهم قولوا اللهم رب السموات وما أظللن ورب الأرضين وما أقللن ورب  
الشيياطين وما أضللن ورب الرياح وما أذرين فانا نسألك من خير هذه القرية وخير  
أهلها وخير ما فيها ونذبحك من شرها وشر أهلها وشر ما فيها أقدموا باسم الله أي  
وفي لفظ ادخلوا على بركة الله وكان صلى الله عليه وسلم يقول مال كل قرية دخلها  
\* أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم لما توجه الى خيبر أشرف الناس على واد فرفعوا  
أصواتهم بالتكبير الله أكبر لا اله الا الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعوا  
على أنفسكم أي ارفقوا بأنفسكم لاتبالغوا في رفع أصواتكم فانكم لاتدعون  
أصم ولا غابيا أنكم تدعون سميعا قريبا وهو معكم \* قال عبد الله بن قيس رضى

الله عنه وكنت خلف دابة صلى الله عليه وسلم فسمعتني أقول لاحول ولا قوة  
الابالله العلي العظيم فقال يا عبد الله بن قيس قلت لبيك يا رسول الله قال ألا أدلك  
على كلمة من كنز الجنة قلت بلى يا رسول الله فذاك أبي وأمي قال لاحول ولا قوة  
الابالله ويحتاج الى الجمع بين هذا وبين أمره صلى الله عليه وسلم بأن أصحابه يرفعون  
أصواتهم بالتلبية \* وقد يقال المنهى عنه هنا الرفع الخارج عن العادة الذي ربما  
أذى بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا على أنفسكم أي ارفعوا بها كما تقدم  
فلا منافاة ولما أبصر صلى الله عليه وسلم عماله ما وجدوا قد خرجوا بمساحيمهم ومكائهم  
قالوا الحمد والخميس أي الجيش العظيم معه قيل له الخميس لأنه خمسة أقسام المقدمة  
والساقة والمينة والميسرة وهما الجناحان والقلب وادبروا هرايا \* قال وذكر أنه كان  
بها عشرة آلاف مقاتل وأنهم كانوا لا يظنون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ينزروهم يخرجون ويصطفون صفوفا ثم يقولون محمد يغزو وناهيات هيئات \* وذكر  
أن عبد الله بن أبي بن سلول أرسل اليهم يخبرهم بأن محمدا سائر اليكم فخذوا حذركم  
وادخلوا أموالكم حصونكم واخرجوا الى قتاله ولا تخافوا منه أن عددكم كثير  
وقوم محمد شرذمة قليلون عدل لاسلح منهم الا قليل فلما كانت الليلة التي نزل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحتها بساحتهم لم يتحركوا تلك الليلة ولم يصح لهم  
ديك حتى طلعت الشمس فأصبحوا أي قاموا من نومهم وأقشدتهم تخفق وفتحوا  
حصونهم وغدوا الى أعمالهم معهم الفوس \* ويقال لها الكرازين والمسارين ومعهم  
المكائيل أي وهي القفف الكثيرة فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوا  
هاربين الى حصونهم انتهى \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر  
خربت خيبرنا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين \* أي وبذلك استدل على  
جواز الاقتباس من القرآن وإنما قال صلى الله عليه وسلم خربت خيبر لانه لما رأى  
آلة الهدم التي هي الفوس والمساحي فقال صلى الله عليه وسلم بأن حصونهم ستغرب  
أو أخذ ذلك من اسمها أو أن ذلك دعا بلفظ الخبر \* قال الامام النووي رحمه الله  
والاصح أنه أعلمه الله بذلك ويوافقه ما في فتح الباري \* ويحتمل أن يكون قال ذلك  
بطريق الوحي \* ويؤيده قوله انا اذا نزلنا بساحة قوم فساء صباح المنذرين أي لانه  
نزل بساحتهم وهي في الاصل القضاء بين الابنية \* وابتدأ رسول الله صلى الله عليه  
وسلم من حصونهم بحصون النطاة قبل حصون الشق وقيل بحصون الكنيبة وجمعوا  
المقاتلة في حصون النطاة فجاءه صلى الله عليه وسلم الحباب بن المذخر رضى الله عنه  
فقال يا رسول الله انك نزلت من ذلك هذا فان كان من أمر أمرك به فلا تتكلم وان كان

الرأي تكلمنا فقال يا رسول الله ان أهل النطاقي بهم معرفة ليس قوم أبعد منهم  
 منهم ولا أعدل رمية منهم وهم مرتفعون علينا وهو أسرع لانحطاط نبلهم ولا فأن من من  
 بياتهم يدخلون في حرة النخل أي النخل المجتمع بعضه على بعض تحول يا رسول الله  
 فقال صلى الله عليه وسلم أشرت بالرأي اذا أمسينا ان شاء الله تحولنا لله وودع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة رضى الله عنه فقال انظر لنا منزلا بعيدا فطاف  
 محمد رضى الله عنه وقال يا رسول الله وجدت لك منزلا فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم على بركة الله وتحول لما أمسى \* وأمر الناس بالتقول \* أى وفي لفظ  
 أن راحلته صلى الله عليه وسلم قامت تجر بزمامها فأدركت لترد فقال دعوها فانها  
 مأمورة فلما انتهت الى موضع من الصخرة بركت عندها فتقول رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى الصخرة وتحولوا اليها واتخذوا ذلك الموضع معسكرا وفي الاصل أنه  
 نزل بذلك ليحول بين أهل خيبر وبين غطفان لانهم كانوا مظاهرين لهم على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وقد يقال لا مخالفة بين هذه الروايات الثلاثة فليتأمل وابتنى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هناك مسجدا صلى به طول مقامه بخيبر أى وأمر صلى  
 الله عليه وسلم بقطع نخيل أهل حصون النطاقي فوقع المسلمون في قطعها حتى قطعوا  
 أربعمائة نخلة ثم نهاهم عن القطع فاقطع من نخيل خيبر غيرها \* قال قيل وقاتل  
 صلى الله عليه وسلم يومه ذلك أشد القتال وعليه درعان وبيضة ومغفر وهو على  
 فرس يقال له الظرب وفي يده قنارة وترس \* وما قيل انه صلى الله عليه وسلم يوم خيبر  
 كان على حمار مخطوم برس من ليف وتحتة اكاف من ليف أى فى مسلم عن بن عمر  
 رضى الله عنه رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمار وهو متوجه الى  
 خيبر جاز أن يكون ركب ذلك الحمار فى الطريق وحال القتال ركب ذلك الفرس  
 انتهى \* أقول يرشد الى هذا الجمع قوله متوجه الى خيبر \* وظاهر هذا الكلام  
 أنه صلى الله عليه وسلم باشر القتال بنفسه وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم لم يباشر  
 القتال بنفسه الا فى أحد ويبدو أن يكون باشر القتال بنفسه ولم يقتل أحدا اذ لو قتل  
 أحد المذكور لانه مما تتوفر الدواعى الى نقله \* وقد يكون المراد بقولهم وقاتل صلى الله  
 عليه وسلم أى قاتل حسبته ويدل لذلك ما فى الامتاع وألح على حصن ناعم أى وهو  
 من حصون النطاقي بالرعى وهو دة قاتل ورسول الله صلى الله عليه وسلم على فرس  
 يقال له الظرب وعليه درعان ومغفر وبيضة وفي يده قنارة وترس وقد دفع صلى الله عليه  
 وسلم لواءه لرجل من المهاجرين فرجع ولم يصنع شيئا فدفعه الى آخر من المهاجرين  
 فرجع ولم يصنع شيئا وخرجت كتابت اليهود يقدمهم ياسر فكشف الانصار حتى



انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في موقفه فاشتد ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمسى به - موما والله أعلم وفي ذلك قتل محمود بن مسامة أخو محمد ابن مسامة رضي الله عنهم ما برحى ألقى عليه من ذلك الحصن آلة إيداعه مرحب وقيل كنانة بن الربيع وقد يجمع بأنهم اجتمعوا على ذلك وسيأتي ما يدل على أن قاتله غيرهما وهو قد يقبل لا مانع من أن يكونوا أي الثلاثة تجتمعوا على قتله أي فان محمود بن مسامة رضي الله عنه كان قد ما رب حتى أعياء الحرب وتقبل السلاح وكان الحر شديد أفتحاز الى ظل ذلك الحصن فألقى عليه حجر الرخا فهدم البيضة على رأسه ونزات جلدة جبينه على وجهه أي ونذرت عينه فأدركه المسلمون فأتوا به النبي صلى الله عليه وسلم فسرى بالبدة الى مكان ما وعصبه بخرقه فمات رضي الله عنه من شدة الجراحة وجاء أخوه محمد بن مسامة رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان اليهود قتلوا أخي محمود بن مسامة فقال صلى الله عليه وسلم لا تتمنوا لقاء العدو واسألوا الله العافية فانكم لا تدرون ما يتلون به منكم - فماذا لقيتموه فقولوا اللهم أنت ربنا وربهم - ونوامينا ونواصيهم بيدك وانما تقتلهم أنت ثم الزموا الارض جالوسا فاذا خشوكم فانهضوا وكبر واجهوا وفي سياق بعضهم ما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم مكث سبعة أيام يقابل أهل حصون المطاة يذهب كل يوم بمحمد بن مسامة رضي الله عنه للقتال ويخلف على محل العسكر عثمان بن عفان فاذا أمسى رجع صلى الله عليه وسلم الى ذلك المحل ومن جرح من المسلمين يحمل الى ذلك المحل ليداوى جرحه وكان صلى الله عليه وسلم يناوب بين أصحابه في حراسة الليل فلما كانت تلك الليلة السادسة من السبع استعمل صلى الله عليه وسلم عمر رضي الله عنه فطاف عمر بأصحابه حول العسكر وفرقهم فأتى برجل من يهود خيبر في جوف الليل فأمر به عمر رضي الله عنه أن يضرب عنقه فقال اذهب بي الى نبيكم حتى أكلمه فأمسك عنه وانتهى به الى باب رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجده يصلي فسمع صلى الله عليه وسلم عمر فسلم وأدخله عليه فدخل باليهودي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وراءك فقال تزوني يا أبا القاسم فقال نعم قال خرجت من حصن النطاق من عند قوم يتسللون من الحصن في هذه الليلة قال فأين يذهبون قال الى الشق يجعلون فيه ذراريهم - ويتيمون للقتال ولعل المراد ما بقوه من ذراريهم - فلاننا في ما تقدم من أنهم أدخلوا أموالهم وعيالهم في حصون الكهنية أو أن ذلك الخبر أخبر بحسب ما فهم أنهم يجعلون ذراريهم في الشق والحال أنهم انما يذهبون ليحبلوا ذراريهم - في حصون الكهنية فليتأمل في هذا الحصن الذي هو حصن

الصعب من حصون النبطية في بيت فيه تحت الارض منجنيق وذبايات ودرع  
وسيف فاذا دخلت الحصن غدا وانت تدخله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ان شاء الله قال اليهودي ان شاء الله أو قتل عليه فانه لا يعرفه غيري وأخرى قيل  
ما هي قال يستخرج المنجنيق وينصب على الشق ويدخل الرجال تحت الذبايات  
فيحرقوا الحصن فتفخه من يومك وكذلك تفعل بحصون الكعبة ثم قال يا أبا  
القاسم احقن دمي قال أنت آمن قال ولي زوجة فهب الي قال هي لك ثم دعاه صلى الله  
عليه وسلم الى الاسلام فقال أنظر في أياما ثم قال صلى الله عليه وسلم لمجد بن مسامة  
رضي الله عنه لا عطين الراية الى رجل يحب الله ورسوله ويحب الله \* وفي لفظ فقال  
صلى الله عليه وسلم لا دة عن اراية الى رجل يحب الله ورسوله لا يولي الدبر يفتح الله  
عز وجل على يده فيمكنه الله من قاتل أخيك وعند ذلك لم يكن من العصابة  
رضي الله عنهم له منزلة عند النبي صلى الله عليه وسلم الا يرجوا ان يعطاها \* وعن  
عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ما أحببت الامارة الا ذلك اليوم ولعل ذلك  
لا ينافي ما جاء أن وفد تقيف لما جاؤه صلى الله عليه وسلم قال لهم تسلمن أو بعثن اليكم  
رجالنا \* وفي رواية مثل نفسي فليضربن أعناقكم وليس بين ذرار يكمن  
ولياخذن أموالكم \* قال عمر رضي الله عنه فوالله ما تمنيت الامارة الا يومئذ  
وجعلت أنصب صدري له صلى الله عليه وسلم وجاء أن يقول هو هذا فالتفت صلى  
الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه فأخذيده وقال هو هذا وهذا \* وقد يقال  
لا يلزم من محبة الشيء تمنيه بخلاف العكس في هذه الغزاة أحب الامارة وما تمنها  
لان الوصف في ذلك أبلغ من الوصف هنا فليستأمل \* ويروى أن عليا كرم الله وجهه  
لما بلغه مقالته صلى الله عليه وسلم أي في خيبر قال اللهم لا تعط لي ما تمنعت ولا مانع  
لما أعطيت فبعث صلى الله عليه وسلم الى علي كرم الله وجهه وكان أرمه شديد  
الرمد أي وكان قد تخلف في المدينة ثم لحق بالقوم أي فقيل له انه يشتكي عينيه  
فقال صلى الله عليه وسلم من يأتيني به فذهب اليه سلمة بن الأكوع رضي الله عنه  
وأخذيده يقوده حتى أتى به النبي صلى الله عليه وسلم قد عصب عينيه فعقد له صلى  
الله عليه وسلم الاواء أي لواءه الأبيض \* فعن ابن اسحاق وابن سعد لم تكن الرايات  
اليوم خيبر أي فانه صلى الله عليه وسلم فرق الرايات يومئذ بين أبي بكر وعمر  
والجباب بن المنذر وسعد بن عباد رضي الله عنهم \* وانما كانت الالوية وكانت  
راية رسول الله صلى الله عليه وسلم سوداء من برد لعائشة رضي الله عنها تدعى  
العقاب \* وفي كلام المقرئ لما ذكر ترتيب الرياسة في الجاهلية ذكر أن

العقاب كان في الجاهلية راية تكون لرئيس الحرب \* وجاء الاسلام وهي عند أبي  
سفيان وجاء الاسلام والسدانة والواء عند عثمان بن أبي طلحة من بنى عبد الدار  
\* وفي سيرة الحافظ الدمياطي رحمه الله وكانت له صلى الله عليه وسلم راية سوداء  
مربعة من تمر مخجلة يقال لها العقاب وكان له راية صفراء ولواؤه أبيض دفعه الى علي  
كرم الله وجهه وفيه أن ذلك اللواء يقال له العقاب وفي سيرة الدمياطي رحمه الله  
وكانت رايته صلى الله عليه وسلم بيضاء وربما جعل فيها الاسود ولعل السواد كان  
كتابة في ذلك العلم ولعل هذا اللواء الذي فيه الاسود والمعنى بما جاء في بعض  
الروايات كان له صلى الله عليه وسلم لواء أبيض مكتوب فيه لا اله الا الله أي بالسواد  
ولعله محمل قول بعضهم كان له صلى الله عليه وسلم لواء أغبر وربما كان من خز بعض  
نسائه فقال علي كرم الله وجهه يا رسول الله اني أرمد كما ترى لا ابصر موضع قدمي  
فتفل صلى الله عليه وسلم وفي لفظ بصق في عينه أي بعد ان وضع رأسه في حجره  
وفي لفظ فتفل في كفه وفتح له عينيه فذلكهما أقرأ حتى كأن لم يكن بهما وجمع  
\* قال علي رضي الله عنه فأرمدت بعد يومئذ وفي لفظ فأرمدت ولا صدعت وفي لفظ  
فما اشتكيتهما حتى الساعة وفي هذا السياق لطيفة وهي أن من طلب شيئاً أو  
تعرض لطلبه يحرمه غالباً وأن من لم يطلب الشيء ولا يتعرض لطلبه ربما وصل اليه  
\* وقد أشار الى ذلك صلى الله عليه وسلم بقوله رحم الله أخي يوسف لولم يقل اجعاني  
على خزائن الارض لاستعمله في ساعته ولكن لاجل سؤاله اياه ذلك أخر عنه سنة  
أي وبعد السنة دعاه الملك وتوجه ورداه وقلده بسيفه وأمر له يسير من ذهب مكال  
بالدروا اليه اقوت وضرب له عليه حلة من استبرق وفوض اليه أمر مصر \* وقد قيل  
لو وقعت قانسوة من السماء لاتقع على رأس من يريد ما زاد في رواية عن علي كرم  
الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم دعاه بقوله اللهم اكمل الحرو والرد \* قال علي  
كرم الله وجهه فما وجدت بعد ذلك لاجرا ولا برداً أي فكان يلبس في الحر الشديد  
العباء المحشو والشخير ويلبس في البرد الشديد الثوبين الخفيفين \* وفي لفظ الثوب  
الخفيف فلا يبالى بالبرد وقد يخالف ذلك ما حكاه بعضهم قال دخل رجل على  
علي كرم الله وجهه وهو يرعد تحت سهل قطيفة أي قطيفة خلقه فقال يا أمير  
المؤمنين ان الله جعل لك في هذا المال وأنت تصنع بنفسك هكذا فقال والله  
لا أرتأكم من مالكم وإنما قطيفتي التي خرجت بها من المدينة \* وقد يقال  
لا مخالفة لانه يجوز أن تكون رعدته رضي الله عنه ليست من البرد خلاف ما ظنه  
السائل لجواز أن تكون لمحي اصابته في ذلك الوقت وقد أشار الى التفل صاحب

المهزبة رضى الله تعالى عنه بقوله

وعلى لما قتلت لعينييه وكناهم - امعارمءاء

فعدانا طرا بعيني عقاب \* في غزاة لها العقاب لواء

وفي قوله صلى الله عليه وسلم لم يلدن الراية اطلاق الراية على اللواء ومن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه خذ هذه الراية وتقدم أن الراية يطلق عليها اللواء هذا وفي كلام بعضهم أن أبياسفيان رضى الله عنه كان الراية المعروفة بالعقاب التي كان لا يجسها الا رئيس اذا حيت الحرب هذا كلامه فلعل تسمية رايته صلى الله عليه وسلم بالعقاب لكونها كذلك \* فقال على كرم الله وجهه - على م اقاتلهم يارسول الله قال ان يشهدوا أن لا اله الا الله وأنى رسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد حقوا دماءهم وأموالهم \* وفي رواية لما أعطاه صلى الله عليه وسلم الراية قال له امش ولا تلتفت فسا رشيأ ثم وقف وتليتفت فصرخ يارسول الله على م اقاتل الناس قال قاتلهم حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمد ارسول الله فاذا فعلوا ذلك فقد منعت دماءهم وأموالهم الا بحقها وحسابهم على الله تعالى أى حساب بواطنهم وسرائرهم - على الله لانه المطلاع وحده على ما فيها من ايمان خالص أو نفاق وكفر زاد في رواية وأخبرهم بما يجب عليهم - من حق الله والله لان يهدى الله بك رجلا واحدا خير لك من أن يكون لك حمر النعم أى تصدق بها في سبيل الله وقد جعل صلى الله عليه وسلم عزمة الدم بالمطوق بالشهادتين لكنه لا يقرب من نطق به ما على ترك الصلاة ولا على ترك الزكاة ومن ثم قال له صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما يجب عليهم \* وفي لفظ قال له امش ولا تلتفت حتى يفتح الله عليك \* أى وعن حذيفة رضى الله عنه لما أتى بأعلى كرم الله وجهه يوم خيبر للبيعة قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا على والذي نفسي بيده ان معك من لا يخذلك هذا جبريل عليه السلام عن يمينك بيده سيف لو ضرب به الجبال لقطعها فاستبشر بالرضوان والجنة يا على انك سيد العرب وأنا سيد ولد آدم \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم كان يعطى الراية كل يوم واحدا من أصحابه وبيعه فبعث أبا بكر رضى الله عنه فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهدهم فبعث عمر بن الخطاب رضى الله عنه من الغدأى برايته فقاتل ورجع ولم يكن فتح وقد جهدهم فبعث رجلا من الانصار فقاتل ورجع ولم يكن فتح فقال عليه الصلاة والسلام لا عطين الراية أى اللواء غدا رجلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يده ليس بفارو في لفظ كرأر غير فرار قد اعلميا كرم الله وجهه وهو ارمء فتغل في عينيه ثم قال خذ هذه الراية فامض بها حتى

يفتح الله عليك أي ودعاه ولمن معه بالنصر \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم  
 ألبسه درعه الحديد وثبذ الفقار أي الذي هو سيفه في وسطه وأعطاه الراية  
 ووجهه إلى الحصن فخرج على كرم الله وجهه بها يهرول حتى ركضها تحت الحصن  
 فاطلع عليه يهودي من رأس الحصن فقال من أنت قال علي بن أبي طالب فقال  
 اليهودي علوت وما أنزل علي موسى ثم خرج إليه أهل المحصر وكان أول من خرج  
 منهم إليه الحارث أخو مرحب وكان معروفا بالجماعة فكشف المسلمون وثبت  
 على كرم الله وجهه فقتله علي وانهمزم اليهود إلى الحصن ثم خرج إليه مرحب فحمل  
 مرحب عليه وضر به فطرح ترسه من يده وتناول على كرم الله وجهه بابا كان عند  
 الحصن فترس به عن نفسه فلم يزل في يده وهو يقاتل حتى فتح الله عليه الحصن ثم  
 ألقاه من يده أي وراه ظهره ثمانين شبرا قال الراوي فجهدت أنا وسبعة نفر على أن  
 نقاب ذلك الباب فلم تقدر قال بعضهم في هذا الخبر جهالة وانه تطاع ظاهرا قال وقيل  
 ولم يقدر على حمله أربعون رجلا وقيل سبعون وفي رواية أن عليا كرم الله وجهه لما  
 انتهى إلى باب الحصن اجتذب أحد أبوابه فألقاه بالارض فاجتمع عليه بعد سبعون  
 رجلا فكان جهدا أن أعادوه مكانه وقيل حمل الباب على ظهره حتى سعد المسلمون  
 عليه ودخلوا الحصن \* قال بعضهم وطرق حديث الباب كلها واهية \* وفي  
 بعضها قال الذهبي انه منكر \* وفي الامتاع وزعم بعضهم أن حمل على كرم الله  
 وجهه الباب لأمل له وانما يروى عن رعايع الناس وليس كذلك ثم ذكر جملة  
 من خرجوا من الحفاط وجاء أن مرجبا لما رأى أن أخاه قد قتل خرج سريعا من الحصن  
 في سلاحه \* أي وقد كان ليس درعيز وتقلد بسيفين واهتم بهما متين ولبس  
 فوقهما منغرا وجرا قد نقيه قدر البيضة ومعه رمح لسانه ثلاثة أسنان وهو يرتجز  
 ويقول من أبيات

قد علمت خبير في مرحب \* شاكي السلاح بطل مجرب

\* ومعنى شاكي السلاح تام السلاح ومعنى مجرب أي معروف بالشجاعة وقهر  
 النرسان ثم يقول هل من مبارزة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال محمد  
 ابن مسلمة رضي الله عنه أماله يا رسول الله أنا المؤمن الذي قتل له قتيلا فلم يؤخذ  
 بشارة الثائر قتل أخى بالادس قال صلى الله عليه وسلم فقم إليه الأهم أعنه عليه فقتله  
 محمد بن مسلمة رضي الله عنه أي فان مرجبا حمل على محمد بن مسلمة فاتقاه بدركته  
 فوقع سيف مرحب فيهما فعضت به وأمسكته فضر به محمد رضي الله عنه فقتله  
 \* ويدل لذلك قول الامام الزني رحمه الله في المختصر ان النبي صلى الله عليه وسلم

يوم خيبر نقل محمد بن مسلمة سلب مرحب سيفه ورجحه ومغفرته وبيضته ووجد  
 على سيفه مكتوب هذا سيف مرحب من يصيبه يعطب \* وقيل القاتل له على  
 كرم الله وجهه وبه جرم مسلم رحمه الله في محبته \* وقال بعضهم والاخبار متواترة به  
 وقال ابن الاثير الصحيح الذي عليه أهل السير والحديث أن عليا كرم الله وجهه  
 قاتله \* وفي الاستيعاب والصحيح الذي عليه أكثر أهل السير والحديث أن عليا  
 قاتله \* ويروى أن عليا كرم الله وجهه ورضي عنه لما خرج اليه ارتجز بقوله  
 أنا الذي سمتني أمي حيدرة \* ضرب عام جام وليث قسوره

\* وقيل بدله كليلت غايات كريمة المنظرة أي فان أم علي كرم الله وجهه سمته أسدا  
 باسم أبيها وكان أبوه أبو طالب غائبا فلما قدم كره ذلك وسماه عليا أي ومن أسماء  
 الاسد حيدرة والحيدرة الغليظ القوي \* وقيل لقب بذلك في صغره لانه كان عظيم  
 البطن ممتلئا لحما من كان كذلك يقال له حيدرة ويقال ان ذلك كان كشفا من  
 على كرم الله وجهه فان مرحبا كان رأى في تلك الليلة في المنام أن أسدا افترسه  
 وذكره على كرم الله وجهه بذلك ليخيفه ويضعف نفسه \* ويروى أن عليا كرم  
 الله وجهه ضرب مرحبا فترس فوقع السيف على الترس فقدمه وشق المغفر والحجر  
 الذي تحته والعمامتين وفلق هامته حتى أخذ السيف في الاضراس والى ذلك  
 يشير بعضهم وقد أجاد بقوله

وشادن أبصرته مقبلا \* فقلت عن وجدى به مرحبا

قد فزادى في الهوى قدمه \* قد على في الوغى مرحبا

أي وقد يجمع بين كون القاتل لمرحب عليا كرم الله وجهه وكون القاتل له محمد بن  
 مسلمة بأن محمد بن مسلمة أثبتته أي بعد ان شق على كرم الله وجهه هامته لجواز  
 أن يكون شق هامته ولم يثبتته فأثبتته محمد بن مسلمة ثم ان عليا كرم الله وجهه  
 وقف عليه أي ويدل لذلك ما في بعض السير عن الواقدي رحمه الله لما قطع محمد  
 ابن مسلمة ساقى مرحب قال له مرحب اجهز علي فقال لا ذق الموت كما ذاقه أخي  
 ومربه علي كرم الله وجهه ف ضرب عنقه وأخذ سلبه فاختمه الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم في سلبه فقال محمد يا رسول الله ما قطعت رجله وتركته الا ليذوق  
 الموت وكنت قادر ان أجهد عليه فقال علي كرم الله وجهه صدق فأعطى سلبه  
 لمحمد ابن مسلمة رضي الله عنه وأعمل هذا كان بعد مبارزة عامر بن الاكوع لمرحب  
 فلا ينافي ما مر عن فتح الباري ثم خرج بعد مرحب أخوه ياسر أي وهو يرتجز بقوله  
 قد علمت خيبر أني ياسر \* شاكي السلاح بطل مغادر

وكان أيضا من مشاهير فرسان يهود وشجعانهم وهو يقول من يبارز فخرج له  
 الزبير رضي الله عنه فقالت أمه صفية بنت عبدالمطلب عمة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يا رسول الله انه يقتل ابني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ابنتك  
 يقتله ان شاء الله فقتله الزبير رضي الله عنه \* أي وعند ذلك قال له صلى  
 الله عليه وسلم فذاك هم ونحال لكل بني حواري وحواري الزبير \* وذكر  
 الزخشي هذه الواقعة للزبير كانت في بني قريظة حيث قال انه يعني الزبير  
 رضي الله عنه أول من استحق السلب وكان ذلك في بني قريظة برز رجل  
 من المدو فقاتل رجلا ورجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم يا زبير فقاتل  
 أمه صفية بنت عبدالمطلب واحدى يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أمهم ما علام احبه فقتله فيلأه الزبير رضي الله عنه فقتله فقتله رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سلبه وقال السلب للقاتل هذا كلامه فليستأمل فاني لم أوقف  
 في كلام أحد على أن بني قريظة وقعت منهم مقاتلة بالمبارزة \* وفي رواية ان  
 القاتل لياسر على بن أبي طالب كرم الله وجهه أي ويمكن الجمع بمثل ما تقدم وكان  
 شعار المسلمين أمت أمت \* وفي رواية يا منصور أمت أمت ومن جملته من قتل  
 من المسلمين الاسود الراعي كان أجيرا لرجل من اليهود وكان هبدا حبشيا يسمى أسلم  
 \* أعرف في الامتاع اسمه يسار فجاه اليه صلى الله عليه وسلم وهو محاصر خيبر وقال  
 يا رسول الله اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم وفي رواية انه قال ان أسلمت فاذا لي  
 قال الجنة فأسلم فلما أسلم قال يا رسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم فكيف  
 أصنع بها وفي لفظ انها أمانة وهي للناس الشاة والشاتان وأكثر من ذلك فقال صلى  
 الله عليه وسلم له اضرب في وجهها فانها سترجع الي ربها فقام الاسود فأخذ حفنة  
 من حصباء فرمى بها في وجهها وقل ار جعي الي صاحبك فواقه لأصعبك  
 فخرجت مجتمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم رضي الله عنه  
 الي ذلك الحصن فقاتل مع المسلمين فأصابه حجر \* وفي رواية سهم غرب بفتح الراء  
 والاضافة وبتسكين الراء بلاضافة وهو من لا يعرف راميه فقتله ولم يسجد لله سجدة  
 فأثى به الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه فقال  
 يا رسول الله لم أعرضت عنه فقال ان معه الا ن زوجتيه من الحور العين تنفضان  
 التراب عن وجهه وتقولان له ترب الله وجهه من ترب وجهك وقتل من قتلك  
 \* زاد في لفظ لقد أكرم الله هذا العبد وساقه الي خير قد كان الاسلام من نفسه  
 حقا وفتح الله ذلك الحصن الذي هو حصن ناعم \* وهو أول حصن فتح من حصون

النبطية على يد علي كرم الله وجهه أي وهو عن عائشة رضي الله عنها ما شبع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من خبز الشعير والتمر حتى فطعت دارقثة أي وهي أول دار  
 فطعت بخيبر وهي بالنبطية وهي منزل ياسر أخي مرحب وهو ظاهر السياق أنها حصن  
 ناعم وهو يروي أن علياً كرم الله وجهه لما فتح الحصن أخذ الرجل الذي قتل أخا  
 محمد بن مسلمة وسلمه إليه فقتله وتقدم أن محمد بن مسلمة رضي الله عنه قتل مرحبا  
 لكونه قاتل أخيه علي ما تقدم وسيأتي أنه صلى الله عليه وسلم دفع كناية لمحمد لقتله  
 بأخيه وهذا يؤيد ما تقدم من أن الثلاثة أي مرحب وكنانة وذلك الرجل الذي  
 سلمه علي له اشتراكوا في قتل أخي محمد بن مسلمة قال وأصاب المسلمون رضي الله عنهم  
 مجاعة وأرسلت أسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أسماء بن حارثة وأمرته أن  
 يقول له صلى الله عليه وسلم إن أسلم يقرؤك السلام ويقولون أجهدنا الجوع فلا هم  
 رجل وقال من بين العزب تصنعون هذا فقال هذين حارثة وأخو أسماء والله اني  
 أرجو أن تكون البعث إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مفتاح الخير فجاءه صلى  
 الله عليه وسلم أسماء وبلغه ما قالت أسلم فدعى لهم فقال اللهم انك قد عرفت حالهم  
 وأن ليس بهم قوة وأن ليس بيدي شيء أعطيهم إياه وقال اللهم افتح أكثر الحصون  
 طعما ما وودكا ودفع اللوا للحباب بن المنذر رضي الله عنه ونذب الناس وكان من  
 سلم من يهود حمن ناعم انتقل إلى حصن الصعب من حصون النبطية ففتح الله  
 حصن الصعب قبل ما غابت الشمس من ذلك اليوم بعد أن أقاموا على محاصرته  
 يومين وما بخيبر حصن أكثر طعاما منه أي من شعير وتمر وودك أي من سم وزيت  
 وشحم وماشية ومناعه منه ولا يخالف هذا ما تقدم عن عائشة في وصف حصن  
 ناعم من قولها ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى آخره وما تقدم من أنهم  
 ادخلوا أمه والهم حصون الكتيبة لأنه يجوز أن يكون المراد بأمه والهم النعود ونحوها  
 دون ما ذكره أو كان في هذا الحصن الذي هو حصن الصعب خمسمائة مقاتل وقبل  
 فتحه خرج منه رجل يقال له يوشع مبارزاً فخرج له الحباب بن المنذر رضي الله عنه  
 فقتله وخرج آخره مبارزاً يقال له الديال فبرز له عمار بن عقبة الغفاري رضي الله عنه  
 فضربه على هامته فقتله فقال له خذها وأنا الغلام الغفاري فقال الناس حبط جهاده  
 فقال له صلى الله عليه وسلم لما بلغه ذلك يؤجر ويحمد أي وجلت يهود حيلة منكرة  
 فأنكشف المسلمون حتى أتوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو واقف قد نزل  
 عن فرسه فثبت الحباب بن المنذر رضي الله عنه فعرض صلى الله عليه وسلم المسلمين  
 على الجهاد فأقبلوا وزحف بهم الحباب رضي الله عنهم فانهزمت يهود وأغلقت



الحصون عليهم \* ثم ان المسلمين اقتحموا الحصن يقتلون ويأسرون فوجدوا في ذلك  
 الحصن من الشعير والتمر والسمن والعسل والسكر والزيت والودك شيئا كثيرا  
 ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم كراوا وعلفوا ولا تحموا لوانى لا تخرجوا  
 به الى بلادكم \* وهذا دليل لما ذهب اليه امامنا رضى الله عنه من ان الغنائم  
 اخذ ما تم الحاجة اليه من الطعام وما يثقل غالبيا من الفواكه وعنف الدواب من  
 الغنمية بدار الحرب اذا كان الجهاد بدار الحرب مما يباع ذلك فيه وليس لهم اخذ  
 ما تبذر الحاجة اليه كالفانيد والسكر ولا ينافى ذلك ما ذكرهنا لانه يجوز ان يكون  
 الاذن في أكل مجموع ما ذكر \* وفي السيرة المشامية عن عبد الله بن مغفر رضى  
 الله عنه قال أميت من في خيرى من غنيمتها جراب شعير فاحتلمت على عنق  
 أريد رحلى فلقيني صاحب الغنم الذى جعل عليها أى وهو أبو اليسر كعب بن عمرو  
 ابن زيد الانصارى رضى الله عنه فأخذنا نصيبته وقال هلم هذا حتى تقسمه بين  
 المسلمين فقلت والله لا أعطيكه فجعل يجاذبني الجراب فرآنا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ونحن نصنع ذلك فتبسم ضاحكنا قال لصاحب الغنم لا أبالك خل بينه  
 وبينه فأرسله فانطلقت به الى رحلى وإصحابى فأكلناه وفي الامتاع أنهم وجدوا  
 لهذا الحصن الذى هو حصن الصعب آفة حرب ذبايات ومجنيقا \* أى وذلك  
 موافق لما تقدم عن ذلك المخبر له صلى الله عليه وسلم بان فى حصن فى بيت منه  
 تحت الارض مخنيق وذبايات ودروع وسيوف ولعل وجود ذلك كازيد لالة ذلك  
 الرجل عليه ولما فتح ذلك الحصن تحول من سلم من أهله الى حصن قلة وهو حصن  
 بقلة جبل أى ويعبر عن هذا بقلة الزبير رضى الله عنه أى الذى صار فى سهم الزبير  
 بعد ذلك وهو آخر حصون النطاة أى فحصون النطاة ثلاثة فاعلم وحصن الصعب  
 وحصن قلة فأقام المسلمون على حصار هذا الحصن الذى هو حصن قلة ثلاثة أيام فجاء  
 رجل من اليهود وقال له صلى الله عليه وسلم يا أبا القاسم تؤمنى أن أدلك على  
 ما تستريح به فانك لو مكثت شهرا لا تقدر على فتح هذا الحصن فاز به ديولا وهى  
 الانهر الصغيرة تحت الارض يخرجون ليلا فيشربون منها فان قطعت عنهم شربهم  
 أهلكتهم فأمناه صلى الله عليه وسلم وسار الى ديولهم فقطعها فهد ذلك خرجوا  
 وقتلوا أشد القتال وفتح ذلك الحصن ثم سار المسلمون الى حصار الشق بفتح الشين  
 المعجمة وكسرهما وفتح أعرف عند أهل اللغة فكان أول حصن بدأ به من حصن  
 الشق حصن أى فقاتل أهله قتالا شديدا وخرج رجل منهم يقال له غز وال يدعو  
 الى البراز فبرزه الحباب رضى الله عنه وحل عليه فقطع يده اليمين ونصف الذراع

فبادر اجمعاً منهم الى الحصن فقبضه الجباب فقطع عرقوبه فوقع فذذف عليه فخرج  
 آخر مبادراً فخرج له رجل من المسلمين فقتل ذلك الرجل وقام مكانه يدعول للبرار  
 فخرج له أبو دجانه رضى الله عنه فضر به أبو دجانه رضى الله عنه فقطع رجليه ثم  
 ذذف عليه \* وبعده ذلك أجمت يهود عن البراز فكبى المسلمون وتحاملوا على الحصن  
 ودخلوه يقدمهم أبو دجانه رضى الله عنه فوجدوا فيه أمثالا ومتاعا وغنا وطعاما  
 وهرب من كان فيه ولحق بحصن يقال له حصن البراء وهو الحصن الثاني من حصن  
 الشق فتمنعوا به أشد التمنع وكان أهله أشد رميا للمسلمين بالنبل والحجارة حتى أصاب  
 النبل بتياب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلقت به فأخذهم صلى الله عليه وسلم  
 كعما من حصباء فحصب به ذلك الحصن فرجف بهم ثم ماخ في الأرض وأخذ  
 المسلمون من فيه أخذوا أى فحسون الشق اثنان حصن أبي وحصن البراء وحينئذ  
 يتأمل في قول الخافض الدمي اطي في سيرته والشق وبه حصون منها حصن أبي  
 وحصن البراء \* أقول وفي متاع انهم وجدوا في حصن الصعب الذى هو أخذ  
 حصون النطاقة فنجيقا أى كما أخبر بذلك اليهودى الذى جاء به عن رضى الله عنه  
 وأدخله عليه صلى الله عليه وسلم وأنه كما تقدم وانهم ذهبوا المنجنيق الذى وجدوه  
 في حصن الصعب على هذا الحصن الذى هو حصن البراء من حصون الشق \* أى  
 وهو يخالف قول بعضهم لم ينصب المنجنيق الا في غزوة الطائف \* الا أن يقال  
 يجوز أن يكون المراد بعدم نصبه أنه لم يرم به الا في غزوة الطائف \* وأما ما نصب  
 لم يرم به فلا مخالفة وو جدوا في هذا الحصن آنية من نحاس وفخار كانت اليهود  
 تأكل فيها وتشرب فقال صلى الله عليه وسلم اغسلوها واواطجوها وكلوا فيها واشربوا  
 وحكمة تسخين الماء لا تخفى وهى أن الماء الحار أتور في النطاقة واخراج الدسومة  
 والله أعلم ثم أن المسلمين لما أخذوا حصون النطاقة وحصون لشق انهزم من سلم  
 من يهود تلك الحصون الى حصون الكتيبة وهى ثلاثة حصون القموص كصبور  
 واوطيخ وسلام بضم السين المهملة \* وكان أعظم حصون خيبر القموص وكان  
 منيعا حاصره المسلمون عشرين ليلة ثم فتحه الله على يد على كرم الله وجهه ومنه  
 سميت صفة رضى الله عنها كما قاله الحافظ بن حجر \* قال وقيل كان اسمها قبل  
 أن تسمى زينب فلما صارت من الصنفى سميت صفة والصنفى ما كان يصطفيه صلى  
 الله عليه وسلم لنفسه من الغنيمة قبل أن تقسم على ما تقدم وكان في الجاهلية  
 لأمير الجيش ربع الغنيمة \* ومن ثم قيل له المربع \* قال السهيلي  
 رجه الله كانت أموال النبي صلى الله عليه وسلم من ثلاثة أوجه من الصنفى والمهدية

وخمس الخمس هذا كلامه ولا يعني أنه يزداد على ذلك التي وانتهى المسلمون الى  
 حضار الوطيح بالحساء المهملة مأخوذ من الوطح وهو في الاصل ما تعلق بمخالب الطير  
 من الطين سمي الوطيح باسم الوطيح بن مارد رجل من عمود وحصن سلامه ويقال له  
 السلام وهو حصن بنى الحقيق آخر حصون خيبر ومكثوا على احصارها أربعة  
 عشر يوماً فلم يخرج أحد منهم ما فهم صلى الله عليه وسلم أن يجعل عليهم أي على من  
 فيهما المنجنيق أي ينصبه عليهم ولم يرم به \* فلما أيقنوا بالهداية سألوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الصلح على حقن دماء المقاتلة وترك الذرية لهم  
 ويخرجون من خيبر وأرضها بذرارهم وأن لا يصعب واحد منهم الاثوب واحد  
 على ظهره \* وفي لفظ وتر كوا ما لهم من مال وأرض من الصفراء والبيضاء  
 والكرواع والحلقة والابزا الاثوبوا واحد اصلهم على ذلك وعلى أن ذمة الله  
 ورسوله بريئة منهم أن يمتوه شيئاً من متاعهم يسألهم عنه \* فعلم ان حصون  
 خيبر فتحت عنوة الا الحصنين المذكورين وهما الوطيح وسلام فانهم ما لم يفتحوا عنوة  
 بل صلحوا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو دليل على أنهم لم يقاتلوا  
 في حال حصارهم لان التي ما جلوا عنه من غير مقاتلة كذا قيل وظاهر اطلاق قول  
 الروضة من التي ما صلح عليه أهل بلده من الكفار انه وان كان بعد محاصرتهم  
 ومقاتلتهم للمسلمين في حال حصارهم برمي الحجارة أو النبل \* وفي فتح الباري نقلاً  
 عن ابن عبد البر أنه جزم بأن حصون خيبر فتحت عنوة وانما دخلت الشبهة على من  
 قال فتحت صلحاً بالحصنين الذين أسلموا أهلها لحقن دماءهم وهو ضرب من الصلح  
 لكن لم يقع ذلك الا بحصار وقتال هذا كلامه فليست أمثل فان بالقتال يخرج عن كونه  
 فيأولعل المراد قتال بالنبل ورمي بالحجارة والافتد تقدم أنه لم يخرج منهم أحد  
 للمقاتلة فليست أمثل فان كلامه يقتضي ان بالحصار وبالقتال بنحو النبل يخرج ذلك  
 عن كونه فيأله صلى الله عليه وسلم ويكون غنيمته ولعله ذهب المالكية الذي هو  
 مذهب ابن عبد البر رحمه الله تعالى \* وفي الاصل عن ابن شهاب رحمه الله أنه  
 قال بلغني أن رسول الله صلى الله عليه وسلم افتتح خيبر عنوة بعد القتال وترك من ترك  
 من أهلها على الجلاء بعد القتال في حال حصارهم \* وسأيتي ما يصرح بأن  
 ما جلوا عنه في الغنيمه ووجدوا في الحصنين المذكورين مائة درع وأربعمائة  
 سيف وألف رمح وخمسمائة قوس عسرية بجبابها \* أي ووجدوا في اثناء  
 الغنيمه صحائف متعددة من التوراة فجاءت يهود تطلبها فأمر صلى الله عليه وسلم  
 بدفعها اليهم وهو يخالف ما قاله آثمنا ان كتبهم التي يحرم الانتفاع بها لكونها

مسدلة تعني أن أمكن أو تمزق وتجعل في القيمة فتباع \* إلا أن يدعى أن تلك  
 العصف لم تكن مسدلة وغيره والجلد الذي كان فيه حلي بنى النضير رأى وعقود الدر  
 والجوهر الذي جلاويه لانهم لما جلاوا كان سلام بن مشكم أبي الحقيق رافعاً ليراه  
 الناس وهو يقول بأعلى صوته هذا أعددتاه لرفع الأرض وخفضها كما تقدم  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لسعينة بن عمرو أي وهو عم حي بن أخطب  
 \* وفي لفظ سعينة بن سلام بن أبي الحقيق وفي الامتاع وسأل صلى الله عليه وسلم  
 كنانة بن أبي الحقيق أي مسك أي جلد حي بن أخطب أي وانما نسب اليه  
 الجلد المذكور فقيل كترحي لان حي كان عظيم بنى النضير والافهولا يكون الا عند  
 بنى الحقيق فقال اذ هبته الحروب والنفقات فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سعينة لزيبر رضي الله عنه فمسه بعد ذاب فقال رأيت حلياً يطوف في خربة ههنا  
 فذهبوا الى الخربة ففتشوها فوجدوا ذلك الجلد \* قال وفي رواية أنه صلى الله  
 عليه وسلم أتى بكنانة وهو زوج صفية تزوجها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم  
 وبالربيع أخوه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم أين آنتكما التي كنتم  
 تميرونها أهل مكة أي لان أعيان مكة اذا كان لاحدهم عرس يرسلون فيستعيرون  
 من ذلك الحلي انتهى \* أي والآنية والكثرة عبارة عن حلي كان أو لا في جلد  
 شاة ثم كان لكثرتة في جلد تورم كان لكثرتة في جلد بعير كما تقدم فقال اذ هبته  
 النفقات والحروب فقال صلى الله عليه وسلم العهد قرب والمال أكثر من ذلك  
 أي كما كتمتاني شيئاً فاطلعت عليه استعالت دماء كما وذرار يكما فقال لانهم فأخبره  
 الله بموضع ذلك الحلي أي فانه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار اذهب  
 الى محل كذا وكذا ثم أتت لفضل فانظر نخلة عن يمينك أو قل عن يسارك مرفوعة  
 فائتني بما فيها فانطلق فجاء بالآنية ويمكن الجمع بين هذا وما تقدم وما يأتي أنهم  
 فتشوا عليه في خربة حتى وجدوه بأن التفتيش كان في أول الامر واعلام الله  
 تعالى بذلك كان بعد فجيء به فقوم بعشرة آلاف دينار \* أي لانه وجد فيه  
 أساور ودمالح وخلاخيل واقراطه وخواتيم الذهب وعقود الجوهر والزرد وعقود  
 انظار مجزوع بالذهب فضرب اعناقهم ماوسى أهلها \* أي وفي لفظ آخر لما  
 فقت خبيراً أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكنانة بن أبي الربيع \* وفي لفظ  
 ابن ربيعة بن أبي الحقيق وكان عنده كثر بنى النضير فسأله صلى الله عليه وسلم  
 عنه فوجد أن يكون يعلم مكانه فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل  
 من اليهود فقال اني رأيت كنانة يطيف بهذه الخربة كل غداة \* أي فان كنانة

حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم فتح حصين النطاة وتيقن ظهوره عليهم دفنه  
 في خربة \* أى وفيه أن هذا لا يناسب ما سبق من ان حيا كان يطيف بتلك الخربة  
 الا أن يقال - إن يكون دفنه في تلك الخربة في محل آخر غير الذى دفنه فيه حتى  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لكانانة أرايت ان وجدت عندك أقتلك قال نعم  
 فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالخربة فخرجت فأخرج منها بعض كنزهم ثم  
 سأله ما بقى فأبى أن يؤديه أمر به الزبير رضى الله عنه فقال عذبه حتى نستأصل  
 ما عنده - كان الزبير رضى الله عنه يقعد بزنادى بن زناد الذى يستخرج به النار  
 على صدره حتى أشرف على نفسه وأخذ منه جواز العوبة لمن يهتم ليعر بالحق فهو  
 من السياسة الشرعية ثم دفعه صلى الله عليه وسلم لمجد بن مسلة رضى الله عنه  
 فضرب عنقه بأخيه محمود \* أى ولا مانع أن يكون السؤال وتعذيب الزبير ووقع  
 لسعية كدانة أيضا \* وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغنائم أى التى  
 غنمت قبل الصلح فجمعت وأصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم سببا ما منها صغية  
 رضى الله عنها بنت حبي بن أخطب من سبط دارون بن عمران أخى موسى عليهم  
 الصلاة والسلام فاصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صغية لنفسه وجعلها  
 عند أم سليم التى هى أم أنس خادمه صلى الله عليه وسلم حتى اهتدت وأسلمت ثم  
 أعتقها صلى الله عليه وسلم وتزوجها وجعل عتقها صدقها أى أعتقها بلا  
 عوض وتزوجها بلا مهر لافى الحال ولا فى المال أى لم يجعل لها شيئا غير العتق  
 \* وقد سئل أنس رضى الله عنه عن صغية فقيل له يا أبا حمزة ما صدقها قال نفستها  
 أعتقها وتزوجها \* وهذا مرد ما استدله فقهاؤها على أن من خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم عدم جواز نكاح الامة وجواز وطئها بلك اليمين من أنه صلى الله عليه  
 وسلم كان يضاعف قبل اسلامها بلك اليمين \* ويرد أيضا على من استدل من  
 فقهاؤها على استحباب الوليمة للسرية بأنه صلى الله عليه وسلم أولم على صغية كما علمت  
 انها زوجة لاسرية \* أى لسكر ذكر بعض فقهاؤها ثنائمه صلى الله عليه وسلم اما  
 أولم على صغية رضى الله عنها قالوا ان لم يحجبها فهى أم ولد وان حجبها فهى امرأته  
 وذلك دليل على استحباب الوليمة للسرية اذ لو اختمت بالزوجة لم يترددوا فى كونها  
 زوجة أسرية وذلك بعد أن خيرها صلى الله عليه وسلم بين أن يعتقها فترجع  
 الى من بقى من أهلها أو يسلم فيتخذها لنفسه وقالت اختار الله ورسوله \* وذكر  
 فى الاصل ان جعل عتق الامة صدقها من خصائصه صلى الله عليه وسلم وقد ذكره  
 الجلال السيوطى فى انصار الصغرى وذهب الامام أحمد رحمه الله الى عدم

الخصوصية \* وقال بن حبان لم ينقل دليل على انه خاص به صلى الله عليه وسلم دون  
 أمته \* وقيل ان دحية الكلبي رضي الله عنه سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 صفية بوهماله وقيل وقعت في سهمه رضي الله عنه ثم ابتاعها صلى الله عليه وسلم  
 منه بتسعة أرؤس \* وأي واطلاق الشراء في ذلك على سبيل المجاز على انه مخالف  
 ما تقدم أنهما من صفية صلى الله عليه وسلم قبل القسمة وفي البخاري فجمع السبي فجاء  
 دحية رضي الله عنه فقال يا نبي الله أعطني جارية من السبي فقال اذهب فخذ  
 جارية فأخذ صفية بنت حبي فجاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله أعطيت دحية صفية سيده قرينة والضرير لا تصح الا لك فقال ادعوه بها فجاء  
 بها فلما نظر اليها النبي صلى الله عليه وسلم قال خذ جارية من السبي غيرها أي فأخذ  
 غيرها \* أي والذي أخذها غيرها هي أخت كنانة بن الربيع بن أبي الحقيق  
 زوج صفية كما في الام لا مامنا الشافعي عن سير الواقدي وقول الرجل للنبي صلى  
 الله عليه وسلم يا نبي الله أعطيت دحية صفية بدل على انه اسمها وحينئذ يخالف  
 ما قيل ان اسمها رينب فسمها صلى الله عليه وسلم صفية كما تقدم \* وفي رواية ان  
 صفية سببت هي وبنت عم لها وان بلالا جاء بهما فرعى قتلى يهود فلما رأتهم بنت  
 عم صفية صاحت وصكت وجهها وحثت التراب على رأسها فلما رآها صلى الله  
 عليه وسلم قال أعز بواعني هذه الشيطانية \* وقال صلى الله عليه وسلم ابلال  
 أنزعت منك الرحمة تمر بامرأتين على قتلى رجالهما ثم دفع صلى الله عليه وسلم  
 بنت عمها لدحية الكلبي رضي الله عنه \* وفي رواية واعطى دحية بنتي عمها  
 عوضا عنها \* أي وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل بصفية رأى بأعلى  
 عينها خضرة فقال ما هذه الخضرة قالت كان رأسي في حجر ابن أبي الحقيق تعني  
 زوجها أي وهي عروس وأنا فائمة فرأيت كان القمر وقع في حجري فأخبرته بذلك  
 فلطمني وقال تمنى ملك العرب \* وفي لفظ حين نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 خبير وكانت عروسا رأت كان الشمس نزلت حتى وقعت على صدرها فقصدت ذلك  
 على زوجها قال والله ما تمنى الا هذا الملك الذي نزل بنا فلطم وجهه بالطمه اخضرت  
 عينها منها \* ولا مانع من تعدد الرؤية أو انهارأت الشمس والقمر في وقت واحد  
 \* وسيأتي في الكلام على زوجاته صلى الله عليه وسلم أنها قصت ذلك  
 على أبيها ففعل بها ذلك ودة ثم ان جويرة رضي الله عنها رأت القمر أيضا وقع  
 في حجرها وكون صفية رضي الله عنها كانت عروسا عند مجيئه صلى الله  
 عليه وسلم خبير ر بما يدل على ان سلام بن مشكم طلقها قبل الدخول بها فقد

تقدم ان كنانة تزوج بها بعد ان طلقها اسلام بن مشكم فليتا مل وعن صفية رضى  
الله عنها انها قالت انتهيت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما من الناس احد  
اكره الى منه قتل ابي و وجي وقومي فقال صلى الله عليه وسلم يا صفية اما اني  
اعتذر اليك مما صنعت بموتك انهم قالوا كذا وكذا وقالوا في كذا \* وفي  
رواية ان قومك منعوا كذا وكذا وما زال صلى الله عليه وسلم يعتذر الى حتى ذهب  
فلاك من نفسى فساقت من متعدى ومن الناس احد احب الى منه صلى الله عليه  
وسلم \* وأعرس بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان طهرت من الحيض  
في قبة بعد ان دفعها صلى الله عليه وسلم لام سليم لتصلح من شأنها \* ويات تلك  
الليلة أبو أيوب الانصارى رضى الله عنه متوشها سيفه يحرسه ويطوف بتلك الغيبة  
حتى أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مكان أبي أيوب فقال مالك يا أبا  
أيوب قال يا رسول الله خفت عليك من هذه المرأة قتلت ابنها وزوجها وقومها وهي  
حديثه عهد بك فرقت أحفظك فقال اللهم احفظ أبا أيوب كما بات يحفظنى \* قال  
السهيلي رحمه الله فحرس الله أبا أيوب بهذه الدعوة حتى ان الروم لتحرس قبره  
ويستشفون به فيستصحبون أى ويستسقون به فيسقون فانه غزامع يزيد بن معاوية  
سنة خمسين فلما بلغوا القسطنطينية مات أبو أيوب رضى الله عنه هنالك فأوصى  
زيد أن يدفنه في أقرب موضع من مدينة الروم فوكب المسلمون ومشوا به حتى اذا  
لم يجدوا مكانا ماسا غاب فموتهم الروم عن شأنهم فأخبرهم أنه كبير من  
أكابر المسلمين الصحابة فقالت الروم ايزيد ما أحقك وأحق من أرسلك فأمنت  
أرنبيشه بعدك فحرق عظامه فحلف لهم يزيد لئن فعلوا ذلك ليهدمن كل كنيسة  
بارض العرب وبنبش قبورهم فحينئذ حلقوا له بالدينهم ليكرمن قبره وليحرسنه  
ما استطاعوا \* أى وجاء أنه صلى الله عليه وسلم لما قطع ستة أميال من خيبر وأراد  
أن يعرس بها أبى فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في نفسه \* فلما سار ووصل  
الصهباء مال الى دومة هناك فطاوعته فقال لها ما جاك على اياك حين أردت  
المنزل الا قلت يا رسول الله خشيت عليك قرب يهود وهذا المحل الذى هو  
الصهباء هو الذى ردت فيه الشمس لعل بعد ما غربت كما تقدم وأقام صلى الله عليه  
وسلم بذلك المحل ثلاثة أيام وجعل وليتها حديسا في نطع صغير والحديس تمر واقط  
وسمن \* أى فى البخارى فأصبح النبي صلى الله عليه وسلم عروسا فقال من كان  
عنده شىء فاليجب عليه وبسط نطعا فجعل الرجل يجيء بالتمر وجعل الرجل يجيء  
بالسمن أى وجعل الرجل يجيء بالاقط \* وذكر أيضا السويق ولا يخفى ان الحديس

خلط الدهن والتمر والاقط الا انه قد يخلط مع هذه الثلاثة السويق \* وهذا يدل  
 على أن الوليمة على صفة رضى الله عنها كانت نهارا وذهب ابن الصلاح من أئمتنا  
 الى أن الافضل فعها اليلا \* قال بعضهم وهو متجه ان ثبت أنه صلى الله عليه  
 وسلم فعلها اليلا أى لاحد من نسائه \* وقد جاء لا بد للعرس من وليمة \* وقال  
 لانس آذن لمن حولك أى لياكلوا من ذلك الحيس وكان صلى الله عليه وسلم يضع  
 لمسا ركبته الشريفة حتى تركب \* وفي لفظ لما وضع صلى الله عليه وسلم ركبته  
 لتركب عليها أبت أن تضع قدمها على ركبته الشريفة ووضعت فخذها على ركبته  
 الشريفة \* أى ولعل هذا الثاني منها كان في أول الامر فلا مخالفة \* وعن  
 صفة رضى الله عنها ما رأيت أحدا قط أحسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لقد رأيت به ركب بي في خير وأنا على هجرنا فته ليل فاجعلت أنعس فتضرب  
 رأسي مؤخرة الرجل فيمسنى بيده ويقول يا هذمه لا تؤذي صلى الله عليه وسلم  
 عن اتيان الحبالى من النساء اللاتي سبين وأن لا يصيب أحد امرأة من السبي غير  
 حامل حتى يستبرئها أى تحيض \* أى وفي لفظ أمر صلى الله عليه وسلم مناديه  
 ينادى ان من آمن بالله واليوم الآخر لا يسق بمائه زرع الغير ولا يبطأ امرأة حتى  
 تنقضى عدتها أى حتى تحيض وبلغه صلى الله عليه وسلم عن شخص أنه ألم بامرأة  
 من السبي فحبل فقال لقد هممت ان ألغته لعنة تدخل معه في قبره ونهى صلى الله  
 عليه وسلم عن أكل الثوم \* ورأيت في كلام بعضهم ان غالب اقتياتهم في خير  
 كان أكل الثوم والكراث حتى تقرحت اشد اقمهم أى وذلك قيل النهى \* ثم رأيت  
 في الترغيب والترهيب عن أبي نعلبة أنه غرام رسول الله صلى الله عليه وسلم خير  
 فوجدوا في جنازها بصلا وثوما فأكلوا منه وهم جياع فلما راح الناس الى المسجد  
 اذ اريح بصل وثوم فقال النبي صلى الله عليه وسلم من أكل من هذه الشجرة الخبيثة  
 فلا يقربنا وليس في ذلك نهى عن أكل الثوم والبصل أى مطلقا إنما النهى عن  
 اتيان المسجد لمن أكلها ما تأمل \* ومن ثم جاء أنه لما قال ذلك صلى الله عليه وسلم  
 قال الناس حرم ذلك فامه ببلغه صلى الله عليه وسلم ما قالوا قال أيها الناس انه ليس  
 بنا تحريم ما أحل الله ولا كنها شجرة كرهها \* وعن فرقد السنجي ما أكل  
 نبي قط ثوما ولا بصلا ونهى صلى الله عليه وسلم عن متعة النساء في مسلم عن علي  
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن متعة النساء يوم خيبر  
 \* قال بعضهم والراجح أن النهى عن متعة النساء لم يكن في خير فانه شىء لم يعرفه  
 أهل السير ولا رواه أهل الاثر \* ويدل لذلك ما قيل أن ثنية الوداع انما سميت بذلك



لانهم فيه اودعوا النساء لآتي تمته وابتدأ في خبير \* أي ونف كان تحريمها عام  
 الفتح أي ولا معارضة لانه أحل بعد ذلك أي بعد خبير في عام الفتح ثم حرم فيه بعد  
 ثلاثة أيام كما سيأتي \* وقيل حرمت في حجة الوداع وقيل في غزوة أوطاس وهذا  
 هو الصحيح وسيأتي في غزوة الفتح الجمع بين هذه الأقوال \* قال السهيلي رحمه الله  
 وأغرب ما روي في ذلك رواية من قال ان ذلك كان في غزوة تبوك \* وفي حديث  
 خرج به أبو داود أن تحريم نكاح المتعة كان في حجة الوداع \* ومن قال من الرواية  
 انه كان في غزوة أوطاس فهو موافق لمن يقول انه كان عام الفتح هذا كلامه \* وعن  
 إمامنا الشافعي رضي الله عنه لا أعلم شيئاً حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة أي فقد حرمت  
 مرتين \* ونقل السهيلي رحمه الله وغيره عن بعضهم أنها أبيعت وحرمت ثلاث مرات  
 \* وعن بعضهم أبيعت وحرمت أربع مرات ولينظر هذا مع قول بعضهم ان أول من  
 حرم المتعة سيدنا عمر رضي الله عنه \* وقيل لم يحرمها صلى الله عليه وسلم مطلقاً بل  
 عند الاستغناء عنها وأباحها عند الحاجة اليها أي عند خوف الزنا وبذلك كان  
 يفتي ابن عباس رضي الله عنهما \* وفي كلام فقهاءنا والنهي عن نكاح المتعة  
 في خبر الصححين الذي لو يبلغ ابن عباس رضي الله عنهما لم يستمر على القول بإباحتها  
 لمن خاف الزنا مخالفاً في ذلك لكافة العلماء وقد وقعت مناظرة في المتعة بين القاضي  
 يحيى بن أكرم وأمير المؤمنين المؤمنون نادى بإباحة المتعة فدخل عليه  
 يحيى بن أكرم وهو متغير بسبب ذلك وجلس عنده فقال له المؤمنون مالي أراك متغيراً  
 قال لما حدثت في الإسلام قال وما حدثت قال النداء بتحليل الزنا قل المتعة زنا قال  
 نعم المتعة زنا \* قال ومن أين لك هذا قال من كتاب الله وسنة رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أما الكتاب فقد قال الله تعالى قد أفلح المؤمنون الى قوله والذين هم  
 لغرباء حافضون الاعلى أزواجهم أو ما ملأت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن  
 ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون يا أيها المؤمنون زوجة المتعة ملك يمين قال لا قال  
 أفهي الزوجة التي عند الله تراث وتورث ويلحق بها الولد قال لا قل فقد صار متجاوز  
 هذين من العادين \* وأما السنة فقد روى الزهري بسنده الى علي بن أبي طالب  
 كرم الله وجهه أنه قال أمر في رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نادى بالنهي عن  
 المتعة وتحريمها بعد ان كان أمرها فالتفت المؤمنون للحاضرين وقال أتتحفظون هذا  
 من حديث الزهري قالوا نعم يا أيها المؤمنون فقال المؤمنون استغفر الله نادوا بتحريم  
 المتعة ونهى صلى الله عليه وسلم في خير عن لحوم الحجر الاهلية أي فانهم أصابهم  
 جوع فوجدوا الحجر الاهلية أي ثلاثين جارا نرجت من بعض الحصون \* وقيل

لم يدخلوها الحصون فأخذها رمط من المسلمين وذبحوها ووجهوا لحومها إلى القديور  
 والبرام وجعلوا يطبخونها للكل فبرهن النبي صلى الله عليه وسلم فسهل لهم عما  
 في القديور والبرام قالوا لحوم الحجر لا نسبية أي المخالطة للانس فمنها هم صلى الله عليه  
 وسلم عن أكلها حتى ان القديوراً كفيت وانها لتغور في أي وفي البخاري أن النبي  
 صلى الله عليه وسلم رأى نيراناً توقد يوم خيبر قال علي م توقد هذه النيران قالوا على الحجر  
 الانسية قال اكسروها وأهر يقوها قالوا لانهر يقوها ونغسلها مال اغسلوا بها وفي  
 رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال ما هذه النيران على أي شيء توقد قالوا على لحم قال  
 على أي لحم قالوا على لحم حمر انسية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهر يقوها  
 وأكسروها فقال رجل يا رسول الله أونها ويقوها ونغسلها فقال أودالك شوعد وله صلى  
 الله عليه وسلم إلى هذا الثاني أما باجتهاد أو وحى وجاء أنه صلى الله عليه وسلم عند  
 ذلك أمر عبد الله بن عوف أن ينادى في الناس ان لحوم الحجر الاهلية لا تحل لمن  
 يشهد أن محمداً رسول الله وأمر أن تكفأ القديور ولاياً كما ومن لحوم القديور شيئاً  
 به وفي مسلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباطمة فنادى ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ينهاكم عن لحوم الحجر فانه خارج أو ينحس في وهذا السياق كله  
 يدل على أنهم لم يأكلوا منها شيئاً به وفي السيرة المشامية وأكل المسلمون لحوم الحجر  
 فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهى الناس عن أمور سماها لهم به وهذا برّد  
 القول بأنه انما نهى عن أكلها للحاجة اليها أولانها أخذت قبل القسمة به وروى  
 أبو داود بإسناد على شرط مسلم عن جابر رضي الله عنه ذبحنا يوم خيبر الخيل والبغال  
 ولم ينهنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الخيل به وفي رواية ورخص في أكل  
 الخيل أي أباح أكلها به وفي مسلم عن أسماء رضي الله عنها قالت نحرنا فرساعلى  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناه أي وعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بذلك ولم ينكره به وعن خالد بن الوليد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نهى عن أكل لحوم الحجر الاهلية والبغال والخيل به قال السهيلي رحمه الله  
 وحديث الاباحة أصح به وجاء أنه صلى الله عليه وسلم نهى يوم خيبر عن أكل لحم  
 الجلالة وهو ركوبها حتى تعلف أر بعين يوماً والجلالة التي تأكل الجلة وهي الروث  
 والعدوة به وذلك المروي أنه صلى الله عليه وسلم كان لا يأكل الدجاج المخلاة  
 حتى تقصر أي تجبس فلانة أيام به وذلك كرفقها وثان الحجر الاهلية حللت بعد  
 تصرعها ثم حرمت فليتأمل به ونهى صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب  
 من السباع أي وذى مخالب من الطيور وعن بيع المغانم حتى تقسم وجعلت له صلى الله

عليه وسلم ما نداء فآكل متكثرا واطلى بانتوره وكان يتوره الرجل فادابلغ عاتته  
 تولى ذلك صلى الله عليه وسلم بيده الشريفة \* وروى ابن ماجه بسند جيد  
 كما قاله الحافظ ابن كثير أنه صلى الله عليه وسلم كان اذا اطلقى بدأ بعورته فطلاها  
 واطلى سائر جسده أهله وحيثئذ يكون المراد بعاتته في الرواية السابقة العورة على  
 أن تلك الرواية مرسله فلا يحتج بذلك لمن يقول ان العورة ما عدا السوءتين  
 \* وأخرج الامام أحمد عن عائشة رضي الله عنها ذات اطلقى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالنورة فلما فرغ منها قال يا معشر المسلمين عليكم بالنورة فانها طيبة  
 وطهور وان الله تعالى يذهب بها عنكم أو ساءحكم وأشعاركم أي فهو من نعيم الجنة  
 \* ومن ثم كرهه عمر رضي الله عنه \* وعن ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لما قيل له وقد دخل الحمام أتدخل الحمام وأنت صاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدخل الحمام وعن ابن عمر رضي  
 الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبكر وعمر رضي الله عنهما طاب  
 حيا مكي \* وجاء أنه صلى الله عليه وسلم كان يتنور كل شهر ويقلم أظفاره كل  
 خمسة عشر يوما \* وما ورد أنه صلى الله عليه وسلم لم يتنور فهو ضعيف معارض  
 بما هو أقوى منه وأكثر عددا على ان الثابت مقدم على النافي \* أي وفي النبوع  
 وقول أنس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يتنور كان يحلق  
 محمول على الغالب من أمره صلى الله عليه وسلم \* وفي الخصائص الصغرى وقال ابن  
 عباس رضي الله عنهما ما تنور نبي قط وفي صحيح مسلم عن أنس رضي الله عنه أن  
 النبي صلى الله عليه وسلم وقت لقص الشارب وتقليم الأظفار أن لا يدع ذلك أربعين  
 يوما \* أي وكان صلى الله عليه وسلم يقص أظفاره كل خمسة عشر يوما كما تقدم  
 \* وقد استفيد من هذا كما قال بعضهم فائدة نفيسة وهي ذكر التوقيت للتنور وقص  
 الأظفار \* قال بعضهم وفيه نظر فان بدنه صلى الله عليه وسلم كان في غاية الاعتدال  
 فلا يقاس به صلى الله عليه وسلم غيره في ذلك نظير ما قالوه فيما صح أنه صلى الله عليه  
 وسلم كان يوضيه المذوي يغسله الصاع ان ذلك خاص بيدن من يكون بدنه كبدنه عليه  
 الصلاة والسلام نهومة واعتدالا والا يزيد ونقص المتفاوت فكذلك هنا \* ومن  
 ثم قال الأئمة رحمهم الله في نحو حلق العانة وتنف الابط والقلم لاظفر وقص الشارب  
 ان ذلك لا يتقيد بمد قبل يختلف باختلاف الابدان والحال فيعتبر وقت الحاجة الى  
 ازالة ذلك \* وهذا يرتد على من قال يكره التنور في أقل من شهر وقدم عليه صلى الله  
 عليه وسلم بخير الاشعر يون أي ومنهم أبو موسى الأشعري رضي الله عنه

والدوسيون ومنهم أبو هريرة رضي الله عنه فسأل صلى الله عليه وسلم أصحابه رضي  
الله عنهم أن يشركوهم في الغنمة ففعلوا ❦ قال وعن موسى بن عقبة رحمه الله  
أن أحد الأشعرين ومن ذكروهم أي وهم الدوسيون من هذين الحصنين الذين  
فتحصنوا وتكون مشاورة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أعطائهم ليست  
استنزالهم عن شيء من حقهم وانما هي المشاورة العامة أي الأمور بها في قوله  
تعالى وثأورهم في الامرات ❦ أقول وهذا صريح في أن ذلك كان في آل صلى  
الله عليه وسلم فهما وما فيهما مما أفاء الله عليه صلى الله عليه وسلم لأن النبي ما جازوا  
عنه من غير قتال أي من غير مصافة للقتال ❦ والحاصل أن أرض خيبر ونخاها  
غنيمة لأنه صلى الله عليه وسلم غلب على النخل والأرض وأجأهم إلى الحصون وفتح  
جميع الحصون عنوة إلا الوطح والسلام فانهم ما فتحو صلحا على حقن دماء المقاتلة  
وترك الذرية لهم بشرط أن لا يكتسبوا شيئا من أموالهم وأن من كتم شيئا انتقض ذلك  
الصالح له بالنسبة لدمه وذراريه وهذا الحصان هو المراد ان بالكثبية في قول  
بعضهم كان صلى الله عليه وسلم يطعم من الكثبية أهله لما علمت أنهم ما من حصونها  
وأنهم ما وما فيهم ما مما أفاء الله عليه وكونه صلى الله عليه وسلم كان يطعم أهله  
مما فيهم واضح ❦ وأما إذا كان المراد يطعم من الأرض والنخيل المتعلقين بالحصنين  
فقدية وقف فيه لما تقدم أن أرض خيبر ونخاها غنيمة وذلك شامل للأرض والنخيل  
المتعلقين بالحصنين فلي تأمل والله أعلم ❦ وفي لفظ وقدم عليه صلى الله عليه وسلم  
بعد فتح خيبر جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه من أرض الحبشة ومعه الأشعريون  
أبو موسى الأشعري وأخوه أبو هريرة وأبو بردة رضي الله عنهم وكان أبو موسى  
أصغرهم وأقواهم وكان قوم جعفر بالحبشة أي لانهم هاجروا إلى الحبشة من اليمن  
كما تقدم وقبل قدومهم إليه صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم يقدم  
عليكم قوم هم أرق منكم قلوبا فقدم الأشعريون ❦ وذكر أنهم عند مجيئهم صاروا  
يقولون غدا نلقى الأحبه ❦ محمد وأخزبه ❦ وفي كلام بعضهم ما يفيد أنه صلى الله  
عليه وسلم قال في حقهم آتاكم أهل اليمن هم أضعف قلوبا وأرق أفئدة الفقه يمان  
والحكمة يمانية ❦ ولما أقبل عليه صلى الله عليه وسلم جعفر رضي الله عنه  
قام صلى الله عليه وسلم إلى جعفر وقبله بين عينيه ❦ وفي رواية قبل جبهته ❦ أي  
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم جعفر رضي الله عنه من أرض الحبشة  
اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم وقبل بين عينيه وجعل ذلك أصلا لاستحباب  
المعانقة وقال بعضهم إنهم مكرهة وحديث جعفر يحتمل أن يكون قبل النبي

عنها فانه نهي عن المعاكسة وهي المعانقة وحل ذلك بعضهم على ما اذا كانت  
 المعانقة من غير ماثل \* أقول لم يجب بذلك سيدنا مالك رضي الله عنه فانه لما قدم  
 عليه سفيان بن عيينة رضي الله عنه فصافحه مالك وقال لولا أنها بدعة لم انتقلت  
 فقال له سفيان قد عانق من هو خير منك وهي النبي صلى الله عليه وسلم قال مالك  
 تعني جعفر بن أبي طالب قال نعم قال ذلك حبيب خاص ليس بعام أي فذلك من  
 خصوصياته فقال له سفيان ما مع جعفر ايمنا وما يخصه بخصنا أي فالاصل عدم  
 الخصوصية ثم قال له سفيان أتأذني أن أحدثك بحديثك قال نعم فقال حدثني  
 فلان عن فلان عن ابن عباس رضي الله عنهما وذكرا الحديث المتقدم عنه \* وقد  
 جاء أنه صلى الله عليه وسلم التزيريد بن حارثة رضي الله عنه حين قدم عليه من  
 مكة \* وأما المصافحة فقد جاء أن أهل اليمن لما قدموا المدينة صافحوا الناس  
 بالسلام فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان أهل اليمن قد سئوا لكم المصافحة  
 وقال من تمام محبتكم المصافحة وقام صلى الله عليه وسلم لصفوان بن أمية لما قدم  
 عليه وإلى عدي بن حاتم \* قال السهيلي وليس هذا معارضا لحديث من سره أن  
 يتمثل له الرجال قياما فليتبعه ثم مقعدا من النار لان هذا الوعيد انما توجه للمتكبرين  
 وإلى من يغضب أن لا يقام له \* وكان صلى الله عليه وسلم يقوم لفاطمة رضي الله  
 عنها وكانت تقوم له صلى الله عليه وسلم هذا كلامه والله أعلم \* ولما رآه صلى الله  
 عليه وسلم جعفر رجل أي مشى على رجل واحدة اعظاما لرسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لان الحبشة يفعلون ذلك للتعظيم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له  
 أشبهت خاقي وخلقي \* وفي لفظ جعفر أشبه الناس بي خلقا وخلقا وكان صلى  
 الله عليه وسلم يسميه أبا المساكين لانه رضي الله عنه كان يحب المساكين  
 ويجالس اليهم ويحدثهم ويحدثونه \* وذكرا بعضهم أنه لما قال له صلى الله عليه  
 وسلم أشبهت خاقي وخلقي وخلق رقص من لذة هذا الخطاب ولم ينكر عليه صلى الله عليه  
 وسلم رقصه وجعل ذلك أصلا لجواز رقص الصوفية عندما يجدونه من لذة المواجه  
 في مجالس الذكر والسماع \* ثم قال صلى الله عليه وسلم والله ما أدري بأيهما  
 أفرح بفتح خير أم بقدم جعفر رضي الله عنه \* وقيل قدم مع جعفر رضي الله  
 عنه سبعون رجلا عليهم مئاب الصوف منهم اثنان وستون من الحبشة وثمانية من  
 أهل الشام \* وفي لفظ قدم معه سبعون كافرا أصحاب الصوامع \* وقيل كانوا  
 أربعين رجلا اثنان وثلثون من الحبشة وثمانية من الشام وقيل كانوا ثمانية رجلا  
 أربعون من أهل نجران واثنان وثلثون من الحبشة وثمانية روميون من أهل لشام

فقرأ عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة يس الى آخرها فبكروا واسلموا وقالوا  
 ما أشبه هذا بما كان ينزل على عيسى صلى الله عليه وسلم أى ولعل هؤلاء الذين من  
 الحبشة هم المرادون بقول بعضهم وقد عليه وقد النجاشى فقام صلى الله عليه وسلم  
 يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه فحقن ذكرك يا رسول الله فقال انهم كانوا الاعجاب بنا  
 مكرمين وانى أحب أن أكافئهم وفي لفظ وقد عليه أيضا أبوهريرة رضى الله  
 عنه وطائفة من قومه وهم رؤس كما تقدم قال أبوهريرة رضى الله عنه قدمنا المدينة  
 ونحن ثمانون بيتا من رؤس فصلى الصبح خلف سباع بن عرفة النخارى فأخبرنا  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر فزودنا سباع ثم جئنا خيبر وهو محاصر الكئيبة  
 فأقننا حتى فتح الله \* أى وكان من جملة من قدم معه من بلاد الحبشة أم حبيبة  
 بنت أبي سفيان رضى الله عنها - ما زوج النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها أى عقد  
 عليها وهى بالحبشة فانها كانت ممن هاجر الهجرة الثانية للحبشة مع زوجها  
 عبد الله بن جحش فارتد عن الاسلام هناك وتنصروا مات على ذلك وبقيت هى  
 على اسلامها كما تقدم وقد أرسل صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضميرى رضى  
 الله عنه فى المحرم افتتح سنة سبع الى النجاشى ليرؤجها منه صلى الله عليه وسلم  
 قالت أم حبيبة رضى الله عنها رأيت فى المنام كأن قاذلا يتولى لي بأمر المؤمنين  
 ففرغت فأولتها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم يتزوجنى قالت فاشعرت  
 الا وقد دخلت على جارية النجاشى فقالت لي ان الملك يقول لك ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم كتب اليه أن تزوجك منه فقلت لها بشرك الله بالخير وية قولك  
 وكلى من تزوجك فأرسلت بالوكالة الى خالد بن سعيد رضى الله عنه \* أى  
 وأعطت ذلك الجارية سوارين وخدمتين أى خلتا لهن وخواتيم فضة سرورا بما  
 بشرت به \* فلما كان العشي أمر النجاشى جمع غراب بن أبى طالب ومن معه من  
 المسلمين فحضروا وخطب النجاشى رضى الله عنه فقال الحمد لله الملك القدوس  
 \* أى وفى لفظ يدل ذلك المؤمن المهين العز بن الجبار أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
 رسول الله وأنه الذى بشر به عيسى ابن مريم عليه السلام أما بعد فان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كتب الى أن أزوجه أم حبيبة بنت أبى سفيان فأجبتنا الى  
 ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقها أربع مائة دينار \* أى  
 وفى لفظ أربع مائة مثقال ثم سكب الدناير بين يدي القوم فتم كلام خالد بن سعيد بن  
 الماضى رضى الله عنه فقال الحمد لله أحمده وأسئعته وأسئعته وأسئعته وأسئعته  
 الا الله وأن محمدا عبده ورسوله أظهره بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

ولو كره المشركون ❦ أما بعد فقد أجبت الى ما دعا اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته أم حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسول الله صلى الله عليه وسلم ❦ أى ودفع النجاشي الدناير لخالد بن سعيد فقبضها منه ❦ وقيل انه أنقدها لها النجاشي على يد جارية التي بشرتها فلما جاءتها بتلك الدناير أعطتها خمسين ❦ وقد يقال يجوز أن يكون النجاشي استردها من خالد ثم دفعها لتلك أو امر خالد بن سعيد بدفعها للجارية لتدفعها لام حبيبة فلا مخالفة ❦ وهذا السياق يدل على أن النجاشي كان هو الوكيل عنه صلى الله عليه وسلم ❦ وفي كلام بعض فقهاءنا أنه صلى الله عليه وسلم وكل عمرو بن أمية في نكاح أم حبيبة ❦ وقد يقال معنى توكل عمرو ارساله بالوكالة للنجاشي أى ثم لما أرادوا أن يقوموا به - العدة قال لهم النجاشي اجلسوا فان من سنن الانبياء عليهم السلام - لا والى السلام اذا تزوجوا أن يؤكل طعام على التزويج فدعا بطعام فأكوا ثم تفرقوا ❦ قالت أم حبيبة رضى الله عنها فلما كان من الغد جاءتنى جارية النجاشي إفردت على جميع ما أعطيتها وقالت ان الملك عزم على أن لا أرزأك شيئا وقد أمر الملك نساءه أن يبعثن اليك بكل ما عندهن من العطر فجاءت بورس وعنبر وزباد كثير وقالت حاجتى اليك أن تقرئنى رسول الله صلى الله عليه وسلم منى السلام وتعلمه أى قد اتبعت دينه ❦ وكانت كما دخلت على تقول لا تنسى حاجتى اليك ثم أرسل النجاشي أم حبيبة مع شرحبيل بن أخته ❦ أى قالت أم حبيبة ❦ ولما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت معى جارية النجاشي وأقرأنه منها السلام فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته ❦ وجاء أنه لما رجعت اليه صلى الله عليه وسلم مهاجرة الحبشة قال ألا تخبرونى بأعجب شىء رأيتم بأرض الحبشة فقال فتية منهم يا رسول الله بينما نحن جلوس اذمرت بنا عجوز من عجائزهم وعلى رأسها قلة فيها ماء فمرت بصبي فدفعها فوقت على ركبتيها فانكسرت قلتها فلما ارتفعت أى قامت التفتت اليه فقالت سوف تعلم يا غدر اذا وضع الله الكرسي وجمع الاولين والآخرين وتكلمت الايدي والارجل بما كانوا يكسبون تعلم أمرى وأمرك عنده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدقت كيف يقدر الله قوما لا يؤخذ لضعيفهم من قويمهم وذكر أنه لما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خيبر ودنا منها بعث محيصة بن مسعود الى أهل فدك يدعوهم الى الاسلام ويخوفهم قال محيصة فجئتهم فجعلوا يتربصون ويقولون ان تجير عشرة آلاف مقاتل فيهم عمرو ياسر والخارث وسيد اليهود

مرحب ما ترى أن محمد يقرب اليهم فكنت عندهم يومين ثم أردت الرجوع فقالوا  
نحن نرسل منك رجلاً منا يأخذون لنا الصلح كل ذلك وهم يفتنون أنه صلى الله عليه  
وسلم لا يقدر على فتح خيبر حتى جاءهم أناس من حصن ناعم وأخبروهم أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقه فأرسلوا رجلاً من رؤسائهم يقال له نون بن يوشع  
في نفر يصالحون رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحقن دماءهم ويحلبوا بينه  
وبين الأموال ففعل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل تصالحوا معه على أن  
يكون لهم نصف الأرض ولرسول الله صلى الله عليه وسلم النصف الآخر فكان فدك  
على الأقر لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الثاني كان له نصفها لأنها لم تؤخذ  
بمأذنه فكان صلى الله عليه وسلم يتفق منها ويعود منها على صغير بنى هاشم ونزوح  
منها أيهم وإمامات صلى الله عليه وسلم وولي أبو بكر رضي الله عنه الخلافة سأله  
فاطمة رضي الله عنها أن يجعلها أو نصفها لها فأبى وروى لها أنه صلى الله عليه وسلم قال  
إنما معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة أي على المسلمين ومما يؤيد الثاني ما قيل  
أهلاً أجلاهم عمر رضي الله عنه مع يهود خيبر كما سيأتي اشترى منهم حصتهم التي  
هي النصف بمال بيت المال فلما صارت الخلافة لعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه  
فقبل له أن مروان اقتطعها أي جعلها أقطاعاً فقال أرايتم أمر الله رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فاطمة أي بقوله صلى الله عليه وسلم لا تورث ما تركناه صدقة ليس لي  
بحق وإني أشهدكم أني قد ردتها على ما كانت على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أي صدقة على المسلمين وطلب الصلح كان بعد أن أرادت غطفان وسيدهم  
عينة بن حصن أن يعينوا أهل خيبر أي وكانوا أربعة آلاف فان يهود خيبر لما سمعوا  
بجيئته صلى الله عليه وسلم أرسلوا كنانة بن أبي الحقيق وهو دقبن قيس في أربعة  
عشر رجلاً إلى غطفان ليستمدوهم وشرأوا لهم نصف ثمار خيبر إن غلبوا على المسلمين  
فجوعوا ثم خرجوا ليظاهروا يهود خيبر أي ويقال إن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم أرسل اليهم أن لا يعينوهم على أن يعطيهم من خيبر شيئاً سماه لهم أي وهو  
نصف ثمارها فأبوا وقالوا جيراننا وحلفاؤنا فلما ساروا قليلاً سمعوا خلفهم  
في أموالهم وأهالهم حساطنوه القوم أي ظنوا أن المسلمين أغاروا على أهاليهم أي  
فألقى الله الرعب في قلوبهم فرجعوا على الصعب والذلول أي مسرعين على أعقابهم  
فأقاموا في أهليهم وأموالهم وخلقوا بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين أهله  
خيبر أي وفي رواية سمعوا صوتاً أي الناس أهليكم خولتكم اليهم فرجعوا فلم يروا  
لذلك نبأً ويبدل للثاني أن غطفان لم قدموا عليه صلى الله عليه وسلم خيبر قال



عينة بن حصن لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد وجدته صلى الله عليه وسلم فتح حضورها أعطنا الذي وعدتنا وهو في رواية أعطى مما غنمت من حلفاءى فاني امتنعت عنك وعن قتالك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت واكن الصياح الذي سمعت أنفذك الى أهلك ولكن لك ذوالرقيبة قال عينة وما ذوالرقيبة قال الجبل الذي رأيت في منامك انك أخذته أي فان عينة بن حصن لما سمع الصوت ورجع الى أهله ولم يجد شيأ يرجع بعد ذلك عن معه الى خيبر وانهم بالقرب منها عرسوا في الليل فنام عينة وانتبه وقال لقومه أبشروا فاني رأيت الليلة في النوم أني أعطيت ذالرقيبة وهو جبل بخيبر لقد والله أخذت برقية محمد فلما قدم خيبر وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فتح خيبر الحديث وهو قدم عليه صلى الله عليه وسلم حينئذ أيضا حجاج بن علاط السلمي وأسلم والعلاط وسهم في العنق وهو أبو نصر بن حجاج الذي نفاه عن رضى الله عنه لما سمع أم الحجاج بن يوسف الثقفي تهتف به وتقول الايات التي منها

هل من سبيل الى خرفأشربها ۞ أم من سبيل الى نصر بن حجاج  
ومن ثم قال عروة بن الزبير يوما للحجاج يا ابن التمنية يعيرم بذلك وكان الحجاج مكثرا من المال فقال يا رسول الله ان مالي عند امرأتى بمكة ومتفرق في تجارته مكة فأذن لي ان آتى مكة لأخدم لي قبل ان يعلموا باسلامي فلا أقدر على أخذ شيء منه فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لا بد لي ان أقول أي أتقول واذكر ما هو خلاف الواقع أي ما اختال به لما يوصل الى أخذ مالي قال قل قال فخرجت حتى انتهيت الى الحرم فاذا رجال من قريش يتشمعون الاخبار وقد باغهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سار الى خيبر أي أهل القوة والمعة بمد ما وقع بينهم من المراهنة على مائة يعير في ان النبي صلى الله عليه وسلم يغلب أهل خيبر أو لا فقال حويد بن عبد العزيز وجماعة بالاول وقال عباس بن مرداس وجماعة بالثاني فقالوا للحجاج عنده والله الخبر ولم يكفوا علموا باسلامي يا حجاج انه قد بلغنا ان القاطع يعنون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سار الى خيبر فقلت عندي من الخبر ما يسركم فاجتمعوا على يقولون ايه يا حجاج فقلت لهم لم يلق محمد وأصحابه قوما يحسنون القتل غير أهل خيبر فهزم هزيمة لم يسمع بمثله قط وأسر محمد وقالوا لا تقتله حتى تبعث به الى مكة فنقتله بين أظهرهم ۞ وفي لفظ يقتلونه عن كان أصاب من رجالهم فصاحوا وقالوا الاهل مكة قد جاءكم الخبر هذا محمد انما ينتظرون أن يقدم به عليكم فيقتل بين أظهركم ۞ قال حجاج وقلت لهم أعينوني على غرماعي أريد أن قدم فأصيب

من غنائم محمد وأصحابه قبل ان يسبقني اتجار الى ما هناك فجمعوا الى مالي على  
أحسن ما يكون ففشا ذلك بمكة وأظهر المشركون الفرح والسرور وانكسر من كان  
بمكة من المسلمين وسمع بذلك العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه فجعل  
لا يستطيع أن يقوم ثم بعث الى حجاج غلاما وقال قل له يقول لك العباس الله أعلى  
وأجل من أن يكون الذي جئت به حقا فقال له حجاج اقرأ على أبي الفضل السلام  
قل له ليخل لي بعض بيوته لآتيه بالخبر على ما يسره واكتبم عنى فأقبل الغلام فقال  
ابشرا يا الفضل فوثب العباس فرحا كأن لم يمسه شيء وأخبره بذلك فأعتقه  
العباس رضي الله عنه وقال لله على عتي عشر رقاب فلما كان ظهرا جاءه حجاج  
فناشده الله أن يكرم عنه ثلاثة أيام أى وقال انى أخشى الطلب فاذا مضت ثلاث  
فاظهر أمرك فوافق العباس على ذلك فقال انى قد أسلت وان لي مالا عند امرأتى  
ودينا على الناس ولو علموا باسلامي لم يدفعوه الى انى تركت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قد فتح خير وجرت سهام الله وسهام رسوله فيها وتركت عروسا بانه ملكهم حي  
ابن أخطب وقتل ابن أبي الحقيق فلما أمسى حجاج خرج وطالت على العباس تلك  
الليالى الثلاث فلما مضى حجاج أى ومضت الثلاث عبد العباس رضي الله عنه الى  
حالة فلبسها وتخلق بخلق وأخذ يديه قضيبا ثم أقبل يخطر حتى أتى مجالس قريش  
وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك الا خيرا يا أبا الفضل هذا والله التجلد بحر المصيبة  
قال كلا والله الذى حلفتم به لم يصبني الا خير بحمد الله أخبرني حجاج أن خير فتحها  
الله على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجرت فيها سهام الله وسهام رسوله الله  
واصطفى رسول الله صفيحة بنت ملكهم حي بن أخطب لنفسه وانه تركه عروسا  
بها أى وانما قال ذلك لكم ليخلص ماله والا فهو من أسلم فرد الله الكتابة التى  
كانت بالمسلمين على المشركين فقال المشركون الا يا عباد الله انقلت عدو الله  
يعنون حجاجا أما والله لو علمنا ان كان لنا وله شأن ولم يلبثوا أن جاءهم الخبر بذلك  
هذا وفي الدلائل للبيهقي رحمه الله لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر قال  
حجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة مالا وان لي بها أهلا وانا أريد ان آتيهم فانا  
في حل ان آتيت منك وقلت شيئا فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول  
ما شاء فقال لامرأته حين قدم أخفى على واجعى ما كان عندك فاني أريد ان أشتري  
من غنائم محمد وأصحابه فآتهم قد استبيحوا وأصيبت أموالهم ففشا ذلك بمكة  
فاشدد ذلك على المسلمين وأظهر المشركون فرحا و سرورا وبلغ العباس رضي الله  
عنه الخبر فقعده وجعل لا يستطيع أن يقوم فأرسل العباس رضي الله عنه غلاما له

الى الحجاج ويالك ما تقول فالذي وعد الله خيرا مما جئت به فقال حجاج يا غلام اقرأ  
 ابا الفضل السلام وقل له فليخل بي في بعض بيوته فأتته بالخبر على ما يسره فلما بلغ  
 العبد باب الدار قال أبشريا ابا الفضل فوثب العباس فرحاً حتى قبل ما بين عينيه  
 فأخبره بقول حجاج فاعتقه ثم جاء حجاج فأخبره بافتتاح رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خيبر وغنم أموالهم وأن سهام الله قد جرت فيها وأن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اصطفى صفية بنت يحيى لنفسه وخيرها بين أن يعتقها وتكون له زوجة  
 أو يلقها بأهلها فاختارت أن يعتقها وتكون له زوجة ولكن جئت لما لي  
 ههنا أن أجمعه وأذهب به ❦ واني استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان أقول فأذن لي ان أقول ما شئت فأخف علي يا ابا الفاضل ثلاثاً ثم اذكر ما شئت  
 قال فجمعت له امرأته متاعه فلما كان بعد ثلاث أتى العباس روى الله عنه امرأة  
 حجاج فقال ما فعل زوجك قالت ذهب وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق  
 علينا الذي بلغك فقال أجل لا يحزنني الله فلم يكن لمجد الامأحب فتح الله على  
 يد رسوله خيبر واصطفى رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية لنفسه فان كان  
 لك في زوجك حاجة فالحق به قالت أظنك والله صادقاً قال فاني والله صادق والامر  
 علي ما أقول ثم ذهب حتى أتى مجلس قريش الحديث ❦ قال لما قدم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم خيبر كان التمر أخضراً كثيراً الصحابة من أكله فأصابتهم الحمى  
 فشكوا ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بردوا لها الماء في الشنان  
 أي القرب ثم صبوا عليكم منه بين أذاني الفجر وإذا كروا اسم الله عليه ففعلوا  
 فذهبت عنهم ❦ وعن سلمة بن الاكوع رضى الله عنه ❦ أصابتني ضربة يوم خيبر  
 فقال الناس أصيب سلمة بن الاكوع فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فنفت  
 فيها ثلاث نفثات فما اشتكيت منها ساعة ❦ وفي هذه الغزوة أراد صلى الله عليه وسلم  
 أن يتبرز فقال لابن مسعود رضى الله عنه يا عبد الله أنظر هل ترى شيئاً فنظرت  
 فإذا شجرة واحدة فأخبرته فقال لي انظر هل ترى شيئاً فنظرت شجرة أخرى متباعدة  
 من صاحبتها فأخبرته فقال قل لها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر كما ان تحتهم ان  
 فقلت له ما ذلك فاجتمعا فاستتريا ما ثم قام فانطلقت كل واحدة الى مكانها  
 ❦ وفي الامتاع عن جابر رضى الله عنهما سرتنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حتى نزلنا وادياً أفيج فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضى حاجته فاتبعته  
 بادوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئاً يستتر به فإذا بشجرتين  
 يشاطيء الوادى فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى احدهما فأخذ بغصن

من أغصانها فقال أنقادي على باذن الله تعالى فانتقادت معه كالبعير الخشوش  
 الذي يصامع قائده حتى أتى الشجرة الاخرى فأخذ بعنق من أغصانها وقال انقادي  
 على باذن الله تعالى فانتقادت معه كذلك حتى كان صلى الله عليه وسلم بالنصف  
 مما بينهما أو أتم بينهما وقال التثما على باذن الله تعالى فالتأمتا ❦ قال جابر رضى الله  
 عنه فخلوت أحدث نفسي فحانت منى التفاتة فاذا أنا برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مقبلا واذا الشجرتان افترتا وذهبت كل واحدة الى محلها الحديث ولا بعد  
 في تعدد الواقعة ووقع له صلى الله عليه وسلم بحجى الشجر اليه قبل أن يهاجر صلى الله  
 عليه وسلم فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم لم يخرج الى بعض شعاب مكة وقد دخله من  
 الغم ما شاء الله من تكذيب قومه وقوله لهم له أتضلل أياك وأجدادك يا محمد ومن  
 خضهم لم بالدماء فقال يارب أرنى اليوم آية أطمئن اليها ولأبالي عن آذاني بعد  
 وكان ذلك الوادى به شجر فأمر أن يدعو شجرة من تلك الشجر ❦ وفي لفظ غصنا من  
 أغصان شجرة فدعا ذلك فانتزع من مكانه وجاء اليه وسلم عليه ثم أمره صلى الله عليه  
 وسلم بالعود فماد الى مكانه فحمد الله وطابت نفسه وعلم أنه على الحق وقال لأبالي  
 عن آذاني بعد هذا من قومي ❦ أقول ووقع له صلى الله عليه وسلم اجابة الحجر فعن  
 تفسير الفخر الرازى أنه صلى الله عليه وسلم كان مع عكرمة بن أبي جهل بشط ماء  
 فقال عكرمة لاني صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فادع ذلك الحجر للحجر  
 كان في الجانب الاخر ليسبح في الماء ويحىء اليك ولا يغرق فأشار اليه صلى الله  
 عليه وسلم فانتقلع ذلك الحجر من مكانه وسبح حتى صار بين يدي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وشهد له بالرسالة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعكرمة يكفيك  
 هذا فقال حتى يرجع الى مكانه فأشار اليه صلى الله عليه وسلم فرجع الى مكانه  
 ولم يسلم عكرمة في ذلك الوقت وإنما أسلم يوم فتح مكة والله أعلم ❦ وعند  
 خروجه صلى الله عليه وسلم الى هذه الغزوة أمر صلى الله عليه وسلم مناديا ينادى من  
 كان مضيعا أى ضعيفا أو مصعبا أى راكبا دابة صعبة فليرجع فرجع ناس  
 ❦ وارتحل مع القوم رجل على بكر صعب أو ناقة صعبة فنفر مركوبه فصرعه فاندقت  
 فخذته فأتى النبي صلى الله عليه وسلم قال ما شأن صاحبكم فأخبروه  
 قال يا بلال ما كنت أذنت في الناس من كان مصعبا أى راكبا دابة صعبة  
 فليرجع قال بلى فأبى صلى الله أن يصلى عليه وأمر صلى الله عليه وسلم بلالا  
 فنسدى في الناس الجنة لا تحل لعاص ثلاثا وفيها مات شخص من الصحابة فقال  
 صلى الله عليه وسلم صلوا على صاحبكم وامتنع من الصلاة عليه فتغيرت وجوه

الناس لذلك فقال ان صاحبكم غل في سبيل الله فتشتمنا متاعه فوجدنا خريزما  
 خريزما ودلايساوى ذره بين وفيها أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من المسلمين  
 هـ ذامن أهل النار فلما حضر القتال قاتل الرجل قتالا أشد القتال فاناب بعض  
 الصحابة أى كيف يكون من أهل النار مع هذه المقاتلة الشديدة \* فلما كثرت  
 الجراحات في ذلك الرجل ووجد أهلها أخرج سهمان كنانته ونحر نفسه فأخبر  
 بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم يا بلال فأذن لا يدخل الجنة الا مؤمن  
 وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة الحديث  
 \* وفي رواية ان الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وهو من أهل النار  
 \* وتقدم في غزوة أحد مثل ذلك ولا بعد في التعداد ان لم يكن الاشتباه على الراوى  
 \* أقول في سيرة الحافظ الدمياطى لما فتحت خيبر واطمان الناس جعلت زينب  
 ابنة الحارث أنى مرحب وهى امرأة سلام بن مشكم تسأل أى الشاة أحب الى محمد  
 صلى الله عليه وسلم فيقولون الذراع قيل وانما أحب صلى الله عليه وسلم الذراع  
 لانه هادى الشياة وأبعدها من الاذى فعمدت الى عنز لما فذبحتها وصلته ثم عهدت  
 الى سم لا يلبث أن يقتل من ساعته فسمت الشاة وأكثرت في الذراعين والكتف  
 فلما غابت الشمس وصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم المغرب بالناس انصرف  
 وهى جالسة عند رحله فسأل عنها فقالت يا أبا القاسم هدية أهديتها لك فأمر بها  
 صلى الله عليه وسلم فأخذت منها فوضعت بين يديه صلى الله عليه وسلم وأصحابه  
 حضورا ومن حضر منهم وفيهم بشرين البراء بن معرور فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أدنوا فعدوا وتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الذراع فانترش منه فلما  
 ازدرد رسول الله صلى الله عليه وسلم لقمة ازدرد بشر ما فى فيه وأكل القوم منها فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان هذه الذراع أو الكتف تخبر فى أنها  
 مسمومة فقال بشر والذى أكرمك لقد وجدت ذلك فى أكلتى أى لقمته التى أكلت  
 فإمنعنى أن ألقها الا أن انقص عليك طعامك فلما أكلت لم أرغب بنفسى عن  
 نفسك ورجوت أن لاتكون أزدرتها فلم يقم بشر من مكانه حتى عاد لونه كالطليسان  
 أى أسود وماطله وجمعه سنة لا يتحول الا ما تحول ثم مات فقال بعضهم فلم يقم  
 بشر من مكانه حتى توفى أى والتبادر من المكان مكان الأكل وربما يدل لعدم  
 ذكر بشر فى الحجامة وطرح منها الكلب فإتتهى أى فلم يأكل الا بشر رضى  
 الله عنه وحيث يثذّب يكون المراد بقوله وأكل القوم منها أى أرادوا الأكل أى ووضعوا  
 أيديهم بدليل قوله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم ويدل له ما يأتى عن الامتاع

\* وفي الاصل أنها أهدتها الصغية رضي الله عنها فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على صغية ومعه بشر بن البراء بن معمر ورفقة مدت اليه تلك الشاة فتناول رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتف وفي رواية الذراع فانتوش منه قطعة فلا كهاتم ألقاها أي ولم يتلعها وانتهش من الشاة بشر قطعة فابتلعها ثم نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تناول شيء منها \* وقال ان كتف هذه الشاة تخبرني أني نعت فيها فقال بشر والذي أكرمك لقد وجدته ذلك فيما أكلته فإمنعني من لفظه إلا اني أعظمت أن أنعصك طعاما فلم يقم بشر رضي الله عنه من مكانه حتى كان لا يتحول إلا أن حول والى هذا أشار الامام السبكي في تأييده بقوله رحمه الله وأحييت عضوا للشاة بعد مماتها \* فجاء بنطق موضع النصيحة وقال رسول الله لا تكل آكلي \* فزئب سامتنى الهوان وسمت \* وهـ ذايؤيد القول الثاني بأن كلام نحو الجماد يكون بعد أن يخلق الله فيه الحياة \* ومذهب الأشعري رحمه الله أن الله يخلق في نحو الجماد حروفا وصورا يحدث ذلك فيه أي فليس من لازم ذلك وجود الحياة واحتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم على كاهله أي حمله أبو طيبة مولى لبني بياضة وقيل أبو هند وهو مولى بني بياضة أيضا أي وأمر أصحابه فاحتجموا أو ساط رؤسهم \* أي وهم كافي الامتاع ثلاثة وضعوا أيديهم في الطعام ولم يصيبوا منه شيئا \* وفيه أنه لا معنى لاحتجام أصحابه اذ لم يأكلوا شيئا ومن ثم قال في سفر السعادة واحتجم صلى الله عليه وسلم بين الكتفين في ثلاثة مواضع وأمر من أكل معه بذلك إلا أن يقال مجرد وضع اليد بما بسببه سرى السم الى باق الجسد وقال صلى الله عليه وسلم الحجامه في الرأس هي المعتقه أمرني بها جبريل عليه السلام حين أكلت طعام اليهودية \* وقد احتجم رسول الله صلى الله عليه وسلم في غيره هذه الواقعة مرارا في محال مختلفة فقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم احتجم على الأخدعين مرتين واحتجم وسط رأسه الشريف وكان يسميها منقذا أي وذلك لما سحر في سفر السعادة لما سحره اليهود ووصل المرض الى الذات المقدسة النبوية أمر صلى الله عليه وسلم بالحجامه على قبة رأسه المباركة واستعمال الحجامه في كل متضرر بالسحر غاية الحكمة ونهاية حسن المعالجة \* ومن لاحظ في الدين والايمان يستشكر هذا العلاج هذا كلامه ودخل عليه صلى الله عليه وسلم الاقرع بن حابس وهو يحتجم في القمحذوة فقال يا ابن أبي كبشة لم احتجمت وسط رأسك فقال يا ابن حابس ان فيها شفاء من وجع الرأس والاضراس والنعاس والجنون \* أي وفي الحديث الحجامه في الرأس شفاء من

سبع من الجنون والصداع والبرص والنعاس ووجع الفم وس وظلمة  
ييدها في عينيه \* وفي الحديث اجتنبوا الحجامة يوم الجمعة والسبت والاحد  
\* وفي بعض الروايات يوم الاحد شفاء ويحتاج للجمع وجاء النهي عن الحجامة يوم  
الثلاثاء أشد النهي وقد فيه ساعة لا يرفأ فيها الدم \* وفي حديث بعض رواة  
وامي الحديث احتجم صلى الله عليه وسلم ثلاثا في القرة والكاهل ووسط الرأس  
وسمى واحدة الدافعة والاخرى المعينة والاخرى المنقذة \* وقال صلى الله عليه وسلم  
خير ما تداو به الحجامة وما مرت ليلة أسرى بي بملائكة من الملائكة لا قالوا يا محمد مر  
أمتك بالحجامة \* قال في الهدى والحجامة في البلاد الحارة أنفع من أنفصد  
والاولى أن تكون في الربع الثالث من الشهر لانه وقت هيجان الدم \* وعن  
أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا من احتجم لسبع عشرة وتسع عشرة واحدى  
وعشرين كانت شفاء من كل داء والحجامة على الريق دواء وعلى الشبع داء  
وتكرر في الاربعاء والسبت \* قيل ويوم الجمعة وفي الحديث من احتجم  
يوم الاربعاء أو السبت وحصل له برص لا يلوم من الانفسه \* وجاء أمر صلى الله  
عليه وسلم باجتنب الحجامة يوم الاربعاء فانه اليوم الذي أميب فيه أيوب عليه  
السلام بالبلاء وما يبد وجذام ولا برص الا يوم الاربعاء وليلة الاربعاء \* ثم  
أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تلك اليهودية فقال أسمت هذه الشاة  
فقلت من أخبرك قال أخبرني هذه التي في يدي وهي الذراع قالت نعم قال ما حالك  
على ما صنعت قالت بلغت من قومي ما لا يخفى عليك \* أي وفي لفظ قتلت أي وعمي  
وزوجي نلت من قومي ما نلت فقلت ان كان ملكا استرحنا منه وان كان نبيا  
فسخبر عفا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم والى ذلك بشير صاحب الهمزية  
رحم الله تعالى بقوله

ثم سمت اليه - ودية الشاة \* ثم سم سام الشقرة الاشقياء  
فأذاع الذراع ما فيه من سم - رينطق اخفاؤه ابداء  
وبخلق من النبي كريم \* لم يقاصص بجرحها العجاء

\* أي ثم جعلت اليهودية السم القاتل لوقتته في الشاة ومرات كثيرة يطلب الشقرة  
ويتحلى بها الاشقياء الذين لا اخلاق لهم فأخبر ذلك الذراع النبي صلى الله عليه وسلم  
بالنطق بما فيه من سم اخفاء ذلك النطق عن الحاضر من ابداء واطوار له صلى الله  
عليه وسلم وبسبب ما تحلى به صلى الله عليه وسلم من كمال الحلم والعفولم تقاصص  
تلك المرأة بجرحها أي بجرح سمها لان السم يجرح الباطن كما يجرح الحديد

الظاهر فلما مات بشر رضى الله عنه أمر بها فنقلت ❦ أى وقيل وصلت كما فى أبي داود وعبار قال السهيلي رحمه الله وقد روى أبو داود أنه قتلها ووقع فى كتاب شرف المصطفى أنه قتلها وصلبها هذا كلامه ❦ وقيل انما تركها لانها أسلمت فالعنوا عنها أى عدمه واخذتها كان قبل أن يموت بشر رضى الله عنه فلما مات بشر دفعها صلى الله عليه وسلم الى أولياء بشر فقتلوا ❦ وفى الامتاع واختلفت الآثار فى قتلها فى صحيح مسلم أنه لم يقتلها ❦ وقال ابن امحراق أجمع أهل الحديث على أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلها وقد علمت أنه لا مخالفة لـ لكن قتلها مشكل على ما عليه أئمتنا معاشر الشافعية من أن من ضيف بمسوم يقتل غالباً بميزافات كان شبه عمداً لا قود فيه ❦ وفى كلام بعضهم أنها قالت قد استبان لى الآن أنك صادق وانى أشهدك ومن حضر أنى على دينك وأن لا اله الا الله وأن محمداً عبده ورسوله فانصرف عنها حين أسلمت كذا فى جامع معمر عن الزهرى أنها أسلمت قال معمر هكذا قال الزهرى أنها أسلمت واناس يقولون قتلها وانها لم تسلم وأمر صلى الله عليه وسلم بتلك الشاة فأحرقت ❦ وفى رواية انه بعد سؤال اليهودية واعترافها بسط صلى الله عليه وسلم يده الى الشاة وقال لا يحياه كوا باسم الله فأكلوا وقرسوا الله فلم يضر ذلك أحداً منهم قال ابن كثير وفيه تكارة وغرابة شديدة هذا كلامه ويدكر ان أخت بشر بن البراء دخلت عليه صلى الله عليه وسلم فى مرضه الذى مات فيه فقال لها هذا وإن اتقاع أبررى من الأكلة التى أكلت مع أخيك بخير والابهر العـ برق المتعلق بالقلب ❦ وقد قسم صلى الله عليه وسلم غنائم خيبر فأعطى الراجل سهماً والفارس ثلاثة أسهم بعد أن خمسها خمسة أجزاء ❦ ومن جملة من أعماه صلى الله عليه وسلم أبو سبيعة بن المطلب بن عبد مناف واسمه علقمة ولم يقسم صلى الله عليه وسلم لمن غاب من أهل الحديبية الا لجاى بن عبد الله رضى الله عنه ما ورضخ صلى الله عليه وسلم للنساء أى وكن عشر من امرأة فيهن صغية عمته صلى الله عليه وسلم وأم سليم وأم عطية الانصارية ❦ وعن بعضهم قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى نسوة فقلت يا رسول الله قد أردن الخروج معك نعين المسلمين ما استطعن فقال على بركة الله قالت فخر جنامعه فلما افتتح خيبر رضخ لنا وأخذ هذه القلادة ووضعها فى عنقى فوالله لا تفارقنى أبداً وأوصت أنها تدفن معها زاد فى السيرة المشامية أنها قالت وكنت تجارية حديثة السن فأردنى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حقيبة رحله فلما كان الصبح وأنا مخ راحلته ونزلت عن حقيبة رحله واذا بهادم منى وكانت أول حيضة حضتم قالت فتقبضت الى الناقة



واستحييت فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حالى قال مالك لملك نفست  
 قالت قلبت ذم قال فأصلى من نفسك ثم خذى انا من ماء فأطرحه فيه هذا ثم  
 اغسلى ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودى لم تحلك قالت فكنت لا أظهر من  
 حيضة الا جعلت فى طهرى ملحاً وأوصت أن يجعل ذلك فى غسائها حين ماتت ثم  
 دفع صلى الله عليه وسلم لاهل خيبر الارض لما قالوا له صلى الله عليه وسلم نحن أعلم  
 به انكم وأعمرها بشر ما يخرج منها من تمر أو زرع وقال لهم على أنا اذا شئنا أن  
 نخرجكم أخرجناكم \* أى وهذا يخالف ما عليه أئمتنا من أنه لا يجوز فى عقد  
 الجزية أن يقول الامام أو نائبه أقركم ماشئنا بخلاف ما شئتم لانه تصریح بمقتضى  
 العقد لان لهم نذال العقد ماشاءوا واذكر أئمتنا أنه يجوز منه صلى الله عليه وسلم لاننا  
 أن يقول أقررتكم ماشاء الله لانه يعلم مشيئة الله دوننا والشطر فى هذا ظاهر  
 فى النصف ولم أقف على تعيينه فى رواية \* وكان صلى الله عليه وسلم يرسل  
 الى خيبر عبد الله بن رواحة رضى الله عنه خارساً قيل وانما حرص عليهم عبد الله  
 عاماً واحداً مات \* وهذا يخالفه قول بعضهم كان عبد الله بن رواحة رضى  
 عنه يأتهم كل عام يخرسها يعنى الثمار عايم ثم يضمهم الشطر فشكوا الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم شدة حرصه وأرادوا أن يرشوه فقال يا أعداء الله تطعموني  
 السحت والله لقد جئتكم من عند أحب الناس الى ولا تتم أبغض الى من القردة  
 والخنازير ولا يجعلنى بغضى اياكم وحي اياه على أن لا أعدل فقالوا بهذا فاهت  
 السموات والارض وكان يخرس عليهم بعده جبار بن صخر وكان خارساً لاهل  
 المدينة \* أقول أى ساقاهم على النخل وزارعهم على الارض هكذا استدل بذلك  
 أئمتنا على ما ذكرنا على جواز المساقاة وجواز المزارعة تبعاً لها ويضكون ذلك  
 مخصصاً لانهم عن المزارعة أى ما لم تكن تبعاً له مساقاة وه ولا يتم الا ان كانت  
 أرض خيبر جميعها بين النخل بحيث يعسر سقيها بدون النخل وأنه صلى الله عليه وسلم  
 دفع لهم بذراً لان فى المزارعة يجب أن يكون البذر من المالك لامن العامل ولم أقف  
 فى شىء من الطرق على أنه صلى الله عليه وسلم دفع لهم بذراً بل ظاهر الروايات يدل  
 على ان البذر منهم وصرحت به رواية مسلم وبعده أن تكون أراضى خيبر كلها كانت  
 بين النخل بحيث يعسر سقيها بدون النخل وحيث يذبحكون الواقع فى خيبر انما هى  
 الخسارة وهى المعاملة على الارض ببعض ما يخرج منها والبذر من العامل وهى  
 باطلة عندنا بل قيل عند المذاهب الاربعة ولو تبعنا المساقاة والله أعلم \* ثم ان  
 الصديق رضى الله عنه أقرهم بعده صلى الله عليه وسلم ثم أقرهم عمر رضى الله عنه

الى أن خرج ولده عبد الله رضي عنهم في خلافة أبيه الى خيبر فعدى عليه من الليل  
 فقد عت يداه ورجلاه فقام عمر رضي الله عنه خطيبا فقال ان رسول الله صلى الله  
 الله عليه وسلم كان عامل أهل خيبر على أموالهم أي أرضهم ونخيلهم وقال لهم فقرم  
 على ما أقركم الله وأن عبد الله بن عمر خرج الى ماله هناك فعدى عليه من الليل  
 فقد عت يداه ورجلاه وليس انما هناك عدو غيرهم \* وقد رأيت اجلاء هم أي  
 ووافقه الصحابة على ذلك فان عمر رضي الله عنه قام خطيبا في الناس فحمد الله  
 وأثنى عليه ثم قال أيها الناس ان يهودا فعلوا بعبد الله بن عمر ما فعلوا وفعلا بظهر  
 ابن رافع ما فعلوا مع عدوتهم على عبد الله بن سهيل في عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ولا أشك أنهم أصحابه وأنا أريد أن أجعل يهودا فان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال أقركم ما أقركم الله وقد أذن الله في اجلائهم فقام طلحة بن عبد الله  
 فقال قد والله أحسنت يا أمير المؤمنين ووفقت فهم أهل سوء \* فقال عمر  
 رضي الله عنه من معك على مثل رأيك قال المهاجرون جميعا والانصار فسر بذلك  
 عمر رضي الله عنه \* وقوله وفعلا بظهر ما فعلوا أي لان مطهر بن رافع قدم  
 خيبر بأعلاج من الشام عشرة عبيد له ليعملون له بأرضه وأقام بخيبر ثلاثة أيام فقال  
 لهم رجل من يهودا أنتم نصاري ونحن يهودا - ذاسيدكم من قوم عزب قوز - رونا  
 بالسيف وأنتم عشر رجال ورجل واحد يسوقكم الى الجهد والبؤس وتكونون  
 في رق شديد فاخرجتم من قريبتنا فاقتلوه فقالوا له ليس معنا سلاح فدمست  
 اليهود لهم سكينتين أو ثلاثة فلما خرجوا عن خيبر أقبلوا على مطهر بسكاكينهم  
 فخرج مطهر يعضد الى سيفه وكان في قرابة على راحتله فأدركوه قبل الوصول  
 اليه وبعثوا بطنه ثم انصرفوا سرا حتى دخلوا خيبر على يهودا وهم وزود وهم  
 الى الشام وجاء عمر رضي الله عنه الخبر بقتل مطهر وما صنعت به يهودا وقوله مع  
 عدوتهم على عبد الله بن سهيل أي فانه وجد قتيلا في خيبر لاهل حصن الشق  
 فسألهم أخوه محبصة فقالوا والله ما لنا به من علم قال فجئت أنا وأخي عبد الرحمن  
 وأخي حويصة وهو أكبرنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأراد أخي عبد الرحمن  
 يتكلم وهو أصغرنا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كبير كبير فسكت  
 فأردت أن أتكلم فقال كبير كبير فسكت فتكلم أخي حويصة وذكروا أن اليهود  
 تهمتنا وطمنتنا فقال صلى الله عليه وسلم اما أن يدوا صاحبكم واما أن يأذنوا بحرب  
 وكتب صلى الله عليه وسلم اليهم في ذلك وكتبه واليه ما قتلناه فقال صلى الله عليه وسلم  
 لي ولاخوي تملغون خمسين يمينا وتستحقون دم ما حبكم فقلنا يا رسول الله لم نحضر

ولم نشهد قال فتخلف اكم يهود قلنا يا رسول الله ليسوا مسلمين فواداه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم من عنده بمائة ناقة خمس وعشرين بن جذعة وخمس وعشرين  
 حقة وخمس وعشرين ابنة لبون وخمس وعشرين بنت مخاض \* وعن ابن  
 المسيب رحمه الله كانت القسامة في الجاهلية ثم أقرها صلى الله عليه وسلم  
 في الاسلام في الانصارى الذي وجد قتيلا في جب من جباب يهود \* فلما أجمع  
 الصحابة على ذلك أي على ما أراد سيدنا عمر رضي الله عنه جاءه أحد بني الحقيق  
 فقال يا أمير المؤمنين أخرجنا وقد أقرنا محمد صلى الله عليه وسلم وعاملنا على  
 أموالنا وشروط ذلك لنا فقال له عمر رضي الله عنه أظننت أني نسيت قول رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لا كيف بك اذا أخرجت من خيبر يعدوك قلوبك  
 ليلة بعد ليلة فقال كانت هذه هزيلة من أي القسام فقال كذبت يا عدو الله  
 ثم بلغه رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال لا يبقى دينان في جزيرة العرب وقوله  
 لا يخرجن اليهود والنصارى وفي لفظ المشركين من جزيرة العرب \* وفي  
 رواية آخر ماتكم به النبي صلى الله عليه وسلم أخرجوا اليهود من الحجاز وفي لفظ  
 ان عشت أخرجت اليهود والنصارى من الحجاز أي وهو مكة والمدينة واليمامة  
 وطرقها وقراها كالمطائف لمكة وخيبر للمدينة والمراد بجزيرة العرب الحجاز  
 المشتملة عليه أي فالمراد بجزيرة العرب بعضها وهو الحجاز خاصة لان عمر لما أجلاهم  
 ذهب بعضهم الى تيماء وبعضهم الى أريحا وتيماء من جزيرة العرب لكنها ليست  
 من الحجاز وقيل له حجار لاه جزيرين نجد وتهامة فتمحص عمر رضي الله عنه عن ذلك  
 حتى تيقنه وتبلغ صدره وأجلى يهود خيبر وأعطاهم قيمة ما كان لهم من تمر وغيره  
 وأجلى يهود فدك ونصارى فجران فلا يجوز اقامتهم بذلك أكثر من ثلاثة أيام غير  
 يومى الدخول والخروج \* ثم ركب في المهاجرين والانصارى وخرج معه حجار  
 ابن صخر ويزيد بن ثابت فقسما خيبر على أصحاب السهمان التي كانت عليها كما  
 قسمت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وروى أنه صلى الله عليه وسلم  
 لما فتح خيبر أصاب حجارا أسود فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اسمك  
 قال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين حجارا كلهم لا يركبهم  
 الانبي \* وقد كنت أتوعلك لتركبتني لم يبق من نسل جدى غيرى ولم يبق من  
 الانبياء غيرك قد كنت لرجل يهودى وكنت أتعثر به عداو كان يبيع بطني ويضرب  
 ظهرى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فأنت يعفر رو كان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يبعثه الى داب الرجل فيأتى الباب فيقرعه برأسه فاذا خرج اليه

صاحب الدار وماء اليه ان أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مات رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ألقى نفسه في بئر جرعاعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فمات \* قال ابن حبان هذا خبر لا أصل له واسناده ليس بشيء وقال ابن الجوزي  
ان الله واضعه فانه لم يقصد الا القدح في الاسلام والاستنزاه به \* وقد قال شيخنا  
العماد بن كثير هذا شيء باطل لا أصل له من طريق صحيح ولا ضعيف وسألت شيخنا  
المزى رحمه الله فقال ليس له أصل وهو ضحكة وقد أودعه كتبهم جماعة منهم القاضي  
عياض في الشفاء والسهيلي في روضه وكان الاولى ترك ذكره وواقعه على ذلك  
الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى وغفر لنا وله وللمسلمين  
\* (غزوة وادى القرى)

ثم عند منصرفه صلى الله عليه وسلم من خيبر أتى وادى القرى وأهله يهود فدعاهم  
صلى الله عليه وسلم إلى الاسلام فامتنعوا من ذلك وقاتلوا أي برز رجل منهم فقتله  
الزبير رضي الله عنه فبرز آخر فقتله على كرم الله وجهه ثم برز آخر فقتله أبو دجانة  
رضي الله عنه فقاتلهم المسلمون إلى المساء وقتل منهم أحد عشر رجلا ففقتهم رسول  
الله صلى الله عليه وسلم عنوة وغنمه الله أموال أهلها وأصاب المسلمون منهم أثاثا  
ومتاعا فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وترك الأرض والتخيل في أيدي أهلها  
أي من بقي وعاملهم على نحو ما عامل عليه أهل خيبر وفي لفظ ومن رسول الله صلى  
الله عليه وسلم على يهود وترك في أيديهم أراضي وادى القرى والبساتين والحدائق  
يعملون فيها أو يأخذون الاجرة \* وقيل حاصرهم ليالي ثم انصرف راجعا إلى المدينة  
فعلى الاول تضم للغزوات التي وقع فيها القتال \* ولما بلغ أهل تيمام فعل رسول  
الله صلى الله عليه وسلم بأهل خيبر وفدك وادى القرى ص الحوه صلى الله عليه وسلم  
على الجزية فأقاموا ببلازمهم وأرضهم في أيديهم \* قال وقتل عبده صلى الله عليه  
وسلم بالاسود الذي كان يرحل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بينما هو يحط رحله  
صلى الله عليه وسلم جاءه سهم فقتله فقال الناس هنيأ له الجنة فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم كلا والذي نفسي بيده ان الشملة التي أخذها من خيبر من الغنائم قبل  
أن تقسم تشتعل عليه نارا انتهى \* ولما قرب من المدينة سار رسول الله  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليلة فلما كان قبيل الصبح نزل وعرس وقال الأرجلا  
حافظ العينه يحفظ علينا الفجر لعنا فنام قال بلال رضي الله عنه أنا يا رسول الله  
أحفظه عليك \* وفي لفظ قال يا بلال اكلا لنا الليل فنام رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه وقام بلال رضي الله عنه يصلي ماشاء الله ثم استند إلى بعير واستقبل

الفجر برمقه فغلبته عينه فنام فلم يستيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا أحد  
 من الصحابة رضی الله عنهم حتى ضربتهم الشمس \* وكان أول من استيقظ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما صنعت يا بلال قال يا رسول الله أخذت نفسي  
 الذي أخذت بنفسك قال صدقت أي وتبسم على الله عليه وسلم \* وفي رواية أنه صلى  
 الله عليه وسلم التفت إلى أبي بكر الصديق وقال له إن الشيطان أتى بلالا وهو قائم  
 يصلي فلم ينزل يهدئه كما يهدى عالمي حتى نام ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بلالا فأخبر بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم بما أخبر به صلى الله عليه  
 وسلم الصديق فقال أبو بكر رضي الله عنه أشهد أنك رسول الله ثم سار صلى الله  
 عليه وسلم بالناس يقولون به غير كثير ثم أناخ فتوضأ وتوضأ الناس وأمر بلالا  
 فأقام الصلاة \* وفي رواية فاقنادوا رواحلهم وفي رواية فاستيقظ القوم وقد  
 فرغوا فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يركبوا حتى يخرجوا من ذلك  
 الوادي وقال هذا وادبه شيطان فركبوا حتى خرجوا من ذلك الوادي الحديث فلما  
 فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا نسيت الصلاة فاصلوها إذا ذكرتموها  
 فإن الله تعالى يقول وأقم الصلاة لذكري \* وفي رواية إن الله قبض أرواحنا  
 ولو شاء ردها إلينا في حين غير هذا ما ذاقوا أحدكم عن الصلاة أو نسيها ثم فرغ  
 إليها فليصلها في وقتها \* أي وقيل إن ذلك كان في مرجعه صلى الله عليه وسلم من  
 الحديبية وقيل في مرجعه من حنين وقيل في مرجعه من تبوك \* قال في الامتاع  
 وهذا لا يصح لأن الآثار الصحاح على خلافه أي دالة على أن ذلك كان في رجوعه  
 صلى الله عليه وسلم من وادي القرى \* وقد يقال لا مانع من التعدد وبدل لا تقول بأن  
 ذلك كان في مرجعه من الحديبية ما جاء عن ابن مسعود رضي الله عنه فعنه  
 رضي الله عنه أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية \* وفي رواية  
 لما انصرفنا من غزوة الحديبية قال انبي صلى الله عليه وسلم من يحرسنا الليلة  
 فقلت أنا يا رسول الله قال إنك تمام ثم أعاد من يحرسنا الليلة فقلت أنا حتى أعاد ذلك  
 مرارا وأنا أقول أنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنت قال فحرستهم حتى إذا  
 كان وجه الصبح أدركني قول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك تمام فمت فما  
 أيقظنا إلا حرا الشمس في ظهورنا وسيأتي في تبوك عن الحافظ بن حجر اختلاف  
 العلماء في التعدد وكان بين الحديبية وعرة القضاء أسلام خاند بن الوليد وعمر بن  
 العاصي وعثمان بن طلحة الجببي رضي الله عنهم \* وقيل كان بعد عرة القضاء  
 ويشهد له ما جاء عن خالد بن الوليد رضي الله عنه أنه قال لما أراد الله عز وجل

ما أرادني من الخير قد في قلبي الاسلام وحضرتي رشدي وقلت قد شهدت هذه  
 المواطن كلها على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن أشهده الا انصرف وأنا  
 أرى في نفسي أني موضع في غير شيء وأز محمد صلى الله عليه وسلم يظهر فلما  
 جاء صلى الله عليه وسلم لعمره القضية تغيبت ولم أشهد دخوله فكان أخي الوليد بن  
 الوليد دخل معه صلى الله عليه وسلم فطلبني فلم يجدني فكتب الي كتابا فاذا فيه  
 بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني لم أر أعجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقلك  
 عقلك ومثل الاسلام بجهله أحد قد سألتني عنك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 ابن خالد فقلت يا أباي الله به فقال ما مثله بجهول الاسلام ولو كان بجهول نكاته مع  
 المسلمين على المشركين كان خيرا له ولقد مناه على غيره فاستدرك يا أخي ما فالت فقد  
 فالتك مواطن صالحا فلما جاءني كتابه نشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام  
 وسرتني مقالة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأيت في المنام كافي في بلاد ضيقة  
 جديدة فخرجت الي بلاد خضر أو اسعة فلما اجتمعنا للخروج الي المدينة لقيت  
 صفوان فقلت يا أبا وهب اما ترى أن محمد صلى الله عليه وسلم ظهر على العرب والأجم  
 فلوقد منا عليه فاتبعناه فان شرفه شرفنا قال لو لم يبق غيري ما اتبعته أبا قلت  
 هذا رجل قتل أبوه وأخوه بيد رفقيت عكرمة بن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت  
 لصفوان فقال مثل الذي قال صفوان قلت فاكتمتم ذكر ما قلت لك قال لا ذكره  
 ثم لقيت عثمان بن طلحة أي الحجبي قلت هذا لي صديق فأردت أن أذكر له ثم ذكرت  
 من قتل من أبائه أي قتل أبيه طلحة وعمه عثمان أي وقتل اخوته الأربع وسافح  
 والخلاس والحارث وكلاب كلهم قتلوا يوم أحد كما تقدم فكهرت أن أذكر له ثم  
 قلت وما علي فقلت له انما نحن بمنزلة ثعلب في حجر لو صب فيه ذنوب من ماء لخرج  
 ثم قلت له ما قلته لصفوان وعكرمة فاسرع الاجابة فواعدني ان سببتني أقام  
 في محل كذا وان سبقتني اليه انتظرتني فلم يطلع الفجر حتى التقينا فعدونا حتى انتهينا  
 الي الهدية اسم محل فجد عمرو بن العاصي بها فقال مرحبا بالقوم فقلنا وبت قال ابن  
 مسيركم قلنا الدخول في الاسلام قال وذلك الذي أقدمني وفي لفظ قال عمرو  
 لخالد يا أبا سليمان أن تريد قال والله لقد استقام الميسم أي تبين الطريق وظهر الامر  
 وان هذا الرجل نبي فاذهب فأسلم فعتي متى قال عمرو وأنا ما جئت الا لاسلم  
 فاصطحبنا جميعا ثم دخلنا المدينة الشريفة فأنخنا بظهور الحرة بوكا تناقأ خبرنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فسر بنا أي وقال رمتكم مكة بافلاذ كيدها فلبست من  
 صالح ثيابي ثم عمدت الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلقيني أخي فقال أسرع فان

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سريقدومكم وهو ينتظركم فأسرعنا المشي  
 فاطلعت عليه فما زال صلى الله عليه وسلم يتبسم الى حتى وقفت عليه فسلمت عليه  
 بالنبوة فرقد على السلام بوجهه طلق فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأنك رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا نكفر به لولا ان لا يسلبك  
 الا الى خير فقلت يا رسول الله ادع الله يغفر لي تلك المواطن التي كنت أشهد بها عليك  
 وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب ما كان قبله أي وقت قدم عثمان وعمر وفا سلمنا  
 وفي رواية عن عمر وبن العاصي قال قدمنا المدينة فأنفخنا بالجرة الملبسنا من صالح  
 ثيابنا ثم نودى بالعصر فانطلقنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وان لوجه  
 تهلا والمسلمون حوله قد سر ويا سلامنا فقدم خالد بن الوليد فبايع ثم تقدم عثمان  
 ابن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا أن جاست بين يديه صلى الله عليه وسلم  
 فما استطعت أن أرفع طرفي حياء منه صلى الله عليه وسلم قال فبايعته على أن  
 يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرنى ما تأخر فقال ان الاسلام يجب ما كان قبله  
 والهجرة يجب ما كان قبلها فوالله ما عد لي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وبخالد بن الوليد أحدا من الصحابة في أمر حربه منذ أسلنا ولقد كنا عند أبي بكر  
 رضي الله عنه بتلك المنزلة ولقد كنت عند عمرو رضي الله عنه بتلك الحالة وكان عمر  
 رضي الله عنه على خالد كالعاتب وتقدم أن عمر ارضى الله عنه أسلم على يد النجاشي  
 رضي الله عنه قال بعضهم وفي اسلام عمرو لي يد النجاشي لطيفة وهي صحابي  
 أسلم على يد تابعي ولا يعرف مثله ومن حين أسلم خالد رضي الله عنه لم يزل رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم يوليه أعنة الخيل فيكون في مقدمها والله أعلم  
 \* (عمرة القضاء أي ويقال لعمرة القضاء) \*

أي لان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاضي قرى شاعيا أي صالحهم عليهم او من ثم  
 قيل لعمرة الصلح ويقال لعمرة القصاص قال السهيلي رحمه الله وهذا الاسم  
 أولي بالقوله تعالى الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص قال الحافظ  
 ابن حجر رحمه الله فتصل من أسماء أربعة القضاء والقضية والصلح والقصاص  
 أي لأنها كانت في شهر ذي القعدة من السنة السابعة أي وهو الشهر الذي  
 صدق فيه المشركون عن البيت منها سنة ست وليست قضاء عن العمرة التي  
 صدق عن البيت فيها فانها لم تكن فسدت بصددهم له عن البيت بل كانت عمرة تامة  
 معدودة في عمره صلى الله عليه وسلم التي اعتمرها صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة وهي  
 أربعة عمرة الحديبية وعمرة القضاء وعمرة الجعرانة لما قسم غنائم حنين ولعمرة التي

قرنهما مع جهة في حجة الوداع بناء على ما هو الراجح من أنه كان قارنا وكلاهما في ذى  
 القعدة إلا التي كانت مع جهة وقد مكث صلى الله عليه وسلم في مكة ثلاث عشرة  
 سنة لم ينقل عنه أنه اعتمر خارجا من مكة إلى الحل في تلك المدة أصلا ولم يفعل  
 هذا على عهد صلى الله عليه وسلم إلا عائشة رضي الله عنها كما سيأتي في حجة  
 الوداع وكون العمرة لا تفسد بالصدانما هو على ما برآه امامنا الشافعي رضي  
 الله عنه اما على من يرى أن العمرة تفسد بالصد عنها وأنه يجب قضاؤها كما هو  
 المنقول عن أبي حنيفة رضي الله عنه فواضح أنها قضاء وهذه العمرة ليست من  
 الغزوات وإنما ذكرها البخاري فيها لأنه صلى الله عليه وسلم خرج مستعدا  
 بالسلاح للمقاتلة خشية أن يقع من قریش غزو وليس من لازم الغزو ووقوع  
 المقاتلة ومن ثم قيل لها غزوة الا من خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 قاصدا مكة للعمرة على ما عاقد عليه قریش في الحديبية أي من أنه يدخل مكة في  
 العام القابل معه سلاح المسافرين ولا يقيم بها أكثر من ثلاثة أيام وفي أنس الجليل  
 ما يفيد أن اشتراط الثلاثة أيام كان في عمرة القضاء ففيه ثم خرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم معتمرا عمرة القضاء فأبى أهل مكة أن يدعوه صلى الله عليه وسلم يدخل  
 مكة حتى قاضاهم على أن يقيم ثلاثة أيام وأن لا يخرج من أهلها أحد أن يتبعه  
 وأن لا يمنع من أصحابه أحد أن يقيم بها وأصحابه كانوا ألفين أي وأمر أن لا يتخلف  
 عنه أحد ممن شهد الحديبية فلم يتخلف أحد الا من استشهد في خيبر ومن مات  
 وخرج معه جمع ممن شهد الحديبية واستخلف على المدينة أبا ذر الغفاري  
 وقيل غيره وساق ستميز بدنة وقادها أي جعل في عنق كل بعير قطعة من جلد  
 أو فعلا بالية ليعلم أنه هدى فكيف الناس عنه ولم يذكروها إلا شعرا وأى وجعل  
 عليها ناجية بن جندب قال وحمل رسول الله صلى الله عليه وسلم السلاح  
 والدرع والرمح وقاد مائة فرس عابها محمد بن مسلمة رضي الله عنه أي وعلى  
 السلاح بشير بوزن أسيرين سعد وأحرم صلى الله عليه وسلم من باب المسجد فلما  
 انتهى إلى ذى الحليفة قدم الخليل امامه فقيل يا رسول الله حملت السلاح وقد  
 شرطوا أن لا تدخلها عليهم بسلاح الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل عليهم الحرم بالسلاح ولكن يكون قريبا  
 منها أن حاجنا هيج من القوم كان السلاح قريبا منا فضى بالخليل محمد بن مسلمة  
 فلما كان بمرا الظهران وجد نفر من قریش فسألوه فقال هذا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بهج هذا انزل غدا ان شاء الله أي وقد رؤوا سلاحا كثيرا فخرجوا سراعا



حتى أتوا قريشاً فآخبروهم بالذي رؤوا من الخيمل والسلاح ففرغت قريش وقالوا  
 ما أحد ثنا - ما وانا على كتابنا وهدتنا فقيم يئزونا محمد في أصحابه \* ثم ان قريشاً  
 بعثت مكرزاً بن حفص في نفر من قريش اليه صلى الله عليه وسلم فقالوا والله يا محمد  
 ما عرفنا مغيراً ولا كبيراً بالعدو تدخل بالسلاح في الحرم على قومك \* وقد شرطت  
 عليهم أن لا تدخل الا بسلاح المسافر السيوف في القرب فقال صلى الله عليه وسلم  
 اني لا أدخل عليهم بسلاح فقال مكرز هو الذي تعرف به البر والوفاء \* ثم رجع  
 مكرز الى مكة سر يعا وقال ان محمد لا يدخل بسلاح وهو على الشرط الذي شرط  
 لكم انتهى \* فلما اتصل خروجه لقريش خرج كبراً منهم من مكة حتى لا يروه  
 صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت هو وأصحابه عداوة وبغضا وحسد الرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه مكة أي راكبا  
 ناقته القصواء وأصحابه محدقين به قد توشعوا السيوف يلبون \* ثم دخل من الثنية  
 التي تطلعه على الحجون وهي ثنية كداء بالمدأى وكان صلى الله عليه وسلم اذا دخل  
 مكة قال اللهم لا تجعل منيتنا هاية تقول ذلك من حين يدخل حتى يخرج منها أي  
 وجعل صلى الله عليه وسلم السلاح في بطن تاجح موضع قريب من الحرم وتختلف  
 عنده جمع من المسلمين من أصحابه عليهم أوس بن خولى وقعد جمع من المشركين  
 بجبل قينقاع ينظرون اليه صلى الله عليه وسلم والى أصحابه وهم يطوفون بالبيت  
 \* وقد قالوا أي كفار قريش ان المهاجرين أو هنتهم أي أضعفتهم حتى يثرب  
 \* وفي لفظ قالوا تقدم عليكم قوم قد وهنتهم حتى يثرب فأطلع الله نبيه صلى الله عليه  
 وسلم على ما قالوا \* ثم قال صلى الله عليه وسلم رحم الله امرأاً راهم من نفسه قوة  
 فأمر أصحابه أن يرموا الاشواط الثلاثة أي ليروا المشركين أن لهم قوة أي فعند  
 ذلك قال المشركون أي قال بعضهم لبعض هؤلاء الذين زعمتم أن الحى قد وهنتهم  
 هؤلاء أجلد من كذا انهم لينفرون أي ثبون نفر الظبي أي الغزال \* وانما  
 يأمرهم صلى الله عليه وسلم بالرمل في الاشواط كلها رقة باهم واضطبع صلى الله  
 عليه وسلم بردائه وكشف عضده اليمنى ففعلت الصحابة رضى الله عنهم كذلك  
 \* وهذا أول رمل واضطباع في الاسلام وأقام صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثلاثة أيام  
 فلما تمت الثلاثة التي هي أمد الصلح جاء حويطب بن عبد العزى ومعه سهيل بن  
 عمرو رضى الله عنهم فانهما أسلما بعد ذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرانه  
 بالخروج هو وأصحابه من مكة فقالوا نناشدك الله والعقد الا ما خرجت من  
 أرضنا فقدمت الثلاث \* فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وأصحابه

منها \* وكان صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة بنت الحارث الهذلية رضى  
 عنها \* أى وكان اسمها برة فسمها رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهى  
 أخت أم الفضل زوج العباس رضى الله عنه. ما وأخت أسماء بنت عيسى لامها  
 زوج حمزة رضى الله عنه \* وكان تزوجه صلى الله عليه وسلم ميمونة قبل أن يحرم  
 بالعمرة \* وقيل بعد أن أحل منها \* وقيل وهو محرم أى وهو ما رواه البخارى  
 ومسلم عن ابن عباس رضى الله عنه ما رواه الدارقطنى من طريق ضعيف عن أبى  
 هريرة رضى الله عنه فانه صلى الله عليه وسلم كان قد بعث اليها جعفر رضى الله عنه  
 ليخطبها \* ولما انتهت اليها خطبة النبي صلى الله عليه وسلم كانت على بعيرها  
 وقالت البعير وما عليه لله ولرسوله أى \* ومن ثم قيل انها التى وهبت نفسها للنبي  
 صلى الله عليه وسلم \* وقيل جعلت أمرها الى العباس بن عبد المطلب عم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أى وقيل جعلت أمرها لام الفضل أخيه فاجعلت أم الفضل  
 أمرها للعباس فزوجها العباس وأصدقها عنه صلى الله عليه وسلم أر بعائة درهم  
 ولا مانع من ذلكا ح صلى الله عليه وسلم وهو محرم فان من خصائصه صلى الله عليه  
 وسلم حل عقد النكاح فى الاحرام \* أى وفى كلام السهيلي كان من شيوخنا  
 من يتأول قول ابن عباس تزوجهما محرما أى فى الشهر الحرام وفى البلد الحرام ولم  
 يرد الاحرام بالحج أى كما أراد ذلك الشاعر بقوله فى عثمان بن عفان رضى الله عنه  
 قتلاوا ابن عفان الخليفة محرما أى فى شهر حرام فانه نزل فى أيام التشريق  
 هذا كلام السهيلي \* قال بن كثير رحمه الله وفيه نظر لان الروايات عن بن عباس  
 رضى الله عنه مما متظاهرة بخلاف ذلك التى منها تزوجهما وهو محرم وهذا كلامه  
 \* وعن بن المسيب غلط بن عباس أو قال وهم ابن عباس ما تزوجهما النبي صلى الله  
 عليه وسلم الا وهو حلال \* ومن ثم روى الدارقطنى عن عكرمة عن بن عباس  
 رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة وهو حلال قال  
 السهيلي فهذه الرواية عن ابن عباس موافقة لرواية غيره فقف عليها فانها غريبة  
 عن ابن عباس \* وذكر بعض فقهاءنا أنه صلى الله عليه وسلم وكل أبارقع  
 رضى الله عنه فى نكاح ميمونة رضى الله عنها \* وفى بعض السير وعن ابن رافع  
 قال تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبني بها وهو حلال  
 وأنا الرسول بينهما رواه البيهقى والترمذى والنسائى \* وأراد صلى الله عليه وسلم  
 ان يبني بها فى مكة ولم يمهله ببني بها \* قال وقد قال لهم ما عليكم لو تركتموني  
 فأعرت بيير أظهوركم فصنعت لكم طعاما فقالوا لا حاجة لنا فى طعامك أخرج

عُثْمَانُ مِنْ أَرْضِ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ قَدِمَتْ \* وَفِي لَفْظٍ قَالَ لَمْ أَتِي قَدْرُنَكْتُ فِيكُمْ امْرَأَةٌ  
فَمَا يَضُرُّكُمْ أَنْ مَكُنْتُ حَتَّى أَدْخُلَ بِهَا وَأَصْنَعُ الطَّعَامَ قَدَأُ كُلَّ وَتَأْ كُلُّونَ مَعَنَا \* وَفِي  
رِوَايَةٍ جَاءَ وَاللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَبْتِهِ الَّتِي نَصَبَهَا بَابًا بَطْحَ وَذَلِكَ وَقْتُ \* وَقِيلَ  
رَقْتُ الصَّبْحَ وَالْمَخَالَفَةَ لِحُجُورِ مَجِيئِهِمْ لَهُ فِي الْوَقْتَيْنِ وَعِنْدَ مَجِيئِهِمْ لَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
كَانَ مَعَ الْأَنْصَارِ يَتَذَرُّ مَعَ سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ فَصَاحَ حَتَّى يَطْبُخَ نَاشِدَتُكَ اللَّهُ وَالْعَقْدُ  
الْأَمَّا خَرَجْتَ مِنْ أَرْضِنَا قَدِمَتْ الثَّلَاثُ فَغَضِبَ سَعْدُ بْنُ عِبَادَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا  
رَأَى مِنْ غَلْظِ كَلَامِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِذَلِكَ الْقَاتِلِ كَذِبَتْ لَأُمِّكَ  
لَيْسَ بِأَرْضِكَ وَلَا أَرْضِ آبَائِكَ \* أَيُّ وَفِي لَفْظٍ قَالَ يَا عَاضُ بِنِظْرَاتِهِ أَرْضُكَ وَأَرْضُ  
أُمَّكَ دُونَهُ لَيْسَتْ بِأَرْضِكَ وَلَا بِأَرْضِ آبَائِكَ وَاللَّهُ لَا يَبْرَحُ مِنْهَا إِلَّا طَاعَةً أَرْضِيًا قَبْسِيمَ  
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ يَا سَعْدُ لَا تُوذِقُوا مَا زَارُوا فِي رِحَالِهِمْ أَوْ أَسَكْتِ  
الْفَرِيقَيْنِ ثُمَّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمْرًا بِأَرَاغِعِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنْ يَنَادِيَ بِالرَّحِيلِ  
وَلَا يَمْسِي بِهَا أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ وَخَلَفَ أَبَا رَافِعٍ لِيَأْتِيَ لَهُ بِمِوْنَةٍ حِينَ يَمْسِي فَخَرَجَ بِهَا  
وَلَقِيَتْ مِوْنَةٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا مِنْ سَفَهَاءِ مَكَّةَ عَنَاءَ \* وَفَعَنَ أَبِي رَافِعٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
لَقِينَا عَنَاءَ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ مِنْ سَفَهَاءِ الْمُشْرِكِينَ مِنْ أَذَى أَلْسِنَتِهِمْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ وَبِمِوْنَةٍ فَغَلَّتْ لَمْ مَا شِئْتُمْ هَذِهِ وَاللَّهُ الْخَلِيلُ وَالسَّلَاحُ بِبَطْنِ تَاجِعٍ وَأَنْتُمْ تَرِيدُونَ  
نَقْضَ الْعَهْدِ وَالْمُدَّةَ فَوَلُّوا رَاجِعِينَ مِنْ كَشْفِينَ \* وَأَقَامَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَرَفٍ  
بِكِسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ حَجَلٌ بَيْنَ سَاجِدِ عَائِشَةَ وَبَطْنِ مَرُوٍّ وَهُوَ أَقْرَبُ إِلَى مَسَاجِدِ عَائِشَةَ  
وَفِيهِ دَخَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمِوْنَةٍ أَيُّ تَحْتِ شَجَرَةٍ ذُنُوكَ \* وَكَانَ حَجَلٌ مَوْتَهَا  
وَدَفِنَهَا دَفِنَتْ فِيهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَانَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَهَا بِأَنَّهَا لَأَمُوتَ بِمَكَّةَ فَلَمَّا  
ثَقُلَ لَهَا الْمَرَضُ وَهِيَ بِمَكَّةَ قَالَتْ أَخْرَجُونِي مِنْ مَكَّةَ فَإِنِّي لَأَمُوتُ بِهَا فَان رَسُولُ  
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَخْبَرَ فِي ذَلِكَ فَحَمَلُوهَا حَتَّى أَتَوْهَا ذَلِكَ الْمَوْضِعَ فَاتَتْ بِهِ  
وَدَفِنَتْ بِهِ أَيُّ وَهِيَ آخِرُ امْرَأَةٍ تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَآخِرُ مَنْ تَوَفَّى  
مِنْ أَزْوَاجِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَضِيَ عَنْهُنَّ وَحِينَ دَخَلَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَكَّةَ  
أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ رِوَاحَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَغْرُزَهُ أَيُّ رَكَبَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ وَقِيلَ  
بِزِمَامِ النَّاقَةِ وَهُوَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَعَنَاءُ عَنِ الْمُسْلِمِينَ يَقُولُ مِنْ آيَاتِ

خَلَا بَنِي السُّكْفَارِ عَنْ سَبِيلِهِ \* خَلَاوَانُ كُلِّ الْخَيْرِ فِي رَسُولِهِ  
قَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ فِي تَنْزِيلِهِ \* بَأَنَّ خَيْرَ الْقَتْلِ فِي سَبِيلِهِ  
فَالْيَوْمَ نَضْرُ بِكُمْ عَلَى تَأْوِيلِهِ \* كَأَضْرِبْنَاكُمْ عَلَى تَنْزِيلِهِ

وَفِي لَفْظٍ

نحن قتلناكم على تأويله \* كما قتلناكم على تنزيله  
وما قيل

ان نحن قتلناكم على تأويله \* كما ضربناكم على تنزيله  
ضرباً يزيل الهام عن عقيله \* أو يذهل الخليل عن خليله

\* قاله عمار بن ياسر يوم صفين لا يمنع أن يكون ذلك من كلام ابن رواحة رضي الله عنه  
وقال به عمار رضي الله عنه أي وأما ما روي أنه صلى الله عليه وسلم قال أنا قاتل علي  
تنزيل القرآن وعلى يقاتل علي تأويله فقال الدارقطني رحمه الله تفرده ببعض  
الرافضة \* قال وذكر ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ما بين رواحة بين  
يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي حرم الله تقول الشعر فقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم خل عنه يا عمر فله وأسرع فيهم من نضح النبل \* وذكر أنه صلى  
الله عليه وسلم قال إيهاب بن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده  
وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده فقلها وقالها الناس \* أي وفي الامتاع وكان ابن  
رواحه يرتجز في طوافه وهو أخذ بزمام الناقة فقال عليه الصلاة والسلام إيهاب  
يا ابن رواحة قل لا اله الا الله وحده صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم  
الأحزاب وحده فقلها وقالها الناس وطاف صلى الله عليه وسلم على راحلته وأسلم  
الحجر بمحجته \* وذكر أنه صلى الله عليه وسلم دخل البيت فلم يزل به حتى أذن  
بلال الظهر فوق ظهر الكعبة فقال عكرمة بن أبي جهل لقد أكرم الله تعالى أبا  
الحكم يعني والده أبا جهل حيث لم يسمع حذاء العبد يقول ما يقول \* وقال صفوان  
ابن أمية الحمد لله الذي أذهب أبي قبيل أن يرى هذا وقال خالد بن أسيد الحمد لله الذي  
أذهب أبي ولم يشهد هذا اليوم حيث يقوم بلال ينهق فوق الكعبة وسهيل بن  
عمر ولما سمع ذلك غطى وجهه وكل هؤلاء أسلموا بعد ذلك رضي الله عنهم \* قال  
بعضهم وكون ما ذكر أي من دخوله صلى الله عليه وسلم داخل الكعبة وأذان  
بلال رضي الله عنه فوق ظهرها كان في عمرة القضاء خلاف المشهور إذا المشهور أن  
ذلك كان في يوم الفتح ويدل لذلك ما قيل لم يدخل صلى الله عليه وسلم الكعبة وأنه  
أراد ذلك فأبوا وقالوا لم يكن في شرطك فأمر بلال فأذن فوق ظهر الكعبة مرة واحدة  
ولم يعد بعدها \* قال الواقدي في هذا القيل إنه أثبت \* أقول ويؤيد الأول ما جاء  
دخلت الكعبة ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت ما دخلتها اني أخاف أن أكون  
قد شققت على أمتي من بعدى أي لا تخاذهم ذلك سنة الا أن يقال يجوز أن يكون  
ذلك كان منه صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وينبغي أن يكون هذا من اعلام النبوة

فان الناس يحصل لهم من التعب بسبب دخولها سيم ا زمن الموسم ما لا يعبر عنه من  
 التلاعب والامور الفظيعة والله أعلم ثم سعى صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة  
 أي وأوقف الهدى عند المروة وقال هذا المنحرو كل فجاج مكة منحرف فخر عندها وحلق  
 ولم أقف على من حلق رأسه الشريف في هذه العمرة \* ثم رأته في الامتاع قال  
 حلقه معتمرين عبد الله العدوي وفعل كفعله صلى الله عليه وسلم المسلمون أي ومن  
 لم يجد منهم بدنة رخص له في البقرة وكان قدم رجل مكة ببقر فاشتراه الناس منه  
 \* وأمر صلى الله عليه وسلم من تحلل أن يذهب الى السلاح ويأتي آخرون فيقضوا  
 نسكهم ففعلوا ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة تبعته عمارة أي وقيل  
 اسمها أم ايها وقيل أمامة وقيل أمة الله \* قال ابن عبد البر رأيت أمامة وأمتها  
 سلمى بنت عيسى بنت عمه حمزة رضي الله عنه تنادي يا عم يا عم أي وفي لفظ ان أبا  
 رافع خرج بها فقتلها على كرم الله وجهه فأخذ بيدها وقال اغاطمة دونك ابنة  
 عمك فلما وصلوا المدينة اختصم فيها على وأخوه جعفر وزيد بن حارثة رضي الله عنهم  
 فقال زيد بن حارثة رضي الله عنه أنا أحق بها لانها بنت أخي وأنا وصيه لانه  
 صلى الله عليه وسلم أخي بين حمزة وزيد أي وجعله حمزة رضي الله عنه وصيه  
 \* وقال علي كرم الله وجهه أنا أحق بها لانها بنت عمي وجئت بها من مكة  
 \* وقال جعفر رضي الله عنه أنا أحق بها لانها بنت عمي وخالتها تحتي أي وهي أسماء  
 بنت عيسى فقضى بها صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله عنه وقال الخالة بمنزلة  
 الام هذا وفي الامتاع وكلم علي بن أبي طالب كرم الله وجهه رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم في عمارة بنت حمزة رضي الله عنهما وكانت مع أمها سلمى بنت عيسى بمكة  
 فقال علي مترك بنت عمنا يتيمة بين أظهر المشركين وأنه لما قضى بها لجعفر رضي الله  
 عنه جعل جعفر حول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا يا جعفر فقال يا رسول  
 الله كان النجاشي اذا أرضى أحدا قام فحجل حوله وفيه أنه فعل مثل ذلك بخبير  
 وما بالعهد من قدم الآن يقال يجوز أن يكون في خير فعل ذلك ولم يره النبي صلى الله  
 عليه وسلم وفي لفظ لا تسكج المرأة على عتها ولا على خالتها وفيه تقديم الخالة  
 في الحضنة على العمه لان عتها صافية رضي الله عنها كانت موجودة وقال صلى الله  
 عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه في هذا الموطن أنت أخي وصاحبي \* وفي لفظ  
 أنت مني وأنا منك وقال صلى الله عليه وسلم لجعفر رضي الله عنه أشبهت خلقي  
 وخلقني \* أي وقد تقدم منه ذلك في خير وقال صلى الله عليه وسلم لزيد رضي الله  
 عنه أنت أخي وه وولاي وفي لفظ أنت مولى الله ومولى رسوله صلى الله عليه وسلم

## \* (غزوة مؤتة) \*

بضم الميم وبالهمزة ساكنة ويترك الهمزة موضع معروف عند الكرك وفي كلام  
 السهيلي مؤتة هموز الغاء واما الموتة بلا همزة فضرب من الجنون وفي الحديث  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول في صلواته أعوذ بالله من الشيطان  
 الرجيم من دمزه ونفخه ونفثه وفسره راوى الحديث فقال نفثه النحر ونفخة الكبر  
 وهـ. حمزه الموتة هذا كلامه كانت هذه الغزوة في جمادى الاولى سنة ثمان وكان  
 سببها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث الحارث بن عير الأزدي بكتاب الى  
 هرقل عظيم الروم بالشام \* أى فلما نزل مؤتة تعرض له شرحبيل بن عمرو والغساني  
 أى وهو من أمراء قيصر على الشام فقال أين تريد لعلك من رسل محمد قال نعم فأوثقه  
 وبطائم قدمه فضرب عنقه ولم يقتل لرسول الله صلى الله عليه وسلم رسول غيره  
 فلما بلغه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك اشتد الأمر عليه فجهز جمعاً من أصحابه  
 وعدتهم ثلاثة آلاف وبعثهم الى مقاتلة ملك الروم \* وأمر عليهم زيد بن حارثة وقال  
 ان أصيب زيد فجعفر بن أبى طالب على الناس وان أصيب جعفر فعباد الله بن  
 ربيعة على الناس \* قال وفي رواية فان أصيب بن ربيعة فليترضى المسلمون  
 برجل منهم فليجملوا عليهم \* وقد حضر ذلك المجلس رجل من يهود فقال يا أبا القاسم  
 ان كنت نبياً يصاب جميع من ذكرت لان الانبياء عليهم الصلاة والسلام من  
 بنى اسرائيل كان الواحد منهم اذا استعمل رجلاً على القوم وقال ان أصيب فلان  
 لا بد أن يصاب أى ولو عدت مائة أصيبوا جميعاً ثم صار يقول لزيد اعهذ فلن ترجع الى  
 محمد أبداً ان كان نبياً وزيد يقول أشهد أنك نبي وعقد صلى الله عليه وسلم لواء  
 أبيض ودفعه لزيد بن حارثة رضى الله عنه وأوصاهم أن يأتمروا بمقتل الحارث بن عير  
 ويدعوا من هناك الى الاسلام فان أجابوا والا استعانوا عليهم بالله تبارك وتعالى  
 وقاتلوه \* وذكر بعضهم أنه صلى الله عليه وسلم نهاهم أن يأتمروا مؤتة فغشيتهم  
 ضبابة فلم يبصروا حتى أصبحوا على مؤتة انتهى وودعهم الناس وقالوا لهم صحبكم  
 الله ودفعتكم وردكم الينا صالحين \* قال ويقال ان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم خرج مشيعاً لهم حتى بلغ نذبة الوداع فوقف فقال أى بعد قوله أوصيكم بتقوى  
 الله وعن معكم من المسلمين خيراً أغزوا باسم الله فقاتلوا عدواً لله وعدواكم بالشام  
 وسجدون فيها رجالاً فى الصوامع معتزلين فلا تتعرضوا لهم ولا تقتلوا امرأة ولا صغيراً  
 ولا بصيراً فانما ولا تقطعوا شجراً ولا تهدموا بناء انتهى وقال لهم المسلمون دفع الله  
 عنكم وردكم غانمين فضوا حتى نزلوا من أرض الشام فبلغهم ان هرقل ملك الروم

في مائة ألف من الروم وانضم اليه من قبائل العرب أي المنتصرة أي من بني بكر ولحم  
 وحذام مائة ألف \* وفي رواية كانوا مائتي ألف من الروم وخمسين ألفا من  
 العرب ومعهم من الخيول والسلاح ما ليس مع المسلمين وكان المسلمون ثلاثة آلاف  
 كما مر فلما بلغهم ذلك أقاموا في ذلك المحل ليلتين ينتظرون في أمرهم هل يبعثون  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يخبرونه بعدد عدوهم فاما أن يمدتهم برجال أو يأمرهم  
 بأمر فيضو اليه فشجعهم عبد الله بن رواحة وقال لهم يا قوم والله ان الذي تذكرون  
 للذي خرجتم له خرجتم تطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل الناس بعدد ولا قوة ولا كثرة  
 ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذي أكرمنا الله تعالى به فانما هي احدى الحسينيين اما  
 ظهور واما شهادة أي فقال الناس صدق والله ابن رواحة فوضوا الاعتقال فلقيتهم  
 جوع هرقل ملك الروم من الروم والعرب فانحاز المسلمون الي مؤتة فالتقى الجمعان  
 عندها واقتتلوا فقاتل زيد بن حارثة رضي الله عنه ومعه راية رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي لواؤه حتى قتل رضي الله عنه فأخذ الراية جعفر رضي الله عنه  
 وقاتل على فرس أشقر ثم نزل عنه وعقره أي وهو أول رجل من المسلمين عقر  
 وفرسه أول فرس عقر في سبيل الله عقره خوفا أن يأخذه الكفار فيقاتلوا  
 عليه المسلمين \* ومن ثم لم ينكر عليه أحد من الصحابة وبه استدل من جوز قتل  
 الحيوان خشية أن ينتفع به الكفار وقاتل عليه المسلمين ثم قاتل رضي الله عنه  
 فقطعت يمينه فأخذ الراية بيساره فقطعت يساره فاحتضن الراية وقاتل حتى قتل  
 رضي الله عنه فأخذها عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وتقدم بها وهو على فرسه  
 وجعل يتردد في النزول عن فرسه ثم نزل وقاتل حتى قتل أي وحينئذ اختلف  
 المسلمون والمشركون وأراد بعض المسلمين الانهزام فجعل عتبة بن عامر رضي الله  
 عنه يقول يا قوم يقتل الانسان مقبلا أحسن من أن يقتل مدبرا فأخذ الراية ثابت  
 ابن أرقم رضي الله عنه وقال يا معشر المسلمين اصطلحوا على رجل منكم فقالوا أنت  
 فقال ما أنا بفاعل فاصطلح الناس على خالد بن الوليد رضي الله عنه أي ويقال  
 ان ثابت بن أرقم دفعها الي خالد رضي الله عنه وقال أنت أعلم باقتال مني أي  
 فقال له خالد أنت أحق به مني لانك من شهد بدرا ثم أخذته خالد رضي الله عنه وما نفع  
 القوم وثبت ثم انحاز كل من القرية يقين عن الآخر من غير هزيمة على أحدهما \* قال  
 وفي رواية قاتلوا المشركين حتى هزموهم فعند ابن سعد أن خالد رضي الله عنه  
 لما أخذ أمر اللواء جعل على القوم فهزمهم الله أسوء هزيمة حتى وضع المسلمون  
 أسيافهم حيث شاؤوا وأظهر الله المسلمين قيل وسبب ذلك أن خالد رضي الله عنه

لما أصبح جعل مقدمة الجيش ساقه وساقته مقدمة وميمنة يسيرة وميسرة ميمنة  
 وظن المشركون بحبي وعدد للمسلمين فرعبوا وانهم زموافقتهم لواقعة لم يقتلها قوم ويجوز  
 أن يكون ذلك بعد انجياز المسلمين فلا منافاة بين الروايتين وكانت مدة القتال سبعة  
 أيام \* وروى البخاري عن خالد بن الوليد رضي الله عنه قال أتت في يدي يوم مؤتة تسعة  
 أسياف وما ثبت في يدي الا صحيفة يمانية انتهت واطلع الله تعالى رسوله صلى الله  
 عليه وسلم على ذلك فأخبر به أصحابه أي فانه لما اطلع على ذلك نادى في الناس  
 الصلاة جامعة ثم صعد المنبر وعيناه تذرفان وقال أيها الناس باب خير باب خير باب  
 خير ثلاثا فأخبركم عن جيشكم هذا الغاوي أنهم انطلقوا فلقوا العدو فقتل زيد  
 رضي الله عنه شهيدا فاستغفر والله ثم أخذ الراية جعفر رضي الله عنه فشده على  
 القوم حتى قتل شهيدا فاستغفر والله \* ثم أخذ الراية عبد الله بن رواحة رضي الله  
 عنه وأثبت قدميه حتى قتل شهيدا فاستغفر والله \* ثم أخذ اللواء خالد بن الوليد  
 ولم يكن من الامراء وهو أير نفسه ولكنه سيف من سيوف الله فأب نصره \* وفي  
 لفظ ثم أخذ الراية خالد بن الوليد نعم عبد الله وأخو العشيرة وسيف من سيوف الله  
 سلمه الله على الكفار والمنافقين من غير امره حتى فتح الله عليهم \* قال وفي رواية  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال اللهم انه سيف من سيوفك فانصره فمن يومئذ سمي خالد  
 سيف الله وفي لفظ ثم أخذ اللواء سيف من سيوف الله تبارك وتعالى ففتح الله على  
 يديه وعن عبد الله بن أبي أوفى \* قال اشتكى عبد الرحمن بن عوف خالد بن الوليد  
 لأنبي صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد لم تؤذي رجلا من أهل بدر لو أنفقت مثل أحد  
 ذهباً لم تدرك عمله فقال يا رسول الله أنهم يقرعون في فارد فقال لا تؤذوا خالد فإنه  
 سيف من سيوف الله صبه الله على الكفار \* قال بعضهم وكان هذا نصرا  
 وفتحاً واضحاً لحاطة العدو بهم وتكاثرت عليهم لانهم كانوا ما تاتي ألف والعصابة  
 ثلاثة آلاف أي كما تقدم اذ كان مقتضى العادة أن يقتلوا بالسكينة \* وفي رواية  
 أصاب خالد رضي الله عنه منهم مقتلة عظيمة وأصاب غنيمة وهذا لا يخالف ما أتى  
 أن طائفة منهم فرروا الى المدينة لما عانوا كثرة جوع الروم فصار أهل المدينة  
 يقولون لهم أنتم الفرارون الى آخر ما أتى \* وعن أسماء بنت عيسى رضي الله عنهم ما  
 أتى زوج جعفر رضي الله عنه قالت دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم  
 أميب جعفر وأصحابه فقال اتبني بيني جعفر فأتيته بهم فشمهم وذرفت عيناه أي  
 وبكى حتى تقطرت لحية الشريفة فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك  
 أبغثك عن جعفر وأصحابه شيء قال نعم أصيدوا هذا اليوم فقامت أصبح واجتمع

على



على النساء أي وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لها يا أسماء لا تقولي  
 ضيرا ولا تضرني خذوا وجاء إليه صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله ان  
 النساء عيننا وقتنا قال فارجع اليهن فأسكتن فذهب ثم رجع فقال له مثل  
 الاول وقال نهيتن فلم يطعنني فقال اذهب فأسكتن فان أبين فاحت في أفواههن  
 التراب وقال صلى الله عليه وسلم اللهم قد قدم يعني جعفر الى أحسن الثواب فأخلفه  
 في ذرته بأحسن ما خلفت أحدا من عبادك في ذرته وخرج رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الى أهله وقال لا تغفلوا عن آل جعفر أن تصنعوا لهم طعاما فانهم قد شغلوا  
 بأمر صاحبهم انتهى \* أي وفي لفظ دخل صلى الله عليه وسلم على فاطمة رضي الله  
 عنها وهي تقول واعماء فقال صلى الله عليه وسلم علي مثل جعفر فلتبكي الباكية  
 \* في لفظ البواكي ثم قال صلى الله عليه وسلم اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد شغلوا  
 عن أنفسهم اليوم \* وفي رواية فانهم قد شغلهم ما هم فيه وعن عبد الله بن جعفر  
 رضي الله عنهم ما أن سلى مولاة النبي صلى الله عليه وسلم عمدت الى شعر طخته  
 ونسفته ثم طبخته وأدمته بزيت وجعلت عليه فلغلا قال عبد الله رضي الله عنه  
 فأكلت من ذلك الطعام وحبسني رسول الله صلى الله عليه وسلم مع اخوتي \* وفي  
 لفظ أنا وأخي في بيته ثلاثة أيام ندور معه صلى الله عليه وسلم كما صار في بيت احدى  
 نسائه ثم رجعنا الى بيتنا وهذا الطعام الذي فعل لآل جعفر رضي الله عنهم قال  
 السهيلي هو أصل في طعام التعزية وتسميه العرب الوضية كما تسمى طعام العرس الوائمة  
 وطعام القادم من السفر النقيعة وطعام البناء الوكيرة \* قال عبد الله رضي الله  
 عنه ودعا لي صلى الله عليه وسلم وقال اللهم بارك له في صفقة يمينه فبايعت شيئا ولا  
 اشتريت شيئا الا بورك لي فيه \* ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم بعض أصحابه بجر  
 الجيش قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شئت فأخبرني وان شئت فأخبرتك  
 قال فأخبرني يا رسول الله فأخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبرهم كله ووصف  
 له فقال والذي بعثك بالحق ما تركت من حديثهم حرفا واحدا ولم تذكروا ان أمرهم  
 لكيما ذكرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله رفع لي الارض حتى رأيت  
 معركةم أي وحين رأى ذلك صلى الله عليه وسلم قال قدحى الوطيس أي حيت  
 الحرب واشتدت وقال صلى الله عليه وسلم مثل لي جعفر وزيد بن حارثة وعبد الله  
 ابن رواحة في خيمة من دركل واحد منهم على سرير فرأيت زيدا وابن رواحة  
 في أعناقهما صلوة أي اعراضا ورأيت جعفر مستقبلا ليس في عنقه صلوة فسألت  
 فقيل لي انهما حين غشيما الموت أعرضا بوجوههما وأما جعفر فانه لم يفعل \* وعن

قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما قتل زيد أخذ الراية  
جعفر رضي الله عنه فجاء الشيطان لعنه الله فحبب إليه الحياة وكره إليه الموت  
وهناه الدنيا ثم مضى حتى استشهد رضي الله عنه ✽ قال وفي رواية رأيتهم أي فيما  
يرى النائم وفي رواية أقدر فعدوا إلى أي في الجنة فيما يرى النائم على سير من ذهب  
فرايت في سير عبد الله بن رواحة أزور أرا على سيرى صاحبه أي انحرافا فقلت  
عم هذا قيل لي مضيا وتردد عبد الله ببعض التردد ثم مضى انتهى أي فانه كما تقدم  
صار يستنزل نفسه ويتردد في النزول بعض التردد ✽ وفي لفظ دخل عبد الله بن  
رواحه الجنة معترضا فقيل يا رسول الله ما اعتراه قال لما أمسته الجراحة نكل  
فعاتب نفسه فتشجع فاستشهد ✽ وقال صلى الله عليه وسلم أن الله أبدل جعفرا  
بيديه جناحين يطير بهما في الجنة حيث شاء قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما  
وجدنا في ما بين صدر جعفر وكتفيه وما أقبل منه تسعين جراحة ما بين ضربة  
بالسيف وطعنة بالرمح ✽ وفي لفظ طعنة ورمية وفي لفظ آخر ضربة ورمي وقد  
نصفين فوجدوا في إحدى شقيه بضعة وثمانين جرحا وفيما أقبل من بدنه اثنين  
وسبعين ضربة بسيف وطعنة برمح أي وقيل أربع وخمسين ورواية القسمة أثبت  
✽ قال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما آتته وهو مستلق آخر النهار فعرضت عليه  
الماء فقال اني صائم فضعه في ترسي عنده أسبى فان عشت حتى تغرب الشمس  
أفطرت قال فمات صائما قبل غروب الشمس شهيدا وعمره أحد وأربعون سنة  
✽ وقيل ثلاث وثلاثون سنة وفيه أنه تقدم أنه كان أسن من علي بعشر سنين وكان  
عقيل أسن من جعفر بعشر سنين وكان طالب أسن من عقيل بعشر سنين ثم رأيت ابن  
كثير رحمه الله قال وعلي ما قيل انه كان أسن من علي بعشر سنين يقتضى أن عمره يوم  
قتل سبع وثلاثون سنة لان عليا كرم الله وجهه أسلم وهو ابن ثمان سنين على  
المشهور فأقام بمكة ثلاث عشرة سنة وهاجر وعمره إحدى وعشرون سنة ويوم موته  
كان في سنة ثمان من الهجرة وكونه رضي الله عنه مات صائما لا يناسب كونه شق  
نصفين ✽ وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرفع رأسه إلى السماء فقال وعليكم السلام ورحمة الله فقال الناس يا رسول الله  
ما كنت تصنع هذا قال مر بي جعفر بن أبي طالب في ملا من الملائكة فسلم  
علي ولما دنا باليش من المدينة تلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون  
واقليم الصبيان ينشدون ورسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقبل مع القوم على دابة  
فقال خذوا الصبيان فاجلوهم وأعطوني ابن جعفر فأتي بعبد الله بن جعفر فأخذه

فجاهل بين يديه وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهم ما قال قال لي رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هنيئاً لك أبوك يطير مع الملائكة في السماء \* وفي الغابراتي عن ابن  
 عباس رضي الله عنهم أمر فوعاد دخلت البارحة الجنة فرأيت فيها جعفر بن أبي  
 طالب يطير مع الملائكة وفي رواية يطير مع جبريل وميكائيل له جناحان  
 عوضه الله تعالى من يديه \* وروى جناحان من ياقوت أي وذكر السهيلى  
 رحمه الله أن الجناحين عبارة عن صفة ملكية وقوة روحانية اعطاها جعفر رضي الله  
 عنه به يقتدر بها على الطيران لأنهم - ما جناحان كجناح الطائر كما يسبق لاهم أي  
 لأن الصورة الادمية أشرف الاله ورأى ولا يضر في ذلك وصفه ما يأتى من ياقوت  
 ولا كونه - ما صرح به بالدم \* وصار المسلمون يحنون في وجوههم التراب  
 ويقولون لهم يا فرارون فررتم في سبيل الله فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول  
 بل هم الكرارون \* وفي لفظ أنهم قالوا يا رسول الله نحن الغارون فقال لهم رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بل أنتم الكارون أي الكرارون وهو دليل على أنه كان بينهم  
 محاجة وترك القتال \* وعن بعض الصحابة لما قتل ابن رواحة رضي الله عنه انهم  
 المسلمون رضي الله عنهم أسوء هزيمة \* ثم تراجعوا ولقد قوا من أهل المدينة  
 لما رجعوا وشراحتي ان الرجل يجيى إلى أهل بيته يدق عليهم بابه فيأبون فيقتلون له  
 ويقولون له هلا تقدمت مع أصحابك فقتلت حتى ان كبراء الصحابة رضي الله  
 عنهم جالسوا في بيوتهم استغياء كما يخرج واحد منهم صاحوا به \* وروى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يرسل اليهم رجلا رجلا ثم يقول أنتم الكرارون في سبيل الله  
 ويعنون بالفرار انخيارهم مع خالد رضي الله عنه حين انجاز العدو عنهم \* وانما  
 انجاز خالد رضي الله عنه لترتيبه العسكر \* وقد مدح النبي صلى الله عليه وسلم خالد  
 رضي الله عنه على ذلك وأثنى عليه وقتل رجل من المسلمين رجلا من الروم فأراد  
 أخذ سابه فنهه خالد رضي الله عنه فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك قال  
 لخالد ما منعك أن تعطيه سابه قال استكرته عليه فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ادفعه له وكان عوف بن مالك رضي الله عنه كما خالد اني دفع ذلك لذلك  
 الرجل قبل أن يقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما مر خالد بعوف بن مالك  
 أطلق لسانه في خالد رضي الله عنه وقال له أما ذكرت لك ذلك ونحوه فغضب  
 صلى الله عليه وسلم وقال لخالد لا تعطه يا خالد أنت تاركون لي أمرائي وفيه أن  
 القتال استحق الساب فكيف منه \* وأجيب بأنه يجوز أن يكون دفعه له بعد وانما  
 أخر دفعه تعزير العوف رضي الله عنه حين أطلق لسانه في خالد اني حرمته

وطلبها لعلت خالد بن الوليد رضي الله عنه المصلحة في اكرام الامراء وهذا السياق يدل على  
 ان الجيش كله رضي الله عنهم قيل لهم انقرارون وانما كان لطائفة من الجيش  
 قروا الى المدينة لما رأوا من كثرة العدو فليأتوا وعد هذه غزوة تبعت فيه الاصل  
 والحق انها ليست من الغزوات بل من السرايا الاتي ذكرها لانه صلى الله عليه  
 وسلم لم يكن فيها

\*(فتحة مكة شرفها الله تعالى)\*

كان في رمضان سنة ثمان وكان السبب في ذلك \* أنه لما كان صلح الحديبية  
 \* بين رسول الله صلى الله عليه وسلم \* وبين قريش كان فيه أن من أحب  
 أن يدخل في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده فليدخل \* ومن أحب  
 أن يدخل في عهد قريش وعهدهم فليدخل فيه فدخلت بنو بكر في عهد قريش  
 \* ودخلت خزاعة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم \* وكان  
 قبل ذلك بينهما دماء أي فحجز الاسلام بينهما للتشاغل الناس به وهم على ما هم عليه  
 من العداوة \* وكانت خزاعة حلفاء عبد المطلب بن هاشم جد النبي صلى الله عليه  
 وسلم أي ينصرونه على عمه نوفل بن عبد مناف فان المطلب لما مات وثب نوفل على  
 ساحات وأفتية كانت له بيد المطلب واغتصبه اياها فاضطرب فلم ينهض معه  
 أحد منهم وقالوا له لا ندخل بينك وبين عمك وكتب الى أخواله بني النجار فجاءه  
 منهم سبعون راكباً فأتوا نوفلاً وقالوا له ورب الثنية لتردقن على ابن أختنا ما أخذت  
 والاملانا منك السيف فرده \* ثم حالف خزاعة بعد أن حالف نوفل ابن أخيه  
 عبد شمس \* وكان صلى الله عليه وسلم يعلم بذلك الحلف فانهم أوقفوه على  
 كتاب عبد المطلب رقرأه عليه أبي بن كعب رضي الله عنه أي بالحديبية وهو باسمك  
 اللهم هذا حلف عبد المطلب بن هاشم بخزاعة اذ قدم عليه سرواتهم وأهل الرأي  
 منهم غائبهم يقر بما قاضا عليه شاهدهم أن بيننا وبينكم عهد الله وعقوده وما لا  
 ينسى أبد الابد واحدة والاصروا أحدا ما أشرق تبير وثبت حرام كانه وما بل بحر صوفة  
 \* وفي الامتاع أن نسخة كتابهم باسمك اللهم هذا ما تحالف عليه عبد المطلب بن  
 هاشم ورجالات عمرو بن ربيعة من خزاعة تحالفوا اعلى التناصروا المواساة ما بل  
 بحر صوفة حلقتا جامعاً غير مفرق الاشياخ على الاشياخ والاصاغر على الاصاغر  
 والشاهد على الغائب وتعاهدوا وتعاقدوا أو كدهد وأوثق عقدا لا ينقض  
 ولا ينكث ما أشرفت شمس على تبير وحن بغلاة بعير وما أقام الاخشبان وعمر  
 بمكة انسان حلف أبد اطول أمدي زده طول الشمس شدا وظلام الليل مدا وأن عبد

المطلب وولده ومن معهم ورجال خزاعة متكاثرون متظاهرون فعلى عبدالمطلب  
 النصر لهم عن تابعه على كل طالب وعلى خزاعة النصر لعبدالمطلب وولده ومن  
 معهم على جميع العرب في شرق أو غرب أو حزن أو سهل وجعلوا الله على ذلك  
 كفيلا وكفى بالله جبالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أعرفني بحقكم وأنتم  
 على ما أسلفتم عليه من الحلف \* فلما كانت المدينة وهي ترك القتال التي وقعت  
 في صلح الحديبية اغتمتها بنو بكر أي طائفة منهم يقال لهم بنو نفاثة \* أي وفي الامتاع  
 وسببها أن شخصا من بني بكر هجرا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصار يتغنى به فسمعه  
 غلام من خزاعة فضربه فشجبه فثار الشريين الحيين مما كان بينهم من العداوة  
 فطلب بنو نفاثة من أشرف قريش أن يعينوهم بالرجال والسلاح على خزاعة  
 فأمدوهم بذلك فبیتوا خزاعة أي جاؤا إليها بغتة وهم آمنون على ما لهم يقال له  
 الوثير فأصابوا منهم أي قتلوا منهم عشرين أو ثلاثة وعشرين \* وقاتل معهم جمع  
 من قريش مستخفيا منهم صفوان بن أمية وحويطب بن عبد العزى أي وعكرمة  
 ابن أبي جهل وشيبة بن عثمان وسهيل بن عمرو رضي الله عنهم فأسلموا بعد ذلك  
 ولا زالوا بهم إلى أن أدخلوهم دار بديل بن ورقاء الخزاعي بككة أي ولم يشاوروا  
 في ذلك أباسفيان \* وقيل شاوروه فأبى عليهم ذلك ووطنوا أنهم لم يعرفوا وأن هذا  
 لا يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ناصرت قريش بني بكر على خزاعة  
 ونقضوا ما كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم من العهد والميثاق تدموا  
 وجاء الحارث بن هشام إلى أبي سفيان وأخبره بما فعل القوم \* فقال هذا أمر لم  
 أشهده ولم أعجب عنه وأنه لشر والله ليعزوا محمد وأعدا حدتني هند بنت عتبة يعني  
 زوجته أنها رأت رؤيا كرهتها رأت دما أقبل من الحجون يسيل حتى وقف  
 بالحنديمة ففكره القوم ذلك \* وعند ذلك خرج عمرو \* وقيل عمر بضم العين  
 وصحبه الذهبي بن سالم الخزاعي أي سيد خزاعة في أربعين راكبا \* أي من خزاعة  
 فيهم بديل بن ورقاء الخزاعي حتى قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة  
 \* ودخل المسجد ووقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في المسجد  
 بين الناس رضي الله عنهم وقال من أبيات

يارب انى ناشد محمدا \* حاف أبينا وأبيه الاتلدا

أن قريشا خلفوك الموعدا \* ونقضوا ميثاقك المؤكدا

هم بيتونا بالوتير هجدا \* وقتلونا رصكما وسجدا

\* فقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت يا عمرو بن سالم أي ودهمت عيننا رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال وقال لا ينصرفني الله وفي لفظ لا نصرت ان لم انصرفني  
 كعب يعني خزاعة مما انصرف به نفسي \* وفي رواية لا منصرفهم مما أمتع منه  
 نفسي زاد في رواية وأهل بيتي ثم مرت سبابة في السماء وأرعدت فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان هذا السحاب يستهل \* أي وفي لفظ لينصب بنصر بني  
 كعب يعني خزاعة أي وعن بشر بن عصفرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول خزاعة مني وأنا منهم \* وقيل قدوم عمرو بن سالم على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلامه بذلك حدث عائشة رضي الله عنها أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صبيحة الواقعة قال لما لحدث في خزاعة حدث  
 قالت فقلت يا رسول الله أتري قر يشا يجترئون على نقض العهد الذي بينك وبينهم  
 فقال يتقضون العهد لا امر يريد الله فقلت خير قال خير \* وفي لفظ قالت لخير  
 أولش قال خير وعن ميمونة رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بات  
 عنده الليلة فقام ليتوضأ للصلاة فالت فسمعتة يقول لبيك لبيك لبيك ثلاثا نصرت  
 نصرت نصرت ثلاثا فلما خرج قلت يا رسول الله سمعتك تقول لبيك لبيك لبيك  
 ثلاثا نصرت نصرت نصرت ثلاثا كما تكلم انسانا فهل كان عليك أحد قال فهذا  
 راجز بني كعب يعني خزاعة يزعم أن قر يشا أعانت عليهم بكر بن وائل أي بطنا  
 منهم وهم بنو نفاثة قالت ميمونة فأقنا ثلاثا ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الصبح فسمعت الراجز يقول يا رب اني ناشد محمرا الى آخر ما تقدم انتهى \* وعند  
 ذلك قال صلى الله عليه وسلم لعمر بن سالم وأصحابه فيمن تهتمكم قالوا بنو بكر قال  
 كلهم قالوا لا ولكن بنو نفاثة قال هذا بطن من بكر \* ولما ندمت قر يش على  
 نقضهم العهد أرسلوا أباسفيان ليشد العقد ويزيد في المدة فقالوا ما له اسواك اخرج  
 الى محمد فكلمه في تجديد العهد وزيادة \* فخرج أبوسفيان ومولى له على راحلتين  
 فأسرع السير لانه يرى أنه أول من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه أول من خرج من مكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سفیان قد جاءكم ليشد العقد ويزيد في المدة ودوراجع بسخطه \* ثم رجع أولئك  
 الركب من خزاعة فلما كانوا بعسفان لقوا أباسفيان أي ومولى له كل على راحلة  
 وقد بعثته قر يش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشد العقد ويزيد في المدة وقد  
 خافوا مما صنعوا فسألهم هل ذهبتم الى المدينة قالوا لا وتركوه وذهبوا فاجاء الى  
 مبركهم بعد أن فارقوه فأخذ بعرافته فوجد فيه النوى فعلم أنهم ذهبوا الى المدينة  
 الشريفة \* قال وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن سالم وأصحابه

ارجعوا وتفرقوا في الاودية ليخفي مجيئهم للنبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا  
 وتفرقوا فذهبت فرقة الى الساحل اى وفيهم عمرو بن سالم وفرقة فيهم بديل بن  
 ورقاء لزمه الطريق وان ابا سفيان لقي بديل بن ورقاء بعسفان فاشفق ابا سفيان  
 ان يكون بديل جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة فقال للقوم اخبروا عن  
 يثرب متى عهدكم بها فقالوا لا علم لنا بها اى وقالوا انما كنا في الساحل نصلح بين  
 الناس في قتلهم مبر ابا سفيان حتى ذهب اولئك القوم وفي لفظ قال من ان  
 اقبلت يا بديل قال سرت الى خزاعة في هذا الساحل قال ما آتيت محمدا قال لا قلنا  
 راح بديل الى مكة اى توجه اليها قال ابا سفيان لئن كان جاء المدينة لقد علف بها  
 النوى فجاءه نزلم ففتت ابعار ابا عزم فوجد فيها النوى قال ابا سفيان احاف بالله  
 لقد جاء القوم محمدا انتهى فلما قدم ابا سفيان المدينة دخل على ابنته أم حبيبة  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنها ولما آرا ان يجلس على فراش رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم طوته عنه وقال يا بنية ما أدري أرغبت بي عن هذا الفراش  
 أم رغبت به عنى قالت بل هو فراش النبي صلى الله عليه وسلم وأنت مشرك نجس  
 قال والله لقد أصابك بعدى شرف قالت بل هداني الله تعالى للاسلام وأنت تعبد  
 حجر الا يسمع ولا يبصر وا عجباً منك يا أبت وأنت سيد قريش وكبيرها فقال  
 انا أترك ما كان يعبد آباءى وأتبع دين محمد ثم خرج حتى أتى النبي صلى الله عليه  
 وسلم اى وقال له انى كنت غائبا فى صلح الحديبية فامددهم الهدوز نانى المدة فقال  
 رسول صلى الله عليه وسلم لذلك جئت يا ابا سفيان قال نعم فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم هل كان فيكم من حدث قال ما عاذ الله نحن على عهدنا وصلحنا لا نغير  
 ولا نبدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن على مدتنا وصلحنا فاعذ ابو  
 سفيان القول على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليه شياً وهذا فى كلام  
 سبط ابن الجوزى رحمه الله ان مجيئه لام حبيبة رضى الله عنها بعد مجيئه للنبي صلى  
 الله عليه وسلم ثم ذهب الى ابي بكر رضى الله عنه فكلمه ان يكلم له رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال ما انا بفاعل وفي رواية قال لاني بكر جدد العقد وزدنا  
 فى المدة فقال ابو بكر حواري فى جوار رسول الله صلى الله عليه وسلم والله لو وجدت  
 الدرقة اتلسم لأهنتها عليكم ثم أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فكلمه فقال  
 انا أشفع لكم انى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو لم أجد الا الذر لجاهدتكم  
 وفي رواية أنه قال له ما كان من حلفنا جديداً أخلقه الله وما كان مقطوعاً  
 فلا وصله الله فعند ذلك قال له ابا سفيان جزيت من ذى رحم شر او فى لفظ سوء

ثم جاء الى عثمان بن عفان رضي الله عنه فقال اهل ابيس في اقوم اقرب بي رحما منك  
 فزدت في المدة ووجدت العقد فان ما حبسك لا يردك عليك ابد فقال عثمان جوارى  
 في جواره صلى الله عليه وسلم انتهى ثم جاء فدخل على علي بن ابي طالب كرم  
 الله وجهه وعنده فاطمة وحسن رضي الله عنه غلام يدب بين يديه فقال يا علي  
 انك اُميس القوم بي رحما واني قد جئت في حاجة فلا ارجع من كما جئت خائبا اشفع لي  
 الى محمد فقال ويحك يا ابا سفيان لقد عزم رسول الله صلى الله عليه وسلم على امر  
 ما نستطيع ان نكلمه فالتفت الى فاطمة رضي الله عنها فقال يا ابنة محمد هل لك  
 ان تأمرى ابنك هذا فيجيب بين الناس فيكون سيد العرب الى آخر الدهر قالت والله  
 ما يبلغ بيني ذلك ان يجيب بين الناس وما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 \* اى وفي رواية انه قال لفاطمة اجيرى بين الناس فقالت انما انا امرأة قال قد  
 اجارت اختك يعني زينب ابا العاص بن الربيع تعفى زوجها و اجاز ذلك محمد قالت  
 انما ذاك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال فامرئ احد ابنيك قالت انما هما  
 صبيان ايس مثلهما يجير قال فكلمني عليا فقالت انت تكلمه فكلم عليا فقال  
 يا ابا سفيان انه ليس احد من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقتات على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوار \* وقول فاطمة رضي الله عنها في حق ابنيها  
 انهم ما صبيان ليس مثلهم ما يجير هو الموافق لما عليه ائمتنا من ان شرط من يؤمن ان  
 يكون مكلفا \* واما قوله او انما انا امرأة فلا يوافق ما عليه ائمتنا من ان للمرأة والعبد  
 ان يؤمنا لان شرط المؤمن عند ائمتنا ان يكون مسلما مكلفا مختارا \* وقد آمنت  
 زينب بنت النبي صلى الله عليه وسلم زوجها ابا العاص بن الربيع وقال صلى الله  
 عليه وسلم قد اجرتنا من اجرت وقال المؤمنون يدعى من سواهم مجير عليهم ادناهم  
 كما سيأتى في السرايا وقد تقدم ذلك قربا عن ابي سفيان وسيأتى قربا ان ام هاني  
 اجارت وانه صلى الله عليه وسلم قال لها اجرتنا من اجرت يا ام هاني ولكن سيأتى ان  
 هذا كان تآكيدا للامان الذي وقع منه صلى الله عليه وسلم لاهل مكة لا امان مبتدأ  
 ثم ان ابا سفيان اتى اشراف قريش والانصار وكل يقول جوارى في جوار رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء الى علي كرم الله وجهه وقال يا ابا الحسن انى ارى  
 الامور قد انسدت على فانحنى قال والله لا أعلم لك شيئا يعنى عنك ولا كذب سيد  
 يقى كنانة فقم وأجر بين الناس ثم الحق بأرضك قال اوترى ذلك مغنيا عني شيئا  
 قال والله ما اظنه ولكن لا اجد لك غير ذلك فقام ابا سفيان في المسجد فقال امها  
 الناس انى اجرت بين الناس \* زاد في رواية ولا والله ما اظن ان يخفرني احد



ولا يرتد جوارى قال ❦ وفي رواية أنه جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد  
 انى أجرت بين الناس أى وقال لا والله ما أظن أحدا يخفرفنى ويرتد جوارى فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت تقول ذلك يا أبا حنظلة وفى لفظ يا أبا سفيان  
 انتهى ❦ ثم ركب بعيره فانطلق حتى قدم على قريش وقد طال غيبته واتهمته  
 قريش أنه صبا وأتبع محمدا سرا وكم أسلامه وقالت له زوجته ان كنت مع طول  
 الإقامة جئتكم بنجح فأنت الرجل فلما أخبرها أى وقد دنا من اوجلس من مجلس  
 الرجل من امرأته فضربت برجلها فى صدره وقالت قبحت من رسول قوم فاجئت  
 بخير ❦ فلما أصبح أبو سفيان حلق رأسه عند اساق ونأثله وذبح عندهما البدن  
 ومسح رؤسهما بالدم ليدفع عنه التهمة فلما رآته قريش قالوا ما وراءك هل جئت  
 بكتاب من محمدا وعهد قال لا والله لقد أتى على وقد تبعت أصحابه فإرأيت  
 قوما الملك أطوع منهم له ❦ وفى رواية قال جئت الى ابن أبى قحافة فلم أجده خيرا  
 ثم جئت عمر بن الخطاب فوجدته أدنى العدو ❦ أى وفى رواية أعدى العدو  
 ثم جئت عليا فوجدته ألين القوم وقد أشار على بشىء صنعته فوالله لا أدري أينغنى  
 عنى شىء أزم لا قالوا وبم أمرك قال أمرنى أن أجير بين الناس أى قال لم تلمس جوار  
 الناس على محمدا ولا تخير أنت عليه وأنت سيد قريش وأكبرها وأحقها أن لا يخفر  
 جواره ففعلت قالوا فهل أجاز ذلك محمدا قال لا أى وإنما قال أنت تقول ذلك يا أبا  
 حنظلة والله لم يزدنى قالوا رضيت بغير رضى وجهت بما لا يغنى عنا ولا عنك شىء  
 ولعمري والله ما جوارك بجائر وان أخفارك أى إزالة خفارتك عليهم لمن والله أراد  
 الرجل يغنون عليا كرم الله وجهه أن يلعب بك قال والله ما وجدت غير ذلك  
 وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس بالجهاز وأمر أهله أن يجهزوه أى قال  
 لعائشة جهزينا وأخفى أمرك فدخل أبو بكر رضى الله عنه على ابنته عائشة رضى  
 الله عنها وهى تحرك بعض جهاز رسول الله صلى الله عليه وسلم أى تجعل قمحا  
 سويقا ودقيقا ❦ وفى لفظ وجد عندها حنطة تنسف وتنقى فقال أى بنية أمركن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهيز قالت نعم فجهز قال فأين تريد يريده قالت  
 لا والله ما أدري أى وذلك قبل أن يستشير صلى الله عليه وسلم أبا بكر وعمر رضى  
 الله عنهم فى السير الى مكة كما سأتى ❦ ثم انه صلى الله عليه وسلم أعلم الناس  
 أنه سائر الى مكة وأمرهم بالجهد والتجهيز ❦ أى وفى الامتاع أن أبا بكر رضى الله  
 عنه لما سأل عائشة رضى الله عنها دخل عليه صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول  
 الله أردت سفر اقال نعم قال أفجهز قال نعم قال فأين تريد يا رسول الله قال قريشا

وأخف ذلك بأبي بكر وأمر صلى الله عليه وسلم الناس بالكهاز وطوي عنهم الوجه  
 الذي يريدونه وقد قال له أبو بكر رضي الله عنه يا رسول الله أوليس بيننا وبينهم مدة  
 قال أنهم غدروا ونقضوا العهد وأطروا ما ذكرت لك \* وفي رواية أن أبا بكر  
 رضي الله عنه قال يا رسول الله أتريد أن تخرج مني زجا قال نعم قال لعلي تريدني  
 الا صفر قال لا قال أتريد أهل نجد قال لا قال ففعل تريد قريشا قال نعم قال يا رسول  
 الله أليس بينك وبينهم مدة قال أولم يبلغك ما صنعوا بي كعب يعني خزاعة  
 \* قال وأرسل صلى الله عليه وسلم إلى أهل البادية ومن حوله من المسلمين في كل  
 ناحية يقول لهم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليحضر رمضان بالمدينة \* أي  
 وذلك بعد أن تشاور رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر وعمر رضي الله  
 عنهم في السير إلى مكة فذكر له أبو بكر رضي الله عنه ما يشير به إلى عدم السير  
 حيث قال لهم قومك وحضه عمر رضي الله عنه حيث قال نعم هم رأس الكفر  
 زعموا أنك ساحر وأنت كذاب \* وذكر له كل سوء كانوا يقولون وإيم الله لا تذلل  
 العرب حتى تذلل أهل مكة فعند ذلك ذكر صلى الله عليه وسلم أن أبا بكر كبراهيم  
 وكان في الله ألين من الالبين وأن عمر كنوح وكان في الله أشد من الحجر وأن الأمر  
 عمر وقد تم نحوه هذا ما استشاره ما صلى الله عليه وسلم في أسارى بدر أي ثم قدمت  
 المدينة من قبائل العرب أسلم وغفار ومزينة وأشجع وجهينة ثم قال صلى الله  
 عليه وسلم اللهم خذ العيون والاعخبار عن قريش حتى نبغتها في بلادها \* أي وفي  
 رواية قال اللهم خذ علي أسماعهم وأبصارهم فلا يرون الا بغتة ولا يسمعون بنا  
 الا قباجا وأخذ بالانقباب أي الطرق أي أوقف بكل طريق جماعة ليعرف من يمر  
 بها أي وقال لهم لا تدعوا أحدا يمر بكم تنكرونه الا ردتموه \* ولما أجمع صلى الله  
 عليه وسلم المسير إلى قريش وعلم بذلك الناس كتب حاطب بن أبي بلاتعة إلى  
 قريش أي إلى ثلاثة منهم من كبراءهم وهـم سهيل بن عمرو وصفوان بن أمية  
 وعكرمة بن أبي جهل رضي الله عنهم فأنهم أسلموا بعد ذلك كما تقدم كتابا يخبرهم  
 بذلك ثم أعطاهم امرأة وجهل لها جعل على أن تباعه قريشا ويقال أعطاهم عشرة  
 دنانير وكساها بردا أي قال لها أخفيه ما استطعت ولا تترى على الطريق فان  
 عليه حرسا فساكت غير الطريق \* قال وتلك المرأة هي سارة مولاة لبعض بني  
 عبد المطلب بن عبد مناف وكانت مغنية بمكة وكانت قدمت على رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بالمدينة وطلبت منه الميرة وشكت الحاجة فقال لها رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم ما لك ان في غناك ما يغنيك فقالت ان قريشا من قتل منهم من قتل

بيدترتروا الغناء فوصلها صلى الله عليه وسلم وأقرها به يراطعها ما فرجعت أو  
 قریش وارتدت عن الاسلام وكان ابن خطل يلقي عليها هجاء رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فتغنى به انتهى فجعلت الكتاب في قرون رأسها أى ضفائر رأسها  
 خوفاً أن يمالع عليها أحد ثم خرجت به وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من  
 السماء بما صنع حاطب فبعث علياً والزبير وطلحة والمقداد \* أى رقيب علياً  
 وعماراً والزبير وطلحة والمقداد وأبامرئى ولا مانع أن يكون أرسل الكل وبعض  
 الرواة اقتصر على بعضهم فقال صلى الله عليه وسلم أدركا امرأة يحمل كذا قد كتب  
 معها حاطب بكتاب الى قریش يحذرهم ما قد أجمعنا له في أمرهم فنخذه ومنها  
 وخلصا سبيلها فان أبت فاضر بواعتقها فخرجا حتى أدركاها في ذلك المحل الذى  
 ذكره صلى الله عليه وسلم فقالا لها من الكتاب فحلفت بالله مامعها من كتاب  
 فاستنزلاها وقتشاها واتمسنا في رحلها فلم يجد شيأ فقال لها على كرم الله وجهه  
 أنى أحلف بالله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قط ولا كذبتا ولنخرجن  
 هذا الكتاب أولنا كشفنك أو أضرب عنقك \* فلما رأات الجده منه قالت أعرض  
 فأعرض فحلت قرون رأسها فاستخرجت الكتاب منه وفي البخارى أخرجه من  
 عتاصها ولا مناقاة وفيه في محل آخر أخرجه من حجرتها والحجزة معقد الارار  
 والسر ويل \* قال بعضهم ولا مانع أن يكون في ضفائرها وأنهما جعلتا الضفائر  
 في حجرتها فدفعته اليه وسيأتى أنها من أبا ح صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح ثم  
 أسلمت وعفا عنها فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك وصورة الكتاب ان  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه اليكم بجيش كالليل يسير كالسيل وأقسم  
 بالله لو سارا اليكم وحده لينصرنه الله تعالى عليكم فانه منجز له ما وعده فيكم فان الله  
 تعالى ناصره ووليه \* وقيل فيه ان محمداً صلى الله عليه وسلم قد نفر ما اليكم وأما  
 الى غيركم فعليكم الحذر وقيل فيه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آذن  
 بالغزو ولا أراه الا يريدكم وقد أحبيت أن تكون لى يد بكتابى اليكم \* أقول  
 لا مانع أن يكون جميع ما ذكر في الكتاب بأن يكون فيه أن محمداً صلى الله عليه  
 وسلم قد آذن أى أعلم بالغزو وقد نفر أى عزم على أن ينفر ما اليكم وأما الى غيركم  
 ولا أراه الا يريدكم \* وهذا كان قبل أن يعلم بسيره الى مكة فلما علم أخفق بالكتاب  
 ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه أى يريد التوجه اليكم بجيش الى آخره  
 وبعض الرواة اقتصر على ما في بعض الكتاب والله أعلم \* وقد عار رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حاطباً فقال له أتعرف هذا الكتاب قال نعم فقال ما جئت على هذا

فقال والله اني لمؤمن بالله ورسوله ما غيرت ولا بدلت وفي لفظ ما كفرت منذ اسلمت  
 ولا غششت منذ نصحت ولا احببتهم منذ فارقتهم وايضا كفى ايسر لي في القوم اهل  
 ولا عشيرة قولي بين اظهرهم وولدواهل فصانعتهم عليهم \* وفي لفظ قال يا رسول  
 الله لا تجعل علي اني كنت امرأه لصدقاى حليفا من قريش وفي كلام بعضهم ما يفيد  
 ان المصطفى هو الذي لانسب له ولادخل في حلف قال ولم اكن من انفسهم وكان  
 من معك من المهاجرين لهم قرابة يحمون اموالهم واهلهم بكفة ولم يكن لي قرابة  
 فاحسبت ان اتخذ فيهم بداحي بها اهل اى امة ففي بعض الروايات كنت غريبا  
 في قريش وامي بين اظهرهم فأردت ان يحفظوني فيها وما فعلت ذلك كقرا بعد  
 اسلام وقد علمت ان الله تعالى منزل بهم بأسه لا يغني عنهم كتابي شيئا فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم لم انه قد صدقكم فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله دعني  
 لا ضرب عنقه فان الرجل قد نافع \* وفي لفظ قال له قاتلك الله ترى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يأخذ بالانقباب وتكتب الي قريش تحذرهم \* وفي رواية دعني  
 ا ضرب عنقه لانه يعلم انك يا رسول الله اخذت على الطريق وأمرت ان لا ندع أحدا  
 يمر من تنكره الا ردناه انتمى \* وأقول مراد سيدنا عمر بقوله قد نافع اى خالف  
 الامر لانه اخفى الكفر لقوله صلى الله عليه وسلم قد صدقكم ورأى ان مخالفة أمره  
 صلى الله عليه وسلم مغتضية للقتل ولكن رواية البخارى انه قد صدقكم ولا تقولوا له  
 الاخير او عليه ايش كل قول عمر المذكور ودعاؤه عليه بقوله قاتلك الله الا ان يقال  
 يجوز ان يكون قول عمر بذلك قبل قول رسول الله صلى الله عليه وسلم بما ذكر  
 وعند قول عمر رضى الله عنه دعني لا ضرب عنقه قال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم انه قد صدقك هدى او ما يدريك يا عمر لعن الله قدا طلع على اهل بدر فقال اعماوا  
 ماشتم فقد غفرت لكم \* وفي رواية فقد وجبت لكم الجنة وفي رواية لا يدخل  
 النار أحد شهد بدر \* فعند ذلك فاضت عيناه رضى الله عنه بالبكاء اى وانزل  
 الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لاتخذوا عدوى وعدوكم اولياء تلةون اليهم بالمودة  
 الايات \* وفي قوله عدوى وعدوكم نعتية عظيمة لحاطب رضى الله عنه بان  
 في ذلك الشهادة له بالايان \* وقوله تلةون اليهم بالمودة اى تبدونهم لهم وذكر  
 بعضهم ان البلتعة في اللغة التطرف بالظاء المشالة \* يقال تبلتغ في كلامه اذا  
 تطرف فيه ثم رضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لسفره واستخلاف على المدينة  
 ايارهم كماوم بن الحصين الغفارى \* وقيل ابن أم مكتوم وبه جزم الحافظ الدمياطى  
 في سيرته وخرج لعشر وقيل ليلتين وقيل لثنتى عشرة \* وقيل ثلاث عشرة وقيل

سبع عشرة وقيل ثمان عشرة وهو في مسند الامام أحمد بسند صحيح قول ابن القيم  
انه اصح من قول من قال انه خرج لعشر خلون من رمضان أي وصدره في الامتاع  
وقيل خرج لتسع عشرة مفضين من شهر رمضان في سنة ثمان **✽** قال في النور لا أعلم  
خلافا في الشهر والسنة **✽** وما في البخاري أن خروجه صلى الله عليه وسلم من  
المدينة كان على رأس ثمان سنين ونصف من مقدمه المدينة أي فيكون في السنة  
التاسعة فيه نظر وكان صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف أي باعتبار من لحقه  
في الطريق من القبائل كبنى أسدوسليم ولم يتخلف عنه أحد من المهاجرين  
والانصار وكان المهاجرون سبعمائة ومعه م ثلاثمائة فرس وكانت الانصار أربعة  
آلاف ومعه م خمسمائة فرس وكانت مزينة ألفا وفيها مائة فرس وكانت أسلم  
أربعمائة معها ثلاثون فرسا وكانت جهينة ثمانمائة معها خمسون فرسا **✽** وقيل  
كان صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا ولما وصل صلى الله عليه وسلم إلى ابواء  
أو قريبا من القية أبوسفیان بن عمه الحارث وكان الحارث أكبر أولاد عبدالمطلب  
وكان يكنى به كما تقدم وكان أبوسفیان أخاه صلى الله عليه وسلم من الرضاعة على حلية  
كما تقدم ولقيه عبد الله بن أمية بن المغيرة ابن عمته عاتكة بنت عبدالمطلب أخو  
أم سلمة أم المؤمنين رضي الله عنهما لانيهما لان والدة أم سلمة عاتكة بنت حذل  
الطعان وكان عند أبيها أمية بن المغيرة زوجتان أيضا كل منهما ما يسمى عاتكة  
**✽** فكان عنده أربع عواتك وكان محبي الحارث وعبد الله له صلى الله عليه وسلم  
يريدان الاسلام وكانا رضي الله عنهما من أكبر القائلين على رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ومن أشد الناس اذية له صلى الله عليه وسلم أي بعد أن كان الحارث  
قبل النبوة ألف الناس له لا يفارقه كما تقدم **✽** وقد تقدم ذكر أذيتهم له صلى الله  
عليه وسلم فأعرض صلى الله عليه وسلم عنهم فأكامته أم سلمة رضي الله عنها في ما  
أي قالت له لا يكون ابن عمك وابن عمك أي وصهرك أشقى الناس بك فقال صلى الله  
عليه وسلم لا حاجة لي بهم أما ابن عمي يعني أبوسفیان فهتك عرضي وأما ابن  
عمتي وصهرتي يعني عبد الله أخا أم سلمة فهو الذي قال لي بمكة ما قال أي قال له والله  
لا آمنت بك حتى تتخذ سلما إلى السماء فتخرج فيه وأنا أنظر اليه ثم تأتي بصك  
وأربعة من الملائكة ليشهدون لك أن الله أرسلك إلى آخر ما تقدم **✽** فلما خرج الخبر  
اليهم ما قال أبوسفیان ومعه ابن له والله ليأدنني أو لا آخذن بيديني هذا ثم لندهن  
في الارض حتى نموت جوعا أو عطشا قبلما يبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
رقا ما ثم أذن له ما قد خلا وأسلما وقبل صلى الله عليه وسلم اسلاها **✽** وقيل

أبو عليا كرم الله وجهه قال لا يسيان أنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 قبل وجهه فقال له ما قال أخوه يوسف ليوسف تالله لقد آثرك الله علينا وإن صكنا  
 لنا طين فإنه صلى الله عليه وسلم لا يرضى أن يكون أحد أحسن قولاً منه ففعل  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم  
 الراحمين وكان أبو سفيان رضى الله عنه بعد ذلك لا يرفع رأسه إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم حياء منه لأنه عاداه صلى الله عليه وسلم نحو عشرين سنة حجوه  
 ولا يتخلف عن قتاله وكان صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يحبه ويشهد له بالجنة  
 ويقول أرجو أن يكون خلفاً من حبة رضى الله عنهما أي وقال له صلى الله  
 عليه وسلم يوماً الصيد كل الصيد في جوف الغرا وفي رواية قال له صلى الله عليه  
 وسلم أنت يا أبا سفيان كما قيل كل الصيد في جوف الغرا وفي سفره صلى الله  
 عليه وسلم صام وصام الناس حتى إذا كانوا بالكديد بفتح الكاف وكسر الهمزة  
 المهملة الأولى أي وهو محل بين عسفان وقديد أفطر أي وقيل أفطر بعسفان  
 وقيل أفطر بقديد وقيل أفطر بكرايع الغميم ولا منافاة لتقارب الامكنة وقال  
 بعضهم لا مانع أن يكون صلى الله عليه وسلم كرايع الفطر في تلك الاماكن لتساوي  
 الناس في رؤية ذلك فأخبر كل منهم عن محل رؤيته أنه قال وفي رواية أنه صلى  
 الله عليه وسلم لما خرج ووصل إلى محل يقال له الصلصل قدم أمامه الزبير بن  
 العوام رضى الله عنه في مائتين ونادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من أحب أن يصوم فليصم ومن أحب أن يفطر فليفطر أي وفي الامتاع لما خرج  
 صلى الله عليه وسلم من المدينة نادى مناديه من أحب أن يصوم فليصم وفي بعض  
 الايام صب على الله عليه وسلم على رأسه الماء ووجهه من شدة العطش وفي لفظ  
 من شدة الحر وهو صائم وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما بلغ الكديد بلغه  
 أن الناس شق عليهم الصيام أي وأنهم ينظرون فيما فعلت فاستوى صلى الله عليه  
 وسلم على راحلته بعد العصر ودعا باناء فيه ماء وقيل لبن فشرب وناوله لرجل يجنيه  
 فشرب فقيل له بعد ذلك ان بعض الناس صام فقال أولئك العصاة أي لانهم خالفوا  
 أمره صلى الله عليه وسلم لهم بالفطر ليقوا على مقاتلة العدو ولأنه صلى الله عليه  
 وسلم قال للصحابه لما دنوا من عدوهم أنكم قد دنوتم من عدوكم والفطر أقوى لكم  
 فلم نزل صلى الله عليه وسلم يفطر حتى انسلخ الشهر انتهى أي وفي قديد عقد صلى الله  
 عليه وسلم الالوية والرايات ودفعها للقبائل ثم صار حتى نزل بمر الظهران أي وهو  
 الذي يقال له الآن بطن مرو عشاء أي وقد أعمى الله الاخبار عن قریش اجابة

لدعائه صلى الله عليه وسلم فلم يعلموا بوصوله اليهم أى ولم يبلغهم حرف واحد من مسيره  
 اليهم فأمر صلى الله عليه وسلم أصحابه بأوقدوا عشرة آلاف نار و جعل على الحرس  
 عمر بن الخطاب رضى الله عنه وكان العباس رضى الله عنه قد خرج قبل ذلك بعياله  
 مسلما أى مظهر الاسلام مهاجرا فلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحفة وقيل  
 بذي الخليفة فرجع معه الى مكة أى وأرسل أهل مكة الى المدينة وقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هجرتك يا عم آخر هجرة كما ان نبوتى آخر نبوة قال  
 العباس رضى الله عنه وورقت نفسى لاهل مكة أى وقال واصباح قريش والله  
 لئن دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة عنوة قبل أن يأتوه فيستأمنوه أى  
 لهلاك قريش الى آخر الدهر قال العباس رضى الله عنه فجلست على بغلة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم البيضاء أى زاد بعضهم التى أهداها له دحية الكلبي فخرجت  
 عليها حتى جئت الارك فقلت لعلى أجد بعض الخطابة أو صاحب لبن أو ذاباجة  
 يأتى مكة يخبرهم بمكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليخرجوا اليه فيستأمنوه  
 قبل أن يدخلها عنوة فوالله انى لاسير اذ سمعت كلام أبى سفيان وبديل بن ورقارهما  
 يتراجعا أى وقد خرجا وحكيم بن حزام فلقيا بديلا فاستصعبا وخرجوا يتجسسون  
 الاخبار وينظرون هل يجدون خيرا أو يسمعون به أى لانهم علموا بمسيره صلى الله  
 عليه وسلم ولم يعلموا الى أى جهة وفى سيرة الهمياطي ولم يبلغ قريش مسيره اليهم  
 فلا ينسأ فى ما قبله وهم مقتدمون يخافون من غزو اباهم فبعثوا أبى سفيان بن  
 حرب يتجسس الاخبار وقالوا ان لقيت محمدا فخذ لنا منه أمانا أى فلما سمعوا  
 سهيل الخيل راعهم ذلك وأبى سفيان يقول ما رأيت كالميلة نيرانا قط ولا عسكرا  
 هذه كبران عرفة وبديل يقول له هذه والله خراعة جهشتها الحرب وجهشتها بالحاء  
 المهملة والشين المعجمة أى أحرقتها وقيل بالسين المهملة أى اشتدت عليها  
 الحماسة وهى الشدة وأبى سفيان يقول خراعة أذل وأهل من أذلة تكون هذه  
 نيرانه أو عسكرها أى وفى رواية أن القائل هذه خراعة غير بديل وأن بديلا  
 هو القائل هؤلاء أكثر من خراعة وهو المناسب لان بديلا من خراعة قال  
 العباس رضى الله عنه فعرفت صوت أبى سفيان أى وكان أبى سفيان صديقا  
 لأبى العباس وبديعه قال العباس فقلت يا أبا خنظلة فعرف صوتى فقال أبى العباس فقلت  
 نعم قال مالك فذاك أبى وأمى قات والله هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فى الناس قد جاءكم بما لا قبل لكم به وفى رواية قد جاءكم بعشرة آلاف  
 فقال واصباح قريش والله فالخيلة فذاك أبى وأمى قلت والله لئن ظفرك ليضربن

عنقك فاركب في عجز هذه البغلة حتى آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأستأمنه لك فركب خلفي أي ورجع صاحبا فجئت به كلما مررت بنا ومن نيران  
المسلمين قالوا من هذا وإذا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها قالوا عم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مررت بنا عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه فقال من هذا وقام الي فلما رأى أباسفيان على عجز الدابة قال أبوسفيان عدو الله  
الحمد لله الذي قد أمكن منك من غير عقد ولا عهد ثم خرج يشتم رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة فسبقتة فاقحمته عن البغلة فدخلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر في أثرى فقال يا رسول الله هذا  
أبوسفيان أي عدو الله قد أمكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني لأضرب عنقه  
قال قلت يا رسول الله اني قد أجرتي ولعل العباس وعمر رضي الله عنهما لم يبلغهما  
قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا قون بعضهم فان لقيتم أباسفيان فلا تقتلوه ان صح  
قال العباس رضي الله عنه ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت  
برأسه فقلت والله لا ينداجيه الليلة رجل دوني فلما كد عمر في شأنه قلت مهلا  
يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدي بن كعب ما قلت مثل هذا أي ولكنك  
قد عرفت أنه من رجال عبد مناف قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسلمت  
كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان  
أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله  
عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فاتني به وفي البخاري  
ان الحرس ظفروا بأبي سفيان ومن معه وجاءوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأسلوا وجمع بعضهم بأنه يجوز ان يكون العباس أخذهم من العباس أي  
ويؤيده قول ابن عقبة رحمه الله لما دخل الحرس بأبي سفيان وصاحبيه لقيم العباس  
ابن عبد المطلب فأجارهم أي وأتى بأبي سفيان وتأخر صاحبا قال وفي لفظ أخذهم  
فقر من الانصار بعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عيوناً فأخذوا بخنهم أبعرتهم  
فقالوا من أنتم قالوا نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وها هو فقال  
أبوسفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم فجاءوا بهم  
الى عمر رضي الله عنه لانه كان في تلك الليلة على الحرس كما تقدم فقوا جثا بك بنقر  
من أهل مكة فقال عمرو وهو يضحك اليهم والله لو جئتموني بأبي سفيان ما زدتم فقوا  
والله أتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح فعدوا به الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انتمى وفيه ما لا يخفى فان الجمع بينه وبين ما قبله بعيد قال



العباس ولما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك  
 فذهبت به فلما أصبح غدوت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد ان نودي  
 بالصلاة ونادى الناس ففرغ أبو سفيان وقال لآب العباس يا أبا الفضل ما يريدوه قال للصلاة  
 \* وفي رواية ما للناس أمر وافي بشي قال لا وليكمم قاموا الى الصلاة ورأى المسلمين  
 يتلقون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأهم يركعون اذا ركع ويسجدون  
 اذا سجد فقال لآب العباس يا عباس ما يأمرهم بشي الا فاعلوه \* فقال له العباس لو نهاهم  
 عن الطعام والشراب لا طاعوه \* فقال ما رأيت ملكا مثل هذا ملك كسرى ولا  
 ملك قيصر ولا ملك بني الاصر ثم قال لآب العباس كاه في قومك هل عنده من عفوعنهم  
 فانطلق العباس بأبي سفيان حتى أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا اله الا الله  
 قال بأبي وأمي أنت ما أحملك وأكرمك وأوصلك لقد ظننت أنه لو كان مع الله اله  
 غيره لما أغنى عني شيأ بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله قال  
 بأبي أنت وأمي أما والله فان في النفس حتى الآن منها شيأ \* قال وفي رواية أن  
 بديلا وحكيم بن حزام لم يرجع ابل جاء بهم العباس وأن العباس قال يا رسول الله أبو  
 سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد أجزتهم وهم يدخلون عليك فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أدخلهم فدخلوا عليه فكنوا عنده عامة الليل يستنبرهم أي  
 عن أهل مكة ودعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد أن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اشهدوا أني رسول الله فشهد بذلك بديل وحكيم بن حزام فقال أبو  
 سفيان ما أعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شيأ فارجت بها انتهى أي آخرها الى  
 وقت آخر \* وفي أسد الغابة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليلة قرب من مكة في غزوة  
 اليمع ان بمكة أربعة نفر من قريش أربابهم عن الشرك وأرغب بهم في الاسلام  
 عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو \* أي وهذا يدل على  
 القول بأن جبيرا أسلم يوم الفتح كمن ذكره \* \* وذكر بعضهم أنه أسلم يوم الحديبية  
 وقبل الفتح فقال العباس رضي الله عنه لابي سفيان ويحك أسلم واشهد أن لا اله  
 الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فشهد شهادة الحق فأسلم \* \* وذكر  
 عبد بن حميد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين عرض الاسلام على أبي سفيان قال له  
 كيف أمتنع بالعزى فسمعه عمر رضي الله عنه من وراء القبة فقال له تخبر أهلها فقال  
 له أبو سفيان ويحك يا عمرانك رجل فاحش دعني مع ابن عمي فإياه أكلم \* \* وكان  
 في هذا تصديق أمية بن أبي الصلت فانه كان يقول كنت أرى في كتيبي أن نبيا

عنقك فاركب في عجزه هذه البغلة حتى آتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فأستأمنه لك فركب خلفي أي ورجع صاحباه فجثت به كلما مرت بنا من نيران  
المسلمين قالوا من هذا وإذا بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا عليها قالوا أعم  
رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته حتى مرت بنا عمر بن الخطاب رضي الله  
عنه فقال من هذا وقام الي فلما رأى أبا سفيان على عجز البغلة قال أبو سفيان عدو الله  
الحمد لله الذي قد أمكن منك من غير عقد ولا عهد \* ثم خرج يشتم فحور رسول الله  
صلى الله عليه وسلم فركضت البغلة فسبقتة فاقطعته عن البغلة فدخلت  
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر في أثرى فقال يا رسول الله هذا  
أبو سفيان أي عدو الله قد أمكن الله منه من غير عقد ولا عهد فدعني لأضرب عنقه  
قال قلت يا رسول الله أتى قد أجرت له ولعل العباس وعمر رضي الله عنهما لم يبلغهما  
قوله صلى الله عليه وسلم انكم لا قون بعضهم فان لقيتم أبا سفيان فلا تقتلوه ان صح  
قال العباس رضي الله عنه ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت  
برأسه فقلت والله لا ينساجيه الليلة رجل دوني \* فلما أكد عمر في شأنه قلت مهلا  
يا عمر فوالله لو كان من رجال بني عدى بن كعب ما قلت مثل هذا أي ولكنك  
قد عرفت أنه من رجال عبد مناف قال مهلا يا عباس فوالله لا سلامك يوم أسمت  
كان أحب الي من اسلام الخطاب لو أسلم وما بي الا اني قد عرفت ان اسلامك كان  
أحب الي رسول الله صلى الله عليه وسلم من اسلام الخطاب لو أسلم فقال رسول الله  
عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك فاذا أصبحت فأتني به \* وفي البخاري  
ان الحرس ظفروا بأبي سفيان ومن معه وجاءوا بهم الى رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأسلوا وجمع بعضهم بأنه يجوز ان يكون العباس أخذهم من الخبيث أي  
ويؤيده قول ابن عقبة رجه الله لما دخل الحرس بأبي سفيان وصاحبيه لقيم العباس  
ابن عبد المطلب فأجارهم أي وأتى بأبي سفيان وتأخر ما حباه قال وفي لفظ أخذهم  
نفر من الانصار بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عيوناً فأخذوا بخنهم أبعرتهم  
فقالوا من أنتم قالوا نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وها هو فقال  
أبو سفيان هل سمعتم بمثل هذا الجيش نزلوا على أكباد قوم لم يعلموا بهم فجاءوا بهم  
الى عمر رضي الله عنه لانه كان في تلك الليلة على الحرس كما تقدم فقوا جثت الك بغير  
من أهل مكة فقال عمرو هو يضل اليهم والله لو جثتموني بأبي سفيان ما زدتم فقوا  
والله آتيناك بأبي سفيان فقال احبسوه فحبسوه حتى أصبح فعدوا به الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم انتهى وفيه ما لا يخفى فان الجمع بينه وبين ما قبله بعيد \* قال

العباس ولما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب به يا عباس الى رحلك  
 فذهبت به فلما أصبح غدوت به على رسول الله صلى الله عليه وسلم أي بعد ان نودي  
 بالصلاة ونادى الناس ففرغ أبو سفيان وقال لآب العباس يا أبا العباس ما يريدوه قال للصلاة  
 وفي رواية ما للباس أمر واني بشئ قال لا ولكنهم قاموا الى الصلاة ورأى المسلمين  
 يتلقون وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم رأهم يركعون اذا ركع ويسجدون  
 اذا سجد فقال للعباس يا عباس ما يأمرهم بشئ الا فعلوه فقال له العباس لو نهاهم  
 عن الطعام والشراب لا طاعوه فقال ما رأيت ملكا مثل هذا ملك كسرى ولا  
 ملك قيصر ولا ملك بني الاصر ثم قال للعباس كاه في قومك هل عنده من عفو عنهم  
 فانطلق العباس بأبي سفيان حتى أدخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أنه لا اله الا الله  
 قال بأبي وأمي أنت ما أحملك وأكرمك وأوصلك لقد ظننت أنه لو كان مع الله اله  
 غيره لما أغنى عنى شيئا بعد قال ويحك يا أبا سفيان ألم يأن لك أن تعلم أني رسول الله قال  
 بأبي أنت وأمي أما والله فان في النفس حتى الآن منها شيئا قال وفي رواية أن  
 بديلا وحكيم بن حزام لم يرجع ابل جاء بهم العباس وأن العباس قال يا رسول الله أبو  
 سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء قد أجزتهم وهم يدخلون عليك فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أدخلهم فدخلوا عليه فكلوا عنده عامة الليل يستنبرهم أي  
 عن أهل مكة ودعاهم الى الاسلام فقالوا نشهد أن لا اله الا الله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم اشهدوا أني رسول الله فشهد بذلك بديل وحكيم بن حزام فقال أبو  
 سفيان ما أعلم ذلك والله ان في النفس من هذا شيئا فارجئها انتهي أي أخرها الى  
 وقت آخر وفي أسد الغابة أنه صلى الله عليه وسلم قال ليلة قرب من مكة في غزوة  
 الفتح ان بمكة أربعة نفر من قريش أربابهم عن الشرك وأرغب بهم في الاسلام  
 عتاب بن أسيد وجبير بن مطعم وحكيم بن حزام وسهيل بن عمرو أي وهذا يدل على  
 القول بأن جبيرا أسلم يوم الفتح كمن ذكره في غيره وذكر بعضهم أنه أسلم يوم الحديبية  
 وقبل الفتح فقال العباس رضي الله عنه لابي سفيان ويحك أسلم واشهد أن لا اله  
 الا الله وأن محمدا رسول الله قبل أن تضرب عنقك فشهد شهادة الحق فأسلم وهو ذكر  
 عبد بن حميد أن النبي صلى الله عليه وسلم حين عرض الاسلام على أبي سفيان قال له  
 كيف أمتنع بالعزى فسمعه عمر رضي الله عنه من وراء القبة فقال له تخبر أهلها فقال  
 له أبو سفيان ويحك يا عمرانك رجل فاحش دعني مع ابن عمي فاباه أكرم وكان  
 في هذا تصديق أمية بن أبي الصلت فانه كان يقول كنت أرى في كتيبي أن نبيا

يغت في حرتنا كنت أنظن بل كنت لأشك اني أنا هو فلما دارست أهل العلم اذا  
هو في بني عبد مناف فنظرت في بني عبد مناف فلم أجد أحدا يصلح لهذا الامر الاعتية  
ابن ربيعة فلما حاز الاربعين سنة ولم يوح اليه علمت أنه غيره قال أبو سفيان فخرجت  
في ركب أريد اليمن في تجرة ففرت بأمية بن أبي الصلت فقلت كالمستترى به يا أمية  
قد خرج النبي الذي قد كنت تنعته قال انه حق فاتبعه قلت ما يمنعك من اتباعه قال  
ما يمنعني من اتباعه الا استحياء من بنيات ثقيف اني كنت أحدثهن اني هو يريني  
تأبى الغلام من بني عبد مناف ثم قال لابي سفيان كأنني بك يا أبا سفيان ان خالفتك قد  
ربطت كما يربط الجدوى حتى يؤتى بك اليه فيعصم فيك بما يريد واه الجابر اني  
في مجهم هود كرم بعضهم أن أمية هذا كان يتفرس في بعض الأحيان في لغات  
الحيوان فر يوم اعلى بعير عليه امرأة راكبة وهو يرفع رأسه اليها ويرغو فقال هذا  
البعير يقول ان في رحله مسلة تصيب ظهره فأنزلوا تلك المرأة وحلوا ذلك الرجل  
فوجدوا المسلة كما قال هود كرم أن حكيم بن حزام قال يا رسول الله أجدت بأوباش  
الناس من يعرف ومن لا يعرف الى أهلك وعشيرتك فقال رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هم أظلم وأغدر قد غدرتم بعقد الحديدية وتجاهرتم على بني كعب يعني خراعة  
بالاثم والعدوان في حرم الله وأمنه هود فقال بيدل صدقت يا رسول الله فقد غدروا بنا  
والله لو أن قريشا خلوا بيننا وبين عدونا ما مالوا منا الذي مالوا فقال حكيم قد كنت  
يا رسول الله حقيقا أن تجعل عدوك وكيدك لهوازن فانهم أبعد رحما وأشد عداوة  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو أن يجتمعها الى ربي فتح مكة وأعزاز  
الاسلام بها وهزيمة هووازن وأخذ أموالهم وذرايرهم هود وقال له أبو سفيان يا رسول  
الله أدرع الناس بالامان أرايت ان اترلت قريش فكفت أيديها آمنون هم قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم من كف يده وأغلق داره فهو آمن هود قال العباس  
فقلت يا رسول الله ان أبا سفيان يحب الفخر فاجعل له شيئا قال نعم من دخل دار أبي  
سفيان فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل  
دار حكيم بن حزام فهو آمن أي فتحكميم بن حزام من مسلة الفتح وكان عمره ستين سنة  
و بقي في الاسلام مثل ذلك كان من أشرف قريش في الجاهلية والاسلام واعتق  
في الجاهلية مائة رقبة وفي الاسلام مثل ذلك فانه حج في الاسلام وأوقف بعرفة  
مائة وصيف في أعناقهم أطواق الفضة منقوش عليها اعتقاء الله عن حكيم بن حزام  
وأهدى مائة بدنة قد جلاها بالحبرة وأهدى ألف شاة هود وعقد صلى الله عليه وسلم لاني  
روبيعة الذي أحاصلي الله عليه وسلم بينه وبين بلال لواء هود وأمره أن ينادى من دخل

تحت لواء أبي رويحة فهو آمن أي وانما قال ذلك لما قال له أبو سفيان وما تسمع داري  
وما يسمع المسجد ولما قال صلى الله عليه وسلم ذلك قال أبو سفيان هذه راسعة ثم  
أمر صلى الله عليه وسلم العباس أن يجلس أبو سفيان وبيلا وحكيم بن حزام أي  
وعليه انما خص أبو سفيان بالذكر في بعض الرويات لشرفه قال أحبسه بمضيق  
الوادي حتى تمربه جنود الله فيراها قال العباس ففعلت ففرت القبائل كلها كما  
مرت قبيلة كبرت ثلاثا عند محمدا ته قال يا عباس من هذه فاقول سلبه فيقول مالي  
ولسليم أي فان أول القبائل من سليم وفيه أخالدين الوليد رضي الله عنه ثم تمر القبيلة  
فيقول يا عباس من هؤلاء فاقول مزينة فيقول مالي والمزينة حتى نعدت بالغاء  
وإبدال المهملة القبائل كلها ما تمر قبيلة إلا سألتني عنها فاذا قلت له بنو فلان قال مالي  
ولبنو فلان ثم أي وقد ذكرها بعضهم مرتبه فقال أول من مر خالد بن الوليد في بني  
سليم بضم السين فقال أبو سفيان يا عباس من هؤلاء قال هذا خالد بن الوليد قال  
الغلام قال ومن معه قال بنو سليم قال مالي ولسليم ثم مر علي أمره الزبير بن العوام  
رضي الله عنه في خمسمائة من المهاجرين وفتيان العرب فقال أبو سفيان من هؤلاء  
قال الزبير قال ابن أخيك قال نعم ثم مر بنو غفار بكسر الغين المعجمة ثم أسلم  
ثم بنو كعب ثم مزينة ثم جهينة ثم كنانة ثم أشجع ثم ولما مرت أشجع قال  
أبو سفيان للعباس هؤلاء كانوا أشد العرب على محمد قال العباس أدخل الله الإسلام  
قلوبهم فهذا فضل الله حتى مر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتيبته الحضراء  
لبسهم الحديد والعرب تطلق الحضرة على السواد كما تطلق السواد على  
الحضرة وفيها المهاجرون والانصار لا يرى منهم إلا الحدق أي فيها الفادار وعمر بن  
الخطاب رضي الله عنه يقول رويدها حتى يلحق أولكم آخركم قال سبحان الله  
يا عباس من هؤلاء فقلت هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الانصار فقلت  
ملاحد هؤلاء قبل ولا طاقة فقال أبو سفيان والله يا أبا الفضل لقد أصبح ملك ابن  
أخيك اليوم عظيما فقلت يا أبا سفيان انما النبوة فقال نعم اذن ثم قلت له التجاء  
بالفتح والمد إلى قوله حتى اذا جاءهم صرخ بأعلى صوته يا معشر قريش هذا محمد قد  
جاءكم فمبالا قبل لكم به فن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقامت إليه زوجته  
هند بنت عتبة أم معاوية رضي الله عنهما فأخذت بشار به وقالت كلاما معناه  
اقتلوا الخبيث الذي لا خير فيه قب من طابعة قوم ثم أي وفي رواية أنها أخذت  
بليته ونادت يا آل غالب اقتلوا الشيخ الاحق هلاقاتكم ودفعتم عن أنفسكم  
أوبلادكم فقال لها ويحك اسكتي وادخلى بيتك وقال ويحك لا تغرنكم هذه من

أنفسكم فإنه قد جاءكم ما لا قبيل لكم به من دخل دار أبي سفيان فهو آمن قالوا  
 جعلت الله وما تنفي عننا دارك \* قال ومن أعلق عليه بابه فهو آمن ومن دخل  
 المسجد فهو آمن أي ومن ألقى سلاحه فهو آمن ومن دخل داركم \* كيم بن حزام  
 فهو آمن أي ومن دخل تحت لواء أبي رويحة فهو آمن فتفرق الناس إلى دورهم  
 وإلى المسجد \* أي وبهذا استدل على أن مكة فتحت صلحا لا عنوة وبه قال إمامنا  
 الشافعي رحمه الله \* وقال غيره فتحت عنوة \* وفي رواية أن النبي صلى الله عليه  
 وسلم وجهه - كيم بن حزام مع أبي سفيان بعد أسلامهم إلى مكة وقال من دخل  
 دار حكيم بن حزام فهو آمن وكانت بأسفل مكة ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن  
 وكانت بأعلى مكة واستثنى صلى الله عليه وسلم جماعة أمر بقتلهم وهم أحد  
 عشر رجلا \* أي وفي الامتاع ستة نفر وأربع نسوة وان وجدوا متعلقين باستار  
 الكعبة منهم عبد الله بن أبي سرح وهو أخو عثمان بن عفان من الرضاعة وكان  
 فارس بن عمار وكان أحد النخباء الكرام من قريش رضي الله عنه فإنه أسلم  
 بعد ذلك وعبد الله بن خطل وقينتهاه وعكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه فإنه أسلم  
 بعد ذلك والحويرث بن نفيل ومقيس بن صبابه وهبار بن الأسود رضي الله عنه فإنه  
 أسلم بعد ذلك وهو صاحب بانت سعاد والحارث بن هشام رضي الله عنه فإنه أسلم  
 بعد ذلك وهو أخو أبي جهل لأبويه \* وزهير بن أمية رضي الله عنه فإنه أسلم بعد  
 ذلك \* وسارة مولاة لبعض بني المطلب رضي الله عنها فأنها أسلمت وعاشت إلى  
 خلافة أبي بكر رضي الله عنه \* وتقدم أنها كانت حاملة لكتاب طاب  
 وصفه وان بن أمية رضي الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك وزهير بن أبي سلمى أي وهند  
 بنت عتبة امرأة أبي سفيان ووحشي بن حرب رضي الله عنه فإنه أسلم بعد ذلك  
 \* وفي رواية أن سعد بن عبادة رضي الله عنه كان معه راية رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم أي على الأنصار \* ولما مر على أبي سفيان وهو واقف بمضيق الوادي  
 قال أبو سفيان من هذه قال هؤلاء الأنصار عليهم سعد بن عبادة معه الراية فلما  
 حاذاه سعد قال يا أبا سفيان اليوم يوم المحمة أي الحرب والقتال اليوم تستحل الحرمه  
 \* وفي لفظ الكعبة اليوم أذل الله قريشا فلما أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 \* قال بعضهم ورأيتهم مع الزبير رضي الله عنه فلما مر بأبي سفيان وحاذاه أبو سفيان  
 ناداه يا رسول الله أمرت بقتل قومك فإنه زعم سعد ومن معه حين مرنا أنه قاتلنا  
 فإنه قال اليوم يوم المحمة اليوم تستحل الحرمه اليوم أذل الله قريشا أنشدك الله  
 في قومك فأنت أبر الناس وأرحهم وأوصلهم فقال عثمان وعبد الرحمن بن عوف

رضي الله عنهما ما رسل الله ما تأمن من سعد أن يكون له في قریش مولة  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان كذب سعد اليرم يوم المرجه  
 اليوم أعز الله فيه قریش أي وفي رواية ليوم يعظم الله فيه الكعبة اليوم تكسى  
 فيه الكعبة وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى سعد بن عبادة أي أرسل  
 عليا كرم الله وجهه أن يزرع اللواء منه ويدفعه لابنه قيس رضي الله عنهما ويقل  
 أعطاه الزبير وقل لعلي كرم الله وجهه خشية أن يقع من ابنه قيس ما لا يرزاه  
 صلى الله عليه وسلم أي لأن قيس ارضى الله عنه كان من دهاة العرب وأهل الرأي  
 والمكيدة في الحرب مع النجدة والبسالة والشباعة من وقف على ما وقع بينه وبين  
 معاوية لما ولاه سيدنا علي كرم الله وجهه بعد قتل سيدنا عثمان رضي الله عنه  
 مصر لرأي العجب من وفور عقله ومع ذلك كان له من الكرم ما لا مزيد عليه ووقفت له  
 رضي الله عنه عجوز وقالت له أشكو إليك قلة الجوزان بيتي والجوزان بالذال  
 المهجعة نوع من الفيران فقال ما أحسن هذا السؤال وقال لها لا أكثرن الجوزان  
 بيتك فلا يبتها طعاما وأدما وقيل قالت له مشيت جردان بيتي على العصا فقال  
 لآدعهن يثبون وثبة الاسود ثم ملا بيتها طعاما ولا مانع من تعدد الواقعة ومن هذا  
 الوادي ما كتب بعضهم إلى عبد الملك بن مروان يا أمير المؤمنين أشكو إليك  
 الشرف فقال له ما أحسن ما استمنحت وأعطاه عشرة آلاف درهم فقيل له في ذلك  
 فقال يسأل ما لا يقدر عليه ويعتذر فلا يعتذر ولما أشرف أبوه سعد رضي الله  
 عنه على الموت قسم ماله في أولاده وكان له حمل لم يشربه فلما مات سعد وولد له  
 ذلك الحمل كامه أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ما في أن ينقض ما منع أبوه من تلك  
 القسمة فقال نصيبى للولود ولا أغير ما صنع أبى ولي يكن في وجه قيس رضي الله عنه  
 شعر وكان مع ذلك جيلا وكانت الانصار رضي الله عنهم تقول وددنا أن  
 نشترى لقيس بن سعد حمية بأموالنا وكان له ديون على الناس كثيرة فلما مرض  
 رضي الله عنه استبطأ عواده فقيل له انهم مستخفون من أجل دينك فأمر مناديا  
 ينادى كل من كان لقيس بن سعد عليه دين فهو له فأناها الناس حتى هدموا درجة  
 كان يصعد عليها إليه ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن اللواء لم يخرج عن  
 سعد إذا صار لابنه قيس رضي الله عنه ما قال وروى أن سعدا أي أن يسلم اللواء  
 إلا بأمر من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل صلى الله عليه وسلم إليه بعامته  
 فدفع اللواء لابنه قيس رضي الله عنه فما انتهى وفي صحيح البخاري أن كتبية  
 الانصار منعت مع سعد بن عبادة رضي الله عنه ومعه الراية ولم ير مشاهم جاءت

كثيرة وهي أقل وفي رواية الحميدي وهي أجل المكتائب بالجيم قال في الاصل وهي  
 أظهر من رواية أقل لأنها كانت خاصة المهاجرين فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 والراية مع التزيير رضي الله عنه \* وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن  
 الوليد أن يدخل مع جملة من قبائل العرب من أسفل مكة أي وأن يغرز رايته عند  
 ادنى البيوت وقال لا تقاتلوا الا من قاتلكم وكان صفوان بن أمية وعكرمة بن أبي  
 جهل وسهيل بن عمرو أي رضي الله عنهم فانهم أسلموا بعد ذلك قد جمعوا ناسا  
 بالخدمة وهو جبل بمكة ليقاتلوا وكان من جاتهم رجل كان يعد سلاحا ويصنع  
 من شأنه فتقول له زوجته \* أي وقد كانت أسلمت سر الماذا تعمد ما أرى فيقول  
 لمجدوا أصحابه فتقول والله ما أراه يقوم لمجدوا أصحابه شيء قال والله اني لأرجو أن  
 أخذ ملك بعضهم وفي تاريخ مكة للأزرقي قال رجل من قریش لامرأته وهي تبرى  
 نبأ لاله وكانت أسلمت سرا فقالت له لم تبرى هذا النبيل \* قال بلغني أن محمدا يريد  
 أن يفتح مكة ويغزوها فلئن كان لاخذ منك خادما من بعض من نستأسرفقالت له  
 والله لكأنني بك وقد رجعت تطلب نجبا أخيبك فيه لو رأيت خيل محمدا دخل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح قيل أقبل ذلك الرجل اليها فقال ويحك  
 هل من نجباء فقالت له فأين الخادم فقال لها دعني عنك وأنشده الايات الآتية  
 هذا كلامه \* وسبب ذلك أن خالد بن الوليد رضي الله عنه لما لقيهم بالمحل المذكور  
 منعوه الدخول ورموه بالنبل وقالوا له لا تدخلها عنوة فصاح خالد في أصحابه  
 فقتل من قتل وانهم لم يقتل \* وكان من جملة من انهزم ذلك الرجل \* وفي  
 رواية أنه لما دخل بيته قال لامرأته أغلقي على بابي قالت وأين ما كنت تقول  
 أين الخادم الذي كنت وعدتني تسخر به فقال انك لو شهدت يوم الخدمة

عبارة الأزرقي وأنت لو أبصرتنا بالخدمة

اذ فرصفوان وفر عكرمة \* واستقبلتنا بالسيوف المسلمه  
 يقطعن كل ساعد وججمه \* ضربا فلا نسمع الا غمغمه  
 لهم نهيت حولنا وهمهمه \* لا تنطقي في اللوم أدنى كلمة

والغمغمه الصوت الذي لا يفهم والنهيت بالثناة تحت وفوق الزحير والمهمه  
 صوت في الصدر أي واستمر خالد رضي الله عنه يدفعهم الى أن وصل الحزور الى باب  
 المسجد أي وصعدت طائفة منهم الجبل فتبعهم المسامون فرأى صلى الله عليه وسلم وهو  
 على العمية يارقة السيوف فقال ما هذا وقد نهيت عن القتال فقيل له لعل خالد أقرتل  
 وبدىء بالقتال فلم يكن له بد من أن يقاتل من يقاتله وما كان يار رسول الله ليخالف أمرك



فقتل من المشركين أربعة وعشرون من قريش وأربعة من هذيل \* وفي رواية  
 حمل صلى الله عليه وسلم الزبير رضي الله عنه على أحد المجنبتين أي وهما الكتيبتين  
 فأخذ أحدهما باليمين والأخرى اليسار والقلب بينهما وأخذ على الأخرى وأبا  
 عبيدة على الرحالة \* وفي لفظ على الحسب يضم الحاء المهملة ويشد السين المهملة  
 أي الذي لا دروع لهم \* قال في شرح مسلم فهم رجال لا دروع عليهم \* وقد أخذوا  
 بطن الوادي ولعل ذلك كان قبل الدخول إلى مكة فلا ينافي ما سيأتي أنه صلى الله  
 عليه وسلم أعطى الزبير رضي الله عنه راية \* وأمره أن يغرزها بالحجون لا يبرح حتى  
 يأتيه في ذلك المحل \* وفي ذلك المحل بنى مسجد يقال له مسجد الراية \* وقد بوشت  
 قريش أبواش أي جمعوها من قبائل شتى فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أباهريرة رضي الله عنه وقال له اهتف أي صعل بالنصارى فهتف بهم فجاؤا وطافوا  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم ترون إلى أبواش قريش وأتباعهم ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم بيديهم أحدهم على الأخرى أحصدوهم حصدا حتى توافقوني  
 بالصفا \* أي ودخلوا من أعلى مكة قال أبوهريرة رضي الله عنه فانطلقنا فإشياء  
 أحدمنا أن يقتل منهم ما شاء وما أحديوجه إلينا منهم شيئا \* وفي لفظ فان شاء أن  
 تقتل أحدا منهم الاقتلناه أي لا يقدر أن يدفع عن نفسه \* فجاء أبو سفيان رضي الله  
 عنه فقال يا رسول الله أتيت خضراء قريش لا قريش أي لاجتماع قريش بعد  
 اليوم لان الجماعة المجتمعة يعبر عنها بالسواد الأعظم فيقال السواد الأعظم ويعبر  
 عنها بالخضرة كما هنا فالمراد جماعة قريش \* وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم من  
 أغلق بابيه فهو آمن \* قال ووجه صلى الله عليه وسلم اليوم على خالد بن الوليد رضي  
 الله عنه وقال له لم قاتلت وقد نهيت عن القتال قال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله بدؤنا بالقتال  
 ورمونا بالنبل ووضعوا فينا السلاح وقد كفت ما استطعت ودعوتهم إلى  
 الإسلام فأبوا حتى إذا لم أجديدا قاتلتهم فظفرونا الله بهم فهربوا من كل وجه وفي لفظ  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال لرجل من الانصار عنده يافلان قال لبيك يا رسول الله  
 قال أنت خالد بن الوليد وقل له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يأمرك ان لا تقتل  
 بكفة أحد فاجاء الانصارى فقال يا خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك  
 أن تقتل من لغيت من الناس فاندفع خالد فقتل سبعين رجلا بكفة فاجاء النبي صلى الله  
 عليه وسلم رجل من قريش فقال يا رسول الله هل كنت قريش لا قريش بعد اليوم  
 قال ولم قال هذا خالد بن الوليد لا يلقى أحدا من الناس الا قتله قال ادع لي خالدا  
 فدعاه له فقال يا خالد ألم أرسل اليك أن لا تقتل أحدا قال بل أرسلت أن أقتل

من قدرت عليه قال صلى الله عليه وسلم أدع على الانصارى فدعا له فقال أما امرأتك  
أن تأمر خالد أن لا يقتل أحدا قال بلى ولكن أردت أمرا وأراد الله غيره فسكت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقل للانصارى شيئا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم كف عن السلب قال قد فعلت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
قضى الله ثم قال كفوا السلاح الاخرافة عن بنى بكر الى صلاة العصر وهي الساعة  
التي أحلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم \* أى وهذه المقاتلة التي وقعت لخالد  
رضى الله عنه لا تنأى كون مكة ففتح صلحا كما تقدم أى لانه صلى الله عليه وسلم  
صالحهم بمر الظهران قبل دخول مكة \* وأما قوله صلى الله عليه وسلم من دخل  
دار أبى سفيان فهو آمن ومن دخل دار حكيم بن حزام فهو آمن ومن ألقى سلاحه  
فهو آمن ومن أغلق بابيه فهو آمن ومن دخل المسجد فهو آمن ومن دخل تحت لواء  
أبى ربيعة فهو آمن فهو من زيارة الاحتياط لهم في الامان \* وقوله احصدوهم  
حصدا محمول على من أظهر من الكفار القتال ولم يقع قتال \* ومن ثم قتل خالد  
رضى الله عنه من قاتل من الكفار واردة على كرم الله وجهه - قتل الرحلين  
الذين آمنتهما أخته أم هانئ وكأسيأتى لعلمه تأول فيهما شيئا أو جرى منهما قتال له  
وتأمن أم هانئ ولما آمن تأكيدا لامن الذي وقع للعموم فلا حاجة في كل ما ذكر على  
أن مكة ففتح عنوة كما قاله الجمههور وقيل أعلاها ففتح صلحا أى الذى سلكه أبو هريرة  
والانصار لعدم وجود المقاتلة فيه وأسفلها الذى سلكه خالد رضى الله عنه فتح عنوة  
لوجود المقاتلة فيه كما تقدم ودخل صلى الله عليه وسلم مكة وهو راكب على ناقته  
القصواء أى مردفا أسامة بن زيد بكرة يوم الجمعة معجرا بشقة برد حبرة جراء واضعا  
رأسه الشريف على رحله تواضع الله حين رأى ما رأى من فتح الله مكة وكثرة  
المسلمين ثم قال اللهم ان اليبش عيش الآخرة \* وقيل دخل صلى الله عليه وسلم  
وعلى رأسه المغفر \* وقيل وعليه عمامة سوداء حرقانية قد أرخى طرفيها بين كتفيه  
بغير احرام ورايته سوداء ولواؤه أسود \* وعرجا برضى الله عنه كان لواء  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم دخل مكة أبيض \* وعن عائشة رضى الله  
عنها كان لواء يوم الفتح أبيض ورايته سوداء تسمى العقاب أى وهي التي كانت  
تجبره وتقدم أنها كانت من برد عائشة وعنها رضى الله عنها أنها قالت دخل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح من كداء بفتح الكاف والمد والتمنون من  
أعلى مكة \* وهذا هو المعروف خلافا لمن قال انه دخل من أسفل مكة وهي ثنية  
كدا بضم الكاف والقصر والتمنون وسيأتى أنه عند الخرج خرج صلى الله عليه

وسلم من هذه وبهذا استدلالاً ثم نادى أنه يستحب دخول مكة من الأولى والخروج  
 منها من الثانية \* أي واغتسل صلى الله عليه وسلم لدخول مكة كما كان ما  
 الشافعي في الامم وبه استدلال على استحباب الغسل لدخول مكة ولو لا أي  
 وسيأتي ذلك عن أم هانئ عرضي الله عنها أي وكأثر شعارة المهاجرين يابني عبد  
 الرحمن وشعارة الخزرج يابني عبد الله وشعارة الاوس يابني عبيد الله أي شعارة  
 الذي يعرف به بعضهم بضماء في ظلمة الليل وعند اختلاء الحرب لو وجد ولد نزل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة واطمأن الناس قال وذلك بالجحون موضع ما عرذ  
 الزبير رضي الله عنه رايته صلى الله عليه وسلم عند شعب أبي طالب الذي حصرته  
 فيه بنوهاشم أي وبنوالمطلب قبل الهجرة بقية من آدم نصبت له هناك ومعه صلى الله  
 عليه وسلم فيها أم سلمة وميمونة زوجتاها صلى الله عليه وسلم ورضي عنهما \* فعن  
 جابر رضي الله عنه لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيوت مكة وقف فحمد الله  
 وأثنى عليه ونظر الى موضع قبته وقال هذا منزلنا يا جبريئيل تقاسمت قريننا علينا  
 \* قال جابر رضي الله عنه فذكرت حديثاً كنت سمعته منه صلى الله عليه وسلم  
 قبل ذلك بالمدينة منزلنا اذ افتح الله تعالى علينا مكة في خيف بنى كنانة حيث  
 تقاسموا على الكفر لان قريشاً وكنانة تحالفت على بنى هاشم وبنى المطلب  
 ان لا يبايعوه ولا يسلموا اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الى آخر ما تقدم في قصة الصحيفة انتهى \* وفيه أنه سيأتي في حجة الوداع أنهم تحالفتوا  
 بالمحصب في البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم قال يوم  
 النحر وهو بنى نحن نازلون غداً بخيف بنى كنانة حيث تقاسموا على الكفر يعني  
 بالمحصب \* وعن اسامة بن زيد رضي الله عنهم ما قال يا رسول الله أين تنزل غداً تنزل  
 في دارك فقال وهل ترك لنا عقيل من دار وتقدم ما يخفى عن اعدائه هنا فكان صلى  
 الله عليه وسلم يأتي المسجد من الجحون لكل صلاة وكان دخوله صلى الله عليه وسلم  
 مكة يوم الاثنين فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ما انه صلى الله عليه وسلم ولد يوم  
 الاثنين ووضع الحجر يوم الاثنين وخرج من مكة أي مهاجر يوم الاثنين أي ودخل  
 المدينة يوم الاثنين وتزلت عليه سورة المائدة يوم الاثنين \* ثم سار صلى الله عليه  
 وسلم والى جانبه أبو بكر رضي الله عنه يحداه ويقرأ سورة الفتح حتى جاء البيت  
 وطاف به سبعة على راحلته أي ومحمد بن مسلمة رضي الله عنه أخذ بزمامها ليستلم  
 الحجر ثم جن في يده وعن ابن عباس رضي الله عنهما دخل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مكة يوم الفتح وعلى السكبة ثلاث مائة وستون صنماً لكل حي من احياء العرب

منهم قد شهد إبليس أقدامها بالرضا صلى الله عليه وسلم ومعه قضيب فجعل  
يخوي به إلى ككل منهم منها فيض لوجهه \* وفي لفظ لقفاء وفي لفظ فإشار  
لجسم من ناحية وجهه الا وقع لقفاء ولا أشار لقفاء الا وقع على وجهه من غير  
أن يسه بما في يده يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا  
حتى مر عليها كلها \* وفي رواية فأقبل صلى الله عليه وسلم إلى الحجر فاستلمه  
ثم طاف بالبيت وفي يده قوس أخذ بسبته والسبت ما تعطف من طرف القوس  
فأتى صلى الله عليه وسلم في طوافه على منم إلى جنب البيت أي من جهة يابه  
دع بدونه وهو هبل وكان أعظم الاصنام فجعل يطعن به في عينيه ويقول جاء  
الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا أي فأمر به صلى الله عليه وسلم فكسر فقال  
الزبير بن العوام رضي الله عنه لاني سفيان قد كسر هبل أما أنك قد كنت في يوم  
أحد في غرور حين تزعم أنه قد أنعم فقال أبو سفيان رضي الله عنه دع هذا عنك  
يا ابن العوام فقد أرى لو كان مع محمد صلى الله عليه وسلم غيره لم يكن غير  
ما كان أي وانتهى صلى الله عليه وسلم إلى المقام وهو يومئذ لا صق بالكعبة \* قال  
وعن علي كرم الله وجهه قال انطلق بي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلا  
حتى أتى إلى الكعبة فقال اجلس فجلست إلى جنب الكعبة فصعد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على منكبي ثم قال انهض فنهضت فلما رأى ضعفي تحتته  
قال اجلس فجلست ثم قال صلى الله عليه وسلم يا علي اصعد على منكبي ففعلت  
\* أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال لعلي كرم الله وجهه اصعد  
على منكبي واهد من الصنم فقال يا رسول الله بل اصعد أنت فاني أكرمك أن أعلوك  
فقال انك لا تستطيع حمل ثقل النبوة فاصعد أنت فجلست النبي صلى الله عليه وسلم  
فصعد على كرم الله وجهه على كاهله ثم نهض به قال علي فلما نهض بي فصعدت  
فوق ظهر الكعبة وتنعى رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وخيل لي حين  
نهض بي أنني لو شئت انلت أفق السماء \* أي وفي رواية قيل لعلي كرم الله وجهه  
كيف كان حالك وكيف وجدت نفسك حين كنت على منكب رسول الله صلى  
الله عليه وسلم فقال كان من حالي أنني لو شئت أن أتناول التراب لفعلت \* وعند  
صعوده كرم الله وجهه قال له صلى الله عليه وسلم ألق صنمهم الا كبر وكان من فحاس  
\* أي وقيل من قوارير أي زجاج \* وفي رواية لما ألقى الاصنام لم يبق الا صنم خزاعة  
موتدأبأوتاد من حديد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عالجته فعالجته  
وهو يقول اياه جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا فلم أزل أعالجه

حتى استمكت منه فذقته فتكسر \* أقول وهذا السياق يدل على أن هذا الصنم  
 غير هبل وأن هبل ليس أكبر أصنامهم بل هذا أكبر منه ولم أقف على اسمه ومما يدل  
 على أن الذي كسر هو هبل قول الزبير رضي الله عنه كما تقدم لابي سفيان أن هبل  
 الذي كنت تفتخر به يوم أحد قد كسر قال دعني ولا توبخني لو كان مع اله محمد اله آخر  
 لسكان الامر غير ذلك \* وفي الكشاف ألقاها جميعها وبقي صنم خراعة فوق  
 الكعبة \* وكان من قوارير صفر فقال صلى الله عليه وسلم يا علي ارم به فعمله رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى معد فرمى به فكسره فجعل أهل مكة يتعجبون ويقولون  
 ما رأينا أسمر من محمد \* وفي خصائص العشرة لصاحب الكشاف زيادة وهي  
 ونزلت من فوق الكعبة وانطلقت أنا والنبي صلى الله عليه وسلم نسعي وخشينا  
 أن برانا أحد من قریش هذا كلامه \* وهذا يدل على أن ذلك لم يكن يوم فتح مكة  
 فليتأمل \* وفي الكشاف أيضا كان حول البيت ثلثمائة وستون صنما لكل قوم صنم  
 بحياتهم \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت لقبائل العرب يحجون إليها يصرون  
 لها فشق البيت إلى ربه عز وجل فقال يارب إلى متى تعبد هذه الأصنام حولي  
 دونك فأوحى الله تعالى إلى البيت أني سأحدث لك نوبة جديدة فلا تملؤك خزورا  
 سجدا يدفون اليك ذئف النسور ويحنون اليك حنين الطير إلى بيضها لم يحج  
 حولك بالبيت هذا كلامه \* ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الكعبة أي  
 بعد أن أرسل بلال رضي الله عنه إلى عثمان بن أبي طلحة يأتي بمفتاح الكعبة إلى آخر  
 ما سيأتي وبعد أن حبت منها الصورة أي فانه صلى الله عليه وسلم أمر عمر رضي الله عنه  
 وهو بالبطحاء أن يأتي الكعبة فيمحو كل صورة فيها وكان عمر رضي الله عنه قد ترك  
 صورة ابراهيم فقال صلى الله عليه وسلم يا عمر ألم أمرك أن لا تترك فيها صورة فأتلهم الله  
 حيث جعلوه شيئا يستقسم بالازلام ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولا كان  
 حنيفا مسلما وما كان من المشركين \* هذا وفي كلام سبط ابن الجوزي \* قال  
 الواقدي رحمه الله أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب وعثمان بن  
 عفان رضي الله عنهما أن يقدموا إلى البيت \* وقال لعمر لا تدع صورة حتى تمحوها  
 الا صورة ابراهيم هذا كلامه فليتأمل \* وفي رواية عن أسامة بن زيد رضي الله  
 عنهما قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الكعبة فرأى صور افدعا  
 بدلو من ماء فأتيته به فجعل صلى الله عليه وسلم يمسح بها وتلك الصورة هي صور  
 الملائكة وصور ابراهيم واسماعيل في أيديهما الا زلام يستقسمان بها واسحاق وبقية  
 الانبياء كما تقدم في بيان قریش الكعبة وصورة مريم فقال قاتل الله قوما يصتورون

ما لا يخلعون قلوبهم الله لقد علموا أنهم لم يستقسموا بالآلام قط أى ولا منافاة لانه يجوز  
 أن يكون عمر رضى الله عنه ترك مع صورة ابراهيم صورة اسماعيل ومريم وصور  
 الملائكة ووجود صورة حامة من عيدان يفتح العين المهملة وكسرها بيده ثم طرحها  
 ودعا بزعفران فلطخه بتلك التماثيل أى بموضعها وصلّى بها ركعتين بين اسطوانتين  
 \* وفى لفظ دير العمودين اليمانيين \* وفى لفظ القدمين وبينه وبين الجدار ثلاثة  
 أذرع انتهى أى وفى الترمذى دخل صلى الله عليه وسلم البيت وكبر فى نواحيه ولم  
 يصل \* وفى رواية لمسلم دخل صلى الله عليه وسلم هو وأسامة بن زيد وبلال وعثمان  
 ابن أبى طلحة زادت فى رواية والفضل بن العباس \* قال الحافظ ابن حجر وفى رواية شاذة  
 فأغلقوا عليهم الباب وفى لفظ فأغلقوا أى عثمان وبلال فأجاف أى أغلق عليهم عثمان  
 الباب وجمع بأن عثمان هو المباشر لذلك لانه من وظيفته وبلال رضى الله عنه كان  
 مساعدا له فى الغلق \* أى ولما دخلوا كان خالد بن الوليد يذب الناس وهو واقف  
 على باب الكعبة \* قال ابن عمر رضى الله عنهما فلما اقتصوا كنت أقول من ولى  
 ولقيت بلالاً فسألته هل صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم \* وذهب  
 عنى أن أسأله كم صلى وهذا يدل على أن قول بلال رضى الله عنه انه صلى الله عليه  
 وسلم صلى أى بالصلاة المعهودة لا الدعاء كما ادعاه بعضهم \* وفى كلام السهيلي  
 فى حديث ابن عمر رضى الله عنهما أنه صلى فيها ركعتين \* وعن ابن عباس رضى الله  
 عنهما قال أخبرنى أسامة بن زيد أنه صلى الله عليه وسلم لما دخل البيت دعا فى نواحيه  
 كلها ولم يصل فيه حتى خرج فلما خرج ركع فى قبل البيت ركعتين أى بين الباب  
 والحجر الذى هو المتمزم وقال هذه القبلة فبلال رضى الله عنه مثبت للصلاة فى الكعبة  
 وأسامة رضى الله عنه ناف والمثبت مقدم على النافى على أنه جاء أن أسامة رضى الله  
 عنه أخبر أيضاً بأنه صلى الله عليه وسلم صلى فى الكعبة \* وأجيب بأن أسامة  
 حيث أثبت اعتماد قول بلال وحيث نفى اعتماد عنده \* أى وفى مجمع الزوائد  
 للحافظ الهيثمى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه صلى الله عليه وسلم دخل الكعبة  
 فصلّى بين السارين ركعتين ثم خرج فصلّى بين الباب والحجر ركعتين \* ثم قال  
 هذه القبلة ثم دخل صلى الله عليه وسلم مرة أخرى فقام يدعو ولم يصل فالتقل عن ابن  
 عباس رضى الله عنهما اختلف وسبب الاختلاف تعدد دخوله صلى الله عليه وسلم  
 فى المرة الاولى دخل وصلّى \* وفى المرة الثانية دخل ولم يصل وهذا السياق يدل  
 على أن ذلك كان يوم الفتح وفى كلام بعضهم رواية ابن عباس ورواية بلال رضى الله  
 عنهم صحبتان لانه صلى الله عليه وسلم دخلها يوم الحرف لم يصل ودخلها من الغد

فصلى وذلك في حجة الوداع - هذا كلامه فليتأمل أى ثم انه صلى الله عليه وسلم  
 جاء الى مقام ابراهيم وكان لاصقا بالكعبة فصلى ركعتين ثم اخره على ما تقدم  
 \* ودعا صلى الله عليه وسلم بماء فشرب منه وتوضأ وفي لفظ ثم انصرف صلى  
 الله عليه وسلم الى زمزم فاطلع فيها وقال لولا أن تغلب بنو عبد المطلب أى يغلبهم  
 الناس على وظيفتهم وهى النزع من زمزم انزعتم منها دلوا أى فان الناس  
 يقتدون به صلى الله عليه وسلم فى ذلك مع أن النزع من وظيفته بنى عبد المطلب  
 \* وانزع له العباس رضى الله عنه دلوا فشرب منه وتوضأ بتدرا المسلمون يهتدون  
 على وجودهم \* وفى لفظ لا تسقط قطرة الا فى يد انسان ان كان قد رما يشربها  
 شربها والامسح بها جلده والمثركون يقولون ما رأينا ولا سمعنا لك كاقط بلخ هذا  
 \* ولما جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد أى والناس حوله خرج  
 أبو بكر وجاء بأبيه رضى الله عنهما يقوده \* وقد كان كف بصره فلما رآه صلى الله  
 عليه وسلم قال لا تركت الشيخ فى بيته - قى أكون أنا آتية \* وفى لفظ لو أقررت  
 الشيخ فى بيته لا تيناه تكريمة لابي بكر فقال أبو بكر يا رسول الله هو أحق أن يمشى  
 اليك من أن تمشى أنت اليه فأجلسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صدره وقال اسلم تسلم فأسلم رضى الله عنه وهنأ  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر باسلام أبيه رضى الله عنهما \* أى وعند  
 ذلك قال أبو بكر رضى الله عنه لاني صلى الله عليه وسلم والذي بعثك بالحق لا سلام  
 أبى طالب كان أقر لعيني من اسلامه يعنى أباه أبا قحافة وذلك أن اسلام أبى طالب  
 كان أقر لعينك كذا فى الشفاء وكان رأس أبى قحافة ومجته بيضاء كالنخامة فقال  
 غيره ما وجنبوه ما السواد \* أى وفى رواية واجتنبوا السواد وجاء غيروا  
 الشيب ولا تشبهوا باليهود والنصارى \* وفى رواية اليهود والنصارى لا يصبغون  
 فخالفوهم \* وجاء ان أحسن ما غير به هذا الشيب الحناء والكتم \* وعن أنس  
 رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خضب بالحناء والكتم \* قال ابن  
 عبد البر رحمه الله والصحيح أنه صلى الله عليه وسلم لم يخضب ولم يبلغ من الشيب  
 ما يخضب له وقد اخضب أبو بكر رضى الله عنه بالحناء والكتم واختضب عمر  
 رضى الله عنه بالحناء \* وجاء يامعشر الانصار جروا أو صغروا وخالفوا أهل  
 الكتاب \* وكان عثمان رضى الله عنه يصفر وعن أنس رضى الله عنه دخل  
 رجل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أبيض الرأس واللحية قال ألسنت مؤمنا  
 قال بلى قال فاخضب لىكن قيل انه حديث منكر \* وجاء من اخضب بالسواد

سود الله وجهه يوم القيامة قيل انه حديث منكر وجاء يكون آخر الزمان رجال من  
 أمتي يغيرون بالسواد لا ينظر الله اليهم يوم القيامة \* قيل هو غريب جداً قال  
 بعضهم ولعل من خضب بالسواد من الصحابة رضى الله عنهم كسعد بن أبي وقاص  
 والحسن والحسين رضى الله عنهم أى وعقبته بن عامر المدفون بمصر \* قال بعضهم  
 ليس بمصر قبر صحابي متفق عليه الا قبر عقبته بن عامر رضى الله عنه فانه كان  
 يخضب بالسواد وهو القائل في ذلك

تسود أعلاها وتأبى أصولها \* ولا خير في الأعلى اذا فسد الأصل  
 \* وكان واليا على مصر من جهة معاوية رضى الله عنه فعزله بمسلة بن مخلد وأمره  
 بالتعزوف في البحر وكان عقبته رضى الله عنه يقول ما أنصفنا معاوية عزلنا وغربنا  
 ما بلغهم النهى أوفى - وما أن النهى للكرامة وقد جاء أول من جزع من الشيب  
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام حين رآه في عارضه فقال عليه الصلاة والسلام يارب  
 ما هذه الشهوة بخليتك فأوحى الله اليه هذا سر بال الوفاة ونور الاسلام وعزتي  
 وجلالى ما ألبسته أحدا من خلقي يشهد أن لا اله الا أنا وحدي الا استقيت منه  
 يوم القيامة أن أنصب له ميزانا أو أشركه ديوانا أو أعذبه بالنار فقال يارب زدني  
 فأصبح رأسه مثل الشامة البيضاء \* وفي المشكاة قال صلى الله عليه وسلم يكون  
 في آخر الزمان قوم يخضبون بهذا السواد لا يجذون رائحة الجنة رواه أبو داود  
 والنسائي \* وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله أول من خضب بالسواد فرعون  
 ومن أهل مكة أى من العرب عبد المطلب بن هاشم وعن عمر رضى الله عنه  
 اخضبوا بالسواد فانه أذى للعدو وأحب للنساء فليتأمل \* وكان لابي بكر رضى  
 الله عنه أخت صغيرة في عنقها طوق من فضة اقتلعه انسان من عنقها فأخذ  
 أبو بكر رضى الله عنه بيد أخته وقال أنشدتكم بالله وبالاسلام طوق أختي  
 فما أجابه أحد ثم قال الثانية والثالثة فما أجابه أحد فقال رضى الله عنه احتسبي  
 طوقك فوالله ان الامامة في الناس اليوم لقليل \* قال بعضهم ولم يعش لابي قحافة  
 رضى الله عنه ولد ذكر الا أبو بكر ولا يعرف له بنت الا أم فروة التي أفكنا أبو بكر  
 من الاشعث بن قيس \* وكانت قبله تحت تيم الدارى وهى هذه المذكورة هنا  
 \* وقيل كانت له بنت أخرى تسمى عريبة وعليه فيحتمل أن تكون هى المذكورة  
 هنا وقد قدم اسلام أبي بكر رضى الله عنهم لما كان المسلمون في دار الارقم وأمه بنت  
 عم أبيه \* قال بعضهم لم يكن أحد من الصحابة المهاجرين والانصار أسلم هو ووالداه  
 وجميع ابنائه وبناته غير أبي بكر وبنوه ثلاثة عبد الله وهو أكبرهم مات أول



خلافة والده وعبد الرحمن ومحمد رضي الله عنهم ولد محمد في حجة الوداع وهو المقتول  
 بصرو وبناته ثلاثة أيضاً أسماء وهي أكبرهن وهي شقيقة عبد الله وعائشة وهي  
 شقيقة عبد الرحمن وأم كلثوم رضي الله عنهم وعنهن مات أبو بكر رضي الله عنه  
 وهي بيطن أمها وقد أنزل الله تعالى في حقه رب أو زعني أن أشكر نعمتك التي  
 أنعمت علي وعلى والدي وأن أعمل صالحاً ترضاه وأصلح لي في ذريتي الآيات \* قال  
 بعضهم لا يعرف في الصحابة أربعة أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وكل واحد  
 أبو الذي بعده إلا في بيت أبي بكر رضي الله عنه أبو قحافة وابنه أبو بكر وابنه عبد  
 الرحمن وابن عبد الرحمن محمد ويكنى بأبي عتيق \* وقد قيل هل تعرفون أربعة رأوا  
 النبي صلى الله عليه وسلم في نسق أي من الذكور كل ابن الذي قبله \* أجيب  
 بأنهم هؤلاء الأربعة أبو قحافة وابنه أبو بكر وابنه عبد الرحمن وابن  
 عبد الرحمن محمد ويقولنا من الذكور لا يرد ما أورد على ذلك أن هذا يصدق على  
 أبي قحافة وابنه أبي بكر وبنته أسماء وابنها عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم  
 \* نعم يرد على ذلك حارثة أبو زيد فانه أسلم على ما ذكره الحافظ منذرى \* ورأى  
 النبي صلى الله عليه وسلم بعد أسلامه وابنه زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد وجاء  
 أسامة بولد في حياته صلى الله عليه وسلم أي ويحتاج إلى اثبات كونه صلى الله عليه  
 وسلم رأى ذلك المولود إلا أن يقال كان من شأنهم إذا ولد لأحد منهم مولود جاء به إلى  
 النبي صلى الله عليه وسلم فيحتمل ويسميه خصوصاً وهذا المولود ابن حب الحب  
 ولم أقف على اسم هذا المولود فليراجع في أسماء الصحابة وحينئذ يقال لاجل عدم  
 ورود من ذكر ليس لنا أربعة ذكر معروف أسمائهم وبعد الوقوف على اسم  
 ذلك المولود يقال لاجل عدم الورد ليس لنا أربعة ليسوا من الموالى إلا أبو قحافة  
 وابنه أبو بكر وابن أبي بكر عبد الرحمن وابن عبد الرحمن محمد أبو عتيق فليتأمل  
 \* لا يقال هذا موجود في غير بيت الصديق \* فقد ذكرنا في الصحابة أربعة كذلك  
 أي ذكر كل واحد أبو الذي بعده عرفت أسمائهم وليس فيهم مولى وهم إياس بن  
 سلمة بن عمرو بن لال لانا نقول المراد المتفق على صحبتهم وهؤلاء لم يقع الاتفاق على  
 صحبتهم ومن الغوائد المستحسنة أنه ليس في الصحابة قال بعضهم بل ولا في التابعين  
 من اسمه عبد الرحيم وثلاثة ذكور أدركوا النبي صلى الله عليه وسلم على نسق  
 وهو السائب والد أمانا الشافعي رضي الله عنه وأبوه عبيد وجده بعد زيد \* ثم  
 أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصفا فعلاه حيث ينظر إلى البيت فرفع يديه  
 فجعل يذكر الله بما شاء أن يذكره ويدعوه والانصار تحته \* قال بعضهم لبعض

أما الرجل فأدركه رغبة في قرية ورأفة بعشيرته فنزل الوحي عليه صلى الله عليه  
 وسلم بما ذكر القوم فلما قضى الوحي رفع صلى الله عليه وسلم رأسه وقال يا معشر  
 الانصار قلتم أما الرجل فأدركته رغبة في قرية ورأفة بعشيرته قالوا قلنا ذلك  
 يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فما سمى اذا أى ان فعلت ذلك كيف  
 اسمى وأوصف بأنى عبد الله ورسوله كلالا أفعل ذلك انى عبد الله ورسوله أى  
 ومن كان هذا وصفه لا يفعل ذلك هاجرت الى الله واليكم فالمحييكم والممات  
 مما تكلم فأقبلوا اليه صلى الله عليه وسلم بكونه ويقولون والله ما قلنا الذى قلنا  
 الا الضن أى البخل بالله وبرسوله أى لا نسمع أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في غير بلدتنا يعنون المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله ورسوله  
 يعذرانكم ويصدقانكم وفي رواية أن الانصار رضى الله عنهم قالوا فيما  
 بينهم أترون أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا فتح الله أرضه وبلده يقيم بها  
 فلما فرغ صلى الله عليه وسلم من دعائه قال ما ذا قلتم قالوا لا شىء يا رسول الله  
 فلم ينزل بهم حتى أتوه فقال صلى الله عليه وسلم معاذ الله المحييكم والممات  
 مما تكلم أى وقد علمه صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة نظير ذلك وهو أن الانصار  
 قالوا يا رسول الله هل مسيت ان نحن نمرناك وأظهرك الله أن ترجع الى قومك  
 وقد عناقبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم والمدم المدم  
 وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله بن أبى سرح لانه كان أسلم قبل الفتح  
 وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي وكان صلى الله عليه وسلم اذا  
 أملا عليه سميها يرا كتب عليها حكيم واذا أملا عليه عليها حكيميا كتب  
 غفورا رحيميا وكان يفعل مثل هذه الجنايات حتى صدر عنه أنه قال ان محمدا لا يعلم  
 ما يقول فلما طهرت مناهته لم يستطع أن يقيم بالمدينة فارتد وهرب الى مكة وقيل  
 انه لما كتب وافدنا الانسان من سلاله من طين الى قوله ثم أنشأنا خلقا آخر  
 تجب من تفصيل نطق الانسان فنطق بقوله فتبارك الله أحسن الخالقين قبل  
 املا ثم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اكتب ذلك هكذا أنزلت فقال عبد  
 الله ان كان محمد بنى ابى اليه فانا بنى يوحى الى فارتد ولحق مكة فقال لقريش انى  
 كنت أصرف عما كيف شئت كان على على عزيز حكيم فأقول أو عليم حكيم  
 فيقول نعم كل صور كما أقوله يقول اكتب هكذا نزلت فلما كان يوم الفتح  
 وعلم باهدار النبي صلى الله عليه وسلم دمها مجاء الى عثمان بن عفان أخيه من الرضاة  
 فقال له يا أختي استأمرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يضرب عنق فغيبه

عثمان رضى الله عنه حتى هدا الناس واطمأنوا فاستأمن له ثم أتى به النبي صلى  
 الله عليه وسلم فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فصار عثمان رضى الله عنه  
 يقول يا رسول الله أمنتك والنبي صلى الله عليه وسلم يعرض عنه ثم قال نعم قبسط يده  
 فبايعته فلما خرج عثمان وعبدالله قال صلى الله عليه وسلم لمن حوله أعرضت عنه مرارا  
 ليقوم اليه بعضكم فيضرب عنقه وقال صلى الله عليه وسلم لعباد بن بشر وكان نذران  
 رأى عبد الله قتله أى وقد أخذ بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم يشير  
 اليه أن يقتله فقال له صلى الله عليه وسلم انتظرتك أن تفي بتذرك قال يا رسول الله  
 حقتك أفلا أمضت الى فقال انه ليس لني أن يومض \* وفي رواية الايماض خيانة  
 ليس لني أن يومض \* وفي رواية لا ينبغي لني أن تكون له خائنة الا غير أى وهذا يدل  
 على أن خائنة الاعين الايماء بالعيون أى أن يومض بطرفه خلاف ما يظهره بكلامه  
 وهو للمر هذا \* وقيل انه أسلم ويبيع والنبي صلى الله عليه وسلم عبر الظهر ان وصار  
 يستحي من مقابله صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لعثمان أما بايعته  
 وأمنتك قال بلى ولكن يذ كرجمه القديم فيستحي منك قال الاسلام يجب ما قبله  
 وأخبره عثمان رضى الله عنه بذلك ومع ذلك فصار إذا جاء جماعة للنبي صلى الله عليه  
 وسلم يجي معهم ولا يجي اليه منفردا \* وانما أمر صلى الله عليه وسلم يقتل ابن  
 خطل لانه كان ممن أسلم أى قدم المدينة قبل فتح مكة وأسلم وكان اسمه عبد البرى  
 فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالله وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لاخذ الصدقة وأرسل معه رجلا من الانصار يخدمه \* وفي لفظ كان معه مولى يخدمه  
 وكان مسلما فنزل منزلا وأمره أن يذبح له تيسا ويصنع له طعاما ونام ثم استيقظ فلم  
 يجده صنع له شيئا وهو نائم فعدا عليه فقتله ثم ارتد مشركا وكان شاعرا \* حجج رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم في شعره \* وكان له قينتان تغنيانه \* حجج رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم الذى يصنعه \* وقد قيل انه ركب فرسه لابسا للجدد وأخذيده  
 قناة وصار يقسم لا يدخلها محمد عنوة فلما رأى خيل الله دخله الرعب فاندلق الى  
 الكعبة فنزل عن فرسه وألقى سلاحه ودخل تحت أستارها فأخذ رجل سلاحه  
 وركب فرسه ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم بالحجون فأخبره خبره فأمر  
 بقتله \* وقيل لمسا طاف صلى الله عليه وسلم بالكعبة قيل هذا ابن خطل معلقا  
 بأستار الكعبة فقال اقتلوه فان الكعبة لا تعيد عاصيا ولا تمنع من إقامة حد  
 واجب أى فقتله سعد بن حريث وأبو برزة \* وقيل قتله الزبير رضى الله عنه  
 وقيل سعد بن ذؤيب وقيل سعيد بن زيد \* قال في النور والظاهر اشتراكهم

فيه جميعا بين الاقوال ❊ وأمر صلى الله عليه وسلم بقتل قينتيه فقتلت  
 احداهما أو استؤ من رسول الله صلى الله عليه وسلم للآخرى فأقمتها وأسلمت  
 والحويرث بن نقيد ❊ وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان يؤذى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم بمكة ويعظم القول في أذيته وينشد الهجاء وكان العباس  
 عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه عمل فاطمة وأم كلثوم بنتي رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من مكة يريد من المدينة فخص الحويرث اليه ير الحلال  
 لهما فرجى به الارض قتله علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في ذلك اليوم ❊ وقد  
 خرج يريد أن يهرب ومقيس بن ضبابة انما أمر بقتله لانه كان قد أتى النبي صلى  
 الله عليه وسلم مسلما طالبا لدية أخيه هشام بن ضبابة رضي الله عنه قتله رجل من  
 الانصار في غزوة ذي قرد خطأ يظنه من العدو ورفعه له النبي صلى الله عليه وسلم  
 دية أخيه ثم انه دعا على الانصارى قاتل أخيه بقتله بعد أن أخذ دية أخيه ثم لحق  
 بمكة مرتدا كما تقدم قتله بن عمه نيلة بن عبد الله الليثي أي بعد أن أخبر نيلة بأن  
 مقيس مع جماعة من كبار قريش يشربون الخمر فذهب اليه فقتله وذلك بدم  
 بني جمح ❊ وقيل قتل وهو معلق بأستار الكعبة وأما مبار بن الاسود رضي الله  
 عنه فانه أسلم بعد ذلك وانما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لانه كان عرض لزيب  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفهاء من قريش حين بعث بها زوجها  
 أبو العاص الى المدينة فأهوى اليها مبار ونحس بعيرها ❊ وفي رواية ضربها بالرح  
 فسقطت من على الجمال على صخرة أي وكانت حاملا فالقت ذابطنها واهراقت  
 الدماء ولم يزل بها مرضها ذلك حتى ماتت كما تقدم ❊ فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ان لقيتم مبارا فاحرقوه ❊ ثم قال انما يعذب بالمارب النار ان ظفروا ثم به فاقطعوا  
 يده ورجله ثم اقتلوه فلم يوجد يوم الفتح ثم أسلم بعد ذلك وحسن اسلامه ويذكر  
 أنه لما أسلم وقدم المدينة مهاجرا جعلوا يسبونونه فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم  
 فقال سب من سبك فانتهاه عنه ❊ وهذا السياق يدل على أنه أسلم قبل أن يذهب  
 الى المدينة وفي لفظ والمرجع النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة جاء مبار رافعا  
 صوته وقال يا محمد انا جئت مقرا بالاسلام وانا أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا  
 عبده ورسوله واعتذر اليه أي قال له صلى الله عليه وسلم بعد أن وقف عليه وقال  
 السلام عليك يا نبي الله لقد هربت منك في البلاد فأردت اللعوق بالاعاجم ثم  
 ذكرت عادتك وفضلك في صفحك عن جهل عليك وكنيا نبي الله أهل شرك  
 فهذا ما الله بك وأنقذنا بك من الهلكة فاصفح عن جهلي وعن ما كان عنى فاني

مقر بسوء فعلي معترف بذنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا هبار عتوت عنك  
وقد أحسن الله اليك حيث هدانا إلى الإسلام والإسلام يجب ما كان قبله **✽** وقوله  
مهاجر فيه أنه لا هجرة بعد فتح مكة إلا أن يقال هي مجاز عن مجرد الانتقال عن محل  
إلى آخر أخذ مما يأتي إن شاء الله في عكرمة وأما عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه  
فانه صلى الله عليه وسلم انما أمر بقتله لانه كان أشد الناس هو وأبوه أذية للنبي  
صلى الله عليه وسلم وكان أشد الناس على المسلمين ولما بلغه ان النبي صلى الله عليه  
وسلم اهدر دمه فرأى اليمن فاتبعته امرأته بنت عمه أم - **✽** كيم بنت الحارث بن  
هشام بعد أن أسلمت فوجدته في ساحل لبحر يريدان يركب السفينة  
**✽** وقيل وجدته في السفينة فردته أي بعد أن قالت له يا ابن عم جئت من عنده  
أو صلى الناس وأبر الناس وخير الناس لا تهلك نفسك فقد استأمنت لك فجاء  
معها فأسلم وحسن إسلامه **✽** أي بعد ان هل يا محمد هذه يعني زوجتي أخبرتني  
أنتك آمنتني قال صدقت انك آمن فقال **✽** كرمه أشهد أن لا اله الا الله وحده  
لا شريك له وانك عبده ورسوله وطأ أطارأسه من الحياء فقال له صلى الله عليه  
وسلم يا عكرمة ما تستلني شياً أقدر عليه الا أعطيتك قال استغفري كل عداوة  
عاديته كما فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر لعكرمة كل عداوة عادانيها  
أو منطلق تكلم به أي ولما قدم عليه صلى الله عليه وسلم وثب صلى الله عليه وسلم  
إليه قائماً فرحابه أي ورمى صلى الله عليه وسلم رداءه وقال مرحبا بمن جاء مؤمناً  
مهاجراً **✽** وكان بعد ذلك من فضلاء الصحابة **✽** وفي حجة المجالس في أنس  
الجالس لابن عبد البر رحمه الله أنه صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة  
ورأى فيها عذقا فأعجبه وقال لمن هذا فقيل لاني جهل فشق ذلك عليه صلى الله عليه  
وسلم وقال لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما جاءه عكرمة بن أبي جهل سلم فرح به وأول  
ذلك العذوق بعكرمة له والعكرمة الانثى من الحمير واستدل بذلك على تأخر الرؤيا  
أو انها تكون لغير من ترى له **✽** قال وصار عكرمة قبل إسلامه يطلب امرأته  
أم حكيم قبل إسلامه يجامعها فتأبى وتقول أنت كافروا فامسلة والإسلام حائل  
بيني وبينك **✽** فقال ان أمر امتك عني لا مركب **✽** أي ولما قتل عكرمة رضي الله عنه  
في اليرموك في قتال الروم وانقضت عداتها تزوجهها خالد بن سعيد فجعلت تقول له  
لأخرت الدخول حتى يغض الله هذه الجموع يعني الروم فقال خالد ان نفسي تتحدثني  
أنى أصاب في جموعهم قالت فدوتك فدخل بها في خيمته فلما أصبح الصبح الا والروم  
قد اصطفت فخرج خالد رضي الله عنه فقاتل - تي قتل فشدت أم حكيم رضي الله

عنها ثيابها وأخذت عمود الخيمة التي دخل بها خالد فيها فقتلت بها سبعة من الروم  
 ﷺ وقال صلى الله عليه وسلم قبل أن يقدم عليه عكرمة بن أبي جهل رضي الله عنه  
 وإمن أباه يأتكم عكرمة مؤمناها جرافلا تسبوا وأباه فان سب الميت يؤذي الحي ولا  
 يلحق الميت انتهى ﷺ وفي رواية لا تسبوا الاموات فتؤذوا الاحياء وفي أخرى أذكروا محاسن موتاكم  
 وكفوا عن مساوئهم ﷺ وجاء أنه شكى اليه صلى الله عليه وسلم قولهم عكرمة ابن أبي  
 جهل فتهام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات  
 ﷺ وقد كان قبل اسلامه بارز رجلا من المسلمين فقتله فضحك النبي صلى الله عليه  
 وسلم فقال له بعض الانصار ما أضحكك يا رسول الله وقد فجعنا ابصاحنا فقال  
 أضحكني أنهما في درجة واحدة في الجنة ﷺ ومن ثم قتل عكرمة شهيدا في قتال  
 الروم في وقعة اليرموك كما مر ﷺ وسارة رضي الله عنها فانها أسلمت وانما أمر صلى  
 الله عليه وسلم بقتلها لانها هي التي كانت مغنية بكمه وكانت نغى بهجائه  
 صلى الله عليه وسلم وهي التي وجد معها كتاب حاطب وقد استؤمن لها رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأمةها وأسلمت كما تقدم ﷺ والحارث بن هشام وزهير بن أمية  
 استجارا بأبى هانئ بنت أبي طالب أخت علي بن أبي طالب كرم الله وجهه شقيقته  
 ولم تكن أسلمت اذ ذاك فأراد علي قتلها ﷺ فعنها رضي الله عنها أنها قالت لما نزل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة قرأ لي رجلا من أحماء أي من أقارب  
 زوجها هبيرة بن أبي وهب مستجيرا بي فأجرتهما ﷺ وذكر الازرقى بدل رهبر بن أمية  
 عبد الله بن أبي ربيعة فدخل علي أخى علي بن أبي طالب فقال والله لاقتلنهما  
 ﷺ أي وقال تجيرى المشركين فحلت بينه وبينه ما فخرج فأغلقت عليهما بيتي ثم جئت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة فيها أثر  
 القجين وفاطمة ابنته تسمره بثوب فسلمت عليه فقال من هذه فقالت أم هانئ بنت  
 أبي طالب فقال مرحبا بأبى هانئ ﷺ وفي الرواية الاولى فلما اغتسل أخذ ثوبه وتوشح  
 به ثم صلى ثمانى ركعات من الضحى ﷺ ثم أقبل علي فقال مرحبا وأهلا بأبى هانئ  
 ما جاء بك فأخبرته الحديث فقال أجزا من أجزت وأمننا من أمنت فلما نقتلنهما  
 ﷺ وفي البخارى أيضا انه صلى الله عليه وسلم اغتسل في بيته ثم صلى الضحى  
 ثمانى ركعات ﷺ أي ولما ذكر ذلك لابن عباس رضي الله عنهما قال انى كنت أمر  
 علي هذه الآية يسبحن بالعشى والاشراق فأقول أى صلاة صلاة الاشراق فهذه  
 صلاة الاشراق ﷺ وفي لفظ ما عرفت صلاة الاشراق الا الساعة ﷺ وهذا يدل

لما أتوه به والله شيخنا الرمي رحمه الله تعالى أن صلاة الضحى صلاة الاشرار خلافا  
لما في العباب من أنها غيرها ويحتاج للجمع بين هذه الرواية والتي قبلها على ثبوت  
صحتها وهذه الواقعة \* قال المحاملي من أئمتنا في كتابه الباب الذي هو أصل  
التنقيح الذي هو أصل التقرير \* ومن دخل مكة وأراد أن يصلي الضحى أول يوم  
اغتسل وصلاها كما فعله عليه الصلاة والسلام يوم فتح مكة وبه الغرق قيل شخص  
يشحب له الاغتسال لصلاة الضحى في \* كان خاص \* وعن عائشة رضي الله عنها  
ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى سبعة الضحى قط واني لاسبغها  
أي أصلها وعن عبد الرحمن بن أبي ليلى رحمه الله ما أخبرني أحد أنه رأى النبي  
صلى الله عليه وسلم يصلي الضحى الأم هاني \* وهذا نزاع فيه ما يأتي أن صلاة  
الضحى مما اختص بوجودها صلى الله عليه وسلم وأسلمت أم هاني ذلك اليوم الذي  
هو يوم الفتح \* أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال لها هل عندك من طعام نأكله  
فقلت ليس عندي الا كسر يابسة وأنا استحي أن أقدمها الملك فقـ ل هلي من  
فكسره من في ماء وجاءت بلع فقال هل من آدم فقالت ما عندي يا رسول الله الا شيء  
من خل فقال هليه فصبه على الكسروا كل منه ثم حمد الله ثم قال نعم الا دم الخل  
يا أم هاني لا يقربيت فيه خل \* أي وقد جاء أنه صلى الله عليه وسلم سأل أهله  
الادام فقالوا ما عندنا الا الخل فدعي به فجعل يأكل به ويقول نعم الا دم الخل \* وفي  
الحديث عن جابر رضي الله عنه - ما مر فوعان الله يوكل بأكل الخل ما يمكن  
يستغفران له حتى يفرغ وجاء نعم الا دم الخل اللهم بارك في الخل فإنه كان ادم الانبياء  
قبلي ولم يقربيت فيه خل \* - وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال أخذني  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بيدي ذات يوم الى بعض حجر نساءه فدخل  
ثم أذن لي فدخلت فقال هل من غداء فقالوا نعم فألقى بثلاثة أقراصه فأخذ رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قرصا فوضعه بين يديه وأخذ قرصا فوضعه بين يدي ثم أخذ  
الثالث فكسره فجعل نصفه بين يديه ونصفه بين يدي ثم قال صلى الله عليه وسلم  
هل من آدم فقالوا الا الاشيء من خل قال ها توه فنع الا دم الخل \* وفي رواية قال  
الخل نعم الا دم قال جابر رضي الله عنه فما زلت أحب الخل منذ سمعته من رسول  
الله صلى الله عليه وسلم \* وقال بعضهم ما زلت أحب الخل منذ سمعته من جابر  
\* وصفوان بن أمية استأمن له عمير بن وهب أي قاله يابني الله ان صفة وان سيد قومي  
قد هرب ليقدف نفسه في البحر فأمنه فانك آمنت الاحر والاسود فقال صلى الله  
عليه وسلم أدرك بن عمك فهو آمن فقال أعطاني آية يعرف بها أمانك فأعطى صلى الله

عليه وسلم لعير عمامته التي دخل بها مكة \* أي وفي لفظ أعطاه برده أي بعد  
أن طلب منه العود فقال لا أعود معك إلا أن تأتيني بعلامة أعرفها فقال أمكت  
مكانك حتى آتيتك به فلحقه عمير وهو يريد أن يركب البحر فرده أي بعد أن قال له  
اعزب عني لا تكلمني فقال أي صفوان فدالك أبي وأمي جئتك من عبد أفضل الناس  
وأبر الناس وأحلم الناس وخير الناس وابن عمك عزه عزك وشرفه شرفك وملكك  
ملكك قال اني أخافه على نفسي قال هو أحلم من ذلك وأكرم فرجع معه حتى  
وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إن هذا يزعم أنك أمنتني قال صدق  
فقال يا رسول الله أمهلني بالخيار شهرين \* فقال صلى الله عليه وسلم أنت بالخيار  
أربعة أشهر أي ثم خرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين \* ولما فرق رسول الله  
صلى الله عليه وسلم غنائمها أي بالجرانة رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمق  
شعباً ملاً فنعسا وشأ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يعجبك هذا قال نعم قال  
هولك وما فيه فقبض صفوان مافي الشعب وقال ما طابت نفس أحد بمثل هذا إلا بي  
فأسلم كما سيأتي وهدأ امرأته أبي سفيان رضي الله عنهما فأمرها أسلمت بعد \* وإنما أمر  
صلى الله عليه وسلم بقتلها لأنها مثلت بعمه حذرة رضي الله عنه يوم أحد ولا كت  
قلبه كما تقدم \* وكعب ابن زهير رضي الله عنه فانه أسلم بعد وإنما أمر صلى الله عليه  
وسلم بقتله لأنه كان ممن يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ووحشى رضي الله  
عنه فانه أسلم بعد وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه قتل عمه حذرة رضي الله عنه  
يوم أحد وكانت الصحابة أحرص شيء على قتله فقرأ إلى الطائف وقد قدمنا إسلامه  
استطراداً \* قال وجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم أي يوم الفتح على الصفا  
يبايع الناس فجاءه الكبار والصغار والرجال والنساء ببايعهم على الإسلام أي  
على شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ودخل الناس في دين الله  
أفواجا أفواجا \* أي وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فأخذته الرعدة فقال له صلى  
الله عليه وسلم هو علمت فاني لست بمالك وإنما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل  
القد يد أي وكان من جملة من بايعه النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام معاوية  
ابن أبي سفيان رضي الله عنهما \* فعن معاوية رضي الله عنه لما كان عام الحديبية  
وقع الإسلام في قلبي \* فذكرت ذلك لأمي فقالت أياك أن تخالف أباك فيقطع  
عنتك اتقوت فأسلمت وأخفيت إسلامي فقال لي يوماً أبو سفيان وكان به شعر بإسلامي  
أخوك خير منك هو على ديني \* فلما كان عام الفتح أظهرت إسلامي ولقيته  
صلى الله عليه وسلم فرحب بي وكتبت له أي بعد أن استشار فيه جبريل عليه السلام



فسال اسكتبه فانه أمير وأردفه النبي صلى الله عليه وسلم لم يوم ما خلفه فقال ما يليق  
 منك قلت بطني \* قال اللهم املأه حلما وعلما \* وعن العرياض بن سارية رضي  
 الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول معاوية اللهم علمه الكتاب  
 والحناب وقره العذاب \* زاد في رواية ومكن له في البلاد \* وعن بعض الصحابة أنه  
 سمع النبي صلى الله عليه وسلم يدعو معاوية يقول اللهم اجعله هاديا مهديا واهده  
 واهد به ولا تعذبه \* وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم  
 يوما معاوية يا معاوية أتت مني وأت منك لتزاحني على باب الجنة كهاتين \* وأشار  
 بأصبعه الوسطى والتي تليها ويذكر أنه كان عنده قيص رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وزاره ورداه وشي من شعره فقال عند موته كفنوني في القميص  
 وأدرجوني في الرداء وأزروني بالأرار واحشوا منخري وشدقني من الشعر وخلوا  
 بيني وبين أرحم الراحمين \* وقد بشر بمعاوية رضي الله عنه بعض كهان اليمن  
 \* وسبب ذلك أن أمه هند كانت قبل أبيه أبي سفيان عند الفاكه بن المغيرة  
 المخزومي وكان الفاكه من قتيان قریش \* وكان له بيت للضيافة يغشاه الناس من  
 غير اذن فخلا ذلك البيت يوما من الضيفان فاضطجع الفاكه وهند فيه في وقت  
 القائلة ثم خرج الفاكه لبعض حاجته وأقبل رجل كان يغشاه فوج البيت فلما  
 رأى المرأة التي هي هند ولي هاربا وأبصره الفاكه وهو خارج من البيت فأقبل الى  
 هند فضربها برجله وقال لها من هذا الذي كان عندك قالت ما رأيت رجلا  
 ولا انتهت حتى أيقظتني فقال لها الحق بأبيك وتكلم في الناس فقال لها أبوها  
 عتبه يا بنية أن الناس قد أكرهوا فيك فأنبثني نبأك فان كان الرجل عليك صادقا  
 دست اليه من يفتله فنتطع عنك المقالة وان يكن كاذبا كما كتبه الى بعض كهان  
 اليمن فحلفت له انه لكاذب عليها فقال عتبه لفاكه يا هذا انك قد رويت ابنتي  
 بأمر عظيم فحاكني الى بعض كهان اليمن فخرج الفاكه في جماعة من بني مخزوم  
 وخرج عتبه في جماعة من بني عبد مناف \* وخرجوا معهم هند ونسوة معها فلما  
 شارفوا البلاد وقالوا عند ان رد على الكاهن الفلاني تنكرت حالة هند وتغير وجهها  
 فقال لها أبوها أني قد أراي ما بك من تنكر الحال وما ذاك الا لكروه عندك  
 كان هذا قبل أن يشهد الناس مسيرنا قالت لا والله يا أمته وما ذاك لكروه عندى  
 ولكني أعرف أنكم تأتون بشرا يخطى ويصيب ولا آمنت أن يسمي ميسما يكون  
 على سببة في العرب قال اني سوف اختبره من قبل أن ينظر في أمرك فصغر بفرس  
 حتى أدلى ثم أخذ حبة من حنطة فأدخلها في احليله وتوكل عليها بسير فلما وردوا

على الكاهن أكرمهم ونحرمهم فلما تعدوا قال له عتبة اما قد جئتاك في أمر واني قد  
 خبات لك خباء اختبرك به فانظر ما هو قال سمرة في كمره قال أريد أبين من هذا  
 قال حبة بر في احليل مهر \* قال صدقت انظر في أمر هذه النسوة فجعل يدنو من  
 احدها من فيضرب كتفها ويقول انهضى حتى دنى من هند فضرب كتفها فاقال  
 انهضى غير وسخا ولا زانية وتلدن ملكا يقال له معاوية فوثب اليها الفاكه فأخذ  
 بيدها فثرت يدها من يده وقالت اليك عني فوالله لا حرصن على أن يكون من غيرك  
 فتزوجها أبو سفيان فجاءت منه بمعاوية رضى الله عنهم \* وقد قال له صلى الله عليه  
 وسلم يا معاوية اذا ملكت فأحسن \* وفي رواية اذا ملكت من امرأتى شيئا  
 فاتق الله وأعدل ويؤثر عنه رضى الله عنه أنه لما حضرته الوفاة قال اللهم ارحم  
 الشيخ العاصي ذا الغلب القاسي اللهم أقل عثرتي واغفر زلتي وعدبجامك على من  
 لا يرجو غيرك وليثقي بأحدسواك \* ثم بكى رضى الله عنه حتى علا نحيبه كتب  
 الى عائشة رضى الله عنها اكتبى لى كتابا توصيني فيه ولا تكثري فكتبت من  
 عائشة الى معاوية سلام عايك \* أما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول من أتمس رضى الناس به سخط الله وكلمه الله الى الناس ومن أتمس رضى الله  
 به سخط الناس كفاء الله مؤنة الناس والاسلام وكتبت اليه رضى الله عنها مرة أخرى  
 أما بعد فاتق الله فانك اذا اتقيت الله كفاك الناس واذا اتقيت الناس لم يغنوا  
 عنك من الله شيئا والسلام \* ولما قرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيعة  
 الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة امرأة أبي سفيان رضى الله عنهما متنعبة  
 متنكرة خوفا من رسول الله صلى الله عليه وسلم \* فلما دنين من رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال لمن يا يعنى على أن لا تشركن بالله شيئا ولا ترقن ولا تزنين  
 ولا تقتلن أولادكن أى وذلك اسقاط الاجنة راد في لفظ ولا تلحقن بأزواجكن غير  
 أولادهن أى ولا تقعدن مع الرجال في خلاء أى لا تجتمع امرأة مع رجل في خلوة  
 ولاتأتين بهتان ولا تغترينه بين أيديكن وأرجلكن \* قال ابن عباس رضى الله  
 عنهما البهتان أن تلحق بزوجهما ولد ليس منه أى ولا يغنى عنه الزنا كما أن ذلك  
 لا يغنى عن الزنا وقد تحبل ولا تلحقه بأحد ولا تعصين في معروف \* وجاء أن بعض  
 النسوة قالت ما هذا المعروف الذى لا ينبغي لنا أن نعصيك فيه قال لا تحكن \* أى  
 وفي لفظ لا تحكن ولا تخدشن وجهها ولا تشرن شعرا \* وفي لفظ ولا تلحقن شعرا  
 ولا تحرقن قرنا ولا نشقن جيبيها ولا تدعين بالويل \* وجاء هذه النوائح يجعلن يوم  
 انقيامة صفين صفاعن اليمين وصفاعن اليسار ينبحن كما ينبح الكلب \* وجاء تخرج

النائحة من قبرها يوم القيامة شعثناء خيرا عليهم اجاباب من اعنة ودرع من جرب  
 واحة يدها على رأسها تقول ويلاء \* وجاء النائحة اذ الم تب تقوم يوم القيامة  
 عليهم اسربال من قطران ودرع من جرب وجاء لا تقبل الملائكة على نائحة \* وجاء  
 ليس للنساء في اتباع الجنائز من اجر \* وجاء ان فمدا قالت له صلى الله عليه وسلم  
 انك لتأخذ علينا ما لا تأخذ على الرجال أي لان الرجال كان صلى الله عليه وسلم  
 يباهيهم على الاسلام وعلى الجهاد فقط \* وانها قالت لما قال صلى الله عليه وسلم  
 ولا تمرقن والله اني كنت أصيب من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت  
 أرى أكان ذلك حلالا أم لا فقال أبو سفيان وكان حاضرا \* اما ما أصبت فيما مضى  
 فأنت منه في حل عفا الله عنك أي فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وعرفها فقال  
 لها وانك هند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك يا نبي الله \* وانها  
 قالت لما قال صلى الله عليه وسلم ولا تزني أو تزي في الحرة يا رسول الله \* ولما قال  
 ولا تقتلن أولادكن قالت ربيناهم مغارا وقتلتهم كبارا \* وفي لفظ هل تركت لنا  
 ولدا الا قتلته يوم بدر وفي لفظ أنت قتلت اباؤهم يوم بدر وتوميز بأولادهم \* وفي  
 لفظ ربيناهم مغارا وقتلتهم كبارا فضحك عمر رضي الله عنه حتى استلقى وتبسم  
 صلى الله عليه وسلم \* وفي لفظ فضحك صلى الله عليه وسلم \* ولما قال صلى الله  
 عليه وسلم ولا تأتين يهتان تفترينه قالت والله ان آتيان الهتان لقبيح \* زاد في لفظ  
 وما تأمرنا الا بالرشد ومكارم الاخلاق ولما قال صلى الله عليه وسلم ولا تعصيني  
 في معروف قلت والله ما جلسنا مجلسنا هذا وفي أنفسنا ان نعصيك في معروف  
 \* وفي لفظ انها أتته منتقبة بالابطح وقالت اني امرأة مؤمنة أشهد ان لا اله الا الله  
 وانك عبد الله ورسوله ثم كشفت عن نفاها وقالت انا هند بنت عتبة فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك قال بعضهم وفي اسلام أبي سفيان قبل هند  
 واسلامها قبل انقضاء عدتها أي لانها أسلمت بعده بايلة واحدة واقرارها ما على  
 نكاحهما حجة لاشافي رضي الله عنه \* ثم أرسلت اليه صلى الله عليه وسلم بهدية  
 وهي جديان مشويان مع مولاة لها فاستأذنت فأذن لها فدخلت عليه وهو صلى  
 الله عليه وسلم بين نسائه أم سلمة وميمونة ونساء من بني عبد المطاب \* وقالت له ان  
 مولاتي تعتذر اليك وتقول ان غنمها اليوم قليلة الوالدة فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اللهم بارك لكم في غنمكم واكثر والدتها فذكر ثم الله ذلك \* تقول تلك المولاة  
 لقد رأيتنا من كثر غنمنا ووالدتها ما لم تكن ترى قبل \* وجاءت اليه وقالت  
 يا رسول الله ان ابا سفيان رجل محسب فهل على من حرج أن أطعم من الذي له عيالنا

قال لعلا عليه السلام ان تعلم منهم بالمعروف \* وفي لفظ ان ابا سفيان رجل شحيح  
 ليس يظن ما يدعيني وولدي الاما اخذت منه من العلم قال خذي ما يدعيك  
 واولئك بالمعروف \* اي وجاء ان بعض النساء \* انبايعك يا رسول الله  
 لا اصفح النساء \* وانما قولي لمائة امرأة كقول واحد \* في لفظ واحد  
 لاني امرأة كقول لامرأة واحدة \* وعن ابي مريم عن ابي هريرة عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم امرأة قط وانما كالله يابيل انه غيب كلاب اليها الفاسي بايع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم النساء وعلى يده قال ابن ابي عمير ان يده في اناه  
 وامرهن فغمسن ايديهن فيه فكانت هذه البيعة \* وقد قال له يوزي والقول  
 الاول اثبت وقد ذكر المبيعات له صلى الله عليه وسلم لاكت من يوم الفتح على  
 حروف المعجم في كتابه التلخيص وتقدم عن ام عطية رضي الله عنها انها قالت لما قدم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جمع نساء الانصار في بيت \* ثم ارسل  
 اليهن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقام على الباب فسلم فرددن عليه السلام  
 فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكن ببايعكن على ان لا تشركن  
 بالله شيئا وقرأ الى قوله تعالى في معروف فقلن نعم فديده من خارج ومددن ايديهن  
 من داخل البيت \* ثم قال اللهم اشهد ولعل ذلك كان بجائل والفتنة مأمونة  
 وقال صلى الله عليه وسلم لعنه العباس ابن ابا أخيك يعني ابا الهب عتبة ومعتب  
 لا اراهما قال العباس رضي الله عنه قد تعيبن من مشركي فريش  
 قال اثنى بهما فركبت اليهما فأتيت بهما فدعاهما للاسلام فأسلما فسر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم باسلامهما ودعاهما ما تم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأخذ بأيديهما وانطلق بهما حتى أتى الملتزم فدعا ساعة ثم انصرف والسرور يرى  
 في وجهه صلى الله عليه وسلم فقلت له سر ك الله يا رسول الله اني أرى السرور  
 في وجهك قال اني استوهبت ابني عمي هذين من ربي فوهبهم مالي وشهدا معي حيننا  
 والطائف ولم يخرجنا من مكة ولم يأتيا المدينة وقلعت عين معتب في حنين وعن أبي  
 سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الفتح هذا  
 ما وعدني ربي ثم قرأ اذا جاء نصر الله والفتح انتهى \* وقد أشار الى ذلك  
 صاحب الهمزية رضي الله عنه بقوله

واستجاب له نصر وفتح \* بعد ذلك الخضراء والغبراء  
 وتوالت له طق الآيات الكبرى \* عليهم والغارة الشعواء  
 فاذا ماتلى كتابا من الله تليه كتيبة خضراء

هو أي أجاب دعوته صلى الله عليه وسلم الرفيع والوضيع إوعن الاقول كفى  
 بالخضراء التي هي السماء فقد جاء في حديث سنده واه السماء الدنيا زمردة خضراء  
 وذكر انها أشد بياضا من اللبن وخضرتها من حضرة خضراء تحت الارض وكفى عن  
 الثاني بالغبراء التي هي الارض \* وانما كانت غبراء لان جميع طبة اثارها من طين  
 مع حصول نصره صلى الله عليه وسلم على أعاديه وفتح ابيلادهم بعد ذلك الضعف  
 الذي كان به صلى الله عليه وسلم وبأصحابه وقتلهم وكثرة عدوهم مع التصميم  
 على أذيتهم وتنابت العلامات الدالة على نبوته صلى الله عليه وسلم وتوالت له عليهم  
 الاغارة المحيطة بهم من سائر الجوانب وجاء أنه صلى الله عليه وسلم لما فرغ من  
 طوافه دعا عثمان بن طلحة رضي الله عنه فانه كان قدم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم المدينة مع خالد بن الوليد وعمر بن العاصي قبل الفتح وأسلموا كما تقدم واستمر  
 في المدينة الى أن جاء معه صلى الله عليه وسلم الى فتح مكة \* وبه يرد ما روى أنه  
 صلى الله عليه وسلم بعث هلييا كرم الله وجهه الى عثمان بن طلحة لأخذ المفتاح فأبى  
 أن يدفعه له \* وقال لو علمت أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أمنعه منه ولوى  
 على كرم الله وجهه يده وأخذ المفتاح منه قهرا وفتح الباب وأنه لما نزل قوله تعالى  
 ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها \* أمره صلى الله عليه وسلم أن يدفع له  
 المفتاح متلطفا به فجاءه على كرم الله وجهه بالمفتاح متلطفا به فقال له أكرهت  
 وأذيت ثم جئت ترفق فقال على كرم الله وجهه لان الله أمرنا برده عليك فأسلم  
 ثم لما دعا صلى الله عليه وسلم عثمان وجاء اليه أخذ منه مفتاح الكعبة ففتحت له  
 فدخلها ثم وقف صلى الله عليه وسلم على باب الكعبة فقال لا اله الا الله وحده  
 لا شريك له صدق وعده ونصر عبده وهزم الأحزاب وحده \* ثم ذكر صلى الله  
 عليه وسلم خطبة بين فيها جملة من الاحكام \* منها أن لا يقتل مسلم بكافر  
 ولا يتوارث أهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة على عمها ولا على خالتها والبينة على  
 المدعى واليمين على من أنكر ولا تسافر امرأة مسيرة ثلاث ليال الا مع ذي محرم ولا  
 صلاة بعد العصر وبعد الصبح ولا يصام يوم الاضحى ولا يوم الفطر \* ثم قال يامعشر  
 قريش ان الله أذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظمه آيالا بآء والناس من آدم وآدم  
 من تراب ثم تلا هذه الآية يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكروا نثى وجعلناكم  
 شعوبا وقبائل لتعارفوا الآية \* ثم قال يامعشر قريش ما تريدون وفي لفظ ماذا  
 تقولون ماذا تظنون أنى فاعل فيكم قالوا خيرا أخ كريم وابن أخ كريم \* وقد  
 قدرت أى وفي لفظ لما خرج صلى الله عليه وسلم من الكعبة يوم الفتح وضع يده على

لما أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فدخلها فأتى بيته فجلس عليه فقامت أمية بنت أبي لهب  
 فأتته فسلمت عليه فبسط يدها على عنقه فبسط يدها على عنقه فبسط يدها على عنقه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتريب عليكم اليوم \* وفي لفظ غانق أقول كما قال أخي  
 يوسف لا تتريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين اذهبوا فأنتم  
 الطلقاء أي الذين أطلقوا فلم يسترقوا ولم يؤسر واو الطليق في الاصل الاسير اذا أطلق  
 فخرجوا فكاكنا نشر وامن القبور فدخلوا في الاسلام \* قال وذكرا لله صلى الله  
 عليه وسلم لما فرغ من طوافه أرسل بلال الارضى الله عنه الى عثمان بن طلحة يأتى  
 بمفتاح الكعبة فجاء الى عثمان فأخبره فقال انه عند أخي فرجع بلال الى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأخبره أن المفتاح عند أمته فبعث اليها رسولا فقالت لا واللوات  
 والعزى لأدفعه أبدا فقال عثمان يا رسول الله أرسلني أخلصه لك منها فأرسله فجاء  
 اليها فطلبه منها فقالت لا واللوات والعزى لأوصله اليك أبدا فقال ما أمته ادفعه الى  
 فانه قد جاء أمر غير ما كنا عليه ان لم تفعل قبلت لنا وأخي وبأخذه منك غيرى فأخذته  
 بحرتها وقالت أي رجل يدخل يدها هنا أي وقالت له أنشدك الله أن يكون ذهاب  
 مائة قومك على يديك كل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم ينتظر حتى انه  
 لينحدر منه مثل الجمان من العرق فبينما هو يكلمها اذا سمعت صوت أبي بكر وعمر  
 رضى الله عنهما في الدار وعمر رضى الله عنه رافعاً صوته وهو يقول يا عثمان أخرج  
 وقالت يا بني خذ المفتاح فان تأخذه أحب الى من أن تأخذه تيم وعدى أي أبو بكر  
 وعمر رضى الله عنهما فأخذه عثمان فخرج يمشي حتى اذا كان قريبا من وجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر عثمان فسقط منه المفتاح \* فقام رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الى المفتاح فجثى عليه وتناواه \* أي وفي رواية فاستقبلته  
 يبشر واستقبلني ببشر فأخذه مني وفتح الكعبة وفي رواية أنه قال له هاك  
 المفتاح بأمانة الله \* وفي لفظ لما أتت أمه أن تعطيه المفتاح قال والله لتعطينه  
 أو لا يخرجن هذا السيف من منكبي فلما رأته ذلك أعطته اياد فجاء به ففتح عثمان له  
 الباب محتاج الى الجمع بين هذه الروايات على تقدير صحتها وقد أشار صاحب  
 المهزبية رحمه الله الى بعض هذه القصة بقوله

صر عن عن قوم حيا نل نعي \* مدها المكر منهم والدهاء  
 فاتهم خيال الى الحرب تختا \* ل وللخيل في الوخي خيال  
 قدمت منهم القفا فقوا في الـ طعن منها ما شانها الايطاء  
 وأثارت بأرض مـ مكة زقعا \* ظن أن العـ دومتها عشاء

أجهت عنده الحجون وأكدي \* دون أعظائه القليل كداء  
 ودهت أوجها بها ويوتا \* مل من الأفواه والأكفاء  
 فدعوا أحلم البرية والعف وجواب الحليم والأغضاء  
 ناشدوه القربي التي من قريش \* قطتها القراد والشحناء  
 فعفا عفوقاد لم ينقصه عليهم بما مضى اغراء  
 وإذا كان القطع والوصل لله تساوى التقريب والاقصاء  
 وسواء عليه فيما أتاه \* من سواء اللام والاطراء  
 ولو ان انتقامه لهوى النفس لدامت قطيعة وجفاء  
 قام لله في الامور فأرضى الله منه تباين ووقاء  
 فعله كجبل وهل ينضح الا بها حواء الاناء  
 \* أي ألفت قومه الذين لم يؤمنوا به بين يديه حباثل نعيم التي مدها للمكر والدهاء  
 حالة كون ذلك منهم فبسبب كرههم أنهم من قبله خيل تتبخر بها راكبوها  
 الى الحرب والحيل عايرها الشجعان كبر وترفع في الحرب تصدت في أبدانهم الرماح  
 فبسبب قصد هابهم كانت الطعنات المشبهة بالقوافي في تتابعها حالة كون ذلك  
 الطعن من تلك الرماح ما عايرها الا يطاء أي لم يعدم وجوده في الايطاء في القافية  
 تكريرها مقدة للفظ والمعنى وهو معيب على الشاعر لانه يدل على قصوره والطعنات  
 المتواليه في محل واحد تدل على قصر ساعد الشعاع ورفعت تلك الحيل غبارا أظلم  
 الجوحى ظن ان وقت الغدوم من تلك العبرة وقت العشاء وذلك بأرض مكة عند  
 فتحها أمسكت عند ذلك العبار لكثرة الحجون وهو كد ابا الفتح والمداعلة ككثرة  
 ما أعطاه صلى الله عليه وسلم في الناس وأعطى النبي صلى الله عليه وسلم القليل  
 من الناس كداء بالضم والمد وهو أسفل مكة وهذه لغة فيه قليلة وعند ذلك قل  
 غباراه وأهلكت تلك الخيول أوجها من الناس بمكة ممن أباح دمه ومن قاتل وأهلك  
 بيوتا كان أهل مكة يرجعون اليها مل من تلك البيوت خلطوها عن أنس بها وعند  
 ذلك طليوا منه المغوعا هذى منهم وجواب الحليم ان سأله المغوع عنه العفو وارخاء  
 الجفون من الحياء والمغوع بالفربي التي وصلت اليه من بطون قريش وهو ولد النضر  
 ابن كنانة التي قطعتها المقاتلة والتباخض والتحاسد فبسبب ذلك عفا صلى الله عليه  
 وسلم عفوقاد لم يكدر ذلك العفو عنهم اغراء سفاهم به حالة كون ذلك الاغراء  
 منهم فيما مضى وإذا كان القطع والوصل لله تساوى عند دفاعه ذلك التقريب  
 لا قارب والبعد أو الايعاد لا اقارب والبعد أو الذي تقريبه وأباده لله لا غيره

يستوى عنده سببه والمبالغة في مدحه اذا آتاه ذلك من غيره ومن ثم لو كان انتقامه لهوى النفس الامارة بالسوء لاستمرت قطيعة الرحم ودام أبعاده لها كيف وقد بام لله في أموره كلها فسبب ذلك أرضى الله تبارك وتعالى الله عليه وسلم لا عداؤه ووفاءه لأوليائه فعليه صلى الله عليه وسلم كله جميل ولا بدع في ذلك اذا ما بسبب عدا في الأبناء على ظاهره الا ما كان في تلك الأبناء فمن امتلأ قلبه خيرا كانت أفعاله كلها خيرا ومن امتلأ قلبه شرا كانت أفعاله كلها شرا ثم جلس صلى الله عليه وسلم في المسجد ومفتاح الكعبة في يده في كفه فقام اليه على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله اجمع لنا وفي لفظ اجمع لي الحجابة مع السقاية صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أعطيتكم ما تبذلون فيه أموالكم للناس أي وهو السقاية لا ما تأخذون فيه من الناس أموالهم وهي الحجابة لشرفكم وعلو مقامكم وفي رواية ان العباس رضى الله عنه تطاول يومئذ لاخذ المفتاح في رجال من بني هاشم أي منهم على كرم الله وجهه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عثمان قد عصى له فقال هاك مفتاحك يا عثمان اليوم برووفاء وقيل نزلت هذه الآية ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها في شأن عثمان ابن طلحة رضى الله عنه ودفع المفتاح له أي لما أخذه على كرم الله وجهه وقال يا رسول الله اجمع لنا الحجابة مع السقاية فقال صلى الله عليه وسلم لعلي كرم الله وجهه وأمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح الى عثمان ويعتذر اليه فقد أنزل الله في شأنك أي أنزل الله عليه ذلك في جوف الكعبة وقرأ عليه الآية ففعل على كرم الله وجهه ذلك وسياق هذه الرواية يدل على ان عليا كرم الله وجهه أخذ المفتاح على أن لا يرد عثمان فلما نزلت الآية أمره صلى الله عليه وسلم أن يرد المفتاح لعثمان والسقاية كما تقدم كانت أحواضا من ادم بوضع فيها الماء العذب لسقاية الحجاج ويطرح فيها التمر والزبيب في بعض الاوقات \* وفي كلام الأزرقي كان لزمر حوضان حوض بينهما وبين الركن يشرب منه وحوض من ورائه للوضوء أي ولعل هذا كان بعد الفتح والسقاية قام بها العباس رضى الله عنه بعد موت أبيه عبد المطلب وقام بها بعده ولده عبد الله بن عباس رضى الله عنهما \* وقد تكلم فيها محمد بن الحنفية مع ابن عباس فقال له ابن عباس مالك ولما نحن أولى بها في الجاهلية والاسلام قام بها العباس بعد موت أبيه عبد المطلب وأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للعباس يوم الفتح \* واستمر المفتاح مع عثمان رضى الله عنه الى أن أشرف على الموت ولم يعقب دفعه الى أخيه شيبة \* ومن ثم عرفت ذريته



بالشيبين أي وفي رواية دفع صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة إلى عثمان وإلى  
 شيبة بن عمه وهو قال خذوها يا بني طلحة خالدة لا ينزعها منكم الا نظام أي وكون  
 شيبة بن عم عثمان هو المرافق بقول النافذ بن حجر الشيبون نسبة إلى شيبة بن  
 عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عم عثمان بن طلحة فأبو طلحة له ولدان عثمان وطلحة  
 أتى عثمان بشيبة وأتى طلحة بعثمان \* وفي كلام بن الجوزي ما يوافق وهو  
 ان عثمان لما هاجر إلى المدينة وأسلم سنة ثمان لم يزل مقيما بالمدينة حتى خرج مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم في فتح مكة \* أي وقد تقدم ثم رجع إلى المدينة ولم يزل  
 مقيما بها حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما توفي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم رجع إلى مكة \* واستمر مقيما بها حتى مات في أول خلافة معاوية  
 رضي الله عنه فلم يزل عثمان رضي الله عنه يلي فتح البيت إلى أن أشرف على الموت  
 دفع المفتاح إلى شيبة ابن عثمان بن أبي طلحة وهو ابن عمه فبقيت الحجابة في ولد  
 شيبة \* وكان عثمان بن طلحة هذا خياطا وهي صناعة نبي الله ادريس عليه  
 الصلاة والسلام \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما دعا عثمان بن طلحة وقال  
 له أرنى المفتاح فأنا به فلما بسط يده إليه قام العباس فقال يا رسول الله اجعل يدي مع  
 السقاية فكف عثمان يده فقال صلى الله عليه وسلم أرنى المفتاح فبسط يده به عليه  
 فقال العباس مثل كلمته الاولى فكف عثمان يده فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يا عثمان ان كنت تؤمن بالله واليوم الآخر فها تني المفتاح فقال مالك بأمانة الله  
 \* ولعل هذا كان قبل دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة فيكون طلب العباس  
 رضي الله عنه أن يكون المفتاح له تذكرا لقبل دخوله الكعبة وبعده \* وفي رواية  
 أنه قال له اتني بالمفتاح قال فأنتبه به فأخذه مني ثم دفعه إلى وقال خذوها بالدة  
 خالدة لا ينزعها منكم الا نظام \* وفي لفظ غيره أن الله رضي لكم بها في الجاهلية  
 والاسلام اني لم أدفعها اليكم ولكن الله دفعها اليكم لا ينزعها منكم الا نظام \* وفي  
 لفظ لا يظلمكم بها الا كافر ولا مانع أن يكون ذلك بعد أن دفعه على كرم الله وجهه  
 له بأمره صلى الله عليه وسلم وكان صلى الله عليه وسلم أحب أن يؤدي الأمانة بيده  
 الشريفة من غير واسطة قال له يا عثمان ان الله استأمنكم على بيته فكوا وما يصل  
 اليكم من هذا البيت بالمعروف فقال عثمان رضي الله عنه فلما وليت ناداني  
 فرجعت إليه فقال ألم يكن الذي قلت لك قال رضي الله عنه \* فذكرت قوله  
 صلى الله عليه وسلم لي بمكة قبل الهجرة وقد أراد صلى الله عليه وسلم أن يدخل  
 الكعبة مع الناس وكنا نفتحها في الجاهلية يرم الاثني والخميس \* فلما أقبل

ليدخلها أغلظت عليه وتلت منه وحلم على \* ثم قال صلى الله عليه وسلم يا هثماني  
 لعلك ستري هذا المفتاح يوما بيدي أضعه حيث شئت فقلت قد هلك قريش يومئذ  
 وذات فقال صلى الله عليه وسلم بل عجزت وعزيت يومئذ فوعدت كآمة صلى الله  
 عليه وسلم مني موقعا وظننت ان الامر سيصير الي ما قال صلى الله عليه وسلم قال فلما  
 قال لي يوم الفتح ذلك قلت بلى أشهد أنك رسول الله \* وفي رواية أنه صلى الله عليه  
 وسلم دخل يومئذ الكعبة ومعه بلال فأمره ان يؤذن أي للظهر على ظهر الكعبة  
 وأبوسفيان وعتاب بن سعيد \* وفي لفظ خالد بن أسيد والحارث بن هشام  
 جلس بفناء الكعبة \* فقال عتاب بن أسيد أي وخالد بن أسيد لقد أكرم الله  
 أسيدا أن لا يكون يسمع هذا فيسمع منه ما يغضبه فقال الحارث أما والله لو أعلم أنه  
 حق لا تبعته \* أي وفي رواية أنه قال ما وجد محمد ذرية هذا الغراب الاسود مؤدنا  
 ولا مانع من وجود الامر من منه أي وتقدم في عمرة النضاء وقوع مثل ذلك من جماعة  
 لما أذن بلال رضي الله عنه على ظهر الكعبة أيضا \* أي وقال غيره هؤلاء من كفار  
 قريش لقد أكرم الله فلانا يعني أباه اذ قبضه قبل أن يرى هذا الاسود على ظهر  
 الكعبة \* وفي لفظ والله الحدث العظيم أن يصبح عبد بنى جمع يهق على بيته فقال  
 أبوسفيان لا أقول شيئا لو تكلمت لا خبرت عنى هذه الحصباء \* فخرج عليهم النبي  
 صلى الله عليه وسلم فقال لهم لقد علمت الذي قلتم ثم ذكر ذلك لهم فقال أما أنت  
 يا فلان فقد قلت كذا \* وأما أنت يا فلان فقد قلت كذا \* وأما أنت يا فلان فقد قلت  
 كذا فقال أبوسفيان أما أنا يا رسول الله فما قلت شيئا فضحك رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقالوا نشهد أنك رسول الله والله ما أطلع على هذا أحد من عبادنا فنقول  
 أخبرك وهاهنا أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على أبي سفيان وهو في المسجد فلما  
 نظر إليه أبوسفيان قال في نفسه ليت شعري بأى شئ غلبني فأقبل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حتى ضرب يده بين كتفيه فقال يا الله غلبتك يا أبوسفيان فقال  
 أبوسفيان أشهد أنك رسول الله وصار بعض قريش يستهزؤن ويحكون صوت  
 بلال غيظا وكان من جلتهم أبو محذورة رضي الله عنه \* وكان من أحسنهم صوتا  
 فلما رفع صوته بالاذان مستهزئا سمعه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمر به  
 فثقل بين يديه وهو يظن أنه مقتول فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ناصيته  
 وصره بيده قال فامتلاء قلبي والله إيماننا وبقينا فعلمت أنه رسول الله فالتقى عليه  
 صلى الله عليه وسلم الاذان وعلمه اياه وأمره أن يؤذن لاهل مكة وكان سنه ستة  
 عشر سنة وعقبه بعد يتوارثون الاذان بمكة وتقدم أن أذان أبي محذورة وتعليقه

صلى الله عليه وسلم الاذان كان مرجعه من حنين وتقدم طلب تأمل الجمع بينهما  
 وهو في تاريخ الاذنين أن جويرة بنت أبي جهل قالت عند أدان بلال على ظهر  
 الكعبة والله لا تحب من قتل الأحبة ولقد جاء لابي النبي جاء لمحمد من النبوة فرددتها  
 ولم يرد خلاف قومه \* وعن الحارث بن هشام قال لما أجازتني أم هانئ عوأجاز  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم جوارها فصار لا أحد يتعرض لي وكنت أخشى عمر بن  
 الخطاب رضي الله عنه فرعلي وأنا جالس فلم يتعرض لي وكنت أستحي أن يراني  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أذ كرير رؤيته اياي في كل موطن مع المشركين  
 فليقته وهو داخل المسجد فلقيني بالبشر فوقف حتى بحثته فسلمت عليه وشهدت  
 شهادة الحق فقال الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا كنا يجهل الاسلام وجاءه صلى الله  
 عليه وسلم يوم الفتح السائب بن عبد الله المخزومي أي \* وقيل عبد الله بن السائب  
 ابن أبي السائب بن عويم قال في الاستيعاب وهذا أصح ما قيل في ذلك ان شاء الله  
 تعالى وكان شريكه صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فقال فأخذ عثمان وغيره يثنون  
 علي فقال صلى الله عليه وسلم لهم لا تعلموني به كان صاحبي \* وفي لفظ لما أقبلت  
 عليه قال مرحبا بأخي وشريكي كان لا يداري ولا يماري قد كنت تعمل اعمالا  
 في الجاهلية لا تقبل منك أي لتوقف صحتا على الاسلام وهي الاعمال المتوقفة على  
 النية التي شرطها الاسلام وهي اليوم تقبل منك أي لوجود الاسلام \* وأرسل  
 سهيل بن عمرو ورضي الله عنه وولد عبد الله لياخذله أمانا منه صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله أي تؤمنه فقال صلى الله عليه وسلم نعم هو آمن بالله فليظهر  
 \* ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من لقي سهيل بن عمرو فلا يجذاليه  
 النظر فلعمرى ان سهيلا له عقل وشرف ومامل سهيل يجهل الاسلام فخرج ابنته  
 عبد الله اليه فأخبره بقاله رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سهيل كان والله برا  
 صغيرا برا كبيرا فكان سهيل رضي الله عنه يقبل ويدبر وخرج الى حنين مع رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وهو على شركه حتى أسلم بالجعرانة وذكر ان فضالة بن عير  
 ابن الملوحة حدث نفسه بقتل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يطوف بالبيت عام الفتح  
 قال فلما دنا منه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مصاله قال فضالة نعم يا رسول الله  
 قال ماذا كنت تحدث به نفسك قال لا شيء كنت اذكر الله فضحك النبي  
 صلى الله عليه وسلم ثم قال استغفر الله ثم وضع يده الشريفة على صدره فسكن قلبه  
 بهوف كان فضالة رضي الله عنه يقول والله ما رفع يده عن صدري حتى ما خلق الله  
 شيئا أحب الي منه \* قال ولما كان الغد من يوم الفتح عدت خراعة على رجل

من هذيل وقيل هو مشرك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا بعد  
الظهر مستندا ظهر الشريف الى الكعبة \* وقيل كان على راحته فحمد  
لله واتى عليه وقال أيها الناس ان الله تعالى حرم مكة يوم خلق السموات  
والارض ويوم خلق الشمس والقمر ووضع هذين الجبلين فهي حرام الى يوم  
القيامة فلا يجعل لامرء يؤمن بالله واليوم الآخر يسفك فيها دما ولا يعضد فيها  
شجرة ولم تجعل لاحد كان قبلي ولم تجعل لاحد يكون بعدي ولم تجعل لي الا هذه الساعة  
أى من بيعة يوم الفتح الى العصر غضبا على أهلها الا قدر رجعت حرمتها اليوم كحرمتها  
بالانس وليبلغ الشاهد منكم الغائب \* في قال لكم ان رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قد قاتل فيما يقولوا له ان الله قد أحلها الرسول الله صلى الله عليه وسلم ولم  
يحلها لكم \* وقد جاء في صحيح مسلم لا يجعل ان يحمل السلاح بمكة يا عسكرا عترة  
أرضوا أيديكم عن القتل فقد كثر القتل في قتل بدمي فأتاه بخير النظر من ان  
شاؤا قدم قاتله وان شاؤا فاعقله ثم روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك الرجل  
الذي قتله خزاعة وهو ابن الاقرع الهذلي من بني بكر فانه دخل مكة وهو على  
شركه فعرفته خزاعة فأطوا به فطعنوا من حراش بمشقص في بطنه حتى قتله  
فلامه صلى الله عليه وسلم وقال لو كنت قاتلا مسلما بكماء لرفعت حراش أي  
والمشقص ما طال من النصال وعرض \* قال بن هشام وبلغني أنه أول قتيل وداه  
النبي صلى الله عليه وسلم وفيه أنه تقدم في خبر أنه ودى قتيل \* وقال صلى الله  
عليه وسلم يوم الفتح لا تغزى مكة بعد الى يوم القيامة \* قال العلماء أي على الكافر  
أى لا يقا تلوا على أن يسلموا وناذى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة من  
كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدع في بيته صنما الا كسره \* ولما أسلمت هند  
رضي الله عنها عدت الى صنم كان في بيته وأوجعت تضربه بالقدم وتقول كنا منك  
في غرور \* ثم بعث صلى الله عليه وسلم سرايا الى كسر الاصنام التي حول مكة  
أى لانهم كانوا اتخذوا مع الكعبة أصناما جعلوا لها بيوتا يعظمونها كتعظيم  
الكعبة وكانوا يهدون لها كما يهدون للكعبة ويطوفون بها كما يطفون بالكعبة  
فكان في كل حي صنم من ذلك كما تقدم \* العزى وسواع ومناة وسياق الكلام  
على ذلك في السرايا ان شاء الله تعالى \* أي وفي هذا العام الذي هو عام الفتح  
كانت غزوة أوطاس \* وأوطاس هي هوازن حمل صلى الله عليه وسلم المتعة  
ثم بعد ثلاثة أيام حرما في صحيح مسلم عن بعض الصحابة لما أذن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم في المتعة خرجت أنا ورجل الى امرأة من بني عامر كأنها بكر غيطاء

\* وفي لفظ مثل البكرة العضة فعرضنا عليهم أنفسنا فقلنا لها دل لك ان يستمع  
 منك حدنا فقالت ما تدفعان قلنا بردينا \* وفي لفظ رداً علينا فجعلت تنظر فتراني  
 أجل من صاحبي وتري برد صاحبي أحسن من بردى فاذا نظرت الى أعجبتهم واذا  
 نظرت الى برد صاحبي أعجبتهم فقالت أنت وبردك تكفيني فكنت معها ثلاثاً  
 \* والحاصل ان نكاح المتعة كان مباحاً ثم نسخ يوم خيبر ثم أبيع يوم الفتح ثم نسخ  
 في أيام الفتح واستمر تحريمه الى يوم القيامة وكان فيه خلاف في الصدر الاول ثم ارتفع  
 واجعوا على تحريمه وعدم جوازه \* قال بعض الصحابة رأيت رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قائماً بين الركن والباب وهو يقول أيها الناس اني كنت أذنت  
 لكم في الاستمتاع الا وان الله حرّمها الى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء  
 فليخل سبيلها ولا تأخذوا مما أتيتموهن شيئاً أي لكن في مسلم عن جابر رضي الله عنه  
 انه قال استمتعتنا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر \* وفي  
 رواية عنه حتى نهى عنه عمر رضي الله عنه وقد تقدم في غزاة خيبر عن امامنا  
 الشافعي رضي الله عنه لا أعلم شيئاً حرم ثم أبيع ثم حرم الا المتعة وهو يدل على أن  
 ابحاثها عام الفتح كانت بعد تحريمها بحجبتهم حرمت به \* وهذا يعارض ما تقدم  
 أن الصحيح أنها حرمت في حجة الوداع الا أن يقال يجوز أن يكون تحريمها في حجة الوداع  
 تأكيداً لغيرها عام الفتح فلا يلزم أن تكون أبيع بعد تحريمها أكثر من مرة كما  
 يدل عليه كلام امامنا لكن يخالفه ما في مسلم عن بعض الصحابة رخص لنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم عام أوطاس المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها وقد يقال مراد هذا  
 القائل بعام أوطاس عام الفتح لان غزاة أوطاس كانت في عام الفتح كما تقدم وما  
 تقدم عن ابن عباس رضي الله عنهما من جوازها رجوع عنه \* فقد قال بعضهم  
 والله ما فارق ابن عباس رضي الله عنهما الدنيا حتى رجع الى قول الصحابة في تحريم  
 المتعة ونقل عنه رضي الله عنه أنه قام خطيباً يوم عرفة \* وقال أيها الناس  
 ان المتعة حرام كالميتة والدم ولحم الخنزير \* والحاصل أن المتعة من الامور  
 الثلاثة التي نسخت مرتين الثاني لحوم الحمير الاهلية الثالث القبيلة كذا في حياة  
 الحيوان \* قال واستقرض صلى الله عليه وسلم من ثلاثة نفر من قریش أخذ  
 من صفوان بن أمية رضي الله عنه خمسين ألف درهم ومن عبد الله بن أبي ربيعة  
 أربعين ألف درهم ومن حويط بن عبد العزى أربعين ألف درهم ففرقها صلى  
 الله عليه وسلم في أصحابه من أهل الضعف ثم وقاهما ما غنمه من هوازن وقال انما  
 جزاء السلف الحمد والاداء انتهى \* أي وأقام صلى الله عليه وسلم بركة أي بعد

وهو ليلة عشرين من شهر ربيع الثاني عشر يوم اواغتمده البخاري يقصر الصلاة في مدة  
 اقامته \* وفي هذا الثاني قال أئمتنا ان من اقام بمحل لحاجة وتوقها كل وقت  
 قصر ثمانية عشر يوما غير يومى الدخول والخروج ولعل سبب اقامته المدة المذكورة  
 انه كان يترجى حصول المال الذى فرقه في أهل الضعف من أصحابه فلما لم يتم له ذلك  
 خرج من مكة الى حنين لحرب هوازن \* وجاء اليه صلى الله عليه وسلم سعد  
 ابن أبى وقاص وقد أخذ بيد ابن وليدة زمعة ومعه عبد بن زمعة فقال سعيد يا رسول  
 الله هذا ابن أختي عتبة بن أبى وقاص عهد اليه انه انه أى قال اذا قدمت مكة انظر  
 الى ابن وليدة أبى زمعة فانه منى فاقبضه اليك فقال عبد بن زمعة يا رسول الله هذا  
 أختى ابن وليدة أبى زمعة ولدته على فراشه أى مع كونها فرأشاله فنظر صلى الله عليه  
 وسلم الى ذلك الولد فاذا هو أشبه الناس بعتبة بن أبى وقاص فقال لعبد بن زمعة  
 هو أخوك يا عبد بن زمعة من أجل أنه ولد على فراش أبىك زمعة الولد للفراش  
 وللعاهر الحجر وقال لزوجته سودة بنت زمعة احتجى منه يا سودة لما رأى عليه من  
 شبه عتبة أى فخشى أن يكون ابن خاله فأمرها بالاحتجاب نديا واحتياط فلم يرها  
 حتى لقي الله \* وفي بعض الروايات احتجى منه يا سودة فليس لك بأخ وسرقت  
 امرأة وأراد صلى الله عليه وسلم قطعها ففزع قومها الى أسامة بن زيد بن حارثة  
 رضى الله عنهم يستشفون به فلما كلمه أسامة فيماتلون وجهه صلى الله عليه وسلم  
 وقال أتسكمنى فى حذم من حدود الله تعالى فقال أسامة استغفر لى يا رسول الله  
 ثم قام صلى الله عليه وسلم خطيبا فأنى على الله بما هو أهله \* ثم قال أما بعد  
 فان ما أهلك الناس قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق  
 فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد والذى نفس مجديده لو أن فاطمة بنت محمد سرقت  
 لقطعت يدها \* ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك المرأة فقطعت  
 يدها \* وفي كلام بعضهم كانت العرب فى الجاهلية يقطعون يد السارق  
 اليمنى \* وولى صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد رضى الله عنه وعمره  
 احدى وعشرون سنة أمر مكة وأمره صلى الله عليه وسلم أن يصلى بالناس وهو  
 أول أهير صلى بمكة بعد الفتح جماعة وترك صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل رضى  
 الله عنه بمكة معه معلما للناس السنن والفقه \* وفى الكشاف وعنه صلى الله  
 عليه وسلم أنه استعمل عتاب بن أسيد على أهل مكة وقال انطلق فقد استعملت  
 على أهل الله أى وقال ذلك ثلاثا \* فكان رضى الله عنه شديدا على المريب لينا  
 على المؤمن \* وقال واقه لا أعلم متخلفا يتخلف عن الصلاة فى جماعة الا ضربت

عنه فانه لا يتخلف عن الصلاة الامناق فقال أهل مكة يا رسول الله لقد استعملت  
على أهل الله عتاب بن أسيد اعرابيا جافيا \* فقال صلى الله عليه وسلم اني  
رأيت فيما يرى الناسم كأن عتاب بن أسيد أقي باب الجنة فأخذ بحلقه الباب  
فقلقلها قلقلًا شديدًا حتى فتح له فدخلها فأعز الله به الإسلام لتصرفه للمسلمين على  
من يزيد ظلمهم مذهب وفي تاريخ الأزرقي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لقد رأيت  
أسيد أقي الجنة وأني أي كيف يدخل أسيد الجنة فعرض له عتاب بن أسيد فقال صلى  
الله عليه وسلم هذا الذي رأيت ادعوه لي فدعى له فاستعمله يومئذ على مكة \* ثم قال  
يا عتاب أتدرى على من استعملت استعملت على أهل الله فاستوص بهم  
خير اقولها ثلاثا \* فان قيل كيف يقول صلى الله عليه وسلم عن أسيد  
انه وآه في الجنة \* ثم يقول عن ولد أسيد انه الذي وآه في الجنة \* قلنا لعل  
عتابا كان شديدا لشبهه بأبيه أسيد فظن صلى الله عليه وسلم عتابا أباه \* فلما  
وآه عرق أنه عتاب لا أسيد \* وفي كلام سبط ابن الجوزي عتاب بن أسيد  
استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على أهل مكة لما خرج الى حنين وعمره  
ثمانى عشرة سنة \* وفي كلام غيره ما يفيد أنه صلى الله عليه وسلم إنما استخلف  
عتاب بن أسيد وترك معه معاذين جبل بعد عودته من الطائف وعمرته من الجمرة  
الا أن يقال لا مخالفة \* ومراده باستخلافه ابقاءه على ذلك وينبغي أن يكون ما تقدم  
عن الكشاف من قول أهل مكة له صلى الله عليه وسلم لقد استخلفت على أهل الله  
عتاب بن أسيد الى آخره بعد ابقاءه على استخلافه لما لا يخفى \* وكان رسول الله  
صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن أسيدا والعتاب واليا على مكة مسلمات على  
الكفر فكانت الرؤيا بالولد كما تقدم مثل ذلك في أبي جهل وولده عكرمة رضى  
الله عنه \* ولما ولاه صلى الله عليه وسلم على مكة جعل له في كل يوم درهم ما فكان  
رضى الله عنه يقول لا أشبع الله بطنا جاع على درهم في كل يوم ويرى أنه قام  
فخطب الناس فقال أيها الناس أجا ع الله كبد من جاع على درهم أي له درهم فقد  
و زقنى رسول الله صلى الله عليه وسلم درهم ما في كل يوم فليست لي حاجة الى أحد  
\* وعن جابر رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل عتاب بن  
أسيد على مكة \* وفرض له عماله أربعين أوقية من فضة ولعل الدرهم كل يوم يحرز  
القدر المذكور أى أربعين أوقية في السنة فلا مخالفة وفي السنن الكبرى  
لابن قتي \* وولد عتاب هذا عبد الرحمن الذي قطعت يده يوم الجمل واحتملها النسر  
وألقاها بمكة وقيل بالمدينة كان يقال له يعسوب قریش

اسم موضع قريب من الطائف وفي كلام بعضهم الى جنب ذي الجمل وهو سوق  
 الجاهلية تقدم ذكره وفي كلام بعض آخر اسم لما بين مكة والطائف ويقال لها  
 غزوة هوازن ويقال لها غزوة وأوطاس باسم الموضع الذي كانت به الوقعة في آخر  
 الامر \* أي وسببها أنه لما فتح الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة أطاعت  
 له قبائل العرب الا هوازن وثقيفا فان أهلها كانوا طغاة عتاة مردة قال قال أئمة  
 المغازي لما فتح الله على رسوله صلى الله عليه وسلم مكة مشيت أشراف هوازن وثقيف  
 بعضها الى بعض فأشفقوا أي خافوا أن يغزوهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وقالوا قد فرغ لنا فلا ناهية أي لا مانع له دوننا والرأي أن تغزو وقبل أن يغزونا  
 فحشدوا وبنوا وقالوا والله أن محمد الاقي قوما لا يحسنون القتال فأجعت هوازن  
 أمرها انتهى \* أي جمعوا وكان جماع أمر الناس الى مالك بن عوف النصيري أي  
 بالصاد المهملة رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك فاجتمع اليه من القبائل جموع  
 كثيرة فيهم بنو سعد بن بكر وهم الذين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مسترضعا  
 فيهم وحضره معهم دريد بن الصمة وكان شجاعا مجربا لكانه كبير \* أي لانه بلغ مائة  
 وعشرين سنة \* وقيل مائة وخمسين وقيل مائة وسبعين أي وقيل قارب المائتين  
 قال ابن الجوزي وقد عني وصار لا يقتنع الا برأيه ومعرفة بالحرب أي لانه كان  
 صاحب رأي وتدبير ومعرفة بالحروب وكان قائد ثقيف ورئيسهم كنانة بن عديا ليل  
 رضى الله عنه فانه أسلم بعد ذلك \* وقيل قارب بن الاسود وكان سن مالك بن عوف  
 اذ ذاك ثلاثين سنة فأمر الناس بأخذ أموالهم ونساءهم وأبنائهم معهم فلما نزل  
 بأوطاس اجتمع اليه الناس وفيهم دريد بن الصمة فقل دريد للناس يا أي وادتم  
 قلوبا وأوطاس \* قال نعم محل الخيل وفي لفظ مجال الخيل بالجيم لا حزن ضرر والارز  
 بفتح الحاء المهملة واسكان الزاي وبالنون ما غلظ من الارض والضرر بكسر الصاد  
 المعجمة واسكان الراء وبالسين المهملة ما صلب من الارض ولا سهل دهن والسهل  
 ضد الحزن والدهس بفتح الدال المهملة والمساء وبالسين المهملة اللين كثير التراب  
 مالى اسمع رغاء البعير ونهاق الخيل بضم النون أي صوتها وبكاء الصغير ويعار  
 الشاء واليعار بضم الهمزة تحت وبالعين المهملة المنخفضة والراء صوت الشاء أي  
 وخوار البقر أي صوتها فالواساق مالك بن عوف مع الناس أموالهم ونساءهم  
 وأبنائهم \* قال ابن مالك أي وكان توافق معه على أن لا يخالفه فانه قال له انك تقاتل  
 رجلا كريما قد أوطأ العرب وخافته لجم وأجلى يهود الحجاز أي غالبهم اما قتلا واما



خروجا عن ذل ومغارفة قال له لانحافنك في أمر تراه فقيل له هذا مالك فقال يا مالك  
 اما انك قد أصبحت رئيس قومك وان هذا يوم كائن له ما بعده من الايام مالي اسمع  
 رغاء البعير ونهاق الحمير وبكاء الصغير وبعار النساء وخوار البقر قال سقطت مع  
 الناس ابتداءهم ونساءهم وأموالهم قال ولم قال أردت أن أبعل خلف كل رجل  
 أهله وماله ليقاتل عنهم فانقض به قال أبو ذر أي زجره كما تزجر الدابة وهو أن يلمصق  
 اللسان بالحنك الأعلى ويصوت به وهو معنى قول الاصل أي صوت بلسانه في فيه  
 ثم قال له راعي في لفظ رويي شأن والله ماله وللحرب أي ومن كان هذه صفته  
 ماله وللحرب ثم أشار عليه برد الذرية والاموال وقال هل برد المنهزم شي ان كانت  
 لك لم ينفعك الا رجل بسيفه ورحمه وان كانت عليك فضعت في أهلك ومالك  
 ثم قال ما فعلت كعب وكاب قالوا اليتيم هدهم منهم أحد قال غاب الحد والحد الاول  
 بفتح الحاء المهملة والثاني بالهمزة مكسورة ضد الهزل ويفقهها الحظ لو كان يوم علماء  
 ورفعة ما غابا ثم أشار عليه بأموالهم بقايا مالك منه وقال والله لا أطيعك أنت  
 قد كبرت وضعت رأيتك فقال دريد لهوازن قد شرط يعني مالكا أن لا يخالفني  
 فقد خالفني فأنا أرجع الى أهلي فنعوه وقال مالك والله لتطيعني يا عشرهوازن  
 أو لا تكين علي هذا السيف حتى يخرج من ظهري وكره أن يكون لدريد فيهما رأى  
 أو ذكر قالوا أطعناك أي ثم جعل النساء فوق الابل وراء المقاتلة صفة وانتم جعلوا  
 الابل صفاً فوق البقر والغنم وراء ذلك لثلاثين واخبرني لفظ صفت الخيل ثم الرجالة  
 المقاتلة ثم صفت النساء على الابل ثم صفت الغنم ثم صفت النعم ثم قال للناس اذا  
 رأيتموهم شدوا عليهم شدة رجل واحد وبعث عيوننا له أي وهم ثلاثة أنفارا أرسلهم  
 لينظروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتوا وقد تفرقت أوصالهم قال ويلكم  
 ما شأنكم قالوا رأينا رجلا أيضا على خيول بلقي فوالله ما نعلم ما سكننا أن أصابنا  
 ما ترى وان أذعننا رجعا بقومك فقال أف لستم بل أنتم أجبن العسكر فلم يرد ذلك  
 ومضى على ما يريد وما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم باجتماعهم أرسل اليهم  
 رجلا من أصحابه أي وهو عبد الله بن أبي حردرد الاسلمي وأمره أن يدخل فيهم ويسمع  
 منهم ما أجمعوا عليه فدخل فيهم أي ومكث فيهم يوما أو يومين وسمع ثم أتى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر ثم أي وجاءه رجل فقال يا رسول الله اني  
 انطلقت بين أيديكم حتى طلعت جبل كذا فاذا أنا بهوازن عن بكرة أبيهم  
 بضعهم ونفعهم وشبابهم اجتمعوا الى حذين فقبسهم صلى الله عليه وسلم وقال تلك  
 غنيمة المسلمين غدا ان شاء الله تعالى فأجمع رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر

السير الى هوازن \* وذكر له صلى الله عليه وسلم ان عنده وان بن أمية ولم  
 يكن مسلم يومئذ بل كان مؤمنا أدرعا وسلاحا فأرسل صلى الله عليه وسلم اليه فقال  
 يا أبا أمية أعمرنا سلاحا نلقى به عدونا عدا فقال صفوان أغص محمد فقال صلى  
 الله عليه وسلم بل عارية وهي مضروبة حتى تؤذيها اليك من بين يدينا بأس  
 \* ورواية الامام أحمد قال صفوان عارية مؤداة فقال صلى الله عليه وسلم العارية  
 مؤداة فأعطاه مائة درع بما يكفيهم من السلاح \* قيل وسأله صلى الله عليه وسلم  
 ان يكفيهم حملها ففعل وذكر ان بعض تلك الادراع ضاع فعرض عليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ان يضمه اليه فقال أنا اليوم يا رسول الله في الاسلام أن يقول  
 واستعار صلى الله عليه وسلم من ابن عمه نوهل بن الحارث بن عبد المطلب ثلث آلاف  
 ربح فقال له كافي أنظر الى رماحك هذه تقصف ظهر المشركين انتهى \*  
 وتندم أن نوفلا هذا قدى نفسه وكان في أسرى بدر بألف ربح \* وخرج رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم في اثني عشر ألفا لغان من أهل مكة والعشرة آلاف الذين فتح  
 الله تعالى بهم مكة أي على ما تقدم \* قال بعضهم وخرج أهل مكة ركبا نوا مشاة حتى  
 النساء عشرين على خير وهن يرجون الغنائم ولا يكرهون أي من لم يصدق ايمانه أن  
 الضيعة \* وفي لفظ أن الصدمة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أي فقد  
 خرج معه صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون من المشركين منهم صفوان بن أمية  
 وسهيل بن عمرو فلما قربوا من محل العدو وصفهم \* ووضع الالوية والرايات مع  
 المهاجرين والانصار فلواء المهاجرين أعطاه عليا كرم الله وجهه وأعطى سعد  
 ابن أبي وقاص رضي الله عنه راية وأعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه راية ولواء  
 الخزرج أعطاه الحباب بن المنذر رضي الله عنه ولواء الاوس أعطاه أسيد بن  
 حضير رضي الله عنه \* وفي سيرة الديلم في كل بطن من الاوس والخزرج  
 لواء وراية يحملها رجل منهم وكذلك قبائل العرب فيها الالوية والرايات يحملها رجال  
 منهم \* وركب صلى الله عليه وسلم بغلته ولبس درعين والمخفر والبيضة والدرعان  
 هم اذات الفضول والمسغدية بالسيف المهملة والغين المعجمة وهي درع داود عليه  
 السلام التي لبسها حين قتل جالوت \* ومر وابشجرة سدرة فكان المشركون  
 يعظمونها وينوطون بها أسلحتهم أي يعلقونها بها فقالت الصحابة رضي الله عنهم  
 يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أكبر هذا  
 كما قال قوم موسى عليه السلام اجعل لنا الما كما لهم آلهة قال انكم قوم تجهلون  
 لتركبن سنن من كان قبلكم \* فلما كان بجنين وانحدروا في الوادي أي وذلك عند

بعض الصبح خرج عليهم القوم وكانوا كمنوالهم في شعاب الوادي ومضايقه وذلك  
 بإشارة دريد بن الصمة فانه قال لما لك اجعل لك كميناً يكون لك عوناً ان حمل القوم  
 عليك جاءتهم الكمين من خلفهم وكررت أنت عن معك وان كانت الجملة لك لم يقات  
 من القوم أحد فحملوا عليهم جملة رجل واحد أي وكانوا رماة فاستقبلوهم بالنبل كأنهم  
 جراد من تشرا لا يكاد يسقط لهم سهم \* أي وعن البراء رضي الله عنه وسأله رجل  
 فقال فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقال ولكن رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لم يفر \* وأما ما روى عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه مررت  
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم من غير ما ينزما حال من سلمة لا من النبي صلى الله  
 عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم لم ينزما في وطن من المواطنين كما تقدم \* قال البراء  
 رضي الله عنه كانت هوازن ناسارماة وأنا لما حملنا عليهم انه كشفوا فآ كميننا  
 على الغنائم فاستقبلونا بالسهام فأخذ المسلمون راجعين من غير من لا يلوي أحد على  
 أحد \* أي ويقال ان الطلقاء وهم أهل مكة \* قال بعضهم لبعض أي من كان  
 إسلامه مدخولاً منهم اخذوه هذا وقتها فانهم زموا فهم أول من انهمز وتبعهم  
 الناس وعند ذلك قال أبو قتادة رضي الله عنه لعمر رضي الله عنه ما شان الناس  
 قال أمر الله \* وهذا السياق يدل على أنهم انهمزوا مرة في الأولى في أول الامر  
 والثانية عند ان كباب المسلمين على أخذ الغنائم \* والذي في الاصل الاقتصار  
 على الأولى \* وانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات اليمين \* ومعها نفر  
 قليل منهم أبو بكر وعمر وعلي والعباس وابنه الفضل وأبوسفيان بن أخيه الحارث  
 وربيعة بن الحارث ومعتب بن عمه أبي لهب ووقتت عينه ولم أقف على أيها كانت  
 \* أي ووردت في عدم ثبت معه روايات مختلفة وقيل مائة وقيل ثمانون \* وقيل  
 اثنا عشر وقيل عشرة وقيل كانوا ثلاثمائة ولا مخالفة لا مكان الجمع وصار رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا محمد بن عبد الله اني  
 عبد الله ورسوله \* وعن العباس رضي الله عنه كنت أخذ بالحكمة بغلة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أي وهي الشهباء التي أهداه له فروة بن عمر والجذامي أي  
 صاحب البلقاء وعامل ملك الروم على قاسطين يقال لها نضة \* وقيل التي يقال لها  
 دلدل التي أهداه له المقوقس \* وفي البحاري التي أهداه له ملك أيلة \* قال بعضهم  
 والاقول أثبت ويدل للثاني ما أخرجه أبو نعيم عن أنيس بن مالك رضي الله عنه قال  
 انهمز المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهباء \* وكان  
 يسميها دلدل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل المبدى فألقت بطنها

بلا وض الحديث وهو أبو سفيان بن الحارث أخذ بركابه صلى الله عليه وسلم وهو يومئذ  
 حين رأى ما رأى من الناس إلى أين أيها الناس فلم أر الناس يلومون علي شيء  
 فقال صلى الله عليه وسلم يا عباس اصبر خيام مشرا لانصار يا أصحاب السمرة يعني  
 الشجرة التي كانت تحتها بيعة الرضوان \* وفي لفظ يا عباس اصبر يا مهاجرين  
 الذين ياديروا تحت الشجرة وبالانصار الذين آووا ونصروا أي وانما خص صلى الله  
 عليه وسلم العباس بذلك لأنه كان عظيم الصوت كان صوته يسمع من ثمانية أميال  
 كان يقف على سلع وينادي غلامه آخر الليل وهم بالغابة فيسمعهم وبين سلع  
 والغابة ثمانية أميال وغارت الخليل يوما على المدينة فتنادى وأصباحاه فلم يسمعه حامل  
 الارضعت من عظم صوته \* وفي لفظ آخر نادى يا أصحاب الشجرة يوم الحديبية  
 يا أصحاب سورة البقرة أي وخص سورة البقرة بالذكر لانها أول سورة نزلت  
 في المدينة لان فيها لكم من فتن قليلة غلبت فتن كثيرة باذن الله وفيها أو فوا بعهدى  
 أو فبعهدكم وفيها ومن الناس من يشتري نفسه ابتغاء مرضاة الله \* وفي لفظ  
 نادى يا أنصار الله وأنصار رسوله يا بني الحزرج خدمهم بالذكر بعد التعميم لانهم  
 كانوا صبروا في الحرب أي أغلبه فأجابوا البيك لبيك \* وفي لفظ يا لبيك يا لبيك \* أي  
 وفي البخاري لما أدبر واعدته صلى الله عليه وسلم حتى بقي وحده فنادى يومئذ  
 نداء من التفت عن يمينه فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن  
 معك ثم التفت عن يساره فقال يا معشر الانصار قالوا لبيك يا رسول الله أبشر نحن  
 معك \* ويجوز أن يكون هذا بعد نداء العباس وقربهم منه صلى الله عليه وسلم  
 وصار الرجل يلوى بعيره فلا يقدر على ذلك أي لكثرة الاعراب المنهزمين فيأخذ  
 درعه فيعذفها في عنقه ويأخذ سيفه وترسه ويقضم عن بعيره ويخلى سبيله ويؤم  
 الصوت حتى ينتهي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بعضهم فاشبهت  
 عطفة الانصار على رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عطفة الابل وفي لفظ عطفة  
 البقر على اولادها فلما حهم أخوف عندي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من رماح الكفار حتى اذا انتهى إليه من الناس مائة استقبلوا الناس فاقتتلوا  
 وأشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر إلى القوم وهم يجتلدون أي وكان  
 شعارهم كيوم فتح مكة فقال صلى الله عليه وسلم اليوم حى الوطيس وهو حجارة  
 توقد العرب تحتها النار يشوون عليها اللحم والوايس في الاصل التنور \* وهذه  
 من الكلمات التي لم تسمع الا منه صلى الله عليه وسلم وهي مثل يضرب لشدة  
 الحرب أي وصار يقول أنا النبي لا كذب أنا ان عبد المطلب \* وهذا السيف يدل

على أن المائة انتهت إليه صلى الله عليه وسلم بعد الهزيمة وهو يقول لفلان بأن  
 الذين ثبتوا معه صلى الله عليه وسلم لم يبقوا المائة \* وفي رواية لما انكشف  
 الناس عنه يوم حنين قال لحارثة بالحاء المهملة بن النعمان يا حارثة كم ترى الناس  
 الذين ثبتوا فحزرتهم مائة فقلت يا رسول الله مائة فلما كان يناجي جبريل عليه  
 السلام - مدياب المسجد فقال جبريل عليه السلام يا محمد من هذا قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حارثة بن النعمان فقال جبريل عليه السلام هو أحد المائة  
 الصابرة يوم حنين لو سلم لرددت عليه السلام \* قال فلما أخبرني بذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قلت له ما كنت أظنه إلا حية الكلبى واقفامعك \* وفي رواية  
 لما فر الناس يوم حنين عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبق معه إلا أربعة ثلاثة من  
 بنى هاشم ورجل من غيرهم على بن أبي طالب والعباس وهما ابن يديه وأبوسفيان  
 ابن الحارث أخذ بالعنان وابن مسعود من جانبه الأيسر ولا يقبل أحد من المشركين  
 جهته صلى الله عليه وسلم الاقتل \* وذكر بعضهم أنه رأى سفيان بن الحارث  
 حينئذ أخذ بزمام بعقلته صلى الله عليه وسلم ولا ينافي ما تقدم أن الأخذ بذلك  
 العباس رضى الله عنه وأن أباسفيان بن الحارث كان أخذاً بركابه صلى الله عليه  
 وسلم لمجواز أن يكون أخذ بزمامها بعد أخذ بركابه \* وعن أبي سفيان بن الحارث  
 قال لما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسى وبيدي السيف مصلتا والله يعلم أني  
 أريد الموت دونه وهو يتظار إلى فقال له العباس يا رسول الله أخوك وابن عمك  
 أبوسفيان فارض عنك فقال غفر الله له كل عداوة عادتها تم التفت إلى وقال يا أخي  
 فقبلت رجله في الركاب \* وقال صلى الله عليه وسلم في حقه أبوسفيان بن الحارث  
 من شبان أهل الجنة أو من سيدفتيان أهل الجنة \* وليس قوله صلى الله عليه وسلم  
 أنا النبي لا كذب أني آخر من الشعر لأن شرطه كما تقدم في بناء المسجد أن يكون  
 عن قصد وروية بناء على أن مشطورا الرجز ومنه شعر وهو الصحيح خلافا  
 للاخفش حيث رد على الخليل في قوله ان الرجز شعر بأنه وقع منه صلى الله عليه  
 وسلم في قوله المذكور \* وقد قال الله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له ورد  
 بأن ما يقع موزونا لا عن قصد لا يقال له شعر \* ولا يقال لقائله انه شاعر كما تقدم  
 مع زيادة وانما قال صلى الله عليه وسلم أنا ابن عبد المطلب ولم يقل أنا ابن عبد الله لان  
 العرب كانت تنسبه صلى الله عليه وسلم إلى حذو عبد المطلب لشهرته ولوت  
 عبد الله في حياته كما تقدم فليس من الافتخار بالآباء الذي هو من عمل الجاهلية كما  
 تقدم في قوله صلى الله عليه وسلم أنا ابن العواتك والفواطم \* وأخذ من هذا أنه

لا بأس بالطلب في موطن الحرب \* وقد كثر الخطأ في أنه صلى الله عليه وسلم إنما  
 قال أما إن عبد المطلب علي سبيل الافتخار وليكن ذكرهم صلى الله عليه  
 وسلم بذلك رؤيا كان رآها عبد المطلب أيام حياته وكانت القصة مشهورة  
 عندهم فعرفهم بها وذكرواها وهي إحدى دلائل نبوته صلى الله عليه وسلم  
 \* ثم نزل صلى الله عليه وسلم عن بغلته وقيل لم ينزل بل قال يا عباس فاولني  
 من الحصباء فانخفضت به بغلته حتى كادت بطنها تمس الأرض ثم قبض قبضة من  
 تراب \* قال بعضهم كأن الله أفقه أي فهم البغلة كلامه صلى الله عليه  
 وسلم أي علمت مراده وفي رواية كما تقدم أنه قال لها يا دلدل البدي فلبدت أي  
 انخفضت \* وفي رواية قال أن أربضي دلدل فربضت \* وقيل فاوله العباس  
 ذلك وقيل فاوله علي وقيل ابن مسعود رضي الله عنهم فعنه حادت به بغلته فقال  
 السرج فقلت ارتفع رفعتك الله فقال فاولني كفا من تراب فناولته ثم استقبل بها  
 وجوههم فقال شامت الوجوه أي \* وفي رواية قال حم لا ينصرون وفي رواية  
 جمع بينهم فما خلف الله منهم انفسا نالامات عينيه وفيه تراب تلك القبضة وقال  
 انهزموا ورب محمد فولوا مدبرين \* أي وقال بعضهم ما خيل الينا إلا أن كل حجر  
 أو شجر فارس يطلبنا وحدث رجل كان من المشركين يوم حنين \* قال لما التقينا  
 نحن وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يقوموا لنا حلبة شاة أن كسفناهم  
 قال فبينما نحن نسوقهم ونحن في آثارهم إذ صاحب بغلة بيضاء وإذا هو رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فتلقا فاعنداه رجال بيض الوجوه حسان الوجوه وقالوا  
 شامت الوجوه أرجعوا فانهزمنا من قولهم وركبوا أجسادنا فكانت اياها  
 \* والى رمية صلى الله عليه وسلم بالحصى أشار صاحب المهزبية رحمه الله تعالى  
 بقوله

ورمي بالحصى فأقصد جيشا \* ما العصا عنده ولا الالتقاء

\* أي ورمي صلى الله عليه وسلم بالحصى فأهلك ذلك الجيش العظيم أي شىء عصا  
 موسى عند ذلك العصا أو أي شىء القاء موسى عليه السلام لتلك العصا عند اللقاء  
 ذلك الحصى شتان ما بينهما فلا يقياس هذا بذلك لأن هذا أعظم لأن انقلاب العصا  
 حية كان مشابهة لانقلاب حبالهم وعصيم حيات ولا تنبت لها الحبالهم وعصيمهم  
 لم يقهر العدو ولم يشدت شملهم بل زاد بعدها طغيانه وعتوه على موسى عليه السلام  
 بخلاف هذا الحصى فإنه أهلك العدو وشدت شمله أي ذكر أنه عند القتال أنزل  
 الله تعالى قوله ويوم حنين إذ أعجبكمكم كثيركم فلم تغن عنكم شيئا إلى قوله غفور

رحيم ❦ فقد جاء أن بعض أصحابه أي وهو أبو بكر رضي الله عنه كما في سيرة  
 الحافظ الدمياطي قال يا رسول الله لن تغلب اليوم من قلة وشق ذلك على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وسأته تلك الكلمة وقيل بل قائل ذلك هو صلى الله عليه  
 وسلم لما رأى كثرة المسلمين ❦ وقيل قال ذلك قتي من الانصار أي وهو سلمة بن  
 سلامة بن قيس أي وجاء أنه صلى الله عليه وسلم رفع يومئذ يديه ❦ وقال اللهم  
 أنشدك ما وعدتني اللهم لا ينبغي لهم أن يظهروا علينا ❦ أي وأخرج البيهقي  
 في الاسماء والصفات عن الضحاك قال دعاء موسى عليه الصلاة والسلام حين توجه  
 الى فرعون لعنه الله ❦ ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين كنت  
 وقد كون وأنت حي لا تموت تنام العيون وتنكدر العيون وأنت حي قيوم لا تأخذ سنة  
 ولا نوم يا حي يا قيوم وكان أمام المشركين رجل على جل أحمر بيده راية سوداء في رأس  
 ربح طويل وهو وزن خلقه اذا أدرك طعن برمح واذا فاته رقع رمح لمن وراءه  
 فاتبعوه فينبأها هو كذلك اذا هوى اليه على بن أبي طالب كرم الله وجهه ورجل  
 من الانصار يريد انه فأتى على من خلفه وضرب عرقوبي الجمل فوقع على عجزه ووثب  
 الانصاري على الرجل فضربه ضربة أطن قدمه بنصف ساقه واحتلد الناس  
 فوالله ما رجعت راجعة المسلمين من هزيمتهم حتى وجدوا الاسارى مكثفين عند  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما انهزم المسلمون تكلم رجال من أهل مكة بما  
 في نفوسهم من الضعف ومنهم أبو سفيان بن حرب رضي الله عنه قيل وكان اسلامه  
 بعد مدخولا وكانت الازلام في كنانته فقال لا تقتنسى هزيمتهم يعني المسلمين  
 دون الجرائم وقال والله غلبت هوازن فقال له صفوان بقبك الكتيب أي الحجارة  
 والتراب وقد وصلت المزية الى مكة وسر بذلك قوم من أهل مكة وأطهروا السماتة  
 ❦ وقال قائل منهم م ترجع العرب الى دين آباؤها ❦ أي وقال آخر أي وهو أخو  
 صفوان لاقته الا قد بطل السهر اليوم فقال له صفوان وهو يومئذ مشرك اسكت فض  
 الله فاك أي أسقط أسنانك والله لان يربني من الربوية أي يملكني ويدبر أمرى  
 رجل من قريش أحب الى من أن يربني رجل من هوازن ❦ وفي رواية من رجل  
 من قريش على صفوان بن أمية فقال أبشر بهزيمة محمد وأصحابه فوالله لا يجبرونها  
 أبدا فغضب صفوان رضي الله عنه وقال أتبشرتي بظهور الاعراب فوالله  
 لرب رجل من قريش أحب الى من رجل من الاعراب وقال عكرمة بن أبي  
 جهل رضي الله عنه وكونهم لا يجبرونها أبدا هذا ليس بيدك الامر بيد الله ليس  
 الى محمد منه شيء أن أدبيل عليه اليوم فان له اماقية غدا فقال له سهيل بن عمرو





للامم وانما تجدد يوم حنين لا اعلام العام والمناداة لامشروعيته وحدث أنس  
 رضي الله عنه ان ابا طلحة رضي الله عنه استلب وحده عشرين رجلا هوى قباهم  
 وأخذ أسلابهم وقال أبو قتادة رضي الله عنه رأيت يوم حنين مسلما ومشركا  
 يقتتلان واذ رجل من المشركين يريد أعانة المشرك على المسلم فأبته وضربت يده  
 فقطعها واعتنقني بيده الاخرى فوالله ما أرسلني حتى وجدت ربح الموت ولولان  
 المم نرفه لقتلني فسقط وضربت يده فقتلته واجهضني القتال عن استلابه هوى فلما  
 وضعت الحرب أوزارها قلت يا رسول الله لقد قتلت قبيلًا ذاسلًا وأجهضني عنه  
 القتال فما أدري من استلبه فقال رجل من أهل مكة صدق يا رسول الله فأرضه  
 عنى من سلبه هوى فقال أبو بكر رضي الله عنه والله لا يرضيه تعمد الى أسد من أسد  
 الله يقاتل عن دين الله تقاسمه سلب قتياله هوى وفي لفظ قال أبو بكر رضي الله  
 عنه أى للنبي صلى الله عليه وسلم كلات عطيه أضييع من قر يش وتدع أسد من  
 أسد الله يقاتل عن الله ورسوله والاضيع تصغير ضبيع فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم صدق أردد عليه سلبه هوى قال أبو قتادة رضي الله عنه فأخذته  
 منه فاشترت بثمنه أى السلب الذى جعله بستانا هوى وأدرك ربيعة بن ربيع  
 دريد بن الصمة فأخذ بمخطم جله وهو يظن انه امرأة فاذا هو شيخ كبير أعمى  
 ولا يعرفه الغلام فقال له دريد ما ذا تريد قال أقتلك قال ومن أنت قال أنا ربيعة بن  
 ربيع السلمى ثم ضربه بسيفه فلا يغن شيئا فقال له يسخر به بنس ما سلحتك أمك خذ  
 سيفي هذا من مؤخرة الرجل ثم اضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ  
 فافى كذلك كنت اضرب الرجال هوى ثم اذا أتيت أمك فأخبرها انك قتلت دريد  
 ابن الصمة فرب يوم قدمعت فيه نساءك فقتله فلما أخبر ربيعة أمه بقتله فقالت له  
 أما والله لقد أعتق اثنين بل ثلاثا وقالت له ألا تكرمتم عن قتله لما أخبرك عنه  
 علينا فقال ما كنت لا تكرم عن رضى الله ورسوله هوى وقيل القاتل لدريد بن  
 الصمة الزبير بن العوام رضى الله عنه هوى وقيل عبد الله بن قبيص وكانت أم سليم  
 رضى الله عنهم زوجه أبى طلحة رضى الله عنه وهى حازمة وسطها يبر لها وفى  
 حرامها خنجر وكانت حاملا يابنها عبد الله فقال لها زوجها أبو طلحة ما هذا الخنجر  
 معك يا أم سليم قالت ان دفاني أحد من المشركين بجحته به فقال أبو طلحة ألا تسرع  
 يا رسول الله ما تقول أم سليم الرضاء فأعادت عليه القول فجعل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم يفحك أى وكان ية قال لها الرضاء والرضاء وهى التى يخرج  
 القداء من عينها ومن ثم قال بعضهم قيل لها الرضاء لرمص كان فى عينها هوى وعن

لما صلى النبي صلى الله عليه وسلم فقدمت أمي مالك عن أمي مالك عن أمي مالك عن أمي مالك  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أتت ودعته إلى الإسلام فأسلم فقالت له اني أتزوجك ولا  
 آخذ منك صداقا غيره فتزوجها \* قال أنس رضي الله عنه قال النبي صلى الله  
 عليه وسلم دخلت الجنة فسمعت خشقة فقلت من هذا فقالوا هذه العميصاء بنت  
 ملحان أم أنس بن مالك \* وعنه رضي الله عنه كان النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يدخل على أحد من النساء إلا رواجه وألا أم سليم فانه كان يدخل عليها فقبل له  
 في ذلك فقال اني أرحها قتل أخوها مني ولعل المراد أنه كان يكثر الدخول عليها  
 كأزواجه ولا ينافي أنه صلى الله عليه وسلم كان يدخل على غيرها من نساء  
 الانصار لان من خصائصه صلى الله عليه وسلم جواز الاختلاط بالاجنبية \* فكان  
 يدخل على أخت أم سليم وهي أم حرام بالراء رضي الله عنها وتغلى له رأسه وينام  
 عندها ويدخل على الربيع \* ثم رأيت في الامتاع أشار إلى ذلك وفي مزيل  
 الخفاء أن أم سليم وأختها خالتا النبي صلى الله عليه وسلم من جهة الرضاع وعليه  
 فلا دلالة في دخوله صلى الله عليه وسلم عليهما أو اختلاطهما على جواز الخلوة بالاجنبية  
 \* وعن أنس رضي الله عنه قال مات ابن لابي طلحة من أم سليم أي وهو أبو عمير الذي  
 كان صلى الله عليه وسلم يداعيه ويقول أبا عمير ما فعل النغير ذكره السيوطي  
 في كتابه تبريدا الا كباد \* وفي كلام بعضهم ما يفيد أنه غيره فقالت لاهلها  
 لا تحذثوا أبا طلحة بانه حتى أكون أنا أحدثه فجاء فقال ما فعل ابني قالت هو  
 أسكن ما كان فقربت اليه عشاء فأكل وشرب ثم تصنعت له أحسن ما كانت  
 تصنع قبل ذلك فوقع بها فلما رأته أنه قد شبع وأصاب منها قالت يا أبا طلحة أرايت  
 لو أن قوما أعاروا عاريتهم أهل بيت وطلبوا عاريتهم المسم أن يمنعوا قال لا قالت  
 فاحتسب ابنتك فغضب ثم انطلق حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره  
 بما كان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله لكما في غابريلت كما قال  
 فجلت بعبد الله المذكور \* قال ولما ولدت حلتته وجئت به إلى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال هل معك تمر فقلت نعم فناولته تمرات فألقاهن صلى الله عليه  
 وسلم في فيه الشريف فلا كهن ثم فغرفاه الصبي فمجه فيه فجعل الصبي يتلظ \* فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حب الانصار والتمر وسماه عبد الله أي وجاء لعبد الله  
 هذا الذي جاء من جماع تلك الليلة تسعة أولاد كلهم قد قرؤوا القرآن \* ولما أخبر  
 أبو طلحة النبي صلى الله عليه وسلم بما تقدم عن أم سليم قال الحمد لله الذي جعل  
 في أمتي مثل صابرة بنى اسرائيل فقيل يا رسول الله ما كان من خبرها قال كان في بنى

اسراييل امرأة وكان لها زوج وكان له من غلامان وكان زوجها أمرها بطعام تصنعه  
 ليدعو عليه الناس ففعل واجتمع الناس في داره فانطلق الغلامان يلعبان فوقهما  
 في بئر كانت في الدار فكرهت أن تنص على زوجها الضيافة وأدخلتهما البيت  
 وسبتهما بشوب فلما فرغوا دخل زوجها فقال أين ابناي قالت هما في البيت وانها  
 كانت تمسحت بشي من الطيب وتعرضت للرجل حتى وقع عليها ثم قال أين  
 ابناي قالت هما في البيت فناراهما أبوهما فخرجا يسعيان فقالت المرأة سبحان الله  
 والله لقد كانا متينين ولكن الله أحياهما ثوابا بصري \* ولما انهزم القوم عسكر  
 بعضهم بأوطاس فبعث النبي صلى الله عليه وسلم في آثارهم أبا عامر الأشعري رضي  
 الله عنه وسبأ في في السرايا ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى معسكره  
 قال شيبه فدخل خباء فدخلت عليه ما دخل عليه غيري جبال رؤية وجهه وسرورا  
 به فقال يا شيبه الذي أراد الله خير مما أردت بنفسك ثم حدثني بكل ما أضرته  
 في نفسي مما لم أذكره لاحد قط فقلت اني أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله ثم  
 قلت استغفر لي فقال غفر الله لك \* أي وقالت له صلى الله عليه وسلم أم سليم  
 رضي الله عنها بأبي أنت وأمي يا رسول الله اقتل هؤلاء الذين انهزموا عنك فانهم  
 لذلك أهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله قد كفي وأحسن \* وعن  
 عابد بن عمر قال أصابتني رمية يوم حنين في جبهتي فسال الدم على وجهي وصدري  
 فسدا النبي صلى الله عليه وسلم الدم بيده عن وجهي وصدري إلى ترقوتي \* ثم  
 دعا لي فصار أثر يده صلى الله عليه وسلم غرة سائلة كغرة الفرس \* وجرح خالد  
 ابن الوليد رضي الله عنه فنقل النبي صلى الله عليه وسلم في جرحه فلم يضره أي  
 \* فعن بعض الصحابة رضي الله عنهم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم بعدما هزم  
 الله الكفار ورجع المسلمون إلى رحالهم يمشي في المسلمين ويقول من يداني على  
 رجل خالد بن الوليد حتى دل عليه فوجده قد أسند إلى مؤخرة رحله لأنه قد أثقل  
 بالجراحة فنقل صلى الله عليه وسلم في جرحه فبرى \* وعن جبير بن مطعم رضي  
 الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون شيئا أسود أقبل من  
 السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل أسود مبعوث قد علا الوادي  
 لم أشك أنها الملائكة ولم تكن الأهزيمة القوم وفي سيرة الحافظ الديلمي رحمه  
 الله أن سما الملائكة يوم حنين عما ثم جوارخوها بين أكتافهم \* أي فعن جمع  
 من هوازن قالوا لقد رأينا يوم حنين رجلا بيضا على خيل بلق عليه أعمام ثم جرد  
 أرخوها بين أكتافهم بين السماء والأرض ككتائب الانس تطيع أن نقاتلهم من

الرب منهم ولما وقعت الهزيمة أسلم ناس من كفار مكة وغيرهم لما راوا انصر الله  
 لرسوله صلى الله عليه وسلم \* وعن شيبه الجني قال خرجت مع رسول صلى  
 الله عليه وسلم يوم حنين والله ما خرجت اسلما ولكن خرجت اتقاء أن تظهر هواؤن  
 على قريش فوالله اني لم أقف مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول  
 الله اني لارى خيلا بلقا قال يا شيبه انه لا يرام الا كافر فضرب بيده صدرى \*  
 ثم قال اللهم اهد شيبه فعزل ذلك ثلاثا ثم ارفع صلى الله عليه وسلم يده عن  
 صدرى الثالثة حتى ما أحد من خلق الله أحب الى منه \* ويحتاج الى الجمع  
 بينه وبين ما تقدم على تقدير صحتها \* وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بالسبي والغنائم أن يجمع فجمع ذلك كله وأخذوه بالجعرانة أى بسكون العين  
 وتخفيف الراء وكثير من أهل الحديث يشبهونها \* وسمى المحل باسم امرأة كانت  
 تلقب بذلك قبل وهى التى تقضت غزوها من بعد قوّة فساكن بها الى انصرف رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم \* أى من غزوة الطائف \* وفي هذه الغزوة سمي طلحة  
 ابن عبيد الله طلحة الجواد لكرمه اتفاعة على العسكر  
 \* (غزوة الطائف)

\* ولما علم صلى الله عليه وسلم ان مالك بن عوف وجمعا من أشرف  
 قومه لحقوا بالطائف عند انهمزاهم \* أى وانطائف بلد كبير كثير الاعناب  
 والنخيل والفاكهة قيل سمي بذلك لان جبريل عليه السلام طاف بها حين نقلها  
 من الشام الى الحجاز بدعوة ابراهيم عليه الصلاة والسلام \* أى أن الله برزقهم أى  
 أهل مكة من الثمرات \* أى وقيل انهم بنوا حواياها حائطا راطا فوايه تحصيناهم  
 \* وقيل هي حبة أصحاب الصريم كانوا نواحي صنعاء نقلها جبريل عليه السلام  
 فسار بها الى مكة وطاف بها حول البيت \* ثم أنزلها في ذلك المكان أى  
 ويقال له وج سمي ذلك باسم شخص من العماليق أو ل من نزل به وأن أولئك التوم  
 تحصنوا في حصن به وأدخلوا فيه ما يصلحهم سنة نخرج صلى الله عليه وسلم من حنين  
 وتوجه اليهم وترك السبي بالجعرانة \* أى وفي الامتاع أنه صلى الله عليه وسلم بعث  
 بالسبي والغنائم الى الجعرانة مع بديل بن ورقاء الخزاعي \* وفي كلام السهيلي وكان  
 سبي حنين سنة آلاف رأس قدولى صلى الله عليه وسلم أبانقيان بن حرب أمرهم  
 وجعلهم أمينا عليهم هذا كلامه \* أى ولعل هذا بعد رجوعه صلى الله عليه وسلم  
 من الطائف لان أبانقيان كان معه صلى الله عليه وسلم بالطائف كما سياتى فلا  
 معارضة \* أى ومر صلى الله عليه وسلم بحصن مالك بن عوف فأمر به فهدم ومر

بمحاطة أي بستان لرجل من ثقيف قد تمنع فيه فأرسل إليه صلى الله عليه وسلم أما  
 أن تخرج وأما أن تخرب عليك محاطك فأبى أن يخرج فأمر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بإحراقه ومر صلى الله عليه وسلم بقبر فقال هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف  
 \* أي وكان من ثمود قوم صالح \* أي وقد أصابته النعمة التي أصابت قومه بهذا  
 المكان ثم دفن فيه أي بعد أن كان بالحرم ولم تصبه تلك النعمة \* فلما خرج من الحرم  
 إلى المكان المذكور أصابته النعمة \* فعن بعض الصحابة حين خرجنا  
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف فرزنا بقبر فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم هذا قبر أبي رغال وهو أبو ثقيف \* وكان من ثمود وكان هذا الحرم  
 يرفع عنه فلما خرج منه أصابته النعمة التي أصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه  
 الحديث \* وفي العرائس عن مجاهد قيل له هل بقي من قوم لوط أحد قال لا  
 إلا رجل بقي أربعين يوماً وكان بالحرم فجاءه حجر ليصيبه في الحرم فقام إليه ملائكة  
 الحرم فقالوا الحجر ارجع من حيث جئت فان الرجل في حرم الله تعالى فرجع  
 فوقف خارجاً من الحرم أربعين يوماً بين السماء والأرض حتى قضى الرجل حاجته  
 وخرج من الحرم إلى هذا المحل أصابه الحجر فقتله فدفن فيه وأبو رغال هذا هو الذي  
 كان دليلاً لبرهة ليوصله إلى مكة لما مر برهة بالطائف وتلقاه أمه له وأظهور والله  
 الطاعة وقالوا له ترسل معك من يدلك على الطريق فأرسلوا أبا رغال معه دليلاً  
 كما تقدم \* وقال صلى الله عليه وسلم آية ذلك أنه دفن معه غصن من ذهب إن أتتم  
 بنشتم عنه أصبتموه فآذره الناس فنبشوه واستخرجوا منه العنق \* وقدم  
 صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه على مقدمته \* أي وهي خيل  
 بني سليم مائة فرس قدمها من يوم خرج من مكة واستعمل عليهم خالد بن الوليد  
 فلم يزل كذلك حتى وصل \* فلما وصل نزل قريبا من الحضر وعكس رهنك فرموا  
 المسلمين بالنبل ومياشديد حتى أصيب ناس من المسلمين بجراحات \* أي ومن  
 أصيب أبو سفيان بن حرب أصيبت عينه فأبى النبي صلى الله عليه وسلم وعينه  
 في يده فقال يا رسول الله هذه عيني أصيبت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم إن شئت دعوت فردت عينك وإن شئت فالجنة \* وفي لفظ فعين في الجنة  
 قال فالجنة ورعي بها من يده \* أي وقلعت عينه الثانية في القتال يوم اليرموك عند  
 مقاتلة الروم فان أبو سفيان رضي الله عنه كان في ذلك اليوم يحرض المسلمين على  
 قتال الروم والثبات لهم ويقول لهم الله أعباد الله انصروا الله تنصركم الله - م  
 هذا يوم من أيامك اللهم أنزل نصرك على عبادك \* وذلك في آخر خلافة الصديق

فان الصديق رضي الله عنه مات وهم في الاستعداد لقتال باليرموك \* وكان الامير  
 على العسكر خالد بن الوليد رضي الله عنه \* ولما ولي سيدنا عمر رضي الله عنه  
 أرسل البريد بعزل خالد وولاية أبي عبيدة ابن الجراح على العسكر فجاء البريد  
 \* وقد التحم القتال بين المسلمين والروم وأخذته خيول المسلمين وسألوه عن الخبر  
 فلم يخبرهم الا بخير وسلامة وأخبرهم عن امداد يحيى اليهم وأخفى موت أبي بكر  
 رضي الله عنه وتأمر أبي عبيدة فأتوا به الى خالد بن الوليد رضي الله عنه فأسر اليه  
 موت أبي بكر وولاية عمر رضي الله عنهما وأخبره بما أخبره الجند فاستحسن ذلك منه  
 وأخذ الكتاب فجعله في كنفه وخاف ان هو أظهر ذلك يتخاذل العسكر \* ثم  
 لما هزم الله الروم وجعوا الغنائم ودفنوا قتلى المسلمين وقد بلغوا ثلاثة آلاف دفع  
 خالد رضي الله عنه الكتاب الى أبي عبيدة رضي الله عنه فتولى أبو عبيدة ثم بعث أبو  
 عبيدة أبا جندل رضي الله عنه بشيرا الى سيدنا عمر رضي الله عنه بالفتح على المسلمين  
 \* ولما عزل سيدنا عمر رضي الله عنه خالد بن الوليد وولى أبا عبيدة خطب الناس  
 وقال اني اعتذر اليكم من خالد بن الوليد اني نزعته وأثبت أبا عبيدة بن الجراح فقام  
 اليه عمرو بن حفص وهو ابن عم خالد بن الوليد وابن عم سيدنا عمر فقال والله  
 ما عدلت يا عمر لقد نرعت عاملا استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم وغدت  
 سيفاسله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقد قطعت الرحم وحسرت ابن العم \*  
 فقال عمر رضي الله عنه انك قريب القرابة وحديث السن غضبت لابن عمك \*  
 ومات من جرح بالطائف اثنا عشر رجلا فارتفع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 موضع مسجد الطائف الآن \* وكان معه صلى الله عليه وسلم من نسائه أم سلمة  
 وزينب رضي الله عنهما فاضرب لهما قبعتين \* وكان يصلي بين القبعتين الصلاة  
 مقصورة مدة حصار الطائف وكانت ثمانية عشر يوما أي غير يومى الدخول والخروج  
 \* وهذا هو المراد بقول فقها ثمانية صلى الله عليه وسلم أقامها بمكة عام الفتح لمحرب  
 هو اذن يقصر الصلاة \* وقيل في مدة حصاره غير ذلك ودخل صلى الله عليه وسلم  
 خيمة أم سلمة وعندها أخوها عبد الله ومخنت واذا المخنت يقول يا عبد الله ان فتح  
 الله عليكم الطائف غدا فعليك يا بنت غيلان فانها تقبل بأربع وتدبر بثمان فلما  
 سمعه صلى الله عليه وسلم قال لا يدخل هذا عليكين وأراد المخنت بالأربع التي تقبل  
 بين عمكها الأربع التي في بطنها ولكل عكنة طرفان فتكون ثمانية من خلفها فهي  
 الثمانية التي تدبر بين \* أي وفي الامتاع كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 مولى لحالته بنت عمرو بن عائد يقال له ماتع \* وكان يدخل بيوته صلى الله عليه

وسلم لانه صلى الله عليه وسلم كان يرى انه لا يظن لشيء من أمر النساء ولا اربة له  
 فسمعه صلى الله عليه وسلم وهو يقول لخالد بن الوليد ❦ فيقال لعبد الله أخي  
 أم سلمة ان فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم الطائف غدا فعليك ببادية أي رضى  
 الله عن ما قلنا أسلمت ببادية بالياء المثناة تحت لا بالنون بنت غيلان فاتها تقبل  
 بأربع وتدبري شمة ان اذا قامت تثنت واذا اجاست تبنت واذا تكلمت تغنت بين  
 رجلها مثل الاثاء المكفوف ثم نفر كأنه الاقحوان فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا أرى هذا الخبيث يظن لما أسمع ❦ وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال له قاتلك  
 الله لقد أمعنت النظر ما كنت أظن هذا الخبيث يعرف شيئا من أمر النساء  
 وفي الاغانى أن هيتا بكسر الهماء وقيل بفتحها واسكان التسمية بعدها مثناة وهيت  
 الاحق المختب قال لعبد الله بن أمية ان فتح الله عليكم الطائف فاسئل النبي صلى  
 الله عليه وسلم بادية بنت غيلان فانه يرداح شموع نجلاء ان تكلمت تغنت يعنى  
 من الغمة واذا قامت تثنت موردة الخدين محطمة المنتين لعماء الخدين مسرولة  
 الساقين كأنها قضيب بان ❦ وفي لفظ كأنها خوط بانه قصفت تقبل بأربع وتدبر  
 بثمان ويدير فخذها شيء مخبوء كأنه الاثاء المكفوف فلما سمع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم كلامه قال لقد غاغت النظر يا عدو الله ثم نهى من المدينة الى الحما  
 ❦ وقال لا يدخل على أحد من نسائكم وقيل له صلى الله عليه وسلم انه يموت جوعا  
 فأذن له أن يدخل المدينة كل جمعة يسأل الناس ❦ وقيل نفي صلى الله عليه وسلم  
 كلام من مانع وهيت الى الحما فشيء كيا الحاجة وأذن لهما أن ينزلا كل جمعة يسألان  
 الناس ثم برحما ان الى مكانهما فلما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم دخلا المدينة  
 فأخرجهما أبو بكر رضى الله عنه ❦ فلما توفى دخلا المدينة فأخرجهما عمر رضى الله  
 عنه فلما مات دخلا وغيلان أبو بادية هو الذى أسلم وعنده عشرين نسوة فأمره صلى الله  
 عليه وسلم أن يمسك أربعاً ويقارق سائرهن واختلف الفقهاء في ذلك فقال فقهاء  
 الحجاز يختار أربعاً وقال فقهاء العراق يمسك التى تزوج أولاً ثم تليها الى الرابع  
 واحتج فقهاء الحجاز بترك الاستفصال ❦ وغيلان هذا لما وفد على كسرى قال له  
 أي ولدك أحب اليك فقال الغائب حتى يقدم والمرىض حتى يعافى والصغير حتى  
 يكبر ❦ وكان المختشون في زمانه صلى الله عليه وسلم ثلاثة هيت وماتع وهذم ❦ وقيل  
 لهم ذلك لانه كان في كلامهم اين وكانوا يختصون بالحلاء كخضاب النساء لانهم  
 يأتون الفاحشة الكبرى ❦ ويحتمل ان يكون كل من ماتع وهيت كان معه صلى الله  
 عليه وسلم في تلك الغزوة وقد سمع من - ما ما تقدم عن ما ويدل لهذا الاحتمال أنه نفاها

﴿ وفي البقره ان لقائل لعبد الله ما تقدم هو هيت ويحتمل ان الذي كان معه صلى  
 الله عليه وسلم أحدهما وتكرره ما ذكر ما تقدم وتسميته باسم الاخر خبطا من بعض  
 الرواة فليتا مل وقال آقيل خالد بن الوليد رضى الله عنه ﴿ ونادى من يبارز فلم يطلع  
 اليه احد ثم كرر ذلك فلم يطلع اليه احد وناداه عبد اليل لا ينزل اليك منا احد ولكن  
 نقيم في حصننا فان به من الطعام ما يكفيننا سنين فان أفتت حتى يذهب هذا الطعام  
 خرجنا اليك بأسيا فناجيعا حتى نموت عن آخرنا انتهى ونصب عليهم المنجنيق  
 ﴿ أى ورعى به كفى كلام غير واحد من أئمتنا وهو أول منجنيق رعى به فى الاسلام  
 ﴿ أى أرشده اليه سلمان الفارسى رضى الله عنه ﴿ قال انا كنا بأرض فارس نصب  
 المنجنيقات على الحصون فنصيب من عدونا ﴿ أى ويقال ان سلمان رضى الله عنه  
 هو الذى عمله بيده وفيه أنه تقدم فى خيبر أنه لما فتح حصن الصعب وجدوا فيه آلة  
 حرب وبابا ومنجنيقات الا أن يقال سلمان صنع هذا المنجنيق الذى بالطائف لانه  
 يجوز أن يكون الذى وجدوه فى خيبر لم يكن معهم فى الطائف ﴿ وتقدم فى خيبر أنه  
 صلى الله عليه وسلم لما حاصر الوطيج وسلام أربعة عشر يوما ولم يخرج أحد منهم ما هم  
 صلى الله عليه وسلم أن يجعل عليهم المنجنيق وتقدم عن الامتاع أنه صلى الله عليه  
 وسلم نصب المنجنيق على حصن البراء وقد قدمنا أن ذلك لا يخالف قول بعضهم لم  
 ينصب المنجنيق الا فى غزوة الطائف أى كما أشرنا اليه ﴿ وأقول من صنع المنجنيق  
 ابليس فان نمرود لعنه ما الله لما أراد أن يلقي ابراهيم عليه الصلاة والسلام فى النار  
 بنى الى جنب الجبل جدارا طوله ستون ذراعا ولما ألقوا الحطب وجعلوا فيه النار  
 ووصلت النار الى رأس ذلك الجدار لم يدروا كيف يلقيون ابراهيم فتمثل لهم  
 ابليس لعنه الله فى صورة نجا فوضع لهم المنجنيق ونصبوه على رأس الجبل ووضعوه  
 فيه وألقوه فى تلك النار ﴿ وأقول من رعى به فى الجاهلية خزيمه الابرش وهو أقول  
 من أوقد الشمع ودخل نفر من الصحابة تحت دبابه وزحفوا بها الى جدار الحصن  
 ليحرقوه ﴿ وفى الامتاع دخلوا تحت دبابتين وكانا من جلود البقر فأرسلت اليهم  
 ثقيف سكت الحديد محماة بالنار فخرحوا من تحتها فرمواهم بالنبل فقتل منهم رجال  
 أى والدبابه بفتح الال المهملة ثم وحدة مشددة وبعد الالف وحدة ثم تاء التأنيث  
 وهى آلة من آلات الحرب تجعل من الجلود يدخل فيها الرجال فيدون الاسوار  
 لينقبوها ﴿ وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقطع أعناقهم أى ونخاياهم وتحريرها  
 فقطع المسلمون قطعاً ذريعا فسألوه أن يدعها لله والرحم فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم انى أدعها لله وللرحم ﴿ ونادى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيا عبد



نزل من الحصن وخرج اليها فهو حفر فخرج منهم بضعة عشر \* أي وقبيل ثلاثة  
 وعشرون رجلا \* ونزل منهم شخص في بكرة ثقيل له أبو بكر أي وكان عبد الحارث  
 ابن كادة فأعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم ودفع لهم كل رجل منهم الى رجل  
 من المسلمين يمونه فشق ذلك على أهل الطائف مشقة شديدة \* قال واستأذن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن في أن يأتي تقيف في حصنهم ليدعوهم  
 الى الاسلام فأذن له في ذلك فأأتاهم فدخل في حصنهم فقال لهم تمسكوا في حصنكم  
 فوالله لنحن أذل من العبيد \* أي زاد بعضهم ولا تعطوا بأيديكم ولا تتكاثروا أي  
 لا يشق عليكم قطع هذا الشجر فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له  
 ما قلت يا عيينة قال أمرتهم بالاسلام ودعوتهم اليه وحذرتهم النار ودلتهم على  
 الجنة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت انما قلت لهم كذا وقص عليه  
 القصة فقال صدقت يا رسول الله أتوب الى الله واليك من ذلك انتهى \* ولم يؤذن  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف أي فان خولة بنت حكيم امرأة عثمان  
 ابن مظعون قالت له يا رسول الله ما يمنعك أن تنهض الى أهل الطائف قال لم يؤذن  
 لنا الا أن فيهم وما أظن أن نفتحها الا أن \* وقال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 في ذلك فقال لم يؤذن لنا في قتالهم فقال رضي الله عنه كيف ثقيل في قوم لم يأذن الله  
 فيهم \* وفي لفظ أن خولة قالت يا رسول الله أعطني ان فتح الله عليك الطائف حتى  
 يادية بنت غيلان أو حلى الفارغة بنت عقيل وكانت من أخلاء نساء تقيف فقال لها  
 صلى الله عليه وسلم وان كان لم يؤذن لنا في تقيف يا خولة فذكري خولة ذلك  
 لعمر بن الخطاب فدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله  
 ما حديث حدثتني خولة زعمت أنك قلت لها قال قلته قال أو ما أذن الله فيهم  
 يا رسول الله قال لا قال أوذن بالرحيل قال بلى \* واستشار رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بعض الناس أي وهو نوفل بن معاوية الديلي في الذهاب أو المقام فقال له  
 يا رسول الله ثعلب في حجران أقت أخذته وان تركته لم يضرك \* فأمر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأذن في الناس بالرحيل ففجع  
 الناس ذلك وقالوا نرحل ولم يفتح علينا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعدوا  
 على القتال فعدوا فأصاب الناس جراحات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 انما قالون ان شاء الله فسروا بذلك وأذعنوا وجعلوا يرحلون ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بضعت أي تعجبا من سرعة تغير رأيهم لانهم رأوا أن رأيهم صلى الله عليه  
 وسلم أبرك وأنفع من رأيهم فرجعوا اليه وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

قوله لا اله الا الله وحده مسدق وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده فلما رحلوا  
واستقبلوا قال قولوا آتون تائبون لرنا حامدون \* وقيل يا رسول الله ادع علي  
تقيف أهل الطائف فقال اللهم اهد تقيفا واثت بهم مسلمين ولعل صاحب الهمزية  
يشير الى ذلك بقوله

جهلت قومه عليه فأغضى \* وأخواله لم رأبه الاغضاء  
وسع العالمين حلما وعلما \* فهو بحر لم تعيه الاعباء

\* أي آذاه صلى الله عليه وسلم قومه من قريش وغيرهم فأرغى جفنه حياء  
وصاحب عدم الانتقام شأنه ارضاء الجفن وسع علمه علوم العالمين من الانس والجن  
والملك وسع حلمه كل من صدر منه نقص فهو بسبب ذلك بحر واسع لم تعيه  
الاحمال الثقيلة ومن جملة من جرح سيدنا عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله  
عنه ما رماه بسهم أبو محجن وطاوله ذلك الجرح الى أن مات به في خلافة أبيه ورثته  
زوجته عاتكة بنت زيد بن عمرو بن نفيل وكان يحبها حبا شديدا امر عليه أبو يوم  
جمعة وهو يبلأعها \* وقد صلى الناس فقال عبد الله أو جمع الناس فسمعه  
أبو فقال أشغلتك عن الصلاة لاجرم لا تبرحن حتى تطلقها فطلقها ثم تعب عبد الله  
بسبب طلاقها فاطلع عليه أبو يوم فسمعه يقول آياتا من جملتها

فلم أرمئلى طلق لليوم مثلها \* ولا مثلها في غير جرم تطلق

\* فقال له يا عبد الله راجع عاتكة فقال لا بيه قف بمكانك وكان معه غلام  
مملوك له فقال للغلام أنت حر لوجه الله اشهد أني قد راجعت عاتكة فلما مات  
رضي الله عنه رثته بقوله في آيات

آليت لا تنفك عيني خزينته \* عليك ولا ينفك جلدي أعينها

ثم تزوجها سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلما أحرس بها قال علي كرم الله  
وجهه أتأذن لي أن أكرم عاتكة فقال لا غيرة عليك كالمها فقال لها علي كرم الله  
وجهه أنت القاتلة آليت

آليت لا تنفك عني قريرة \* عليك ولا ينفك جلدي أصفرا

\* قالت لم أقل هكذا أو بكت وعادت الى خزنها فقال له عمر رضي الله عنه  
يا أبا الحسن ما أردت الا افسادها علي \* فلما قتل عمر رضي الله عنه رثته بأبيات منها

من لنفس عادها أحرانها \* ولعين شتمها طول السهد

جسد لغف في أكفاه \* رجة الله على ذاك الجسد

ثم تزوجها النبي رضي الله عنه فلما قتل رثته بأبيات منها تخاطب قائله

شكاتك أدلك ان قتلت أسما \* حلت عليك عقوبة المتعمد \*  
 \* ثم خطم أسيدنا على كرم الله وجهه فقالت له لم يبق للإسلام غيرك وأنا  
 أنفستك عن القتل \* ومن ثم قيل في حقه ما من أراد الشهادة فعليه بماتكة  
 \* وعند منصرفه صلى الله عليه وسلم من ذلك \* أي وبيناه هو يسير ليلابواد بقرب  
 الطائف اذ غشي سدره في سواد الليل وهو في وسن النوم فانفجرت السدره له  
 نصفين \* فمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نصفهما وبقيت منفرجة على حالها  
 أي وعند انحداره صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة لقيه سراقة وهو وارضع الكتاب  
 الذي كتبه له صلى الله عليه وسلم عند الهجرة بين أمية وبينادي أناسراقة  
 وهذا كتابي فقال صلى الله عليه وسلم هذايوم وفاة ومودة أدنوه فأدنوه منه وساق  
 اليه الصدقة وسأله عن الضالة من الابل تردحوضه الذي ملاه لايله هل له في ذلك  
 من أجر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم في كل ذات كبد حراة أجر \* وعند  
 وصوله صلى الله عليه وسلم الى الجعرانة أحصى السبي فكانت ستة آلاف  
 رأس والابل أربعة وعشرين ألفا والغنم أكثر من أربعين الفنا وأربعة آلاف  
 وقية فضة فأعطى صلى الله عليه وسلم للمؤلفة أي من أسلم من أهل مكة فكان  
 أولهم أباسفيان بن حرب رضي الله عنه أعطاه أربعين أوقية ومائة من الابل وقال  
 ابني يزيد \* ويقال له يزيد الخير فأعطاه كذلك \* وقال ابني معاوية فأعطاه كذلك  
 فأخذ أبوسفيان رضي الله عنه ثلاثمائة من الابل ومائة وعشرين أوقية من الفضة  
 وقال باني أنت وأخي يا رسول الله لانت كريمة في الحرب وفي السلم \* أي وفي لفظ  
 لقد حاربتك فنعم المحارب كنت وقد ساءمتك فنعم المسالم أنت هذا غاية الكرم جزاك  
 الله خيرا \* وأعطى حكيم بن خزام رضي الله عنه مائة من الابل ثم سأله مائة أخرى  
 فأعطاه إياها \* أي وفي الامتاع وسأله حكيم بن خزام مائة من الابل فأعطاه ثم  
 سأله مائة فأعطاه ثم سأله مائة فأعطاه وقال له يا حكيم هذا المال خضر حلوم  
 أخذه بمخاوة نفس بورك له فيه ومن أخذه بإشراف نفس لم يبارك له فيه \* وكان  
 كالذي يأكل ولا يشبع واليد العليا خير من اليد السفلى \* فأخذ حكيم المائة  
 الاولى وترك ما عداها أي وقال يا رسول الله والذي بعثت بالحق لا أرى فاء أحدا  
 بعدك شيئا حتى أفارق الدنيا \* فكان أبو بكر رضي الله عنه يدعو حكيم ليغضيه  
 العطاء فيأني أن يقبل منه شيئا \* ثم ان عمر رضي الله عنه دعا له عطية فأني أن يقبله  
 فقال يا معشر المسلمين أني أعرض عليه حقه الذي قسم الله له من الفيء فيأني أن  
 يأخذه \* وأعطى صلى الله عليه وسلم الاقوع بن حابس مائة من الابل وأعطى

عينته مثلها وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الأبل \* فقال في ذلك شعرا  
 أي يعاتبه صلى الله عليه وسلم حيث فضل الأقرع بن حابس وعينته عليه أتجعل  
 نهي ونهب العبيديني فرسه يعني عينته والأقرع

فما كان حصن ولا حابس \* يقولان مرداس في مجمع  
 وما كنت دون امرء منهما \* ومن تضع اليوم لا يرفع

فأعطاءه صلى الله عليه وسلم تمام المائة \* أي وفي رواية أنه قال أقطع واعني  
 لسانه وفي الكشاف أنه صلى الله عليه وسلم قال يا أبا بكر أقطع لسانه عني  
 وأعطته مائة من الأبل هذا كلامه وحينئذ يتوقف في قولهم فغان ناس أنه صلى الله  
 عليه وسلم أمر أن يمثل به ووزع هو أيضا لذلك فأتى به إلى الغنائم وقيل له خدمتها  
 ما شدت فقال إنما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقطع لساني بالعطاء فذكره  
 أن يأخذ منها شيئا \* فبعث إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بحملة \* وفي رواية  
 فأتى له رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة \* وروى بدل فما كان حصن ولا حابس  
 فما كان بدر ولا حابس وهو الصحيح أيضا لأن بدر أجد حصن أبي أبيه فانتسب تارة إلى  
 أبيه حصن وتارة إلى جد أبيه بدر فان عينته بن حصن بن حذيفة بن بدر \* وروى  
 بدل مرداس شيخني بالافراد يعني والده وروى بالتنسية يعني والده وحده \* وفي  
 كلام بعضهم كانت المؤلفات ثلاثة أصناف صنفت بالفهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ليسلوا كصفوان بن أمية وصنفت ليثبت أسلامهم كأبي سفيان بن حرب  
 وصنفت لدفع شرهم كعينته بن حصن والعباس بن مرداس والأقرع بن حابس  
 \* لكن في رواية قيل يا رسول الله أعطيت عينته بن حصن والأقرع بن حابس  
 مائة مائة وتركت جميل بن سراقه فقال أما والذي نفس محمد بيده لجميل بن سراقه  
 خير من طلاع الأرض كلهم مثل عينته والأقرع ولكي تألفتها ووكات جميل بن  
 سراقه إلى أسلامه \* وتقدم أن جميل هذا كان من فقراء المسلمين وكان رجلا  
 صالحا دميما قبيحا وهو الذي تصور الشيطان بصورته يوم أحد وقال إن محمدا قد  
 مات \* وجاءني لأعطي الرجل وغيره أحب إلى منه خشية أن يكب في النار على  
 وجهه وقال صلى الله عليه وسلم إن من الناس ناسا نكلهم إلى إيمانهم منهم فرات  
 ابن حباب وأعطى صفوان بن أمية ما تقدم ذكره وهو جميع ما في الشعب من غنم  
 وابل وكان معلوماً وكان ذلك سبباً لاسلامه كما تقدم \* أقول في كلام بن الجوزي رحمه  
 الله أعلم أن من المؤلفات قلوبهم أقواما تألفوا في بدىء الإسلام ثم تمكن الإسلام  
 في قلوبهم فخرجوا بذلك عن حد المؤلفات وإنما ذكرهم العلماء في المؤلفات اعتباراً

بداية أحوالهم وفيهم من لم يعلم به حسين الاسلام والقادر بقاؤه على حالة  
 التأليف ولا يمكن أن يفرق بين من حسن اسلامه وبين من لم يحسن اسلامه بلواز  
 أن يكون من ظننا به شرا أنه على خلاف ذلك إذا الانسان قد يتغير عن حاله ولا ينقل  
 اليها أمره فالواجب أن يظن بكل من نقل عنه الاسلام خيرا \* وقد جاء عن أنس  
 رضي الله عنه قال كان الرجل يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيسلم لشيء يهواه من  
 الدنيا فلا يعسى حتى يكون الاسلام أحب اليه من الدنيا وما فيها هذا كلام ابن  
 الجوزي والعباس بن مرداس أسلم قبل الفتح ببسيرة وكان ممن حرم الخمر على نفسه  
 في الجاهلية والله أعلم \* ولا زال صلى الله عليه وسلم يعطي الرجل ما بين مائة  
 وخمسين من الأبل أي وذلك من الخمس كما سيأتي \* ثم أمر صلى الله عليه وسلم زيد  
 ابن ثابت بإحصاء الناس والغنائم أي ما بقي منها وهي الأربعة الاخماس الباقية  
 بعد اعطاء من تقدم ما تقدم من الخمس وقسمتها عليهم أي بعد أن اجتمعوا اليه  
 وصاروا يقولون يا رسول الله اقسم علينا حتى أجبنا ما ولا كدودا ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى  
 فاختطفت ردائي فقال ردائي أيها الناس والله ان كان لي فيه شجرة هامة نعمما  
 لقسمته عليكم ثم ما ألفتهم في نجيبا ولا جبانا ولا كدودا ثم قام صلى الله عليه وسلم إلى  
 جنب بيته فأخذ وبرة من سنامه ثم رفعها ثم قال أيها الناس والله مالي من فيكم  
 أي غنيمتكم ولا هذه البرة الا الخمس والخمس مردود عليكم فأدوا الخياط والمخيط فان  
 الغلول يكون على أهله عارا وشنارا ونا را يوم القيامة فجاء شخص من الانصار بكبة  
 من خيوط شعر وقال يا رسول الله أخذت هذه الكبة اعجل بها برذعة بعير لي دبر  
 فقال أمانصبي منها فلك قال أما اذا بلغت هذا فلا حاجة لي بها وألقاها \* وبروي أن  
 عقيل كان دفع لامرأته ابرة أخذها من الغنيمة أي فانها قالت له اني قد علمت أنك  
 قد قالت فماذا أصبت من الغنيمة فقال دونك هذه البرة تخيطين بها ثيابك فسمع  
 منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط  
 فرجع وأخذها منها وألقاها في الغنائم \* وفي كلام السهيلي ان أباجهم ابن حذيفة  
 العدوي كان على الانفال يوم حنين \* فجاءه خالد بن البرصاء وأخذ من الانفال زمام  
 شعر فأنعه أبوجهم فلما تناعاض به أبوجهم بالقوس فشجبه منقلة فاستعدى عليه خالد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خذ خمسين شاة ودعه فقال أفدى منه فقال  
 خذ مائة ودعه فقال أفدى منه فقال خذ خمسين ومائة ودعه وليس لك الا ذلك ولا  
 أفدك من وال عليك فقومت المائة وخمسين بخمس عشرة فريضة من الأبل فن هنا  
 جعلت دية المنقلة خمس عشرة فريضة ولما قسم ما بقي خص كل رجل أربعين من الأبل

وأربعين شاة فان كان فارسا أخذتني عشرة بعيرا وعشرين ومائة شاة  
 وان كان معه أكثر من فرس لم يسهم الالفرس واحد \* ومن ثم لم يعط الزبير  
 رضي الله عنه الالفرس واحد وكان معه أفراس \* وبه أخذنا ما منا الشافعي رضي  
 الله عنه فقال لا يعطى الالفرس واحد \* وقال بعض المناقبين قيل وهو معتب  
 هذه القسمة ما عدل فيها ولا أريد بها وجه الله فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فتغير وجهه الشريف أي حتى صار كالصرف بكسر الصاد المهملة وهو شىء أجمر  
 يدبغ به الجلد \* وفي رواية غضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا واجر وجهه  
 \* وقال من يعدل اذ لم يعدل الله ورسوله رجاة الله على أخى موسى عليه السلام  
 لقد أودى بأكثر من هذا فصبر انتهى \* ولعل من ذلك أن قارون وكان ابن خالة  
 موسى عليه السلام أو ابن عمه جله البني والشره على أن أحضر امرأة بنى وجعل لها  
 جعلا على أن ترمى موسى بنفسها وأحضر بنى اسرائيل وأعلمهم بذلك ودعا موسى  
 عليه السلام وقال ان قومك اجتمعوا فاخرج اليهم لتأمرهم وتنهاهم فخرج عليه  
 السلام اليهم وقال لهم يا بنى اسرائيل من سرق قطعناه ومن افترى جلدناه ومن زنى  
 حصنار جناه حتى يموت ومن زنى وهو لا يتكلم جلدناه مائة جلدة فقال له قارون  
 وان كنت أنت قال وان كنت أنا قال فان بنى اسرائيل وعملوا لك فحرت بفلانة  
 فقال ادعها فان قالت فهو كما قالت فأنت فقال موسى يا فلانة أنشدك بالآي أنزل  
 التوراة أصدق قارون فقالت أما اذا أنشدتني فاني أشهد أنك بريء وأنت رسول الله  
 وأن قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسى وجاءت بخريطين قيم ما دراهم  
 عليهم ما ختمه وقالت للملأ ان قارون أعطاني هاتين وهذا ختمه وأعوذ بالله  
 ان افترى على الله فنظر القوم الى ختمه فعلموا صدقها فخر موسى سا جدا فأوحى الله  
 اليه أن أرفع رأسك فاني أمرت الارض ان تطيعك فخشف به فهو يتجبل في الارض  
 يخسف به في كل يوم مقدار قامة الى يوم القيمة \* ولعل من ذلك أيضا ان بنى  
 اسرائيل قالوا لموسى عليه السلام ان طائفة تزعم ان الله لا يكامل فخدمنا  
 من يذهب معك ليسمعوا كلامه تعالى فيؤمنوا فأوحى الله لموسى عليه السلام  
 أن اختار سبعين من خيارهم واصعدهم الجبل أنت وهارون واستخلف يوشع ففعل  
 فلما سمعوا كلامه سبحانه سألوه ان يريهم الله جهرة \* ومن ذلك نسبته الى أنه قتل  
 أخاه هارون عليه السلام كما تقدم \* وأي وقيل ان قائل هذه القسمة ما عدل فيها  
 ذواته بصرة التميمي وقف على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد قد رأيت  
 ما صنعت في هذا اليوم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أجل فكيف رأيت

\* قال لم أركع عدلت فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال ويحك إذا لم يكن  
 العدل عندي فعند من يكون فقال عمر رضي الله عنه ألا نقله \* قيل وقال  
 خالد بن الوليد رضي الله عنه ألا ضرب عنقه \* قال الامام النووي رحمه الله  
 ولا تعارض لان كل واحد منهما استأذن فيه أي في مسلم فقام اليه عمر رضي الله عنه  
 فقال يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا ثم أدير فقام اليه خالد رضي الله عنه فقال  
 يا رسول الله ألا ضرب عنقه قال لا لعله أن يكون يصلي قال خالد رضي الله عنه وكم  
 مصلي يقول بلسانه ما ليس في قلبه \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لم أؤمر  
 ان أتقب عن قلوب الناس ولا أشق بطونهم \* وفي مسلم عن أبي سعيد الخدري  
 رضي الله عنه قال بعث علي كرم الله وجهه وهو باليمن بذهبية في تربتها أي لم تخلص  
 من ترابها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقسها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بين أربعة نفر الاقرع بن خابس وعيينة بن بدر وعلقمة بن علاثة وزيد الخليل فغضبت  
 قريش فقالوا يعطى صناده يد تجود يد عنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما  
 فعلت ذلك لأتلفهم فجاء رجل فقال اتق الله يا محمد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من يطع الله ان عصيته يأمنني على أهل الأرض ولا تأمنوني وفي رواية ألا تأمنوني  
 وأنا أمين من في السماء يأتيني خبر السماء صباها ومساء فجاء رجل فقال ما تقدم  
 فقال له ويلك أولست أحق أهل الأرض ان يتق الله \* واعل هذه القسمة غير  
 قسمة غنائم حنين وان الرجل الذي قل له ما ذكر يحتمل أن يكون واحدا منهما  
 أو من شيعة ذلك الرجل الذي قال له في أحدهما \* وذكر بعضهم ان ذالحوصرة  
 أصل الخوارج وأنه صلى الله عليه وسلم قال دعوه فانه سيكون له شيعة يتبعه مقوم  
 في الدين حتى يخرجوا منه كما يخرج السهم من الرمية \* وفي رواية قال عمر  
 رضي الله عنه يا رسول دعني فأقتل هذا المنافق فقال معاذ الله أن يتحدث الناس  
 اني أقتل أصحابي ان هذا أصحابه أي جماعة يخرجون من صلبه فهو أصل الخوارج  
 يقرؤن القرآن لا يجاوز حناجرهم \* وفي لفظ تراقيم لا تفقهه قلوبهم ليس لهم حظ  
 منه الا تلاوة الفم يقتلون أهل الاسلام ويدعون أهل الاوثان لئن أدركتهم لاقتلهم  
 قتل عاد ومودأى قتيلا مستأصلا امامتهم \* وفي رواية اذا القيتموهم فاقتلوهم  
 فان في قتلهم أجر لمن قتلهم عند الله يوم القيامة \* وهذا استدلال من يقول  
 يجوز قتل الخوارج وقد قاتلهم على كرم الله وجهه \* وقد سئل صلى الله عليه وسلم  
 عن الخوارج أهم كفار فقال من الكفر فروا قتل أمنا فقول فقال ان المنافقين  
 لا يذرون الله الا قليلا وهو لا يذكرون الله كثيرا فقتل ما هم فقال أصابتهم فتنة

فجهنوا ووجهوا لم يجعلهم صلى الله عليه وسلم كفارا لانهم تعاقبوا بضرب من التأويل  
 وجهي تنذيب كون المراد بالدين في وصفهم بالمروق من الدين الطاعة لا الملة وسبغده  
 رواية يدل الايمان الاسلام وكان مصداق ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان ذالحو يصره خرج منه حرقوص المعرف بذي الشدة \* وهو اقول من يبيع  
 من الخوارج بالامانة والخوارج قوم يكفرون مرتكب الكبيرة ويحكمون بحبوط  
 عمل مرتكبها وتخليده في النار ويحكمون بان دار الاسلام تصير بظهور الكبائر فيها  
 دار كفر ولا يصلون جماعة \* وسبب مقاتلة سيدنا على كرم الله وجهه لهم انهم  
 اتفقوا عليه التحكيم الذي وقع بينه وبين معاوية في صفين وقالوا لا حكم الا لله  
 وانت كفرت حيث حكمت الحكيمين فان شهدت على نفسك انك كفرت  
 فيما كان من تحكيم الحكيمين واستأنفت التوبة والايان نظرنا فيما سألتنا  
 من الرجوع اليك وان تكن الاخرى فاننا ننايذك على سواء ان الله لا يهدي كيد  
 الخائنين فلما آيس من رجوعهم اليه قاتلهم \* وحرقوص هذا اول دارق من الدين  
 وكان رجلا أسودا حدى عضديه مثل ثدى المرأة فقد جاء عنه صلى الله عليه وسلم  
 ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع على رأس عضده مثل حمة الندى عليه شعرات  
 بيض ولما قاتلهم على كرم الله وجهه وقتل غالبهم التمس ذلك الرجل قاتلي به فاذا هول  
 ندى كئدي المرأة \* وفي رواية التمسوه في القتلى فلم يجدوه فقام على كرم الله وجهه  
 بنفسه فطاف في القتلى فأخرجوه من بينهم فكبر على كرم الله وجهه ثم قال صدق  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعته يقول ان فيهم رجلا له عضد وليس له ذراع  
 على رأس عضده مثل حمة الندى عليه شعرات بيض \* فقام اليه عبيدة السلماني  
 فقال يا امير المؤمنين الله الذي لا اله الا هو اسمعت هذا من رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فقال اي والله الذي لا اله الا هو حتى استخلفه ثلاثا وهو يحلف له \* وعن  
 أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما أعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما أعطى من تلك العطايا في قريش وقبائل العرب ولم يكن في الانتصار منها شيء  
 وجدوا في أنفسهم أي غضبوا حتى كثرت منهم القالة أي وهي القول الرديء أي حتى  
 \* قال بعضهم ان هذا هو العجب يعطى قريشا \* وفي لفظ الانباء والمهاجرين  
 وتركنا وسيوفنا تطر من دماءهم \* أي وفي لفظ ان هذا هو العجب ان سيوفنا  
 تطر من دماء قريش وان غنائمنا ترد عليهم \* وفي رواية اذا كانت شديدة ندعى  
 اليها ويعطى الغنيمه غيرنا \* وفي رواية سيوفنا تطر من دماءهم وهم يذهبون  
 بالغنم فان كان من أمر الله صبرنا وان كان من أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم



استعبتنا فدخل عليه سعد بن عبادة رضي الله عنه وقال يا رسول الله ان هذا  
الحى من الانصار قد وجدوا عليك في انفسهم اى غضبوا الماصتعت في هذا الذى  
الذى أصبت قسمت في قومك وأعطيت عطايا عظما ولم يكن في هذا الحى  
من الانصار منها شىء قال فأين أنت من ذلك يا سعد وقال يا رسول الله ما أنا الا من  
قومي قال فاجمع لى قومك في هذه الحظيرة اى وهى قبة من آدم \* اى وفي كلام  
بعضهم ان الحظيرة الزربية التى تجعل للابل والغنم من الشجر لتقيم من البرد والريح  
ولعل هذا باعتبار الاسل فلا مخالفة \* فلما اجتمعوا لى سعد اليه صلى الله عليه  
وسلم فقال اجتمع لك هذا الحى من الانصار فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
اى فقال لهم افيكم احد من غيركم قالوا الا ابن اخت لنا فقال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم ان ابن اخت القوم منهم \* وفي رواية قال من كان هاهنا من غير الانصار  
فليرجع الى رحله \* وذكر بعضهم ان سبب ايراد ابن اخت القوم منهم انه صلى الله  
عليه وسلم قال لعمر رضي الله عنه اجمع لى من ههنا من قريش فجمعهم له ثم قال  
تخرج اليهم أم يدخلون قال أخرج فخرج صلى الله عليه وسلم فقال يا معشر  
قريش هل فيكم من غيركم قالوا الا ابن اختنا فذكره ثم قال يا معشر قريش  
ان أولى الناس بالمتقون فانظروا الاياتى الناس بالاعمال يوم القيامة وتأتون بالدينيا  
تحمولونها فأصد عنكم بوجهى انتهى فحمد الله وأثنى عليه بما هو وأهله ثم قال يا معشر  
الانصار ما مقالة بلغتني عنكم وجدتموها على في انفسكم والمقالة كما علمت  
الكلام الردى والمجدة التعتب والمعروف انه الوجدة ومن ثم قال بعضهم الجدة  
في المال والموجدة في الغضب ألم آتكم ضللا فهذا كم الله لى وعالة فأغناكم الله  
واعداء فألف بين قلوبكم اى \* وفي لفظ وكنتم متفرقين فجمعكم وفي لفظ يا معشر  
الانصار ألم ين الله عليكم بالايان وخصكم بالكرامة وسماكم بأحسن الاسماء  
أنصار الله وأنصار رسوله قالوا بلى الله ورسوله آمن وأفضل \* ثم قال صلى الله عليه  
وسلم الاتجيبوني يا معشر الانصار قالوا بما اذا تجيبك يا رسول الله لله ورسوله المننة  
والفضل \* اى وفي لفظ قالوا يا رسول الله وجدتنا في ظلمة فأخرجنا الله بك الى  
النور وجدتنا على شفا جرف من النار فأتقنا الله بك وجدتنا ضللا فهذا لنا  
الله بك فرضينا بالله ربا وبالا سلام ديننا وبمحمد نبيا فافعل ما شئت فأنت يا رسول  
الله في حل قال اذ او الله لو شئتم لقاتم فصدتم أيتنا مكذا فصدقناك ونخذولا  
فنصرناك وطريد افا وينالك اوى اى ان كان متعبا كما ههنا فالافصح المدوان كان  
قاصرا فالافصح القصر \* قال تعالى وآوتنا هم الى ربوة وقال تعالى اذ اوى القبية

الى الكهف \* قال فقال الانصار المن لله ورسوله والفضل علينا وعلى غيرنا فقال  
 ما حديث بلغني عنكم فساكنوا فقال ما حديث بلغني عنكم \* فقال فقهاء  
 الانصار امارؤساؤنا فلم يقولوا شيئا واما ناس منا حديثه أسنانهم قالوا يغفر الله تعالى  
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى قر يشا ويركبا وسيوفنا تقطر من دماهم \* أي  
 وفي رواية ما الذي بلغني عنكم قالوا هو الذي بلغنا انهم لا يكذبون \* فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اني لاعطى رجلا حديثه واعهد بجاهلية ومصيبة وانى أردت  
 أن أجيرهم وأتالفهم أوجدتم يا معشر الانصار في أنفسكم في لغاعة بضم اللام  
 وغينين مجنتين أى شىء قليل من الدنيا ألفت بها قوما ليسلوا \* أى ليسلوا  
 اسلامهم ويسلم غيرهم تبعالمهم ووكاستكم الى اسلامكم الثابت الذى لا ينزل  
 الا ترضون يا معشر الانصار أن يذهب الناس بالشاة والبعير وترجعوا برسول الله الى  
 رجالكم فوالذى نفس محمد بيده لولا الهجرة لكنت رجلا من الانصار أى لا انتسبت  
 الى المدينة ولو ملك الناس شعبا أى بكسر الشين المعجمة وهو ما انفرج بين جبلين  
 وسلك الانصار شعبا سلكت شعب الانصار \* اللهم ارحم الانصار وابناء الانصار  
 وفي لفظ فبكى القوم حتى أخصوا لحاهم وقالوا الرسول الله صلى الله عليه وسلم قسا  
 وحظا ثم انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرقوا أى وقوله صلى الله عليه  
 وسلم ألم تكونوا ضللا فهداكم الله لي ليس من المن المذموم في قوله صلى الله عليه  
 وسلم آفة الساحة المن بل هو من التذكير بنعمة الله لكن يشكل على ذلك  
 قوله صلى الله عليه وسلم للانصار ألا تحييون الى آخره فليستأمل \* أى وقد جاء  
 في مدح الانصار وأبناء الانصار ولا زواج الانصار ولذراى الانصار الانصار كرشى  
 وعيبتى وان الناس يكثر ون ويقلون فاقبلوا من محبتهم وتجاوزوا عن مسيئتهم  
 \* وفي لفظ آخر اللهم صل على الانصار وعلى ذرية الانصار وعلى ذرية ذرية الانصار  
 \* وقال للانصار أنتم شعار والناس دثار أى والشعار الثوب الذى يلبى الجسد  
 والدثار الثوب الذى يكون فوق ذلك الثوب فهم ألصق به وأقرب اليه صلى الله  
 عليه وسلم من غيرهم وقال الانصار رحمهم ايمان وبعضهم نفاق اللهم اغفر للانصار  
 ولابناء الانصار ولابناء الانصار ولنساء الانصار ولذساء أبناء الانصار ولنساء  
 أبناء الانصار \* وفي لفظ اللهم اغفر للانصار ولذراى الانصار ولذراى  
 ذراىهم ولوالدهم ولجيرانهم لا يبعض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الآخر  
 وقال لا تؤذوا الانصار فن آذاهم فقد آذاني ومن نصرهم فقد نصرني ومن أحبهم  
 فقد أحبني ومن أبغضهم فقد أبغضني \* ومن بنى عليهم فقد بنى على ومن قضى لهم

حاجة كنت في حاجته يوم القيامة أسرع ان الله اختار دارهم لاعتزاز دينه  
واختارهم انبياءه انصارا \* وقال صلى الله عليه وسلم حب الابصار آية الايمان  
وبعضهم آية النفاق \* وقول في الانصار لا يحبهم الا مؤمن ولا يبغضهم الا منافق  
من أحبهم أحببه الله ومن أبغضهم أبغضه الله وقال لهم اللهم أنتم أحب الناس الى  
قالها ثلاثا قال وقال حسان رضى الله عنه في مدح الانصار

سماه -م الله أنصارا بنصرهم \* دين الهدى وعوان الحرب تستمر  
وسار عوا في سبيل الله واعترفوا \* للنائبات وما خافوا وما ضجروا  
انتهى \* أى وقد وقع له صلى الله عليه وسلم نظير ذلك \* فعن عمرو بن تعلب  
أنه صلى الله عليه وسلم سبي فأعدى قوما ونع قوما وقال اننا نعطي قوما نخش  
هلعهم وجزعهم ونكل قوما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو  
ابن شعاب فكان عمرو رضى الله عنه يقول ما يسرني ان لي بها حجر النعم \* ولما  
أسرت أخته صلى الله عليه وسلم من الرضاعة الشفاء بشين معجبة ومثناة تحتية  
ساكنة وميم ممددة \* ويقال الشفاء بغير ياء واختلف في اسمها صارت تقول والله  
انى أخت صاحبكم ولا يصدقوها \* فأخذها طائفة من الانصار حتى أتوا بها رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا محمد انى أختك قال وما علامة ذلك الحديث ثم قال  
لها ارجعى الى الجعرانة تكورتين مع قومك فانى أمضى الى الطائف فرجعت الى  
الجعرانة \* فلما قدم صلى الله عليه وسلم الجعرانة جاءت فقالت يا رسول الله انى  
أختك أى وأنشدته أبياتا \* قال وما علامة ذلك بكسر الكاف لانه خطاب  
لمؤنث قالت عضه عضضتيها فى ظهري وفى رواية فى وجهى وفى رواية فى ايامها  
وأنا متوركتك فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة \* وفى رواية قال لها  
ان تكو فى صادقة فان بك منى أثر ان يبلى فكشفت عن عضدها ثم قالت نعم  
يا رسول الله جلتك وأنت صغير فعضضتى هذه العضة فعرف رسول الله صلى الله  
عليه وسلم العلامة فليئلا \* وعند ذلك قام صلى الله عليه وسلم لها قائما وبسط  
لها رداءه وأجلسها عليه أى ودعت عيناه وسألها عن أمه وأبيه فأخبرته بموتها  
\* أى وقال لها سلى نعطى واشفعى تشفعى فاستوهبته السبي أى بعد أن قال لها  
قومها ان هذا الرجل أخوك فلو أتيتك وسألتك قولك لرجونا أن يحاينا بيننا فأتته  
فقالت أتعرفون قال ما أنكرتكم من أنت قالت أنا أختك بنت أبى ذؤيب وآية ذلك  
انى جلتك ذات يوم فعضضت كفى عضه شديدة هذا أثرها فرحب بها \* ثم وهبها  
السبي وهم سنة آلاف فما عرفت مكرمه وثناها ولا امرأة هى أين منها وخيرها صلى

الله عليه وسلم وقال ان احببت فعددي محببة مكرمة وان احببت امتعتك وبرجعي  
 الى قومك قالت بل تمتعني وتردني الى قومي فأعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية  
 \* وقيل بل أعطاها ثلاثة أعيد وجارية ونعماء وشاء \* وقيل ان القادمة عليه صلى  
 الله عليه وسلم أمه من الرضاع التي هي حليلة وتقدم الكلام على ذلك \* قال  
 بعضهم وهذا العطاء الذي أعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم للمؤلفة من قريش  
 انما كان من خمس الخمس الذي هو سهمه صلى الله عليه وسلم لامن أربعة أخماس  
 الغنمية والالاستأذن الغنائم في ذلك لانهم ملكوها بجوزهم لها \* ثم قدم عليه  
 من الله عليه وسلم وفده وازن أربعة عشر رجلا مسلمين ورأسهم زهير بن صرد  
 وأبو برقان \* وفي لفظ يكنى بأبي صرد وأبو برقان بالموحدة عم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم من ارضاعة أي فقالوا يا رسول الله انا أصل وعشيرة \* وقد أصابنا من  
 البلاء ما لا يخفى عليك \* وفي رواية قالوا يا رسول الله ان فيمن أصبتهم الامهات  
 والاخوات والعلمات والخالات وهم من مخازي الاقوام ونرغب الى الله واليك  
 يا رسول الله \* وقال زهير يا رسول الله انما في الخطا برعماتك وخالاتك  
 وحواضنك اللاتي كن يكفلنك لان مرضعتك صلى الله عليه وسلم حليلة كانت من  
 هوازن \* أي وقال له أيضا ولولم يأتى أرضعتك اللمارث بن أبي شمراي ملك الشام  
 أول العمان بن المنذر أي ملك العراق \* ثم نزل من اعلم ما نزلت به رجونا عطفه  
 وعائدتنا علينا وانت خير المكفولين وأنشده أبياتا يستعطفه صلى الله عليه وسلم  
 بها منها

أمين علينا رسول الله في كرم \* فانك المرء نرجوه وننتظر  
 أمين على نسوة قد كنت ترضعها \* اذ فوك مملوءة من غضها الدرر  
 أي الدفاعات من اللين انا لشكر للنعماء ان كفرت أي جددت وفي لفظ  
 انا لشكر آلاء وان كفرت \* وعندنا بعد هذا اليوم مدخر  
 انا ذرة لعل عفوانك تلبسه \* هدى البرية أن تعفو وتتنصر  
 فأليس العفو من قد كنت ترضعه \* من أمهاتك ان العفو مشتهر  
 فقال صلى الله عليه وسلم ان احسن الحديث أصدقه أبناؤكم ونساؤكم أحب  
 اليكم أم أم والكم أي وفي لفظ البخاري أحب الحديث الى أصدقه فاختروا والحدى  
 الطائفتين لما السبي واما المال \* وفي رواية وقد كنت استأنيت بكم حتى  
 ظننت أنكم لا تقدمون \* أي لانه صلى الله عليه وسلم انتظرهم بعد أن قفل من

الطائف بضع عشرة ليلة \* وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم قال لهم قد وقعت  
 المقاسم واقعها فأى الأمرين أحب اليكم أطلب لكم السبي أم الاموال \* وانما  
 قال صلى الله عليه وسلم لهم قد وقعت المقاسم \* أى لانه لا يجوز للامام أن يمن على  
 الاسرى بعد القسم وان يمن عليهم قبله كما وقع له صلى الله عليه وسلم في يهود خيبر  
 \* ولا يخفى ان هذا فى الرجال دون الذرارى فقالوا ما كنا نعدل بالاحساب شيئاً  
 أردد علينا نساءنا واولادنا فهو أحب الينا ولا تتكلم فى شاة ولا بعير فقال صلى الله  
 عليه وسلم أما مالى ولبتى عبد المطلب فهو لكم \* أى وقال لهم فاذا أتانا صليت الظهر  
 بالناس فتقوموا فقولوا اننا نستشفع برسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسلمين  
 وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ابنائنا ونسائنا أى بعد ان قال لهم  
 صلى الله عليه وسلم أظهروا اسلامكم وقولوا نحن اخواتكم فى الدين فسأستل  
 لكم الناس فلما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر قاموا فماتوا بالبذى  
 أمرهم به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى بعد أن أثنى على الله بما هو أهله ثم  
 قال أما بعد فان اخوانكم هؤلاء جاؤا تأبينى وانى قدر أيت أن أرد اليهم سبيهم فمن  
 أحب أن يطيب بذلك فليفعل ومن أحب منكم أن يكون على حظ حتى نعطيه اياه  
 من أول ما ينفى الله علينا فليفعل كذا فى البخارى \* وفى لفظ أنه صلى الله  
 عليه وسلم قال وأما من تمسك منكم بحقه من هذا السبي فله بكل انسان ست  
 فرائض من أول سبي أسبيه \* وفى رواية فن أحب منكم أن يعطى غير مكره  
 فليفعل ومن كره أن يعطى وياخذ الفداء فعلى فداؤهم \* ثم قال صلى الله عليه وسلم  
 أما ما كان لى ولبتى عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون والانصار رضى الله عنهم  
 ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الاقرع بن حابس أما أنا وبنو  
 تميم فلا \* وقال عيينة بن حصن أما أنا وبنو افرزة فلا \* وقال العباس  
 ابن مرداس أما أنا وبنو سليم فلا فقالت بنو سليم بلى ما كان لنا فهو لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال العباس بن مرداس وهنتمونى أى أضعفتمونى حيث صبرتمونى  
 منفردا \* وفى رواية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء القوم جاؤا مسلمين  
 وقد خبرتهم فلم يعدلوا بالابناء والنساء شيئاً فن كان عندهم من النساء سبي فطابت  
 نفسه أن يردوه فليرده \* ومن أى فليرد عليهم ذلك قرضا علينا بكل انسان ست  
 فرائض من أول ما ينفى الله علينا قالوا رضينا وسلمنا فرددوا عليهم نساءهم وبنساءهم  
 \* ولما فرق صلى الله عليه وسلم النساء نادى مناديه ألا لتوطىء الحبالى حتى يضعن  
 ولا غير الحبالى حتى يستبرثن بحيضه \* وعن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه

فقال أمي يا أيها النبي حين فكمما نلتين فداء من فسألتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن العزل فقال اصنعوا ما بدا لكم فاقضى الله فهو كائن وليس من كل الملاء يكون الولد \* قال أبو سعيد الخدري رضي الله عنه وكانت اليهود تزعم أن العزل المؤودة الصغرى \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت اليهود ولو أزد الله أن يخلقه لم يستطع أحد أن يصرفه \* وجاء لوان الماء الذي يكون منه الولد أهرقته على ضريرة لا خرج الله منها ولدا \* وقد جاء في الحديث ما قالت اليهود في مسلم وابن ماجه العزل الأود الخفي أي لان التحرز عن الولد بالعزل ككذفته حيا فليتأمل \* وقد مر الكلام على ذلك بمسوطا والفرضة البعير الذي يؤخذ في الركاة لانه فرض وواجب على رب المال والى عفوه صلى الله عليه وسلم عن هوازن أشار ما حب الممزية ترجمه الله تعالى بقوله

من فضلا على هوازن إذ \* كان له قبل ذلك فيهم رباء  
وأنى السبي فيه أخت رضا \* عوضع الكفر قدرها والسبأ  
فجباها برا توهمت النسا \* سبه انما السبأ هداء  
بسطة المصطفى لها من رداء \* أي فضل حواء ذلك الرداء  
فقدت فيه وهي سيدة النساء والسيدات فيه اماء

\* أي اعتق صلى الله عليه وسلم هوازن قبيلة أمة من الرضاعة التي هي حليلة السعدية وكانوا ستة آلاف آدمي \* وانما اعتقهم لاجل أنه صلى الله عليه وسلم كان له وهو طفل فيهم رباء بفتح الراء والمد أي تربيته فيهم ولجل أن أخته من الرضاع أدت في ذلك السبي وتلك الاخت صغر كفرها وسبأؤها قدرها الرفيع بأخوته صلى الله عليه وسلم فأعطاها براء وفعل معها معروف \* حتى وقع في وهم الحاضرين بسبب ذلك ان سبأها هداها بكسر الهمزة كالعروس التي تهدي لزوجها \* ومن بره صلى الله عليه وسلم أنه بسط لها رداءه لتجلس عليه أي شرف لذلك الرداء شرف عظيم لا غاية له بسبب محاسنته لجسده اشريف فصارت في ذلك السبي سيدة من فيه من النساء وصارت السيدات التي فيه بالنسبة اليها ماء وليتأمل الجمع بين كون أخته المذكورة هي الشافعة في السبي وقبلت شفاعتها وبين كون السائل فيهم هوازن \* والاصل اقتصر على سؤال الوفد ورد جميع السبي ولم يتخلف منه أحد الا عجوز من عجمهم كانت عند عينة بن حصن أبي أن يردها وقال حين أخذها أراي عجوزا اني لا حسب أن لها في الحى نسبا وعسى أن يعظم فداؤها \* ثم ردها بعد ذلك بعشر من الابل \* وقيل بست أخذ ذلك من ولدها بعد أن

سلومه قيمها مائة من الابل \* وقال له ولدها والله ما نديها بناهد ولا بطنها بالود  
 ولا قوما يبارد ولا صبا حها بواجد أي يحزن لغواتها ولا ردها بنا كد بالنون أي غزير  
 وهو من الأضداد \* وقيل قائل ذلك له زهير \* وقد يقال لا مخالفة لجواز أن يكون  
 زهير هو ولدها فقال عيسته خذها لا يبارك الله لك فيها \* قال وذلك ببركة دعائه  
 صلى الله عليه وسلم دعا على من أبي أن يرده من النسي أن يخس أي يكسد فان ولدها  
 دفع له قيمها مائة من الابل قائل فأي ثياب عنه ثم مر عليه مع رضاعته فقال خذها بالمائة  
 فقال لا أدفع الا خمسين قائل فأي ثياب عنه ثم مر عليه مع رضاعته فقال خذها بخمسين  
 فقال لا أدفع الا خمسة وعشرين قائل فأي ثياب عنه ثم مر عليه مع رضاعته فقال خذها  
 بالخمسة والعشرين فقال لا آخذها الا بشرة \* وفي رواية الأيسنة فقال له ما تقدم  
 \* ولما أخذها ولدها قال له ينة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كسى النبي  
 قبطية قبطية فقال لا والله ما ذاك لها عندي فافارقها حتى أخذها منه ثوبا  
 والقبطية بضم القاف وهي ثوب أبيض من ثياب مصر متسوب لا قبط وهم أهل مصر  
 وضم القاف من التغيير في النسب \* أي وفي كلام بعضهم وزعموا أن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أمر رجلا أن يقدم بمكة فيشتري للشي ثياب المتعدقلا  
 يخرج الحرمهم الاكاسيا \* وقال وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحبس أهل  
 مالك بن عوف النصيري بمكة عند عمتهم أم عبد الله بن أبي أمية وكأمة الوقد في ذلك  
 فقالوا يا رسول الله أولئك ساداتنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أريد بهم  
 الخير ولم يجز أن تجر السهمان في مال مالك بن عوف وقال صلى الله عليه وسلم لو قد  
 هوأزن ما فعل مالك قالوا يا رسول الله هرب فلقى بحمصن الطائف مع ثقيف فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبروه أنه ان أتاني مسلما رددت عليه أهله وماله  
 وأعطيته مائة من الابل \* فلما بلغ مالكا ما صنع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في قومه وأن ماله وأهله موقوف وما وعده به نزل من الحصن مستغفيا خوفا أن  
 تخمسه ثقيف اذا علموا الحبال وركب فرسه وركضه حتى أتى للدهناء محلا مر وفا  
 ركب راحلته ولحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فأدركه بالبحرانة وأسلم ورد  
 عليه أهله وماله واستعمله صلى الله عليه وسلم على من أسلم من هوأزن فكان  
 لا يتدر على سرح لثقيف الا أخذته ولا رجل الاميلة \* وكان رضي الله عنه يرسل  
 بالخمسة مما يغتم لرسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى \* أي وجاء اعرابي الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم في هذا الحل الذي هو البحرانة وهو المراد بقول بعضهم وهو  
 بحنين لان المراد منصرفه من غزوة حنين وعلى ذلك الاعرابي جبة وهو متضخم

مخلوق أي صفة من جنس راسه وقد أحرم بحرمه فقال أفتنى يا رسول الله في منى  
 قال وكيف ترمى في رجل أحرم في حية بعدما تضح يطيب فيك ساعة ثم نزل  
 عليه الوحي فلما سرى عنه قال ابن السائل عن العمرة أخلع عنك الجبة وأغسل  
 عنك أثر الخلق وفي رواية قال له صلى الله عليه وسلم ما كنت تصنع في حجتك قال  
 كنت أنزع هذه الجبة وأغسل هذا الخلق فقال صلى الله عليه وسلم اصنع  
 في غيرك ما كنت صانعا في حجتك واستقبل ذلك من يقول بحرمه التطيب قبل  
 الأجرام بما يبقى عند الأجرام والراجع عند ما منا الشافعي رضي الله عنه استجاب  
 ذلك وجاءه صلى الله عليه وسلم رجل فوقف على رأسه الشريف صلى الله عليه  
 وسلم فقال يا رسول الله أتى لي عندك موعدا \* فقال صلى الله عليه وسلم صدقت  
 فاحتكم فقال احتكم ثمانين ضافية وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك  
 ولقد احتكت بسيرا واصلحته موسى عليه الصلاة والسلام التي دلته على عظام  
 يوسف عليه الصلاة والسلام كانت أحرم وأجزل حكما منك حين حكها موسى  
 عليه الصلاة والسلام فقالت حكمتي أن تردني شابة وأدخل معك الجنة كذا  
 ذكره الغزالي رحمه الله \* قال السخاوي وهذا أخرجه ابن حبان والحاكم ومصحح  
 إسناده وفيه نظر كما قال العراقي \* وهذا أصل في عدم أخلاق الموعد بالخير ونقل  
 الإمام النووي رحمه الله أن جماعة ذهبوا إلى وجوب الوفاء بذلك \* ووجهه  
 السني كى رحمه الله بأن أخلاق الوعد كذب والكذب حرام وترك الحرام واجب  
 \* وذكر الغزالي رحمه الله أن أخلاق الوعد لا يكون كذبا إلا إذا حرم حين الوعد  
 على عدم الوفاء \* أي ويدل لذلك ما جاء عن عبد الله بن ربيعة \* قال جاء رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم إلى بيتنا وأنا صبي صغير فذهبت لألعب فقالت أمي يا عبد الله  
 تعال أعطيك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت أن تعطيه قالت أردت  
 أن أعطيه تمرا قال لو لم تفعل كتبت عليك كذبة وأحرم صلى الله عليه وسلم من  
 الجعرانة \* ودخل مكة للاحتي استلم الحجر \* ثم رجع من ليلته وأصبح \*  
 كباث \* وفي لفظ أصبح بكاءت وفيه نظر ولم يسق هديا في هذه العمرة  
 \* وحلق رأسه وكان الخالق لرأسه الشريف أبا هند الحجام وقيل أبو خراش بن  
 أمية الذي حلق رأسه صلى الله عليه وسلم في الحديبية وأتى بأعمال العمرة بعد أن  
 أقام بالجعرانة ثلاث عشرة ليلة وقال اعتمر منها سبعون نيا

\* (غزوة تبوك) \*

بعدم الصرف للعلمية والتأنيث ووقع في البخاري صرفها نظر الله وضع \* أي ويقال



لها خزنة والعسرة ويقال لما القاضية لانها اظهرت حال كثير من المتأدقين في  
 شهر رجب سنة تسع اى بلا خلاف وهو وقع في البخاري أنها كانت بعد حجة الوداع  
 قيل وهو غلط من النساخ بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الروم قد جعت جوعا  
 كثيرة بالشام وانهم قدموا مقدما منهم الى البلقاء لطلب المعروف هو اى وذكره منهم  
 ان سبب ذلك ان متصرة العرب كتبت الى هرقل ان هذا الرجل الذى قد خرج  
 يدعى النبوة ملك وامابت اصحابه سنون اهلكت ام والمم فبعث رجلا من عظامهم  
 وجارحه اربعين الفا \* اى ولم يكن لذلك حقيقة هو اى وانما ذلك شىء قيل لمن  
 يبلغ ذلك لاسلبن ليرجف به \* وكان ذلك في عسرة في الناصر وجذب في البلاد اى  
 وشدة من نحو الحر وحين طابت الثمار والناس يهبون المقام في تيارهم وظلالهم  
 هو اى وكونه عند طيب الثمار \* يؤيد قول عروة بن الزبير ان خروجه صلى الله  
 عليه وسلم لتبوك كان في زمن الخريف \* ولا مانى ذلك وجود الحر في ذلك الزمن  
 لان اوائل الخريف وهو الميزان يكون فيه الحر \* وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قداما يخرج في غزوة الا كنى عنها وورى بنبرها الا ما كان من غزوة  
 تبوك لبعده المشقة وشدة الزمان اى وكثرة العدو وليأخذ الناس اهلهم وامر  
 الناس بالجهاد لله اى وبعث الى مكة وقبائل العرب ليستغفرهم وحض اهل التقى  
 على النفقة والحمل في سبيل الله \* اى أكد عليهم في طلب ذلك وهو آخر غزواته  
 صلى الله عليه وسلم واذنق عثمان بن عفان رضى الله عنه نفقة عظيمة لم ينفق أحد  
 مثلها وسلم كان عهده عشرة آلاف أتفق عليها عشرة آلاف دينار غير الابل والحيل  
 وهي قير وجه الله وومائة فرس \* والزاد وما يتعلق بذلك حتى مات تربط به الاسقية \*  
 اى وفي كاد بعد ان يم انه اعطى ثلاثمائة بريا حلا سها واقتابها وخمسين فرسا وعند  
 ذلك قال صلى الله عليه وسلم اللهم ارض عن عثمان فاني عنه راض هو اى وعن ابي  
 سعيد الخدرى رضى الله عنه رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول الليل الى  
 ان طلع الفجر رافعا يديه الكريمة يدعوا لعثمان بن عفان يقول اللهم عثمان رضى  
 عنه فارض عنه وجاء انه صلى الله عليه وسلم \* قال سألت ربي ان لا يدخل النار من  
 صاهرته او صاهرني \* وجاء رضى الله عنه بألف دينار فصها في حج النبي صلى الله  
 عليه وسلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقلبه ابيده ويقول يا ضره عثمان  
 ما عمل بعد اليوم برودها مرارا انتهى \* وفي رواية جاء بعشرة آلاف دينار الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبت بين يديه فجعل صلى الله عليه وسلم يقول بيده  
 ويقلبه اظهر البطن ويقول غفر الله لك يا عثمان ما أسررت وما أعلنت \* هو وما

كان عند ربه وكان في اليوم القيامة ما يبالي ما عمل بعدها \* أي في يوم القيامة  
 العشرة الآلاف هي التي جهزها الجنة الآلاف انسان وأنها غير الآلاف  
 صباه في حجره صلى الله عليه وسلم وأتفق غير عثمان أيضا من أهل الغنى \*  
 وكان أول من جاء بالنفقة أبو بكر الصديق رضي الله عنه جاء بجميع ما كان  
 الآلاف درهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلاك شيئا قال  
 أبقيت له -م الله ورسوله وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف من الآلاف فقال له  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل أبقيت لاهلاك شيئا قال النصف الثاني \* وجاء  
 عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه بمائة أوقية \* أي ومن ثم قيل عثمان بن  
 عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما كأنما خزانة من خزائن الله في الأرض  
 ينفقان في طاعة الله تعالى وجاء العباس رضي الله عنه بمال كثير وكان ذلك طمعة رضى  
 الله عنه وبعثت النساء رضى الله عنهن بكل ما يقدرون عليه من طيبين وتصدق  
 عاصم بن عدي رضي الله عنه بسبعين وسقاً من تمر انتهى \* وجاء صلى الله  
 عليه وسلم جميع أي سبعة أنفس من فقهاء الصحابة يتجافونه أي يسألونه أن يجعلهم  
 فقال صلى الله عليه وسلم لا أجدهم أجلكم عليه \* وعند ذلك تولوا وأعينهم  
 تفيض من الدمع حزناً أن لا يجدوا ما ينفقون أي ما يجعلهم \* ومن ثم قيل لهم  
 البكاؤن \* ومنهم العرياض بن سارية رضي الله عنه ولم يذكره القاضي البيضاوي  
 في السمعة وجل العباس رضي الله عنه منهم اثنين وجل منهم عثمان بن طلحة رضي الله عنه  
 بعد الجيش الذي جهزه ثلاثة \* أي وجل مأمين بن عمرو والنضر بن مزاحم بن الهما  
 فاضحاله وزود كل واحد منهما صاعين من تمر وعدهم مغلطاي فانية بل جاء رسول بخاري  
 عن أبي موسى الأشعري \* قال أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أتت أمي باله الجملان  
 لهم فقلت يا نبي الله ان أصحابي أرسلوني إليك لتعملهم فقال والله لا طيبه لكم على شيء  
 \* وفي رواية والله لا أجدهم ولا أجدهم أجلكم عليه فرجعوا حزناً إلى أصحابي  
 من منع النبي صلى الله عليه وسلم ومن مخافة أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم  
 وجد في نفسه حيث حلف على أن لا يجعلهم قال فرجعت إلى أصحابي فأخبرتهم  
 الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم فلم ألبث الأسويحة إذ سمعت بلالا ينادي أن  
 عبد الله بن قيس فأجيبته قال أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعوك \* فلما  
 أتته قال خذ هذه الستة أبعرة فانطلق بها إلى أصحابك \* زاد بعضهم فعند ذلك  
 قال بعضهم لبعض أغلقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حملناه على عين الغلق  
 \* وقد حلت أن لا يجعل لنا ثم جئنا فوالله لا يبارك لنا في ذلك فأتوه قد كروه فقال عليه

الصلاة والسلام أنا ما جئتكم الله حاكم فقال ابني لا أحلف بما فأرى غير ما خيرا  
 منها الا كفرت عن عيني وأتيت الذي هو خيرا أي فوجدت صلى الله عليه وسلم انما أحلف  
 أن لا يتكاف لهؤلاء جملة قرض ونحوه ما دام لا يجد لهم جملة فلا حنت ونية ان هذا  
 لا يناسب قوله اني لا أحلف الى آخره وأجيب بأن هذا الاستثناء قاعدة لا تدل على  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم لم حنت في يمينه بل خرج الكلام على تقدير مكانه قال  
 لو حنت في يميني حيث كان الحنت خيرا وكفرت عنها لمكان ذلك شرعا واسعا بل  
 تدبيرا جحا ويؤيده أنه لم ينقل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفر عن اليمين  
 وحيث يحتاج الى الجمع بين هذا وما قبله وقد يقال ان جل العباس رضي الله عنه  
 ثنين منهم الى آخره \* كان قبل وجود هذه الבעرة الستة أو يدعي ان هؤلاء غير  
 من تقدم \* فلما تجهز رسول الله صلى الله عليه وسلم وسار بالأناس وهم ثلاثون  
 ألفا \* أي وقيل أربعون ألفا وقيل سبعون ألفا وكانت الخيل عشرة آلاف فرس  
 وقيل بزيادة الفين وخلف على المدينة محمد بن مسلمة الانصاري على ما هو المشهور  
 قال الحافظ الدمي اطمى رجه الله وهو أثبت عندنا \* وقيل سباع بن عرقطة  
 أي وقيل ابن أم مكتوم وقيل على بن أبي طالب قال ابن عبد البر وهو الاثبت هذا  
 كلامه وفي كلام ابن اسحاق وخلف عليا كرم الله وجهه على أهله وأمره بالاقامة  
 فيهم وتخلف عنه عبد الله بن أبي بن سلول ومن كان من المناقين بعد ان خرج بهم  
 وعسكر عبد الله بن أبي علي ثنية الوداع \* أي أسفل منها لان عسكره صلى الله  
 عليه وسلم كان على ثنية الوداع وكان عسكر عبد الله بن أبي أسفل منه \* قال ابن  
 اسحاق رجه الله وما كان فيما يزعمون بأقل العسكرين أي والتعبير عن ذلك بالزعم  
 واضح لانه بعد ان يكون عسكر عبد الله مساو لعسكره صلى الله عليه وسلم فضلا  
 عن كونه أكثر منه فليستأمل وقال عند تخلفه يغزو محمد بن الاصرم مع جهد الحمال  
 والحر والبلاد البعيدة أي ما لا طاقة له به يحسب محمد أن قتال بني الاصرم معه اللعب  
 والله لكافي أنظر الى أصحابه مقرنين في الحبال ويقول ذلك ارجا فابرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وبصحابه \* أي وقيل للروم بنى الاصرم لانهم ولدروم بن العيص بن  
 اسحاق نبي الله عليه السلام \* وكان يسمى الاصرم لصفرته فقد ذكر العلماء  
 بأخبار القدماء أن العيص تزوج بنت عمه اسماعيل فولدت له الروم \* وكان به  
 صفرة فقيل له الاصرم وقيل اصفرة كانت بابه العيص \* ولما ارتحل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عن ثنية الوداع متوجها الى تبوك \* عقد الالوية والرايات  
 فدفع لواء الاعظم لابي بكر الصديق رضي الله عنه ورايته صلى الله عليه وسلم

العنق من الرضا بن زكريا رضي الله عنه ودفع راية الاوس لاسيد بن حفص بن زكريا رضي الله عنه  
 وراية الخزرج الى الجباب بن المنذر رضي الله عنه ودفع لكل بطن من الانصار ورضي  
 قبائل العرب لواء وراية أي لبعضهم وراية ول بعضهم لواء \* وكان قد اجتمع جمع  
 من المنافقين أي في بيت سويلم اليهودي \* فقال بعضهم لبعض أتتسبون جلاد  
 بني الاصفر أي وهم الروم كقتال العرب بعضهم بعضا والله لكأثمهم يعني الصحابة  
 عند امقرنين في الجبال يقولون ذلك ارجاها وترهيبا للمؤمنين والجلاد الضرب  
 بالسيوف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك لعمار بن ياسر رضي الله  
 عنهما أدرك القوم فانهم قد احترقوا فاسألهم عما قالوا فان أنكروا فقل بل قاتم كذا  
 وكذا فانطلق اليهم عمار فقال ذلك لهم فأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتذرون  
 اليه وقالوا انما كنا نخوض ونلعب فانزل الله تعالى ولئن سألتهم ليقولون انما كنا  
 نخوض ونلعب وقال صلى الله عليه وسلم للجدي بن قيس يا جدهل لك في جدال بني  
 الاصفر قال يا رسول الله أو تأذن لي أي في التخلف ولا تفتني فوالله لقد عرف قومي  
 انه ما من رجل أشد عجباً بالنساء مني واني أخشى ان رأيت نساء بني الاصفر  
 أن لا أصبر فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال قد أذنت لك فانزل الله  
 تعالى ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني الآية وفي لفظ أنه صلى الله عليه وسلم قال  
 أغزواتي بولك تغنموا بنات الاصفر نساء الروم فقال قوم من المنافقين ائذن لنا ولا  
 تفتنا فانزل الله تعالى الآية الا في الفتنة سقطوا أي التي هي التخلف عن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم والرغبة عنه \* وفي لفظ انه صلى الله عليه وسلم قال  
 للجدي بن قيس يا أبا قيس هل لك أن تخرج معنا لعلاك تحتب أي ترد في خلفك من  
 بنات الاصفر فقال ما تقدم \* وعند ذلك لامه ولده عبد الله رضي الله عنه  
 وقال له والله ما يمنعك الا النفاق وسينزل الله فيك قرآناً فأخذ نعله ووضع وجهه  
 ولده فلما نزلت الآية قال له ألم أقل لك فقال له اسكت بالكع فوالله لانتدعي  
 من محمد \* وفي رواية ان الجدي بن قيس لما امتنع واعتذر بما تقدم \* قال النبي  
 صلى الله عليه وسلم ولكن أعنك بما لي فانزل الله تعالى قل أنفقوا طوعاً أو كرها  
 لن يتقبل منكم وتقدم انه لم يبايع بيعة الرضوان وتقدم انه تاب من النفاق  
 وحسنت توبته وأنه صلى الله عليه وسلم قال لبني ساعدة من سيدكم فقالوا الجدي  
 ابن قيس علي بخل فيه فقال وأي داء أدوأ من البخل قالوا يا رسول الله من سيدنا  
 فقال بشر بن البراء بن مغرور \* وفي رواية سيدكم الجعد الأبيض عمرو بن الجموح  
 \* وذكر ابن عبد البر أن النفيس أميل الى الاقول ومات الجدي بن قيس في خلافة

عثمان رضى الله عنه \* وقال بعض المنافقين لبعض لانفروا في الحرف انزل الله  
 تعالى قل نار جهنم أشد حرا لو كانوا يعقوهون أى يعلمون \* وجاء المذرون أى وهم  
 الضعفاء والمقلون من الأعراب ليؤذن لهم في التخلف فأذن لهم وكانوا اثنين وثمانين  
 رجلا \* وقد آخرون من المنافقين بغير عذر واطهار علة جراءة على الله ورسوله  
 وقد عناهم الله تعالى بقوله وقد الذين كذبوا الله ورسوله \* قال السهيلي وأهل  
 التفسير يقولون ان آخرة نزل قبل أولها وان أول ما نزل منها انفروا خفا وبقالا  
 \* قيل معناه شبابه وشيوخا وقيل أغنياء وفقراء وقيل أصحاب شغل وغير ذى شغل  
 \* وقيل ركبا نارا رجالة ثم نزل أولها في نبد كل ذى عهد الى صاحبها كما تقدم  
 \* وتختلف جمع من المسلمين منهم كعب بن مالك وطلال بن أمية ومرارة بن الربيع  
 من غير عذر وكانوا ممن لا يتم في اسلامه \* وما خلف صلى الله عليه وسلم عليا  
 كرم الله وجهه أرفج به المنافقون وقالوا ما خلقه الا استنقلا له وحين قيل فيه  
 ذلك أخذ على كرم الله وجهه سلاحه ثم خرج حتى لحق برسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وهو نازل بالجرف فقال يا نبي الله زعم المنافقون أنك ما خلقتنى الا استنقلتنى  
 وتخلفت منى فقال كذبوا ولاكنى خلقتك لما تركت رثاى فارجع فاخلفنى  
 فى أهلى وأهلك أفلا ترضى يا على أن تكون بمنزلة هارون من موسى الا أنه لا نبي  
 بعدي أى فان موسى عليه السلام حين توجه الى ميقات ربه استخلف هارون  
 عليه السلام فى قومه فرجع على الى المدينة \* وعن على كرم الله وجهه \* قال خرج  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة وخلف جعفر فى أهله فقال جعفر والله  
 لا أتخلف عنك فخلفنى فقلت يا رسول الله أتخلفنى الى شىء تقول قريش أليس  
 يقولون ما أسرع ما أخذل ابن عمه وجلس عنه وأخرى أبتغى الفضل من الله لاني  
 سمعت الله يقول ولا يطاؤون موطا يغيب الكفار الآية فقال أما قولك أن تقول  
 قريش ما أسرع ما أخذل ابن عمه وجلس عنه فقد قالوا انى سألنا انى سألنا  
 وانى كذاب \* وأما قولك تبغى الفضل من الله فلك فى أسوء أى حيث تخلفت  
 عن بعض مواطن القتال أما ترضى أن تكون منى بمنزلة هارون من موسى عليهما  
 السلام أى ولا يتخلف عنه على كرم الله وجهه فى مشهد من المشاهد الا فى هذه  
 الغزوة وادعت الرافضة والشيعة ان هذا من النص التفصيلى على خلافة على كرم  
 الله وجهه قالوا لان جميع المنازل الثابتة لهارون من موسى سوى النبوة ثابتة  
 لعلى كرم الله وجهه من النبي صلى الله عليه وسلم والامام مع الاستثناء أى استثناء  
 النبوة بقوله الا أنه لا نبي بعدي ومما ثبت لهارون من موسى استخفاؤه للخلافة عنه

لو عاش بعده أي دون النبوة ورد بأن هذا الحديث غير صحيح كما قاله الآمدي وعلى  
 تسليم صحته بل صحته هي الثابتة لانه في الصحيحين فهو من قبيل الاحاد وكل من  
 الراضية والشيعة لا يراهجة في الامامة وعلى تسليم انه حجة فلا عزم له بل المراد  
 ما دل عليه ظاهر الحديث أن عليا كرم الله وجهه خليفة عن النبي صلى الله عليه  
 وسلم في أهله خاصة مدة عييته بتبوك كما أن هارون كان خليفة عن موسى في قومه  
 مدة غيبته عنهم للمناجاة فعلى تسليم انه عام لكنه مخصوص والعام المخصوص  
 غير حجة في الباقي أو حجة ضعيفة وقد استخلف صلى الله عليه وسلم في مرار أخرى  
 غير على فيأزم أن يكون مستحقا للخلافة وصار بعده سيره صلى الله عليه وسلم  
 يتخلف عنه الرجل فيقول فلان فيقول دعوه فان يك فيه خير فسيلمه الله  
 بكم وان يك غير ذلك فقد أراحكم الله منه وكان ممن تخلف عن مسير معه صلى  
 الله عليه وسلم أبو خيثمة \* ولما أن سار صلى الله عليه وسلم أياما دخل  
 أبو خيثمة على أهله في يوم حار فوجد امرأتين له في عريشتين لهما في حائط قدر شت  
 كل منهما ما عريشتها وبردا فيها ماء وهيا طعاما وكان يوما شديد الحر فلما دخل نظر  
 الى امرأته وما صنعتا فقال رضى الله عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحر  
 وأبو خيثمة في ظل بارد وماء مهيا وامرأة حسناء ما هذا بالنصف ثم قال والله  
 لا أدخل عريش واحدة منكما حتى ألحق برسول الله صلى الله عليه وسلم فهيثما لي  
 زاد ففعلتا \* ثم قدم ناضحا فارتحلها وأخذ سيفه ورجحه كما في الكشاف \* أي ثم خرج  
 في طلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أدركه حين نزل بتبوك \* وقد كان  
 أبو خيثمة أدرك عمير بن وهب في الطريق يطالب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فترافقا حتى دنوا من تبوك فقال أبو خيثمة لعمير ان لي ذنبا فلا عليك أن تتخلف  
 عني حتى آتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعل \* فلما دنا أبو خيثمة قال الناس  
 هذا راكب مقبل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمن أبا خيثمة فقالوا  
 يا رسول الله هو والله أبو خيثمة فلما أناخ أقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أولي لك يا أبا خيثمة ثم أخبر رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا \* ودعاه  
 بخيرا أي وأولي لك كامة تهدي وتوعد \* ولما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجحر  
 ديار ثمود سبى ثوبه على رأسه واستغث راحلته \* وقال لا تدخلوا بيوت الذين  
 ظلموا الا وأنتم باكون خوفا أن يصيبكم ما أصابهم أي لان البكاء يتبعه التفكير  
 والاعتبار فكأنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالتفكير في أحوال توجب البكاء من

تقدير الله عز وجل على أولئك بالانكفر مع تمكينه لهم في الأرض وامهالهم مدة  
طويلة ثم ايقاع نعمته بهم وشدة عذابه وهو سبحانه يقاب القلوب فلا يأمن المؤمن  
أن تكون عاقبته الى مثل ذلك \* ونهى صلى الله عليه وسلم الناس أن يشربوا من  
ماها شياً وان لا يتوضؤا به للصلاة وان لا يعجن به عجين وأن لا يحاس به حيس  
ولا يطبخ به طعام وأن العجين الذي عجن به أو الحيس الذي فعل به يعلفونه الابل وان  
الطبخ الذي يطبخ به يلقى ولاياً كاون منه شيئاً \* ثم ارتحل بالناس أى لازال سائراً  
حتى نزل على البئر التي كانت تشرب منه الناقة وأخبرهم صلى الله عليه وسلم أنها  
ترب عليهم اليلة ربح شديدة \* أى وقال من كان له بعير فليشد عقاله ونهى الناس  
في تلك اليلة عن أن يخرج واحد منهم وحده بل معه صاحبه فخرج شخص وحده  
خاجته فخنق وخرج آخر كذلك في طلب بعيره فاحمله الريح حتى ألقته بجبل طيء  
فأخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ألم أنكم أن يخرج أحدكم  
الايومعه صاحبه ثم دعا الذي خنق فشفي والذي ألقته الريح بجبل طيء فأرسلته طيء  
له صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة \* وفي سيرة الحافظ الدمياطي وكان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره أبا بكر الصديق رضى الله عنه صلى  
بالناس واستعمل على حرس العسكر عباد بن بشر فكان يطوف في أصحابه على  
العسكر ثم أصبح الناس ولما معهم أى وحصل لهم من العاش ما كاد يقطع رقابهم  
حتى جعلهم ذلك على نحر ابائهم ليشقوا أكراشها ويذربوا ماءها فعن عورضى الله  
عنه خرجنا في حر شديد فنزلنا منزلاً أصابنا فيه عطش حتى ان الرجل ينهر بعيره  
فيصرفه فيشرب به ويجعل ما بقى على كبده \* وفي لفظ على صدره فشكوا ذلك لاني  
صلى الله عليه وسلم \* أى قال له أبو بكر يا رسول الله قد عودك الله من الدعاء خيراً  
فادع الله لنا قال أتحب ذلك قال نعم فدعا أى ورفع يديه فلم يرجعهما حتى أرسل الله  
محاباة فطرت حتى ارتوى الناس واحتملوا ما يحتاجون اليه \* قال وذكر بعضهم  
أن تلك السحابة لم تتجاوز العسكرو أن رحلامن الانصار قال لا حرمتمهم بالنفاق  
ويحك قد ترى فقال انما مطرنا بسوء كذا وكذا فنزل الله تعالى وتجعلون رزقكم أى  
بدل شكر رزقكم نكم تكذبون حيث تنسبون لانا نوء \* وقيل له انه قال له ويحك  
هل بعد هذا شىء قال محابة مارة انتهى \* وفي لفظ أنهم لما شكوا اليه صلى الله  
عليه وسلم شدة العطش قال صلى الله عليه وسلم لعلى لو استسقيت لكم فسقيتم  
قلتم هذا نوء كذا وكذا فقالوا يا نبي الله ما هذا بحين أنوء \* فدعا رسول الله صلى  
الله عليه وسلم بماء قرضاً \* ثم قام فصلى فدعا الله تعالى فهاجت ريح وثار سحاب

فطروا حتى سأل بكل واحد رسول الله صلى الله عليه وسلم برجل يعرف بقدرته  
 ويقول هذان فلان فنزلت الآية وضلت ناقته صلى الله عليه وسلم فقال رجل  
 من المنافقين الذين خرجوا معه صلى الله عليه وسلم ليس غرضهم الا العيصة  
 ان محمدا يزعم انه نبي وابنه ينبركم بخبر السماء وهو لا يدري أين ناقته فقال  
 صلى الله عليه وسلم ان رجلا يقول كذا وكذا وانى والله لا أعلم انما علمنى الله وقد  
 دلتنى الله عليها في شعب كذا وكذا وقد حبستها شجرة بزمامها فانطلقوا  
 حتى تأتوني بها فذهبوا فرجدها كذلك فجاءوا بها \* أى وتقدم له صلى الله عليه  
 وسلم نظير هذا في غزوة بني المصطلق التي هي المريسيع ولا بعد في تعدد الواقعة  
 ويحتمل أن يكون من خلط بعض الرواة \* ولما سمع بذلك بعض الصحابة جاء الى رحله  
 فقال لمن به والله لعجب في شيء حدثناه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مقالة  
 قائل احبره الله عنه وذكر المقالة فقال له بعض من في رحله هذه المقالة قالها  
 فلان يعنى شخصاً في رحله أيضاً قالها قبل أن تأتى بيدى فقال يا عباد الله في رحلي  
 داهية وما أشعرأى عدو الله أخرج من رحلي ولا تصحبنى فيقال انه تب \* ويقال  
 نه لم يزل منها بشر حتى هلك \* وتباطأ جل أبي ذر رضى الله عنه لما به من الاعياء  
 والذعب فتخلف عن الجيش فأخذ متاعه ووجهه على ظهره ثم خرج يتبع أثر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ماشياً فأدركه نازلان في بعض المنازل \* أى وقيل مجيئه  
 قالوا يا رسول الله تخلف أبوذر وأبطأ به بعيره فقال صلى الله عليه وسلم دعوه  
 فان يك فيه خير فسيلمقه الله بكم وان يك غير ذلك فقد أراكم الله منه ولما  
 أشرف على ذلك المنزل ونظره شخص عثمى فقال يا رسول الله ان هذا الرجل عثمى  
 على الطريق وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كن أباذر فلما بأهله  
 القوم قالوا يا رسول الله هو والله أبوذر \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 رحم الله أباذر عثمى وحده ويموت وحده ويبعث وحده وكان كما قال صلى الله  
 عليه وسلم انه يموت وحده \* فقدمت رضى الله عنه بالريذة لما أخرج عثمان  
 رضى الله عنه اليها أى فانه بعد موت أبي بكر رضى الله عنه خرج من المدينة الى  
 الشام فلما ولي عثمان رضى الله عنه شكاه معاوية رضى الله عنه اليه فانه كان  
 يغلظ على معاوية في بعض أمور تقع منه فاستدعاه عثمان رضى الله عنه من الشام  
 ثم أسكنه الريذة وليكن معه الامراته وعلامة فوصاه ما عند مرضه أن يغسلاني  
 وكفاني ثم اجعلاني على قارعة الطريق فأقول من يمر بكم قولاله هذا أبوذر  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دقته فلما مات رضى الله عنه



فعلا به ذلك وأقبل عبد الله بن مسعود في رهط من أهل العراق فوجدوا الجنائزة  
 على ظهر الطريق قد كادت الأبل تطرها \* فقام اليهم السلام وقال هذا أبو ذر  
 صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعينونا على دفنه فاستهل عبد الله بن  
 مسعود يبكي ويقول صدق رسول الله ثمني وخذك وتموت وخذك وتبعث وخذك  
 ثم نزل هو وأصحابه فواروه \* ثم حدثهم عبد الله بن مسعود خبره \* أي  
 وفي الحدائق عن أم ذر قالت لما حضرت أبا ذر الوفاة بكيت فسال ما يبكيك قلت  
 وما لي لا أبكي وأنت تموت بفلاة من الأرض ولا بد لنا من معين على دفنك وليس  
 معنا ثوب يسعدك كفننا فقال لا تبكي وأبشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول لنفرا أنا فيهم ليهوتن رجل منكم بفلاة من الأرض يشهد عصابة  
 من المؤمنين وليس من أولئك النفرا أحد الا وقدامات في قرية واني أنا الذي أموت  
 بالفلاة والله ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا كذبت \* وفي رواية  
 ما كذبت ولا كذبت فانظري الطريق فقالت قد ذهبت الحاج وتقطعت السبل  
 فقال أنظري فقالت كنت أشتد الى الكتيب فأقوم عليه ثم أرجع اليه فأمرضه  
 فبقي ما أنا كذلك اذا ما برجال على رواجهم كأنهم الرخم فالتحت بثوبي وأسرعرا  
 الى ووضعوا السباط في نحوها يستقبلون الى فقالوا مالك يا أمة الله فقلت امرؤ  
 من المسابن يموت تكفنوننا قالوا ومن هو قلت أبو ذر قالوا صاحب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قلت نعم فأسرعوا اليه حتى دخلوا عليه فسلموا عليه فرحب بهم وقال  
 بشرواكم عصابة من المؤمنين وحدثهم الحديث وقال والله لو كان لي أولاد  
 ما يسعني كفننا ما كفنت الا فيه واني أنشدكم الله والاسلام لا يكفني منكم رجل  
 كان أميرا ولا عريفا ولا بريدا أو نقيبا ولم يكن منهم أحد سلم من ذلك الا فتى  
 من الانصار فقال والله لم أصب مما ذكرت شيئا اني أكفنت في رداءي هذا وثوبين  
 معي من غزل أمي فمات فكفنه الفتى الانصاري ودفنه في القبر الذي معه  
 \* أقول يحتاج الى الجمع بين هذا وما تقدم \* وقد يقال لاني في ذلك ما تقدم  
 عن ابن مسعود رضي الله عنه لجوار أن يكون قدمه بعد أن كفن بكفن الانصاري  
 ولا ينافي ذلك ما تقدم من قول الراوي فلما مات فلما أي زوجته وغلامه ذلك  
 أي غسله وتكفينه \* ولا ينافي ذلك قول الغلام لابن مسعود ومن معه أعينونا  
 على دفنه ولا ينافي ذلك قول الراوي هنا ودفنه أي الفتى الانصاري في القبر  
 الذين معه لان ذلك يقال اذا اشتركوامع غيرهم في ذلك وأبو ذر رضي الله  
 عنه اسمه جندب \* وقيل اسمه سلمة بن جنادة وكان من أوعية العلم المرزين

في الزهد وأوزع والقول بالحق \* وقد قال صلى الله عليه وسلم في حقه ما طلبت  
 الخضراء ولا أقلت العبراء من ذي لهجة أصدق من أبي ذر وكان رضى الله عنه من  
 الأقدمين في الإسلام \* قال ابن عبد البر كان خامس رجل أسلم فلي تأمل \* وقال صلى  
 الله عليه وسلم أبو ذر في أمتي شبيه عيسى ابن مريم في زهده وبعضهم يرويه من ينظر  
 الى تواضع عيسى ابن مريم فليتنظر الى أبي ذر والى وجود ما أخبر صلى الله عليه وسلم  
 عن أبي ذر من أنه يموت وحده أشار الامام السبكي رحمه الله في تائيدته فقال  
 وماش أبو ذر كما قلت وحده \* ومات وحيدا في بلاد بعيدة  
 \* قال وعن المغيرة بن شعبه رضى الله عنه أنه قال لما كنا فيماني بن الحجر وتبوك  
 ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته بعد الفجر وتبعته جماعة فأسفر الناس  
 بصلاتهم التي هي الفجر فقدموا عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه فصلى ٣-٣  
 فأنتهى صلى الله عليه وسلم بعد أن توضأ ومسح خفيه لعبد الرحمن بن عوف وقد صلى  
 ركعة فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عبد الرحمن ركعة وقام ليأتي بالركعة  
 الثانية وقال لهم صلى الله عليه وسلم بعد فراغه أحسنتم وأصبتم ثم قال صلى الله عليه  
 وسلم لم يتوف نبى حتى يؤمه رجل صالح من أمته انتهى أى ولا عمل هذا إلا بنافى  
 ما تقدم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستخلف على عسكره أبابكر الصديق  
 رضى الله عنه يصلى بالناس \* وقوله لم يتوف نبى حتى يؤمه رجل صالح من أمته  
 يقتضى أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل خلف الصديق في هذه الغزوة حيث يصلى  
 بالعسكر فلي تأمل \* أى وجاء أنه صلى الله عليه وسلم قال عبد الرحمن سيد من  
 سادات المسلمين ولا يخالف هذا ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما لم يصل النبى  
 صلى الله عليه وسلم خلف أحد من أمته إلا خلف أبى بكر أى فى مرض موته لأن  
 المراد صلاة كاملة أو تكرار الصلاة هذا \* وفى الخصائص الصغرى ومن خصائصه  
 صلى الله عليه وسلم فيما حكى القاضى عياض رحمه الله أنه لا يجوز لأحد أن يؤمه  
 صلى الله عليه وسلم لانه لا يصح التقدم بين يديه فى الصلاة ولا غيرها لا العذر ولا غيره  
 \* ونهى الله المؤمن عن ذلك ولا يكون أحد سابقا له وقال أثمتكم شفعاؤكم  
 \* ولذلك قال أبو بكر رضى الله عنه ما كان لابن أبى قحافة أن يتقدم بين يدي  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلي تأمل \* ولما نزلوا تبوك وجدوا عينها قليلة الماء  
 فاغترف رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده غرقة من مائها فوضهض بها فاه ثم بصقه  
 فمافغارت عينها حتى امتلأت \* قال وعن حذيفة رضى الله عنه بلغ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن فى الماء قلة أى ماء عين تبوك \* أى وقد قال لهم صلى الله

عليه وسلم انكم لتأتون عدا ان شاء الله تعالى عين تبوك واذ لكم لن تناولوها حتى  
يضى النهار فن جاءها فلايس من مائها شي حتى آتى ومرض على الله عليه وسلم  
ماد ما سادى بذلك فحجناها فاذا العين مثل الشراك تبض من ماء وقد سبق اليها  
رجالن أى من المنافقين ومسا من مائها فسم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما بلغه ذلك \* وفي رواية سبق اليها أربعة من المنافقين ثم اتهم غر فوا من قلك  
العين قليلا قليلا حتى اجتمع شىء فى شن فغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجهه ويديه وضمض ثم أعاده فيها فجرت العين بماء كثير \* وفي رواية فجعلوا فيها  
سها ما دفعها صلى الله عليه وسلم لهم فجاشت بالماء والى ذلك اشار الامام السبكي  
رحمه الله فى تائته بقوله

فيوما بوقع النبل جثت بشرهم \* ويوما بوقع الوبل جدت بسقيتي  
\* وحينئذ أى وحين اذ ثبت أنه صلى الله عليه وسلم جعل السهام فى عين تبوك  
يسقط الاعتراض بأن وقع النبل لم يكن بتبوك \* وانما كان بالحديبية على أن الذى  
بالحديبية انما هو غرز سهم واحد لا سهام فليتأمل \* ثم قال صلى الله عليه وسلم لعاذ  
يا معاذ يوشك ان طالت بك حياة أن ترى ما همامى عجنانا أى يستأتين \* واذ كر  
ابن عبد البر رحمه الله عن بعضهم قال أنا رأيت ذلك الموضع كله حوالى تلك العين  
جنانا \* خضرة خضرة وقبل قدومهم تبوك بيلة نام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فلم يستيقظ حتى كادت الشمس قيد رمح \* أى وقد كان صلى الله عليه وسلم قال لبلال  
اكلا لنا الفجر فأسند بلال ظهره الى راحلته فغلبته عيناه قال ألم أقل لك يا بلال  
اكلا لنا الفجر \* وفي رواية أن بلال ارضى الله عنه قال لهم ناموا وأنا أوقظكم  
فاضطجعوا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بلال أين ما قلت قال يا رسول الله  
ذهب بي مثل الذى ذهب بك \* أى وفى لفظ أخذ بنفسى الذى أخذ بنفسك  
\* وقال صلى الله عليه وسلم للصديق ان الشيطان صا يهدىء بلال للنوم كما يهدىء  
الصبي حتى ينام \* ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا وسأله عن سبب نومه  
فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما أخبر به النبي الصديق فقال الصديق للنبي صلى  
الله عليه وسلم أشهد أنك رسول الله فانتقل رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزله  
غير بعيد ثم صلى وتقدم فى خيبر أى فى غزوة وادى القرى فانها كانت عند منصرفه  
من خيبر الخلاف فى أى غزوة كان \* وسار صلى الله عليه وسلم مسرا عابدية يومه  
وليلته فأصبح بتبوك \* وفى منصرفه من تبوك قال أبو قتادة رضى الله عنه بينا نحن  
نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو قافل من تبوك وأنا معه اذ خفق خفقة

ودوعلى راحلته فأتته فقال من هذا فقلت أبوقتادة يا رسول الله خفت أن تسقط  
 فدعيتك فقال حفظك الله كما حفظت رسوله ثم سار غير كثير ثم فعل مثلها فدعته  
 فأتته فقال يا أبا قتادة هل لك في التعريس فقلت ما شئت يا رسول الله فقال انظر  
 من خلفك فنظرت فاذا رجلان أو ثلاثة فقال ادعهم فقلت أجيئوا رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فجاؤا فعرسنا وفي رواية قال أبوقتادة رضي الله عنه بينا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يمشي بريحتي إبهام الليل وأنا إلى جنبه فنعس فقال عن راحلته  
 فأتته فدعته من غير أن أوقظه حتى اعتدل على راحلته ثم سار حتى إذا كان من  
 آخر الصحراء مال ميلة هي أشد من الميلتين الأولى حتى كاد يسقط فأتته فدعته  
 فرفع رأسه فقال من هذا فقلت أبوقتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت ما زال  
 هذا يسير مني منذ الليلة قال حفظك الله كما حفظت نبيه وهذا تقدم في منصرفه  
 في خير ولا مانع من التعدد ويحتمل أن هذا خلط وقع من بعض الرواة فليتأمل  
 ثم قال صلى الله عليه وسلم هل تران أحد يعنى من الجيش قلت هذا راكب ثم  
 قلت هذا راكب آخر حتى اجتمعنا وكنا سبعة وفي رواية خمسة برسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الطريق ثم قال احفظوا  
 علي ما صلاتنا وكان أول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره  
 فقمنا فزعين ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى ارتفعت الشمس ثم دعا بميضة كانت  
 معي فيها شئ من ماء فتوضأ منها وبقى فيها شئ وفي رواية جرعة من ماء ثم قال لي  
 احفظ علينا ميضاتك وفي رواية أزدهر بها يا أبا قتادة فسيكون لها ثاباً الحديث  
 وفي رواية ما أيقظنا إلا حر الشمس فقلنا أانا لله فأتنا الصبح فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم لغيظن الشيطان كما غاظنا فتوضأ من ماء الادوة التي هي الميضة ففضل  
 فضل فقال يا أبا قتادة احتفظ بما في الادوة واحتفظ بالركوة فان لها شأنا فصي بنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الفجر بعد طلوع الشمس وفي لفظ أن عمر رضي  
 الله عنه هو الذي أيقظ النبي صلى الله عليه وسلم بالنكبير أقول ظاهر هذه  
 الرواية أنهم صلوا بمجلهم ولم ينتقلوا وفي رواية قال لهم صلى الله عليه وسلم تحولوا  
 عن مكانكم الذي أصابكم فيه غفلة وفي لفظ ارتحلوا فان هذا منزل حضرنا  
 فيه الشيطان وفي البخاري عن عمران بن حصين رضي الله عنه قال كنا في سفر  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أسيرنا حتى كنا في آخر الليل وقعنا وقعة ولا وقعة  
 ألى عند المسافر منها فما أيقظنا إلا حر الشمس وكان صلى الله عليه وسلم إذا نام  
 لم توقظه حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له صلى الله عليه وسلم في نومه

أي من الوحي فكانوا يخافون من ايقاته قطع الوحي كما تقدم في غزوة بني المصطلق  
 فلما استيقظ عمر رضي الله عنه ورأى ما أصاب الناس أي من فوات صلاة  
 الصبح كبر ورفع صوته بالتكبير فزال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ  
 النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أن الصديق رضي الله عنه استيقظ  
 أو لائم لزال يسبح ويكبر حتى استيقظ عمر ولا زال يكبر حتى استيقظ رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما استيقظ بشكوا إليه الذي أصابهم أي من فوات صلاة  
 الصبح قال لا ضير ارتحلوا فارتحلوا فاسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ  
 ونوى بالصلاة فصلى بالناس وهذا كما ترى فيه التصريح بأن هاتين اليقظتين وقعتا  
 في غزوة تبوك الأولى عند ذهابهم لها والثانية عند منصرفهم منها وفي دلائل  
 النبوة لا يبيح عن بعض العجائب وبعد أن صلينا وركبنا جعل بعضهم مس إلى بعض  
 ما كفارة ما صنعنا بتفريطنا في صلاتنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الذي  
 تمسون دوني فقلنا يا رسول الله بتفريطنا في صلاتنا قال أما لكم في أسوة حسنة  
 ثم قال ليس في النوم تفريط إنما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجيء وقت  
 الأخرى وفي فتح الباري اختلف في تعيين هذا السفر في مسلم أنه كان في رجوعهم  
 من خيبر قريب من هذه القصة وفي أبي داود وأقبل النبي صلى الله عليه وسلم من  
 المدينة ليلا فنزل فقال من يكلاؤنا فقال بلال أنا الحديث وفي مصنف عبد  
 الرزاق ان ذلك كان بطريق تبوك وقد اختلف العلماء هل كان ذلك أي نومهم  
 عن صلاة الصبح مرة أو أكثر فجزم الاصيلي رحمه الله بأن القصة واحدة وتعبه  
 القاضي عياض رحمه الله بأن قصة أبي قتادة مغارة قصة عمران بن حصين وما  
 يدل على تعدد القصة اختلاف مواطنها وفي الطبراني قصة شبيهة بقصة عمران  
 وان الذي كلاً لهم الفجر ذو مخبر قال ذو مخبر فبا أي يقظني الاحر الشمس فجمت أدنى  
 القوم فأيقظته وأيقظ الناس بعضهم بعضا حتى استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم  
 ملأ مثل وتقدم عن الامتاع قال عطاء بن يسار ان ذلك كان في تبوك وهذا  
 لا يصح والافانار الصحاح على خلاف قوله مسندة ثابتة والله أعلم واستشكل ذلك  
 بقوله صلى الله عليه وسلم نحن معاشر الانبياء تمام أعيننا ولا تنام قلوبنا وقوله صلى  
 الله عليه وسلم لعاثشة وقد قالت له أتنام قبل أن توتر قال تمام عيني ولا تنام قلبي  
 وأجيب عنه بأجوبة أحسنها أن القلب انما يدرك الحسيات المتعلقة به كالحديث  
 والام ولا يدرك ما يتعلق بالعين كروية الشمس وطلوع الفجر ومن الأجوبة أنه  
 صلى الله عليه وسلم كان له نومان نوم تمام فيه عينه وقلبه ونوم تمام فيه عينه فقط

\* وَيُنْبَغِي أَنْ يَكُونَ هَذَا الْإِنْسَانِي أَعْيَابِ أَحْوَالِهِ وَإِنْ كَانَ الْإِنْبِيَاءَ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ  
 وَالسَّلَامُ مِثْلَهُ فِي ذَلِكَ وَيَكُونُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَحْنُ مَعَاشِرَ الْإِنْبِيَاءِ تَنَامُ  
 أَعْيُنُنَا وَلَا تَنَامُ قُلُوبُنَا أَيْ غَالِبًا وَيَكُونُ هَذَا حَالَهُ دَائِمًا وَأَبَدًا إِذَا كَانَ مُتَوَضِّعًا لِقَوْلِهِ  
 أَنَّهُ لَا يَنْتَقِضُ وَضُوءُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالزُّحْمِ وَفِي جَعْلِهِ الْعَيْنَ مَحَلًّا لِلنُّوْمِ نَظَرًا لِنِ  
 الْعَيْنِ أَعْيَابُهَا مِثْلُ السَّنَةِ وَمِثْلُ النَّعَاسِ الرَّأْسِ وَمِثْلُ النَّوْمِ الْقَلْبِ \* قَالَ الْحَافِظُ  
 السَّيِّوِيُّ وَكَوْنُ الْقَلْبِ مَحَلًّا لِلنُّوْمِ دُونَ الْعَيْنِ لَا يَشْكُلُ عَلَيْهِ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ  
 وَسَلَّمَ تَنَامُ عَيْنَايَ وَلَا يَنَامُ قَلْبِي لِأَنَّهُ مِنْ بَابِ الْمَشَاكِلَةِ وَفِيهِ بَحْثٌ هَذَا كَلَامُهُ  
 \* وَاسْتَشْكَلَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْتَحَلُوا فَنَ هَذَا مِنْزِلَ حَضْرَتَيْهِ الشَّيْطَانِ  
 وَفِي لَفْظِ ارْتَحَلُوا فَنَ هَذَا وَادَّبَهُ شَيْطَانٌ بِأَنَّهُ يَقْتَضِي تَسَلُّطَ الشَّيْطَانِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى  
 اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ وَجُودَ الشَّيْطَانِ هُوَ السَّبَبُ فِي النَّوْمِ عَنِ الصَّلَاةِ  
 \* وَأَجِيبُ بِأَنَّهُ عَلَى تَسْلِيمِ ذَلِكَ فَإِنْ تَسَلَّطَ عَلَيْهِ أَعْيَابُهَا كَانَ عَلَى مَنْ كَانَ يَحْفَظُ الْفَجْرَ  
 بِلَالٍ أَوْ غَيْرِهِ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ كَمَا تَقَدَّمَ أَنَّ الشَّيْطَانَ أَتَى بِلَالَ فَلَمْ يَزَلْ يَهْدِيهِ كَمَا  
 يَهْدِي الْأَصْبِيحَ حَتَّى قَامَ \* ثُمَّ تَحَقَّقَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْجَيْشِ \* وَقَبْلَ حُلُوقِهِ صَلَّى اللَّهُ  
 عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لِأَصْحَابِهِ مَا تَرَوْنَ النَّاسَ يَعْنِي الْجَيْشَ فَعَلُوا قَالُوا اللَّهُ وَرَسُولُهُ  
 أَعْلَمُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَوْ أَطَاعُوا أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ رَشِدُوا وَوَذَلِكَ أَنَّ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ  
 رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَرَادَا أَنْ يَنْزِلَا بِالْجَيْشِ عَلَى الْمَاءِ فَأَبْوَا ذَلِكَ عَلَيْهِمَا فَتَزَلَّ عَلَى غَيْرِ مَاءٍ  
 بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ لِأَمَاءٍ بِهَا عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ \* وَقَدْ كَادَتْ أَعْنَاقُ الْخَيْلِ وَالرِّكَابُ  
 تَقَعُ عَطْشًا فَدَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ أَيُّنَ صَاحِبِ الْمِيضَاءِ قَبِيلِ  
 هُوَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ جِئْتَنِي بِمِيضَاتِكَ فِجَاءَهَا وَفِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ \* وَفِي رِوَايَةٍ  
 دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالرِّكْوَةِ فَأَفْرَغَ مَا فِي الْأَدْوَةِ فِيهَا وَوَضَعَ  
 أَصَابِعَهُ الشَّرِيفَةَ عَلَيْهَا فَنَبَعَ الْمَاءُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَأَقْبَلَ الْمَاءُ فَاسْتَقُوا وَوَقَّضَ  
 الْمَاءَ حَتَّى رَوَوْا وَرَقُوا وَخَيْلَهُمْ وَرِكَابَهُمْ \* وَكَانَ فِي الْعَسْكَرِ مِنَ الْخَيْلِ اثْنَا عَشَرَ  
 أَلْفَ فَرَسٍ أَيْ عَلَى مَا تَقَدَّمَ وَمِنَ الْإِبِلِ خَمْسَةَ عَشَرَ أَلْفَ بَعِيرٍ وَالنَّاسُ ثَلَاثُونَ أَلْفًا  
 وَقِيلَ سَبْعُونَ أَلْفًا وَوَضَعَ أَنَّ هَذِهِ الْعَطْشَةُ غَيْرُ الْمَتَقَدِّمَةِ الَّتِي دَعَا فِيهَا رَسُولُ اللَّهِ  
 صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَزَلَّ الْمَطَرُ \* وَفِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ أَنَّهُ لَمَّا حَصَلَ لِلنُّوْمِ الْعَطْشُ  
 أَرْسَلَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَفَرًا وَيُقَالُ عَلِيًّا وَالتَّرْبِيرُ يَسْتَعْرِضُونَ الطَّرِيقَ وَأَعْلَمَهُمْ  
 أَنْ يَحْمِزُوا تَعْرِيمَهُمْ فِي مِثْلِ كَذَا عَلَى نَاقَةٍ مَعَهَا سِقَاءُ مَاءٍ فَقَالَ لَهُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
 اشْتَرُوا مِنْهَا بِعَمَلِ عَزْوِهَانَ وَأَتُوا بِهَا مَعَ الْمَاءِ فَلَمَّا بَلَغُوا الْمَكَانَ إِذَا بِالْمَرْأَةِ وَمَعَهَا السِّقَاءُ  
 \* وَفِي رِوَايَةٍ إِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ سَادِلَةٌ رَجُلَيْهِمَا بَيْنَ مَزَاتَيْنِ فَسَأَلُوهَا فِي الْمَاءِ فَقَالَتْ أَنَا

وأهل أحوج اليه منكم فسألوها أن تأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم مع الماء  
 فأبى وقالت من هو رسول الله لعلة الساحر \* وفي رواية النبي يقال له الصابي  
 وخير الأشياء أني لا آتيه فشدوا وثاقا فأتوا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال لهم خلوا عنها \* وفي رواية قلنا لها أين الماء قالت آه آه آه لا حال لكم  
 بينكم وبين الماء مسيرة يوم وإيلة \* ثم قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أتأذنين لي في الماء ولتصين ماءك كما جئت به فقالت شأنكم فقال صلى الله عليه  
 وسلم لا بي فتأذنهات الميضاة فقربت اليه فحبل السقاء وتقل فيه وصب في الميضاة  
 ماء قليلا \* ثم وضع يده الشريفة فيه ثم قال ادنو فخذ وافجدل الماء يقور ويبرد  
 والناس يأخذون حتى ما تركوا معهم اناء الاملاؤه ورووا بلهم وخيلهم وبقى  
 في الميضاة ثلثاها والميضاة هي الاداوة لانه يتوضأ منها \* وفي الدلائل للبيهقي فجعل  
 في اناء من مزادتها ثم قال فيه ماشاء الله أن يقول زاد في رواية ثم هضم ثم رد الماء  
 في المزادتين وأوكأ أفواههم وأطلق الغزالي \* ثم أمر الناس أن يملؤا آنيتهم  
 وأسقيتهم ثم قال لها تعلى والله ما رزأنا من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو الذي  
 سقانا \* والغزالي جمع عزلة والعزلة هي التي تجعل في فم القربة لينزل فيها الماء من  
 الراوية وهي المرادة بالمزادة \* وهذا السياق يدل على أن هذه عطشة نالته لان  
 الثانية وضع صلى الله عليه وسلم يده في الركوة التي صب فيها من الميضاة وهذه وضع  
 يده في الميضاة بعد ان لم يجدها في الميضاة شيئا \* وفي رواية ان تلك المرأة أخبرته انها  
 موتة أي لها صبيان أيتام فقال ها توأما عندكم فجمعنا لها من كسر وتمرو صرتهما صرة  
 \* ثم قال لها اذهبي فأطعمي هذا عيالك \* وفي رواية ايتامك وصارت تعجب بما  
 رأت ولما قدمت على أهلها قالوا لها لقد احتبست علينا قالت حبستني أني رأيت عجبا  
 من العجب أرايتم مزادتي هاتين فوالله لقد شرب منهن ما قريب من سبعين بعيرا  
 وأخذوا من القرب والمزاد والمطاهر ما لأحصى ثم هم الآن أوفر منهن ما يومئذ  
 فلمنت شهرا عند أهلها ثم أقبلت في ثلاثين راكبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأسلت وأسلموا \* وفي مسلم لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة بحيث  
 صارت تمص التمرة الواحدة جماعة يتناوبونها فقالوا يا رسول الله لو أذنت لما فنحصر  
 نواضعنا ما كلنا وإذها فقال عمر رضى الله عنه يا رسول الله ان فعلت فتى الظهر  
 ولكن أدعهم بفضل أزوادهم وأدع الله لهم فيها بركة لعل الله أن يجعلها في ذلك  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فدعا بطع فبسطه ثم دعاهم بفضل أزوادهم  
 فجعل الرجل يأتي بكف ذرة ويجيىء الآخر بكف من تمر ويجيىء الآخر بكسرة

حتى يبتلع على النطع من ذلك ثم يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة  
 ثم قال لهم خذوا في أروعيكم فأخذوا حتى ما تركوا في العسكر وعاء الا مائه واكلوا  
 حتى شبعوا وفضت فضلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله  
 وأنى رسول الله لا ياتى الله بها عبد غير شاك فيجب عن الجنة وفي رواية الا وفاء  
 الله النار وفي تقدم نظير ذلك في الرجوع من غزوة الحديبية أى ولا مانع من التعمد  
 أو هو من خلط بعض الرواة واهل هذا كان يعد أن ذبح لهم طلحة بن عبيد الله جزوا  
 فأطعمهم وأسقاهم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أنت طلحة القياض  
 وسماه يوم أحد طلحة الخير ويوم حنين طلحة الجود لكثرة انفاقه بملى العسكر رضى  
 الله عنهم وعن بعض الصحابة رضى الله عنهم قال كنت في غزوة تبوك على نحي  
 السمن فنظرت الى النوى وقد قل ما فيه وهيات للنبي صلى الله عليه وسلم طعاما  
 ووضعت النوى في الشمس ونمت فانتبهت بخبر بر النوى فقامت فأخذت رأسه بيدي  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رأى لوتر كته لسال الوادى سمننا وعن  
 العرياض ابن سارية رضى الله عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يتبوك فقال ليلة لبلال هل من عشاء فقال والذي بعثك بالحق لقد تغضنا جربنا  
 فقال انظر عسى أن تجد شيئا فأخذ الجرب بنفضها جرابا جرابا فتقع التمرة وانثرتان  
 حتى رأيت في يده صلى الله عليه وسلم سبع تمرات ثم دعا بحفنة قوضع التمر فيهما ثم  
 وضع يده الشريفة على التمرات وقال كلوا باسم الله فأكلنا ثلاثة أنفس وأحصيت  
 أربعاً وخمسين ثمرة أعداها وعداوتها في يدي الاخرى وصاحبى يصنعان كذلك  
 فشبعا ورفعنا أيدينا فاذا التمرات السبع كما هي فقال يا بلال ارفعها فانها لا يأكل  
 منها أحد الا تهل شبعاً فلما كان من الغد دعا صلى الله عليه وسلم بلالا بالتمرات فوضع  
 صلى الله عليه وسلم يده الشريفة عليهن ثم قال كلوا باسم الله فأكلنا حتى شبعنا  
 وانا عشرة ثم رفعنا أيدينا واذا التمرات كما هي فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لولان أستصبي من ربي لا كلنا من هذه التمرات حتى ترد الى المدينة من آخرنا  
 فأعطاهم غلاما قولى وهو بلو كهن وآناه صلى الله عليه وسلم وهو يتبوك يجنة بضم  
 المثناة تحت وفتح الحاء المهملة ثم تون مشددة متوحة ثم تاء التانيث بن رؤية بالوحدة  
 صاحب أهل وصحبته أهل جرياء تأنيث أجرب يدو يقصرقر يت بالشام وأهل أذوح  
 بالذال المعجمة والراء المهملة المضمومة والحاء المهملة مدينة تلقاء السراة وأهل ميناء  
 وأهدى يجنة لرسول الله صلى الله عليه وسلم بغلة بيضاء فكساه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم بردا فصالح رسول الله صلى الله عليه وسلم على إعطاء الجزية أى



بعد أن عرض عليه الإسلام فلم يسلم. وكتب له صلى الله عليه وسلم ولا دل آيلة  
 كتابا بصورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا أمانة من الله ومحمد النبي رسول الله ليختم  
 ابن رؤبه وأهل آيلة سقتم وسيارتهم في البر والبحر لهم ذمة الله ومحمد النبي ومن كان  
 معهم من أهل الشام وأهل اليمن وأهل البحر فمن أحدث منهم حدا فانه لا يجوز ماله  
 دون نفسه وانه لطيفة لمن أخذه من الناس وانه لا يحل أن يمنعوا ماء بردونه ولا  
 طريقا يريدونه من بر أو بحر \* وكتب صلى الله عليه وسلم لأهل أذربج وجرىاء  
 ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب محمد النبي لأهل أذربج وجرىاء انهم آمنون  
 بأمان الله وأمان محمد وان عليهم مائة دينار في كل رجب وافية طيبة والله كفيلا  
 بالنصح والاحسان الى المسلمين وصالح صلى الله عليه وسلم أهل مينا على ربع  
 ثارهم \* وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رأيت ونحن بتبوك شملة من تار  
 في ناحية العسكراى ضوء شملة كما صرح به الجلال السيوطى رحمه الله حيث  
 أجاب من سأله هل الشمع كان موجودا قبل البعثة وهل وقد عنده صلى الله عليه  
 وسلم بأنه كان موجودا قبل البعثة \* فقد ذكر العسكراى رحمه الله فى الاوائل  
 أن أول من أوقده خزيمة الأبرش \* أى وقد تقدم وهو قبل البعثة بدهر وورد  
 فى حديث أنه أوقد للنبي صلى الله عليه وسلم عند دفنه عبد الله ذا الجادين \*  
 قال وقد ألفت فى المسئلة تأليفا سميت به مسامرة السموع فى ضوء السموع \* قال  
 ابن مسعود رضي الله عنه فأتبعتهما أنظر إليها فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأبو بكر وعمر واذا عبد الله ذوال الجادين المرنى قد مات واذا هم قد حفروا له  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم فى حفرة وأبو بكر وعمر يدليانه وهو يقول  
 أدليا الى أخا كما فأدليا اليه فلما هيا له لشقه قال اللهم قد أسيت راضيا عنه  
 فارض عنه يقول ابن مسعود يا ليتنى كنت صاحب الحفرة أى واليجاد بموحدة  
 ككتاب الكساء المخطاط الغليظ لانه لم يكن لعبد الله المذكور الايجاد واحد  
 فشقه نصفين فأتزرر بواحد وارتنى بالآخر \* وقد الم المدينة وأسلم وقرأ قرآنا  
 كثيرا وكان اسمه عبد العزى فهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد  
 الله \* ولما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى تبوك خرج معه وقال  
 يا رسول الله ادع الله لى بالشهادة فقال له صلى الله عليه وسلم اتنى بلحاء شجرة أى  
 بقشرها فأتاه بذلك فربطه صلى الله عليه وسلم على عضده وقال اللهم خرم دمه على  
 الكفار قال يا رسول الله ليس هذا ما أردت قال انك اذا أخذت الحى فقتلتك فأنت  
 شهيد فأخذته الحى بعد الاقامة بتبوك أياما ومات بها أى وهذا هو المشهور

وهو روى عن الأذرع الأسلمى وكان في حرس رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 حشيت ليلة أحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا رجل بيت فقيل هذا عبد  
 الله ذوالبجاد بن توفى بالمدينة وفرغوا من جهازه وجماله فقال النبي صلى الله عليه  
 وسلم ارفقوا به رفق الله بكم فانه كان يحب الله ورسوله \* قال ابن الاثير وهذا  
 حديث غريب لا يعرف الا من هذا الوجه وتقدم \* وعن المحافظ السيبوطى  
 رحمه الله ما ذكر أنه أوقد لى صلى الله عليه وسلم الشمع عند دفنه عبد الله  
 ذوالبجاد بن \* قال وقد دل ذلك على اباحة استعماله أى الشمع ولا يعد استعماله  
 اسرافاً مع قيام غيره من الادهان مقامه وأقام صلى الله عليه وسلم تبوك بضع  
 عشرة ليلة \* وفي سيرة المحافظ الديلمى عشر بن ايلة يصلى ركعتين ولم يجاوز  
 تبوك ويحتاج أئمتنا الى الجواب عن ذلك على تقدير صحته \* قال وقد استشار النبي  
 صلى الله عليه وسلم أصحابه في مجاوزتها فقال له عمر رضى الله عنه ان كنت أمرت  
 بالسيرة فسرق قال رسول الله صلى الله لو أمرت بالسيرة لم استشركم فيه فقال يا رسول  
 الله ان للروم جوعاً كثيرة وليس بها أحد من أهل الاسلام وقد دونوا وقد  
 أفرغهم دنوك فلورجعتنا هذه السنة حتى نرى أو يحدث الله أمراً \* وهذا  
 تصريح بأن تبوك لم يقع بها مقاتلة ولا حصل فيها غنيمة وبه بردهما ذكره الزمخشري  
 في فضائل العشرة أنه صلى الله عليه وسلم جلس في المسجد يقسم غنائم تبوك  
 فدفع لكل واحد سهماً ما ورد فعلى كرم الله وجهه سهماً من فقام زائدة بن  
 الاكوع وقال يا رسول الله أوحى نزل من السماء أم أمر من نفسك فقال صلى الله  
 عليه وسلم أشدكم الله هل رأيتم في ميمتكم صاحب الفرس الاغر المحجل والعمامة  
 الخضراء بها ذؤابتان مرخاتين على كتفيه بيده حربة قد حمل بها على المينة  
 فأزالها قالوا نعم قال هو جبريل عليه السلام وانه أمرنى أن أدفع سهمه لى فقال  
 زائدة حينئذ اسهم سهم \* وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة فيها ما بعد فان أحسن  
 الحديث كتاب الله وخير الغنى غنى النفس وخير الزاد التقوى ورأس الحكم  
 مخافة الله عز وجل والنساء حباله الشيطان والشباب شعبة من الجنون والسعيد  
 من وعظ بغيره ومن يغفر يغفر له ومن يعف الله عنه ومن يصبر على الرزية  
 يعوضه الله استغفر الله لى ولكم وأهدى له صلى الله عليه وسلم بعض أهل الكتاب  
 حبة فدعا بالسكين فسمى الله وقطع وأكل \* ثم انصرف صلى الله عليه وسلم  
 قافلاً الى المدينة وكان في الطريق ماء يخرج من وشل قليل جداً فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم من سبقنا الى ذلك الماء فلا يستقين منه شيئاً حتى نأتيه

فسبى اليه نفر من المناقير فاستقوا ما فيه \* فلما أتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف عليه فلم يجد فيه شيئاً فقال من سبقنا إلى هذا الماء فقيل له فلان وفلان فقال أولم أنتم أن يستقوا منه شيئاً حتى آتته تم لعنهم ودعا عليهم ثم نزل صلى الله عليه وسلم فوضع يده تحت الوشل فصار يصب في يده ما شاء الله أن يصب ثم نفضه به ومسحه بيده \* ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بما شاء أن يدعو به فانخرق من الماء وكان له حس كحس الصواعق فشرب الناس واستقوا حاجتهم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لئن بقيتم أو بقي منكم أحد لتسمعن هذا الوادي \* وقد أخضب ما بين يديه وما خلفه أي وهذا خلاف عين تبوك الذي تقدم له صلى الله عليه وسلم فيها ما يشبه هذا \* وقوله لمعاذ ما معاذ يوشك أن طالت بك حياة أن ترى ما هنام لي \* جئنا نألى آخره لأن تلك العين كانت بتبوك وهذا عند منصرفه من تبوك \* قال واجتمع رأى من كان معه صلى الله عليه وسلم من المناقير وهم اثنا عشر رجلاً \* وقيل أربعة عشر وقيل خمسة عشر رجلاً على أن ينكثوا برسول الله صلى الله عليه وسلم في العقبة التي بين تبوك والمدينة فقالوا إذا أخذ في العقبة دفنناه عن راحتته في الوادي فأخبر الله تعالى رسوله بذلك \* فلما وصل الجيش العقبة نادى منادى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن يسلك العقبة فلا يسلكها أحد واسلكوا بمان الوادي فإنه أسهل لكم وأوسع فسلك الناس بطن الوادي وسلك رسول الله صلى الله عليه وسلم العقبة فلما سمعوا بذلك استعدوا وتلثموا وسلكوا العقبة \* وأمر صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر رضي الله عنهما أن يأخذ بزمام الناقة يقوده وأمر صلى الله عليه وسلم حذيفة بن اليمان رضي الله عنهما أن يسوق من خلفه \* وفي الدلائل عن حذيفة قال كنت ليلة العقبة آخذاً بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوده وعمار بن ياسر يسوقه وأنا أسوقه وعمار يقوده أي يتناوبا ذلك فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير في العقبة إذ سمع حس القوم قد غشوه فنفرت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى سقط بعض متاعه فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر حذيفة أن يردهم فرجع حذيفة إليهم وقد رأى غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه حجج فجعل يضرب به وجوده وواجلهم وقال اليكم اليكم يا أعداء الله فاذا هو يقوم ملثمين \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم صرخ بهم قولوا دبرين فقاموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع على مكرهم به فانحطوا من العقبة مسرعين

الى بطن الوادي واختلطوا بالناس فرجع حذيفة يضرب الناقة فقال لعمر بن الخطاب  
 صلى الله عليه وسلم هل عرفت أحدا من الركب الذين رددتهم قال لا كان القوم  
 ملثمين والليل مظلمة وعن حمزة بن عمرو الأسلمي رضي الله عنه أنه كان يقول لما سقط  
 متاع النبي صلى الله عليه وسلم وأردت جمعه نورى في أصابعي الخمس فأطاعت  
 حتى جعت ماسقة حتى ما بقي من المتاع شيء وهو لفظ أن حذيفة رضي الله  
 عنه قال عرفت راحلة فلان وراحلة فلان قال هل علمت ما كان من راحلتهم  
 وما أراوه قال لا قال انهم مكر واليسير وامع في العقبة فيزحوني فيطرحون منها  
 ان الله أخبرني بهم وبمكرهم وسأخبركم باسمهم واكتماهم فلما أصبح رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم جاء اليه أسيد بن حضير فقال يا رسول الله ما منعك الرحلة من  
 سلوك الوادي فقد كان أسهل من سلوك العقبة فقال أتدرى ما أراد المنكفون وذكر  
 له القصة فقال يا رسول الله قد نزل الناس واجتمعوا فركل بطن ابن يقتل الرجل  
 الذي هم بهذا فان أحببت بين بأسمائهم والذي بعثك بالحق لا أبرح حتى آتيك  
 برؤسهم فقال صلى الله عليه وسلم اني أكره أن يقول الناس ان محمدا قاتل يقوم  
 حتى أظهر الله تعالى بهم أقبل عليهم يقتلهم فقال جارية الى الله هؤلاء ليسوا  
 بأصحاب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه <sup>بهم</sup> يشهدوا ثم جمعهم  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرهم بما قالوه وما أجروا عليه فحلفوا بالله ما قالوا  
 ولا أرادوا الذي ذكر فأنزل الله تعالى وهو ما عالجهم فقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر  
 الآية وأنزل الله تعالى وهو ما عالجهم فقالوا ولقد قالوا كلمة الكفر  
 فقال اللهم أرمهم بالديبيلة وهي سراج من نار يظهرين أكتافهم حتى ينجم  
 من صدورهم انتهى <sup>في</sup> وأي وفي لفظ شهاب من نار يقع على نياط قلب أحدهم  
 فيم ليكه وفي الامتاع ان النبي صلى الله عليه وسلم وهو بتبوك صلى الى نخلة فجاء  
 شخص فربينه وبين تلك النخلة بنفسه <sup>في</sup> وفي رواية وهو على جارف دعا عليه  
 صلى الله عليه وسلم فقال قطع صلاتنا قطع الله أثره فصار مقعدا <sup>في</sup> وكان يقال  
 لحذيفة رضي الله عنه صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حذيفة نزل  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عن راحلته فأوحى اليه وراحلته باركة فقامت  
 تجر زمامها فلقيتها فأخذت بزمامها ووجئت الى قرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأختها ثم جلست عندها <sup>في</sup> حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم فأقنته بها فقال  
 من هذا قلت حذيفة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني مسرا اليك سر افلات ذكرته  
 اني نهيته ان يصلي على فلان وفلان وعد جماعة من المنافقين <sup>في</sup> فلما توفي رسول الله

صلى الله عليه وسلم كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في خبلافته اذ اقامت الرجل  
 من يظن به انه من اولئك اخذ بيده حذيفة رضى الله عنه فناداه الى الصلاة عليه  
 فان مشى معه حذيفة صلى عليه عمر رضى الله عنه وان انتزع يده من يده ترك الصلاة  
 عليه \* وقال صلى الله عليه وسلم عند انصرافه ان بالمدينة لا قواما بما سرتهم سيرا  
 ولا قطعتم واديا الا كانوا محكم قالوا يا رسول الله وهم بالمدينة قال نعم حبسهم العذرتم  
 اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزل بذي اوان محل بينه وبين المدينة ساعة  
 من نهار \* وقال البكري اظن ان الرء سقطت من بين الممزة والواوى اى اروان  
 منسوب الى البئر المشهورة \* وحين نزل صلى الله عليه وسلم اتاه خبره مسجد الضرار  
 فأنزل الله تعالى والذين اتخذوا مسجدا ضارا الآية اى لا ضرار اهل قباء اى فان  
 بنى عمرو بن عوف لما بنوا مسجد قباء حسدتهم اخوتهم بنو تميم بن عوف وقالوا نصلى  
 في مر بط حمار لانه كان لامر الله اى لانه كان لامرأة تربط فيه حمارها وليكن ابني  
 مسجد او نرسل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلى فيه ويصلى فيه ابو عامر  
 الراهب اذ اقدم من الشام فثبت لنا الفضل والزيادة على اخوتنا \* وكان المسلمون  
 في تلك الناحية كلهم يصلى في مسجد قباء جماعة \* فلما بنى هذا المسجد قصر فن  
 عن مسجد قباء جماعته وصلوا بذلك المسجد فكان به تفريق للذين في كنانة  
 يجتمعون فيه ويعيرون النبي صلى الله عليه وسلم ويستمزقون به اى \* ويقال ان  
 ابا عامر الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم فاسقا هو الا امر لهم ببنائه  
 فقال لهم ايسوا الى مسجدوا واستمدوا ما استطعتم من قوة وسلاح فاني ذاهب الى قيصر  
 ملا الروم فاتي بجنود من الروم فأخرج محمد اراحمه من المدينة وانهم لما فرغوا  
 من بنائهم أرسلوا الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتيهم ويصلى فيه كما صلى في مسجد  
 قباء فهم ان يأتيهم فأنزل الله تعالى الآية \* وفي رواية اتوه صلى الله عليه وسلم  
 وهو يتجهز الى تبوك فقالوا يا رسول الله قد بنينا مسجدا الذي العلة والحاجة والليله  
 المطيرة والليله الشامية وانا نحب ان تأتينا فتصلى لنا فيه وتدعولنا بالبركة قال انى  
 على جناح سفرو حال شغل ولو قدمنا ان شاء الله تعالى لا تيناكم فصلينا لكم فيه  
 \* فلما قفل من السفر وسألوه اتيان المسجد جاءه صلى الله عليه وسلم الخبير من السماء  
 فأمر جماعة منهم وحشى قاتل حرة رضى الله عنهم \* وقال لهم انطلقوا الى هذا  
 المسجد الظالم اهلها فاحرقوه واهدموه على اصحابه ففعل به ذلك \* وقال وكان ذلك بين  
 المغرب والعشاء ووصل المدم الى الارض وأعطاه صلى الله عليه وسلم لثابت بن  
 ارقم رضى الله عنه يجهله بيتا فلم يولد في ذلك البيت مولود قط وحفر فيه بقعة فخرج

منها لدخان وهو ول هذا أي جعله بيتا كان بعد أن أمر صلى الله عليه وسلم أن يتخذ  
محلًا لانتقاء الكناساة والجيفة وهو وفي الكشف أن مجمع بن حارثة ص كان أماً يوم  
في مسجد الضرارف كالم بنو عمرو بن عوف أصحاب مسجد قباء عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه في خلافته أن يأذن لمجمع بن حارثة أن يؤمهم في مسجدهم فقال لا ولا نمة  
أليس بإمام مسجد الضرارف فقال يا أمير المؤمنين لا تجهل على فوالله لقد صليت بهم  
والله يعلم أني لا أعلم ما أضمر وأفيه ولو علمت ما صليت معهم فيه كنت غلاماً قارئاً  
للقرآن وكانوا شيوخاً لا يقرؤون من القرآن شيئاً فعذره وصدقته وأمره بالصلاة بهم  
ولما أشرف رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة قال هذه طابة أسكننيها  
ربي تنفي خبث أهلها كما ينفي الكبريخيت الحديد ولما رأى صلى الله عليه وسلم  
جبل أحد قال هذا أحد جبل يحبنا ونحبه وتقدم ما في ذلك في غزوة أحد وهو وعن  
عائشة رضى الله عنها ولما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة تلقاه النساء  
والصبيان يقطن طلع البدر علينا من ثنيات الوداع وجب الشكر علينا فادع الله  
داع وهو قال البيهقي رحمه الله وهذا يذكره علماءنا عند مقدمه صلى الله عليه وسلم  
المدينة من مكة لأنه عند مقدمه المدينة من تبوك هذا كلامه ولا مانع من تعدد  
ذلك وهو ولما دنا صلى الله عليه وسلم من المدينة تلقاه عامة الذين تخلفوا فقال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تكلموا رجلاً منهم ولا تجالسوهم حتى آذن لكم  
فأعرض عنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون حتى إن الرجل ليعرض عن  
أبيه وأخيه انتهى وهو أي وعن فضالة بن عبيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما  
غزا غزوة تبوك جهد الظهـر جهداً شديداً حتى صاروا يسوقونه فشكوا إليه  
صلى الله عليه وسلم ذلك ورآهم يسوقونه فوقف صلى الله عليه وسلم في مضيق  
والناس يمرون فيه فمغم في الظهر وقال اللهم اجعل عليهما في سبيلك فانك تحمل  
على القوى والضعيف والرطب واليابس في البر والبحر فقال ما بهما من الأعباء  
وما دخلنا إلا وهي تنازعنا أزمتمها وجاء أن حية عارضتهم في الطريق عظيمة الخلق  
فانحاز الياس عنها فأقبلت حتى وقعت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على  
راحته طويلًا والماس ينظرون إليها ثم التوت حتى اعتزلت الطريق فقامت  
قائمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تدررون من هذا قالوا الله ورسوله أعلم  
قال هذا أحد الرطبات الثمانية من الجن الذين وفدوا إلى يستمعون القرآن أي بنقله  
عنده نصره صلى الله عليه وسلم من الطائف وهو وتقدم الكلام عليه فرأى عليه  
من الحق حين أم رسول الله صلى الله عليه وسلم يابده أن يسلم عليه وهاهو

يقربكم السلام فقال الناس وعليه السلام ورحمة الله \* وقد كان يخلف  
 عنه صلى الله عليه وسلم رهط من المنافقين وكانوا بضعة وثمانين رجلا وتخلف عنه  
 أيضا كعب بن مالك وكان من الخزرج ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية وكان  
 من الاوس \* فأما المنافقون فجعلوا يحلفون ويعتذرون \* فقبل رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم علائقهم ووكل سرايرهم الى الله واستغفر لهم \* وأما الثلاثة فعر  
 كعب بن مالك الخزرجي رضى الله عنه أنه قال لما جئته صلى الله عليه وسلم  
 وسلمت عليه تبسم تبسم المغضب وقال لي تعال فجيئت حتى جلست بين يديه فقال  
 ما خلفك فصدقتك وقلت والله ما كان لي من عذروا لله ما كنت قط أقوى ولا أيسر  
 مني حين تخلفت عنك \* وفي رواية قلت يا رسول الله لو جلست عند غيرك من  
 أهل الدنيا لرأيت أن سأخرج من سخطه بعذره ولقد أعطيت جدلا ولكني والله  
 لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى به عنى ليمشكن الله أن يسخط  
 على فيه واثن حدثتك حديث صدق تجد على فيه أنى لارجوفيه عفو الله والله  
 ما كان لي من عذر \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما هذا فقد صدق فقم  
 حتى يقضى الله فيك \* وقال الرجلان الآخران وهما مرارة بن الربيع وهلال  
 ابن أمية وكان من شهد بدرًا وهما من الاوس مثل قول كعب فقال لهما صلى  
 الله عليه وسلم مثل ما قال لكعب ونهى صلى الله عليه وسلم المسلمين عن كلامهم  
 فاجتنبهم الناس فاما الرجلان فكانا في بيوتهما بيكبان \* وأما كعب فكان يشهد  
 الصلاة مع المسلمين ويمطوف بالاسواق فلا يكلمه أحد منهم \* قال ولمسا طال ذلك  
 على من جفوة الناس تسورت جدار حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس  
 الى فسبات عليه فوالله ما ردت على السلام فقلت يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلمي  
 أحب الله ورسوله فسكت وعدت اليه فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت  
 عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار \* قال وبينما أمشي بسوق المدينة اذا  
 نبطى من أنباط أهل الشام من قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من يدلني على  
 كعب بن مالك نطق أي جعل الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع الى كتابا  
 من ملك غسان أي وهو الحارث بن أبي شمر أو جبلة بن الأيهم وكان الكتاب  
 ملفوفا في قطعة من الحرير فاذا فيه أمأبه فدقته بلغني أن صاحبك قد خفاك ولم  
 يجعلك الله بدار هوان ولا مضجعة فالحق بنا نواسيك فقلت لما قرأته وهذا أيضا  
 من البلاء فيممت أي قصدت به التنوير فسمرت به أي الغتية فيها \* أي والانباط  
 قوم يسكنون البطائح بين العراقين \* قال حتى اذا مضت أربعون ليلة جاعني

رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بأمرك  
 ان تعقل امرأتك فقلت اطلقتها ام ماذا قال لا بل اعترتها ولا تقربها **و** وأرسل علي  
 الله عليه وسلم الى صاحبى أى وهما هلال بن أمية ومرارة بن الربيع بمثل ذلك  
 فقلت لا مرأتى الحقى بأهلك **ك** فنى عندهم حتى يقضى الله فى هذا الامر فاجعت  
 امرأة هلال بن أمية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان هلال بن  
 أمية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تذكره أن أخدمه فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا ولكن لا يقربك قالت والله انه ما به من حركة الى شىء والله ما زال يبكى منذ  
 كان من أمره ما كان الى يومه هذا **و** قال كعب فقال لى بعض أهلى **و** قال فى النور  
 اظاهر ان القائل له امرأة لان النساء لم يدخلن فى النهى لان فى الحديث ونهى  
 المسلمين وهذا الخطاب لا يدخل فيه النساء فدل على أن المراد الرجال قالت  
 لو استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امرأتك كما أذن لامرأة هلال بن  
 أمية أن تخدمه فقلت لا أستأذن فى امرأتك رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يدرونى  
 ما يقول لى رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها وأما رجل شاب **و** ثم  
 مضى بعد ذلك عشرا لى الى حتى كملت خمسون ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن كلامنا **ك** كان صلاة الفجر صبح تلك الليلة سمعت صوتا فوق  
 جبل صلح يقول بأعلى صوته يا كعب بن مالك أبشر فخررت ساجدا وعرفت أن  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قد آذن أى أعلم بتوبة الله علينا **و** فلما جاء فى الرجل  
 الذى سمعت صوته يبشر فى أى وهو خزنة بن عمر والأوسى نزعته له ثوبى فكسوته  
 اياها يبشراه والله لا أملاك غيرهما يومئذ واستعرت أى من أبى قتادة رضى الله عنه  
 ثوبين فلبستهما وانطلقت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلتقانى الناس فوجا  
 فوجا أى جماعة جماعة يهنونى بالتوبة يقولون ليهنئك توبة الله عليك حتى دخلت  
 المسجد فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الى طلحة بن  
 عبيد الله **و** رسول حتى صافحنى وهناتى والله ما قام الى رجل من المهاجرين غيره  
 ولا أنساها الطلحة أى لانه صلى الله عليه وسلم كان آتايين ما حين قدم المدينة  
**و** قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وهو يبرق وجهه  
 من السرور **و** وكان صلى الله عليه وسلم اذا سراسنار وجهه كأنه قطعة قر فلما  
 جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم قال أبشر بخير يوم يمر عليك منذ ولدتك أمك  
 قلت أم من عندك يا رسول الله أم من عند الله عز وجل قال لا بل من عند الله فقلت  
 يا رسول الله ان من توبتى أن أنخلع من مالى صدقة الى الله والى رسوله قال رسول



الله صلى الله عليه وسلم أمسك عليك بعض مالك فهو خير لك \* أى وكان الميشر  
 للال بن أمية أسعد بن أسد وكان الميشر ارادة بن الربيع سلطان بن سلامة  
 أو سلامة بن وقش \* هو أى وفي البخارى عن كعب رضى الله عنه فأنزل الله توبتنا  
 على نبيه صلى الله عليه وسلم حين بقى الثلث الاخير من الليل ورسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عند أم سلمة وكانت أم سلمة رضى الله عنها حسنة فى شأنى معية  
 فى أمرى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أم سلمة تيب على كعب قالت أفلا  
 أرسل اليه فأبشره قال اذا يحطكم الناس فيمنعوتكم النوم سائر الليل حتى اذا صلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الفجر أعلم توبة الله علينا وأنزل الله تعالى  
 لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة الى  
 قوله وكونوا مع الصادقين \* وقال فى حق من اعتذر له صلى الله عليه وسلم سيءافون  
 بالله لكم الى قوله فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين واستشك كل نزول الوحي  
 بالقرآن فى بيت أم سلمة بقوله صلى الله عليه وسلم فى حق عائشة رضى الله عنها ما نزل  
 على الوحي فى فراش امرأة غيرها \* وأجاب بعضهم بأنه يجوز أن يكون ما تقدم  
 فى حق عائشة كان قبل هذه القصة أو ان الذى خصت به عائشة رضى الله عنها  
 نزول الوحي فى خصوص الفراش لافى البيت \* وعن ابن عباس رضى الله عنهما  
 فى قوله تعالى وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية \* قال كانوا عشرة أبولياية وأصحابه  
 تخلفوا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فلما رجع صلى الله عليه وسلم  
 أوثق سبعة منهم أنفسهم بسوارى المسجد منهم أبولياية \* فلما مر بهم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال من هؤلاء قالوا أبولياية وأصحابه تخلفوا عنك حتى تطلقهم  
 وتعذرهم قال صلى الله عليه وسلم وأنا أقسم بالله لا أطلقهم ولا أعذرهم حتى يكون  
 الله هو الذى يطلقهم رغبوا عنى وتخلفوا عن الغزوة مع المسلمين \* فلما بلغهم ذلك  
 قالوا ونحن لا نطلق أنفسنا حتى يكون الله هو الذى يطلقنا فأنزل الله تعالى  
 وآخرون اعترفوا بذنوبهم الآية \* ففعل ذلك أطلقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وعذرهم فجاءوا بأموالهم وقالوا يا رسول الله هذما موالنا تصدق بها عنا واستغفر لنا  
 فقال صلى الله عليه وسلم ما أمرت أن آخذ أموالكم فأنزل الله تعالى خذ من أموالهم  
 صدقة تطهرهم الى قوله وآخرون مرجون لامر الله اما يعذبهم واما يتوب عليهم  
 وهم الذين لم يربطوا أنفسهم بالسوارى وتقدم أن أبولياية رضى الله عنه ربط  
 نفسه ببعض سوارى المسجد فى قصة بنى قريظة وعلى هذا فقد تكرر منه ربط  
 نفسه \* وقد ذكره ابن اسحاق فليأتى ذلك \* ولما قدم صلى الله عليه وسلم من تبوك

وجد عويمر العجلي رضي الله عنه امرأته حبلى أي وهي خولة بنت عميس  
 فلا عن بنتها صلى الله عليه وسلم أي في العهد بعد العصر وكان قد قدفها بشريك  
 ابن معاذ بن عجم وقال وجدته علي بطنها واني ما قويتها منذ أربعة أشهر فدعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عويمر وقال له اتق الله في زوجتك وابنة عمك  
 فلا تقذفها بالهتان فقال يا رسول الله أقسم بالله اني رأيت شريكا علي بطنها واني  
 ما قويتها منذ أربعة أشهر ودعا صلى الله عليه وسلم بالمرأة التي هي خولة وقال اتق  
 الله ولا تخبريني الا بما صنعت فقالت يا رسول الله ان عويمر رجل غيور وانه يأتي  
 وشريكا يطيل السهر ويتحدث جلته الغيرة علي أن قال ما قال فدعا شريكا وقال له  
 ما تقول فقال مثل قول المرأة فأنزل الله تعالى والذين يرمون أزواجهم ولم يكن  
 لهم شهادة الا انفسهم الاية فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ينادى بالصلاة  
 جامعة فلما صلى العصرى وقد نودي بذلك واجتمع الناس قال صلى الله عليه وسلم  
 لعويمر تم فقام \* وقال أشهد بالله أن خولة لزانية واني لمن الصادقين ثم قال  
 في الثانية أشهد بالله اني رأيت شريكا علي بطنها واني لمن الصادقين \* ثم قال  
 في الثالثة أشهد بالله انها حبلى من غيري واني لمن الصادقين \* ثم قال في الرابعة  
 أشهد بالله اني ما قويتها منذ أربعة أشهر واني لمن الصادقين \* ثم قال في الخامسة  
 لعنة الله علي عويمر يعني نفسه ان كان من الكاذبين \* ثم أمره صلى الله عليه  
 وسلم بالعودة \* وقال لخولة قومي فقامت فقالت أشهد بالله ما أنا زانية  
 وان عويمر من الكاذبين \* ثم قالت في الثانية أشهد بالله ما رأيت شريكا علي  
 بطني وانه لمن الكاذبين \* ثم قالت في الثالثة أشهد بالله اني حبلى منه  
 وانه لمن الكاذبين \* ثم قالت في الرابعة أشهد بالله أنه ما رأيت قط علي فاحشة  
 وانه لمن الكاذبين \* ثم قالت في الخامسة ان غضب الله علي خولة تني نفسها  
 ان كان من الصادقين ففرق صلى الله عليه وسلم بينهما أي قال له لا سبيل لك  
 عليا \* وهو دليل لا ممانا الشافعي رضي الله عنه القائل ان الفرقة بين الزوجين  
 تحصل بنفس التلاعن وما جاء في بعض الروايات انه طلقها ثلاثا قبل أن يأمره صلى  
 الله عليه وسلم أي بعدم الاجتماع بها فهو محمول علي أنه ظن ان التلاعن لا يحرمها  
 عليه فأراد تحريمها بالطلاق فقال هي طالق ثلاثا \* ومن ثم قال له صلى الله عليه  
 وسلم عقب ذلك لا سبيل لك عليا أي لا ملك لك عليا فلا يقع طلاقك \* ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم ان جاء الولد علي صفة كذا فعويمر صادق وان جاء علي صفة  
 كذا فعويمر كاذب فجاء علي الصفة التي تصدق عويمر فكان الولد ينسب الي أمه

وفي البخاري أن عويمراً أتى عاصم بن عدي وكان سيداً فقلت له فقال كيف تقولون  
 في رجل وجد مع امرأته رجلاً أيقنته فتقتلونه أم كيف يمنع سألني رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأتى عاصم النبي صلى الله عليه وسلم فسأله فذكره النبي  
 صلى الله عليه وسلم تلك المسئلة وعابها حتى كبر على عاصم ما سمع من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فسأله عويمر فقال له عاصم لم تأتني بخير قد كره رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وعابها أي لانه صلى الله عليه وسلم كان يكره المسئلة  
 التي لا يحتاج اليها أي التي لم تكن وقعت لاسميان كان فيها منك ستر مسلم أو مسلمة  
 قال فعويمر رضى الله عنه لم يكن وقع له ذلك حينئذ ثم هو وجود ذلك له بعد فقال  
 عويمر والله لا أنتهي حتى أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فجااه  
 عويمر وهو وسط الناس فقال يا رسول الله رأيت رجلاً يجتمع امرأته ورجلان  
 تكلم جلدتموه وان قتله قتلتموه أو سكت سكتك من شدة فسال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم اللهم افتح وجعل يدعو فترت آية **يا أيها الذين آمنوا إذا جئتم من بلد  
 عليه وسلم لعويمر قد أنزل الله فيك وفي صاحبك قرآناً ذهب فأتت بها أي وذلك  
 بعد ان ذكر له عويمر قصته \* وفي رواية قد قصي علياً وفي امرأتك فتلاعنا  
 \* وفيه أن هلال بن أمية أحد المتخلفين عن تبوك قد ذبح امرأته عند النبي صلى الله  
 عليه وسلم بشر يك بن سمعاء \* وأي وكانت حاملاً فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 البيضة زاد في رواية أو حد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأيت أي أحدنا على امرأته  
 رجلايته كاف يلمس البيضة فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يقول والاف حد في ظهرك  
 فقال هلال والذي بعثك بالحق اني لصادق فليترن الله ما يرى عظه - رى من الحد  
 فنزل جبريل عليه الصلاة والسلام \* أي بعد أن قال صلى الله عليه وسلم اللهم  
 افتح أي بين لنا الحكم فأنزل الله تعالى والذين يرمون أرواحهم فأرسل صلى الله  
 عليه وسلم الى المرأة فجاات وتلاعنا \* وعن الخامسة تالكات ونسكت حتى  
 ظن انها ترجع أي لانه صلى الله عليه وسلم قال لئلا ينها أي اللعنة موجبة أي  
 للعذاب في الآخرة وعذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة \* ثم قالت والله  
 لا أضع قومي سائر الايام وقالتها أي الخامسة أي وقال صلى الله عليه وسلم ان  
 جاءت به كذا فهو لهلال وان جاءت به كذا فهو لهمر بالفتحا فبه على الوصف الذي  
 ذكر أنه يكون لشريك فقال صلى الله عليه وسلم لولا ما سئل من كتاب الله تعالى  
 لكان لي ولها شأن وجهور العلماء على أن سبب نزول **يا أيها الذين آمنوا  
 وانه أول لسان وقع في الاسلام \* وذهب جيع** **سبب نزولها قصة عويمر****

الخليل في لقوله صلى الله عليه وسلم **ما من مغناه ما نزل في حق قصته هلال** لأن ذلك عام في جميع الناس **قال الامام**  
**التوروي رحمه الله ويحمل** ما جميعا قلطها ما سالا في وقتين متقاربين  
**أى وقال صلى الله عليه وسلم** في كمال اللهم افتح فترت الآية قيم ما وسبق هلال  
 باللعان فكان أول من لاعن **في مسلم** ان سعد بن عبادة قال يا رسول الله  
 رأيت الرجل يجدمع امرأته **رواه** في رواية كلاً والذي بعثك بالحق ان كنت  
 سعد بنى والذي أكرمك بالحق **وفي رواية** كلاً والذي بعثك بالحق ان كنت  
 لا عاجله بالسيف **وفي لغز** بالسيوف من غير مصفح أى بل أضربه بحده  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمعوا الى ما يقول سيدكم وليس ذلك من  
 سعد رضى الله عنه ردا عليه صلى الله عليه وسلم واتماها واخبار عن حاله ومن ثم  
 قال صلى الله عليه وسلم **رواها** تأغير منه والله أعير منى فأخبر صلى الله عليه  
 وسلم عن سعد بأنه غير ربه صلى الله عليه وسلم أعير منه وان الله أعير منه صلى الله  
 عليه وسلم ومن ثم جاء **الحديث** لا أعير من الله من أجل ذلك حرم الفواحش  
 ما ظهر منها وما بطن **في** العذر اليه من الله ومن أجل ذلك أرسل الرسل  
 مبشرين ومنذرين ولا **يسته** اليه المدح من الله **ومن** أجل ذلك وعهد الجنة  
 ليكثر سؤال العباد اليها **و** شاء ثم عليه **وفي** تفسير الفخر الرازي رحمه الله  
 لا شخص أعير من الله **ويستدل** على جوار اطلاق الشخص على الله تعالى  
**وفي** الحلية لابي نعم **عن** حذيفة رضى الله عنه **قال** قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر رأيت لو وجدت مع أم رومان رجلا ما كنت صانعا قال  
 كنت فاعلابه شرأتم قال **رسول** الله عليه وسلم يا عمر رأيت لو وجدت رجلا أى مع  
 زوجتك ما كنت صانعا **فان** كنت والله قاتله فقرأ صلى الله عليه وسلم والذين  
 يرمون أزواجهم **الآية** **م** لا ما منا الشافعي رضى الله عنه عن سعيد بن  
 المسيب رضى الله عنه **ل** من أهل الشام وجد مع امرأته رجلا فقتله فرفع  
 الامر الى معاوية رضى الله **عنه** **اشكل** على معاوية القضاء فيها فكتب معاوية  
 الى ابي موسى الأشعري **رسول** الله عنه أن يسأل عن ذلك على بن ابي طالب كرم  
 الله وجهه فاستخبر على **رسول** الله عنه وأخبره أبو موسى أن معاوية كتب  
 اليه في ذلك **رسول** الله وقال **رسول** الله وجهه أنا أبو الحسن ان لم يأت بأربعة شهداء  
 قتلناه فليأتمل وفي **رسول** الله كبرى ان في غزوة تبوك اجتمع صلى الله عليه وسلم  
 بالياس **رسول** الله سمعنا صوتا يقول اللهم اجعلنى من أمة محمد صلى

الله عليه وسلم الرحومة المغفور لها المستجاب لها فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
 ما أنس انظر ما هذا الصوت قال أنس رضي الله عنه قد دخلت الخيل فاذا برجل عليه  
 ثياب بيض أبيض الرأس واللحية طوله أكثر من ثلاث مائة ذراع \* فلما رأني قال  
 أنت رسول النبي صلى الله عليه وسلم قلت نعم قال ارجع اليه واقراءه السلام وقل له  
 أخوك الياس يريد أن يلقاك فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته  
 فجاء عيشي وأنا معه حتى اذا كنت منه قريبا تقدم النبي صلى الله عليه وسلم  
 وتأخرت أنا فتحدثنا طويلا \* فنزل عليهما من السماء شيء شبه السفارة وعاني  
 فأكلت معهما قليلا فاذا فيها كفاة ورمان وحوت وتمر وكرفس \* فلما أكلت قلت  
 فتعجبت ثم جاءت سماعة فاحتمته وأنا انظر الى بياض ثوبه فيها \* قال الحافظ ابن  
 كثير هذا حديث موضوع مخالف للاحاديث الصحاح من وجوه وأطال في بيان  
 ذلك \* والعجب من الحاكم كيف يستدركه على الصديقين \* وهذا مما  
 يستدرك به على الحاكم وفي التورم يحيى في حديث صحيح اجتماعه صلى الله عليه  
 وسلم بالياس وفي الجماع الصغير الياس أخو الخضر \* وفي تفسير البغوي أربعة  
 من الانبياء أحياء الى يوم البعث اثنان في الارض وهما الخضر والياس والياس  
 في البر والخضر في البحر يجتمعان كل ليلة على ردم ذي القرنين بحرسانه وأكاهما  
 الكرفس والكفاة \* واثنان في السماء ادريس وعيسى عليهما الصلاة والسلام  
 \* وعن ابن اسحاق الخضر من ولد فارس والياس من بني اسرائيل \* وأي وقد يقال  
 لا ينافي ذلك ما تقدم أنهم اخوان لجواز أن يكونا أخوين لام \* قال الحافظ ابن  
 كثير رحمه الله لم ينقل بسند صحيح ولا حسن تسكن اليه النفس أن الخضر عليه  
 الصلاة والسلام اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم من الايام ولو كان حيا  
 في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم لكان أشرف أحواله اجتماعه به صلى الله  
 عليه وسلم وفي الخصائص الكبرى عن أنس رضي الله عنه انه قال خرجت ليلة مع  
 النبي صلى الله عليه وسلم أحل العاهور فسمع قائلا يقول اللهم أعني على ما ينجي  
 مما خوتني منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أنس ضع الطهور ورائت هذا  
 فقل له ادع لرسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعينه الله على ما بعثه به وادع لآلته  
 أن يأخذوا ما أتاهم به من الحق فأتيته فقلت له فقال مرحبا برسول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أنا كنت أحق أن آتية اقرأ على رسول الله صلى الله عليه وسلم مني  
 السلام وقل له أخوك الخضر يقرأ عليك السلام ويقول لك ان الله فضلك على  
 النبيين كما فضل شهر رمضان على الشهر وفضل أممك على الامم كما فضل يوم الجمعة

على سائر الأيام **✽** قلبا و لبت سمعته يقول اللهم اجعاني من هذه الامة المرحومة  
 المتاب عليهم قال بعضهم وهذا حديث واه منكرا الاستناد سقيم المتن ولم ير اسهل  
 الخضر عليه السلام نبينا صلى الله عليه وسلم ولم يلقه **✽** قال السيوطي في اللآلئ  
**✽** قلت قد أخرج هذا الحديث الطبراني في الاوسط وقال الحافظ ابن حجر رحمه الله  
 في الاصابة قد جاء من وجهين **✽** وفي الخصائص الصغرى ومن خصائصه صلى الله  
 عليه وسلم انه جمعت له الشريعة والحقيقة ولم يكن للانبياء عليهم الصلاة والسلام  
 الا أحدهما يدل قصة موسى مع الخضر عليه الصلاة والسلام **✽** والمراد  
 بالثريعة الحكم بالظاهر والحقيقة الحكم بالباطن **✽** وقد نص العلماء على ان غالب  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام انما بعثوا ليحكموا بالظاهر دون ما أطلعوا عليه من  
 بواطن الامور وحقايقها ومن ثم أنكر موسى عليه الصلاة والسلام على الخضر صلى  
 الله عليه وسلم في قتله الغلام بقوله لقد حدثت شيئا نكر ا فقال له الخضر عليه السلام  
 وما فعلته عن أمري **✽** ومن ثم قال الخضر لموسى عليه الصلاة والسلام اني على علم  
 من عند الله لا ينبغي لك أن تعلمه أي تعلم به لانك است ما مور ا بالعلم به وأنت  
 على علم من عند الله لا ينبغي لي أن أعلمه أي لا ينبغي أن أعلم به لاني لست ما مور ا  
 بالعلم به **✽** وفي تفسير أبي حيان والجههور على ان الخضر نبى **✽** وكان عنه معرفة  
 بواطن أمور ا وحيت اليه أي ليعمل بها وعلم موسى عليه السلام الحكم بالظاهر أي  
 دون الحكم بالباطن **✽** ونبينا صلى الله عليه وسلم حكم بالظاهر في أغاب احواله  
 وحكم بالباطن أي في بعضها يدل قتله صلى الله عليه وسلم للسارق وللمصلى لما  
 اطلع على باطن أمرهما وعلم منهما ما يوجب القتل **✽** وقد ذكر بعض السلف رحمه  
 الله ان الخضر الى الآن يتغذ الحكم بالحقيقة وان الذين يموتون فجأة هو الذي يقتلهم  
 فان صح ذلك فهو في هذه الامة بطريق النياية عن النبي صلى الله عليه وسلم فانه  
 عليه السلام صار من أتباعه صلى الله عليه وسلم كما أن عيسى عليه السلام لما نزل  
 يحكم بشرعته نياية عنه لانه من أتباعه وفيه أن عيسى عليه السلام اجتمع به  
 صلى الله عليه وسلم اجتماعا متعارفا بيت المقدس فهو معاني وجاء في حديث مطعون  
 فيه **✽** أي عن ابن عباس رضى الله عنهما أن الخضر والياس عليهم الصلاة والسلام  
 يجتمعان في كل عام أي في الموسم ويحلق كل من رأس صاحبه ويفترقان عن هذه  
 الكلمات بسم الله ماشاء الله لا يسوق الخير الا الله ماشاء الله لا يصرف السوء  
 الا الله ماشاء الله ما يكون من نعمة فمن الله ماشاء الله لا حول ولا قوة الا بالله **✽** قال  
 ابن عباس رضى الله عنهما من قالها حين يصبح وحين يمسي ثلاث مرات عوفي

من السرقة والحرق والغرق ومن اساطار ومن الشيطان ومن الحية والعقرب  
وعن علي كرم الله وجهه مسكن الخضر بيت المقدس فيما بين باب الرجفة الى باب  
الاسباط

\*(باب سراياه صلى الله عليه وسلم ومعونه)\*

لا يخفى أن ما كان فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يقال له غزوة وما خلا  
عنه صلى الله عليه وسلم يقال له سرية ان كان طائفة اثنين فأكثر فان كان واحدا  
قيل له بعث \* ووربما سوا بعض السرايا غزوة كما في مؤتة حيث قالوا غزوة مؤتة وكما  
في سرية الرجيع حيث عبر عنها السيوطي في الخصائص بغزوة الرجيع وعن سرية  
ذات السلاسل بغزوة ذات السلاسل \* وعن سرية سيف البحر بغزوة سيف البحر  
\* ووربما سوا الواحد سرية وهو في الاصل كثير ووربما سوا الاثنين فأكثر بعثا  
\* ومنه قول الاصل كالبخاري بعث الرجيع وظاهر كلامهم انه لا فرق في ذلك  
بين أن يكون ارسال ذلك لقتال أو لغير قتال كتحسس الاخبار أو لتعليمهم الشرائع  
كما في بئر معونة والرجيع أو للتجارة كما في سرية زيد بن حارثة رضي الله عنهما حيث  
ذهب مع جمع بالتجارة للشام فلقبه بنوافزارة فضربوه وضربوا أصحابه وأخذوا  
ما كان معهم كما سيأتي والسرية في الاصل الطائفة من الجيش تخرج منه ثم تعود  
اليه خرجت ليلا أو نهارا \* وقيل السرية هي التي تخرج ليلا والسارية هي التي تخرج  
نهارا \* وهي من مائة الى خمسمائة \* وقيل الى أربع مائة أي وفي القاموس السرية  
من خمسة أنفس الى ثلاثمائة أو أربع مائة وعليه فإدراك ذلك لا يقال له سرية فإزاد  
على الثلاث مائة أو الأربعمائة الى ثمانمائة يقال له منسربا لنون فان زاد على ذلك الى  
أربعة آلاف قيل له جيش أي وقيل الجيش من ألف الى أربعة آلاف فان زاد على  
ذلك قيل له جفل وجيش جرار أي الى اثني عشر ألفا \* والبعث في الاصل الطائفة  
تخرج من السرية ثم تعود اليها وهو من عشرة الى أربعين يقال له خفير قوم أربعين  
الى ثلاثمائة يقال له معتقب \* وما زاد على ذلك يسمى حمزة \* قال بعضهم والكتيبة  
ما اجتمع ولم ينشر \* وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله  
عليه وسلم خير الاصحاب أربعة وخير السرايا أربع مائة وخير الجيوش  
أربعة آلاف وما هم قوم بلغوا اثني عشر ألفا من قلة اذا صدقوا ووبروا أي فلا يرد  
انهزام القدر المذكور يوم حنين \* قال في الاصل وكانت سراياه صلى الله  
عليه وسلم التي بعث بها سبعا وأربعين سرية وهو في ذلك موافق لما ذكره ابن عبد  
البرقي الاستيماب \* قال الشمس السامح والذي وقعت عليه من السرايا والبعوث

في الزكاة يزيد على السبعين انتهى أي وكان صلى الله عليه وسلم إذا المرء يرا  
 على سرية أرماء في خاصته يتقوى الله وعن مع من المسلمين خيرا ثم قال اغزوا جدم  
 الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا ولا تغدروا ولا تعلموا ولا تقتلوا وليدوا والموليد  
 الصبي أي ما لم يقاتل كالتساء والاقتلوا وفي رواية لا تقتلوا شيئا فانبا ولا طفلا  
 صبيا ولا امرأة وهذا عند العمدة فلا ينافي انه يجوز الاغارة على المشركين ليلا  
 وان لم يزل على ذلك قتل الصبيان والنساء والشيوخ فقد روى الشيخان سئل صلى الله  
 عليه وسلم عن المشركين يبيتون أي يغار عليهم ايلافيصيبون من نساءهم وذواربهم  
 فقال هم منهم وكان صلى الله عليه وسلم يقول من أطاعني فقد أطاع الله ومن  
 أطاع أميري فقد أطاعني ولا سمع ولا طاعة في معصية الله وكان صلى الله عليه وسلم  
 يعتذر عن تخلفه عن تلك السرايا ويقول والذي نفسي بيده لولا أن رجالا من المؤمنين  
 لا تطيب نفوسهم أن يتخلفوا عني ولا أجدم أجلم عليهم عليه ما تخلفت عن سرية تغزوا  
 في سبيل الله والذي نفسي بيده لو ددت أن أقتل في سبيل الله ثم أحيى ثم أقتل ثم  
 أحيى ثم أقتل ومن جهة وصيته صلى الله عليه وسلم لمن يوليه على سرية واد القيت  
 عدوك من المشركين فادعهم إلى ثلاثة خصال فإيتن أبا برك فاقبل منهم وكف  
 عنهم أدهم إلى الاسلام فان هم أبوا فاسألمهم الجزية فان هم أبوا فاستعن بالله وقاتلهم  
 ومن جهة قوله صلى الله عليه وسلم للسرايا بشروا ولا تنفروا ويسروا ولا تعسروا  
 ولما بعث صلى الله عليه وسلم معاذ بن جبل وأباه موسى رضي الله عنهما إلى اليمن  
 قال لهما يسرا ولا تعسرا وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا ولا تتخلفا

(سرية حرة بن عبد المطلب رضي الله عنه)

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ٤٠ حرة في ثلاثين رجلا من المهاجرين قبيل  
 ومن الانصار وفيه نظر لانه صلى الله عليه وسلم لم يبعث من الانصار الا بعد أن غزا  
 بهم بدرا أي وذلك في شهر رمضان على رأس ٣٠ سنة أشهر من الهجرة وعقد له صلى  
 الله عليه وسلم لواء أبيض وهو أول لواء عقد في الاسلام حمله أبو مرتد بفتح الميم  
 وا- كان الراية ثم مثلثة مفتوحة حاييف حرة رضي الله عنه ليعترض غير القريش  
 جاءت من الشام تريد مكة وفيها أبو جهل لعنه الله في ثلاثمائة رجل وقيل  
 في مائة وثلاثين فسار رضي الله عنه إلى أن وصل سيف البحر أي بكسر السين  
 المهلبة واسم مكان المئناة تحت ثم فأساحله من ناحية العيص أرض من جهينة  
 فصادف العير هناك فلما تصادوا لقتال حمز بن عبد مناف بن عبد المطلب وكان حليفا  
 لقرية بن فاطمة وانصرفوا ولم يقع بينهم قتال ولما عاد حرة رضي الله عنه إلى



رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا طبراني بأن مجديا حزم بينهم وأنهم رأوا منه  
نصفه قال صلى الله عليه وسلم في مجدي أنه ميمون النقيبة أي مبارك النفس مبارك  
الأمر وقال سعيد أورشيد الأمر أي أموره ناجحة ولا يقع له اسلام أي وفي الامتلاء  
وقدم رباط مجدي على النبي صلى الله عليه وسلم فكساهم (سرية عبيدة بن الحارث  
ابن عبد المطلب رضي الله عنه) بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس  
ثمانية أشهر من الهجرة عبيدة بن الحارث رضي الله عنه في ستين أو ثمانين راكبا  
من المهاجرين منهم سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه وعقده لواء أبيض حمله  
مسطح بن أثامة رضي الله عنه ليعترض غير القريش وكان ثيسهم أبا سفيان  
وقيل عكرمة ابن أبي جهل وقيل مكرز بن حفص في مائتي رجل فوافوا الأمير  
بطن رابغ أي ويقال له ودان فلم يكن بينهم الا المناوشة برمي السهام أي فلم يسألوا  
السيوف ولم يصففوا للقتال وكان أول من رمى من المسلمين سعد ابن أبي وقاص  
رضي الله عنه فكان سهمه أول سهم رمى به في الاسلام أي كما ان سيف الزبير بن  
العوام رضي الله عنه أول سيف سل في الاسلام في كلام ابن الجوزي أول  
من سل سيفا في سبيل الله الزبير بن العوام وقد ذكر أن سعدا رضي الله عنه تقدم  
أصحابه ونثر كنانته وكان فيها عشرون سهما ما منها سهم الأوجح انسا نا أوداية  
أي لورمي به لصدق رميه وشدة ساعده رضي الله عنه ثم انصرف للقريقان  
فان المشركين ظنوا أن المسلمين مدوا فخافوا وانزروا ولم يتبعهم المسلمون  
وفر من المشركين الى المسلمين المقداد بن عمرو أي الذي يقال له ابن الاسود وهيننة  
ابن عذوان فانهما كانا مسلمين ولكنهما خرجا مع المشركين ليتوصلوا بهم الى المسلمين  
فلم ان سرية عبيدة بن الحارث رضي الله عنه بعد سرية حرة بن عبد المطلب رضي  
الله عنه وقيل بل هي قبلها وكلام الاصل يشعر به ويؤيده قول ابن اسحاق  
كانت راية عبيدة بن الحارث فيما بلغنا أول راية عقدت في الاسلام قال  
بعضهم ومنشأه ذلك الاختلاف ان بعث حرة وبعث عبيدة رضي الله عنهما كان معهما  
أي في يوم واحد في محل واحد أي وشبهه ما رسول الله صلى الله عليه وسلم جميعا  
كما في ذخائر العقبى فاشبهه الأمر في قائل يقول ان راية حرة رضي الله عنه  
أول راية عقدت في الاسلام وان بعثه أول البعث ومن قائل يقول ان راية  
عبيدة رضي الله عنه أول راية عقدت في الاسلام وان بعثه أول البعث لكن  
يشكل على ذلك ان خروج حرة كان على رأس سبعة أشهر من الهجرة كما تقدم  
وخروج عبيدة كان على رأس ثمانية أشهر كما تقدم وبما ذكر ان بعثهما معا

الى آخره يرد ما جاب به بعضهم عن هذا الاشكال بأنه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم عقد رأيتهم معا وتأخر خروج عبيدة الى رأس الثمانية أشهر لأمرا قضي ذلك هذا كلامه \* الا أن يقال يجوز أن يكون المراد بيعةتهما معا أمرهما بالخروج وان المراد بتشيدهما جميعا ان كلامهما وقع له التشييع منه صلى الله عليه وسلم وذلك لا يقتضى أن يكون ذلك في وقت واحد تأمل \* وفي هذا اطلاق الريبة على اللواء وهو الموافق لما صرح به جماعة من أهل اللغة انه ما مراد قان وتقدم انه لم يحدث له اسم الريبة الا في خبير أي وكانوا لا يعرفون قبل ذلك الا الريبة \* وما هنا برده وفي كلام بعضهم كانت رأيتهم صلى الله عليه وسلم سوداً ولواءه أبيض كما في حديث ابن عباس وأبي هريرة رضي الله عنهما زاد أبو هريرة رضي الله عنه مكتوب فيه لا اله الا الله محمد رسول الله

(سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه) \*

الى الخرار بفتح الخاء المعجمة وراء بن مهملتين وفي النور بفتح الخاء المعجمة وتشديد الراء الاولى \* بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على رأس تسعة أشهر من الهجرة سعد بن أبي وقاص في عشرين من المهاجرين \* أي وقيل ثمانية وعقد له لواء أبيض حمله المقداد بن عمرو وقال والخرار واديت وصل منه الى الجحفة وقد عهد صلى الله عليه وسلم اليه أن لا يجاوز له مترض غير القريش تمريم فخرجوا يمشون على أقدامهم يكمنون النهار ويسرون الليل حتى صبحوا المكان المذكور في صبح خمس فوجدوا العير قد مرت بالامس فانصرفوا راجعين الى المدينة انتهى \* وقد ذكر ابن عبد البر وابن خزم هذه السرية بعد بدر الاولى \* وفي السيرة الشامية الباب السادس في سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه الى الخرار وساق ما تقدم \* وقال بعده الباب السابع في سرية سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه \* روى الامام أحمد عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة جاءت جهينة فسالوا له انك نزلت بين أظهرنا فأوثق لنا حتى نأتيك وقومنا فأوثق لهم فأسلموا وبعثنا صلى الله عليه وسلم ولانكون مائة \* وكان ذلك في رجب أي من السنة الثانية \* وأمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن نغير على حى من كنانة فأغرنا عليهم فكانوا كثيرا فلجأنا الى جهينة فنعونا وقا والم تقانلون في الشهر الحرام فقال بعضنا لبعض ماترون فقال بعضنا نأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره \* وقال بعض آخر لا نقيمها هنا وقلت أنا في أناس معنى بل نأتي غير قريش فنقتطعها فانطلقنا الى العير \* وانطلق بعض أصحابنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

فأخبروه الخبر فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم غضبان محمرا وجهه فقال  
 جئتم متفرقين وانما أهلكم من قبلكم الفرقة لا بعثن عليكم رجلا أيسر بخيركم  
 أميركم على الجوع \* والمعاش فبعث علينا عبد الله بن جحش أميراً فامرنا علينا  
 لنذهب الى جهة نخلة بين مكة والطائف

\*(سرية عبد الله بن جحش رضى الله عنه)\*

الى بطن نخلة قال لما صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم العشاء الاخيرة قال لعبد  
 الله بن جحش واق مع الصبح معك سلاحك أبعثك وجهاً فوافق الصبح ومعه  
 قوسه وجعبته ودرقته فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاة  
 الصبح وجدناه واقاً عند بابيه فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبى بن كعب  
 فدخل عليه فأمره فكتب كتاباً تم دعا عبد الله بن جحش رضى الله عنه فدفع  
 اليه الكتاب وقال له فداست عملت على هؤلاء التفراتمى \* أى وكان قبل  
 ذلك بعث عليهم عبيدة بن الحارث بن عبدالمطلب \* فلما ذهب لينطلق بسكى  
 صبيانه الى النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليهم عبد الله وسماه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أمير المؤمنين أى فهو أول من تسمى فى الاسلام بأمر المؤمنين  
 \* ثم بعده عمر بن الخطاب رضى الله عنه ولا يتلى ذلك قول بعضهم أول من تسمى  
 فى الاسلام بأمر المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لان المراد أول من تسمى  
 بذلك من الخلفاء وأن هذا أمير جميع المؤمنين وذلك أمير من مائة من المؤمنين خاصة  
 \* فقدماء أن عمر رضى الله عنه كان يكتب أولاً من خليفة أبى بكر فان عمر  
 رضى الله عنه أرسل الى عامل العراق أن يبعث اليه برجلين جلدتين يسألهم ما عن  
 أهل العراق فبعث اليه بعبدة بن ربيعة وعدي بن حاتم الطائى فقدما المدينة  
 ودخلا المسجد فوجدوا عمرو بن العاص رضى الله عنه فقالا استأذن لنا على أمير  
 المؤمنين فقال عمرو وأتمنا والله أصبنا اسمه فدخل عليه عمرو وقال السلام  
 عليك يا أمير المؤمنين فقال ما يدلك فى هذا الاسم فأخبره الخبر وقال أنت الامير  
 ونحن المؤمنون فأول من سماه بذلك عبدة بن ربيعة وعدي بن حاتم \* وقيل أول من  
 سماه بذلك المغيرة بن شعبه وحينئذ صار يكتب من عبد الله عمر أمير المؤمنين فقد  
 كتب رضى الله عنه بذلك الى نيل مصر فان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما فتح  
 مصر ودخل شهر بؤنة من شهر الحزم دخل اليه أهل مصر وقالوا له يا امير اذا  
 كان أحد عشر ليلة تخلوا من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين أبويها وجعلنا  
 عليهم من الثياب والحلى ما يكون ثم ألقيناها فى هذا النيل أى ليجرى \* فقال لهم

عمر ورضي الله عنه أن هذا لا يكون في الاسلام وأن الاسلام يهدم ما كان قبله  
 فأقاموا مدة والنيل لا يجري لا قليلا ولا كثيرا حتى هـم أهل مصر بالجلاء منها  
 فكتب عمر وبذلك إلى سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه فكتب إليه  
 كتابا وكتب بطاقة في داخل الكتاب وقال في الكتاب قد بعثت إليك بطاقة  
 في داخل الكتاب فألقها في نيل مصر فلما قدم الكتاب أخذ عمر والبطاقة  
 ففتقها فاذا فيه من عبد الله عمر أمير المؤمنين إلى نيل مصر أما بعد فان كنت تجرى  
 من قبلك فلا تجرى وإن كان الله يجربك فاسأل الله الواحد القهار أن يجربك  
 فألقى البطاقة في النيل قبل الصليب بيوم فأصبوا وقد أجزأ الله ستة عشر ذراعاً  
 في ليلة واحدة فقطع الله تلك السنة عن أهل مصر إلى اليوم \* وكان أولئك النفر  
 ثمانية أي وقيل اثنا عشر من المهاجرين يعتقد كل اثنين منهم بعيراً منهم سعد بن  
 أبي وقاص وعيينة بن غزوان وكانا يتعقبان بعيراً منهم واقد بن عبد الله ومنهم  
 عكاشة بن محصن وأمرو صلى الله عليه وسلم عبد الله أن لا ينظر في ذلك الكتاب  
 حتى يسير يومين أي قبل مكة ثم ينظر فيه فيمضي لما أمر به ولا يستكره أحد من  
 أصحابه أي على السير معه أي وقد عقد له صلى الله عليه وسلم راية \* قال ابن الجوزي  
 أول راية عقدت في الاسلام راية عبد الله بن جحش أي بناء على أن الراية غير اللواء  
 وحينئذ تعارض القول بترادفهما والقول بأن اسم الراية إنما وجد في خير \* قال  
 ابن الجوزي رحمه الله وهو أول أمير أمر في الاسلام وفيه أنه يخالف لما سبق  
 الآن يريد أول من سمى أمير المؤمنين \* فلما سار عبد الله يومين فتح الكتاب فاذا  
 فيه إذا نظرت في كتابي هذا فانت حتى تنزل نخلة بين مكة والطائف ولا تكره  
 أحد من أصحابك على السير معك \* أي ولفظ الكتاب سر بسم الله وبركاته  
 ولا تكره من أحد من أصحابك على السير معك وامض لأمري حتى تأتي بطن نخلة  
 فترصد عير قريش وتعلم لنا أخبارهم \* فلما قرأ الكتاب على أصحابه قالوا نحن  
 سامعون مطيعون لله ولرسوله ولك فسر على بركة الله تعالى \* أي وجعل البخاري  
 دفعه صلى الله عليه وسلم الكتاب لعبد الله ليقرأه ويعمل بما فيه دليل على صحة  
 الرواية بالمساولة وهي أن الشيخ يدفع لتلميذه كتاباً ويأذنه أن يحدث عنه بما  
 فيه ومن قال بصحة المناولة سيدنا مالك بن أنس رضي الله عنه \* روى اسماعيل  
 ابن صالح عنه أنه أخرج لهم كتاباً مشدودة وقال لهم هذه كتيبتها ورويتها  
 فارووها عني فقال له اسماعيل بن صالح نقول حدثنا مالك قال نعم \* وفي لفظ أن  
 عبد الله رضي الله عنه لما قرأ الكتاب قال سمعوا طاعة أي بعد أن استرجع ثم

أعلم أصحابه \* وقال لهم من كان يريد ان يشهد تواريخ فيها فليطلق ومن كره ذلك  
فليرجع \* فأما أنا ففاض الى أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضوا لي يتخلف  
منهم أحد حتى اذا كان يجران بفتح الموحدة وبضمها وسكون الحاء المهملة ووضع  
أضل سعد بن أبي وقاص وعيينة بن غزوان بهيره ما فتخلفا في طلبه ومضى عبد الله  
ومن عداه ما معه حتى نزل بخلة فمرت عير اقريش أي تحمل فرسيا وأدما أي  
جلودا من الطائف وأمتعة للتجارة في تلك العير عمرو بن الحضرمي وعثمان بن المغيرة  
وأخوه نوفل والحكم بن كيسان ونزلوا قريبا من عبداقه وأصحابه وتخوفوا منهم  
فأشرف عليهم عكاشة بن محسن \* وكان قد حلق رأسه أي وتراء لهم ليظنوا أنهم  
عمار افيطمشوا أي وذلك بارشاد عبد الله بن جحش رضي الله عنه فانه قال لهم ان  
القوم قد ذعروا منكم فاحلقوا رأس رجل منكم فليعرض لهم فحلقوا رأس عكاشة  
ثم أشرف عليهم \* فلما رأوا رأسه حلقوا قالوا عمارا أي هؤلاء قوم معتمرون لا بأس  
عليكم منهم \* وكان ذلك آخر يوم من شهر رجب \* أي وقيل أول يوم ويدل للأول  
ما جاء أن عبد الله تشاور مع أصحابه فيهم فقال بعضهم لبعض ان تركتموهم في هذه  
الليلة دخلوا الحرم فقد تمتعوا منكم به وان قتلتموهم في هذا اليوم تقتلوهم في الشهر  
الحرام \* أي وكان ذلك قبل أن يحل القتال في الشهر الحرام فان تحريم القتال  
في الشهر الحرام كان معمولا به من عهد ابراهيم واسماعيل عليهم الصلاة والسلام  
جعل الله ذلك مصلحة لاهل مكة فان سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما دعا  
لذريته بمكة أن يجعل الله أوثقا من الناس تهوى اليهم لمحلتهم ومعاشهم جعل  
الاشهر الحرم أربعة ثلاثة مردا وواحد فردا وهو رجب اما الثلاثة فاليأمن الحجاج  
فيها وارين بمكة وصادرين عنها شهر اقبل شهر الحجاج وشهرا آخر بعده قدر ما يصل  
الراكب من أقصى بلاد العرب ثم يرجع \* وأما رجب فكان للعمارة يأمنون فيه  
مقربين ومدبرين وراجهين نصف الشهر للأقبال ونصفه الآخر للأب لان العمرة  
لا تكون من أقصى بلاد العرب كالحج وأقصى منازل بلاد المعتمرين خمسة  
عشر يوما ذكروه السهيلي \* ولم يزل تحريم القتال في تلك الاشهر الحرم الى صدر  
الاسلام وذلك قبل نزول براءة فان براءة كان فيها نبذ العهد العام وهو أن لا يصد  
أحد عن البيت جاءه ولا يخاف أحد في الاشهر الحرم وبأن لا يبيع مشركا وأباحة  
القتال في الاشهر الحرم أي مع بقاء حرمتها فانها لم تنسخ قال تعالى منها أربعة حرم  
ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم فتعظيم حرمتها باقية لم تنسخ وانما نسخ حرمة  
القتال فيها خلا لما نقل عن عطاء من أن حرمة القتال فيها باقية لم تنسخ ويدل للثاني

ما في الكشاف وهو كان ذلك اليوم أول يوم من رجب وهم يظنون أنه من جمادى  
 الآخرة فتردد القوم وهاجوا الاقدام ثم شجعوا أنفسهم عليهم ثم أجمع رأيهم على  
 قتل من لم يقدروا على أسره أي وأخذ ما معهم فقتلوا عمرو بن الحضرمي وما واقد بن  
 عبد الله بسهم فهو أول قتيل قتله المسلمون وأسر واعثمان والحكم ههما أول أسير  
 أسره المسلمون وأقات بفتح الهـ مزة باقي القوم أي وجاء الخبر لاهل مكة فلم يملكهم  
 الطاب لدخول شهر رجب أي بناء على ما تقدم واستاق عبد الله وأصحابه رضي الله  
 عنهم العير حتى قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أول غنيمته عندها  
 المسلمون فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرتكم بقتال في الشهر  
 الحرام وأبي أن يستلم العير والأسيرين فسقط بالبناء للجهول في أيديهم أي ندموا  
 وهذه أخواتهم من المسلمين وولات قریش قد استحل محمد وأصحابه الشهر الحرام  
 سفكوا فيه الدم وأخذوا فيه الأموال وأسروا فيه الرجال \* أي وصارت قریش  
 تير بذلك من مكة من المسلمين يقولون لهم يا معشر الصباة قد استحلتم الشهر وقالتن  
 فيه \* وزادوا في التشنيع والتعير وصارت اليهود تتغافل بذلك على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فيقولون القليل عمرو والحضرمي والقائل واقد فيه عمرت بفتح  
 العين المهملة ركعهم أي الحرب أي حضرت الحرب ووقدت الحرب فكان ذلك  
 القاتل عليهم عنهم الله وضايق الامر على عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم فأنزل  
 الله تعالى يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير أي عظيم الوزر  
 ومنذ عن سبيل الله أي ومع للناس عن دين الله وكفر به أي بالله والمسجد الحرام أي  
 ومنذ للناس عن مكة واخراج أهلها منه وهم النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه  
 من المؤمنين منه أحد بر عند الله أعظم وزر واوالثنة الشرك أي الذي أنتم عليه  
 أوجلكم من أسلم على الكفر بالتعذيب له أكبر من القتل لكم فيه أي صدهم  
 لكم عن المسجد الحرام وكفرهم بالله واخراجكم من مكة وأنتم أهلها وفتنة من  
 أسلم بحيث يرتد عن الاسلام ويرجع الى الكفر أكبر من قتل من قتلتم منهم  
 \* وفرج عن عبد الله وأصحابه رضي الله عنهم \* أي وهذا كما ترى يدل على أنهم  
 قتلوا مع علمهم بأن ذلك اليوم من رجب ويضعف ما تقدم عن الكشاف الموافق  
 لما أخرجه بن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما أن أصحاب محمد  
 كانوا يظنون أن ذلك اليوم آخر جمادى وكان أول رجب ولم يشعروا أي  
 لان جمادى يجوز أن يكون ناقصا وفيه أنه لو كان الامر كذلك لا اعتذر عبد الله  
 وأصحابه رضي الله عنهم بذلك \* وجاء أن المسلمين اختلفوا في ذلك اليوم فمن قائل

منهم هـ هذه غزوة من غزواتكم وغتم رزقتموه ولا تدرى أمن الشهر الحرام هذا اليوم  
 أم لا وقال قائل منهم لا تعلم اليوم الا من الشهر الحرام ولا تدرى أن تستحلوه بظلم  
 اشتدتم عليه **و** يذكركم أنه صلى الله عليه وسلم عقل ابن الحضرمي أي أعطى  
 دية ويضعفه ما تقدم في غزوة بدر من أن أحياه طلب ثأره وكان ذلك سبباً لانهارة  
 الحرب وأن عتبة ابن ربيعة أراد أن يتجمل دية ويتجمل جميع ما أخذ من العير  
 وأن تكف قريش عن القتال **و** حينئذ تسلم رسول الله صلى الله عليه وسلم العير  
 والاسيرين وطمع عبد الله وأصحابه في حصول الاجر وسألوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم عن ذلك فنزل الله تعالى ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل  
 الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم **و** أي فقد أثبت لهم الجهاد في سبيل  
 الله ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قسم ذلك العير وخمسه أي جعل خمسه لله  
 وأربعة أخماسه للجيش وقيل تركه حتى يرجع من بدر وخمسه مع غنائم بدر  
**و** وقيل ان عبد الله هو الذي خمسها أي فانه رضى الله عنه قال لأصحابه ان لرسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فيما غنمنا الخمس فأخرج خمس ذلك لرسول الله صلى  
 الله عليه وسلم أي عزله عنه وقسم سائرهما بين أصحابه رضى الله عنهم وحينئذ  
 يكون ما تقدم من قوله وأبي أن يتسلم العير الظاهر في أن العير لم تقسم المراد خمس  
 تلك العير وهو أول غنمة خست في الاسلام أي قبل فرضه ثم فرض على ما صنع  
 عبد الله رضى الله عنه ويوافق ذلك قول ابن عبد البر في الاستيعاب وعبد الله بن  
 جحش أول من سن الخمس من الغنمة للنبي صلى الله عليه وسلم من قبل أن يفرض  
 الله الخمس وأنزل الله تعالى بعد ذلك آية الخمس واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله  
 خمسة الآية **و** وانما كان قبل ذلك المربع هذا كلامه والمربع ربع الغنمة  
 وتقدم ان النبي والغنمة يطلق أحدهما على الآخر في كلام فقهاء ثنا ان الغنمة  
 كذات في صدر الاسلام له صلى الله عليه وسلم خاصة ثم نسخ ذلك بالتحميس  
**و** وجاءت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في فداء عثمان والحكم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تديكموهما حتى يقدم صاحبنا يعني سعد بن أبي  
 وقاص وعيينة بن غزوان فانما نخشاكم عليهم فان قتتموهما تقتل صاحبكم فان  
 سعد وعيينة رضى الله عنهم ما لم يحضرا الواقعة بسبب التماسهما بغيرهما وقد مكنا  
 في طلبه أياما ثم قدما فادى رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسيرين أي كل واحد  
 بأربعين أوقية فأما الحكم فأسلم وحسن اسلامه وأقام عند رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم حتى قتل يوم بدر معونة شهيداً أي وعن المقداد أراد أميرنا يعني عبد الله بن

يحتسب أن يقتل المحكم فقلت دعه فقدم به على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأما  
عنه ما نفلح بمكة فبات بها كافراً \* بعث وفي الأصل تبع الشيخه الحيافظ  
الدمياطي

\* (سرية عمير بن عدى) \*

الخطمي الضربى الى عصماء أى بالمدينة مروان اليهودية وكانت متزوجة في بني  
خطمي وكان زوجها مرتد بن زيد بن حصين الانصارى أسلم بعد ذلك رضى الله  
عنه \* بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير بن عدى الخطمي وهو أقول  
من أسلم من بني خطم الى قتل عصماء بنت مروان لأنها كانت تسب الاسلام وتؤذى  
النبي صلى الله عليه وسلم في شعره وتعرض عليه فجاءها عمير في جوف الليل حتى  
دخل عليها بيته ارحولها فتر من ولدها نيام وعلى صدرها صبي ترضعه فمسها بيده  
ونحى الصبي عن صدرها ووضع سيفه على صدرها وتحامل عليه حتى أنقذه من  
ظهرها ثم صلى الصبح مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقال له رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أقتلت ابنة مروان فقال نعم فهل على في ذلك من شيء فقال لا يتطع  
فيها عزان أى الامر في قتلها هين لا يعارض فيه معارض وهذه الحكمة من جملة  
الكلمات التي لم تسمع الا من النبي صلى الله عليه وسلم وقد جمع غالبها في النور  
في هذا المحل \* قال وسمى رسول الله صلى الله عليه وسلم عمير هذا بالبصير لان عمر  
ابن الخطاب رضى الله عنه \* قال انظروا الى هذا الاعى الذي يسرى في طاعة  
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبل الاعى ولكن البصير \* وفي رواية  
أه صلى الله عليه وسلم لما قال الارجل يكفيناه هذه يعنى عصماء بنت مروان فقال  
عمير بن عدى لها أنا فأتاها وكنتم تمارى أى تبسح التمر فقال لها عندك أجود من  
هذا التمر تمر بين يديها قالت نعم فدخلت الى البيت وانكبت لتأخذ شيئاً من التمر  
فالتفت يمينا وشمالا فلم يشعر بأحد فضرب رأسها حتى قتلها وليتها قتل هذا مع ما قبله  
ثم ان عميراً أتى المسجد فصلى الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما انصرف  
صلى الله عليه وسلم من صلاته نظر اليه قال له أقتلت ابنة مروان \* قال نعم فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم اذا أحببتم أن تنظروا الى رجل نصر الله ورسوله فانظروا  
الى عمير \* فلما رجع عمير الى منزل بني خطمي وجد بنديها في جماعة يدفنونها فقالوا  
يا عمير أنت قتلتها قال نعم فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون \* والذي نفسي بيده لو قلت  
بأجمعكم ما قالت لا ضربتكم بسيفي هذا حتى أموت أو أقتلكم في يوم مشدظهر  
الاسلام في بني خطمي \* وكان يخفي اسلامه من أسلم منهم لكن في رواية أنها



كانت تلقى خرق الخيض في مسجد بني خطمي فليتناقن \* وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم لما أهدروم عصماء نذر عمران ردة الله رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة سالمًا ليقتلنها \* فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر إلى المدينة دعا عليًا وعمير رضي الله عنه فقتلها وفي كلام السهيلي رحمه الله أن الذي قتل عصماء بعلمها \* ولا مخالفة لأن عمير رضي الله عنه جاز أن يكون كان بعلمها قبل مرتد بن زيد وذكور في الاستيعاب في ترجمة عمير رضي الله عنه أنه قتل أخته أسبها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يسمها \* أقول الظاهر أنها غير عصماء لأن نسب عصماء غير نسب عدي إلا أن يقال إنها أخته لأمه وبعده ما تقدم من أنه كان زوجها والله أعلم \* بعث وفي الأصل تبعًا للشيخه الحافظ الدمياطي \* (سرية سالم بن عمير إلى أبي علفك) \*

\* أي والعلفك بفتح العين المهملة وبالفاء وبالسين الكافي أي الحق أي أبي الحق اليهودي \* قال صلى الله عليه وسلم يوم ما من لي بهذا الخبيث يعني أبا علفك أي من يقتدب إلى قتله وكان شيخنا كبيرًا قد بلغ مائة وعشرين سنة \* وكان يحرض الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعيبه في شعره فقال سالم بن عمير رضي الله عنه \* أي وهو أحد الكافرين وقد شهد بدرًا على نذر أن أقتل أبا علفك أو أموت دونه فطلب له غرة أي غفلة \* فلما كانت ليلة صائفة أي شديدة الحر نام أبو علفك بغناء بيته أي خارجه فعلم بذلك سالم رضي الله عنه فأقبل نحوه فوضع السيف على كتفه ثم تحامل حتى خس السيف في الفراش وصاح عدو الله فتركه سالم رضي الله عنه وذهب فقام إلى أبي علفك ناس من أصحابه فاحتملوه وأدخلوه داخل بيته فمات عدو الله وابن اسحاق قدم هذا البعث على بعث عمير

\* (سرية عبد الله بن سلمة رضي الله عنه) \*

إلى كعب بن الأشرف الأوسي أي فان أباه أصاب دما في الجاهلية فأقرب المدينة فحالف بني النضير فمرف منهم وتزوج عقيلة بنت أبي الحقيق فولدت له كعبًا وكان طويلاً جسيماً ذا بطن وهامة \* وكان شاعراً مجيداً وقد كان سادس يهود الحجاز بكثرة ماله وكان يعطى أحبار اليهود ويصاهم \* فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة جاءه أحبار يهود من بني قينقاع وبني قريظة لاخذ صلته على عادتهم فقال ما عندكم من أمر هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هو الذي كنا نتنظر ما نذكرنا من نعوته شيئاً فقال لهم قد حرمت كثيرًا من الخير فارجعوا إلى أهل بيكم فان الحق في مالي كثيرة فارجعوا عنه خائبين \* ثم رجعوا إليه وقالوا له انا نعلمك

فيما أخبرنا به ولما استثبتنا علمنا ما غلطنا وليس هو المنتظر فرضي عنهم ووصلهم  
 وجعل لكل من تابعهم من الاحبار شيئا من ماله **☞** وهذا نزل فيه قوله تعالى ومن  
 أهل الكتاب من ان تأمنه بقنطار يؤذيه اليك ومنهم من ان تأمنه بدينار لا يؤذيه  
 اليك الا ما دمت عليه قائما استودعه شخص ديناراً فجعله كذا في تكملة الجلال  
 السيوطي **☞** وفي الكشف وفروعه انها نزلت في فحاص بن عازوراء **☞** وقد يقال  
 لا مانع من تعدد الواقعة لما اتصرت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم بدر **☞** وقدم  
 زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة رضي الله عنهما مبشرين لاهل المدينة بذلك  
 وصاروا يقولان قتل فلان وفلان وأسرفلان وفلان من اشرف قريش صار كعب  
 يكذب في ذلك ويقول هؤلاء اشرف العرب وملوك الناس والله ان كان محمد قتل  
 هؤلاء القوم فبطن الارض خير من ظهرها أي كما تقدم فلما تبين عدو الله الخبير خرج  
 حتى قدم مكة وكان شاعرا فجعل **☞** بحور رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين  
 ويدع عدوهم ويحرضهم عليه وينشد الاشعار ويبكي من قتل بدر من اشرف  
 قريش فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني ابن الاشرف بما شئت ثم رجع الى  
 المدينة أي بعد ان لم يجد من يأوى رحله بمكة أي لانه لما قدم مكة وضع رحله عند  
 عبد المطلب بن وداعة وأكرمته زوجة عبد المطلب وهي عاتكة بنت أسيد فدعا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حسان وأخبره بذلك فهجا المطلب وزوجته **☞** فلما  
 بلغها هجاء حسان ألفت رحله وقالت ما لنا ولهذا اليهودي وأسلم المطلب وزوجته  
 بعد ذلك رضي الله عنهما وصار كما تحول عند قوم من أهل مكة صار حسان  
**☞** بحورهم فيلقون رحله **☞** أي ويقال انه خرج في سبعين راكبا من اليهود الى مكة  
 ليها الفواقريش على رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على أبي سفيان فقال لهم  
 أبو سفيان انكم أهل كتاب ومحمد صاحب كتاب ولانا من ان يكون هذا مكرامتكم  
 فان أردتم ان تخرج معكم فامهدوا المذنب الصنمين وآمنوا بما فنعلموا **☞** فأنزل الله  
 تعالى ألم ترالى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبوت والطاغوت أي  
 وحالفهم عند أستار الكعبة على قتال المسلمين فخرج من مكة للمدينة **☞** فلما وصل  
 الى المدينة وصار يشيب بنفساء المسلمين أي يتغزل فيهن ويدكرهن بالسوء حتى  
 آذاهن **☞** أي وقيل ان كعب بن الاشرف صنع طعاما واطأ جماعة من اليهود ان  
 يدعو النبي صلى الله عليه وسلم الى الطعام فاذا حضر يفتكون به **☞** ثم دعاه فجاء  
 ومعه بعض أصحابه فأعلمه جبريل عليه السلام بما أضمروه بعد ان جالسه فقام  
 صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام يسترونه بجناحه حتى خرج فلما فقدوه

تفرقوا ولا مانع من تعدد الاسباب \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
ينتدب لقتل كعب بن الاشرف \* وفي لفظ من لنا يابن لاشرف فقد استعلن  
بعداوتنا وهجائنا أي وفي رواية انه يؤذي الله ورسوله \* وفي أخرى فنه قد آذانا  
بشعره وقوى المشركين علينا أي فان أباسفيان قال لكعب فانك تقرأ الكتاب وتعلم  
ونحن أميون لانعلم فأبنا أهدى طريقا وأقرب الى الحق أنحن أم محمد وقال كعب  
اعرضوا على دينكم فقال أبوسفيان نحن نصر للحجيج الكرماء ونسقيهم الماء  
ونتري الضيف ونعك العاني ونصل الرحم ونعمر بيت ربنا ونطوف به ونحن  
أهل الحرم ومحمد فارق دين بآته وقطع الرحم وفارق الحرم وديننا قديم ودين محمد  
أحدث فقال كعب لعنه الله أنتم والله أهدى سبيلا مما هو عليه فقال له صلى الله  
عليه وسلم محمد بن مسلمة الاوسى أنا لثك به يا رسول الله هو خالي لان محمد بن مسلمة  
ابن أخته أنا أقتله وأجمع أي عزم على ذلك هو وأربعة أي من الاوس عباد بن بشر  
وأبونايلة \* وكان رضى الله عنه أخا لكعب بن الاشرف من الرضاة والحارث بن  
عيسى والحارث بن أوس وكث محمد بن مسلمة رضى الله عنه بعد قوله لرسول الله  
صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام ولا يأكل ولا يشرب الا ما يقوم به نفسه خوفا من عدم  
وفاته بما ذكر \* ثم قال يا رسول الله لا بد لنا ان نقول أي نذ كرمانتوصل به اليه  
من الحيلة وحيث كان المناسب أن يقول لا بد لنا ان نقول أي نختار ما نحتاج اليه  
عليه قال قولوا ما بدأكم فأنتم في حل من ذلك فأباح صلى الله عليه وسلم لهم الكذب  
لامه من خدع الحرب كما تقدم وقيل انه صلى الله عليه وسلم أمر سعد بن معاذ أن  
يبيت رهطا يقتلوه والجمع ممكن فتقدمهم الى كعب أبونايلة رضى الله عنه وكان  
يقول الشعر فحدث معه ساعة وتناشدا شعرا \* ثم قال ويحك يا ابن الاشرف  
أني قد جئتكم لحاجة أريد أن أذ كر مالكم فآتم عني \* قال افعل قال كان قدوم  
هذا الرجل علينا بلاء من البلاء عادتنا العرب ورتنا عن قوس واحدة فقطعت  
عنا السبل حتى جاع العيال وجهدت الانفس أي وسألنا الصدقة ونحن لا نجد  
مانا كل وسائر ما عندنا أنفقناه على هذا الرجل وعلى أصحابه \* فقال كعب لقد  
كنت أخبرتك يا ابن سلامة أن الامر سيصير الى ما تقول \* أي ثم قال له كعب  
أصدقني ما الذي تريدون في أمره قال خذ لاه والنهي عنه قال شرتين بأن لكم أن  
تعرفوا ما أنتم عليه من الباطل فقال أبونايلة \* وقيل محمد بن مسلمة كما في رواية  
صحيفة قال الحافظ ابن حجر \* ويحتمل أن كلامه ما قال له أني أريد أن تبيعني  
وأصحابي طعاما وترهنك ونوثق لك فقال أترهنوني أبناءكم \* وفي رواية نساءكم

قال أردت أن تقضها نرهنتك من الحلقة أى السلاح كما تقدم وقيل الدرع خاصة ما فيه  
وفاء وقد أردت أن آتيتك بأصحابي أراد أبو نائلة رضي الله عنه أن لا ينكر كعب  
السلاح إذا جاء به هو وأصحابه فقال ان في الحلقة لوفاء أى وفي البخارى قال ارهنوني  
نساءكم قالوا كيف نرهنتك نساءنا وأنت أجل العرب زاد في رواية ولا تأمنك  
عليهن وهى أى امرأة تمتنع منك لجمالك فانك تعجب النساء قال فارهنوني أبناءكم  
قالوا كيف نرهنتك أبناءنا فيسب أحدهم فقال رهن يوسف قالوا هذا عار علينا ولكننا  
نرهنتك إلا آمة أى السلاح فرجع أبو نائلة رضي الله عنه إلى أصحابه فأخبرهم  
الخبر وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم جاؤا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وخرجوا  
من عنده متوجهين إلى كعب فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يمشى معهم  
إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال انطلاة واعلى اسم الله اللهم أعنهم ثم رجع  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته أى وأمر عليهم محمد بن مسلمة وكانت تلك  
الليلة مقرة فأقبلوا رضي الله عنهم حتى انتهوا إلى حصن كعب فهتف به أبو نائلة  
رضي الله عنه وكان كعب قريب عهد بعرس فوثب في ملحفته فأخذت امرأته  
بناحيتها أى طرفها وقالت انك امرء محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في مثل هذه  
الساعة فقال انه أبو نائلة لو وجدني نائما لا يوقظني فقالت والله اني لاعرف في صوته  
الشراى وهو في البخارى فقالت له امرأته اين تخرج هذه الساعه فاني أسمع صوتا  
كأنه يطرم منه الدم وهو في مسلم كأنه صوت دم أى صوت طالب دم قال انما هو  
ابن أختي محمد بن مسلمة ورضيى أبو نائلة ان الكريم لو دعى إلى طعنة بليل لا جاب كذا  
في البخارى وهو في مسلم انما هو محمد ورضيعة قتل وصوابه انما هو محمد ورضيعة أبو نائلة  
فقد ذكر أهل العلم أن أبانا نائلة رضي الله عنه كان رضيعا للمجد فنزل أى ينفخ  
منه ريح الطيب فقعدت معه هو وأصحابه ساعة ثم عاشوا ثم ان أبانا نائلة رضي الله  
عنه وضع يده على رأس كعب ثم شم يده وقال ما رأيت طيبا أعطر من هذا  
الطيب أى فقال وصكيف وعندى أعطر نساء العرب واكل العرب وهو في لفظ  
وأجل بدل اكل وهى أشبهه فقال له يا أبا سعيد ادن مني رأسك أشبهه وأمسح به  
عيني ووجهي ثم مشوا ساعة ثم عاد أبو نائلة لوضع يده على رأسه واستمسك به  
وقال اضربوا عدو الله فضر به فاختلفت عليه أسيا فهم قلم تغن شيئا أى وقع بعضها  
على بعض ولصق عدو الله بأبي نائلة وصاح صيحة لم يبق حصن الا وعليه نار قال محمد  
ابن مسلمة رضي الله عنه فوضعت سيفي في ثنيتي ثم تحاملت عليه حتى بلغ عاتقه فوق  
أى ولم يصاح الامين صاح امرأته يا آل قريظة والنضير مرتين فخرجت اليهود

فأخذوا على غير طريق الصحابة فقاتوهم \* قال محمد بن مسلمة رضي الله عنه وأصيب  
الحارث بن أوس من بعض أسيا فأتى رجله ورأسه ونزف لدم فخلف عتاي  
وناداهم اقرؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم مني السلام فغطوا عليه واحتملوه  
\* وفي رواية تخلف عن أصحابه فافتقدوه ورجعوا اليه فاحتملوه \* قال محمد بن  
مسلمة رضي الله عنه فبعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر الليل وهو قائم يصلي  
فسلمنا عليه فخرج الينا وأخبرنا به يقتل عدونا وتغل على جرح صاحبنا فلم يؤلمه  
\* قال وفي رواية أنهم خروا رأس كعب وحملوا ذلك الرأس ثم خرجوا يشتدون  
فلما باغوا ببيع الفرقد كبير واوقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي تلك  
الليلة فلما سمعوا تكبيرهم بالبقيع كبر وعرف أنهم قد قتلوا عدوا لله وخرج إلى  
باب المسجد فجاؤا فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم واقفا على باب المسجد  
فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أفلمت الوجوه قالوا أفلم وجهك يا رسول الله  
ورموا برأسه بين يديه فجد الله على قتله \* أي وعند ذلك أصبحت يهود مذعورين  
فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا قتل سيدنا غيلة فذكر لهم النبي صلى الله عليه  
وسلم صنيعة من التصريض عليه واذيته للمسلمين فآزداوا خوفا

\* (سرية عبد الله بن عتيك رضي الله عنه) \*

لقتل أبي رافع سلام بالتخفيف بن أبي الحقيق على وزن نصير بالتصغير وبالحاء  
المهملة الخرزجي أي وفي البخاري أبي رافع عبد الله بن أبي الحقيق ويقال له سلام  
ابن أبي الحقيق كان بخيبر وكان قاتل أهل الحجاز لما قتلت الأوس أي عبد الله  
ابن مسلمة وأبو نائلة ومن تقدم معهما كعب بن الأشرف تذاكر الخرزج من يشابه  
كعب بن الأشرف في العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الخرزج  
فذكروا أبا رافع سلام بن أبي الحقيق \* أي لأنه كان يؤذي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم \* أي وعن عروة أنه كان ممن أعان غطفان وغيرهم من مشركي العرب  
بالمال الكثير على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الذي حارب الأحزاب يوم  
الخنديق لأن الأوس والخزرج كانوا يتنافسان فيما يقرب إلى الله وإلى رسوله صلى  
الله عليه وسلم لا تفعل الأوس شيئا من ذلك إلا فعلت الخرزج نظيره وبالعكس  
ويقولون والله لا يذهبون بهذه فتيلنا في الإسلام فانتدب لقتله خمسة من  
الخرزرج منهم عبد الله بن عتيك وعبد الله بن أنيس وأبو قتادة واستأذنوا رسول  
الله صلى الله عليه وسلم في ذلك أي في أن يتكلموا بما يتوصلون به إليه من الحيلة  
فأذن لهم \* وأمر عليهم عبد الله بن عتيك وأمرهم أن لا يقتلوا وليدًا ولا امرأة فخرجوا

حتى أتوا خيبر تسور وادار أبي رافع ليلا فلم يدعوا بيتنا في الدار الا أغلقوه على  
 أهلهم \* وكان أبو رافع في عليية لها درجة أي سلم من الخشب من محل يصعد عليه الى  
 تلك العلية قطاعوا في تلك الدرجة حتى قاموا على باب تلك العلية فاستأذنوا فخرجت  
 رابعهم امرأته فقالت من أنتم قالوا اناس من العرب نلتبس الميرة \* وفي لفظ لما صعدوا  
 قدموا عبد الله بن عتيك لانه كان يتكلم بلسان يهودا فاستمع وقال جئت أبارافع  
 هدية ففتحت له امرأته وقالت ذاككم صاحبكم فادخلوا عليه فلما دخلوا عليه  
 أغلقوا عليهم وعلمها باب الحجره ووجدوه وهو على فراشه ما دلم عليهم في الظلمة  
 الا بياضه كانه قبطية بياضا فابتدروه بأسيا ففهم ووضع عبد الله بن أنيس رضى الله  
 عنه سيفه في بطنه وتحامل عليه حتى أنفذه وهو يقول قطني قطني أي يكفيني  
 يكفيني \* وعند ذلك صاحت المرأة قال بعضهم \* ولما صاحت المرأة جعل الرجل  
 ما يرفع عليها سيفه ثم يتذكر نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكف يده قال  
 \* وفي رواية أن المرأة لما رأته السلاح أرادت أن تصيح فأشار اليها بعضهم بالسيف  
 فسكتت فابتدروا بأسيا ففهموا من عنده وكان عبد الله بن عتيك رجلا سني  
 البصر فوقع من الدرجة فوثت رجله وثنا شديدا أي جرحت جرحا شديدا \* وفي  
 لفظ قد انكسرت ساقه وفي آخرها نخلعت رجله فمصبها بعمامة والجمع بين كسر  
 ساقه وخلع رجله واضح لان الانخلاع يكون من المفصل فقد انكسرت ساقه  
 وانخلعت من مفصلها ومع الكسر والانخلاع حصلت فيها جراحة أيضا \* وأما قول  
 ابن اسحاق رحمه الله فوثت يده فقبل وهم والصواب رجله كما تقدم وفي السيرة  
 المشامية فوثت يده وقبل رجله \* وقد يقال لا مانع من حصولها \* قال فحملناه  
 حتى أتينا محلا استخفين فيه أي وذلك المحل من أفئنتهم التي يلقون فيها \* ناستهم  
 \* وفي لفظ أنهم كثر من عيونهم حتى سكن الطلب وقد يقال لا يخفى لمة لانهم  
 أوتدوا النيران وتفرقوا من كل وجه يطلبونهم \* أي وفي لفظ فخرج الحارث  
 في ثلاثة آلاف في آثارهم يطلبونهم بالميران حتى اذا آيسوا رجعوا الى عدو الله  
 فاكتموه وهو بينهم يجود بنفسه فقال بعضهم البعض كيف نعلم أن عدو الله  
 مات \* فقال رجل منهم أنا اذهب فانظروا لكم فانطلق حتى دخل في النامس قال  
 فوجدت امرأته تنظر في وجهه وفي يدها المصباح ورجال يهود حولها وهي تتحدثهم  
 وتقول أما والله لقد سمعت صوت ابن عتيك ثم أكذبت نفسي \* أي وعلى الرواية  
 الآتية أنه أكذبهم ثم قيلت تنظر في وجهه ثم قلت خاطت واله يهود أي خرجت  
 روحه فاسمعت من كلمة كانت ألدالي نفسي منها ثم جئت وأخبرت أصحابي

وانتم سئلنا عن عبد الله بن عتيك وقد مته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في رواية  
 ابن ابن عتيك لما اعصب وجهه انطلق حتى جلس على الباب وقال لا اخرج الالبيلة حتى  
 اعلم اني قتلتها اولاً فلما صاح الديك قام الناهي على السور فقال اني ابارافع تاجر  
 اهل الحجاز فانطلق يحجل الى اصحابه **و** وقال قد قتل الله ابارافع فاسرعوا وليتنا مل  
 هذا مع ما قبله **و** وقوله اني هو بفتح اللعين قيل والصواب اتعوا والتمى خبر الموت  
 والاسم الناهي ويقال له الناعية وكانت العرب اذا مات فيهم الكبير ركبوا كعب  
 فرسا وساربه كراوصافه وما تراه **و** وقد نهى صلى الله عليه وسلم عن ذلك  
 ولا منافاة بين كونه انطلق يحجل الى اصحابه وكونهم جاوره لانه يجوز ان يكون عند  
 وقوعه وحصول ما تقدم له ليحس بالالمام وزيه من الاهتمام وقد روى المشي  
 يحجل **و** ومن ثم جاء في بعض الروايات فقامت أمشي ماني قلبه أي عليه مهلكة  
**و** فلما وصل الى اصحابه وعاد عليه المشي أحس بالام فحمله اصحابه **و** وهذا  
 السياق يدل على أن الذي قتله عبد الله بن عتيك وحده وهو ماني المضاري وهو في  
 رواية أن الذي كسرت وجهه أبو قتادة لانه لما قتله وجرجوا نسي أبو قتادة  
 قوسه فرجع اليها وأخذها فأصابت رجله فشدها بعصا ماته ولحق بأصحابه  
 وكانوا يتناوبون حمله حتى قدموا المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فمسحها  
 فبرئت أي وقال لما رأنا أفلحت الوجوه قلنا أفلح وجهك يا رسول الله وأخبرناه بقتل  
 عدو الله واختلفنا عنده صلى الله عليه وسلم في قتله كل متادعاء فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم هاتوا أسياقكم فحسناها بها فنظر اليها فقال لسيف عبد الله بن  
 أنيس هذا قتله أراى فيه أثر الطعام **و** قال والنايت في المصح كما علمت أن عبد الله  
 ابن عتيك هو الذي انفردي بقتله وأن عدو الله كان يحصن بأرض الحجاز ولا منافاة لان  
 خيبر من الحجاز أي من قراه وريقه **و** فلما ادتوا من خيبر وقد غربت الشمس وراح  
 الناس بسرهم **و** قال عبد الله لاصحابه اجلسوا ما كنا لكم ناتي منطلق ومتلطف  
 باليواب لعل ان أدخل فأقبل حتى دنى من الباب ثم تقنع بشوبه كأنه يقضى حاجته  
 وقد دخل الناس فهتف به اليواب يا عبد الله تاداه بذلك كما ينادي الشخص شخصا  
 لا يعرفه وهو يظن انه من أهل الحصن ان كنت تريد ان تدخل فأدخل فاتي  
 أريد أن أغلق الباب فدخل ولكن فلما أذلق الباب علق المقاتيح قال ثم أخذتها  
 وركعت الباب وكان أبو رافع يسمر عنده **و** فلما ذهب عنه أهل سمره معدت اليه  
 فجمعت كلها فتمت يا أبا أهلكته على من داخلك حتى انتميت اليه فاذا هو في بيت مظلم  
 بوسط عياله لا أدري أين هو من البيت قلت أبارافع قال من هذا فأهوت نحو

الصوت فضربته بالسيف فماتت هيا وصاح فخرجت من البيت حتى لو وجد ذلك  
 قالت له امرأته يا أبارافع هذا صوت عبد الله بن عتيك قال كلكم أملك من عبد  
 الله بن عتيك قال ابن عتيك ثم عدت وقلت له ما هذا الصوت يا أبارافع قال لملك  
 الويل ان رجلا في البيت ضربني بالسيف فعدت اليه فضربته أخرى فلم تغل شيئا  
 فتواريت ثم جثته كهيئة المغيث وغيرت صوتي واذا هو مستلق على ظهره فموتت  
 السيف في بطنه وتحامات عليه حتى سمعت صوت العظم ثم جثت الى الدرجة  
 فوثقت فانكسرت رجلى فعضتها بعمامتي فانطلقت الى أصحابي وقلت النجاة قد  
 قتل الله أبارافع فانتهيت الى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال ابسط رجلك  
 فمسحها فكأنني لم أشتكها قط وعادت كما حسن ما كانت انتهى \* أي وهذا  
 ما في البخاري وفيه في رواية أخرى ان ابن عتيك قال لما وضعت السيف في بطنه  
 وتحاملت عليه حتى سمعت صوت العظم خرجت دهشاً حتى أتيت السلم أي الذي  
 صعدت فيه أن يرد أن أنزل فاسقطت عنه فانجاعت رجلى فعضتها فأنتيت أصحابي  
 أجل فقلت انطلقوا نبشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاني لا أبرح حتى أسمع  
 الداعية \* فلما كان في وجه الصبح صعدنا ناعية فقال أنبي أبارافع فقامت امشي  
 ما في قلبي فأدركت أصحابي قبل أن يأتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبشرته  
 وفي سيرة الحافظ الدمياطي انهم مكثوا في ذلك المحل الذي استخفوا فيه يومين حتى  
 سكن عنهم الطلب وينبئ النظر الى وجه الجمع بين ما ذكر

\* (سرية زيد بن حارثة) \*

رضي الله عنهم ما الى القردة بفتح القاف والراء وقيل بالفاء مفتوحة \* وقيل بكسرها  
 وسكون الراء وقدمه في الاصل على الاول اسم ماء وسببها ان قريشاً كانت  
 وقعة بدر خافوا الطريق التي يسلكونها الى الشام من على بدر فسلكوا طريقاً  
 أخرى من جهة العراق فخرج عيرهم فيه أموال كثيرة جدا من تلك الطريق يريدون  
 الشام واستأجروا رجلاً يداهم على الطريق \* وكان ذلك الرجل ممن هرب من  
 أسارى بدر وفي ذلك العير من أشرف تريش أبو سفيان وصفوان بن أمية وعبد الله  
 ابن أبي ربيعة وحويطب بن عبد العزى فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 زيد بن حارثة في مائة راكب \* وهي أول سرية لزيد بن حارثة خرج فيها اميراً  
 فصادف تلك العير على ذلك الماء فأصاب العير واقتل القوم وأسر وادلبهم \* وقدم  
 زيد رضي الله عنه بتلك العير على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخمسها فبلغ  
 الخمس مائة وخمسة عشر ألف درهم وأتى بذلك الاسير الى رسول الله صلى الله



عليه وسلم فقيل له أن تسلّم ترك أي من القتل فأسلم فتركه رسول الله صلى الله عليه وسلم وحسن إسلامه بعد ذلك

(سرية أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد) \*

وهو ابن عمته صلى الله عليه وسلم برة بنت عبد المطلب وأخوه من الرضاع أرضعتهم ثويبة كما تقدم إلى قنان أي وهو جبل وقيل ماء من مياه بني أسد وسيم أنه بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أن طلحة وسلمة ابني خويلد قد ساروا قومهما ومن أطاعهما إلى حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم أي أخبره بذلك رجل من طي قدم المدينة لزيارته بنت أخيه بها فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا سلمة المذكور \* وعقد له لواء وبعث معه مائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار \* وخرج الرجل المخبر له صلى الله عليه وسلم دليلا لهم \* وقال صلى الله عليه وسلم سرحني تنزل أرض بني أسد فأغر عليهم قبل أن يتلافى عليهم جوعهم فأغذ السيرة أي بفتح الهمزة والغين المشددة والذال المعجمة أي أسرى ونكب أي بفتح الكاف المخففة عدل عن سيف الطريق وسارهم ليلا ونهار ليستيق الاخبار فانتهى إلى ماء من مياههم فأغار على سرح لهم وأسروا ثلاثة من الرعاة \* وافلت سائرهم ففرق أبو سلمة أصحابه ثلاث فرق فرقة بقيت معه وفرقتان أغارتا في طلب الثم والشاة والرجال وأصابوا ابلا وشاة ولم يلقوا أحدا فانحدر أبو سلمة بذلك كله إلى المدينة \* قال وقيل أنه أخرج صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك عبد أي لأنه صلى الله عليه وسلم كان يباح له أخذ الصفي وهو ما يختاره أو يختاره له أمير السرية قبل القسمة من التي أو الغنمية من جارية أو غيرها كما تقدم وأخرج الخمس ثم قسم ما بقي بين أصحابه فأصاب كل إنسان سبعة أبعرة \* أي وطلحة هذا كان يعد بألف فارس قدم عليه صلى الله عليه وسلم في بعض الوفود وأسلم ثم ارتد وأدعى النبوة رتوف رسول الله صلى الله عليه وسلم فقويت شوكته ثم أسلم بعد وفاة أبي بكر رضي الله عنه وحسن إسلامه وحج في زمن عمر رضي الله عنه ولم يعرف لأخيه سلمة إسلام \* ببيت عبد الله بن أنيس إلى سفيان بن خالد الهذلي ثم اللحياني بكسر اللام وفتحها وسبب ذلك أنه عليه الصلاة والسلام يافعه أن سفيان المذكور قد جمع الجموع لحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث عبد الله بن أنيس رضي الله عنه ليقته فقال صفه لي يا رسول الله فقال إذا وأيته هيته وفرقت أي خفت منه وذكرت الشيطان فقال عبد الله يا رسول الله ما فرقت من شيء عقت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل إنك تجده قشعيرة

أو أرايته فقال عبد الله ما شئت رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أقول أي  
 ما أتوسل به إليه من الخيلة فأذن لي أي قال لي قل ما بدالك أي وقال انتسب أي  
 نخزاعة قال عبد الله بن أنيس فسرت حتى إذا كنت بطن عرنة وهو واد بقرب  
 عرفة لقيته يعني أي متوكئاً على عصي يهد الأرض ووراء الإحاييس أي الخلط  
 الناس من انضم إليه فعرفته بنعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وكان وقت  
 العصر فخشيت أن يكون بيني وبينه محاولة يشغلني عن الصلاة فصليت وأنا مشى  
 نحوه أو محي برأسي فلما انتهيت إليه قال لي من الرجل فقلت رجل من نخزاعة سمعت  
 يجمعك لمجد فجئت لا يكون معك قال أجل اني لاجع له فخشيت معه ساعة  
 وحدته فاستعلى حديثي أي وكان فيما حدثته به أن قلت له عجبت لما أحدثت محمد  
 من هذا الدين المحدث فارق الآباء وسفه احلامهم فقال لي انه لم يلق أحدا يشبهني  
 ولا يحسن قتاله فلما انتهيت إلى خيائه وتفرق عنه أصحابه قال لي ما أخزاعة هم  
 قد نوت منه فقال اجلس فجلست معه حتى اذا هدى الناس وتاموا اغتررت به  
 فقتلته وأخذت رأسه ثم دخلت غارا في الجبل وصيرت العنكبوت أي نصبت على  
 وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرجت فكنت أسير الليل وأتوارى  
 النهار حتى قدمت المدينة فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فلما  
 رأني قال افلح الوجه قلت افلح وجهك يا رسول الله فوضعت رأسه بين يديه وأخبرته  
 خبري فدفع لي عصي وقال تخميرهم هذه في الجنة أي تو كاعليها فان المتخمرين  
 في الجنة قليل فكانت تلك العصي عنده فلما حضرته الوفاة أوصى أهلها أن يدخلوها  
 في كفة ويجعلوها بين جلدده وكفنه ففعلوا أي وفي القاموس ذوا نخصرة أي  
 كمناسة بكسر الميم عبد الله بن أنيس وهذه القصة وقصة كعب بن الأشرف  
 ترد على الزهري قوله لم يحمل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رأس إلى المدينة  
 قط وحمل إلى أبي بكر رضي الله عنه رأس فذكره ذلك وهو أول من حملت إليه  
 الرأس عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وفيه أنه لما قتل الحسين وجماعة من  
 أهل بيته بعث ابن زياد فجاءه الله برؤسهم إلى يزيد بن معاوية وابن الزبير رضي الله  
 عنهما لم يبايع بالخلافة الا بعد موت يزيد ومضى مدة خلافة ابنه معاوية رضي الله  
 عنه الذي خلع نفسه وهي أربعون يوما ولعل ارسال رأس الحسين ومن معه كان  
 قبل رأس عبد الله بن الحمق فلا يبايع في قول ابن الجوزي أول رأس حمل في الاسلام  
 أي من المسلمين رأس عبد الله بن أبي الحمق وذلك أنه لدغ فمات فخشيت الرسل أن  
 تبهم فقطعوا رأسه فحمله ثم رأيت ابن الجوزي قال قال ابن حبيب نصب معاوية رضي

رضي الله عنه رأس محمد بن أبي الحنفية ونصيب يزيد بن معاوية رأس الحسين رضي الله عنه  
وقول الزهري الى المدينة لا يخالف ما في النور تقدم في غزوة بدركم من رأس حمل  
بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم لان تلك الرؤس لم تحمل الى رسول الله  
صلى الله عليه وسلم بالمدينة على ان فيه انه لم يحمل اليه ذلك اليوم الا رأس أبي جهل  
على ما تقدم

\*(سرية الرجيع)\*

و في الاصل بيت الرجيع بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة وقيل ستة  
عشرون الى مكة يتجسسون اخبار قريش اية اتواها وأمر عليهم عاصم بن ثابت الانصاري  
رضي الله عنه \* ويقال له ابن أبي الالغ بالفاء \* وقيل أمر عليهم مرثد العنوي  
رضي الله عنه حليف عمه صلى الله عليه وسلم حزة رضي الله عنه ومرثد يفتح الميم  
واسكان الراء وبالمثلثة والغنوي بغين معجمة أي وكان مرثد هذا يحمل الاسراء ليلا  
من مكة حتى يأتيهم المدينة فوعد رجلا من الاسراء بمكة أن يحمله \* قال فجتت به  
حتى انتهت الى حائط من حيطان مكة في ليلة مصرية فجاءت عناق وكانت من جملة  
البنغايا بمكة فرايت ظلي في جانب الحائط فلما انتهت الى عرفتي قالت مرثد قلت مرثد  
قالت مرحبا وأهلا لم تبت عندنا الليلة فقلت يا عناق ان الله حرم الزنا فولات على  
فخرج في أثرى ثمانية رجال فتواريت في كهف يا خندمة فجاؤا حتى وقفوا على  
رأسي وأعماهم الله عني فلما رجعوا رجعت لصاحبي فحملته وكان رجلا تقبلا حتى  
انتهيت الى محل فككت عنه قيد ثم جعلت أحله حتى قدمت المدينة ثم استشرته  
صلى الله عليه وسلم ان أفلح عناقا فاهسك عني حتى نزلت الآية الزانية لا ينكح  
الزانية أو مشركة والزانية لا ينكحها الا اذن أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين  
قد عاني صلى الله عليه وسلم قتلاها على ثم ظالم لا تتزوجها \* وفي قطعة التفسير  
للجلال المحلى ان الآية نزلت في بغايا المشركين لما هم فقراء المهاجرين أن يتزوجوهن  
وهن موسرات لينفقن عليهم فقبيل التحريم خاص بهم وقيل عام وفسخ بقوله  
وأنكحوا الا ما هي منكم الآية وفيه ان عند فقهاها ما يحرم على المسلم نكاح من تعبد  
الاوثان وان لم تكن بغيا ومن جملة العشرة عبد الله بن طارق وحبيب بن عدي  
وحبيب بن عتيق ويخرب وهو الماكرون الرجال الخداع وزيد بن الدثنة بفتح الدال  
المهذلة وكسر الدال المثناة وقد تسكن ثم نون مفتوحة ثم تاء تأنيث مقلوب من الندنة  
والندث استرخاء اللحم فخرجوا رضي الله عنهم أي يسرون الليل ويكمنون النهار  
حتى اذا كانوا بالرجيع وهو ماء لهذيل لقيم - م سفيان بن خالد الهذلي الذي قتله عبد الله

الله بن أنيس وجاءت راسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم في قوله  
وهي بنو طيبان فانهم ذكروا لهم فقتلوا اليهم فيما يقرب من مائة رام في  
ولا يخالف ما في الصحيح قريبا من مائة رجل فاقتلوا آثارهم حين وجدوا لغوي غير  
أكلوه في منزل نزولهم \* أي فان منهم امرأة كانت ترعى غنما فرأت النوى فقالت  
هذا تمر يثرب فصاحت في قومها أتيتم فتبعوهم الى ان وجدوهم في المحل المذكور فلما  
أحدسوا بهم لحاؤا الى موضع من جبل هناك أي سعد وابه فأحاطوا به وقالوا لهم انزلوا  
والكم العهد ان لا تقتل منكم احدا فقال عاصم رضي الله عنه اما أنا فلا أنزل على  
ذمة أي أمان وعهد كافر فرمواهم بالنبل فقتلوا عاصما أي وستة منهم وصار عاصم  
بريهم بالنبل وينشد أبا قاتمها

الموت حق والحياة باطل \* وكل ما قضى الاله نازل

بالمرء والمرء اليه آيل

ولا زال بريهم حتى فديت نبله ثم طاهنهم حتى انكسرت رحمة ثم سل سيفه وقال  
اللهم اني سميت دينك صدر النهار فأحى لحى آخره \* ونزل اليهم ثلاثة على العهد  
وهم خبيب وزيد وعبد الله بن طارق رضي الله عنهم فأمسكواهم أطلقوا أوتار  
قسيهم فربطوا خبيبا وزيدا وامتنع عبد الله وقال هذا أول الغدر أي ترك الوفاء  
بعهد الله والله لأصحابكم ان لي بهؤلاء يعني القتلى اسوة فعالجوه فأبى أن يصحبهم  
أي فقتلوه كما في الصحيح \* وقيل صحبهم الى ان كانوا بمر الظهران يريدون مكة انترع  
عبد الله يده منهم ثم أخذ سيفه واستأخر عن القوم فرموا بالحجارة حتى قتلوه  
\* وانطلقوا بخبيب وزيد أي ودخلوا مكة في شهر القعدة فباعوهما بأسيرين  
من هذيل كانا بمكة \* أي وقيل يبيع كل بخمسين من الابل \* أي وقيل يبيع  
خبيب بأمة سوداء فابتاع بنو الحارث بن عامر خبيبا قيل لانه قتل الحارث يوم بدر  
كما في البخاري وتعقب بأن المعروف عندهم ان قاتل الحارث يوم بدر انما هو خبيب  
ابن أساف الخزرجي \* أي وقيل القاتل له علي كرم الله وجهه وخبيب بن عدي  
هذا أوسى لم يشهد بدرا عند أحد من أرباب المغازي \* أي وقيل في هذا تضعيف  
الحديث الصحيح \* ثم رأيت الحافظ ابن حجر رحمه الله ذكر انه يلزم من هذا رد  
الحديث الصحيح ولولم يقتل خبيب بن عدي الحارث بن عامر ما كان لا اعتناء آل  
الحارث بشمرائه وقتله به معنى الا أن يقال لكونه من قبيلة قاتله وهم الانصار وابتاع  
زيد اصفوان بن أمية رضي الله عنه فانه أسلم بعد ذلك ليقتله بأبيه فحبسوه ما الى أن  
تنقضي الا شهر الحرم واستعان خبيب رضي الله عنه وهو محبوب موسى من بنت

الحارث وفي الصحيح من بعض نيات الحارث ليستحذها أي يخلق بها عاقبة قد خرج  
 ابن لها صغير وهي غافلة عنه حتى أتى إلى خبيب رضي الله عنه فأجلسه خبيب  
 رضي الله عنه على فخذه والموسى بيده فلما رأته ابنتها على تلك الحالة قرعت قرعة  
 عن فها خبيب رضي الله عنه فقال أتخشين أن أقتله ما كنت لأفعل ذلك  
 إن شاء الله تعالى وذلك بكسر الكاف لأنه خطاب لأمّ وثى وهو روى أنه رضي  
 الله عنه أخذ بيد الغلام \* وقال هل أمكن الله منكم فماتت المرأة ما كان هذا  
 ظني بك فرمى لها بالموسى وقال إنما كنت مازحاً ما كنت لأعذر \* وفي السيرة  
 المشامية أن تلك المرأة قالت قال لي تني خبيبار رضي الله عنه حين حضره القتل  
 ابعتني إلى بحديدة أتطهر بها للقتل \* أي وقد كنت لا أعذر \* وفي السيرة  
 أردوا قتلي فأذنيني فلما أرادوا قتله آذنته فطلب من تلك الحديدة قالت  
 فأعطيت غلاماً من الحى الموسى فقلت له أدخل بها على هذا الرجل البيت قالت  
 فوالله لما دخل عليه الغلام قلت والله أصاب الرجل ذأره بقتل هذا الغلام  
 ويكون رجل برجل \* فلما ناوله الحديدة أخذها من يده ثم قال له مر كمانا فأت  
 أمك عذري حين بعثت هذه الحديدة لي \* ثم خلى سبيله ويقال إن الغلام ابنتها  
 أي ويرشد إليه قول خبيب رضي الله عنه ما خافت أمك وصك انت بنت الحارث  
 تقول والله ما رأيت أسيراً خيراً من خبيب قالت والله لقد وجدته يوماً أي وقد  
 اطلمت عليه من شق الباب يأكل قطفاً من عنب في يده أي مثل رأس الرجل واته  
 لموتق بالحديد وما بمكة ثمرة وفي رواية ولا أعلم في أرض الله عنبا يؤكل أي واستدل  
 آتت بقصة خبيب هذه على أنه يستحب لمن أشرف على الموت أن يتعهد نفسه  
 بتقليم أظفاره وأخذ شعر شاربه وأبطه وعانته \* ولعل ذلك كان بلغ النبي صلى الله  
 عليه وسلم وأقره \* فلما انقضت الأشهر الحرم بإتضاء ذى المحرم خرجوا بخبيب  
 من الحرم ليقتلوه في الحل \* فلما قدم للقتل قال لهم دعوني أصلي ركعتين فركع  
 ركعتين \* وقال لهم والله لولا أن تمسبوا أن ما بي من جزع لزدت ثم قال اللهم  
 أحصهم عدداً واقتلهم مبدداً أي متفرقين واحداً بعد واحد ولا تبقي منهم أحداً أي  
 الكفار \* وقد قتلوا في الخندق متفرقين \* قال ذكر أنهم لما خرجوا به ليقتلوه  
 خرج النساء والمصبيان والعبيد فلما انتهوا به إلى التمهيم أمروا بخشبة طويلة  
 فحفروا لها فلما انتهوا بخبيب إليها وبهد صلاته ركعتين صليوه على تلك الخشبة  
 أي ليراه الوارد والصادر فيذهب بخبره إلى الأطراف ثم قالوا له ارجع عن الإسلام  
 نخل سيدك وإن لم ترجع لنقتلك قال إن قتلي في سبيل الله لتقليل اللهم أنه ليس هنا

أحد مبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يصنع يا رسول الله عن أسامة  
 ابن زيد رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم كان جالساً مع أصحابه  
 فأخذ ما كان يأخذه عند نزول الوحي فسمعناه يقول وعليه السلام ورحمة الله  
 وبركاته **✽** فلما سري عنه صلى الله عليه وسلم قال هذا جبريل عليه السلام يقترني  
 من خبيب السلام خبيب قتلته قرش **✽** وقد جاء أن المشركين دعوا أربعين ولداً  
 ممن قتل آباؤهم يوم بدر فأعطوا كل واحد رماً وقالوا هذا الذي قتل آباءكم فطعنوه  
 بتلك الرماح حتى قتلوه **✽** وكوا ابتلك الخشب أربعين رجلاً فأرسل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم المقداد والزبير رضي الله عنهما في انزال خبيب عن خشبته  
**✽** وفي لفظ قال صلى الله عليه وسلم أيكم ينزل خبيبا عن خشبته وله الجنة فقال له  
 الزبير بن العوام رضي الله عنه أنا يا رسول الله وصاحب المقداد بن الأسود **✽** فجاء  
 فوجد عندها أربعين رجلاً لکنهم سكارى نياماً فأنزلاه وذلك بعد أربعين يوماً من  
 صايه وموته وحمله الزبير رضي الله عنه على فرسه وهو وطب لم يتغير منه شيء **✽**  
 فتعريفهما المشركون **✽** أي وكذا نواس سبعين رجلاً فتبعوه فاقبلوا لحقوا بها قذفة  
 الزبير رضي الله عنه فابتاعته الأرض **✽** ومن ثم قيل له بليغ الأرض أي وكشف  
 الزبير رضي الله عنه العمامة عن رأسه **✽** وقال لهم أنا الزبير بن العوام وصاحب  
 المقداد بن الأسود أسدان وابطان يذبان عن شبلهما فان شئتم فاضلتكم وان شئتم  
 نازتكم وان شئتم انصرفتم فانصرفوا عنهم اوقد ما على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 المدينة وكان عند صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام فقال له جبريل يا محمد  
 ان الملائكة تباهي بهذين لرحابتي من أصحابك فنزل فيهما ومن الناس من يشري  
 نفسه ابتغاء مرضات الله الآية **✽** وتقدم أنه قيل انها نزلت في علي كرم الله وجهه  
 لما قام على فراشه صلى الله عليه وسلم ليلة ذهابه الى العار **✽** وقيل انها نزلت في حق  
 صهيب لما أراد الهجرة ومنعه منها قریش فجعل لهم ثابته ماله أو كفه **✽** كما تقدم  
**✽** ورأيت بعضهم هنا قال انها نزلت في صهيب رضي الله عنه لما أخذ المشركون  
 ليعذبه فقال لهم اني شيخ كبير لا يضركم أمنكم كنت أو من غيركم فهل لكم ان  
 تأخذوا مالي وتدعوني ودينني ففعلوا **✽** وفي كلام ابن الجوزي رحمه الله أن عمرو بن  
 أمية هو الذي أنزل خبيبا فعنه رضي الله عنه قال جئت الى خشبة خبيب فرقيت  
 فيها فحملته فوقع الى الأرض ثم التفت فلم أر خبيبا ابتلعته الأرض وهذا هو الموافق  
 لما في السيرة المشامية وأن ذلك كان حين أرسله صلى الله عليه وسلم والانصار  
 لقتل أبي سفيان بن سنان **✽** اسـ يا أي ان شاء الله تعالى **✽** أي وكان خبيب

رضى الله عنه تحرك على الخشبة فانقلب وجهه عن القبلة أى الكعبة فقال اللهم  
 ان كانى عندك خير فحول وجهى نحو قبلك فحول الله وجهه نحوها فقال  
 الحمد لله الذى جعل وجهى نحو قبليته التى رضى لنفسه وتبىه عليه الصلاة  
 والسلام وللمؤمنين ودعا عليهم خبيب رضى الله عنه فقال اللهم أحدهم عددا  
 واقتلهم بيدا ولا تغادر منهم أحدا قال معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهم أفتلقى  
 أبوسفيان نفسه الى الأرض على جنبه خوفا من دعوة خبيب رضى الله عنه لانهم  
 كانوا يقولون ان الرجل اذا دعى عليه فاضطجع لجنبه زال عنه أى لم تصبه تلك  
 الدعوة \* وقدولى عمر بن الخطاب رضى الله عنه سعد بن عامر رضى الله عنه  
 على بعض أجناد الشام فقبل له به من باب يلحقه غنى فاستدعاه فلما قدم عليه  
 وجد معه مز وداوعكازا وقد ما فقال له عمر رضى الله عنه ليس معك الا ما أرى  
 فقال له وما أكثرهن هذا يا أمير المؤمنين مز ودى أضغ فيه زادى وعكازى أحل به  
 ذلك وقد حى آكل فيه \* فقال له عمر رضى الله عنه أبك لم فقال لا فقال فما  
 غشية بلغنى أنها تصيبك فقال والله يا أمير المؤمنين ما بي من بأس ولكنى كنت  
 فيمن حضر خبيب بن عدى حين قتل وسمعت دعوته فوالله ما خطرت على قلبى وأنا  
 فى مجلس قط الأغشى على فزاده ذلك عند عمر رضى الله عنه \* اخير اروعظ عمر  
 فقال له من قدر على ذلك فقال أنت يا أمير المؤمنين انما هو أن يقال فتطاع  
 فقال له عمر رضى الله عنه ارجع الى عمالك فأبى وناشدهم الاعفاء فأعفاه \* وكان  
 خبيب رضى الله عنه هو الذى سن لكل مسلم قتل صبيا الصلاة أى لانه صلى الله  
 عليه وسلم بلغه ذلك عنه فاستغسبه فكان سنة \* أى وهذا يدل على أن واقعة  
 زيد بن حارثة رضى الله عنه ما ماتا خروفا من قصة خبيب رضى الله عنه لكن فى النور  
 والمعروف ان زيد بن حارثة صلاه ما قبل خبيب بزمن طويل وفى النبوع أن قصة  
 زيد بن حارثة رضى الله عنه ما كانت قبل الهجرة \* أى وكان ابن سيرين رحمه الله اذا  
 سئل عن الركتين قبل القتل \* قال صلاه ما خبيب رضى الله عنه وحجر وهما  
 فاضلان ويعنى بحجر حجر بن عدى رضى الله عنه فان زيادا والى العراق من قبل  
 معاوية رضى الله عنه وثبى به الى معاوية فأمر معاوية بأحضاره \* فلما قدم على  
 معاوية قال له السلام عليك يا أمير المؤمنين فقال معاوية رضى الله عنه أو أمير  
 المؤمنين انا اضربوا عنقه \* فلما قدم للقتل قال دعونى أصلى ركعتين فصلاهما  
 خفيقتين \* ثم قال رضى الله عنه لولا أن تظنوا بى غير الذى بى لا طلتما \* ثم قتل  
 هو وخمسة من أصحابه \* ولما حج معاوية رضى الله عنه وجاء المدينة زائرا

استأذن علي عاتشة رضي الله عنها فأذنت له فلما عدت قالت له أما خشيت الله في قتل  
 حجر وأصحابه قال انما قتلتهم من شهد عليهم ووقصة زيد بن حارثة رضي الله عنهما  
 رواها الألبان بن سعد قال بلغني أن زيد بن حارثة اُكْتَرى بغلام من رجل بالطائف  
 فقال به ذلك الرجل الى خربة وقال له انزل فنزل زيد رضي الله عنه فاذا في الخربة  
 المذكورة قتلى كثيرة \* فلما أراد أن يقتله قال له دعني أصلي ركعتين أي لانه رأى  
 أن الصلاة خير ما ختم به عمل العبد \* قال صل فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم  
 شيئاً \* وهذا يدل على أن القتلى كلهم كانوا مسلمين \* قال فلما صليت أتاني ليعتقني  
 فقلت يا أرحم الراحمين \* قال فسمع صوتاً يقول لا تقتله فهاب ذلك فخرج يطلبه  
 فلم ير شيئاً فرجع الى فناديت يا أرحم الراحمين فعمل ذلك ثلاثاً فاذا بفارس على  
 فرس في يده حربة حديد في رأسها شعله نار فطعنه بها فأنفذها من ظهره فوق  
 ميتاً ثم قال لي لما دعوت الأولى يا أرحم الراحمين كنت في السماء السابعة فلما  
 دعوت الثانية يا أرحم الراحمين كنت في سماء الدنيا فلما دعوت الثالثة أتيتك  
 \* أقول وقد وقع مثل ذلك لرجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من  
 الانصار يكنى أبا معلق وكان يجرب بال له وغيره يسافرون به في الافاق وكان ناسكاً  
 ورعاً فخرج مرة في بعض أسفاره فلقبه احد مقبعا في السلاح فقال له ضع ما معلق  
 فاني قاتلك فقال ما تريد من دمي فشتانك والمال فقال أما المال فلي ولست أريد  
 الا دمك فقال ذرني أصلي أربع ركعات فقال صل ما شئت فتوضأ ثم صلى أربع  
 ركعات ثم دعا في آخر سجدة فقال يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما تريد أسئلك  
 بعزك الذي لا يرام وملكتك الذي لا يفنم ونورك الذي لا يملأ أركان عرشك أن  
 تكفيني شر هذا اللص يا مغيب أغثنى وكرر ذلك ثلاث مرات فاذا هو بفارس قد  
 أقبل بيده حربة وضعا من أدنى فرسه فلما بصره اللص أقبل نحوه فطعنه الفارس  
 فقتله \* ثم أقبل الى أبي معلق فقال قم فقال من أنت بأبي أنت وأمي فلقد أعانني الله  
 بك اليوم قال انما ملك من أهل السماء الرابعة دعوت يدعائك الأول فسمعت لا بواب  
 السماء فعمدة ثم دعوت يدعائك الثاني فسمعت لا أهل السماء ضجة ثم دعوت  
 يدعائك الثالث فقبل لي دعاء مكروب فسألت الله تعالى أن يولياني قتله \* قال أنس  
 رضي الله عنه من فعل ذلك أستجيب له مكروباً كان أو غير مكروب أي وقد وقع  
 نظير هذه المسألة أي من حيث اقراره صلى الله عليه وسلم على فعل غيره وهو أنهم كانوا  
 يأتون الصلاة قدس بيقهم النبي صلى الله عليه وسلم ببعضه لكان الرجل يشير الى  
 الرجل ككم وصال فيقول واحد أو اثنين فيصليهما او حده ثم يدخل مع القوم



في صلاتهم فبجاء معاذ رضي الله عنه فقال لا أجد صلى الله عليه وسلم على حال أبدا  
 الا كنت عليها ثم قضيت ما سبقني فبجاء وقد سبقه النبي صلى الله عليه وسلم ببعضها  
 فنبت معه فلما قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته قام فقضى ما عليه فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قدس بن لكم معاذ فكذا فاصنعوا اي وكان هذا قبل  
 قوله صلى الله عليه وسلم ما أدركتم فصلوا او ما فاتكم فاتمروا واخرج صفوان بن أمية  
 رضي الله عنه زيدا رضي الله عنه الى الحبل مع مولى له ليقتله به واجتمع عند قتله  
 رهط من قريش فيهم أبوسفیان بن حرب ثم فلما قدم لاقتل قال له أبوسفیان رضي  
 الله عنه أنشدك الله يا زيد أتحب محمدا الآن عندنا مكانك تضرب عنقه  
 وأنت في أدلك فقال والله ما أحب أن محمدا الآن في مكانه الذي هو فيه تصديه  
 شوكة تؤذيه وانى لخالمس في أهلي ثم فقال أبوسفیان رضي الله عنه ما رأيت  
 من اناس أحدا يحب أحدا كحب أصحاب محمد محمدا ثم ونقل مثل ذلك عن خبيب  
 رضي الله عنه أي فانهم لا وضروا السلاح في خبيب رضي الله عنه وهو مصلوب نادوه  
 وناشدوه أتحب أن محمدا مكانك قال لا والله ما أحب أن يؤذى بشوكة في قدمه  
 ثم قتله ذلك المولى أي طعنه برمح في صدره حتى أنفذه من ظهره وقيل رمى بالنبل  
 وأراد واقتنته عن دينه فلم يزد الا ايمانا ولما قتل عاصم رضي الله عنه الذي هو أمير  
 هذه السرية على ما تقدم أرادت هذيل أخذ رأسه ليبيعه من سلافة وهي أم  
 مسافع وجلاس ابني طلحة بن أبي طلحة بن عبد الدار وكلام بعضهم يقتضي انها  
 أسلمت بعد فان عاصم هذا كما تقدم قتل يوم أحد ولدها كلاهما أشعره سهما وكل  
 يأتي اليها بعد أصابته بالسهم ويضع رأسه في حجرها فتقول يا بني من أصابك فيقول  
 سمعت رجلا يقول حين رماني خذها وأنا ابن أبي الاظف فنذرت ان قدرت على رأسه  
 لتشربن في قحفه الخمر وجعلت لمن يبيء برأسه مائة ناقة كما تقدم فحالت الدبر ففتح  
 الدال المهملة وسكون الباء الموحدة وهي الزباير بينهم وبين عاصم رضي الله عنه  
 كما تقدم واعي قحفه طارت في وجوههم ولدغتهم فقالوا دعوه حتى يمسي فنأخذ  
 فبعث الله الوادي أي سال فاحتمل السيل عاصم فذهب به حيث أراد الله فسمى  
 حتى الدبر وبعث ناس من قريش لما بلغهم قتل عاصم في طلب جسده أو شئ منه  
 يعرفونه أي ليمثلوا به لانه قتل عظيما من عظامهم ثم قال الحافظ ابن حجر لعنه عقبه بن  
 أبي معيط فان عاصم قتله صبيرا باذن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ان انصرفوا  
 من بدر أي كما تقدم ثم قال وكان قريش لم تشعروا بما جرى لهذيل من منع الزناير لهم  
 عن عاصم أو شعروا بذلك ورجوا أن الزناير تركته أي ولم يشعروا بأن السيل أخذ

انتهى \* أى وقد كان عاصما رضى الله عنه دعا الله أن لا يمس مشركا ولا يعنسه  
 مشركا في حياته وتقدم هنا أنه دعا الله أن يحدى لحمه فاستجاب الله له فلم يحصل له  
 ذلك لا في حياته ولا بعد موته أى \* وفى كلام بعضهم لما نذر عاصم أن لا يمس مشركا  
 وفى نذره عصمه الله عن سائر المشركين آياه فصار عاصم معصوما هذا  
 وقيل ان هؤلاء العشرة لم يخرجوا إلى أتوا بنجر قریش وانما خرجوا مع ردهط من عضل  
 والقارة \* فزعموا بطنان من بنى المون قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا  
 يا رسول الله ان فينا اسلا ما فابت معنا نقرأ من أصحابك يفقهوننا في الدين ويقرؤنا  
 القرآن ويعلمونا شرائع الاسلام فبعث صلى الله عليه وسلم معهم أولئك  
 المنقر فساروا حتى اذا كانوا على الرجيع استصرخوا عليهم هذيل فلم يشعروا  
 الا والرجال بأيديهم السيوف فدعوهم فأخذوا أسيا فهم ليق تلوا القوم فقالوا لهم  
 والله لا نريد قتلكم ولا كنا نريد أن نصيب بكم شيئا من أهل مكة ولكم عهد الله  
 وميثاقه أن لا نقتلكم فابوا الحديث \* والمحافظة الديمقراطية رجه الله  
 اقتصر على هذا الثاني وأن أميرهم كان مرثد الغنوى رضى الله عنه فقال سرية  
 مرثد الغنوى الى الرجيع قال قدم ردهط من عضل والقارة فقالوا يا رسول الله  
 ان فينا اسلا ما الحديث لكنه في سياق القصة قال وأمر عليهم عاصم وأوقيل مرثدا  
 رضى الله عنهم ما وأخر هذه السرية عن السرية بعد التي هي سرية القراء الى بئر  
 معونة

### \* (سرية القراء رضى الله عنهم) \*

الى بئر معونة لما قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو عامر بن مالك ملاعب  
 الاسنة أى ويقال له ملاعب الرماح وهو رأس بنى عامر أى ويقال له أيضا أبو براء  
 بالمدا غير وهو عم عامر بن الطفيل عدو الله أى وأهدى اليه صلى الله عليه وسلم  
 ترسين وراحلتين فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أقبل هدية من  
 مشرك \* وفى رواية نهيت عن عطايا المشركين \* أقول وفى كلام السهيلي  
 أنه أهدى اليه فرسا وأرسل اليه انى قد أصابنى وجع فابث الى بشىء أندوى  
 به فأرسل اليه صلى الله عليه وسلم بعكة غسل وأمره أن يستشفى به وقال نهيت  
 عن زبد المشركين \* قال السهيلي والزبد مشتق من الزبد لانه نهى عن  
 مداختهم واليزلم كان المداخنة مشتقة من الدهن فرجع المعنى الى المين  
 كذا قال ولعل هذا كان بعد ما تقدم ويحتمل أن يكون قبله ودوالا اقرب والله أعلم  
 \* فلما قدم عليه أبو عامر عرض عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام ودعا

اليه فلم يسلم ولا تبعده عن الاسلام **ع** أي وقال اني أرى أمرك هذا أمر احسننا شريفنا  
 أي ولم يسلم بعد ذلك على الصحيح خلافا لمن عدده في الصحابة **ع** ثم قال يا محمد  
 لو بعثت رجالا من أصحابي إلى أهل نجد أي وهم بنو عامر وبنو سليم فدعوتهم إلى  
 أمرك رجوت أن يستحيبوا الملك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني أخشى أهل  
 نجد عليهم **ع** قال أبو براء أنا لهم جار وهم في جوارى وعهدى فابعثهم فليدعوا الناس  
 إلى أمرك وخرج أبو براء إلى ناحية نجد وأخبرهم أنه قد أجاز أصحاب محمد فبعث  
 رسول الله عليه السلام المنذر بن عمرو ورضي الله عنه في أربعين **ع** وقيل في سبعين  
 وعليه اقتصر الحافظ الدماطي أي لانه الذي في صحيح البخاري وقيل في ثلاثين رجلا  
 من أصحابه من خيار المسلمين أي بوذكر الحافظ ابن حجر أن هذا القيل وهم وأنه يمكن  
 الجمع بين كونهم سبعين وكونهم أربعين بأن الأربعين كانوا رؤساء وبقية العدة كانوا  
 أتباعا ويقال لهؤلاء القراء أي لما لزمهم قراءة القرآن فكانوا إذا اجتمعوا  
 في ناحية المدينة يصلون ويتدارسون القرآن فيظن أهلهم أنهم في المسجد ويظن  
 أهل المسجد أنهم في أهلهم حتى إذا كان وجه الصبح استعدوا من الماء واحتطبوا  
 وجاءوا بذلك إلى حجر النبي صلى الله عليه وسلم وفي كلام بعضهم أنهم كانوا يحتطبون  
 بالنهار ويتدارسون القرآن بالليل **ع** كانوا يبيعون الحطب ويشترون به طعاما  
 لأصحاب الصفة **ع** وقد يقال لا منافاة لجوارياتهم كانوا يفعلون هذا امره وهذا آخر  
 أو بعضهم يفعل أحد الأمرين وبعضهم يفعل الآخر وكان منهم عامر بن فهيرة رضي  
 الله عنه وكتب صلى الله عليه وسلم لهم كتابا فانساروا حتى نزلوا بئر معونة وهي بين  
 أرض بني عامر وحرة بني سليم والحرة أرض فيماء حجارة سود **ع** فلما نزلوها بعثوا حرام  
 بالحاء المهملة والراء ابن ملجم وهو خال أنس بن مالك بكتاب رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى عدو الله عامر بن الطقييل لعنه الله أي وهو رأس بني سليم **ع** وفي لفظ  
 سيدين عامر وابن أخي أبي براء عامر بن مالك كما تقدم فلما أتاهم يتنظروا في كتابه حتى  
 دعا عليه فقتله أي بعد أن قال يا أهل بئر معونة اني رسول رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم اليكم فآمنوا بالله ورسوله **ع** فجاء إليه رجل من خلفه فطعنه بالرمح في جنبه  
 حتى تقدم جنبه الآخر فقال الله أكبر فرت ورب الكعبة وقال بالدم هكذا  
 ففضضه على وجهه ورأسه ثم استصرخ عليهم **ع** أي استغاثت بني عامر فأبوا أن  
 يجيبوه إلى ما دعاهم إليه وقالوا اتان نخفر بأبي براء أي لا نزيد خفارتك وننقض  
 عهدك وقد عقدتكم عقدنا وجوارنا فاستصرخ عليهم قبائل من سليم **ع** قال الحافظ  
 الدماطي عصية ورعلا وذكوان زاد بعضهم وبني لحيان **ع** قال بعضهم وليس في عهد

منها أقول هكذا ثلاثه بصرى اليه ذلك من كونه صلى الله عليه وسلم يخرج في حياض  
 في المدعاء عليهم مع من ذكر قبله وسيأتي أنه اتلج معهم معهم لان خبر أصحاب الرجيع  
 وأصحاب بئر معونة جاءه صلى الله عليه وسلم في يوم واحد وينو لحيسان أصحاب  
 الرجيع فدعا عليهم دعاء واحدا والله أعلم \* فلما دعا تلك القبائل الثلاثة التي هي  
 عصية ورد على ذلك \* ثم خرجوا حتى أحاطوا بهم في رحلم فلما  
 رأوهم أخذوا سيوفهم فقاتلوهم حتى قتلوا إلى آخرهم الا كعب بن زيد رضي الله عنه  
 فانه بقي به رمق وحمل من المعركة فعاش بعد ذلك حتى قتل يوم الخندق شهيدا والا  
 عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه ورجلا آخر كان في سرح القوم \* ولما أحاطوا  
 بهم قالوا اللهم اننا لنجد من يبلغ رسولك عا السلام غيرك وأقره منا السلام فأخبره  
 جبريل عليه السلام بذلك فقال وعليهم السلام \* أي وفي لفظ أنهم قالوا اللهم بلغ  
 عنا نبيا صلى الله عليه وسلم أنا قد لقيناك فرضينا عنك ورضيت عنا فلما جاءه الخبر  
 من السماء قام صلى الله عليه وسلم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال ان أخوانكم قد لقوا  
 المشركين وقتلوهم وأنهم قالوا ربنا بلغ قومنا أنا قد لقينا ربنا ورضينا عنه ورضى  
 عنا ربنا \* وفي لفظ فرضى عنا وأرضانا أنا نار رسولكم اليكم انهم قد رضوا عنه ورضى  
 عنهم \* وذكر أنس رضي الله عنه أن ذلك أي قولهم المدكور كان قرآنا يتلى \* ثم  
 نسخت تلاوته أي فصارت ليس له حكم القرآن من التبع بد تلاوته وانه لا يمسه الا  
 الطاهر ولا يتلى في صلاة الى غير ذلك من أحكام القرآن \* ولما رأى عمرو بن أمية  
 والرجل الذي معه الطير تحوم على عمل أصحابهما أي وكانا في رعاية ابل القوم كما  
 تقدم قالوا والله ان لهذا الطير لشنا فاقبلا ينظران فاذا القوم في دماهم واذا الخيل  
 التي أصابتهم واقفة فقال الرجل الذي مع عمرو وماذا ترى \* فقال أراي أن نلتقي  
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره الخبر \* فقال له لكني ما كنت لا أربغ  
 بنفسي عن موطن قتل فيه المنذر بن عمرو وأقبل فلحق القوم فقتل ذلك الرجل وأسر  
 عمرو فأخبره به من مضر فأخذه عامر بن الطفيل وجزأ نصيبته وأعتقه عن رقبة  
 كانت على أمه \* فخرج عمرو حتى جاء إلى نخل فجلس فيه فأقبل رجلان حتى نزلا به  
 معه فسألهما فأخبراه أنهما من بني عامر \* وفي لفظ من بني سليم وكان معهما عهد  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعلم به عمرو فأماهها ما حتى ناما فعدا عليهما  
 فقتلها وهو يرى أي يظن أنه أصاب بهما نارا من بني عامر \* فلما قدم عمرو على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبره الخبر وأخبره بقتل الرجلين فقال له لقد  
 قتلت قتيلين لا دينهما أي لا دفن دينهما \* ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

هذا جعل أبي براء قد كنت لهذا كارها متخوفاً ولم يبلغ أبا براء أن عامر بن الطفيل  
 ولد أخيه أزال خفارته شق عليه ذلك وشق عليه ما أصاب أصحاب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بسببه فعند ذلك حل ربيعة بن أبي براء على عامر بن الطفيل  
 أي الذي هو ابن عمه فطعن به بالرمح فوقع في فخذه ووقع عن فرسه وقال إن أمانت  
 فدمي لعصبي يعني أبا براء وإن أعش فسأري رأيي أي وفي لغظ نظرت في أمرى وفي  
 الاصابة أن ربيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أبلغني عن  
 أبي هذه العذرة أن أضرب عامر بن الطفيل فزربة أوطعنة قال نعم فرجع ربيعة  
 فضرب عامر فزربة أسوأه ثم فوثب عليه قومه فقتلوا عامر ابن الطفيل اقتص  
 فقال قد عفوت أي وعقب ذلك مات أبو براء أسفاً على ما صنع به ابن أخيه عامر بن  
 الطفيل من إفلاته خفارته وعاش عامر بن الطفيل ولم يمت من هذه الطعنة بل مات  
 بالطاعون بدعائه صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في الوفود في وفد بني عامر (٥)  
 أي وقال بعضهم قد أخطأ المستغفري في عده صحابياً ولما قتل عامر فهيرة رضي الله  
 تعالى عنه رفع إلى السماء فلما رأى قاتله ذلك أسلم أي وهو جبار بن سلمى أي  
 لا عامر بن الطفيل كما وقع في بعض الروايات كما علمت وقال صلى الله عليه وسلم أي  
 لم يبلغه قتل عامر بن فهيرة أن الملائكة وارتجثة عامر بن فهيرة أي في الأرض  
 أي بناء على أنه لما رفع إلى السماء وضع كما في البخاري فقد جاء أن عامر بن الطفيل  
 قال لعمر بن أمية رضي الله عنه وأشار إلى قتيل من هذا فقال له عمر وهذا عامر  
 ابن فهيرة فقال لقد رأيته بعدما قتل رفع إلى السماء حتى أتى لافظ إلى السماء بينه  
 وبين الأرض ثم وضع وفي بعض الروايات أن عامر بن فهيرة التمس في القتلى يومئذ  
 أي فلم يوجد فيرون أن الملائكة رفعتهم وظاهرها أن الملائكة لم تضعه في الأرض  
 بل رفعتهم أي ويؤيده أن عامر بن الطفيل لعنه الله دخل بعمر وابن أمية رضي الله  
 تعالى عنه في القتلى وصار يقول له ما اسم هذا ما اسم هذا ما اسم هذا ثم قال له هل من  
 أصحابك من ليس فيهم قال نعم ما رأيت فيهم عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي  
 الله تعالى عنهما قال له عامر أي رجل هو فيكم قال من أفضلنا وأولى أي ومن أولى  
 المسلمين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له عامر لما قتل رأيته رفع إلى  
 السماء وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال ما رأيت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وجد على أحد ما وجد على أصحاب بئر معونة ومكث يدعو عليهم ثلاثين صباحاً  
 \* أقول وفي رواية الشيخين قنت شهراً أي متتابعاً يدعو على قاتلي أصحاب بئر  
 معونة أي بعد الاعتدال في الصلوات الخمس من الركعة الأخيرة وحيث يكون

يرفع يديه في الدعاء المذكور وقام عليه رقعته في قنوت الصبح وروى الحماكم  
 أنه صلى الله عليه وسلم كان يرفع يديه في قنوت الصبح واستدل أصحابنا على  
 استحياب القنوت للنزلة في سائر المكتوبات بقنوته ودعائه على قاتلي أصحاب  
 بئر معونة وفي بعض السير فدعا النبي صلى الله عليه وسلم شهر عليهم في صلاة الغداة  
 وفي لفظ يدعو في الصبح وذلك بدو القنوت وما كان يقنت رواه الشيخان \* وقد  
 سئل الجلال السيوطي هل دعاؤه صلى الله عليه وسلم على من قتل أصحابه كان عقب  
 فراغه من القنوت المشهور أو كان الدعاء هو قنوته \* فأجاب رحمه الله بأنه لم يقف  
 على شيء من الأحاديث يدل على أنه صلى الله عليه وسلم جمع بين القنوت والدعاء  
 قال بل ظاهر الأحاديث أنه اقتصر على الدعاء أي فيكون قنوته هو الدعاء وهو الموافق  
 لقول أصحابنا ويستحب القنوت في اعتدال آخره صبح مطلقا وآخر سائر المكتوبات  
 أي بآية النزلة وهو اللهم اهدنا الخ في أن ألقى القنوت للعهد والله أعلم وفي  
 رواية أنه يدعو على الذين أصابوا أصحابه في الموضعين أي بئر معونة والرجيع دعاء  
 واحد لأنه صلى الله عليه وسلم جاءه خبرهما في وقت واحد كما تقدم وأدعى  
 البضاري رحمه الله بئر معونة مع بعث الرجيع لقربهما في الزمن أي ففيه مكث صلى  
 الله عليه وسلم يدعو على أحياء من العرب على رجل وذكوان وعصبة وبنو لحيان  
 أي وهو يقتضى أنهم ما شيء واحد وليس كذلك وقد علمت أن بني لحيان قتلوا  
 أصحاب الرجيع ومن قبلهم قتلوا أصحاب بئر معونة

\* (سرية محمد بن مسلمة إلى القرطاء) \*

بالقاء مفتوحة وبالطاء المهملة وهم بنو بكر بن كلاب بعث صلى الله عليه وسلم  
 محمد بن مسلمة إلى القرطاء في ثلاثين راكبا وأمره أن يسير الليل ويكمن النهار  
 وأمره أن يشن عليهم الغارة فسار الليل وكن النهار \* قال وصادف في طريقه  
 ركبا فأنزلين فأرسل رجلا من أصحابه يسأل من هم فذهب الرجل ثم رجع إليه  
 فقال قوم من محارب قتل قريبا منهم ثم أمهلهم حتى عطشوا أي بركوا الأبل حول  
 الماء أغار عليهم فقتل نفر منهم أي عشرة وهرب سائرهم واستاق نعما وشأ ولم  
 يتعرض لأقرب أي النساء انتهى ثم انطلق حتى إذا كان بموضع يطلقه على بني بكر  
 بعث عائدين بشير اليهم وخرج محمد بن مسلمة رضي الله تعالى عنه في أصحابه فشن  
 عليهم الغارة فقتل منهم عشرة وأساقوا العم والشاة ثم انحدر رضي الله عنه إلى  
 المدينة فخمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جاء به وعدل الجزور بعشرة من

الغنم وكان النعم مائة وخمسين بعيرا واغتم ثلاثة آلاف شاة وأخذت تلك السرية  
 ثمامة بن أثال الحنفي من بني حنيقة أي سيد أهل اليمامة وهم لا يعرفونه ورجى به  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل لهم أتدرون من أخذتم هذا ثمامة  
 ابن أثال الحنفي فاحسنوا ساروه أي قيده (٥) فربط بسارية من سواري المسجد  
 قال وقيل إن هذه السرية لم تأخذ بل دخل المدينة ودوير يد مكة للمرة فتغير  
 في المدينة وقد هكك ان جاء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم رسولا من عنده مسلمة  
 وأراد اغتياله صلى الله عليه وسلم فدعا ربه أن يمكنه منه فأخذ ورجى به إلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم فربط بسارية من سواري المسجد فدخل صلى الله عليه  
 وسلم على أهله فقال اجعوا ما كان عندكم من طعام فابعثوا به إليه وأمره صلى الله  
 عليه وسلم بناقة يأتيه ليلها مساء وصباحا وكان ذلك لا يقع عند ثمامة موقعا  
 من كفايته أي وجاء إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مالك يا ثمام هل أمكن  
 الله منك فقال قد كان ذلك يا محمد ومار رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتيه فيقول  
 ما عندك يا ثمامة فيقول يا محمد عندي خير إن تقتل تقتل ذا كرم وفي لفظ ذا دم وإن  
 تعف تعف عن شاكر وإن كنت تريد المال فسل تعط منه ما شئت ففعل ذلك  
 معه ثلاثة أيام قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فجعلنا أم المساكين أي أصحاب  
 الصفة نقول نبينا صلى الله عليه وسلم ما يصنع بدم ثمامة والله لا كلة جزور سمينة  
 من فدائه أحب الينا من دم ثمامة وفي الاستيعاب أنه صلى الله عليه وسلم انصرف  
 عن ثمامة وهو يقول اللهم أكلة لحم من جزور أحب إلى من دم ثمامة ثم أمر به  
 فأطاق ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم في اليوم الثالث قال اطلقوا ثمامة فقد  
 عفت عنك يا ثمامة فأطلق فانطلق إلى ماء جار قريب من المسجد فاغتسل وظهر  
 ثيابه ثم دخل المسجد فقال أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله أي  
 وهذا يخالف ما ذكره فقهاؤنا من الاستدلال بقصة ثمامة على أنه يستحب لمن  
 أسلم أن يغتسل لاسلامه ثم رأيت بعض متأخري أصحابنا أجاب بأنه أسلم أولا ثم لما  
 اغتسل أظهر اسلامه وفي الاستيعاب فأسلم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن  
 يغتسل كما في رواية أخرى أنه قال يا محمد والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلى  
 من وجهك فقد أصبح وجهك أحب الوجوه كلها إلى والله ما كان على الأرض من  
 دين أبغض إلى من دينك فقد أصبح دينك أحب الدين كله إلى والله ما كان من بلد  
 أبغض إلى من بلدك فقد أصبح بلدك أحب البلاد إلى ثم شهد شهادة الحق فلما  
 أمسى جى له بما كان يأتيه من الطعام فلم ينل منه الا قليلا ولم يصب من حلاب

النعمة الايسر افعجب المسلمون وقال وقال يا رسول الله انى خرجت معتمر او في لفظ  
 في الصحيح فان خيلك اخذتني وانا اريد العمرة فماذا ترى فامرته ان يعتمر فلما قدم بطن  
 مكة لي فـ كان اول من دخل مكة ملييا فاخذته قريش فقالوا لقد اجترأت  
 علينا انت صبوت يا ثامة قال اسلمت وتبعته خير دين محمد والله لا يصل اليكم  
 حبة من حنطة اى من اليمامة من ارض اليمن وكانت ريفالا هل مكة حتى ياذن  
 فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدموه ليضربوا عنقه فقال قائل منهم دعوه  
 فانكم تحتاجون الى اليمامة فخلوا سبيله فخرج ثامة الى اليمامة فمهم ان يحموا  
 الى مكة شيا حتى اضربهم الجوع واكلمت قريش العلهزوه والدم يخلط بأوبار الابل  
 يشوى على النار كما تقدم فكتبت قريش الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ائت  
 تزعم أنك بعثت رجلة للعالمين فقد قتلت الالباء بالسيف والابناء بالجوع اذك تأمر  
 بصله الرحم وانك قد قطعت ارحامنا فكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 ثامة رضى الله تعالى عنه ان يخلى بينهم وبين الحمل وفي لفظ خل بين قومي وبين  
 ميرتهم ففعل فانزل الله تعالى ولقد اخذناهم بالعذاب الية هذا والذي  
 في الاستيعاب ان ثامة لما دخل مكة وقد سمع المشركون خبره فقالوا يا ثامة صبوت  
 وترهكت دين آياتك قال لا ادري ما تقولون الا انى اقسمت برب هذه البنية يعنى  
 الكعبة لا يصل اليكم من اليمامة شى مما تنفعون به حتى تتبعوا محمد ا  
 من آخركم وكانت ميرة قريش ومنافعهم من اليمامة ثم خرج رضى الله تعالى عنه  
 فنع عنهم ما كان يأتى منهم فلما اضربهم ذلك كتبوا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان عهدنا بك وانت تأمر بصله الرحم وتحت هليها وان ثامة قد قطع عنا  
 ميرتنا واضربنا فان رأيت ان تكتب اليه ان يخلى بيننا وبين ميرتنا فافعل  
 فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خل بين قومي وبين ميرتهم والاعجب  
 المسلمون من آكله بعد اسلامه رضى الله تعالى عنه لـ يكونه دون آكله قبل اسلامه  
 قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم هم تعجبون أمن رجل أكل أول النهار في معاء  
 كافر وأكل آخر النهار في معاء مسلم أن الكافر ليأكل في سبعة أمعاء وان المسلم  
 يأكل في معاء واحد انتهى اى وقد وقع له صلى الله عليه وسلم فلك مع جهجاه  
 الففار رضى الله تعالى عنه فانه أكل مع النبي وهو كافر فأكثر ثم أكل معه وقد  
 أسلم فأقل فقال النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في معاء واحد والكافر  
 يأكل في سبعة أمعاء ولعل المراد بالاكل ما يشمل الشرب ثم رأيت في الجامع الصغير  
 ان الكافر يشرب في سبعة أمعاء والمسلم يشرب في معاء واحد والمراد أنه يأكل





\*(سرية أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه الى ذى القعدة أيضا)\*  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة رضى الله تعالى عنه في أربعين رجلا  
 الى من بذي القعدة فانه بلغه صلى الله عليه وسلم انهم يريدون ان يغيروا على سرح  
 المدينة وهو يرمي يومئذ بحل بينه وبين المدينة سبعة أميال فصلوا المغرب ومشوا  
 ليلتهم حتى وافوا ذى القعدة مع عمارة الصبح فأغاروا عليهم فأعجزوهم هربا في الجبال  
 وأسروا رجلا واحدا وأخذوا نعتا من نعتهم ورثة أى ثيابا خاتمه من متاعهم وقدموا  
 بذلك الى المدينة فخمسه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسلم الرجل فتركه صلى  
 الله عليه وسلم

\*(سرية زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنهما الى بنى سليم)\*  
 بالجموح بفتح الجيم وهو اسم لناحية من بطن نخيل بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم زيد بن حارثة الى بنى سليم بالجموح فسار حتى ورد ذلك المحل فأصابوا امرأة  
 من مزينة فدلتهم على محلة من محال القوم فأصابوا في تلك المحلة ابلا وشاء وأسروا  
 منها جماعة من جياتهم زوج تلك المرأة واتحدروا بذلك الى المدينة فوهب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لتلك المرأة نفسها وزوجها

\*(سرية زيد بن حارثة رضى الله عنهما الى العيص)\*  
 وهو محل بينه وبين المدينة أربع ليال بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيرا  
 لقريش قد أقبلت من الشام فبعث زيد بن حارثة في سبعين ومائة راكب  
 ليعترضها أى وكان فيها أبو العاص بن الربيع وقد قدم به وبذلك العير المدينة فاستجار  
 أبو العاص بزوجه زينب رضى الله عنها وأجارته ونادت في الناس حين صلى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الفجر أى دخل في الصلاة هو وأصحابه فقالت أيتها الناس انى  
 قد أجرت أبا العاص بن الربيع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أى لما سلم وأقبل  
 على الناس وقال هل سمعتم ما سمعت قالوا نعم قال أما الذى نقى بيده ما علمت  
 بشىء من هذا أى ثم انصرف صلى الله عليه وسلم فدخل على ابنته وقال قد أجرنا  
 من أجرت \* قال وقال صلى الله عليه وسلم المؤمنون يدعونى من سواهم بغير علمهم  
 أدناهم أى وفي الصحابين ذمة المسلمين واحدة يسمي بها أدناهم فمن أخفر مسلما أى  
 أزال خفارتة أى نقض جواره وعهده فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين  
 ثم دخلت عليه صلى الله عليه وسلم زينب رضى الله تعالى عنها فسأته أن يردها على  
 أبى العاص ما أخذ منه فأجابها الى ذلك وقال لها صلى الله عليه وسلم أى بنية أكرهى  
 مشوا ولا يخلص اليك فانك لا تحلين له أى لتحرير نكاح المؤمنات على المشركين

أي كما تقدم في الحديدية وبعث صلى الله عليه وسلم للسرية فقال لهم ان هذا الرجل  
 من احيث قد علمتم وقد أصبتم له ما لا فان تحسنوا وتردوا عليه الذي له فانا نحب ذلك  
 وان أبيتم فهو في الله الذي فعليكم فأنتم أحق به فقالوا يا رسول الله بل نرد عليه  
 فرد عليه ما أخذ منه وهذا السياق يدل على ان ذلك كان قبل صلح الحديدية ووقوع  
 الهدنة لان بعد ذلك لم تتعرض سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم لقريش وهو  
 يخالف قوله صلى الله عليه وسلم لما لا يخلصن اليك لان تحريم ذكاح المؤمنات  
 على المشركين انما كان في الحديدية وقد ذكر بعضهم ان ذلك كان قبيل الفتح سنة  
 ثمان ومن ثم ذكر الزهري وتبعه بن عتبة وجههم الله تعالى ان الذين أخذوا هذا العير  
 وأسروا من فيها أبو بصير وأبو جندل وأصحابهم ما رضى الله عنهم لانهم كانوا في مدة  
 صلح الحديدية من شأنهم ان كل عير مرت بهم لقريش أخذوها بغير معرفة رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كما تقدم فلما أخذوا هذه العير خلوسيل أي العاص لكونه  
 صهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل أعجزه ثم هربا وجاء تحت الليل فدخل  
 على زوجته زينب رضى الله تعالى عنها فاستجار بها فأجارته ثم كاهها في أصحابه  
 المذنب أسرا وافكمت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك فخطب الناس وقال  
 انما صاهرنا أبا العاص فنعم الصهر وجدناه وانه قد أقبل من الشام في أصحاب له من  
 قريش فأخذهم أبو جندل وأبو بصير وأسروهم وأخذوا ما كان معهم وان زينب  
 بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سألتني ان أجيره ثم فهل أنتم مجيرون أبا العاص  
 وأصحابه فقال الناس نعم فلما بلغ أبا جندل وأبا بصير وأصحابهم ما أتول رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ردوا الأسرى وردوا عليهم كل شيء حتى العقال وصوب في الهدى  
 هذا الذي ذكره الزهري أي لما علمت ان ما يؤخذ ذلك قوله صلى الله عليه وسلم  
 لبنته زينب ولا يخلصن اليك فانك لا تخاين له لان تحريم ذكاح المؤمنات على  
 المشركين انما كان بعد الحديدية وذكر ان المسلمين قالوا لابي العاص يا أبا العاص  
 انك في شرف من قريش وأنت ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أي لانه يلتقي  
 مع النبي صلى الله عليه وسلم في جده عبدة مناف فهل لك أن تسلم فتغنم ما عدت من  
 أموال أهل مكة فقال بنسأ أمرتوني اقتنع ديني بقدرة أي بالغدروا عدم الوفاء  
 ثم ذهب أبو العاص الى أهل مكة فادى كل ذي حق حقه ثم قام فقال يا أهل مكة  
 هل بقي لأحد منكم مال لم يأخذه هـ بل وفيت ذمتي فقالوا لا هـ ثم نعم فجزاك الله خيرا  
 فقد وجدناك وفيا كريمة فقال اني أنه قد أنزل الله الا الله وأن محمد عبده ورسوله  
 والله ما منعني عن الاسلام عنده الا خشية ان قطنوا في انما أردت ان آكل

أموالكم ثم خرج حتى قدم المدينة على النبي صلى الله عليه وسلم فردله رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب رضي الله عنها على النكاح الا قول ولم يحدث نكاحا وذلك بعد ست سنين وقيل بعد سنة واحدة انتهى أقول وفي رواية بعد ستين والمتبادر أن الستة أو السنة أو السنتين من اسلامها دونه وهو مخالف لما عليه أهل العلم من أنه لا بد أن يجتمع الزوجان في الاسلام والعدة ومن ثم قالت طائفة منهم الترمذي هذا حديث ليس باسناده بأس ولكن لا يعرف وجهه وفي كلام بعض الحفاظ يمكن ان يقال قوله بعد ست سنين ولم يقل من اسلامها دونه صيره مجهول تاريخ الابتداء فلا يصح الاستدلال به وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رديته زينب على أبي العاص بن الربيع بمهر جديد ونكاح جديد قال بعضهم وهذا في اسناده مقال وقال غيره هذا حديث ضعيف وقال آخر لا يثبت والحديث الصحيح انما هو أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح الاول وقال ابن عبد البر حديث ابنه صلى الله عليه وسلم أقرهما على النكاح الاول منزوك لا يعمل به عند الجميع وحديث ردها بنكاح جديد عندنا صحيح يعضده الاصول وان صح الاول أريد به على الصادق الا قول وهو جمل حسن هذا كلامه قال بعضهم تصحيح ابن عبد البر لحديث أنه ردها بنكاح جديد مخالف لكلام أئمة الحديث كالبخاري وأحمد بن حنبل ويحيى بن سعيد القطان والدارقطني والبيهقي وغيرهم هذا كلامه وفي كون زينب رضي الله تعالى عنها كانت مشركة وأسلمت قبل زوجها المشعربة قول بعضهم ولم يقل من اسلامها نظر لانها أتبعته ما بعث به أبوها صلى الله عليه وسلم من غير تقدم شرك منها لا يقال في حيث كانت مسلمة كيف زوجها من أبي العاص وهو كافر لا نأقول على فرض أنه صلى الله عليه وسلم زوجها له بعد البعث فقد زوجها له قبل نزول قوله تعالى ولا تتكفروا المشركين حتى يؤمنوا لان تلك الآية نزلت بعد صلح الحديبية كما علمت على أن ابن سعد ذكر أنه صلى الله عليه وسلم زوجها له في الجاهلية أي قبل البعثة والله أعلم

\*(سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنهم الى بنى نعلبة)\*

أي بالطرف ككتف اسم ماء بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة الى بنى نعلبة في خمسة عشر رجلا أي بالطرف فأصاب عشرين بعيرا وشاء واقتصر الحافظ الدماطي على النعم ولم يذكر الشاء ولم يجدا أحد الا أنهم ظنوا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سار اليهم فصبح زيد رضي الله عنه بالنعم والشاء المدينة أي

وقد خرجوا في طلبه فأعجزهم (٥) وكان شعارهم الذي يتعارفون به في ظلمة الليل  
أمت أمت

\*(سيرة زيد بن حارثة رضي الله عنهم إلى جذام)\*

محل يقال له حسمى بكسر الحاء المهملة وسكون السين على وزن فعلى وهو موضع  
وراء وادي القرى يقال إن الطوفان أقام بذلك المحل بعد نضوبه أي ذهابه ثم أتين  
سنة وسبها أن دحية الكلبي رضي الله تعالى عنه أقبل من عند قيصر ملك  
الروم أي وكان صلى الله عليه وسلم وجهه إليه (٥) كذا قيل وأعلمه من تصرف  
بعض الرواة وأنه أرسله إليه بغير كتاب والافارسناله إليه بالكتاب كان  
بعده هذه السيرة لأنه كان بعد الخديجة ولما وصل رضي الله تعالى عنه إليه  
أجازهم بمال وكساء فأقبل بذلك إلى أن وصل ذلك المحل فلقية المنيدوا منه في ناس  
من جذام فقطعوا عليه الطريق وسلبوه ما معه ولم يتركوا عليه الاثابا خلقا فسمع  
بذلك نفر من جذام من بني الضبيب أي من أسلم منهم فنفروا اليهم واستنقدوا  
لدحية رضي الله تعالى عنه ما أخذ منه وقدم دحية على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأخبره بذلك فبعث زيد بن حارثة في خمسمائة رجل ورومعه دحية وكان زيد  
رضي الله تعالى عنه يسير بالليل ويكمن بالنهار ومعه دليل من بني عذرة فأقبل  
حتى هجم على القوم أي على المنيدوا منه ومن كان معهم مع الصبح فقتلوا المنيدوا منه  
ومر كان معهم وأخذوا من النعم ألف بعير ومن الشاء خمسة آلاف ومن  
السبي مائة من النساء والصبيان \* قال وأسمع بنو الضبيب بما صنع زيد رضي  
الله تعالى عنه ركبوا و جاؤا إلى زيد وقال له رجل منهم أنا قوم مسلمون وقال له زيد اقرأ  
أم الكتاب فقرأها ثم قدم منهم جماعة على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وأخبروه الخبر وقال بعضهم يا رسول الله لا تحرم علينا حلالا ولا تحل لنا حراما فقال  
كيف أصنع بالقتلى فقالوا أطلق لنا من كان حيا ومن قتل فهو تحت قدمي هاتين  
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صدق فقالوا ابعت معنا رجلا لزيد رضي الله  
تعالى عنه فبعث صلى الله عليه وسلم معهم عليا كرم الله وجهه يأمر زيدا أن يخلي  
بينهم وبين سرحهم وأمواهم أي فقال على يا رسول الله إن زيدا لا يطيعني فقال  
خذ سيفي هذا فأخذه وتوجه فلقي على كرم الله وجهه رجلا أرسله زيد رضي الله  
تعالى عنه مبشرا على ناقة من أبل القوم فردها على كرم الله وجهه على القوم  
وأر. فه خلفه واتى زيدا فأبلغه أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وعند ذلك  
قال له زيد ما علامة ذلك فقال هذا سيفه صلى الله عليه وسلم فعرف زيد السيف

ويصاح بالناس فاجتمعوا فقال من كان معه شيء فليرده فهذا سيف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قرذ الناس كافة كما أخذوه انتهى \* أقول وهذا السياق يدل على  
 أن جميع ما أخذ من النعم والشاء والسبي كان لمن أسلم من جذام من بني الضبيب  
 وأن بعض من قتل مع المنيدوانه كان مسلما وفي ذلك من البعد ما لا يخفى والله أعلم  
 \* (سرية أمير المؤمنين أبي بكر الصديق رضي الله عنه لبني فزارة) \*  
 كما في صحيح مسلم بوادي القرى عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه إلى فزارة وخرجت معه  
 حتى إذا صلينا الصبح أمرنا فشنينا الفأرة فوردنا الماء فقتل أبو بكر أي جيشه من  
 قتل ورأيت طائفة منهم الذراري فخشيت أن يسبقوني إلى الجبل فأدركتهم ورميت  
 بسهم بينهم وبين الجبل فلما رأوا السهم وقفوا وفيهم امرأة أي وهي أم قرفة عليها  
 قشع من آدم أي فروة خلقة معها ابنتها من أحسن العرب فجمت بهم أسوقهم إلى  
 أبي بكر فقلتني أبو بكر رضي الله تعالى عنه ابنتها فلم أكشف لها ثوبها فقدمنا  
 المدينة فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا سلمة هب لي المرأة لله أبوك أي  
 أبوك لله خالصا حيث أنجبك وأتى بجملة لك يقال ذلك في مقام المدح والتعجب  
 أي وقد كان وصف له صلى الله عليه وسلم جمالها فقلت هي لك يا رسول الله فبعث  
 بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة ففدى بها أسرى من المسلمين كانوا  
 في أيدي المشركين وفي لفظ فدى بها أسيرا كان في قريش من المسلمين كذا ذكر  
 الاصل أن أمير هذه السرية أي التي أصابت أم قرفة أبو بكر رضي الله تعالى عنه  
 وأنه الذي في مسلم وذكر في الاصل قبل ذلك عن ابن اسحاق وابن سعد أن أمير هذه  
 السرية أي التي أصابت أم قرفة زيد بن حارثة رضي الله عنهما وأنه لقي بني فزارة  
 وأصيب بها ناس من أصحابه وانفلت زيد من بين القتلى أي احتمل جرحا وبه رمق  
 فلما قدم زيد رضي الله تعالى عنه نذر أن لا يمسه رأسه غسل من الجنابة حتى يغزو  
 بني فزارة فلما عوفي أرسله صلى الله عليه وسلم إليهم فكمثوا النهار وساروا الليل  
 حتى أحاطوا بهم وكبروا وأخذوا أم قرفة وكانت أم قرفة في شرف من قومها  
 وكان يعلق في بيتها خمسون سيفا كلهم لها محرم وكان لها اثنا عشر ولدا ومن  
 هم كانت العرب تضرب بها المثل في العزة فتقول لو كنت أعز من أم قرفة فأمر زيد  
 ابن حارثة أن يقتل أم قرفة أي لأنها كانت تسب النبي صلى الله عليه وسلم وجاء  
 أنها جهزت ثلاثين راكبا من ولدها وولدها وقالت لهم أغزوا المدينة واقتلوا  
 محمدا \* قال بعضهم انه خبر منكر (هـ) فربط برجلها حبليين ثم ربطها إلى

وعيرين وزجرده ما أي وقيل الى فرسين فر كذا نشقها نصفين وقرفة ولدها هذا  
 الذي تكفي به قتله النبي صلى الله عليه وسلم وبقية أولادها قتلوا مع أهل الردة  
 في خلافة الصديق فلا خير فيها ولا في بنينا ثم قدموا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بانه أم قرفة وذكره صلى الله عليه وسلم جملها فقال صلى الله عليه وسلم  
 لابن الأكواع يا سلمة ما جارية أصبتها قال يا رسول الله جارية رحوت أن أفدى بها  
 امرأة من بني فزارة فأعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الكلام مرتين أو ثلاثا  
 فعرف سلمة أنه صلى الله عليه وسلم يريد ما فوهها له فوهها النبي صلى الله عليه وسلم  
 لخاله حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بمكة كان أحد الأشراف فولدت له عبد  
 الرحمن بن أبي حزن وانما قيل لحزن خاله لان فاطمة أم أبي النبي صلى الله عليه وسلم  
 هي بنت عائذ كما تقدم وعائذ جد حزن لآبيه وفي له بنت عمرو بن عائذ وفي  
 كلام السهيلي أن رواية الفداء لمن كان أسيرا بمكة أصح من رواية أنه صلى الله عليه  
 وسلم وهما لخاله حزن وجمع الشمس الشامي بين الروايتين حيث قال يحتمل أنهما  
 سريتان اتفق لسلمة بن الأكواع فيهما ذلك أي أحدهما بالآبي بكر والآخرى لزيد بن  
 حارثة ويؤيد ذلك أن في سرية أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث ببنت  
 أم قرفة الى مكة ففدى بها أسرى كانوا في أيدي المشركين أي وفي سرية زيد وهما  
 لخاله حزن بمكة قال ولم أومن تعرض لتحرير ذلك انتهى - أقول في هذا الجمع نظر  
 لانه يقتضي أن أم قرفة تعدت وان كل واحدة كانت لها بنت جميلة وأن سلمة بن  
 الأكواع أسره ما وأنه صلى الله عليه وسلم أخذها مأمنه وفي ذلك بعد الا أن يقال  
 لا تعدد لام قرفة وتسمية المرأة في سرية أبي بكر أم قرفة وهم من بعض الرواة ويدل  
 عليه أن بعضهم أوردوها ولم يسم المرأة أم قرفة بل قال فيهم امرأة من بني فزارة معها  
 ابنة لها من أحسن العرب فتغلبني أبو بكر بنتها فقدمنا المدينة وما كشفت لها ثوبا  
 فلقيني رسول الله صلى الله عليه وسلم في السوق مرتين في يومين فقال يا سلمة هبني  
 المرأة فقلت هي لك فبعث بها الى مكة ففدى بها ناسا كانوا أسرى بمكة ثم لا يخفى  
 أن ما ذكره الأصل عن ابن اسحاق وابن سعد من أنه صلى الله عليه وسلم أرسل  
 زيد بن حارثة الى وادي القري أي غازي بالبنى فزارة وأنه لقيهم وأصيب بها ناس  
 من أصحابه وأفلت زيد من بني القتلي جريحا الخ يخالفه ما ذكره عن ابن سعد مما  
 يقتضي أن زيد بن حارثة في هذه لم يكن غازيا بل كان تاجرا وأنه لم يرسل لبني  
 فزارة وانما اجتزأ بهم فقاتلوه والمذكور عن ابن سعد مانصه قالوا خرج زيد بن حارثة  
 في تجارة الى الشام ومعه بضائع لاصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فلما كان دون

رآه في القرى لقيه ناس من فزارة فضر بوه وضربوا أصحابه أو فظنوا أنهم قد قتلوا  
 وأخذوا ما كان معهم فقدموا المدينة ونذر زيد أن لا يمسه غسل من جنابة  
 حتى يغزو بني فزارة فلما خلاص من جراحته بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في سرية لهم وقال لهم اكنوا النهار سيروا الليل فخرج بهم دليل من بني فزارة وقد  
 ندر لهم القوم فكانوا يجملون له ناظورا حين يصبحون فينظر على جبل يشرف  
 على وجه الطريق الذي يرون ان المسلمين يأتون منه فينظر قد مر مسيرة يوم فيقول  
 اسرحوا فلا بأس عليكم فاذا أمسوا أشرف ذلك الناظر على ذلك الجبل فينظر  
 مسيرة ليلة فيقول ناموا فلا بأس عليكم في هذه الليلة فلما كان زيد بن حارثة  
 وأصحابه على نحو مسيرة ليلة اخطأهم الدليل الفزاري طريقهم فأخذهم طريقا  
 أخرى حتى أمسوا وهم على خطأ فعابنوا الحاضر من بني فزارة فجدوا خطأهم  
 فكان منهم في الليل حتى أصبحوا فأحاطوا بهم ثم كبر زيد وكبر أصحابه الى آخر  
 ما تقدم ولما قدم زيد بن حارثة المدينة جاء اليه صلى الله عليه وسلم وقرع عليه  
 الباب فخرج اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم عريا ناجرا ثوبه واعتنقه وقبله  
 وسأله فأخبره بما ظفروه الله تعالى به وحيثئذ يشكل قوله في الاصل ثبت عن ابن  
 سعد ان لزيد بن حارثة سريتين بوادي القرى احدهما في رجب والاخرى  
 في رمضان فانه بظاهره يقتضى انه أرسل غازيا في المرتين لبني فزارة بوادي القرى  
 وقد علمت ان كلام ابن سعد يدل على أن زيد بن حارثة في السرية الاولى انما كان  
 تاجرا اجتاز ببني فزارة بوادي القرى فقاتلوه هو وأصحابه وأخذوا ما معهم ثم  
 رأيت الاصل تبع في ذلك شيخه المافظ الدمياطي حيث قال سرية زيد بن حارثة الى  
 وادي القرى في رجب ولو ابعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد ارضى الله تعالى  
 عنه أميرا ثم قال سرية زيد بن حارثة الى أم قرفة بناحية وادي القرى في رمضان  
 وفيه ما علمت ثم لا يخفى أن في هذا الطلاق السرية على الطائفة التي خرجت للتجارة  
 ولا يختص ذلك بمن خرج لله تعالى أو تجسس الاخبار وقد تقدم

\* (سرية عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الى دومة الجندل) \*

يضم الدال المهملة وفقها وأنكره ابن دريد لبني كلب بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه فاقعده بين يديه وعممه بيده \* قال  
 أي بعد ان قال له تجهز فاني باعثك في سرية من يملك هذا أو من اتعدان شاء الله تعالى  
 ثم أمره أن يسري من الليل الى دومة الجندل في سبع مائة وعسكر وان اخرج المدينة  
 فلما كان وقت السحر جاء عبد الرحمن بن عوف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم



وقال أحييت يا رسول الله أن يكون آخر عهدي بك وكان عليه عمامة من كرايد من  
 أي غليظة قد لها على رأسه فنقضها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ثم عممه  
 بعمامة سوداء وأرخى بين كتفيه منها أربع أصابع أو نحوها من ذلك ثم قال هـ كذا  
 يا ابن عوف فاعتم فاه أحسن وأعرف ثم أمر صلى الله عليه وسلم بلالا أن يدفع إليه  
 اللواء فدفعه إليه وقام صلى الله عليه وسلم فحمد الله ثم صلى على نفسه ثم قال خذ  
 يا ابن عوف انتهى وقال اغز بسم الله وفي سبيل الله فقاتل من كفر بالله ولا تغل  
 أي لا تخن في المغنم ولا تغدر أي لا تترك الوفاء ولا تقتل وليدا وفي رواية لا تغلوا  
 ولا تغدروا ولا تنكروا ولا تملوا ولا تقتلوا وليدا أي صييا فهذا عهد الله وسنة نبيكم  
 صلى الله عليه وسلم فيكم ثم قال صلى الله عليه وسلم له إذا استجابوا لك فترج ابنة  
 ملكهم فسار عبد الرحمن بن عوف حتى قدم دومة الجندل فسكت ثلاثة أيام  
 يدعوهم إلى الإسلام وهم يأبون ويقولون لا نعطي إلا السيف وفي اليوم الثالث  
 أسلم رأسهم وملكهم الأصمغ بن عمرو الكلبي وكان نصرانيا قال في النور لم أجد  
 أحدا ترجه والظاهر أنه ما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فهو تابعي وأسلم معه  
 ناس كثير من قومه وأقر من أقام على كفره بأعطاء الجزية أي وأرسل رضى الله عنه  
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلم بذلك وأنه يريد أن يتزوج فيهم فكتب إليه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تزوج ببنت الأصمغ أي فتزوجها رضى الله  
 تعالى عنه وبناتها عندهم وقدم بها المدينة وهي أم ولده سلمة بن عبد الرحمن بن  
 عوف وهي أول كابية نكحها قرشي ولم تلد غير سلمة وطلقها عبد الرحمن في مرض  
 موته ثلاثا وبعثها جارية سوداء ومات وهي في العدة وقيل بعد انقضاء العدة فورها  
 عثمان رضى الله تعالى عنه قال وعن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى  
 عنهما أنه قال سرت لا سمع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن  
 عوف رضى الله عنه فاذا فتى من الانصار أقبل يسلم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ثم جلس فقال يا رسول الله أي المؤمنين أفضل قال أحسنهم خلقا ثم رأى  
 المؤمنين أكيس قال أكثرهم للموت ذكر أو أحسنهم له استعداد أقبل أن ينزل بهم  
 أو تلك الأكياس ثم سكت الفتى وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال  
 يا معشر المهاجرين خمس خصال اذا نزلت بكم وأعوذ بالله ان تدركوهن انه لن  
 يظهرن الفاحشة في قوم قط حتى يعلنوا بها الا تهرقن الطاعون والايحاع التي لم  
 تكن في اسلافهم الذين مضوا وما تنقص المسكيات والميزان في قوم الا أخذهم الله  
 بالسنين ونقص من الثمرات وشدة المؤنة وجور السلطان لعلمهم يذكرون وما منع

قوم الزكاة الا امتلك الله عنهم قطار السماء ولولا الهياثم لم يسقوا وما نقض قوم عهد الله ورسوله الا سلط الله عليهم عدوان غيرهم فأخذ ما كان في أيديهم وما حكم قوم بغير كتاب الله الا جعل الله تعالى بأسهم بينهم وفي رواية الا ألبسهم الله شيعنا وأذاق بعضهم بأس بعض وفي الاصل ذكر ابن اسحاق أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة بن الجراح رضي الله تعالى عنه لدومة الجندل في سرية زاد في السيرة الشامية على ذلك قوله كما سيأتي

\*(سرية يزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه ما الوهدين)\*

قرية سيدنا شبيب صلوات الله وسلامه عليه تجاء تبوك فأصاب سبيها وفرقوا في بيعهم بين الامهات والاولاد فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يبيكون فقال ما لهم فقيل يا رسول الله فرق بينهم أي بين الامهات والاولاد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تتبعوهم الا جميعا قال في الاصل وكان مع زيد رضي الله تعالى عنه في هذه السرية ضميرة مولى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وكذا أخوه رضي الله تعالى عنه وأخ له وهو تابع في ذلك لابن هشام ورد بان مولى علي هذا الذي هو ضميرة لم يذكر في كتب الصحابة وكذا أخوه

\*(سرية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه الى بني سعد بن بكر بغداد)\*

وهي قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أي وفي لفظ ثلاث مراحل وهي خراب الآن وفي الصحاح فذلك قرية بخيبر وسببها أنه صلى الله عليه وسلم بلغه أن لبني سعد جبار يدون أن يدواهم وودخيبر وأن يجعلوا لهم تمر خيبر أي ما يوجد من غلتها فبعث عليهم عليا كرم الله وجهه في مائة رجل فسار الليل وكن النهار الى أن نزلوا محلابين خيبر فوجدوا به رجلا فسألوه عن القوم أي فقال لا علم لي فشدوا عليه فأقرانه عين أي جاسوس لهم وقال أخبركم علي ان تؤمنوني فأمنوه فدخلهم فأغاروا عليهم وأخذوا خمسمائة بعير وألفي شاة وهربت بنو سعد بالظعن فعزل علي كرم الله وجهه صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم لقوا أي حلوبا (ه) قرية عهد بنتاج تدعى الحفدة بفتح الحاء وكسر الغاء وفتح الدال المهملة لسرعة سيرها ومنه في الدعاء اليك نسبي ونحفد ثم عزل الخنس وقسم الباقي على أصحابه \* أقول قوله يريدون أن يدواهم وودخيبر يقتضي بظاهره أن ذلك كان عند محاصرة خيبر أو عند أراد ذلك وفيه ما لا يخفى لما تقدم والله أعلم

\*(سرية عبد الله بن رواحة رضي الله عنه الى أسير)\*

بضم الهمزة وقع الصين ويقال أسير بن رزام اليهودي بخير لما قتل الله أبا رافع بن  
سلا بن أبي الحقيق عظيم يهود خير كما تقدم أمر وأهلهم أسير بن رزام \* قال  
ولما أمروه عليه قال لهم اني صانع بمجد ما لم يصنعه أصحابي فقالوا له وما عسيت  
ان تصنع قال أسير في غطفان فاجعهم لحربه قالوا نعم ما رأيت وصكان ذلك قبل فتح  
خير انتهى فسار في غطفان وغيرهم معهم لمحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجه اليه عبد الله بن رواحة في ثلاثة نفر  
سرا يسأل عن خبر أسير وغرته فأخبر بذلك فقدم على رسول الله صلى الله عليه  
وسلم فأخبره فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس لذلك فانتدب له ثلاثون  
رجلا وأمر عليهم عبد الله بن رواحة رضي الله تعالى عنه قيل عبد الله بن عتيك  
فقدموا على أسير فقالوا نحن آمنون حتى نعرض عليك ما جئنا له قال نعم ولي منكم  
مثل ذلك فقالوا نعم قتلنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثنا اليك لتخرج اليه  
فبست مراك على خير ويحسن اليك فطمع في ذلك أي واستشسارهم - ودف في ذلك  
فأشاروا عليه بعدم الخروج وقالوا ما كان همدا يستعمل رجلا من بني اسرائيل قال بلى  
قدمل الحرب قال في النور هذا الكلام لا يناسب ان يقال قبل فتح خير فالذي يظهر  
انها بد فتح خير \* وأقول يجوز ان يكون المراد باستعماله على خير المصالحمة وترك  
القتال ومن ثم أجاب بقوله انه صلى الله عليه وسلم قدمل الحرب والله أعلم فخرج  
وخرج معه ثلاثون رجلا من يهود مع كل رجل منهم رديف من المسلمين قال عبد الله  
ابن أنيس كنت رديف الاسير فكان أسير اندم على خروجه فعنا فاهوى بيده الى  
سيفي فغظنت بفتح الطاء له وقلت أخذ وعذو الله أخذ وعذو الله أخذ وعذو الله ثلاثا  
فضربته بالسيف فأطحت عامة فخذة فسقط وكان بيده مخدش من شوحط فضر به في  
به على رأسي فشمعني مأومة وانا على أصحابي فقتلناهم الارجلوا واحدا أجهزنا جريا  
ثم أقبلنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذ ثناء الحديث فقال صلى الله عليه  
وسلم قد نجى لكم الله من القوم الظالمين وبصق في شعبي فلم تفتح على ولم تؤذني  
\* قال وفي رواية زادة على ذلك وهي وتقطع لي قطعة من عصاه فقال أمسك هذه  
معل علامة بيني وبينك يوم القيامة أهرقك بها فانك تأتي يوم القيامة متغصرا فلما  
دفن عبد الله بن أنيس جعلت معه على جلده دون ثيابه انتهى \* أقول تقدم  
تظير ذلك عبد الله بن أنيس هذا ما أرسله صلى الله عليه وسلم لقتل سفيان بن خالد  
الهدلي وجاء برأسه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فيجتمل أن هذاهم من  
بعض الرواة ويحتمل تعدد الواقعة أي أعطاه صلى الله عليه وسلم عصاة أولافى تلك

وأعطاه أخرى ثانياً في هذه وجعل العماتين بين خلفه وكفنه ولا مانع منه لكن  
 رعباً تتشوف النفس للسؤال عن حكمة تكريم ذلك لعبد الله بن أنيس وتخصيصه  
 بهذه المقيمة دون بقية الصحابة والله أعلم

\*(سرية عمرو بن أمية الضمري وسلمة بن أسلم بن حريس رضي الله عنهما)\*  
 بالحاء المهملة وكسرة اللام وسين مهملة وكل ما في الانصار حريس بالسين المهملة  
 الا الحريش فانه بالشين المعجمة وقيل بدله جبار بن مخر \* الى أبي سفيان بن  
 حرب بكه ليغتالاه وسببها أن أبا سفيان رضي الله عنه قال لغرم من قريش الأ أحد  
 يغتال لنا مجدداً فانه يمشي في الأسواق وحده فأقامه رجل من الاعراب وقال له يتي  
 نفسه قد وجدت أجمع الرجال قلباً وأشدهم بطشاً وأسرعهم عدواً فاذا أنت  
 قد يتي خرجت اليه حتى آغتماله فان دعي ختجراً يفتح الحاء المعجمة كسحاح التمر  
 والي عارف بالطريق فقال له أنت صاحبنا فأعطاء بعيراً ونفقة وقال له اطو أمرك  
 وخرج ليلاً الى أن قدم المدينة ثم أقبل يسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فدل  
 عليه وكان صلى الله عليه وسلم في مسجد بني عبد الاشهل فعقل راحلته وأقبل على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال ان هذا يريد غدراً  
 والله حائل بينه وبين ما يريد فجاء ليحني على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجذبته  
 أسيد بن حضير رضي الله تعالى عنه بداخله ازاره أي بحاشيته من داخل فاذا  
 بالخنجر فأخذ أسيد يخنقه خنقا شديداً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 اصدقني قال وأنا آمن قال نعم أخبره بأمره فخلى عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأسلم أي وقال يا رسول الله ما كنت أخاف الرجال فلما رأته ذهب عقلي وضعفت  
 نفسي ثم اطالعت على ما هممت به فعملت أنك على الحق فجعل رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يتبسم فعند ذلك بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية  
 الضمري ومن تقدم معه الى أبي سفيان بكه أي وذلك بعد قتل خبيب بن عدي  
 رضي الله عنه وصلبه على الخشبية ومضى عمرو بن أمية رضي الله عنه يطوف  
 بالبيت ليلا فرآه معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما فعرفه فأخبر قريشا  
 بكانه فخافوه لانه كان فاتك في الجمالية وقالوا لم يأت عمرو ويخبر واشتدوا في طلبه  
 \* قال وفي رواية لما قدم مكة حبسها جاهل ببعض الشعاب ثم دخل ليلا فقال له  
 صاحبه يا عمرو لو طغنا بالبيت وصلينا ركعتين ثم طابنا أبا سفيان فقال له عمرو اني  
 أعرف بكه من الفرس الابلق أي وان القوم اذا نكسوا جلسوا على أفئيتهم فقال  
 كلا ان شاء الله قال عمرو فطغنا بالبيت وصلينا ثم خرجنا لطلب أبي سفيان فلقيني

رجل من قريش فعرفني وقال عمرو بن أمية فأخبر قريشاً بي فهربت أنا وصاحبي  
 انتهى أي وصعدنا الجبل وخرجوا في طلبنا فدخلنا كهفاً في الجبل ولقي عمرو رجلاً  
 من قريش فقتله أي قتل ذلك عمرو فلما أصبحنا غداً رجلاً من قريش يقول فرسا  
 ونحن في الغار فقلت لصاحبي إن رأنا صاح بنا فخرجت إليه ومعى خبزاً عدده  
 لاني سفيان فضربته على يده فصاح صيحة أسمع أهل مكة فجاء الناس يشتمون  
 فوجدوه بأخر رذق فقالوا له من ضربك قال عمرو بن أمية وغلبه الموت فاحتموه  
 فقلت لصاحبي لما أمسينا النجاة فخرجنا ليلاً من مكة تريد المدينة فررنا بالحرس  
 الذين يحرسون خشية خبيب بن عدي رضي الله تعالى عنه فقال أحدهم لولا أن  
 عمرو بن أمية بالمدينة لقات انه هذا الماشي فلما حاذيت الخشبية شددت عليها  
 فعملتها واشتديت أنا وصاحبي فخرجوا وراءنا فألقيت الخشبية فغيبه الله عنهم  
 كذا في السيرة المشامية وتقدم أنه صلى الله عليه وسلم أرسل الزبير والتعداد  
 لا نزله وأن الزبير أنزله فابتلعته الأرض وتقدم عن ابن الجوري مثل ما هنا من أن  
 الذي أنزله عمرو بن أمية رضي الله تعالى عنه فيحتاج إلى الجمع على تقدير صحة  
 الروايتين ويقال إن عمراً قتل رجلاً آخر فسمعه يقول

ولست بمسلم مادمت حياً \* ولست أدن دين المسلمين

واقى رجلين بعثتهم ما قريش إلى المدينة يتجسسان لهم الخبر فقتل أحدهما وأسر  
 الآخر ثم قدم رضي الله تعالى عنه المدينة وجعل يخبر رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم يرضاه

\* (سيرة سعيد بن زيد رضي الله عنه) \*

وقيل كرز بن جابر رضي الله تعالى عنه وعاليه الأكرهون ومن ثم اقتصر عليه  
 الحافظ الميالي أي وقيل جرير بن عبد الله الجلي ورد بأن أسلم جرير بن عبد  
 الله المذكور كان بعد هذه السرية نحو أربع سنين (هـ) إلى العريين وسببها  
 أنه قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم نفرأى ثمانية من عرينة وقيل أربعة من  
 عرينة وثلاثة من عكل والشام من غيرهم ما مسلمين فطقوا بالشهادتين كانوا  
 مجهودين قد كادوا يهلكون أي أشد هزالهم وصفرة ألوانهم وعظم بطونهم وقالوا  
 يا رسول الله أونا وأطعمنا (هـ) فأنزلهم صلى الله عليه وسلم عنده أي بالصفة ثم قال  
 لهم أي بعد أن ذكر والله صلى الله عليه وسلم إن المدينة وبيته وجماعة أهل ضرع  
 ولم يكتفوا أهل ريف لو خرجتم إلى ذودنا أي لقاح وكانت خمسة عشر فرسبتم من  
 البانها وأبوالها أي لان في لبن اللقاح جلاء وتليسا وادراراً وتعتيد السددقان

الاستسقاء وعظم البطن انما ينشأ عن السدد وآفة في الكبد ومن أعظم ما وقع  
الكبد لبن الاقحاح لاسيما ان استعمل بحرارته التي يخرج بها من الضرع مع بول  
الفصيل مع حرارته التي يخرج بها فاعلوا ثم لما صحت أجسامهم كفروا بعد اسلامهم  
وقتلوا راعيها وهو يسار مولى النبي صلى الله عليه وسلم ومثلاويه أي قطعوا يديه  
ورجله وغرزوا الشوك في لسانه وعينه حتى مات واستنشقوا اللقاح وفي لفظ  
أنهم ركبوا بعضها واستنشقوها فأدركهم يسار ومعه نفر فقاتلهم فقطعوا يديه ورجله  
الحديث وبلغه صلى الله عليه وسلم الخبر فبعث صلى الله عليه وسلم في آثارهم  
عشرين فارسا واستعمل عليهم من تقدم وأرسل معهم من يقص آثارهم فأدركهم  
فأحاطوا بهم فأسروهم ودخلوا بهم المدينة فأمر بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمت أعينهم أي غورت بمسامير محماة بالنار والقوا بالحرة  
أي وهي أرض ذات حجارة سودا كأنها أحرقت بالنار (هـ) يستسقون فلا يستقون قال  
أنس رضي الله تعالى عنه ولقد رأيت أحدهم يكدم الأرض بفيه من العطش ليجد  
بردها لما يجده من شدة العطش حتى ماتوا على حالهم (هـ) وأنزل الله فيهم انما  
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله الآية ولم يقع بعد ذلك أنه صلى الله عليه وسلم  
سمل عينا وفي لفظ أنهم لما أسروا رباطوهم وأردفوهم على الخيل حتى قدهوا بهم  
المدينة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغابة فخرجوا بهم نحوه فلقوه فجمع  
السبيل وأمرهم فقطعت أيديهم وأرجلهم وسمت أعينهم وصلبوا هنالك وأنه صلى  
الله عليه وسلم تقدم من الاقحاح لقحة تدعى الحفاء فسألهم ما قبيل فحروها هكذا  
في سيرة الحافظ الدمشقي وقدم فيها هذه السرية على بعثة عمرو بن أمية الضمري  
رضي الله تعالى عنه

\*(سرية أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إلى طائفة من هوازن)\*  
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه في ثلاثين  
رجلا إلى عجز بفتح الهمزة وبضم الجيم وبالزاي جعل بينه وبين مكة أربع  
ليال بطريق صنعاء يقال له تربة بضم المثناة فوق وفتح الراء ثم وحدة مفتوحة ثم تاء  
تأنيث وأرسل معه صلى الله عليه وسلم دليلا من بني هلال فكان يسير الليل  
ويكمن النهار فأتى الخبر ووازن فهر بوا فاجاء عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
بالحلم فلم يجدهم أحد فانصرف راجعا إلى المدينة فلما كان جعل بينه وبين  
المدينة ستة أميال قال له الدليل هل لك في جمع آخرون ختم فقل له عمر رضي الله  
عنه لم يأمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم انما أمرني بقتال هوازن

﴿سرية أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه الى بني كلاب﴾  
 عن سلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 أبا بكر وأمره علينا فسبنا فاسام من المشركين فقتلناهم فقتلت بيدي سبعة أهل  
 آيات من المشركين ومازاده الاصل على هذا من قوله ان سلمة بن الأكوع قال بعث  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر رضي الله تعالى عنه الى فزارة الخ فبني فيه  
 للوهم لان ذلك كان في سرية ابني فزارة بوادي المقرى وقد تقدمت فهم ما قضيتان  
 مختلفتان جمع بينهما أى وهذا الذى فى الاصل تبع فيه شيخه الحافظ الدماطى  
 وفيه ما علمت

﴿سرية بشير بن سعد الانصاري رضي الله تعالى عنه الى بني مرة بفدك﴾  
 بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بشير بن سعد في ثلاثين رجلا الى بني مرة بفدك  
 وتقدم أنها قرية بينهما وبين المدينة ستة أميال فخرج فلقى رعاء الشاء فسأل عن  
 المناس فقيل في بواديهم فاستاق النعم والشاء وانحدر الى المدينة فخرج الصريح  
 اليهم فأدركه منهم العدد الكثير فهدد الليل فباتوا يرامون بالنبل حتى فنى نبل  
 أصحاب بشير أى فلما أصبحوا اجلوا على بشير وأصحابه فقتلوا منهم من قتلوا وولى  
 من ولى منهم (٥) وقاتل بشير قتالا شديدا حتى ارتث أى جرح وصار مابه رمق  
 وضربت كعبه اختبار الحياة فلم يتحرك فقتل مات فوجدوا نغمهم وشياهم وجاء  
 اليه صلى الله عليه وسلم خبرهم ثم جاء به يرضى الله تعالى عنه الى المدينة بعد ذلك  
 أى فانه استمر بين القتل الى الليل فلما أمسى تعامل حتى انتهى الى فدك فأقام  
 بفدك عندهم ودى أياما حتى قوى على المشى وجاء الى المدينة ﴿أقول وهذا يدل  
 على أن بنى مرة الذين توجه اليهم بشير لم يكونوا بفدك بل بالقرب منها فيكون قوله  
 أولا ابني مرة بفدك فيه تسهع وأن بشيرا حصلت له هذه الحالة مرتين فليتماثل

﴿سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني عوال﴾  
 وبني عبد بن ثعلبة بالميفعة اسم محل وراء بطن نخل بعث رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم غالب بن عبد الله الليثي رضي الله تعالى عنه في مائة وثلاثين رجلا بنى عوال  
 وبني عبد بن ثعلبة بالميفعة وديلمهم يسارهم وولى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فجمعوا عليهم جميعا وقعوا في وسط محالهم فقتلوا جميعا من أشرفهم واستاقوا نعاما  
 وشاءهم وأسروا أحدا في هذه السرية قتل اسامة ابن زيد رضي الله تعالى عنهما  
 الرجل الذى قال لا اله الا الله وهو مرداس بن تهيك وفي سيرة الحافظ الدماطى  
 تهيك ابن مرداس والاؤل هو الذى فى الكشاف (٥) وقال له ان بنى صلى الله عليه وسلم

هلاشقت عن قلبه فتعلم صادق هو أم كاذب فعن اسامة رضي الله تعالى عنه بعثنا  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فصبحنا القوم فهزمناهم وطلقت أنا ورجل من الانصار  
 رجلا منهم فلما أعيدنا قال لا اله الا الله فكف الانصاري وطعنته برمحى حتى قتلته  
 فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا اسامة اقلته بعدما قال لا اله  
 الا الله قلت انما قالها متعوذا فإزال يكررها حتى تمنيت أني لم أكن أسلمت  
 قبل ذلك اليوم أي تمنيت ان أكون أسلمت اليوم فيكفر عني ما صنعت قال كذا  
 وقع في الاصل ان قتل اسامة للرجل الذي قال لا اله الا الله كان في هذه السرية  
 وقد تبع في ذلك ابن سعد وانما كان ذلك في سرية اسامة للحرقات بضم الحاء الهمزة  
 وفتح الراء وبالقياف ثم تأنيث بطن من جهينة وسيقأتى عن اسامة بعثنا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الى الحرة من جهينة فصبحناها فكان رجل يدعى مرداس  
 ابن نهيك اذا أقبل القوم كان من أشدهم علينا واذا أدبروا كان من حاميتهم  
 فهزمناهم فتبعته أنا ورجل من الانصار فرفعت عليه السيف فقال لا اله الا الله وزاد  
 في رواية محمد رسول الله فكف الانصار فطعنته برمحى حتى قتلته ثم وجدت في نفسي  
 من ذلك موجدة شديدة حتى ما أذرع على أكل الطعام حتى قدمت على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فتباني واعتقني قال بعضهم وكان صلى الله عليه وسلم اذا بعث  
 اسامة بن زيد يسأل عنه أصحابه ويحب ان يثنى عليه خيرا فلما رجعوا لم يسألهم عنه  
 فجعل القوم يتحدثون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقولون يا رسول الله لو رأيت  
 ما فعل اسامة ولقيه رجل فقال لا اله الا الله فشده عليه اسامة فقتله وهو صلى  
 الله عليه وسلم يعرض عنهم فلما أكثر وأعليه صلى الله عليه وسلم رفع رأسه الشريف  
 لاسامة فقال يا أسامة اقلته بعدما قال لا اله الا الله فكيف تصنع بلا اله الا الله اذا  
 جاءت يوم القيامة فقال اسامة رضي الله تعالى عنه انما قالها خوفا من السلاح وفي  
 رواية انما كان متعوذا من القتل قال اسامة رضي الله تعالى عنه ولا زال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يكرر على حتى تمنيت اني لم أسلم الا يومئذ انتهى والذي  
 في الكشاف في تفسير قوله تعالى ولا تقولوا لمن أتى اليكم السلام لست مؤمنا  
 أصله ان مرداس بن نهيك رجل من أهل فدك أسلم ولم يسلم من قومه غيره فغرتهم  
 سرية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان عليها غالب بن فضالة الليثي رضي الله  
 تعالى عنه فهربوا وبقي مرداس لثقتهم باسلامه فلما رأى الخيل الجأ غنمه الى عاقول  
 من الجبل وصعد فلما تلاحقوا وكبروا كبروا ونزل وقال لا اله الا الله محمد رسول الله  
 السلام عليكم فقتله اسامة ابن زيد واستاق غنمه فأخبر رسول الله صلى الله عليه



وسلم بذلك فوجد وجد اشديد ا وقال قتلتموه ا رادة ما معه ثم قرأ الآية على  
 أسامة فقال يا رسول الله استغفر لي قال فكيف بلا اله الا الله فما زال يكررها  
 حتى وددت اني ا لم كن أسلمت الا يومئذ ثم استغفر لي وقال أعتق رقبة وسياأتى نجو  
 ذلك في سرية غالب بن عبد الله الليثي الى مصاب بشير ابن سعد وبعده تعدد هذه  
 الواقعة سيما في مواطن ثلاثة أو أربعة وكون يسار مولى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم كان دليلا في هذه السرية يقتضى انها مقدمة على سرية العريين فقد تقدم  
 انهم قتلوه ثم رأيت في النور قال ولعل هذا غير ذلك لكن لم أر له ذكرا في المواي  
 الا أن يكون أحدموا الى أقاربه عليه الصلاة والسلام فنسب اليه ومن ثم لم يشهد  
 أسامة رضى الله تعالى عنه مع علي كرم الله وجهه قتالا وقال له لو أدخلت يدك  
 في قم تينين لادخلت يدي معها ولو كنت قد سمعت ما قال لي رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حين قتل ذلك الرجل الذي شهد أن لا اله الا الله وقلت له أعطى الله عهدا  
 أن لا أقتل رجلا يقول لا اله الا الله والله أعلم

\*( سرية بشير بن سعد الانصاري ورضى الله عنه الى عين ) \*

يقع الياء آخر الحروف وقيل بضمها ويقال أمن بالهمزة مفتوحة وسكون الميم وجبار  
 بفتح الجيم وادقريب من خبير لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعاً من  
 غطفان قد واعدهم عيينة بن حصن أي قبل ان يسلم رضى الله تعالى عنه ليكون  
 معهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بشير ابن سعد فعد له لواء وبعث معه ثلثمائة رجل فساروا الليل وكنوا النهار حتى  
 أتوا المحل المذكور فأصابوا نعماً كثيراً وتفرق الرعاء بكسر الراء والمد وذهبوا الى القوم  
 وأخبروهم ففروا ووحدة وابعليا بلادهم وعليها بضم العين وسكون اللام مقصورا تقيض  
 السفلى فلم يظفر بأحد منهم الا برجلين أسروهما فرجع بالنعم والرجلين الى المدينة  
 فأسلم الرجلان فأرسلهما صلى الله عليه وسلم وقال والرجلان من جمع عيينة فان  
 المسلمين لما لقوا جمع عيينة انهزموا أمامهم وتبعوهم أخذوا منهم ذينك الرجلين  
 انتهى أي وعيينة بن حصن كان يقال له الا حق المطاع لانه كان يتبعه عشرة آلاف  
 قناة وقيل له عيينة قال في الاصل لان عينه جففت أي عظمت وكبرت فلقب بذلك  
 رضى الله تعالى عنه

\*( سرية بن أبي العوجاء رضى الله عنه الى بني سليم ) \*

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي العوجاء رضى الله تعالى عنه  
 السلمي في خمسين رجلا الى بني سليم فكان لهم جاسوس مع القوم فخرج اليهم وصبق

القوم وحذرهم فجمعوا لهم جمعا كثيرا فجاؤا بهم وهم معدون لهم فدعواهم الى الاسلام  
فقالوا ابي حاجة لنا بما تدعونا اليه فتراموا بالنبل ساعة وجعلت الامداد تأتيهم  
واحد قوا بالمسلمين من كل ناحية فقاتل المسلمون قتلا شديدا حتى قتل عامتهم  
وأصيب ابن أبي العوجاء بجرح يمسح القتل ثم تحامل حتى أتى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم

\*(سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى بني الملوحة)\*  
بضم الميم وفتح اللام وتشديد الراء ومكسورة ثم هاء مهملية \* وباللكنة يد بفتح الكاف  
وكسر الهمزة المهملة بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله الليثي  
في بضعة عشر رجلا \* قال وما نقل عن الواقدى انهم كانوا مائة وثلاثين رجلا فذلك  
في سرية لغالب غيره هذه انتهى \* أقول وهي المقدمة التي توجهت لبني عوال وبني  
عبد بن ثعلبة بالمعجم والله أعلم وأمر صلى الله عليه وسلم غالب بن عبد الله وأصحابه  
ان يشنوا الغارة على القوم فخرجوا حتى اذا كانوا بقديد لحقوا الحارث الليثي  
فأسروه فقال انما خرجت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد الاسلام فقالوا  
له ان كنت مسلما بضرك ربطنا لك يوما وليلة وان كنت غير ذلك استوثقنا منك  
فشدوه وثاقا وخلقوا عنده سويد بن مضرأى وفي لفظ خلفوا عليه وحلأ أسود  
منهم وقال له ان نازعتك فاحتر رأسه وساروا حتى أتوا محل القوم عند غروب  
الشمس فكمنوا في ناحية الوادي قال جندب الجهني وأرسلني القوم جاسوسا لهم  
فخرجت حتى أتيت تلامشرفا على الحاضرأى القوم المقيمين فمهلهم فلما استويت  
على رأسه انبطحت عليه لانظراذ خرج رجل منهم فقال لامرأته اني لا نظرعلى هذا  
الجيل سوادا ما رأيته قبل أنظري ابي أو عتيك لانكون الكلاب جرت منها  
شيأ فظرت فقالت والله ما فقدت من أو عتي شيأ فقال فاوليني قوسى ونبلى  
فناولته قوسه وسهمين فأرسل سهمافوالله ما أخطأ بين عيني فانتزعته وثبت  
مكاني فأرسل آخر فوضعه في منكبى فانتزعته وثبت مكاني فقال لامرأته والله لو كان  
جاسوسا لتجرك لقدنا لطمه سهمان لا أبالك أى بكسر الكاف أى لا كافل لك غير  
نفسك وهو بهذا المعنى يدكر في معرض المدح وربما يدكر في معرض الذم وفي  
معرض التعجب لا بهذا المعنى فاذا أصبحت فانظريهم ما لا تمنعهم الكلاب  
ثم دخل فلما اطمانوا وناموا شنينا عليهم الغارة واستقنا العم والنساء بعد ان  
قتلنا المقاتلة وسيننا لذرية أى ومروا على الحارث الليثي فاحتلموه واحتلموا  
صاحبهم الذى تركوه عنده فخرج صريح القوم في قومه فجاء ما لا قبل

لنا به فصار بيننا وبينهم الوادي فأرسل الله سحاباً فأمطر الوادي ما رأينا مثله  
فسال الوادي بحيث لا يستطيع أحد ان يجوز به فصاروا وقواً ينظرون اليها  
ونحن متوجهون الى أن قدمنا المدينة أي وفي لفظ آخر قلنا القوم ينظرون اليها  
اذ جاء الله بالوادي من حيث شاء يملأ حنيه ماء والله ما رأينا يوماً سحاباً ولا مطراً  
فجاء بما لا يستطيع أحد ان يجوزه فوقفوا ينظرون اليها وقد وقع نظير ذلك أي سيل  
الوادي لقطنه بن عامر حين توجه الى بني خشم بناحية تبال كما سيأتي  
\* (سرية غالب بن عبد الله الليثي رضي الله عنه الى مصاب أصحاب بشير بن سعد  
رضي الله تعالى عنه) \*

أي في بني مرة \* بفدك لما قدم غالب من الكديد مؤيداً منصوراً بعنه صلى الله  
عليه وسلم في مائتي رجل الى حيث أصيب أصحاب بشير بن سعد وذلك في بني مرة  
بفدك وكان قبل قدوم غالب هياً صلى الله عليه وسلم الزبير لذلك وعقد له لواء فلما  
قدم غالب رضي الله تعالى قال صلى الله عليه وسلم للزبير اجلس فسار غالب رضي  
الله تعالى عنه الى ان صبح القوم فأغاروا عليهم وكان غالب رضي الله تعالى عنه قد  
أوصاهم بعدم مخالفتهم له وآخا بين القوم فساقوا نهماء وقتلوا منهم \* قال لسادنا  
غالب منهم ليلا قام فحمد الله وأثنى عليه بما هو وأهله ثم قال أما بعد فاني أوصيكم  
بتقوى الله تعالى وحده لا شريك له وان تطيعوني ولا تخافوني الى امرائه لا رأى  
لمن لا يطاع وفي رواية لا تعصوني فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من يطع  
أميري فقد أطاعني ومن عصاه فقد عصاني وانكم متى ما تعصوني فأنكم تعصون  
ذبيكم صلى الله عليه وسلم ثم ألقى رضي الله تعالى عنه بين القوم فقال يا فلان  
أنت و فلان ويا فلان أنت و فلان لا يفارق رجل منكم ربه فاماكم ان يرجع  
الرجل منكم فأقول له أين صاحبك فيقول لا أدري فاذا كبرت فكبروا فلما أحاطوا  
بالقوم كبر غالب رضي الله تعالى عنه وكبر واسع وجرى والسيوف تخرج الرجال  
فقتلوا ساعة ووضع المسلمون قيم السيف وكان شعار المسلمين أمت أمت وكان  
في القوم أسامة بن زيد رضي الله تعالى عنها وتفقده غالب رضي الله تعالى عنه فلم يره  
وبعد ساعة أي من الليل أقبل (هـ) فلامه غالب وقال ألم ترالى ما عهدت اليك فقال  
خرجت في أثر رجل منهم جعل يتهمكم بي حتى اذا دنوت منه وضربته بالسيف قال  
لا اله الا الله فقال له الامير بشياً فعلت وما جئت به تقتل أمرأ يقول لا اله الا الله  
فندم أسامة وساق المسلمون الدم والشاة والذرية فكان سهم كل رجل عشرة  
أبعرة وعدل البعير بعشرة من العنم انتهى وتقدمت الحوالة على هذه وتقدم ما فيها

وقوله هنا حتى اذا دنوت منه اوضرت به بالسيف قال لا اله الا الله يقتضى انه انما قال  
لا اله الا الله بعد ضربه بالسيف الا ان يعمل على الارادة وتقدم انه طعنه برمح فليأمل  
\* (سرية شجاع بن وهب الاسدي رضى الله تعالى عنه الى بنى عامر) \*

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم شجاع بن وهب رضى الله تعالى عنه في أربعة  
وعشرين رجلا الى جيع من هوازن اى يقال لهم ذنوعا مروا على الله عليه وسلم  
ان يغير عليهم فكان يسير الليل ويكمن بالنهار حتى صبحهم وهم غافلون اى وقد  
نهي أصحابه ان ينعوا فى الطالب (هـ) فأصابوا نعاما وشاءوا استاقوا ذلك حتى قدموا  
المدينة فكان سهم كل رجل خمسة عشر بييرا وعدل البعير بعشرة من الغنم  
\* (سرية كعب بن عمير الغفارى رضى الله تعالى عنه) \*

بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كعب بن عمير الغفارى الى ذات اطلاق  
من أرض اشام وراء وادى القرى في خمسة عشر رجلا فوجدوا جمعا كثيرا اى لانه  
لمادنا كعب بن عمير رضى الله تعالى عنه من القوم ذهب عين لهم فأخبروهم  
بقلة المسابين (هـ) فدعروهم الى الاسلام فلم يستجيبوا ورشقوهم بالنبل فقاتلهم  
المسلمون أشد القتال حتى قتلوا عن آخرهم الا كعب بن عمير فاباه ظن قتله فلما أمسى  
تحمامل حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فشق ذلك عليه فهم بالبعث اليهم  
فبلغه انهم ساروا الى محل آخر فتركهم \* أقول لم أقف على السبب ادى اقتضى  
البعث الى ذلك المحل والله أعلم

\* (سرية عمرو بن العاص رضى الله عنه الى ذات السلاسل

أرض بهاماء يقال له السلاسل بضم السين الاولى وكسر الثانية اى وقال  
الحيافظ بن حجر رحمه الله تعالى المشهور انها بفتح الاولى قيل سمي المكان  
بذلك لانه كان به رمل بعضه على بعض كالسلسلة يقال له ماء سلسل وسلسال  
اذا كان سهل الدخول فى الخلق له ذوبته وصفائه وتلك الارض وراء وادى  
القرى وقيل لان المذمركين ارتبط بعضهم الى بعض مخافة ان يغروا \* أقول  
ونحو الدين الوليد رضى الله عنه فى زمن الصديق غزا مع أهل فارس يقال لها ذات  
السلاسل لكثرة من تسلسل فيها من الشعبان خوف الفرار فقتلوا عن آخرهم  
لان المسلاسل منعتهم من الهزيمة وبعث بالسلاسل الى الصديق رضى الله تعالى  
عنه والله أعلم لم يبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ان جمعا من قضاة قد تجمعوا  
يريدون المدينة فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص رضى الله تعالى  
عنه اى وذلك بعد اسلامه بسنة عقده لواء ابيض وجعل معه راية سوداء وبعثه

في ثلاث مائة من سراة المهاجرين والانصار ومعهم ثلاثون قرسا وأمره صلى الله  
 عليه وسلم ان يسنعين بمن يمر عليهم ففسار الليل وكمن النهار حتى قرب من القوم  
 فبلغه ان لهم جمعا كثيرا فبعث رافعا بن كعب الجهني رضي الله تعالى عنه الى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فبعث اليه ابا عبيدة بن الجراح في مائة من سراة  
 المهاجرين والانصار منهم ابو بكر وعمر رضي الله تعالى عنهم اجمعين - دلوه لواء وأمره ان  
 يلحق بعمر وان يكونا جميعا ولا يختلفا فلحق بعمر و ابا عبيدة وأراد ابو عبيدة ان  
 يؤم الناس فقال عمرو وانما قدمت على مدد وأنا الامير \* قال وعند ذلك قال  
 جمع من المهاجرين الذين مع ابي عبيدة له - مرو أنت امير اصحابك وهو امير اصحابه  
 فقال عمرو انتم مدونا فلما رأى ابا عبيدة الاختلاف قال له - لم يا عمرو انى آخر  
 شئ عهد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان قال ان قدمت على صاحبك فتطاوعا  
 ولا تختلفا وانك والله ان عصيتنى لا طيعتك قال فاني الامير عليك قال فدوتك  
 انتهى (هـ) أى لان ابا عبيدة رضي الله تعالى عنه كان حسن الخلق ايسر العريكة  
 فكان عمرو يصلى بالناس أى وعن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال  
 بعث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمرنى ان آخذ ثيابى وسلاحى فقال يا عمرو  
 انى أريد ان أبعثك الى جيش فيغيبك الله ويسلك فقلت انى لم أسلم رغبة فى المال  
 قال نعم المال الصالح للرجل الصالح ورأوا جمعا كثيرا فعمل عليهم المسلمون فتفرقوا  
 \* قال وأراد المسلمون ان يتبعوهم فنعهم عمرو رضي الله تعالى عنه وأرادوا ان  
 يوقدوا نار اليبطلوا عليهم من البرد فنعهم عمرو أى وقال كل من أوقد نار الا قدفنه  
 فيها فشق عليهم ذلك لما فيه من شدة البرد فحكمه بعض سراة المهاجرين فى ذلك  
 فغالظه عمرو فى القول وقال له قد أمرت ان تسمع لى وتطيع قال نعم قال فافعل ولما  
 بلغ ذلك عمر بن الخطاب غضب وهم ان يأتية فنعهم ابو بكر رضي الله تعالى عنه  
 وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يستعمله الا لعمله بالحرب فسكت واحتلم  
 عمرو رضي الله تعالى عنه وكانت تلك الليلة شديدة البرد جدا فقال لاصحابه  
 ماترون قد والله احتلمت فان اغتسلت مت فدعا بماء فغسل فرجه وتوضأ وتيمم ثم  
 قام وصلى بالناس انتهى ثم بعث عمرو وعوف بن مالك بمشرا للنبي صلى الله عليه وسلم  
 يتعدوهم وسلامتهم \* قال قال عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه جئته صلى الله  
 عليه وسلم وهو يصلى فى بيته فقت السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته  
 فقال عوف بن مالك فقلت نعم بأبى أنت وأبى يا رسول الله قال أخبرنى فأخبرته بما  
 كان من مسيرنا وما كان بين أبى عبيدة بن الجراح وبين عمرو ومطاوعة أبى

عبيدة له. ثم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يرحم الله أبا عبيدة بن الجراح  
وأخبرته بمنع عمرو رضي الله تعالى عنه للمسلمين من اتباع العدو ومن اقتاد النار  
ومن صلاته بأصحابه وهو حنب فلما قدم عليه عمر وكامه صلى الله عليه وسلم  
في ذلك قال كرهت أن يوقدوا ناراً فيرى عدوهم قلتهم وكرهت أن يتبعوه وهم فيكون لهم  
مدد فيعطون عليهم فحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره وقال عمرو وسألتني  
عن صلاتي فقال يا عمرو صليت بأصحابك وأنت حنب فقلت والذي بدمك بالحق  
اني لو اختسنت لم أجد مرداً قط مثله قال الله تعالى ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة  
فضحك صلى الله عليه وسلم انتهى أي ويحتاج أئمتنا إلى الجواب عن صلاة الصحابة  
خلفه فاني لم أقف على أنه صلى الله عليه وسلم أمرهم بالقضاء

\*(سرية الخبط)\*

وهو ورق السمرة \* بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عبيدة بن الجراح  
في ثلاثمائة رجل من المهاجرين والانصار فيهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه  
إلى حى من جهينة في ساحل البحر وقيل ليرصدوا عيرا القر يش أى وعليه فتكون  
هذه السرية قبل الهدنة الواقعة في الحديبية لما تقدم أنه صلى الله عليه وسلم بعد  
الهدنة لم يكن يرصدوا عيرا القر يش إلى الفتح وتعدد سرية الخبط بعد ذلك يقال  
يجوز أن تكون سرية الخبط -تين مرة قبل الهدنة ومرة بعدها ومن ثم حكم على هذا  
القول بأنه وهم لكن في البخارى وهم ثلثون عيرا القر يش فأقاموا بالساحل نصف  
شهر فأصابهم جوع شديد حتى أكلوا الخبط أى كانوا يبلونه بالماء ويأكلونه -تى  
فقرحت أشداقهم فان أبا عبيدة رضي الله عنه كان يعطى الواحد منهم في اليوم  
وليلة ثمرة واحدة يمصها ثم يبصرها في ثوبه (هـ) أى وعن الزبير رضي الله عنه أنه  
قيل له كيف كنتم تصنعون بالتمر قال تمصها كما يمص الصبي ثدي أمه ثم نشربها  
من الماء فبكت فبينما يومنا إلى الليل لانه صلى الله عليه وسلم زودهم جراباً من تمر  
فجعل أبو عبيدة رضي الله تعالى عنه يقوتهم اياه حتى صار يعددهم عدا حتى كان  
يعطى الواحد ثمرة كل يوم ثم بعد التمر أكلوا الخبط ولمس رأى قيس بن سعد بن عبادة  
رضي الله تعالى عنهما ما بالمسلمين من جهد الجوع أى مشقته أى وقال قائلهم والله  
لو قينا عدواً ما كان منا حركة اليه لما بالناس من الجهد قال من يش -تري منى تـرا  
أوفيه له في المدينة بجزر يوفيه ما إلى هاهنا قال له رجل من أهل الساحل أنا أفعل  
لكن والله ما أحرفك فن أنت قال أنا قيس بن سعد بن عبادة فقال الرجل  
ما عرفني بسعدان بيني وبين سعد خلة سيد أهل يثرب فاشترى خمس جزائر كل

جزور بوسق من تمر والوسق يقع الواو وكسرها ستون معا وجمع الاوّل أوسق  
 والثاني أوساق فقال له الرجل أشهد لي فقال أشهد من تحب فأشهدتقران من  
 المهاجرين والانصار من جلتهم عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وقيل ان عمر  
 رضي الله تعالى عنه امتنع من أن يشهد وقال هذا يدان ولا مال له انما المال لا يبه  
 فقال الرجل والله ما كان سعد ليخني ما به أي لا يوفي عن ابنه ما التزمه فـ كان  
 بين قيس وعمر كلام حتى أغلظ له قيس الكلام وأخذ قيس رضي الله عنه الجزر  
 فحصر لهم منها ثلاثة في ثلاثة أيام وأراد أن يحصر لهم في اليوم الرابع فنهاه أبو عبيدة  
 وقال له عزمت عليك أن لا تنصرت تريد أن تخفوذمتك أي لا يوفي لك بما التزمت  
 ولا مال لك فقال له قيس رضي الله تعالى عنه أتري أي ثابت يعني والده سعد يقضي  
 ديون الناس ويطعم في الجماعة ولا يقضي ديننا استدنته لقوم مجاهد من في سبيل  
 الله وفي البخاري أن قيس رضي الله تعالى عنه حصر لهم تسع جزائر كل يوم ثلاثا ثم  
 نهاه أبو عبيدة أي ومما يؤيد ما ذكر من أن الجزر كانت خمسة وأنه حصر لهم ثلاثة  
 أيام كل يوم جزورا ما جاء في بعض الروايات أنه بقي معه جزوران قدم بهما المدينة  
 يتعاقبون عليهما فلينظر الجمع ثم ان البحر التي لهم دابة هائلة يقال لها العنبر بحيث  
 ان أبا عبيدة رضي الله تعالى عنه نصب لهم ضلعا من أضلاعها وفي لفظ من أضلاعه  
 ومرتحته أو اول رجل في القوم أي وهو قيس بن سعد بن عبادة راكبا على أطول  
 بعير لم يطأ على رأسه وعن جابر رضي الله تعالى عنه أنه قال دخلت أنا وفلان وفلان  
 وعد خمسة نفر عينها مارا فأحد هو أي وفي لفظ ولقد أخذ منا أبو عبيدة ثلاثة عشر  
 رجلا فأقعدهم في وقب عينها فأكلوا منها أي فحوشهر وكانوا ثلاث مائة فعن  
 بعضهم لم تقرحت أشداقنا من الخبط انطلقنا على ساحل البحر فرقع لنا كهيئة  
 الكتيب الضخم فأتيناه فاذا هي دابة تدعى العنبر فقال أبو عبيدة رضي الله تعالى  
 عنه ميتة ثم قال اضطررتم فكلوا فأقنعا عليه شهر او نحن ثلاثا حتى سمنا ولقد  
 ورأيت انعترف من وقب عينه الدهن بالقلال وفي رواية فأنخرجننا من عينه كذا وكذا  
 فله ودك وصحبوا من لحمها الى المدينة أي وقيل لها العنبر لانها تبتاع العنبر فعن امامنا  
 الشافعي رضي الله تعالى عنه قال سمعت من يقول رأيت العنبرنا بتاني البحر ملتويا  
 مثل عنق الشاة وفي البحر دابة تاكل وهو سم لها فيقتلها فيقتلها البحر فيخرج  
 العنبر من جوفها وقيل العنبر اسم لسكة مخصوصة في البحر دائمة الخلقه ما ولا  
 وعرضا وقد أخبرني بعض السفار أن جلامات على شاطئ البحر قالت في البحر  
 فابتلعت سمكة فوقعت أخفاف يديه في حلقها فنجيات سمكة فابتلعت تلك السمكة

وفي زمن الحاكم بأمر الله وحدث سمكة يديها أطولها مائة ذراع وعرضها مائة وستون ذراعاً وكان يقف في حلقها خمس رجال بالمجاريف يجرفون الشحم وأقام أهل دمياطياً كآون من لحمها خمسة أشهر ولما بلغ سعد بن عبادَةَ ما حصل للمسلمين من الجماعة قبل قدومه - قال إن يكن قيس يعني ولده كما عهد فلينصر للقوم فلما قدم قيس قال له سعد ما صنعت في جماعة القوم قال فحرت قال أصبت قال ثم ماذا قال فحرت قال أصبت ثم قال ماذا قال ثم نهيته قال ومن نهيك قال أميري أبو عبيدة قال ولم قال زعم أنه لا مال لي إنما المال لا بيك فقلت له أني يقضي عن الأبعد ويحمل الكل ويطعم في الجماعة ولا يصنع هذا لي فلان لموافقتي فأبا عليه عمر بن الخطاب إلا التصميم على المنع فقال سعد لولده قيس ذلك أربع حوائط أي بساتين أدناها ما يتحصل منه خمسون وسقاً ثم إن قيساً رضي الله تعالى عنه وفي الرجل صاحب الجزر وجهه أي أعطاه ما يركبه وكساه نبلخ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل قيس فقال إنه في بيت جودان الجودان شيمة أهل ذلك البيت أي ومن ثم قال بعضهم لم يكن في الأوس والخزرج مطعمون يتوالدون في بيت واحد إلا قيس وأبو سعد وأبوه عبادة وأبوه ولهم كان في كل يوم يقف شخص على اطم ينادي من يريد الشحم واللحم فعليه - يدار أبي ولهم أي وكان أصحاب الصفة إذا أسوا انطلق الرجل بالواحد والرجل بالاثنتين والرجل بالجماعة وأما سعد فينطلق بالثمانين وعن سعد بن عبادة زارنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلنا فقال السلام عليكم ورحمة الله ثم قال اللهم اجعل صلواتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة \* قال ويذكر أن سعداً جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال من عذيري من ابن الخطاب يبخل علي ابني انتهى ويذكر عن سعد بن عبادة أنه كان شديد الغيرة لم يتزوج إلا بكرًا وما طلق امرأة وقد رأه أحد أن يتزوجها وعن جابر رضي الله تعالى عنه فلما قدمنا المدينة ذكرنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم أمر العنبر فقال رزق أنخرجه الله تعالى لكم لعل معكم من لحمه شيء فقطعه ونا فأرسلنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله أي ولم يكن أروح بدليل أنه صلى الله عليه وسلم لم قال لو تعلم أنا نذوكمه لم يروح لا حيننا لو كان عندنا منه قال ذلك إزداد آمنه

\* (سرية أبي قتادة رضي الله تعالى عنه إلى عطفان) \*

أرض محارب بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا قتادة في خمسة عشر رجلاً إلى عطفان وأمره أن يشن الغارة عليهم فصار يسير الليل ويكن النهار حتى هجم



عليهم وأحاط بهم وقتلوا من أشرف لهم واستاقوا الإبل والغنم فكانت الإبل  
مائة بعير والغنم ألفي شاة ونسبوا سبائا كثيرة فأصاب كل رجل بعد إخراج الخمس  
اثني عشر بعيرا وعدل البعير بعشرة من الغنم ووقع في سهم أبي قتادة رضي الله عنه  
جارية حسناء وضيئة فاستوهما منه صلى الله عليه وسلم فوهبها له ثم وهبها صلى  
الله عليه وسلم لشخص أي كان وعده بجارية من أول في بني عبد الله به فجاء ذلك  
الشخص إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إن أبا قتادة قد أصاب  
جارية وضيئة وقد كنت وعدتني جارية من أول في بني عبد الله به عليك فأرسل  
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي قتادة قال هب لي الجارية فوهبها له الحديث  
(سرية عبد الله بن أبي حذرد الأسلمي رضي الله تعالى عنه إلى الغابة) ❦  
وهي الشجر الملتف قال عبد الله المذكور تزوجت امرأة من قومي فبحث رسول الله  
صلى الله عليه وسلم أستعينه على ذلك فقال كم أصدقت قلت مائتي درهم فقال  
سبحان الله لو كنتم تأخذون الدراهم من بطن واديكم هذا وفي لفظ لو كنتم تعرفونها  
من ناحية بطحان ما زدتهم والله ما عندي ما أعينك فلبت أيا ما يبلغ رسول الله صلى  
الله عليه وسلم أن رجلا يقال له رفاع بن قيس أو قيس بن رفاع في جمع عظيم نزل  
بالغابة يريد حرب رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا في رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ورجلين من المسلمين فقال اخرجوا إلى هذا الرجل حتى تأتوني منه بخبر وودع  
لذا شارفا بحذاء أي ناقة مسنة وقال تبلغوا عليها واعتقبوها فركبها أحدنا فوالله  
ما قامت به ضعفا حتى ضربت فخرجنا ومعنا سلاحنا النبل والسيوف حتى إذا  
جئنا قريبا من القوم عند غروب الشمس فكنتم في ناحية وصاحبي في ناحية  
أخرى فقلت لهما إذا سمعتماني قد كبرت فكبروا والله أنا كذلك ننتظر غرة القوم  
الأورفاع بن قيس أو قيس بن رفاع المجمع للقوم خرج في طلب راع لهم إبطاء عليهم  
وتخوفوا عليه فقال له نفر من قومه فمن تكفيك ولا تذهب أنت فقال والله لا يذهب  
الآننا فقالوا فمن معك فقال والله لا يتبعني أحد منكم وخرج حتى مر بي فلما  
أمكنني نفخته أي رميته بسهم فوضعت في فؤاده فوالله ما تكلم ووثبت عليه  
فاحتزرت رأسه وشدت في ناحية العسكر وكبرت وشد صاحباي وكبراه فهرب  
القوم واستقنا ابلا وغنما كثيرة فجئنا بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبحثت  
برأسه أحمله معي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعاني رسول الله صلى الله  
عليه وسلم من تلك الإبل بثلاثة عشر بعيرا في صدأني ❦ قال وبعضهم جعل  
هذه السرية وسرية أبي قتادة إلى غطفان بأرض محارب التي قبل هذه واحدة أي

ومن ثم ذكرتها عقبها اخلاق ما صنع في الاصل \* قال ويدل لكونهما واحدة ما نقل عن عبد الله بن رواحة بن أبي حدرد قال لما طلبت منه صلى الله عليه وسلم الاعانة في مهر زوجتي قال لي ما وافقت عندنا شيئاً أعينك به ولكن قد أجمعت أن أبعث أبا قتادة في أربعة عشر رجلاً في سرية فهل لك أن تخرج فيهما فاني أرجو أن يعينك الله مهر امرأتك فقلت نعم فخرجنا حتى حثنا الحاضراً وهم القوم النزول على ما يقيمون به ولا يرتحلون عنه أي كما تقدم (هـ) فلما ذهبت فحمة العشاء أي اقباله وأول سواده خطبنا أبو قتادة وأوصانا بتقوى الله تعالى وألف بين كل رجلين وقال لا يفارق كل رجل زميله حتى يقفل أي يرجع ولا يجيء إلى الرجل فأسأله عن صاحبه فيقول لا أعلم لي به وإذا كبرت فكبروا وإذا اجت فاجلوا ولا تمنعوا في الطالب فأحطنا بالحاضر فجزد أبو قتادة سيفه وكبر وجزد فاسيوفنا وكبرنا معه وقاتل رجال من القوم واذقهم رجل طويل فأقبل على وقال لي يا مسلم هلم إلى الجنة يتبسكمن بي فلبت إليه فذهب امامي أي وصار يقبل على بوجهه مرة ويدبر عني بوجهه مرة أخرى فتبعته فقال لي صاحبي لا تتبعه فقد نهانا أن نبرنا أن نمنع في الطالب ولا رال كذلك وقال ان صاحبكم لذوم مكيدة وان أمره هو الامر طار دركته فرميته بسهم فقتلته وأخذت سيفه وحشت صاحبي فأخبرني انهم جمعوا الغنائم وان أبا قتادة تغنيظ على وعليك فحشت أبا قتادة فلامني فأخبرته الخبر ثم سقنا النعم وحثنا النساء وحفون السيوف معلقة بالاقصاب ثم لما أصبحنا وأبنا في السبي امرأة كأنها طيبت كثيراً الالتفات خلفها وتبكي فقلت لها أي شيء تنظرن قالت والله أنظر إلى رجل لئن كان حياً لاستنقذنا منكم فوقع في نفسي انه الذي قتلته فقامت لها والله قد قتلته وهذا والله سيفه معلق بالقتب فقالت وألقى إلى غده فقلت هذا غمد سيفه فلما رأته بكت ولبنت انتهى ولا يخفى ان السياق في كل يبعد كونهما واحدة

\* (سرية أبي قتادة رضي الله تعالى عنه إلى بطن أضم)

اسم موضع أو جبل لما هم رسول الله صلى الله عليه وسلم بغزواهل مكة بعث أبا قتادة رضي الله تعالى عنه في ثمانية نفر من جلتهم محكم بن حنامة الليثي إلى بطن أضم ليظن ظان أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توجه إلى تلك الناحية وتنتشر بذلك الاخبار فرعليهم عامر بن الاضبط الأشعبي فسلم عليهم بتحية الاسلام فأمسك عنه القوم وجعل عليه محكم فقتله أي اشىء كان بينه وبينه وسلبه متاعه وبعيره وعند وصولهم إلى المحل رجعوا فبلغهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد توجه إلى مكة فإلوا إليه حتى لقوه \* قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

لحكم أقتلته بعدما قال آمنت بالله وفي رواية بعدما قال اني مسلم أي اتي بعالم يات به  
 الامؤمن آمن بالله وكان مسلما قال يا رسول الله انما قالها أي تحية الاسلام متعوذا  
 قال أفلا شققت عن قلبه قال لم يا رسول الله قال لتعلم أصادق هو أم كاذب أي وفي  
 رواية فقال يا رسول الله لو شققت عن قلبه أكنت أعلم ما في قلبه فقال له فلا أنت  
 قبلت ما تكلم به ولا أنت تعلم ما في قلبه فقال استغفر لي يا رسول الله فقال لا يغفر الله  
 لشيء مما يتاقي دمه بيرده انتهى وأنزل الله تعالى يا أيها الذين آمنوا إذا ضربتم  
 في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن ألقى اليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض  
 الحياة الدنيا فبئذ الله معانم كثيرة إلى آخر الآية وذكر ابن اسحاق في خبر عنكم  
 أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى بحنين ثم حمد إلى ظل شجرة فجلس فحتمه فقام إليه  
 الاقرع بن حابس وعيينة بن حصن يختصمان في عامر بن الاضبط عيينة بن حصن  
 يطلب دمه أي ويقول والله يا رسول الله اني لا أدعه حتى أذيق نساءه من الحر  
 مثل ما أذاق نساءي والاقرع يدافع عن محكم وارتفعت الاموات وكثرت الخصومة  
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لعيينة ومن معه بل تأخذون الهدية خمسين  
 في سفرنا هذا وخمسين اذا رجعنا وهو يأتي عليه فلم يزل به حتى اتفقا على الهدية  
 ثم قالوا أن محكما يسئ تغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام محكم وهو رجل  
 آدم طويل أي عليه حلة قد كان تهيأ للقتل فيها حتى جلس بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وعيناه تدمان فقال له ما اسمك قال أنا محكم قد فعلت الذي  
 بلغت واني أتوب إلى الله تعالى واستغفر لي يا رسول الله فرفع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يديه ثم قال اللهم لا تغفر لمحكم قالها ثلاثا بصوت عال فقام يتلقى دمه  
 بفضل رداثة فنامت الاسبيعا حتى مات فلفظته الارض مرات حتى ضموا عليه  
 الحجارة وواروه أي ولما أخبر وارسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لهم  
 أن الارض تقبل من هوش من صاحبكم ولكن الله يعظكم أي وفي رواية ان الله  
 أحب أن يريكم تعظيم حرمة لاله الا الله أي حرمة من يأتي بها ولفظ الارض له  
 برد ما قيل ان رسول الله صلى الله عليه وسلم استغفر له بعد دعائه عليه الا أن يكون  
 المراد استغفر له بعد موته ويوافق ما في بعض الروايات أراد الله أن يجعل له وعظة  
 لكم لكي لا يقدم رجل منكم على قتل من يشهد أن لا اله الا الله أو يقول اني مسلم  
 اذهبوا به إلى شعب بني فلان فادفنه فان الارض ستقبله فدفنوه في ذلك الشعب  
 فيجوز أن يكون استغفر له حينئذ وقيل أن الذي لفظته الارض غير محكم لان محكما  
 مات بحمص أيام ابن الزبير رضي الله تعالى عنه والذي لفظته الارض اسمه فليت

\*(سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى العزى)\*

أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي حين فتح مكة خالد بن الوليد في ثلاثين فارساً من أصحابه الى العزى وهو صنم كان لغريش وكان معهما جداولي لنعظ العزى نخلات أي سمرات مجتمعة لانه كان يهدي اليها كما يهدي الى الكعبة لان عمرو بن لحي أخبرهم أن الرب يشق بالطائف عند الالات ويصيف عند العزى (٥) فلما وصل الى محلها أي وكان بناء على ثلاث سمرات فقطع السمرات وهدم ذلك البناء (٥) ثم رجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال له هل رأيت شيئاً قال لا قال فارجع اليها فارجع خالد وهو متغيظ فجرد سيفه فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس أي شعر رأسها منتثر تحتها والتراب على رأسها فجعل السادن يصيح بها أي يقول يا عزي عوريه يا عزي خبلية فضر بها خالد فقطعها نصفين أي وهو يقول يا عزي ككفرانك لا سبحانك أني رأيت الله قد أهانك (٥) ورجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم تلك العزى

\*(سرية عمرو بن العاص رضي الله عنه الى سواع)\*

بالعين المهملة أي سمي باسم سواع بن نوح عليه السلام وكان على صورة امرأة كان لقوم نوح ثم صار له ذيل كانوا يحجون اليه أي قبل فتح مكة وبعد ذلك (٥) أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن العاص في جماعة من أصحابه الى سواع ليكسره ويهدم محله قال عمرو رضي الله عنه فانتيت الى ذلك الصنم وعند سادته أي خادمه فقال لي ما تريد فقلت أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أهدمه قال لا تقدر قلت لم قال تمنع قلت حتى الآن أنت على الباطل (٥) ويحك وهل يسمع أو يبصر فدنوت منه فكسرت وأمرت أصحابي فهدموا بيت خزائنه فلم نجد فيها شيئاً ثم قلت للسادن كيف رأيت قال أسلمت لله

\*(سرية سعد بن زيد الاشهلي رضي الله عنه الى مناة)\*

منهم كان للاوس والخزرج أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن زيد الاشهلي في عشرين فارساً الى مناة ليهدم محله فلما وصلوا الى ذلك الصنم قال السادن لسعد ما تريد قال هدم مناة قال أنت وذاك فأقبل سعد الى ذلك الصنم فخرجت اليه امرأة عريانة سوداء نائرة الرأس تدعو بالويل وتضرب صدرها فقال لها السادن مناة دونك بعض عصيانك فضر بها سعد رضي الله عنه فقتلها وهدم محلها

\*(سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه الى بني جذيمة)\*

ساحة يلم يدعوهم الى الاسلام اى ولم يكن صلى الله عليه وسلم علم باسلامهم ولم  
 يأمره بمقاتلتهم اى اذ لم يسلبوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد  
 رضى الله تعالى عنه في ثلاثمائة وخمسين رجلا من المهاجرين والانصار ومن بنى  
 سليم اى وهو مقيم بمكة الى بنى جذيمة وكانوا في الجاهلية قد قتلوا الفاكه عم  
 خالد وقتلوا ابا الفاكه ايضا في الجاهلية وكانوا من أشرجى في الجاهلية وكانوا  
 يسمون اعقة الدم وقتلوا والد عبد الرحمن بن عرف فلما علموا به وعلموا ان معه بنى  
 سليم وكانوا قتلوا منهم مالك بن الثريد وأخويه في موطن واحد خافوه فابسوا  
 السلاح فلما انتهى خالد رضى الله عنه اليهم تلقوه فقال لهم خالد أسلموا فقالوا نحن  
 قوم مسلمون قال فألقوا سلاحكم وانزلوا قالوا لا والله ما بعد وضع السلاح الا القتل  
 ما نحن يا منير لك ولا لمن معك قال خالد فلا آمن انكم الا ان تنزلوا فنزلت فرقة منهم  
 فأسرهم وتفرقت بقية القوم وفي رواية لما انتهى خالد الى القوم فتلقوه فقال لهم  
 ما أنتم اى أمسلمون أم كفار قالوا مسلمون قد صلينا وصدقنا بحمد صلى الله عليه  
 وسلم وبنينا المساجد في ساحتنا وأذنا فيها وفي أعظلم يحسنوا ان يقولوا أسلمنا  
 فقالوا صبأنا صبأنا قال فما بال السلاح عليكم قالوا ان بيننا وبين قوم من العرب  
 عداوة فخذفنا ان تكونوا هم فأخذنا السلاح قال فضعوا السلاح فوضعوا فقال  
 استأسروا فأمر بعضهم فكتف بالتحفيف بعضها وفرقهم في أصحابه فلما كان  
 في السحر نادى منادى خالد رضى الله عنه من كان معه أسير فليقتله فقتل بنو سليم  
 من كان معهم وامتنع المهاجرون والانصار رضى الله تعالى عنهم وأرسلوا أسراهم  
 فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل خالد اى فان رجلا من القوم جاء الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم وأخبره بما فعل خالد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل أنكر  
 عليه أحدا ما صنع قال نعم رجل أصغر ربيعة ورجل طويل أجرة فقال عمر رضى الله  
 تعالى عنه والله يا رسول الله أعرفهم ما أما الاوّل فهو ابى فهذه صفته وأما الثاني  
 فهو سالم مولى أبى حذيفة فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أنى أبرأ اليك  
 مما صنع خالد اى قال ذلك مرتين وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم على بن أبى  
 طالب كرم الله وجهه فودى لهم قتلهم \* قال له صلى الله عليه وسلم يا على  
 انرج الى هؤلاء القوم فانظر في أمرهم ودفع اليه صلى الله عليه وسلم ما لا اى أبلا  
 وورقايدى به قتلهم ويهطيهم منه بدل ماتف عايهم من أموالهم فودى قتلهم  
 وأعطاهم عوض ماتف عليهم حتى مبلغة الكتاب اى الاناء التى يشرب فيها  
 حتى اذ لم يبق لهم دم ولا مال قال هل بقي لكم دم أو مال قالوا لا قال أعطيتكم

ما بقي من المال احتياطا بديل ما لا تعلمون أي مما تلف من أموالكم ثم رجعت إلى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره الخبر فقال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم أصبت وأحسنت أي وزاد في رواية والذي أنا عبده لم ي أحب إلى من حرم  
 الميم ثم قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقبل القبلة شاهرا يديه يقول اللهم  
 اني أبرأ إليك مما صنع خالد بن الوليد ثلاث مرات انتهى ووقع بين خالد بن الوليد  
 وبين عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنهم ما نرى بسبب ذلك فقال له عبد  
 الرحمن علمت بأمر الجاهلية في الاسلام فقال له انما أخذت بشأ رأيك فقال له عبد  
 الرحمن كذبت أنا قتلت قاتل أبي \* أي وفي رواية كيف تأخذ مسلمين يقتل  
 رجل في الجاهلية فقال خالد ومن أخبركم أنهم أسلموا فقال أهل السرية كلهم  
 أخبروا بذلك قد وجدتهم بنوا المساجد وأقروا بالاسلام فقال جاء في أمر رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أني أغير فقال له عبد الرحمن بن عوف كذبت على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وانما أخذت بشأ رأيك الفكاك فقال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم مهلا يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان أحد ذهباً أنفقته في سبيل  
 الله ما أدركت غدوة رجل منهم ولا روحته أي والغدوة السير في أول النهار إلى  
 الروال والروحة السير من الزوال إلى آخر النهار والمراد بأصحابه هنا السابقون إلى  
 الاسلام ومنهم عبد الرحمن بن عوف بل هو المراد كما تصرح به الرواية الا تية فقد  
 نزل صلى الله عليه وسلم الصحابة غير السابقين الذين يقع منهم الرد على الصحابة غير  
 السابقين لسكون ذلك لا يثبت بهم منزلة غير الصحابة \* قال ولما عاب عبد الرحمن  
 على خالد الفعل المذكور أعان عبد الرحمن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم وأن رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أعرض عن خالد وقال يا خالد ذر أصحابي وفي رواية لا تسب  
 أصحابي لو كان لك أحد ذهباً أنفقته قيراطاً قيراطاً في سبيل الله لم تدرك غدوة  
 أو روحته من غدوات أو روحات عبد الرحمن انتهى أي ولا يخفى أنه بعد أن خالد  
 ابن الوليد رضي الله تعالى عنه اتماقتلهم لقولهم صباً نأ ولم يقولوا أسلمنا الا أن يقال  
 يجوز أن يكون خالد فهمهم أنهم قالوا ذلك على سبيل الانفة وعدم الانقياد إلى  
 الاسلام وأنه صلى الله عليه وسلم انما أنكر عليه الجهل وترك التثبت في أمرهم قبل  
 أن يعلم المراد من قولهم صباً نأ لم يقولوا أسلمنا الا أن يقال  
 أحد ذهباً ما أدرك مدأ أحدهم ولا نصيفه ونقل الامام السبكي عن الشيخ تاج الدين  
 ابن عطاء الله فإنه كان يحضر مجلس وعظه أن قوله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا أصحابي  
 كان خطاباً لمن يأتي بعده من أمة إلا أنه صلى الله عليه وسلم كان له تجليات فرأى

في بعضها سائر أمته الاتيين من بعده فقال خطاياهم لا تسبوا أصحابي وارضى  
 منه هذا التأويل فالنهي والخطاب بلا تسبوا أصحابي لقبير الصحابة تنزيلا  
 للثائب الذي يوجد منزلة الموجود الحاضر وفيه أن هذا لا يساعد عليه المقام وفي  
 الحديث من التنويه برفعة الصحابة وعلو منزلتهم ما يقطع الأطماع من مداناتهم فان  
 تكون ثواب اتفاق مثل جبل أحد ذهباً في وجه الخير لا يبلغ ثواب التصديق  
 نصف المد الذي إذا طحن وعجن لا يبلغ الراغب المعتاد أمر عظيم ~~هو~~ أقول ووقع  
 تخالدرضى الله تعالى عنه نظير ذلك في زمن خلافة الصديق فان العرب لما  
 ارتدبت بعد موته صلى الله عليه وسلم عين خالد القتال أهل الردة وكان من  
 حلقهم مالك بن نويرة فأسر خالد هو وأصحابه وكان الزمن شديداً البرد فتنادى ما دى  
 خالد أن أدثوا أسراكم فظن القوم أنه أراد ادفتوا أسراكم أي اقتلوهم فقتلوهم  
 وقتل مالك بن نويرة فلما سمع خالد بذلك قال إذا أراد الله أمراً أصابه وتزوج  
 خالدرضى الله عنه زوجة مالك بن نويرة وكانت من أجل النساء ويقال إن خالد  
 استدعى مالك بن نويرة وقال له كيف تتردد عن الإسلام وتمنع الزكاة ألم تعلم  
 أن الزكاة قرينة الصلاة فقال كان صاحبكم يزعم ذلك فقال له أموصاحبنا  
 وليس هو بصاحبك يا ضرار اضرب عنقه وأمر برأسه فيجعل ثالث حجرين جعل  
 عليه أقدريطخ فيه لحم فعلم ذلك أرباباً لأهل الردة فلما بلغ سيدهنا عمر ذلك قال  
 للصديق رضي الله تعالى عنهما عزله فان في سيفه رهفاً كيف يقتل مالكا ويأخذ  
 زوجته فقال الصديق رضي الله عنه لأشم سيفاً سله الله على الكافرين  
 والمنافقين سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نعم عبد الله وأخو العشيبة  
 خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكافرين والمنافقين وقال  
 الصديق رضي الله تعالى عنه في حق خالد عجزت النساء أن يلدن مثل خالد بن الوليد  
 وفي كلام السهيلي أنه روى عن عمر بن الخطاب أنه قال لابي بكر الصديق  
 إن في سيف خالد رهفاً فاقته وذلك حين قتل مالك بن نويرة وجعل رأسه تحت قدمي  
 حتى يطبخ به وكان مالك ارتد ثم رجع إلى الإسلام ولم يظهر لخالد وشهد عنده رجلاً  
 من الصحابة يرجوعه إلى الإسلام فلم يقبله ما وتزوج امرأته فلذلك قال عمر لابي بكر  
 اقته فقال لا أفعل لانه متأول فقال اعزله فقال لا أعدي سيفاً سله الله تعالى على  
 المشركين ولا أعزل والياً ولا رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل وأصل  
 العداوة بين خالد وسيدهنا عمر رضي الله عنهما على ما حكاه الشعبي انهما وهما غلامان  
 تصارعا وكان خالد ابن خال عمر فكسر خالد ساق عمر فموجت وجبرت ولما ولي سيدنا

عمر رضي الله تعالى عنه الخليفة أول شيء بدأ به عزل خالد لما تقدم وقال لا يلي لي  
 عملاً أبداً أو قيل لكلام باغته عنه ومن ثم أرسل إلى أبي عبيدة أن أكذب خالد بنفسه  
 فهو وأمر علي ما كان عليه وإن لم يكذب نفسه فهو معزول فانتزع عمامته وناسبه ماله  
 نصفين ولم يكذب نفسه فقاسمه أبو عبيدة ماله حتى أحدى نعليه وترك له الأخرى  
 وخالد يقول سمعنا وطاعة لأمير المؤمنين وبلغه أن خالداً أعطى الأشعث بن قيس  
 عشرة آلاف وقد قصده ابتغاء أحسانه فأرسل لابي عبيدة أن يصعد المنبر ويوقف  
 خالد بين يديه وينزع عمامته وقلنسوته ويقبده بعمامته لأن العشرة آلاف إن كان  
 دفعها من ماله فهو سرف وإن كان من مال المسلمين فهي خيانة فلما قدم خالد رضي الله  
 تعالى عنه على عمر رضي الله تعالى عنه قال له من أين هذا اليسار الذي تجيز منه  
 بعشرة آلاف فقال من الانفال والسهمان قال ما زاد على الستين الفاهو لك ثم قوم  
 أمواله وعروضه وأخدمته عشرين ألفاً ثم قال له والله إنك على لكريم وإنك  
 لحبيب ولم تعمل لي بعد اليوم على شيء وكتب رضي الله عنه إلى الامصاراني لم أعزل  
 خالداً عن مجلته ولا خيافته ولكن الناس قتموا به فأحببت أن تعلموا أن الله هو الصانع  
 أي وإن نصر خالد على من قاتله من المشركين ليس بقوته ولا بشجاعته بل بفضل  
 الله فالصديق لم يعزله خالد بن الوليد مع فعله ما يكرهه بتأويل له في ذلك كما أنه صلى  
 الله عليه وسلم لم يعزله مع فعله لما كرهه صلى الله عليه وسلم حيث رفع يديه إلى  
 السماء وقال اللهم اني أبرأ اليك مما فعل خالد اكونه كان شديد على الكفار لرجحان  
 المصلحة على المفسدة وسيدنا عمر رضي الله تعالى عنه عزله خوفاً اقتتان الناس به  
 فعزله وولي أبا عبيدة بن الجراح قال بعضهم كان الصديق رضي الله تعالى عنه أينا  
 وخالد بن الوليد شديد او عمر رضي الله عنه كان شديد وأبو عبيدة لينا فكان الأصح  
 لكل منهما أن يولي من ولاه ليحصل التعادل والله أعلم وأخبر النبي صلى الله عليه  
 وسلم أنه كان في القوم رجل وقال لهم أنا لست من هؤلاء وإنما كنت امرأة  
 فلحقتهم فدعوني أنظر إليهم اسم افعلوا بي ما بدا لكم ثم أشار إلى نسوة مجتمعات غير  
 بعيد قال بعضهم فقلت والله ليسير ما طلب فأخذه حتى أوقفته عليهن فأنشد  
 آياتاً ثم جئت به فقدموه فضربت عنقه فقامت امرأة من بينهن فجاءت حتى وقفت  
 عليه فشبهت بفتح السماء شهقة أو شهقة تين ثم ماتت أي وفي رواية فأكبت عليه  
 تقبلته حتى ماتت انتهى أي وفي رواية فأنحدرت إليه من هودجها فجئت عليه حتى  
 ماتت فعند ذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما كان فيكم رجل رحيم القلب

\* (سرية أبي عامر الأشعري رضي الله عنه إلى أوطاس) \*



لما انصرف صلى الله عليه وسلم من حنين وانهمزم المشركون عسكرهم ثم طائفة  
 بأوطاس فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا عامر الأشعري عم أبي موسى  
 الأشعري في جماعة فيهم أبو موسى الأشعري ووقع في الاصل أن أبا عامر بن عم أبي  
 موسى الأشعري قال في النور وهو غلط وإنما أبو موسى بن أخي أبي عامر فلقوا بالقوم  
 وتناوشوا القتال أي تكافؤا فيه وبارز أبو عامر تسعة ويقال انهم اخوة وهو يقتاهم  
 واحد بعد واحد أي وصار كل من برز له منهم يدعو إلى الاسلام فيأبى فيقول اللهم  
 اشهد ويحمل عليه فيقتله (هـ) ثم برز له أخوه العاصم فقتل أبا عامر أي فانه قال له أسلم  
 فأبى فقال اللهم اشهد فقال اللهم لا تشهد وفرش يديه فظن أبو عامر أنه أسلم فكف  
 عنه فعاد إلى أبي عامر فقتله ثم أسلم وحسن اسلامه رضي الله عنه وكان اذا رآه صلى  
 الله عليه وسلم يقول هذا شريد أبي عامر قال وعن أبي موسى الأشعري قال جئت لأبي  
 عامر وفيه رمق فقلت يا عم من زماك فقال ذلك وأشار إلى شخص من القوم فقصدته  
 فلحقته فلما رأني ولي فأتبعته وجعلت أقول له ألا تسبني ألا تبيت فبيت فاختلغنا  
 ضربتين فقتلته ثم قاتل أبي عامر قتل الله صاحبك قال فانزع هذا السهم فترعته  
 فقال يا ابن أخي بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مني السلام وقل له يستغفر لي وقال ادفع  
 فرسي وسلاحي له انتهى فليتناقل الجمع بين هذا وما قبله وقيل أن يموت أبو عامر  
 رضي الله عنه استخلف ابن عمه أيام رسي ودفع الراية له وفي لفظ ان أبا عامر رماه  
 واحدا فأصاب قلبه ورماه آخر فأصاب ركبته فقتلاه وولى الناس أبا موسى  
 فحمل عليهم ما فقتلها ما أي وفتح الله عليهم وانهمزم المشركون ونظير المسلمون بانغماسهم  
 والسبايا (هـ) وارجع أبو موسى رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وأخبره بموت أبي عامر استغفر له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اللهم اجعله  
 من اعلى أمتي في الجنة أي وفي رواية اللهم اجعله يوم القيامة فوق كثير من خلقك  
 من الناس (هـ) ودعا لابي موسى أي فقال اللهم اغفر ذنبه وأدخله يوم القيامة  
 مدخلا كريما

﴿سرية الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه إلى ذى الكفين﴾

منهم عمرو بن حمية الدوسي ليهدمه لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم المسير  
 إلى الطائف بعث الطفيل رضي الله تعالى عنه لهدم ذى الكفين وأمره أن يستمد  
 قومه ويؤاخيهم بالطائف فخرج سرا إلى قومه فهدم ذى الكفين وجعل يحشى النار  
 في وجهه وانحدر معه من قومه أربعين سرا عا فوافوا رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم بالطائف بعد مقدمه بأربعة أيام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

يا مشر الأزد من يحمل رايتكم قال الطويل من كان يحملها في الجاهلية النعمان  
ابن الراوية قال أصبتم

\*(سرية عيينة بن حصن الفزاري رضي الله تعالى عنه)\*

الى بنى تميم أي وسبها أنه صلى الله عليه وسلم بعث بشرين سفيان الى بنى كعب  
لاخذ صدقاتهم وكانوا مع بنى تميم على ماء فأخذ بشري صدقات بنى كعب فقال لهم بنو  
تميم وقد استكثرنا وذلك لم تعطوهم أموالكم فاجتمعوا وانتهزوا السلاح ومنعوا  
بشرا من أخذ الصدقة فقال لهم بنو كعب نحن أسلمنا ولا بد في ديننا من دفع  
الزكاة فقال لهم بنو تميم والله لا ندع يخرج بعيرا واحدا ولا رأيا بشري رضي الله تعالى  
عنه ذلك قدم المدينة وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فعند ذلك بعث  
رسول الله صلى الله عليه وسلم عيينة بن حصن الفزاري الى بنى تميم في خمسين فارسا  
من العرب ليس فيهم مهاجري ولا أنصاري فكان يسير الليل ويكنم النهار فهجم  
عليهم وأخذ منهم أحد عشر رجلا واحدى وعشرين امرأة وفي لفظ احدى عشرة  
امراة وثلاثين صبيا فجاء بهم الى المدينة فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فحبسوا في دار رملية بنت الحارث فجاء في أثرهم جماعة من رؤسائهم منهم عطار  
ابن حاجب والزبرقان بن بدر والاقرع بن حابس وقيس بن الحارث ونعيم بن سفد  
وعمر بن الاهتم ورياح بكسر الراء والمثناة تحت بن الحارث فلما رأوهم بكى اليهم  
النساء والذراري فجاؤا الى باب النبي صلى الله عليه وسلم أي بعد ان دخلوا المسجد  
ووجدوا ابلا لا يؤذن بالظهر والناس ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فاستبطؤوه فجاؤا من وراء الحجرات فنادوا أي بصوت جاف أخرج الينا فناخرك  
ونشاعرك فان مدحنا زين وذمنا شين يا محمد أخرج الينا فخرج رسول الله صلى الله  
عليه وسلم أي وقد تأذى من صياحهم وأقام بلال رضي الله تعالى عنه الصلاة  
وتعلقوا برسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمونه فوقف معهم أي قالوا له نحن  
ناس من تميم جئنا بشاعركنا وخطيبنا نشاعرك ونناخرك فقال لهم النبي صلى الله  
عليه وسلم ما بال شعري بعثنا ولا بالفخار أمرنا ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فصلى الظهر ثم جلس في محن المسجد أي بعد ان قالوا له ما تقدم ومنه ان مدحنا  
لزين وان شتمنا شين نحن أكرم العرب فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
كذبتم بل مدح الله عز وجل الزين وشتمه الشين وأكرم منكم يوسف بن يعقوب  
عليهما الصلاة والسلام ثم قالوا له فاذن لخطيبنا وشاعرنا قال أذنت فليقم وفي لفظ  
انني لم أبعث بالشعرو لم أومر بالفخر ولكن هاتوا (ه) فقد مواعطارد بن حاجب وفي لفظ

قال الاقرع بن حابس لشباب منهم قم يا فلان فاذا كرفتلك وتفضل قومك فتكلم  
 وخطب أي فقال الحمد لله الذي جعلنا الفضل وهو أهله الذي جعلنا ملوكا  
 ووجه لنا أموالا عظيما بفعل فيها المعروف وجعلنا أعرافا أهل المشرق وأكثرهم  
 عدد أفن مثلنا في الناس ألسنا رؤس الناس وألوا فضلهم فمن فاجر فليعد مثل  
 ما عددنا وانا لو شئنا لا أكثرنا وانما أقول قولي هذا لان يا تواجمل قولنا وأمرنا أفضل  
 من أمرنا ثم جلس أي وفي رواية أنه قال الحمد لله الذي جعلنا خير خلقه وأعطانا  
 أموالا نفعل فيها ما نشاء فنحن خير أهل الارض وأكثرهم عددا وأكثرهم سلاما  
 فمن أنكروا علينا قولنا فليأت بقول هو أحسن من قولنا أو بفعل هو أفضل  
 من فعلنا فانما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثابت بن قيس بن شماس أن يجيبه  
 أي قال له قم فأجيب الرجل في خطبته فقام ثابت رضي الله تعالى عنه فقال الحمد  
 لله الذي السموات والارض خلقه قضى فيهن أمره ووسع كرسيه علمه ولم يكن شيء  
 قط الا من فضله ثم ان كان من فضله أن جعلنا ملوكا واصطفى من خير خلقه رسولا  
 أكرمه نسباً وأصدق قلباً وأفضل حسباً فأنزل عليه كتابه وأتممه على خلقه  
 فكان خيرة الله من العالمين ثم دعا الناس الى الايمان فأمن برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم المهاجرين من قومه وذوو روجه أكرم الناس أحسباً وأحسن الناس  
 وجوهاً وخير الناس مقالاً ثم كان أول الناس اجابة واستجابة لله حين دعا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ففحن أنصار الله ورسوله نقاتل الناس حتى يؤمنوا بالله  
 ورسوله فمن آمن بالله ورسوله منع دمه وماله ومن كفر جاهدناه في الله وكان قتله  
 علينا يسيراً أقول قولي هذا واستغفر الله لي وللمؤمنين والمؤمنات والسلام  
 عليكم (هـ) أي وفي رواية أنه قال الحمد لله فحمدته ونستعينه ونؤمن به ونتوكل عليه  
 وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله دعا المهاجرين  
 من بني عمه أحسن الناس وجوهاً وأعظم الناس احلاماً فأجابوه والمجد لله الذي  
 جعلنا أنصاره ووزراء رسوله وعز الدينه ففحن نقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله  
 الا الله فن قالها منع منا نفسه وماله ومن آياها قاتلناه وكان رغبته في الله علينا هينا  
 أقول قولي هذا واستغفر الله للمؤمنين والمؤمنات ثم قال الزبير بن جراح لم يبق  
 يا فلان فقل آياتنا تذكركم أفضل قومك وتفضل قولنا آياتنا منها

فحن الكرام فلاحى يعادتنا \* نحن الرؤس وفيها يقسم الربع

إذا أيننا فلا يأتى لنا أحد \* انالذناك عند الغنم ترتفع

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم على بحسان بن ثابت فحصر فقال له قم فاجيبه

فقال يسمعني ما قاله فأسمعه فقال حسان رضي الله تعالى عنه أيتها مني  
 نصرنا رسول الله والدين عنوة \* على رغبات من بعيد وحاضر  
 وأحياؤنا من خير من وطىء الحصا \* وأمواتنا من خير أهل المقابر  
 وثابت بن قيس هذا كان يعرف بخطيب رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتتده  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً فقال من يعلم لي علمه فقال رجل أنا يا رسول الله  
 فذهب فوجده في منزله جالساً منكسراً رأسه فقال له ما شأنك قال أخشى أن  
 أكون من أهل النار لا أني رفعت صوتي فوق صوت النبي صلى الله عليه وسلم  
 فرجع الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلمه فقال ذهب إليه فقل له  
 است من أهل النار ولكنك من أهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم نعم الرجل ثابت  
 ابن قيس بن شماس قتل يوم اليمامة وكان عليه درع نقيصة فربه رجل من المسلمين  
 فأخذه فبينما رجل من المسلمين تأتم آتاه آت في منامه فقال له أني أوصيك بوصية  
 فإياك أن تقول هذا حلم فتضيعه اني لما قتلت مربي رجل من المسلمين فأخذ  
 درعي ومنزله في أقصى الناس وعند جنابة فرس وقد كفأ على الدرع برمة وفوق  
 البرمة رحل فات خالد افره فلياً أخذها فاذا قدمت المدينة على خليفة رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم يعني أبا بكر رضي الله عنه فقل له أن علي من الدين كذا وكذا  
 وفلان من رقيق عتيق فاستيقظ الرجل فأقى خالد فأخبره فبعث إلى الدرع فأقى بها  
 بعد ان وجدها على ما وصف وحدث أبا بكر رضي الله عنه بروايه فأجاز وصيته  
 \* قال بعضهم هو مالك ولا يعلم أحد أحدثت وصيته بعد موته سواء \* ووقعت  
 مغامرة بين الزبير بن بدر وبين حسان بن ثابت رضي الله عنه كل منهما يذكر  
 قصيدة يذكر فيها فخره في قصيدة الزبير بن بدر وهو مطامها

نحن الكرام فلاحى يعادلنا \* من الملوك وفيه اتصّب البيع

ومن قصيدة حسان رضي الله عنه وهو مطامها

انا أيننا ولم يأتني لنا أحد \* انا كذلك عند الفخر ترتفع

وفيه أن هذا البيت من قول بعض بني تميم وقد أسمعه لحسان كما تقدم فليتاأمل  
 \* ووقعت مغامرة بين الاقرع بن حابس وبين حسان رضي الله عنه فقال الاقرع  
 ابن حابس أني والله يا محمد قد قلت شغراً فاسمعه \* فقال له صلى الله عليه وسلم هات  
 فأنشده

أتيناك كيما يعرف الناس فضلنا \* اذا خالفونا عند ذكركم كرام  
 وانارؤس الناس من كل معشر \* وأن ليس في أرض الحجاز كدارم

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا حسان أجبه فقال  
 بني دارم لا تفخروا ان فخركم \* يعود وبالا عندكم كرامكم  
 وابلتم علينا ففخروا وانتم \* لنا خول من بين نظير وخادم  
 \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اقرع لقد كنت غنيا يا أبا بني دارم  
 ان تذكر ما كنت ترى أن الناس قد نسوه \* فكان هذا القول من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أشد عليهم من قول حسان رضي الله عنه وحيث قال  
 الاقرع بن حابس لخطيبه يعني النبي صلى الله عليه وسلم اخطب من خطيبنا  
 ولشاعره أشعر من شاعرنا ولا صواتهم أعلى من أصواتنا أي ثم دنا من النبي صلى  
 الله عليه وسلم فقال أشهد أن لا اله الا الله وأنت رسول الله فقال رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم لا يضرك ما كان قبل هذا ورأى النبي صلى الله عليه وسلم يقبل  
 الحسن رضي الله عنه فقال يا رسول الله لي من الولد عشرة ما قبلت واحدا منهم  
 \* فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا يرحم لا يرحم \* قال ابن دريد رجه  
 الله اسم الاقرع نواس وانما لقب الاقرع لقرع كان في رأسه \* والقرع  
 انخفاض الشعر \* وكان رضي الله عنه شريفا في الجاهلية والاسلام ونزل فيهم  
 ان الذين بناؤنك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون ولو أنهم صبروا حتى تخرج  
 اليهم لم يكن خيرا لهم والله غفور رحيم \* ووقع أن عمرو بن الاعمم مدح  
 الزبير بن العبد فقال صلى الله عليه وسلم انه لمطاع في أمته سيد في عشيرته فقال  
 الزبير بن العبد فقال صلى الله عليه وسلم انه لمطاع في ولده علم أفضل مما قال فقال عمرو انه  
 لزيد المروة ضيق العطن بشم الخيال \* وفي لفظ أن الزبير بن العبد قال يا رسول الله  
 أنا سيد تميم والمطاع فيهم والمجتاب منهم أخذهم بمقوقهم وأمنعهم من الظلم وهذا يعلم  
 ذلك يعني عمرو بن الاعمم فقال عمرو انه أشد العارضة مانع لجانيه مطاع  
 في ناديه مانع لما وراء ظهره فقال الزبير بن العبد فقال صلى الله عليه وسلم ما منعه  
 أن يتكلم الا الحسد \* فقال عمرو أنا أحسدك والله أنك للثيم الخيال حديث  
 المال أحمق الوالد مبعوض العشيرة فعرف عمرو الانكار في وجه رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فقال يا رسول الله والله لقد صدقت في الاولى وما كذبت في الثانية  
 رضيت فقلت أحسن ما علمت وسخطت فقلت أقبح ما علمت \* وفي رواية والله  
 يا رسول الله لقد صدقت فيهما ما أرضاني فقلت أحسن ما علمت وأسخطني فقلت  
 أسوأ ما علمت فعند ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان لسحرا وجاء ان  
 من البيان لسحرا وان من العلم جهلا وان من الشعر حكمة وان من القول عيا \* قال

بعضهم \* أما قوله صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحر فان الرجل يكون عليه الحق وهو ألحن بالحجيج من صاحب الحق فيسهر القوم ببيانه فيذهب بالحق \* وأما قوله ان من العلم جهلان العالم يكاف ما لا يعلم فيجهله ذلك \* وأما قوله ان من الشعر جكمافه وهذه المواضع والأمثال \* وأما قوله وان من القول عيا فعرضك كلامك وحديثك على من ايس من شأنه هذا كلامه وفيه أن هذا بيان للسحر المذموم وليس المراد هنا وانما هو من السحر الحلال \* ومن ثم أقر صلى الله عليه وسلم عمرو ابن الاثم عليه ولا يخطئه منه فالسحر المذموم أن يصور الباطل في صورة الحق ببيانه ويخدع السامع بتوحيه وهو المراد عند الاطلاق والسحر غير المذموم فما كان من البيان على حق لان البيان بعبارته مقبولة عذبة لا استكراه فيها تستميل القلوب كما يستميل الساحر قلوب الحاضرين الى ما ترويه \* ثم انه صلى الله عليه وسلم رد عليهم الاسارى والسبي وأحسن جوأئزهم \* قال أى بعد أن أسلموا وأعطى كل واحد اثني عشر أوقية \* قيل الا عمرو بن الاثم فان القوم خلفوه في ظهورهم لانه كان أصغرهم سنا فأعطاهم خمس أواق \* وقد اختلف في عدد هذا الوفد فقيل كانوا سبعين رجلا \* وقيل كانوا ثمانين وقيل كانوا تسعين انتهى أى والذي في الاستيعاب ثم أسلم القوم وبقوا في المدينة مدة يتعلمون الدين والقرآن \* ثم أرادوا الخروج الى قومهم فأعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم اسراهم ونساءهم \* وقال أما بقي منكم أحد وكان عمرو بن الاثم في ركبهم فقال قيس بن عامر وكان مشاحناله لم يبق منا الا غلام في ركابنا وأزرى به فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما أعطاهم \* وبلغ عمرو ما قال قيس في حقه فأنشداً أبياتا تضمن لومه على ذلك \* وكان عمرو خطيباً بليغاً شاعراً محسناً يقال ان شعره كان حلالاً منشوراً وكان رضى الله عنه جليلاً يدعى الكحل بجماله وهو القائل

لعمرك ما ضاقت بلادنا أهلها \* ولكن أخلاق الرجال تضيق

هذا كلامه وأنزل الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا \* وقيل معناه لا تجعلوا دعاءه اياكم كدعاء بعضكم بعضا فتؤخر وا أجابته بالاعذار التي يؤخرها بعضكم اجابة بعض ولكن عظموه صلى الله عليه وسلم بسرعة الاجابة \* (سرية قطبة بن عامر رضى الله عنه الى حى من خثعم)

ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم قطبة بن عامر في عشرين رجلا الى حى من خثعم وأمره أن يشن الغارة عليهم ثم فخرجوا على عشرة أبعرة يعتقبونها فأخذوا رجلا فسألوه فاستجهم عليهم أى صكت ولم يعلمهم الامر فجعل يصيح بالحاضر أى وهم القوم

الذبول على ماء يقيمون به ولا يرتحلون عنه ~~كما تقدم~~ ويحذرهم فضر بوا عنقه ثم  
 أهملوا حتى نام الحاضر فشنوا الغارة عليهم فاقتتلوا قتالا شديدا حتى كثرت الجرحى  
 في الفريقين وساقوا النعم والشاء الى المدينة وجاء سيل فحال بينهم وبين القوم فلم  
 يجدوا القوم اليهم سبيلا وتقدمت الحوالة على هذا

\*(سرية الضحاك الكلابي رضي الله عنه)\*

في جمع الى بني كلاب فلقوهم ودعوهم الى الاسلام فأبوا فقاتلوهم فبزموهم وكان  
 من جملة المسلمين شخص لقي أباه في جملة القوم فدعاه الى الاسلام فسيبه وسب  
 الاسلام فضرب عرقوب فرس أبيه فوقع فأمسك أباه الى أن أتى ببعض المسلمين  
 فقتله \* أي وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم بعث لبني كلاب وكتب اليهم  
 في رق فلم يتقادوا للاسلام وغسلوا الخط من الرق وخاطوهم تحت دلوهم \* فلما  
 بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك قال ما لهم أذهب الله عقولهم فصار لا يوجد أحد  
 منهم الا مختل العقل مختلط الكلام بحيث لا يفهم كلامه

\*(سرية علقمة بن مجز رضي الله عنهما)\*

بضم الميم وفتح الجيم وزائين الأولى ~~مكسورة~~ مشددة الدخلى أي وهو ولد القائف  
 الذي دفن في حق زيد بن حارثة وأسامة رضي الله عنهما وقال ان بعض هذه الاقدام  
 من بعض فهو صحابي بن صحابي الى جمع من الحبشة يبلغ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان ناسا من الحبشة تراهم أهل جدة أي في مراكب وجمدة بضم الجيم وتشديد  
 الدال المهملة قرية سميت بذلك لبناؤها على ساسل البحر لان الجمدة شاطئ البحر \*  
 فبعث اليهم علقمة بن مجز رضي الله عنهما في ثلاث مائة فحاض بهم البحر حتى  
 أتوا الى جزيرة في البحر فهر بوا أي ورجعوا ولم يبق كيداهم \* ثم لما كانوا في اثناء الطريق  
 اذن علقمة رضي الله عنه بجماعة أن يعجلوا وأمر عليهم أحدهم فنزلوا ببعض الطريق  
 وأوقدوا نارا يصطلون عليها فقال لهم أمرهم هزمت عليكم الاتوا بتم أي وقعتم  
 في هذه النار فقام بعض القوم فحجزوا حتى ظن أنهم واشبون فيها فقال اجاسوا  
 انما كنت أضلثتكم فذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من  
 أمركم بمعصية الله فلا تطيعوه وقال وعن علي كرم الله وجهه قال بعث رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم سرية واستعمل عليهم رجلا من الانصار وأمرهم أن يسمعوا له  
 ويطيعوه موافقا فغضبوا في شيء فقال اجعوا الى حطبا فجمعوا له ثم قال أوقدوا نارا  
 فأوقدوها ثم قال ألم يأمركم رسول الله صلى الله عليه وسلم بطاعةي أن تسبحوا الى  
 وتطيعوا قالوا بلى قال فادخلوها فانظر بعضهم الى بعض وقالوا اننا فرزنا الى رسول الله

صلى الله عليه وسلم من النار فكان كذلك حتى سكن غضبه وطفئت النار فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكروا له ذلك فقال لو دخلوها ما خرجوا منها أبدا \* وقال صلى الله عليه وسلم لا طاعة في معصية الله وانما الطاعة في المعروف انتهى أي والضمير في دخولها النار التي أوقدت والضمير في منها النار الاخرة لان الدخول فيها معصية والمعاصي يستحق النار المقصود من ذلك التجر \* وفي رواية من أمركم منهم أي من الامراء معصية الله فلا تطيعوه وفي لفظ لا طاعة في معصية الله ولا مانع من تكررها هذه الواقعة

\* (سرية علي بن أبي طالب كرم الله وجهه) \*

الى هدم الغلس بضم الفاء وسكون اللام منهم طى والغارة عليهم \* بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي ابن أبي طالب في خمسين ومائة رجل من الانصار على مائة بعير وخمسين فرسا ومعه راية سوداء ولواء أبيض الى هدم الغلس والغارة عليهم فشنوا الغارة عليهم مع الفجر فهدموا الغلس وأحرقوه واستاقوا النعم والشاء والسبي وكان في السبي أخت عدي بن حاتم الطائي أي واسمها سفانة بفتح السين المهملة وتشديد الفاء وبعد الاف نون مفتوحة ثم فاء تأنيث والسفانة في الاصل هي الدررة وهذه أسلمت رضي الله عنها \* قال بعضهم ولا يعرف لحاتم بنت الالهذه ووجدوا في خزانة الصنم ثلاثة أسياق معروفة عند العرب وهي رسوب والمخزم واليماني وثلاثة أدارع وجعل الرسوب والمخزم مغيرا لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صار اليه الثالث الذي هو اليماني \* قال ومر النبي صلى الله عليه وسلم بأخت عدي فقامت اليه وكانت امرأة جذلة أي ذات وقار وعقل وكأمة صلى الله عليه وسلم ان يمن عليها فن عليها فأسلمت رضي الله عنها وخرجت الى أخيها عدي فأشارت اليه بان يقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم عليه كما سيأتي في الوقود ويزكر أنها قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد أرايت ان تخلي عنا ولا تشمت بنا أحياء العرب فاني ائمة سيد قومي وان أتي كان يحجى الذمار ويغلك العاني ويشبع الجائع ويكسو العاري ويقري الضيف ويطعم الطعام ويفشى السلام ولم يرد طالب حاجة قط أنا ابنة حاتم طى \* فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جارية هذه صفة المؤمنين حقا لو كان أبوك مسلما لترجنا عليه خلوا عنهم فان أياها كان يجب مكارم الاخلاق \* أي وفي لفظ قالت له صلى الله عليه وسلم يا محمد أرايت ان تمن علي ولا تفضني في قومي فاني بنت سيدهم ان أتي كان يطعم الطعام ويحفظ الجوار ويرعى الذمار ويغلك العاني ويشبع الجائع ويكسو العريان



ولم يرد طالب حاجة قط أنا بذت حاتم الطائي فنقال له صلى الله عليه وسلم هذه  
مكارم الاخلاق حقا ولو كان أبوك مسلما لترجت عليه خلوا عنها فان أباهما كان  
يجب مكارم الاخلاق وان الله يحب مكارم الاخلاق \* وفي رواية انها قالت  
يا رسول الله هلك الوالد وغاب الوافد فامنن علي من الله عليك \* قال ومن والدك  
قالت عدى بن حاتم قال الفار من الله ورسوله أي لانه هرب للمراى الجيش كما سيأتى  
في الوفود \* قال ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وترى كني حتى اذا كان  
من الغد قلت له كذلك وقال لي مثل ذلك ففي اليوم الثالث أشار الى رجل خلقه بأن  
كلميه فكلمته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد فعلت فلا تجعلى حتى يجي  
من قومك من يعكون لك ثقة يبلغك الى بلادك ما ذنيتى أي أعلمتني وسألت عن  
الرجل الذي أشار على بكلامه فقيل لى انه على بن أبى طالب كرم الله وجهه  
قالت فصبرت حتى قدم على من أتق به فجئت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت  
قدم رهط من قومي لي فيهم ثقة قالت فكسافى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وجلفى و أعطاني نفقة فخرجت حتى قدمت الشام على أخى انتهى

\* (سرية على بن أبى طالب كرم الله وجهه الى بلاد مدح) \*

بفتح الميم واسكان الذال المعجمة ثم جاءه حملة مكسورة ثم حجيم كمشهد أبو قبيلة  
من اليمن بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا كرم الله وجهه الى بلاد  
مدح حج من أرض اليمن في ثلاث مائة فارس وعقد له لواء وعمه بيده وقال امض  
ولا تلتفت فاذا نزلت بساحتهم فلا تقا تلهم حتى يقاتلوك فكانت أول خيل دخلت  
الى تلك البلاد ففرق أصحابه رضى الله عنهم فأقربهم بفتح النون وغنائم وأطفال  
ونساء ونعم وشا وغير ذلك وجعل على الغنائم بريدة بن الحصيب بضم الحاء وفتح  
الصاد المهملة بن ثم لقي جمعهم فدعاهم الى الاسلام فأبوا ورموا بالنبل والحجارة  
فصف أصحابه ودفع لواءه الى مسعود بن سنان ثم حل عليهم فقتل منهم عشرين رجلا  
فانهزموا وتفرقوا فكف عن طلبهم ثم دعاهم الى الاسلام فأسرع الى ابياته  
ومتابعته ففر من رؤسائهم وقالوا نحن على من وراءنا من قومنا وهذه صدقاتنا فخذ  
منها حق الله تعالى وجمع على كرم الله وجهه الغنائم فجزأها على خمسة أجزاء  
فكتب في سهم منها لله وأقرع عليها فخرج أول السهام سهم الخمس وقسم الباقي  
على أصحابه ثم رجع على كرم الله وجهه فوفاها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة  
قدمها للحج أي حجة الوداع \* ووذ كرم الله وجهه أنه صلى الله عليه وسلم بعث عليا  
كرم الله وجهه في سرية الى اليمن فأسلت همدان كلها في يوم واحد فكتب بذلك

الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قرأ كتابه خرسا جذا ثم جلس فقال السلام  
على همدان وتتابع أهل اليمن الى الاسلام \* قال في الاصل ان هذه السرية هي  
الاولى وما قبلها السرية الثانية

\*(سرية خالد بن الوليد رضي الله عنه)\*

الى أكيدر بن عبد الملك بدومة الجندل وكان نصرانيا يبعث رسول الله صلى الله عليه  
وسلم خالد بن الوليد في أربع مائة وعشرين فارسا في رجب سنة تسع الى أكيدر  
بدومة الجندل وقال له انك ستجده يصيد البقر فخرج خالد حتى اذا كان من حصنه  
بنظر العين وكانت ليلة مقمرة صافية وهو على سطح له ومعها امرأته فجاءت البقر  
تحتك بقرونها باب الحصن فقالت له امرأته هل رأيت مثل هذا قط قال لا والله  
قالت فمن يترك هذه قال لا أحد فنزل فأمر بفرسه فأسرج وركب معه نفر من  
أهله فيم -م أخ له يقال له حسان فتناغمهم خيل خالد فاستأسر أكيدر وقاتل أخوه  
حتى قتل وأجابه خالد أكيدر من القتل حتى يأتي به رسول الله صلى الله عليه وسلم  
على أن يقع له دومة الجندل \* وكان على أكيدر قباء من ديباج مخصوصة أي فيها  
خوص منسوجة بالذهب مثل خوص النخل فاستلبه خالد أياها وأرسلها الى رسول  
الله صلى الله عليه وسلم فتعجبت الصحابة منها فقال صلى الله عليه وسلم لتناديل  
سعد بن معاذ في الجنة أحسن من هذا أي وقد تقدم وصالح على أهل دومة الجندل  
بأن يبعير وثمانمائة رأس وأربع مائة درع وأربع مائة رمح ثم خرج خالد بأكيدر وأخته  
مصادقا فلما الى المدينة فقدم بالا كيدر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فصالحه  
على الجزية وحقن دمه ودم أخته وخلي سبيلهما \* وكتب له كتابا فيه امانهم  
وختمه يومئذ بظفره \* أي ومن جملة الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم من محمد  
رسول الله لا أكيدر حين أجاب الى الاسلام وخلق الأتداد والاصنام مع خالد بن  
الوليد سيف الله في دومة الجندل وأكتافها الى آخره \* وهذا كما لا يخفى يدل على  
ان أكيدر أسلم أي وهو الموافق لقول أبي نعيم وابن منبته باسلامه وأنه مع دود  
من الصحابة وأهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم حلة فودعها صلى الله عليه وسلم  
لعمر بن الخطاب \* وذكر ابن الأثير أي في أسد الغابة ان القول باسلامه غلط  
فاحش فإنه لم يسلم بلا خلاف بين أهل السير أي وحيث يثبتكون قوله في الكتاب  
حين أجاب الى الاسلام أي انقاد اليه وبعده قوله وخلق الأتداد والاصنام فليستأمل  
وأنه صلى الله عليه وسلم لما صالحه عاد الى حصنه وبقي فيه على نصرانيته \* ثم  
ارخا لدارضى الله عنه حاصره في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما فقتله تنقضه

العهد قال ابن الاثير وذكرا البلاذري أن أكيدر لما قدم على النبي صلى الله عليه وسلم أسلم ثم بعد موته صلى الله عليه وسلم ارتد ثم قتله خالد أي بعد أن عاد من العراق الى الشام قال وعلى هذا القول لا ينبغي أن يذكر في الصحابة والا كان كل من أسلم في حياته صلى الله عليه وسلم ثم ارتد أي ومات مرتد ائذ ذكر في الصحابة \* أي ولا قائل بذلك ثم رأيت الذهبي إقال في عمارة بن قيس بن الحارث الشيباني انه ارتد وقتل مرتدا في خلافة أبي بكر وهذا أخرج عن ان يكون صحابيا بكل حال  
\* (سيرة اسامة بن زيد بن حارثة رضى الله عنهم) \*

الى أبي بضم الهمزة ثم موحد ثم نون مفتوحة مقصورة اسم موضع بين عسقلان والرملة وفي كلام السهيلي رحمه الله وهي قرية عند موته التي قتل عندها زيد بن حارثة رضى الله عنهما \* لما كان يوم الاثنين لاربعة ايام من صفر سنة احدى عشرة من الهجرة أمر صلى الله عليه وسلم بالتي لغز الروم \* فلما كان من الغد دعا صلى الله عليه وسلم أسامة بن زيد فقال لي انا موضع قتل أبيك فأوطئهم الخيل فقدموا عليك هذا الجيش فاغز صباحاء الى أهل ابني وحرقت عليهم وأسرع اسير اسبق الاخبار فان ظفرك الله عليهم فأقل اللبث فيهم وخذمك الادلا \* وقدم العيون ولطلائع معك فلما كان يوم الاربعاء بدا به صلى الله عليه وسلم وجعه فحم وصدع فلما أصبح يوم الخميس عقد صلى الله عليه وسلم لاسامة لواء بيده ثم قال اغز باسم الله وفي سبيل الله وقاتل من كفر بالله فخرج رضى الله عنه بالراء أي به معقودا فدفعه الى بريدة وعسكر بالجرف فلم يبق أحد من وحوه المهاجرين والانصار الا اشتد ذلك \* منهم أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص رضى الله عنهم \* وتكلم قوم وقالوا يستعمل هذا الغلام على المهاجرين الا واين والاصار أي لان سن أسامة رضى الله عنه كان ثمانية عشر \* وقيل تسعة عشر سنة \* وقيل سبع عشر سنة \* ويؤيد ذلك أن الخليفة المهدي لما دخل البصرة رأى اياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الذكاء وهو صبي وخلقه أربع مائة من العلماء وأصحاب الطبايسة فقال المهدي أف لهذه العثانين أما كان فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الحديث \* ثم التفت اليه المهدي وقال كم سنك يا فتى فقال سني أطال الله بقاء أمير المؤمنين سن أسامة ابن زيد بن حارثة رضى الله عنهم لما ولاه رسول الله صلى الله عليه وسلم جيشا فيه أبو بكر وعمر رضى الله عنهما \* فقال تقدم بارك الله فيك وكان سنه سبع عشرة سنة \* ومما يؤثر عنه من لم يعرف عيبه فهو أحق فقيل له ما عيبك يا أبا واثة قال

كثرة الكلام وقيل كان عمر أسامة رضي الله عنه عشرين سنة ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مقالتهم وطعنهم في ولايته مع حداثة سنه غضب صلى الله عليه وسلم غضبا شديدا وخرج وقد عصب على راسه عصاية وعليه قטיפعة وصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أما بعد أيها الناس فإما مقالة بلغتني عن بعضكم في تأميري أسامة ولئن طعنتم في تأميري أسامة لقد طعنتم في أمارتي أبياه من قبله وأيم الله إن كان تخليقا بالامارة وإن ابنه من بعده خلاق الامارة وإن كان لمن أحب الناس إلى وانهم ما مظنة لكل خيرا فاستوصوا به خيرا فإنه من خياركم وتقدم أنه رضي الله عنه كان يقال له الحب ابن الحب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمع خشية وهو صغير بثوبه ثم نزل صلى الله عليه وسلم لم يدخل بيته وذلك في يوم السبت لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة إحدى عشرة وجاء المسلمون الذين يخرجون مع أسامة يودعون رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخرجون إلى الجسك كرم بالحرف وثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يقول أرسلوا بعث أسامة أي واستثنى صلى الله عليه وسلم أبي بكر وأمره بالصلاة بالناس أي فلا منافاه بين القول بأن أبي بكر رضي الله عنه كان من جملة الجيش وبين القول بأنه تخلف عنه لأنه كان من جملة الجيش أولا وتخلف لما أمره صلى الله عليه وسلم بالصلاة بالناس وبهذا يرد قول الرافضة طعنوا في أبي بكر رضي الله عنه أنه تخلف عن جيش أسامة رضي الله عنه لما علمت أن تخلفه عنه كان بأمر منه صلى الله عليه وسلم لأجل صلته بالناس وقول هذا الرافضي مع أنه صلى الله عليه وسلم لعن المتخلف عن جيش أسامة مردود لأنه لم يرد اللعن في حديث أصلا فلما كان يوم الأحد اشتد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعه فدخل أسامة من عسكره والنبي صلى الله عليه وسلم مغمو رفقاً طأ رأسه فقبله وهو صلى الله عليه وسلم لا يتكلم فجعل يرفع يديه إلى السماء ثم يضعهما على أسامة رضي الله عنه قال أسامة فعرفت أنه صلى الله عليه وسلم يدعوني ورحم أسامة رضي الله عنه إلى معسكره ثم دخل عليه صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فقال له اغد على بركة الله فودعه أسامة وخرج إلى معسكره وأمر الناس بالرحيل فبينما هو يريد الركوب إذا رسول أمه أم أيمن رضي الله عنها قد جاء يقول أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يموت وفي لفظ فساد حتى بلغ الجحرف فأرسلت إليه امرأته فاطمة بنت قيس تقول له لا تعجل فان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقيل فأقبل وأقبل معه عمرو أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم فأتوها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت فترى رسول الله صلى الله

عليه وسلم حين زاعت الشمس \* أي وفي لفظ أنه رضي الله عنه لما نزل بذي خشب  
تبضع النبي صلى الله عليه وسلم فدخل المسلمون الذين عسكروا بالمحرف إلى المدينة  
ودخل بريدة بلواء أسامة حتى أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ففرزه عنده  
فلما بويح لابي بكر رضي الله عنه بالخلافة أمر بريدة أن يذهب باللواء إلى بيت  
أسامة وأن يمضي أسامة لما أمر به \* فلما مات صلى الله عليه وسلم ارتدت العرب  
\* أي فانه لما اشتهرت وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ظهر النفاق وقويت نفوس  
أهل النصرانية واليهود وصارت المسلمون كالغنم الطيرة في الليلة الشاتية وارتدت  
طوائف من العرب وقالوا صلى ولا ندفع الزكاة \* وعند ذلك كلم أبو بكر رضي الله  
عنه في منع أسامة من السفر أي قالوا له كيف يتوجه هذا الجيش إلى الروم وقد  
ارتدت العرب حول المدينة فأبى \* أي وقال والله الذي لا اله الا هو لو جرت  
الكلاب بأرجل أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أردت جيشا ووجهه رسول  
الله صلى الله عليه وسلم ولا حلت لواء عقده \* وفي لفظ والله لان يتخطفتني الطير أحب  
إلى من أن أبدأ بشيء قبل أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم \* أقول ذكر بعضهم  
أن أسامة رضي الله عنه وقف بالناس إلى الخندق \* وقال لسيدنا عمر ارجع إلى  
خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه أن يأذن لي أن أرجع بالناس فان  
معي وجوه الناس ولا آمن على خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وثقله واثقال  
المسلمين أن يتخطفتهم المشركون \* وقالت له الانصار رضي الله عنهم فان أبى أبو بكر  
الآن يمضي أي الجيش فابلغه منا السلام واطلب إليه أن يولي أمرنا رجلا أقدم سنا  
من أسامة فقدم عمر على أبي بكر رضي الله عنهما وأخبره بما قال أسامة \* فقال  
أبو بكر والله لو تخطفتني الذئاب والكلاب لم أرد قضاء قضى به رسول الله صلى الله  
عليه وسلم قال عمر رضي الله عنه فان الانصار أمروني أن أبلغك أنهم يطلبون  
رجلا أقدم سنا من أسامة فوثب أبو بكر وكان جالسا وأخذ بلحية عمر \* وقال  
تلكتك أمك وعدمتك يا ابن الخطاب استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وتأمرني أن أنزعه \* فخرج عمر إلى الناس فقال اهضوا تلككم أمهاتكم  
مالقيت اليوم بسبيكم من خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا هذا كلامه  
\* وفيه أن هذا مخالف لما تقدم من صعوده صلى الله عليه وسلم المنبر وتكباره  
على من طعن في ولاية أسامة اذ بعد عدم بلوغ ذلك للانصار رضي الله عنهم  
الا أن يقال لعل من قال لسيدنا عمر هذه المقالة جمع من الانصار لم يكونوا سمعوا ذلك  
ولا بلغهم أو جوزوا أن الصديق رضي الله عنه يوافق على ذلك حيث رأى فيه

بالصلوة وسيدنا عزير رضي الله عنه يوافق على ذلك حيث رأى فيه المصلحة وسيدنا  
 عزير رضي الله عنه جوز ذلك حيث لم يتكفل بالرد عليهم بأمره صلى الله عليه وسلم  
 أنكروا على من طعن في ولاية أسامة رضي الله عنه فليتبأمل والله أعلم \* وكان  
 أبو بكر رضي الله عنه أسامة في عمر رضي الله عنه أن يأذن له في التخلف ففعلوا عمل  
 ذلك كان تطبيقا لخاطر أسامة ومن ثم كان عمر رضي الله عنه لا يلقى أسامة الا قال  
 الاسلام عليك أيها الأمير كما يأتي \* فلما كان هلال شهر ربيع الآخر سنة  
 احدى عشرة خرج أسامة رضي الله عنه أي في ثلاثة آلاف فيهم ألف فرس  
 وودعه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه بعد أن سار الى جانبه ساعة ماشيا وأسامة  
 راكبا وعبد الرحمن بن عوف يقود براحلة اصدى فقال أسامة يا خليفة رسول  
 الله اما ان تتركب واما ان أنزل \* فقال والله لست بنازل ولست براكب ثم قال له  
 الصديق رضي الله عنه استودعك الله دينك وأمانتك وخواتم عملك وقد وقع نظير  
 ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما ثبت معاذ رضي الله عنه الى اليمن سنة  
 صلى الله عليه وسلم وهو يمشي تحت راحلة معاذ وهو يوصيه \* ثم ان أسامة  
 رضي الله عنه سار الى أهل أبي فشن عليهم الفارة أي فرق الناس عليهم وكان  
 شعارهم يا منصور أمت فقتل من قتل وأسروا من أسروا وحرقت منازلهم وحرقت أرضها  
 فأزال نخلها وأجال الخيل في عرصاتهم ولم يقتل من المسلمين أحد \* وكان  
 أسامة رضي الله عنه على فرس ابنه وقتل قاتل أبيه رضي الله عنه ما وأسهم  
 للفرس سهمين والفرس سهمًا وأخذ لنفسه مثل ذلك \* فلما مضى أمر الناس  
 بالرحيل وأسرع السير وبعث مبشرا الى المدينة بسلامتهم وخرج أبو بكر  
 في المهاجرين والانصار من لم يكن في تلك السرية يتلقون أسامة ومن معه وسروا  
 بسلامتهم \* فدخل أسامة رضي الله عنه واللوازم بين يديه حتى انتهى الى باب  
 المسجد ثم انصرف الى بيته \* أي وكان في خروج هذا الجيش نعمة عظيمة فانه  
 كان سببا لعدم ارتداد كثير من طوائف العرب أرادوا ذلك وقالوا لولا قوة أصحاب  
 محمد صلى الله عليه وسلم ما خرج مثل هؤلاء من عندهم فثبتوا على الاسلام أي وكان  
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه حتى بعد أن ولي الخلافة اذا رأى أسامة رضي الله  
 عنه قال السلام عليك أيها الأمير فيقول أسامة غفر الله لك يا أمير المؤمنين  
 تقول لي هذا فيقول لا أزال أدعوك ما عشت الامير مات رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وأنت على أمير \* وفي السيرة الشامية سرايا اخترت كنادا كرها تبعا للاصل  
 \* وفي السنة الثامنة أمر صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد أن يجمع بالناس وهو

بكه رقد كان صلى الله عليه وسلم استعمله عليه الماء أراد الخروج الى حنين وقيل لما  
 رجع من حنين واستمر أميراً على مكة حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فأقره الصديق رضي الله عنه الى أن توفي وكانت وفاته يوم وفاة الصديق رضي الله  
 عنهما \* أي لانه أطمع سم سنة في اليوم الذي أطمع فيه الصديق ذلك وكان ذلك  
 الحج على ما كانت عليه العرب في الجاهلية من حج الكفار مع المسلمين لكن كان  
 المسلمون يعزل عنهم في الموقف \* ولما دخلت سنة تسع استعمل صلى الله عليه  
 وسلم أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الحج فخرج في ثلاث مائة رجل من المدينة  
 وبعث معه صلى الله عليه وسلم بعشرين بدنة قلدها صلى الله عليه وسلم وأشعرها  
 بيده الشريفة وساق أبو بكر رضي الله عنه خمس بدات \* ثم تبعه على كرم الله  
 وجهه على فاقة رسول الله صلى الله عليه وسلم القصواء أي بفتح القاف والمد \* وقيل  
 بالضم والقصر ونسب للخطأ فقال له أبو بكر رضي الله عنه استعملك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم على الحج قال لا ولكن بعني أقرأ براءة على الناس وأنبذ الى كل  
 ذي عهد عهده وكان العهد بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين المشركين  
 عاماً وخاصاً فالعام أن لا يصد أحد عن البيت جاءه ولا يخاف أحد في الأشهر الحرم  
 كما تقدم والخاص بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين قبائل العرب الى  
 آجال مسماة وفي كلام السهيلي رحمه الله لما أورد في أبو بكر يعلى رضي الله عنهما  
 رجع أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله هل أنزل في قرآن قال لا  
 ولكن أردت أن يبلغ عني من هو من أهل بيتي فضى أبو بكر رضي الله عنه فحج  
 بالباس أي في ذي الحجة لافي ذي القعدة كما قيل من أجل النسيء الذي كان  
 في الجاهلية يترخون له الأشهر الحرم أي فان براءة نزلت أي صدرها والافقد نزل  
 منها قبل ذلك في غزوة تبوك انقر واخفافا وتقالا الآيات وكان نزول صدرها  
 بعد سقر أي بكر رضي الله عنه فقيل له صلى الله عليه وسلم لو بعثت بها الى أبي بكر  
 فقال لا يؤذي عني الا رجل من أهل بيتي ثم دعي صلى الله عليه وسلم علياً كرم الله  
 وجهه فقال اخرج بصدر براءة وأذن في الناس يوم الصرا إذا اجتمعوا بيني فقراً  
 على بن أبي طالب كرم الله وجهه براءة يوم النحر أي الذي هو يوم الحج الأكبر عند  
 الجحرة الأولى وقال لا يحج بعد اليوم مشرك ولا يطوف بالبيت عريان \* وعن أبي  
 هريرة رضي الله عنه قال أمرني على كرم الله وجهه أن أطوف في المنازل من منى  
 براءة فكنت أصيح حتى جعل حلقى قفيل له بما كنت تنادي فقال بأربع أن لا يدخل  
 الجنة الا مؤمن وأن لا يحج بعد العام مشرك وأن لا يطوف بالبيت عريان ومن كان له

عهد فله أحله أربعة أشهر ثم لا عهد له \* وأول تلك الأربعة يوم النحر من ذلك  
 العام ومن لا عهد له فعهد له إلى اتقضاء المحرم وكان المشركون إذا سمعوا التلوة  
 براءة يقولون لعلي كرم الله وجهه سترون بعد الأربعة أشهر فانه لا عهد بيننا  
 وبين ابن عمك إلا الطعن والضرب \* وإنما أمر صلى الله عليه وسلم بما ذكره  
 كانوا يجنون مع المسلمين ويرفعون أصواتهم يقولون لا شريك لك إلا شريكنا هو لك  
 تملكه وما ملك \* أي وتقدم سبب الاتيان بذلك ويطوف رجال منهم عمارة ليس  
 على رجل منهم ثوب بالليل فيقول الواحد منهم أطوف بالبيت كما ولدتهني أي ليس  
 على شيء من الدنيا خالطه الظلم \* أي وفي لفظ التي فارخنا فيها الذنوب \* وكان  
 لا يطوف الواحد منهم بثوب إلا بثوب من ثياب الخمس وهم قر يش يستعيره  
 أو يكثره وإذا طاف بثوب من ثيابه ألقاه بعد طوافه فلا يمسه هو ولا أحد غيره  
 أي إذا كانوا يسمون تلك الثياب اللعني \* وفي انكشاف كان أحدهم يطوف  
 عرياناً ويدع ثيابه وراء المسجد وان طاف وهي عليه ضرب وانتزعت منه لانهم قالوا  
 لا نعبد الله في ثياب أذننا فيها قيل تفاؤلاً بأن يفروا من الذنوب كما يفرون من  
 الثياب \* وكانت النساء يظعن كذلك وقيل كانت الواحدة تلبس درعاً مخرجا  
 وقد طافت امرأة عريانة ويدها على قبلها وهي تقول

اليوم يبدو بعضه أو كله \* فما بدامنه فلا أحله

وانزل الله تعالى يا بني آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد قل من حرم زينة الله التي  
 أخرج لعباده والطيبات من الرزق فأبطلت ذلك سورة براءة في تلك السنة \* أي  
 وقيل الزينة المشط وقيل الطيب وكان يتوعا في أيام الحج لا يأكلون الطعام الا قوتا  
 ولا يأكلون دسما فيمظنون بذلك حجهم فقال المسلمون فانا أحق أن نفعل ذلك  
 فقيل لهم كلوا واشربوا ولا تسرفوا ويحكى أن بعض الأطباء الخذاق من النصراني  
 قال لبعض العلماء أليس في كتابكم من علم الطب شيء والعلم علمان علم الابدان  
 وعلم الاديان فقال له قد جمع الله الطب كله في بعض آياته من كتابه قال وما هي قال  
 قوله وكلوا واشربوا ولا تسرفوا فقال النصراني ولا يؤثر عن رسواكم صلى الله عليه  
 وسلم شيء من الطب قال قد جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الطب في ألقاظ  
 يسيرة \* قال وما هي قال قوله المعدة بيت الداء والحمية رأس كل داء واعط كل  
 بدن ما عودته \* فقال ذلك الطبيب ما ترك كتابكم ولا نبيكم لجالينوس شيئا  
 وبينت براءة أن من كان له عهد فعهد له إلى مدته ومن لم يكن له عهد فأحله إلى أربعة  
 أشهر \* وفي لفظ لما لحق علي كرم الله وجهه أبا بكر رضي الله عنه قال له أتوب بكر



أميراً أو مأموراً قال بل مأمور وزعمت الرافضة أنه صلى الله عليه وسلم عزل أبا بكر  
 عن إمارة الحج بعلي وعبارة بعض الرافضة ولما تقدم أبو بكر بسورة براءة قرده صلى  
 الله عليه وسلم بعد ثلاثة أيام بوحى من الله وكيف مرضى القائل إمارة من لا يرضيه  
 النبي صلى الله عليه وسلم بوحى من الله لاداء عشر آيات من براءة هذا كلامه **وقال**  
 الإمام ابن تيمية رحمه الله وهذا أبين من الكذب فإن من المعلوم المتواتر أن أبا بكر  
 رضى الله عنه لم يعزل وأنه حج بالناس وكان على كرم الله وجهه من جملة رعيته  
 في تلك السفرة يصلى خلفه كسائر المسلمين ولم يرجع إلى المدينة حتى مضى الحج  
 في ذلك العام وإنما رد صلى الله عليه وسلم - أبا بكر رضى الله عنه بعلي كرم الله  
 وجهه لئلا يذال اليهود **وقال** وكان من عادة العرب لا ينبد العهد الا المطاع أو رجل من  
 أهل بيته أي فلوتلا أبو بكر رضى الله عنه ما فيه نقض عهد عاهد عليه رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وبما قاله الواو قال قائلهم هذا خلاف ما نعرف فآزاح الله عنهم  
 يكون ذلك على يد رجل من بنى أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا دنى اليه من له  
 ذرية وهو عبد المطلب **وقال** وهذا غير بعيد من افتراء الرافضة وبهتانهم **وقال** أي  
 وعلى عادة العرب بما ذكرناه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ عنى الرجل من  
 أهل بيتي كما تقدم **وقال** وفي انقطاع الرجل منى أي لا يبلغ عنى عقد العود ولا حلها  
 الا رجل منى أي من بنى أبي الا دنى ولا أب له ذرية أدنى اليه صلى الله عليه وسلم من  
 عبد المطلب ولا يجوز رجل ذلك على تبليغ الاحكام والقرآن اذ كل أحد من المسلمين  
 مأذون له في تبليغ ذلك عنه صلى الله عليه وسلم وفي هذه السنة التي هي سنة تسع  
 تابعت الوفود على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قيل لها سنة الوفود  
**وقال** (باب يذكر فيه ما يتعلق بالوفود التي وفدت عليه صلى الله عليه وسلم) **وقال**  
 أي غير من تقدم فقد تقدم أنه قدم عليه صلى الله عليه وسلم وفده ووازن بالجمرة  
 وكذا وفد عليه همامك بن عوف النصرى وذلك في آخر سنة ثمان **وقال** أي ووفد نصارى  
 نجران أي قبل الهجرة ووفد بنى تميم في سرية عيينة بن حصن وذكر ابن سعد أن ذلك  
 كان في الحرم سنة تسع **وقال** ووفد عليه وفد نصارى نجران أيضا بعد الهجرة وكانوا  
 ستمائة رأوا ودخلوا المسجد النبوى أي وعليم ثياب الخبيرة وأردية الحرير مختمين  
 بخواتم الذهب أي وسعهم هديتهم بسط فيها ثيابهم ومسوح خصاص والناس  
 ينظرون لثيابهم فقال صلى الله عليه وسلم أما هذه البسط فلا حاجة لي فيها وأما  
 هذه المسوح فإن تعطونيها آخذها فقالوا نعم فطيكها **وقال** ولما رأى فقراء المسلمين  
 ما عليه هؤلاء من الرينة والزي الحسن تشرفت نفوسهم إلى الدنيا فأنزل الله تعالى

قل آذنتكم بخير من ذاتكم للذين اتقوا عند ربهم جنات تجري من تحتها الأنهار  
 الآيات \* وأرادوا أن يصلوا بالمسجد بعد ان حان وقت صلاتهم وذلك بعد  
 العصر فأراد الناس منهم فقال صلى الله عليه وسلم دعوهم فاستقبلوا المشرق  
 فصلاوا صلاتهم فعرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام وتلا عليهم القرآن  
 فاستمعوا واولوا وقد كنا مسلمين قبلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذبت  
 يمنعكم من الاسلام ثلاث عبادتكم الصليب وأكل لحم الخنزير وزعمكم أن الله  
 ولدا \* أي لان أحدهم قال له صلى الله عليه وسلم المسيح عليه السلام ابن الله  
 لانه لا أب له \* وقال آخر هو الله لانه أحبي الموتي وأخبر عن الغيوب وإبراء من  
 الادواء كلها وخاق من الطين طيرا \* وقال له صلى الله عليه وسلم أفضلهم علي م  
 تشتتمه وتزعم أنه عبد فقال صلى الله عليه وسلم هو عبد الله وكلمته ألقاها إلى  
 مريم فغضبوا وقالوا انما يريدنا أن نقول انه اله وقالوا له صلى الله عليه وسلم ان  
 كنت صادقا فأرنا عبد الله يحيي الموتي ويشفي الأكمه والابرس ويخلق من  
 الطين طيرا فينفخ فيه ساقتير فسكت صلى الله عليه وسلم عنهم فنزل الوحي بقوله  
 تعالى لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم \* وقوله تعالى ان مثل عيسى  
 عند الله كمثل آدم خلقه من تراب \* ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ان الله  
 أمرني ان لم تنقادوا للاسلام ان أباهلكم أي ندعوا ونجتهد في الدعاء باللجنة على  
 الكاذب فقالوا له يا أبا الة اسم نرجع قد ظرفي أمر فاتم نأتيك فخلا بعضهم ببعض  
 فقال بعضهم والله علمتم أن الرجل نبي مرسل وما لاعتن قوم قطنيا الا اسؤصلوا  
 أي أخذوا عن آخرهم وان أنتم أبيتتم الا دينكم نوادعوه وصالحوه وارحموا  
 إلى بلادكم \* وفي لفظ أنهم ذهبوا إلى بني قريظة أي من بقي منهم وبني  
 النضير وبني قينقاع واستشاروهم فأشاروا عليهم أن يصالحوه ولا يلاعنوه \* وفي  
 لفظ أنهم واعدوه على الغد فلما أصبح صلى الله عليه وسلم أقبل معه حسن  
 وحسين وفاطمة وعلي رضي الله عنهم \* وقال اللهم هؤلاء أهلي أي وعند ذلك  
 قال لهم الاسقف اني لاراي وجوه الوساألوا الله أن ينزل لهم جبلا لازلها فلاتبأهلوا  
 فتهاكروا ولا يبقى على وجه الارض نصراني قالوا الانباء ملك \* وعن عمر رضي الله عنه  
 أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم لولا عنتهم يا رسول الله بيدهم كنت تأخذ قال  
 صلى الله عليه وسلم أخذ بيد علي وفاطمة والحسن والحسين وعائشة وحفصة  
 \* وهذا أي زيادة عائشة وحفصة في هذه الرواية دل عليه قوله تعالى ونساءنا  
 ونساءكم وصالحوه صلى الله عليه وسلم على الجزية صالحوه على ألف حمة في صفر

وألف في رجب ومع كل حلة أوقية من الفضة وكتب لهم كتابا وقرأوا أرسل معنا أمينا  
 فأرسل معهم أبا عبيدة عامر بن الجراح رضي الله عنه وقال لهم هذا أمين هذه الأمة  
 في أي وفي رواية هذا هو القرى الأمير وكان لذلك يدعى في الصحابة بذلك ويروي عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أما والذي نفسي بيده لقد تدلى العذاب على أهل  
 بخران ولولا عنوفي لسفوا قرده وخنازبر ولا ضرم الوادي عليهم فإرا ولا تستأصل الله  
 تعالى بخران وأهله حتى الطير على الشجر ولا حال الحول على النصار حتى يهلكوا  
 ووقد عليه صلى الله عليه وسلم قبل الهجرة الداريون أبوهم الداري وتميم الداري  
 وأخوه نعيم وأربعة آخرون وسألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يعطيهم أرضا  
 من أرض الشام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا حيث شئتم قال  
 أبوهم نعيم من عندنا تشاور في أي أرض نأخذ فقال تميم الداري رضي الله عنه  
 نسأله بيت المقدس وكورتها فقال أبوهم نعيم هذا محل ملك العجم وسيصير محل ملك  
 العرب فأخاف الأيتام لما قال تميم رضي الله عنه نسأله بيت جبرون وكورتها  
 فتمضوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ناله فذاع بقطعة من آدم وكتب  
 لهم كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب ذكر فيه ما وهب محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم للداريين إذ أعطاه الله الأرض وهب لهم بيت عينون وجبرون  
 والمرطوم وبيت إبراهيم عليه الصلاة والسلام إلى أباد الأبد شهيد بذلك عباس بن  
 عبد المطلب وخزيمة بن قيس وثرب حبييل بن حسنة وكتب ثم أعطانا كتابا وقال  
 انصرفوا حتى تسمعوا أني قدما جرت قال أبوهم نعيم فأنصرفوا فلما هاجر صلى الله  
 عليه وسلم إلى المدينة قدمنا عليه وسألناه أن يحدد لنا كتابا آخر فكتب لنا  
 كتابا بنسخته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أنطى محمد رسول الله لتيمة الداري  
 وأصحابه أني أنطيتكم بيت عينون وجبرون والمرطوم وبيت إبراهيم عليه الصلاة  
 والسلام برهمهم وجميع ما هم نظية بت ونفذت وسلمت ذلك لهم ولا عقابهم من  
 بعدهم أباد الأبد فنأذاهم فيه آذاه الله شهد أبو بكر بن أبي قحافة وعمر بن الخطاب  
 وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب ومعاوية بن أبي سفيان وكتب نقل ذلك  
 في المواهب وأقره وخطب صلى الله عليه وسلم خطبة قال فيها حدثني تميم وذكر  
 خبر الجساسة أي لان تميم رضي الله عنه أخبره صلى الله عليه وسلم أنه ركب البحر  
 فتأدت به سفينة فسقطوا إلى جزيرة فخرجوا إليها يتمسكون بالماء فلقى انس نايبر  
 شعره فقال له من أنت قال أنا الجساسة فلو أخبرنا قال لا أخبركم ولكن  
 عليكم بهذه الجزيرة فقد دخلناها فإدرا رجل مقيد قال من أنتم قلنا ناس من يثرب

قال ما فعل هذا النبي الذي خرج فيكم قلنا قد آمن به الناس واتبعوه وصدقوا  
 \* قال فان ذلك خير لهم قال أفلا تخبروني عن عين ذعر ما فعلت فأخبرناه عنها  
 فوثب وثبة \* ثم قال ما فعل نخل بيسان العرب هل أطمع بتمر فأخبرناه أنه قد أطمع  
 فوثب مثلها فقال أما لو قد أذن لي في الخروج لو طشت البلاد كلها غير طيبة فأخرجه  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدث الناس فقال هذه طيبة وذلك الهجال  
 \* قال ابن عبد البر وهذا أولى ما يخرج المحدثون في رواية الكبار عن الصغار  
 أي كما تقدم \* وقد عليه صلى الله عليه وسلم وهو في خيبر الأشعريون صحبة أبي  
 موسى الأشعري وصحبوا جعفر بن أبي طالب من الحبشة وقال صلى الله عليه وسلم  
 فيهم كما تقدم أنا كم أهل اليمن هم أرق أئمة وألين قلوبا بالإيمان يمان والحكمة  
 يمانية \* وقال في حق أهل اليمن يريد أقوام ان يضعوهم ويأبى الله إلا أن يرفعهم  
 والأشعري نسبة إلى أشعر وأسمه ثبت بن أد بن يشجب \* وأما قبيل له أشعر لان  
 أمه ولدت له والشعر على بدنه \* قال لما فطعت مكة ودانت له صلى الله عليه وسلم  
 قريش عرفت العرب أنه لا طاقة لهم بحرب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولا بعداوته لان قريشا كانت قادة العرب ودخلوا في دين الله أفواجا \* قال  
 في النهاية الوفا القوم يجتمعون ويردون البلاد واحدهم وافدا انتهى ولو قدر رسول  
 القوم يقدمهم وقد يراد به ما هو أعظم من ذلك فيشمل من قدم غير رسول وحينئذ  
 يكون من ذلك كعب بن زهير رضي الله عنه فانه قدم على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وسبب ذلك ان أخاه بجير بن زهير خرج يوماهو وكعب في غنم له ما فقال لأخيه  
 كعب أثبت في الغنم حتى آتى هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاسمع  
 كلامه واعرف ما عنده فأقام كعب ومضى بجير فأتى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وسمع كلامه وآمن به وذلك ان أباهما زهير كان يجالس أهل الكتاب وسمع  
 منهم انه قد أن مبعثه صلى الله عليه وسلم ورأى زهير والدهما رضي الله عنهما أنه قد  
 مد بسبب من السماء وأنه مديده ليتناولها ففاته فأوله بالنبي صلى الله عليه وسلم الذي  
 به في آخر الزمان وأنه لا يدركه وأخبر بنيه بذلك وأوصاهم ان أدركوا النبي صلى  
 الله عليه وسلم أن يسلموا \* ولما اتصل خبر اسلام بجير بأخيه كعب أغضبه ذلك فلما  
 كان منه عرفه صلى الله عليه وسلم من الطائف كتب بجير رضي الله عنه إلى أخيه  
 كعب بن زهير \* وكان من حجج رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتحه بفتح مكه  
 وأنه صلى الله عليه وسلم قتل بهار جالما من كان يهجوهم من شعراء قريش وهرب بعضهم  
 في كل وجه كابن الزبير وبيرة ابن أبي وهب وأنه صلى الله عليه وسلم قال من لقي

منكم كعب بن زهير فليقتله فان كان لك في نفسك حاجة فمطر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه لا يقتل احدا جاء تائباً ولا يطالبه بما تقدم الاسلام وان أنت لم تفعل فاتم الى نجاتك وفي تصحيح الانساب لابن أبي الفوارس أن زهير بن أبي سلمى قال لا ولادته اني رأيت في المنام سببا اتى من السماء فهدت يدي لاتباعه ففعلتني فأولته أنه النبي الذي بعث في هذا الزمان وانما أدركه فمن أدركه منكم فليصدقه وليتبعه ليهتدي به فلما بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم آمن به ابنة بجير وأقام كعب اسمه على الذمك والتشبيب بأمهانيء بنت أبي طالب رضي الله عنها فبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فقال لئن وقع كعب في يدي لا قطعن لسانه الحديث أي ولا مانع ان يكون ضماني هذا هجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بلغ كعبا الكتاب ضاقت به الارض وأرجف به أعداؤه وصاروا يتنون وهو مقتول لاشماله فلم يجديدا من محبته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعمل القصيد التي مدح بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ووذ كرمها ارجاف أعدائه رضي الله عنه التي مطلعها يا انت سعاد قلبي اليوم مبتول ثم خرج رضي الله عنه حتى قدم المدينة فنزل على رجل كان بينه وبينه معرفة فغدا به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين صلى الصبح فأشار له ذلك الرجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا رسول الله فقم اليه واستأمنه فقام الى ان جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ووضع يده في يده وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم أي ومن حضره لا يعرفه فقال يا رسول الله ان كعب بن زهير قد جاء ليستأمن منك تائباً مسلماً فهل أنت قابل منه ان أنا جيتك به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال يا رسول الله انا كعب بن زهير فوثب رجل من الانصار فقال يا رسول الله دعني وعدو الله اقرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعته عنك فانه قد جاء تائباً نازعاً فلما أشد القصيد المذكورة ومدح فيها المهاجرين ولم يتعرض للانصار قيل حله على ذلك ما سمعه من ذلك الانصاري مما أغاظه ولم يسمع من المهاجرين شيئاً يغبطه وفيه أن هذا واضح اذا كان أنشأ ذلك في ذلك الوقت وما اذا كان عمله قبل مجيئه كما هو ظاهر ما تقدم به عمل تلك القصيد التي من جلتها ما ذكره فلا فعند ذلك غضب الانصار فدحهم بالقصيد التي مطلعها

من سره كرم الحياة فلا ينزل في مقرب من صالحى الانصاري

أي ويقال له انه صلى الله عليه وسلم هو الذي حرضه على مدحهم وقال له لما أنشدت سعاد وراءها صلى الله عليه وسلم مشتبهة على مدح المهاجرين دون الانصار لولا

٤٠ هلاذ كرت الانصار بخير فان الانصار اهل لذلك ولما أنشده صلى الله عليه وسلم  
بانت سعاد وقال

ان الرسول انور يستضاء به \* مهتد من سيوف الله مسلول

أتى عليه صلى الله عليه وسلم بردة فكانت عليه صلى الله عليه وسلم وقد اشتراها  
معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهم من آل كعب بن عبال كثيرأى بعد أن دفع  
لكعب فيم عشرة آلاف فقال ما كنت لا وتر بشوب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أحد اقل مات كعب رضي الله عنه أخذها من ورتة بعشرين ألفا وتوارثها خلفاء  
بنى أمية ثم خلفاء بنى العباس اشتراها السفاح أول خلفاء بنى العباس بثلاث  
مائة دينارأى بعد انقرض دولة بنى أمية أى وكنا يطرحونها على أكتافهم جلوسا  
وركوبا وكانت على المقتدر حير قتل وتلاوت بالدم ويقال ان التي كانت عند بنى  
العباس برده صلى الله عليه وسلم التي أعطاهم الاهل أيلة مع كتابه الذي كتبه  
لهم أما نا وذلك في غزوة تبوك وحيث تكون بردة كعب رضي الله عنه فقدت عند  
زوال دولة بنى أمية \* وأما هذه البردة فعمل فقدها كان في فتنة انتم رأيت  
ابن كثير رجه الله قال ان معاوية رضي الله عنه اشترى البردة التي كانت عند  
الخلفاء من أهل كعب بأربعين ألف درهم ثم توارثها الخلفاء الامويون والعباسيون  
حتى أخذها التتر منه سنة أخذ بغداد وقال هذا من الامور المشهورة جدا ولكني  
لم أر ذلك في شيء من الكتب باسناد ارتضيه وصار كعب رضي الله عنه من  
شعرائه صلى الله عليه وسلم الذين يذبون عن الاسلام كعبد الله بن رواحة وحسان  
ابن ثابت الانصاريين رضي الله عنهم ما \* ولما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة  
من تبوك في رمضان قدم عليه في ذلك الشهر وقد ثقيف وكان من خبره -م أنه لما  
انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن محاصرتهم تبع أثره عروة بن مسعود  
رضي الله عنه حتى أدركه صلى الله عليه وسلم قبل ان يصل الى المدينة فأسلم  
وسأله ان يرجع الى قومه بالاسلام فقال لدر رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم  
قالوا فقال له عروة يا رسول الله انا أحب اليهم من أبكارهم أى أولادهم  
\* وفي رواية من أبصارهم فخرج رضي الله عنه يدعو قومه الى الاسلام رجاء  
أن لا يحالفوه لمرتبته فيهم أى لانه رضي الله عنه كان فيهم محببامطاعا \* فلما أشرف  
لهم على عليه ودعاهم الى الاسلام وأظهر لهم دينه رموه بالنبل من كل جانب وأصابه  
سهم فقتله \* وفي انظر انه رضي الله عنه قدم الطائف عشاء فجاءته ثقيف يسلمون  
عليه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فعصوه واسمعوه من الارى ما لم يمكن يغشاهم

منهم فخرجوا من عنده حتى اذا كان السحر وطلع الفجر قام على غرقة في داره وتشهد  
 فرماه رجل من ثقيف بسهم فقتله فقتل له قبل أن يموت ما ترى في ذلك فقال كرامة  
 أكرمني الله بها وشهادة ساقها الله الى فليس في الاماني الشهداء الذين قتلوا مع  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل أن يرتحل عنكم فادفنوني معهم فدفنوه معهم  
 \* وقال في حقه صلى الله عليه وسلم ان مثله في قومه كمثل صاحب يس انه قال  
 لقومه اتبعوا المرسلين الايات فقتله قومه أي المذكورة في صورة يس وهو حبيب  
 ابن مري \* وقال السهيلي يمتثل أن المراد به صاحب الياس فان الياس يقال  
 في اسمه يس أيضا وقد قال صلى الله عليه وسلم مثل هذه المقالة في حق شخص آخر  
 يقال له قرعة بن حصين أو ابن الحارث بعنه النبي صلى الله عليه وسلم الى بنى هلال  
 ابن عامر يدعونهم الى الاسلام فقتلوه فقال صلى الله عليه وسلم مثله مثل صاحب  
 يس ثم ان ثقيفا قامت بعد قتل عروة وشهرا ثم انهم اتوا وابتغوا رؤا أنهم  
 لا طاقة لهم بحرب من حولهم من العرب وقد أسلموا فأجمعوا أن يرسلوا الى رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رجلا فكلوا عبد يليل بن عمرو وكان في سن عروة بن  
 مسعود رضي الله عنه في ذلك فأبى أن يفعل لانه خشى أن يفعل به كما فعل بعروة  
 وقيل كلوا مسعود بن عبد يليل ونسب فآثله الى الغلظة قال است فاعلا حتى  
 ترسلوا معي رجلا فبعثوا معه خمسة أنفاد منهم شرحبيل بن غيلان أحد أشراف ثقيف  
 أسلم غيلان بالغين المعجمة على عشرين سنة ومن أسلم على عشرين سنة أيضا عروة بن  
 مسعود وكذلك مسعود بن معتب ومسعود بن غير وسفيان بن عبد الله وأبو عقيل  
 مسعود بن عامر وكلهم من ثقيف \* ويقال وفد عليه صلى الله عليه وسلم تسعة عشر  
 رجلا هم أشراف ثقيف فيهم كنانة بن عبد يليل وهو رأسهم يومئذ وفيهم عثمان بن  
 أبي العاص وهو أصغرهم فلما قرى بوا من المدينة لقوا العيرة بن شعبة اشقي فذهب  
 مسرع اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدهم عليه ولقيه أبو بكر رضي الله  
 عنه فأخبره فقال له أبو بكر رضي الله عنه أقسمت عليك لا تسبني في رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم حتى أكون أنا أحدته ففعل \* فدخل أبو بكر رضي الله  
 عنه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بقدهم عليه \* ثم خرج العيرة بن  
 وعلمهم رضي الله عنه كيف يحيون رسول الله صلى الله عليه وسلم فأبوا الا تحية  
 الجاهلية \* وهي عم صبا ثم قدم بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فمرب  
 لهم قبة في ناحية المسجد أي ليسمعوا القرآن وير والناس اذا صلوا وكانوا يتعدون  
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كل يوم ويخلفون عثمان بن أبي العاص عند

أسياهم فكان عثمان إذا رجعوا ذهب إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسأله عن  
 الدين ويستقرؤه القرآن وإذا وجد النبي صلى الله عليه وسلم نائمًا ذهب إلى أبي  
 بكر الصديق رضي الله عنه \* وكان يكتم ذلك عن أصحابه فأعجب ذلك رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فأحبه وكان فيهم رجل مجذوم فأرسل صلى الله عليه وسلم يقول له  
 أنا يا بعناك فارجع \* وفي المرفوع لا تديعوا أنظر إلى المجذومين \* وجاءكم  
 المجذوم وبينك وبينه قيد رمح أو رمحين وهذا معارض بقوله صلى الله عليه وسلم  
 لا عدوى ولا طيرة \* وبما جاء في أحاديث آخر أنه صلى الله عليه وسلم أكل مع  
 المجذوم طعاما وأخذ يده وجعلها معه في القصعة وقال كل بسم الله ثقة بالله وتوكل  
 عليه \* وأجيب بأن الأمر باجتناب المجذوم إرشادي ومؤاكلته أفعال الجوار  
 أو جواز المخالطة محمولة على من قوى إيمانه وعدم جوازها على من ضعف إيمانه  
 ومن ثم باشر صلى الله عليه وسلم الصورتين ليقتدي به في أخذ القوى الإيمان  
 بطريق التوكل والصعيف الإيمان بطريق الحفظ والاحتياط وعندنا فهم  
 قالوا يا رسول الله أمر علينا رجلا يؤمنا فأمر عليهم عثمان بن أبي العاص لما رأى من  
 حرصه على الإسلام وقراءة القرآن وتعلم الدين \* ولقول الصديق رضي الله عنه له  
 صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني رأيت هذا الغلام من أحرصهم إلى التفرغ  
 في الإسلام وتعلم القرآن \* وفي رواية أن عثمان بن أبي العاص قال قلت يا رسول  
 الله اجعلني امام قومي قال أنت امامهم وقال لي اذا أمت فأخف بهم الصلاة واتخذ  
 مؤذنا لا يأخذ على اذانه أجر اذ كان خالد بن سعيد بن العاص هو الذي يشي  
 بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى كتب لهم كتابا \* وكان الكتاب له  
 خالد المذكور ومن جعلته بسم الله الرحمن الرحيم من محمد النبي رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم إلى المؤمنين ان عضاه وج وصيد حرام لا يعضد شجره ومن وجد يعضد  
 شيئا من ذلك فانه يجلد وتنزع ثيابه \* ووج واد بالطائف \* وقيل هو الطائف  
 والعضاء كل شجر له شوك واحده عضه ككشفة وشغاه \* وروى أبو داود  
 والترمذي الا ان صيد وج وعضاهه حرام محرم \* وكانوا لا يطعمون طعاما يأتهم من  
 عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يأكل منه خالد حتى أسلموا وسألوا رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ان يترك لهم الصلاة فقال لا خير في دين لا صلاة فيه \* وفي  
 غلط لا ركوع فيه وان يترك نعم الزنا والربا وشرب الخمر فأبى ذلك \* وسألوه ان  
 يترك لهم الطاغية التي هي صنمهم وهي اللات أي وكانوا يقولون لها الربة لا يهدمها  
 الا بعد ثلاث سنين من مقدمهم له فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك فلا زالوا



يسألونه سمة وهو يأبى عليهم حتى سألوه ش هراوا - د ا بعد قدومهم وأرادوا بذلك  
ليدخل الاسلام في قومههم ولا يرتاع سغهاؤهم ونساؤهم يهدمها فأبى عليهم ذلك  
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي وعند خروجهم قال لهم سيدهم كنانة  
أنا أعلمكم بشقيف اكنموا اسلامكم وخوفوهم الحرب والقتال وأخبروهم ان  
محمد اصلي الله عليه وسلم سألتنا أموراً عظيمة ما أئبناها عليه سألتنا ان نهدم الطاغية  
وأن نترك الزنا والربا وشرب الخمر \* فلما جاءتهم ثقيف وسألوهم قالوا جئنا رجلاً  
فطأ غليظاً قد ظهر بالسيف ودان له الناس عرض علينا أموراً شدا داوذا كروا  
ما تقدم قالوا والله لا نطيعه ولا نقبل هذا أبداً فقالوا لهم أصلحوا السلاح وتبرؤوا  
للقتال ورموا حصصكم فكنت ثقيف كذلك يومين أو ثلاثة ثم ألقى الله الرعب  
في قلوبهم وقالوا والله ما لنا من طاقة فارجعوا اليه واعطوه ما سأل فعد بذلك قالوا  
لهم قد قاضينا وأسلمنا فقالوا لم كنتم موثاقوا أردنا أن ينزع الله من قلوبكم نخوة  
الشیطان فأسلموا ومكثوا أياماً فقدم عليهم رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بعث أباسفيان بن حرب والمغيرة بن شعبة رضي الله عنهم الهدم الطاغية \* وفي  
رواية لما فرغوا من أمرهم وتوجهوا الى بلادهم راجعين بعث صلى الله عليه وسلم  
معهم أباسفيان والمغيرة بن شعبة لهدم الطاغية فخرجوا مع القوم حتى اذا قدموا  
الطائف أراد المغيرة رضي الله عنه أن يقدم أباسفيان فأبى ذلك أباسفيان عليه  
\* وقال ادخل أنت على قومك فلما دخل المغيرة علاها ليطربها بالبعول أي الفاس  
العظيمة التي يقطع بها الصخر وقام قومهم دونه خشية أن يرى كرمي عروضة وخرج  
نساء ثقيف حراً أي مكشوفات الرؤس - حتى العواتق من الحجال يكبر على  
الطاغية \* قال وفي رواية يظنون أنه لا يمكن هدمها الا تراجم من ذلك وأراد  
المغيرة رضي الله عنه أن يدخر بثقيف فقال لاصحابه لا ضحككم من ثقيف فألقى  
نفسه لما علا على الطاغية ليمدها \* وفي لفظ أخذ يرتكض فصاحوا صيحة  
واحدة فقالوا أبعده الله المغيرة قتلته الربة وقالوا والله لا يستطيع هدمها \* وفي  
رواية لما أخذوا البعول وضرب اللات ضربة تصاح ونخر لوجهه فارتج الطائف  
بالصياح سرورا وأن اللات قد صرعت المغيرة وأقبلوا بية ولون كيف رأيت يا مغيرة  
دونكها ان استطعت ألم تعلم أنها تمك من عاذاها فقام المغيرة يضحك منهم ويقول  
لهم يا خبيثاء والله ما تصدق الا الهزؤ بكم \* وفي رواية فوثب وقال لهم قبحكم الله  
انما هي لكع حجارة ومدرفا قبلوا عافية الله واعبدوه ثم أخذ في هدمها انتهى  
فهدمها بعد أن بدأ يكسر بابها حتى هدم أساسها وأخرج ترابها الماسع سادتها

يقول لبعضين الأساس قليضفن بهم وأخذنا لها واحدا \* فلما أقدمنا على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أباسفيان أن يقضى دين  
 عروة والاسود أخوه من مال الطاغية فقضاه فان أباملج بن عروة بن مسعود  
 وقارب بن عمه بن الاسود أخو عروة بن مسعود سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في ذلك وكانا قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم مسلمين لما قتلت ثقيف عروة  
 ابن مسعود قبل أن تسلم ثقيف كما تقدم \* وكان صلى الله عليه وسلم قد أجاب أباملج  
 فقال له نعم فقال له ابن عمه قارب بن الاسود وعن الاسود يا رسول الله ان عروة  
 والاسود أخوان لاب وام وقال صلى الله عليه وسلم ان الاسود مات مشركا فقال  
 قارب يا رسول الله انما الدين على وأنا الذي أطلب به \* ومن الوفود وفد بني تميم  
 وقد تقدم ذكره في الكلام على سرية عيينة بن حصن الغزاري الى بني تميم  
 وفي ذلك الوفد عطار بن حاجب وعمر بن الاهتم والاقرع بن حابس والزبير بن  
 ابن بدر \* وذكر في الاستيعاب أنه كان مع وفد تميم قيس بن عاصم فأسلم وذلك  
 في سنة تسع فلما رآه رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هذا سيد أهل الوبر وكان  
 عاقلا حليما مشهورا بالحلم \* قيل للاحنف بن قيس وكان من أحلم الناس  
 ممن تعلمت الحلم \* قال من قيس بن عاصم رأته يوما فاعدا بغناء داره محتبيا بمجائل  
 سيفه يحدث قومه فأتى برجل مكتوف وآخر مقتول فقيل له هذا ابن أخيك  
 قد قتل انك قال فوالله ما حل جبوته ولا قطع كلامه فلما أتمته التفت الى ابن  
 أخيه فقال يا ابن أخي بئس ما فعلت أمت بربك وقطعت رحلك وقتلت ابن عمك  
 ورميت نفسك بسهمك ثم قال لابن له آخرقم يا بني فوارأخاك وحل كتاف ابن عمك  
 وسق الى أمك مائة ناقة دية ابنها فانها غريبة وكان قيس بن عاصم رضي الله عنه  
 عن حرم الخمر على نفسه في الجاهلية وسبب ذلك أنه سكر يوما فغمز عكبة ابنة  
 وسب أبوها وبأى الفمرفصار يخاطبه وأعطى الحمار مالا كثيرا فلما افاق  
 آخر بذلك فحرمها على نفسه وقال في ذمها أبياتا كثيرة \* ولما حضرته  
 الوفاة دعابنيه فقال يا بني احفظ واعني فلا أحد أنصح لكم مني اذا مت فسودوا  
 كباركم ولان سودوا صغاركم فيسفه الناس كباركم وتهوؤوا عليهم وعليكم  
 باصلاح المال فانه منبهة للكريم ويستغنى به عن اللثيم واياكم ومسألة الناس  
 فانها آخر كسب الرجل فاذا مت فلا تنوحوا على فان رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم ينج عليه وقد قيل فيه من جاة أبيات عنده وته

فما كان قيس هلكه هلاك واحد \* ولكنه بنيان قوم تهديما

وتقدم أنهم نادوه صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات يا محمد اخرج الينا ثلاث مرات  
 فخرج اليهم الى آخر ما تقدم ❦ ومنها وقد بنى عامر بن الطفيل وأربد بن  
 قيس وجبار بن سلى بضم السين وقصها وكانوا أي هؤلاء الثلاثة رؤساء القوم  
 وكان عامر بن الطفيل عدو الله سيدهم كان مناديه ينادى بسوق عكاظ  
 هل من راجل فضله أو جاتع فنطعمه أو خائف فنؤمنه ❦ وكان من أجل  
 الناس وكان مضرا الغدر برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لأربد وهو أخو  
 لييد الشاعر إذا قدمنا على هذا الرجل فاني شاغل عنك وجهه فإذا فعلت ذلك  
 فأعله بالسيف ❦ وقد قال له قومه يا عامر ان الناس قد أسلموا فأسلم فقال والله لقد  
 كنت آليت أي حلقت ان لا انتهى حتى يتبع العرب عقي فأنا أتبع عقب هذا  
 الفتي من قريش فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل  
 يا محمد خالني أي اجعلني خيلا وصديقا لك قال لا والله حتى تؤمن بالله وحده  
 لا شريك له قال يا محمد خالني وجعل يكلم النبي صلى الله عليه وسلم ويتنظر من أربد  
 ما كان أمره به فجعل أربد لا يأتي بشيء ❦ وفي رواية لما أتاه صلى الله عليه وسلم  
 عامر وسده أي التي له وسادة ليجلس عليها ثم قال له صلى الله عليه وسلم أسلم يا عامر  
 فقال له عامر ان لي اليك حاجة قال اقرب مني فاقرب منه حتى حني على رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على ان قوله خالني أي اجعل لي منك خاوة وهو  
 المناسب لقول عامر لأربد فاني أشاغل عنك وجهه ❦ قال وقد ذكر ان عامر بن الطفيل  
 قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له أسلم يا عامر فقال أتجعل لي الامر  
 بعدك ان أسلمت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس ذلك لك ولا لقومك  
 أي انما ذلك الى الله يجعله حيث يشاء ❦ أي وقال له يا محمد أسلم على أن لي الوبر لك  
 المدر ❦ فقال لا فقال مالي ان أسلمت فقال لك ما للمسلمين وعليك ما عليهم فقال  
 أما والله لا ملانها عليك خيلا ورجالا ❦ وفي رواية خيلا جردا ورجالا جردا  
 ولا ربطن بكل نخلة فرسا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينحك الله عز وجل  
 ❦ قال السهيلي وجعل أسيد بن حضير رضي الله عنه يضرب في رؤسهما ويقول أخرجنا  
 أمها المجرسان أي القروان فقال له عامر ومن أنت فقال أسيد بن حضير فقال  
 أحمير بن سمالك قال نعم قال أبوك كان خيرا منك قال بلى أنا خير منك ومن أبي لان  
 أبي كان مشركا وأنت مشرك ومكث صلى الله عليه وسلم أياما يدعو الله عليهم  
 ويقول اللهم اكفني عامر بن الطفيل بما شئت وأبعث له داء يقتله الله أي ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم والنبي نفسي بيده لو أسلم وأسلمت بنو عامر لراحت قريشا على

منابرهما ثم دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا قوم آمنوا ثم قال اللهم اهد  
 بني عامر واشغل عني عامر بن الطغيلة بما شئت واني شئت وفي البخاري انه قال  
 للنبي صلى الله عليه وسلم اخيرك بين ثلاث خصال يكون لك أهل السهل ولي أهل  
 الوبر أو كون خليفتك من بعدك أو أغزوك من غطفان بألف أشقر وألف شقراء  
 فلما خرجوا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عامر لا يريد ذلك يا أريد  
 أن ما كنت أمرتك به والله ما كان علي وجه الأرض من رجل أخافه علي نفسي منك  
 أبدا وإيم الله لا أخافك بعد اليوم أبدا فقال لا أبالك لا تجعل علي والله ما هممت  
 بالذي أمرتني به إلا دخلت بيني وبين الرجل حتى ما أرى غيرك أو أضربك بالسيف  
 في أي وفي رواية الأرايت بيني وبينه سورامن حديد وفي رواية لما وضعت  
 يدي علي فأمم السيف يست فلم استطع ان أحركها وفي رواية لما أردت سبل  
 سبقي نظرت فاذا فجعل من الأبل فأغزاه بين يدي هوى الي فوالله لو سلته لخفت  
 ان يبتلع رأسي ويمكن الجمع بأن ما في الرواية الأولى كان بعد أن تكرمه الله  
 وما في الرواية الثانية كان بعد ان حصل منه هم آخر وكذا يقال في الثالثة وخرجوا  
 راجعين الي بلادهم حتى اذا كانوا ببعض الطريق بعث الله علي عامر بن الطغيلة  
 الطاعون في عنقه في أي وفي لفظ حلقه أي وأوى لبيت امرأة سلوية من بني سلول  
 وكانوا موصوفين بالأؤم وفي كلام السهيلي انما اختصها بالذكركر لقب نسبه اسمها  
 لانها منسوبة الي سلول بن معصعة والطغيلة من بني عامر بن معصعة أي فهي  
 تأسف عليه وصار يأسف الذي كان موته بيته وصار يحس الطاعون ويقول يا بني  
 عامر غدة أي أغدة كغدة البعير وموتاني بيت امرأة من بني سلول استوفى بغرسه  
 ثم ركب فرسه وأخذ راحته وصار يحول حتى وقع عن فرسه ميتا في أي ويدكر  
 انه صار يقول ابرزياملك الموت في لفظ يا موت ابرزلي أي لا فالتك وهذا  
 يدل علي ان موت عامر لم يتأخر سببا وقد جاء في رواية فخرج حتى اذا كان يظهر  
 المدينة صادف امرأة من قومه يقال لها سلوية فنزل عن فرسه وقام في بيتها  
 فأخذته غدة في حلقه فوثب علي فرسه وأخذ راحته وأقبل يحول وهو يقول غدة  
 كغدة البكر وموت في بيت سلوية فلم نزل علي تلك الحالة حتى سقط عن فرسه  
 ميتا ويحتاج للجمع بينه وبين قول الأوزاعي قال يحيى فمكت رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يدعو علي عامر بن الطغيلة ثلاثين صباحا وقدم صاحباه علي قومه  
 فقالوا لا يريد ما وراءك يا أريد فقال لا شيء والله لقد دعانا الي عبادة شيء ولوددت  
 اني عنده الآن فأرماه بالنيل حتى أقتله فخرج بعد مقالته هذه بيوم أو يومين معه

جله يبعه فأرسل الله عليه وعلى جله ساعة احرقتم ما أي وذلك في يوم صحرى فاقظ  
 وأنزل الله تعالى قوله ويرسل الصواعق فيصيب بها من يشاء وأما جبار بن سلمى  
 الذي هو الثهم فقد أسلم مع من أسلم من بني عامر ومنه ما وفود ضمهم بن ثعلبة أي  
 وقيل وفدي سنة خمس بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصحابه متكئا  
 جاءه رجل من أهل البادية قال فيه طلحة بن عبيد الله جاءنا أعرابي من أهل نجد  
 لرأس نسمع دوى صوته ولا نفقه ما يقول الحديث أي جاء علي جمل وأما خه  
 في المسجد ثم عقله وقال أيكم ابن عبد المطلب أي وفي رواية أيكم محمد قالوا  
 هذا إلا مفر المرتقى أي الأبيض المشرب بحمرة المتكى وعلي مرفقه فدنا منه  
 صلى الله عليه وسلم فقال اني سأثلك فشد عليك في المسئلة قال سل عما يدالك  
 أي وفي رواية اخلف عليك في المسئلة فلا تجد علي في ثغلك ما لا أحد في نفسي  
 فقال سل ما يدالك فقال يا محمد جاءنا رسولك فذكرك لنا أنك تزعم ان الله أرسلك  
 قال صدق فقال أنشدك الله بفتح الهمزة برب من قبلك ورب من بعدك وفي  
 رواية بالذي خلق السموات والارض ونصب هذه الجبال قال اللهم نعم قال  
 وفي رواية أنه قال له قبل ذلك الله أمرك ان تأمرنا أن نعبده وحده لا نشرك به شيئا  
 وان نخلع هذه الانداد الذي كان أباؤنا يعبدون قال اللهم نعم انتهى قال أنشدك  
 بالله الله أمرك أن تصلي خمس صلوات في كل يوم وليلة قال اللهم نعم قال وأنشدك بالله  
 الله أمرك أن تأخذ من أموال أغنيائنا فترده على فقرائنا قال اللهم نعم قال وأنشدك  
 بالله الله أمرك أن تصوم هذا الشهر من اثني عشر شهرا قال اللهم نعم قال وأنشدك  
 بالله الله أمرك أن تصح هذا البيت من استطاع اليه سبيلا قال اللهم نعم قال فاني  
 قد آمنت وصدقت وأنا ضمهم بن ثعلبة أقول وهذا السياق يدل على ان وفوده  
 كان بعد فرض الحج وهو يخالف ما سبق أنه كان في سنة خمس ومن ثم استبعده ابن  
 القيم قال والظاهر ان هذه اللفظة مدرجة من كلام بعض الرواة وفيه ان الذي  
 جزم به اسحاق وأبو عبيدة انه وفدي سنة تسع وصوبه المحافظ ابن حجر رحمه الله  
 تعالى من ثم جاء ذكر الحج في مسلم وهو يؤيد ذلك قول ابن عباس رضي الله  
 عنهم ما بعثت بنو سعد بن بكر ضمهم بن ثعلبة واقدا الى رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقدم علينا الحديث لان ابن عباس رضي الله عنهم ما انما قدم المدينة بعد  
 الفتح فلما ان ولي ضمهم رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقه الرجل  
 أي يضم القاف صار ضيقها وبكسر هاء فهم وفي لفظ لئن صدق ليدخل الجنة وكان  
 عمر رضي الله عنه يقول ما رأيت أحدا أحسن مسئلة ولا أوجز من ضمهم بن ثعلبة

وأي وفي لفظ ابن عباس رضي الله عنهما فاسمعنا بولاه وقد صحت ان أفضل  
 من ضمام وليا رجح ضمام رضي الله عنه الى قومه قال لهم ان الله تعالى قد بعث رسولا  
 وأنزل عليه كتابا استنقذكم به عما كنتم فيه قال وفي رواية ان أول شيء تكلم به  
 أن سب الآلات والعزى فقال له قومه مه يا ضمام اتق البرص اتق الجدام اتق الجنون  
 فقال لهم ويلكم انهم لا يضران ولا ينفعان ان الله قد بعث رسولا الى آخر ما تقدم  
 واني أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله وقد  
 حشركم من عنده بما أمركم به ونهاكم عنه فلم يبق من القوم رجل ولا امرأة  
 الا ولم ومنها وقد عبد القيس وفيهم الجارود وكان نصرانيا أي قد قرأ الكتب  
 فقال آياتها ما طباها النبي صلى الله عليه وسلم منها

يا نبي الهدى أتاك رجال \* قطعت فدفا والأفلا

تتقى وقع يوم عبوس \* أوجل القلب ذكره ثم هالا

الفدفا الفازة والأل ما يرفع الشخص في أول النهار وفي آخره وقيل السراب  
 قيل وكانوا ستة عشر فمرض عليهم صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال يا محمد اني كنت  
 على دين واني تارك ديني لديك فتضمن لي ذنبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم  
 أنا ضامن لك أن قد هدك الى ما هو خير لك منه فأسلم وأسلم أصحابه ثم سأل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم أن يمد لهم فقال والله ما عندي ما أحملكم عليه فقال يا رسول  
 الله يحال بيننا وبين بلادنا ضوال من ضوال المسلمين أي من الابل والبقر مما يحمي  
 نفسه أفتبغ عليها أي تركها الى بلادنا قال لا اياك واياها فانما تلك حرق النار  
 أي لها كذا في الاصل وفي السيرة المشامية أن الجارود انما وقدم مع ما حلف له  
 يقال له سلمة بن عياض الأزدي وأن الجارود قال سلمة ان خارجا خرج بتهامة يزعم  
 انه نبي فهل لك أن تخرج اليه فان رأينا خيرا دخلنا فبئس وانا أرجو أن يكون هو  
 النبي الذي بشر به عيسى ابن مريم لكن يضر كل واحدنا له ثلاث مسائل يسأله عنها  
 لا يجبرها صاحبه فلعمرى انه ان أخبرنا بها انه نبي يوحى اليه فلما قدم عليه صلى  
 الله عليه وسلم قال له الجارود بئس بعثك به ربك يا محمد قال بشهادة أن لا اله الا الله  
 واني عبد الله ورسوله والبراءة من كل نذأ ودين يعبد من دون الله ويا قام الصلاة لوقتها  
 وايناء الركة لحقها وصوم رمضان وحج البيت من استطاع اليه سبيلا بغير الحاد من  
 عمل ما لحقنا نفسه ومن أساء فعلها وما ربك بظلام للعبيد قال الجارود يا محمد ان كنت  
 نبيا فأخبرنا عما أضرنا عليه فحقق رسول الله صلى الله عليه وسلم خفته كأنها سنة  
 تم رفع رأسه الشريف والعرق يتدر عنده فقال أما أنت يا جارود فانك أضررت

ان تسألني عن دماء الجاهلية وعن حلف الجاهلية وعن النجعة الاوان دم الجاهلية  
 موضوع وحلقها مردود ولا حلف في الاسلام الاوان افضل الصدقة ان تمنع اناك  
 ظهر دابة اولين شاقفاتها تغد ويرقده وتروى بمثلها واما أنت يا سلمة فانك اصمرت  
 علي ان تسألني عن عبادة الاوان وعن يوم السباسب وعن عقل الهجين فاما  
 عبادة الاوان فان الله تعالى يقول اتاكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم  
 انتم لها واردون \* واما يوم السباسب فقد ا عقبه الله ليلة خيرا من ألف شهر  
 فاطلبوها في العشر الاواخر من رمضان فانها ليلة بليغة سمجة لا ربيع فيها  
 تطلع الشمس في صبيحتها لا شعاع لها واما عقل الهجين فان المؤمنين اخوة تتكافأ  
 دماؤهم بحبب اقصاهم على ادناهم اكرمهم عند الله اتقاهم فقالا شهد ان لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له واتك عبده ورسوله انتهى \* هوذ كرفي السيرة الشامية  
 في وند عبد القيس انه كان قبل فتح مكة وذكر ما حاصله انه صلى الله عليه وسلم  
 بينما هو يحدث اصحابه اذ قال لهم سيطلع عليكم من ههنا ركب هم خير اهل المشرق  
 \* وفي رواية ليستين ركب من المشرق ليكرهوا على الاسلام قد اتوا اي امزوا  
 الر كائب واقنوا الزاد اللهم اغفر لعبد القيس فقام عمر رضى الله عنه فخرجه  
 نحو مقدمه - م قلقي ثلاثة عشر راكبا \* وقيل كانوا عشرين راكبا وقيل كانوا  
 اربعين رجلا فقال من القوم قالوا من بني عبد القيس فقال امان النبي صلى الله  
 عليه وسلم قد ذكركم آ نفا فقال خير اتم مشي معهم حتى اتوا النبي صلى الله  
 عليه وسلم فقال عمر للقوم هذا صاحبكم الذي تريدون فرحى القوم بانفسهم عن  
 ركابهم بباب المسجد بتياب سفرهم وتبادروا بقبول يده صلى الله عليه وسلم ورجله  
 \* وكان فيهم عبد الله بن عوف الاشج وهو رأسهم وكان اصغرهم سنا فقلف عند  
 الركائب حتى اتاها وجمع المتاع \* وذلك يوم امن النبي صلى الله عليه وسلم  
 وخرج ثوبين ابيضين لبسهما ثم جاء يمشي حتى اخذ بيد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقبلها وكان رجلا دميما فظن لنظر برسول الله صلى الله عليه وسلم الى دمامته  
 فقال يا رسول الله انه لا يستقي اى يشرب في مسوك اى جلود الرجال وانما يحتاج  
 من المرجل اصغريه لسانه وقلبه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان قبلك  
 خلتين يحبهما الله ورسوله الحلم والاناة فقال يا رسول الله اتخلق بهما ام الله  
 جباري عليهما قال لا بل لله تعالى جبارك عليهما فقال الحمد لله الذي جبلني على  
 خلتين يحبهما الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والاناة على وزن قنائة التؤدة وقد  
 جاء التؤدة والاقتصاد والسمت الحسن جز من اربعة وعشرين جزوا من التؤدة

\* وفي رواية أنهم لما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهم من القوم  
 قالوا من ربيعة أي وهو المراد بما في بعض الروايات ربيعة فإنه من التعبير عن  
 البعض بالكل \* وفي البخاري في الصلاة أن هذا الحى من ربيعة أي أن هذا  
 الحى من ربيعة وهو في الأصل اسم انزل القبيلة سميت به القبيلة لأن بعضهم  
 يحيى ببعض قال خير ربيعة عبد القيس مرحبا بالقوم أي صادفتم رحبا بضم الراء  
 أي سعة \* وأول من قال مرحبا سيف بن ذى نزن \* وقد تكررت هذه الكلمة  
 منه صلى الله عليه وسلم قالها لآمنة أمهاني رضي الله عنها وقال لعكرمة بن أبي  
 جهل رضي الله عنه مرحبا بالراكب المهاجر \* وقال لابنته فاطمة رضي الله عنها  
 مرحبا يا بنتي وقال لشخص دخل عليه مرحبا عليك السلام ثم قال لهم صلى الله  
 عليه وسلم غير خزايا ولا ندماي أي حاله كونه منكم سالمين من الخزي ومن الندم  
 \* وفي لغز مرحبا بالوفد الذين جاؤا غير خزايا ولا ندماي أنا حجيج من ظلم عبد القيس  
 فقالوا يا رسول الله انا نأتيك من شقة بعيدة أي من سفر بعيد لأن مساكنهم  
 بالبحرين وما والاها من أطراف العراق وأنه يحول بيننا وبينك هذا الحى من كفار  
 مضر وأنا لانصل اليك في شهر حرام \* أي وفي لغز الأفي هذا الشهر الحرام وهو  
 كمسجد الجامع ونساء مؤمنات وهو شهر رجب للتصريح به في بعض الروايات  
 \* وقال بعضهم وفي هذا دليل على أن الأعمال الصالحة تدخل الجنة إذا قامت  
 وقبلها يقع برحمة الله لأن مضر كانت تبلغ في تعظيم شهر رجب زيادة على يقية  
 الأشهر الحرم ومن ثم قيل رجب مضر فأمرنا بأمر فصل أي فاصل بين الحق والباطل  
 فقال أمركم بأربع أي بخصال أربع أو جل أربع ففي بعض الروايات قالوا  
 حذتنا بحمل من الأمر وأنها كم عن أربع أمركم بالإيمان بالله أتدرون ما الإيمان  
 بالله شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله أي وفيه أن القوم كانوا مؤمنين  
 مقرين بكامة الشهادة ووقع في البخاري في الزكاة زيادة وأقبل شهادة وهي زيادة  
 شاذة لم يتابع عليها رايها واقام الصلاة وإتاء الزكاة وصوم رمضان وان تعطوا من  
 المغنم الخمس أي لأنهم كانوا يصدد محاربة كفار مضر وهذا زائد على الأربع ومن  
 ثم قال بعضهم هو معطوف على قوله بأربع أي أمركم بأربع ويأن تعطوا ومن ثم  
 غار في الأسلوب \* وفي مسلم أمركم بأربع اعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا  
 وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وصوموا رمضان وأعطوا الخمس من الغنائم ولم  
 يذكر الحج لأنه لم يكن فرض على الصحيح كما قال الحافظ الدمياطي رحمه الله وهو  
 بناء على الأصح أنه فرض سنة ست \* وقول الواقدي أن قدم وفد عبد القيس



كان في سنة ثمان ليس صحيح لكن ذكر بعضهم ان له بعد العيس وودتين واحدة  
 كانت قبل فرض الحج وواحدة بعده ومن ثم جاء ذكر الحج في مسند الامام أحمد  
 وهي وأن تحجوا البيت وأنه لم يتعرض في هذه الرواية لمدادى لقوله أربع ثم قال  
 صلى الله عليه وسلم لهم وأنها كم عن أربع عن الدباء أى القرع أى عما يندف فيها  
 والختم وهو جرم مدهونة بدهان أخضر أى عما يندف فيها أى وقيل الختم جراد  
 كانت تعمل من طين وشعر وأدم والنقير أصل النخلة ينقر ويندفيه التمر  
 أى ما يندف في ذلك والمزفت ما طلى بالزفت أى عما يندف فيه وفي رواية زيادة  
 على ذلك والقير ما طلى بالقار وهو نبت يحرق اذا يبس وتطلى به السفن كما تطلى  
 بالزفت زاد في رواية واخبروا بهن من وراءكم أى من حيثهم من عندهم ومن يحدث  
 من الاولاد قالوا فيم نشرب يا رسول الله قال فى أسقية الادم أى الجلود التى يلات أى  
 يربط على أفواهها قالوا يا رسول الله ان أرضنا كهيئة الجرذان أى الفيران أى  
 لا تبقى فيها أسقية الادم قال وان أكلها الجرذان قال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال له  
 الأشعج يا رسول الله ان أرضنا ثقيلة وخجة وانا اذا لم نشرب هذه الا شربة عظمت  
 بطوننا فرخص لنا فى مثل هذه فأومأ صلى الله عليه وسلم بكفيه وقال له يا أشعج ان  
 رخصت لك فى مثل هذه شربته فى مثل هذه وفرج بين يديه وبسطها يعنى أعظم  
 منها حتى اذا نمل أى سكر أحدكم من شربه قام الى ابن عمه فضرب ساقه بالسيف  
 وكان فى القوم رجل وقع له ذلك أى وهو جهم بن قثم قال لما سمعت ذلك من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جعلت أسدل ثوبي لا عطي الضربة وقد أبداها الله لثيبي  
 صلى الله عليه وسلم أى وفى كلام السهلى فحببوا من علم النبي صلى الله عليه وسلم  
 بذلك وأشارته الى ذلك الرجل هذا كلامه أى وفى رواية أنهم سألوه عن اليد  
 فقالوا يا رسول الله ان أرضنا أرض وخجة لايه لجهما الا النبيذ قال فلا تشربوا فى النقير  
 فكأننى بكم اذا شربتم فى النقير قام بعضكم الى بعض بالسيف فضرب رجلا منكم  
 ضربة لا يزال يبرج منها الى يوم القيامة فضحكوا فقال صلى الله عليه وسلم  
 ما يضحككم قالوا والله لقد شربنا فى النقير فقام بعضنا الى بعض بالسيف فضرب  
 هذا ضربة بالسيف فهو أخرج كاترى ثم ذكر لهم صلى الله عليه وسلم أنواع تمر  
 بلدهم فقال لكم تمر تدعونها كذا وتمر تدعونها كذا فقال له رجل من  
 القوم بأنى أنت وأمى رسول الله لو كنت ولدت فى جرف هجر ما كنت بأعلم منك  
 الساعة أشهد أنك رسول الله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أرضكم  
 رفعت الى منذ قدتم أى فتظرت من أدناها الى أقصاها وقال لهم خير تمركم التمرنى

ذهب بالداء ولاداء معه ❦ أو وائت اقتدر صلى الله عليه وسلم في المناهي  
 على شرب التبذة في الاوعية المذكورة مع أن في المناهي ما هو أشد  
 في التبريم لكثرة تعاطيهم لها قال الحافظ ابن حجر وجه الله ومعنى النهي عن  
 الاتباز في هـ ذهالاوعية بخصوصها أنه يسرع فيها الاسكار فر بما يشرب منها  
 من لا يشعر بذلك ❦ وكان في عبد الغيس أبو الوازع بن عامر وابن أخته مطر  
 ابن هلال ❦ فلما ذكر والنبي صلى الله عليه وسلم أنه ابن أخته م قال ابن أخت  
 القوم منهم وكان فيهم ابن أخي الوازع وكان شيخنا كبيرا مجنوناً جاء به الرازع معه  
 ليدعوله صلى الله عليه وسلم فلم يمسح ظهره ودعاه فبرأه لحينه وكسى شاباً وجملاً حتى  
 كان وجهه وجه العذراء وجاء أنه صلى الله عليه وسلم زودهم الاراكبستا كون به  
 ❦ وذكر أنه كان فيهم غلام ظاهر الوضاعة فأجلسه النبي صلى الله عليه وسلم  
 خلف ظهره وقال انما كان خطيئة داود عليه الصلاة والسلام النظر ❦ ومنها  
 وقد بنى حنيفة ومعهم مسيلة الكذاب قيل جاءت بنو حنيفة الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ومعهم مسيلة الكذاب يسترونه بالثياب وكان رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم جالساً في أصحابه رضي الله عنهم معه عسيب من عسيب النخل في رأسه  
 خويصات فلما انتهى مسيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه  
 بالثياب كلمه وسأله أن يشره معه في النبوة فقال له رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لو سألتني هذا العسيب ما أعطيتك ❦ وقيل ان بنى حنيفة جعلوه في رحالمهم  
 فلما أسلوا ذكره وامكانه فتم الوايا رسول الله انا قد خلفنا صاحبنا في رحالمنا عفظها  
 لنا ❦ فأمر له صلى الله عليه وسلم بمنزل ما أمر به لواحد من القوم وهو خمس أواق من  
 فضة وقال أما انه ليس بشركم مكانا فلما رجعوا اليه أخبروه بما قال عنه فقال  
 انما قال ذلك لانه عرف أني الأمر من بعده فلما رجعوا وانتوا الى اليمامة ارتد  
 عدوا لله وتذب وتكذب وادعى أنه أشرك معه صلى الله عليه وسلم في النبوة  
 ❦ وقال لمن قدمه ألم يقل لكم حين ذكرتموني لدا ما أنه ليس بشركم مكانا  
 ماذاك الامسا كان يعلم أني أشركت معه في الأمر أي وهو صلى الله عليه وسلم انما  
 أراد بذلك أنه حفظ ضيعة أصحابه ❦ هذا وفي الصحيحين أنه صلى الله عليه وسلم أقبل  
 ومعه ثابت بن قيس بن شماس رضي الله عنه وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم  
 قطعة من جريد حتى وقف على مسيلة في أصحابه فقال ان سألتني عن هذه القطعة  
 ما أعطيتكها أي فانه صلى الله عليه وسلم بلغه عنه أنه قال ان جعل لي محمد الأمر من  
 بعده اتبعته واني لا أراك الذي منه رأيت وهو ذاقيس يجيبك عني ثم انصرف والذي

رأه منه صلى الله عليه وسلم أنه رأى في المنام أن في ده سوارين من ذهب قال  
 فأهمني شأنهما \* فأوحى الله إلي في المنام أن أفخهما ففختهما فأقطارا وأوتتهما  
 كذا بين يخرجان من بعمدي أي وهما طليحة العبسي صاحب صنعا ومسيمة الكذاب  
 صاحب اليمامة فان كلا منهما ادعى النبوة في حياته صلى الله عليه وسلم  
 وكان طليحة العبسي يقول ان ملكا يقال له ذوالنون يأتيني كما يأتي جبريل  
 محمد ا فلما بلغه صلى الله عليه وسلم ذلك قال لقد ذكروا كما عظيم في السماء يقال له  
 ذوالنون وجع بعضهم بين هذا الذي والصحابين وماهتبا بانه يجوز أن يكون  
 مسيمة قدم مرتين الاولى كان تبعا \* ومن ثم قال في حفظ الرجال والثانية  
 كان متبوعا ولم يضر أنفه منه واستكبارا وعامله صلى الله عليه وسلم معاملة  
 الاكرام على عادته صلى الله عليه وسلم في الاستئلاف فأتى الى قومه وهو فيهم  
 كذا قيل ولا يخفى ان قوله ولا يضر يقتضي انه لم يجرى الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 في المرتين وتقدم انه جاء اليه صلى الله عليه وسلم وهم يسترونه بالثياب وهذا  
 أي ستره بالثياب هو المناسب لكونه متبوعا ثم صار مسيمة اعنه الله يتكلم بالهذيان  
 يضاهي به القرآن فن ذلك قوله قبحه الله لقد انعم الله على الجبلي أخرج منها نسمة  
 تسعي من بين شفاف وحشا وقال الطاحنات طحنوا والعاجنات عجنوا والخازنات  
 خبزنا والشاردات ثردوا واللاقنات لعموا ووضع عنهم الصلاة وأحل لهم اللحم والزنا  
 \* وقيل انه لعنه الله طلب منه ان يتهل في بئر تبركاف فعل فحل ماؤها ومسح رأس  
 صبي فصارت قرع قرعافا حشا ودعا الرجل في ابنين له بالبركة فيهما فرجع الرجل  
 الى منزله فوجد أحدهما قد سقط في بئر والاخر أكله الدثب ومسح على عيني رجل  
 للاستشفاء بمسحه فابيضت عيناه فعل ذلك مضاهاة للنبي صلى الله عليه وسلم وهذا  
 السياق يرشد الى انه كان برأس ذلك الصبي قرع يسير فمسح عليه للاستشفاء  
 ثم أظهره حجرة بزعه وهو أنه أدخل بيضة في قارورة واقتضخ بأن البيضة بنت  
 يومها اذا ألقيت في الخل وانوشاد ريوما وليلة فاتها تمد كالخيط فتجعل في القارورة  
 ويصب عليها ماء فتجمد وهذا برد على من رثاه من بني حنيفة بقوله  
 لم في عليك آبايائه \* كم آيه لك فيهمو  
 كالشمس تطلع من غمامه

فيقال له كذبت بل كانت آياته معكوسة \* وقال وكتب مسيمة قبحه الله الى النبي  
 صلى الله عليه وسلم كتابا فقال من مسيمة رسول الله الى محمد رسول الله أما بعد  
 فاني قد أشركت في الأمر ملك وان لنا نصف الأمر وليس قر يش قوما يعدلون

وبعث رجلين فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من  
 محمد رسول الله الى مسيلة الكذاب سلام على من اتبع الهدى أما بعد فان الارض لله  
 يورثها من يشاء من عباده والعاقبة للمتقين ثم قال للرجلين واتمات قولان مثل  
 ما يقول قالوا نعم قال أما والله لولا أن الرسل لا تقتل لضربت أعناقكم كما انتهى \* ومنها  
 وقد طي قبيهم زيد الخليل رضي الله عنه وقد عليه صلى الله عليه وسلم وفيهم قبضة  
 ابن الاسود وسيدهم زيد الخليل قيل له ذلك لخمسة أفراس كانت له أي ولو كان  
 وجه التسمية يلزم اطراة لقيل للزبرقان ابن بدر زبرقان الخليل \* فقد قيل انه وقد  
 على عبد الملك ابن مروان وقاد اليه خمسة وعشرين فرساً ونسب كل واحدة من  
 تلك الافراس الى آباءها وأمهاتها وحلف على كل فرس يميناً غير اليمين التي حلف  
 بها على غيرها \* فقال عبد الملك عجبي من اختلاف ايمانه أشد من عجبي من معرفته  
 بانساب الخليل \* وكان زيد الخليل شاعراً خطيباً بليغاً جواداً فعرض عليهم صلى الله  
 عليه وسلم الاسلام فأسلموا وحسن اسلامهم وقال صلى الله عليه وسلم في حق زيد  
 الخليل ما ذكرني رجل من العرب بفضله ثم جاءني الأراثة دون ما قيل فيه الا زيد  
 الخليل فانه لم يبلغ أي ما قيل فيه كل ما فيه وسماه صلى الله عليه وسلم زيد الخليل أي  
 فانه صلى الله عليه وسلم قال له وهو لا يعرفه الحمد لله الذي أتى بك من سهلك  
 وخزنتك وسهل قلبك للإيمان ثم قبض صلى الله عليه وسلم على يده فقال من  
 أنت قال أنا زيد الخليل بن مهلهل أشهد أن لا اله الا الله وأنت عبده ورسوله  
 فقال له صلى الله عليه وسلم بل أنت زيد الخليل \* ثم قال يا زيد ما أخبرت  
 عن رجل قط شيئاً الا رأيت له دون ما أخبرت عنه غيرك أي وأجاز صلى الله عليه  
 وسلم كل واحد منهم خمس أواق وأعطى زيد الخليل اثني عشر أوقية ونسب أي  
 وأقطع محلين من أرضه وكتب له بذلك كتاباً \* ولما خرج من عند رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم متوجهاً الى قومه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ان ينج زيد من الحمى أي ما ينجم منها في اثناء الطريق أصابته الحمى \* أي وفي افظ  
 أنه صلى الله عليه وسلم قال له يا زيد تقتلك أم ملدم يعني الحمى وفي رواية ان زيد  
 الخليل لما قام من عنده صلى الله عليه وسلم وتوجه الى بلاده قال صلى الله عليه  
 وسلم أي فتى ان لم تدر صكك أم كلبة يعني الحمى والكلبة الرعدة \* وفي رواية  
 ما قدم على رجل من العرب بفضله قومه الأراثة دون ما يقال فيه الا ما كان  
 من زيد فان ينج زيد من الحمى فلا مرما هو \* قال ولما مات أقام قبضة بن الاسود  
 الناحية عليه سنة ثم وجهه براحتة ورحله \* وفيه كتاب رسول الله

صلى الله عليه وسلم الذي أفضعه فيه محلين بأرضه فلما رأته امرأته الراحلة ضمرتها  
 بالنار فاحترقت واحترق الكتاب انتهى وفي كلام السهيلي وكتب له كتابا  
 على ما أراد وأطعمه قري كثيرة منها فدك هذا كلامه وقيل بقي الى خلافة عمر  
 رضى الله عنهما ومنها وفود عدي بن الطاهي بن حاتم الطاهي حدث عدي رضى  
 الله عنه قال كنت امرأ شريفاني قومي أخذ الربيع من الغنائم كما هو عادة سادات  
 العرب في الجاهلية أي وهو ربيع الغنيمة كما تقدم فلما سمعت برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كرهته ما من رجل من العرب كان أشد كراهة لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم حين سمع به مني فقلت لسلام كان راعيا لابي لأبالك اعزل لي  
 من ابلي أجمالا ذللا سمنا فاحتبسها قرب سامني فاذا سمعت بجيش لمجد وطىء  
 هذه البلاد فاذني ففعل ثم أنه أتاني ذات يوم فقال يا عدي ما كنت صانعا اذا  
 غشيتك محمد فاصنعه الا أن فاني قد رأيت رايات فسألت عنها فقالوا هذه  
 بيروش محمد فقلت له قرب لي أجمالي فقربها فاحتملت أهلي وولدي والتحقت بأهل  
 ديني من التصاري بالشام وخلفت بتألمحتم في الحاضر فأصيبت فيمن أصيب أي  
 سببت فيمن أصيب من الحاضر فلما قدمت في السبايا على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وبلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم هربي الى الشام من عليها رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم وكساها وجمها وأعطاهان نقعة وخرجت الى أن قدمت على الشام  
 فوالله اني اتعادي في أهلي اذ نظرت الى طعينة تؤمننا فقلت ابنة حاتم فاذا هي هي  
 فلما وقفت على قالت القاطع الظالم احتملت بأهلك وولدك وقطعت بقية والديك  
 وعورتك فقلت أي أخية لا تقولي الا خيرا فوالله مالي من عذر ولقد صنعت  
 ما ذكرتي ثم نزلت وأقامت عندي فقلت لها وكانت امرأة طارمة ماذا ترين في أمر هذا  
 الرجل قالت أرى والله ان تلحق به سر يعاوان يكن نبيا فلا سابق اليه فضله وان يكن  
 ملكا فانت أنت فقات والله ان هذا للرأى أي ولعلها لم تظهر له اسلامها لثلا  
 يتفرط به من قومه انه ان لم يكن نبيا أي على الغرض والتنزل تحريضا على اللحق به  
 صلى الله عليه وسلم فخرجت حتى جثته صلى الله عليه وسلم بالدينة قد دخلت عليه  
 ففقال من الرجل فقلت عدي بن حاتم وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وانطلق بي الى بيته فوالله انه لقاتني اليه اذ لقيته امرأة ككبيرة ضعيفة  
 فاستوقفتها صلى الله عليه وسلم فوقف لها طويلا تكلمه في حاجتها فقلت ما هو  
 بملك ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا دخل بيته تناول وسادة  
 بيده من آدم محشوة ليفا فقدمها الي وقال اجلس على هذه فقلت بل أنت فاجلس

عليها قال بل أنت فجلست عليهم و اجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالارض  
فقلت والله ما هذا بأمر ملك ثم قال لي ما عنك يا عدى بن حاتم أسلمت سلم قالها ثلاثا  
فقلت انى على دين قال أنا أعلم بديك منك فقلت أنت أعلم بديني قال نعم ألت  
من الركوسية ألت من القوم الذين لهم دين لأنه تقدم انه كان نصرانيا فقلت بلى  
فقال ألم تكن تسير في قومك بالربيع أى تأخذ ربيع الغنمية كما هو شأن الاشراف  
من أخذهم في الجاهلية ربيع الغنمية قلت بلى قال فان ذلك لم يكن يحل لك في دينك  
فقلت أجل والله وعرفت أنه نبي مرسل يعلم ما يجهل ثم قال صلى الله عليه وسلم  
لعلك يا عدى انما يمنعك من الدخول في هذا الدين ما ترى تقول انما اتبعه ضعفة  
الناس ومن لا قوة له وقدره تمم العرب مع حاجتهم فوالله ليوشكن المال أن يفيض  
فيهم حتى لا يوجد من يأخذه ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه ما ترى من كثرة  
عدوه م وقلة عددهم أتعرف الحيرة قلت لم أرها وقد سمعت بها قال فوالله وفى لفظ  
فوالذى نفسى بيده ليتن هذا الامر حتى تخرج الظعينة من الحيرة تطوف بالبيت  
من غير جوار أحد وفى رواية ليوشكن أن تسمع بالمرأة تخرج من القادسية أى وهى  
قرية بينها وبين الكوفة نحو مرحلتين على بعيرها حتى تزور البيت أى الكعبة  
لا تخاف \* ولعلك انما يمنعك من الدخول فيه أنك ترى أن الملك والسلطان  
فى غيرهم وايم الله ليوشكن أن تسمع بالصور البيض من أرض بابل قد فتحت عليهم  
\* قال عدى وقد رأيت المرأة تخرج من القادسية على بعيرها حتى تتح البيت وايم  
الله لتكون الثانية ليعيض المال حتى لا يوجد من يأخذه \* ومنها وفود فروة بن  
مسليك المرادى وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم فروة منار الملوك كندة  
وكان بين قومه مراد وبين همدان قبيل الاسلام وقعة أصابت فيها همدان من مراد  
ما أرادوا فى يوم يقال له الردم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ساءك  
ما أصاب قومك يوم الردم فقال يا رسول الله من ذا يصيب قومه مثل ما أصاب قومي  
يوم الردم ولا بسوء فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم أما ان ذلك لم يزد قومك  
فى الاسلام الا خيرا واستعمله صلى الله عليه وسلم على مراد وزيد وبعث معه خالد  
ابن سعيد بن العاصى على الصدقة فكان معه فى بلاده حتى توفي رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وقال فروة عند توجهه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
لما رأيت ملوك كندة أعرضت \* كالرجل خان الرجل عرق نساءها  
فرسكبت راحلتى أو محمد \* ارجو فواضلها وحسن ثوابها  
\* (ومنها وفد بني زيد) \* بضم الزاى وفتح الموحدة وقد بنو زيد على رسول الله صلى

لله عليه وسلم وفيهم عمرو بن معدى كرب الزبيدي وكان فارس العرب مشهورا  
 بالشجاعة شاعرا مجيدا قال لابن أخيه قيس المرادي انك سيدتومك وقد ذكرنا  
 أن رجلا من قريش يقول له محمد قد خرج بكجاز يقول انه نبي فانطلق بنا اليه حتى  
 نعلم علمه فان كان نبيا كما يقول فانه لن ينجني عليك واذا لقينا ما تبعناه وان كان غير  
 ذلك علمنا علمه فأبى عليه قيس ذلك وسقته رأيه فركب عمرو رضى الله عنه حتى  
 قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم مع قومه فأسلم ﴿ فلما باغ ذلك قيسا قال  
 خالفني وترك أمرى ورأيتى وتوعدت عمراف فقال عمرو في قيس أيا تات منها

فمن ذا عاذرى من ندى سقاء ﴿ يريد بنفسه شدة المزلزل

أريد حيلته ويريد قتلى ﴿ عذيرك من خيلك من مزادى

لئى وبعد موته صلى الله عليه وسلم ارتد عمرو به ذابح الاسود العيسى ثم أسلم  
 وحسن إسلامه وشهد فتوحات كثيرة في أيام الهديق وأيام عمر رضى الله عنه ما  
 ﴿ وعن ابن اسحاق قيل ان عمرو بن معدى كرب لم يأت النبي صلى الله عليه وسلم  
 وأسلم قيس بعد ذلك قيل له صحبة وقيل لا ﴿ (ومنها وقد كندة) ﴿ أى وله صلى الله  
 عليه وسلم لم يجدته منهم وهى أم جده كلاب وقد عليه صلى الله عليه وسلم نونى  
 وقيل ستون من كندة فيهم الا شعث بن قيس وكان وجيرا مطاعا في قومه وفى الامتاع  
 رهوا أمرهم فلما أرادوا الدخول عليه صلى الله عليه وسلم لم يرحلوا أى سرحوا  
 جمعهم أى تشعور رؤسهم أى الساتطة على مناكبهم وابلوا عليهم سم جيب الخبرة  
 أى بوزن عنبة برود الين المخططة قد كنفها أى سحفتها ايا لم يرحلوا دخلوا على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أى وعند ذلك قالوا آيت الا ان فقال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم استمنا كما أنا محمد بن عبد الله قالوا لا نسيتك باسمك قال أنا  
 أبو انقاسم فقالوا يا أبا القاسم انما أخبأنا لك خبا عقاما وكنوا أخبأنا الرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم عين جرادة فى نظرف سمن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 سبحان الله انما يفعل ذلك بالكاهن وان الكاهن والكاهنة وانتم كهن فى النار  
 فقالوا كيف نعلم انك رسول الله فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم كفا من  
 حصبا ﴿ فقال هذا يشهدنى رسول الله فمضج الحصبا فى يده فقل لو انك شهدناك  
 رسول الله ﴿ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله بعثنى بالحق وانزل على  
 كتابا لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه فقلوا أممنا منه فقل رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم والصلوات منفا حتى بلغ رب المشارق والمغارب ﴿ ثم سكت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وسكن بين لا يتحرك منه شئ ودمرعه تجرى

على لحيته فقالوا يا نارا ك تبيكي أفن مخافة من أرسلناك تبيكي فتعل صلى الله عليه وسلم  
 إن خشيتي منه أبكتني بعثني على صراط مستقيم في مثل حد السيف إن زغت عنه  
 هلكت \* ثم تلا صلى الله عليه وسلم ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك الآية  
 ثم قال لهم صلى الله عليه وسلم ألم تسلموا قالوا بلى قال فما بال هذا الحرير في أعناقكم  
 فنجد ذلك شقوه منها والقوه وفيه أن هذا يخالف ما قاله فقهاؤها وإنما عاثر الشافعية  
 من جواز التسخيف بالحرير إلا أن يقال الجواز مخصوص بأن لا يجاوز الحد اللائق  
 بالشخص وإعل مصفهم جاوزت الحد اللائق بهم \* وقد قال الأشعث له صلى الله  
 عليه وسلم نحن بنو آكل المرار وأنت ابن آكل المرار يعني جدته أم كلاب فقد تقدم  
 أنهم من كنده وقيل إنما قال ذلك الأشعث لأن عمه العباس بن عبد المطلب كان إذا  
 دخل حيا من أحياء العرب لأنه كما تقدم كان تاجرا فإذا سئل من أين قال أنا ابن  
 آكل المرار يعظم يعني انتسب إلى كنده لأن كنده كانوا ملوكا فاعتقدت كنده أن  
 قريش منهم لقول العباس المذكور فقال له صلى الله عليه وسلم لأنحن بنو النضر  
 ابن كنانة لأنفقوا أمنا ولا نتقي من آبائنا أي لا نتسب إلى الامهات ونترك النسب  
 إلى الآباء والأشعث هذا من ارتد بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم ثم عاد إلى  
 الاسلام في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه أي فانه حوضر ثم جى به أسيرا  
 فقال للصديق حين أراد قتله استبقني لحرويك وزوجني أختك فزوجه أخته أم  
 قرة فدخل سوق الأبل بالمدينة واخترط سيفه فجعل لا يرى جلا الاعرق به فصاح  
 الناس كفر الأشعث فلما فرغ طرح سيفه وقال والله ما كفرت إلا أن الرجل يعني  
 أبا بكر رضي الله عنه زوجني أخته ولو كنا ببلادنا كانت لنا وليمة غير هذه وقال  
 يا أهل المدينة انحروا واكلوا وأعطى أصحاب الأبل أثمانها \* قال وقال صلى الله عليه  
 وسلم للأشعث هل لك من ولد فقال له غلام وولد لي عند مخزجى اليك لو ددت أن لي به  
 لسبعة فقال انهم لمجينة مجنة محزنة وانهم لقررة العين وثمرة الفؤاد انتهى \* ومنها  
 وقد ازد شنوءة وقد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع من الازد وفيهم صرد بن  
 عبد الله الازدي أي وكان أفضلهم فأمره صلى الله عليه وسلم على من أسلم من قومه  
 وأمره أن يجاهد من أسلم من كان يليه من أهل الشرك من قبائل اليمن فخرج حتى نزل  
 بجوش بضم الجيم وفتح الراء وبالشين المعجمة وهي مدينة بها قبائل من قبائل اليمن  
 وما صرهما المسلمون قريبا من شهر ثم رجعوا عنها حتى إذا كانوا بجبل يقال له شكر  
 بالشين المعجمة والكاف المفتوحين وقيل باسكان الكاف \* فلما وصلوا ذلك المحل  
 ظن أهل جرش أن المسلمين رضي الله عنهم إنما رجعوا عنهم منهنزمين فخرجوا



في طلبهم حتى اذا دركوهم عطفوا عليهم فقتلوهم قتلا شديداً وقد كان أهل جرش  
 يبعثوا رجلين منهم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة يرتادان أى ينظران  
 الاخبار فيبينها ما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بأى بلاد الله شكروا فقالوا اليه رجلاً فقال لا يا رسول الله ببلادنا جبل  
 يقال له كثر فقال انه ايسر بكثير ولكنه شكراً قال فبأشأنه يا رسول الله قال ان  
 يدن الله لتحرر عنده الآن وأخبره ما الخبر فخرج من عند رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم لم يرجع الى قومه ما فوجد اقومه ما قد أصيبوا في اليوم والساعة التي قال  
 فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال وعند اخباره ما لقوه بما بذلك وقد  
 وقد جرش على رسول الله صلى الله عليه وسلم فأسلوا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم مرحباً بكم أحسن الناس وجوهاً وأصدق لقاء وأطيبه كلاماً وأظلمه أمانة  
 أنتم منى وأنا منكم وحي لهم حتى حول بلادهم ومنها وفد رسول ملوك حير وحامل  
 كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول  
 ملوك حير وحامل كتابهم اليه صلى الله عليه وسلم باسم الام الحارث بن عبد  
 كلال بضم الكاف وقد اختلف في كون الحارث له وفادة فهو صحابي أو لا والنعمان  
 ومعاقر بالقاء كسورة وهمدان أى باسكان الميم وفتح الدال المؤملة وتسمى قبيلة  
 واما همدان بفتح الميم والذال المعجمة فقبيلة بأعجم فكتب اليهم رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى الحارث بن عبد كلال  
 والى العمان ومعاقر وهمدان اما بعد فاني أحمد الله اليكم الذي لا اله الا هو اما بعد  
 فانه قد وقع بنا رسولكم مقلنا من أرض الروم أى رحو عننا من غزوة تبوك فلقينا  
 بالمدينة فبلغ ما أرسلتم به وخبير ما قبلكم وانابا باسلامكم وقتلكم المشركين وأن  
 الله قد هداكم هداها ان أصحتم وأطعتم الله ورسوله وأقمتم الصلاة وأتيتم الزكاة  
 وأعطيتم من الغنائم خمس الله وسهم النبي وصفيه وما كتب على المؤمنين من الصدقة  
 أما بعد فان محمداً النبي أرسل الى زرعة ذي نزن في الاستيعاب زرعة بن سيف  
 ذي نزن وفي كلام الذهبي زرعة بن سيف ذي نزن أن اذا أتاكم رسلي فأوصيكم  
 بهم خير ما عاذ بن جبل وعبد الله بن زيد ومالك بن عباد وعتبة بن عمرو ومالك بن  
 مرارة وأصحابهم وان اجعوا ما عندكم من الصدقة والجزية من مخالفينكم بالخاء  
 المعجمة جمع مخالف وأبلغوها رسلي وأن أميرهم معاذ بن جبل فلا يتقلبن الاراضيا  
 أما بعد فان محمداً يشهد أن لا اله الا الله وأنه عبده ورسوله ثم ان مالك بن كعب بن  
 مرارة قد حدثني أنك قد أسلمت من أول حير وقتلت المشركين فأبشر بخير وأمرك

بمحمد خير اولاد لا تخزنوا ولا تقناذوا بضم التاء اغريقية وكسر الذال ويحجز ان يكون  
بفتح المثناة وفتح الذال محذوف احدى التاء من فان رسول الله هو مولى غنيتكم  
وفقيركم وان الصدقة لا تحل لمجد ولا لآل بيته انما هي زكاة يزكي بها على فقراء  
المسلمين وابن السبيل وان ما لا كاد يبلغ الخبر - فقط الغيب وامرهم به خيرا والسلام  
عليكم ورحمة الله وبركاته \* ومنها وفد رسول فروة بن عمرو الجداهي وفد رسول  
فروة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره باسلامه واهدى له صلى الله عليه وسلم  
بغلة بيضاء اى يقال لها فضة وجمارا يقال له يعفور وقرسا يقال له الطرب وثياب  
وقباء مرصع بالذهب وكان فروة رضى الله عنه عاملا للروم على ما يابهم من العرب  
فلما بلغ الروم اسلامه اخذوه وحبسوه ثم ضربوا عنقه وصلبوه \* اى بعد ان قال له  
الملك ارجع عن دين محمد ونحن نعيدك الى ملكك قال لا افارق دين محمد صلى الله  
عليه وسلم فانك تعلم ان عيسى عليه الصلاة والسلام بشر به ولكنك ترضى بملكك  
\* ومنها وفد بنى الحارث بن كعب \* بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن  
الوليد رضى الله عنه الى بنى الحارث بن كعب بنجران وامره ان يدعوهم الى الاسلام  
قبل ان يقاوتهم وقال له ان استجابوا فاقبل منهم وان لم يفعلوا فقاتلهم فخرج خالد رضى  
الله عنه حتى قدم عليهم فبعث الركب ان يضر بون في كل وجه ويدعون الى  
الاسلام ويتولون اياها اناس اسلموا وتسلموا فاسلموا فقام اليهم خالد بن الوليد رضى  
الله عنهم يعلمهم الاسلام اى شرايعه وكتب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك  
فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقبل ويقبل معه وخذهم فاقبل رضى  
الله عنه ومعهم قيس بن الحصين ذوالنصرة باليمن المعجمة اى لانه كان  
في حلقه غصنة لا يكاد بين الكلام منها وهى صفة لابيها الحصين بن عمار وصف بها  
قيس قال في النور مجتمعا ان يقال له ذوالنصرة وابن ذى النصرة لانه واباه كانت بهما  
الغصنة وفيه بعد وحين اجتمعوا به صلى الله عليه وسلم قال لهم اى كنتم تغلبون من  
قالوا في الجاهلية قالوا كما نتجمع ولا نتفرق ولا تبارنا احد ابظلم قال صدقتم وامر  
عليهم صلى الله عليه وسلم زيد بن الحارث بن كعب بنجران ورجوعهم الى قريتهم الاربعة  
اشهر حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم \* ومنها انه وفد عليه صلى الله عليه  
وسلم رفاعه بن زيد الحزامي وفد رفاعه بن زيد الحزامي بالجمجمة قوا الراى على  
رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاما  
فاسلم وحمد بن اسلم وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى قومه  
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لرفاعة بن زيد اني

تبعته الى قومه عامة ومن دخل فيهم يدعوهم الى الله والى رسوله حتى اقبل منهم  
 في خرب الله وخرب رسوله ومن ادبر فله امان شهرين فلما قدم وقاعة رضى الله عنه  
 على قومه اجابوا واسلموا \* ومنها وفد همدان وفد على رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم جمع من همدان فيهم مالك ابن نط وكان شاعرا حميدا فلقه وارسل الله صلى  
 الله عليه وسلم مرجعه من تبوك عليهم مقطعات من الخبرات يكسر الحاء المهملة  
 ثياب قصار وقيل مخططة من برود اليمن والعمائم المدنية نسبة الى عدن مدينة  
 باليمن سميت بذلك لان تبعها كان يجلس فيها ارباب الجرائم وقد واليه صلى  
 الله عليه وسلم على الرواحل المهرية والارحبية والمهرية نسبة الى قبيلة يقال لها  
 مهرة باليمن والارحبية نسبة الى ارحب وصار مالك بن نط يرتجز اى يقول الرجزين  
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول

اليلث جاوزنا سواد الريف \* في هبوات الصيف واتخريف  
 مخططات بحبال الليف

ومن شعره

حلفت برب الراقصات الى منى \* صوادر بالركبان من هضب قرود  
 بان رسول الله فينا مصدق \* رسول اتي من عند ذي العرش مهتد  
 فاجلت من ناقة فوق رحلها \* اشد على اعدائه من محمد  
 \* وقد امره صلى الله عليه وسلم على من اسلم من قومه وامره بقتال ثقيف فكان  
 لا يخرج لهم سرح الاغار عليه كذا في الاصل \* وفي الهدى روى البيهقي باسناد  
 صحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد رضى الله عنه الى من  
 ذكر يدعوهم الى الاسلام \* فاقام ستة اشهر يدعوهم الى الاسلام فلم يجيبوه  
 ثم انه صلى الله عليه وسلم بعث عليا كرم الله وجهه وامر خالد بالرجوع اليه وان  
 من كان مع خالد ان شاء بقي مع علي وان شاء رجع مع خالد فلما دنا من القوم خرجوا  
 اليه فصف على كرم الله وجهه اصحابه صفوا واحدا ثم تقدم بين ايديهم وقرأ عليهم  
 كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا جميعا وكتب بذلك لرسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فلما قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب خرسا جدا ثم  
 رفع رأسه ثم قال السلام على همدان السلام على همدان وهذا اصح لان همدان  
 ان لم تكن تقاتل ثقيفا فان همدان باليمن وثقيفا بالطائف \* اى وجاء انه صلى الله  
 عليه وسلم قال نعم الحى همدان ما اسرعها الى الدمر وامبرها على الجهد وقيهم  
 ايدال وقيهم اوتاد \* ومنها وفد تجيب اى بضم المثناة فوق وتحت ويجوز القتح وهى

قبيلته من كتبه وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تحبب وقد كانوا ثلاثة  
 عشر رجلا وقد ساقوا معهم صدقات أموالهم التي فرض الله عليهم فسر بذلك رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم وأكرم منوادم وقالوا يا رسول الله اناس قننا اليك الحق  
 الله في أموالنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ردتوها فاقسموها على فقرا ثم  
 قالوا يا رسول الله ما قدمنا عليك الا بما فضل عن فقرا ثمنا أي وفضل يفتح المضاد  
 وكسرهما \* قال أبو بكر يا رسول الله ما قدم علينا وهدى من العرب مثل هذا أو فد  
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الهدى بيد الله عز وجل فمن أراد به خيرا  
 شرح صدره للإيمان وجعلوا يسألونه عن القرآن والسنن فآزاد رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فيهم رغبة وأرادوا الرجوع الى أهليهم فقبل لهم ما يعجلكم قالوا  
 نرجع الى من وراءنا فتخبرهم برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم وتلاقينا أيام  
 وما ورد علينا ثم جاؤا اي رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه فأرسل اليهم  
 بلالا وأجازهم بأرفع ما كان يجيز به الوفود ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هل بقي منكم أحد فالوا غلاما خلفناه على رحالنا وهو أحد ثننا سنا قال فأرسلوه  
 الينا فأرسلوه فأقبل الغلام حتى أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول  
 الله انا من الرهط الذين أتوك أتفا قضيت حوائجهم فأقض حاجتي قال وما حاجتك  
 قال تسأل الله عز وجل أن يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي في قلبي فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم أمره صلى الله  
 عليه وسلم بمثل ما أمر به لرجل منهم \* ثم أنهم بعد ذلك واهوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يعني في الموسم الا ذلك الغلام فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ما فعل الغلام الذي أتاني معكم قالوا يا رسول الله مارا بنا مثله قط ولا حدثنا أقتع منه  
 بما رزقه الله لو أن الناس اقتسموا الدنيا ما نظر نحوها ولا التفت اليها فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله أني لا رجوان يموت جميعا \* فقال رجل منهم أوليس  
 يموت الرجل جميعا يا رسول الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تشعب أهواءه  
 وهمومه في أودية الدنيا فلعل الاجل يدركه في بعض تلك الأودية فلا يزال الله  
 عز وجل في أيها هلك \* ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ورجع من رجع  
 من أهل اليمن عن الاسلام \* قام ذلك الغلام في قومه فذكروهم الله والاسلام  
 فلم يرجع منهم أحد وجعل أبو بكر الصديق رضي الله عنه يذكرك ذلك الغلام  
 ويسأل عنه \* ولما بلغه ما قام به كتب الى زياد بن الريد أي وكان واليها على  
 حضرموت يوصيه به خيرا \* ومنها وقد بنى تعاليمه وقد على رسول الله صلى الله عليه

وسلم مرجعة من الحجراته أربعة نفر من بني ثعلبة أي متبرين بالاسلام فاذا رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قد خرج من بيته ورأسه يقطر ماء قال بعضهم فرحى ببصره الينا  
 فأسرعنا اليه وبلال يقيم الصلاة فسلمنا عليه وقلنا يا رسول الله انارسل من خلفنا  
 من قومنا ونحن مقررون بالاسلام ۞ وقد قيل لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يقول لا اسلام لمن لا هجرة له ۞ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيثما كنتم  
 واتقيتم الله فلا يضركم أي ثم صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنا الظهر ثم  
 انصرف الى بيته فلم يابث ان خرج الينا فدعا بنا فقال كيف بلادكم قلنا خصيبون  
 فقال الحمد لله فأقنأ أي اما وضياقتة صلى الله عليه وسلم تجرى علينا ثم لما جاوا  
 بوذعه صلى الله عليه وسلم قال لبلال اجزم فاعط كل واحد منهم خمس أواق فضة  
 أي والاوقية أربعون درهما ۞ ومنها وقد بنى سعد هذيم من قضاة عن النعمان  
 رضى الله عنه ۞ قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وافدا في نفر من  
 قومي وقد أوطأ رسول الله صلى الله عليه وسلم البلاد أي جعلها موطأة قهرا وغلبة  
 وأزاح العرب أي استولى عليهم والناس متفان اما داخل في الاسلام راعب فيه  
 ۞ واما ثائف السيف فترلنا ناحية من المدينة ثم خرجنا ثم المسجد حتى انتهينا  
 الى بابيه فهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على جنازة في المسجد أي وهو سهيل  
 ابن ابيضا علاه صلى الله عليه وسلم ليصل في مسجد على جنازة الاعليه رضى الله  
 عنه ۞ وما وقع في مسلم أنه صلى الله عليه وسلم صلى فيه على سهيل وأخيه نظرفيه  
 مع أن فقهاء ناد كروه وأقروه فتمت اخلفه ناحية ولم يدخل مع الناس في صلاتهم  
 وقلنا - تى صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وتبايعه ثم انصرف رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم فنظر الينا فدعا بنا فقال من أنتم قلنا من بني سعد هذيم فقال  
 أمسلمون أنتم قلنا نعم فقال هلا صليتم على أخيكم قلنا يا رسول الله ظننا أن ذلك  
 لا يجوز لنا حتى نبأ بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيما أسلمتم فأنتم  
 مسلمون قال فأسلمنا وبايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بأيدينا على الاسلام ثم  
 انصرفنا الى رحالنا وقد كنا خلفنا عليها أصغرنا فبعت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 في طلبنا فأتى بنا اليه فتقدم صاحبنا فبايعه صلى الله عليه وسلم على الاسلام فقلنا  
 يا رسول الله انه أصغرنا وانه خادمنا فقال صلى الله عليه وسلم سيد القوم خادمهم  
 بآرك الله عليه ۞ قال النعمان رضى الله عنه فمكأن والله خيرنا وأقرأنا القرآن  
 لدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم له ثم أمره رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا  
 فكان يؤمننا فلما أردنا الانصراف أمر صلى الله عليه وسلم بلالا فأجازنا بأواقي من

فبعضه لكل رجل منا فرجعنا إلى قومنا ومنهم ما وفدني فزاره فدعا عليه صلى الله عليه  
 وسلم بضعة عشر رجلا من بني فزارة فيهم خارجة بن حصن أخو عيينة بن حصن  
 وابن أخيه الجذب بن قيس بن حصن وهو أصغرهم مقرين بالاسلام وهم مستنون  
 أي توالى عليهم الجذب على ركائب عجماء أي هزال فسألهم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم عن بلادهم فقال رجل منهم أي وهو خارجة استتت بلادنا وهاهنا كنت  
 واشينا وأجدب جنابنا أي ما حولنا وغرثت (ه) أي جاءت عياننا فادع لنا ربك  
 يغثنا واشفع لنا إلى ربك وليشفع لنا ربك اليك فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم سبحان الله ويلك هذا أنا أشفع إلى ربي عز وجل في ذا الذي يشفع ربنا  
 إليه لا اله الا هو العلي العظيم وسع كرسيه أي غلمه كذا قيل وقيل موضع قدميه  
 السموات والارض أي أحاط بالسموات والارض وهو دون العرش كما جاءت به الآثار  
 فهي تخط أي تهتت من عظمته وجلاله كما يخط الرجل بالحاء المهملة الحديث أي  
 من ثقل الحمل \* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليضحك من شغفكم  
 وأزلكم أي شدة ضيقكم وجدبكم وقرب غيائكم فقال الاعرابي لن نعدم من  
 رب يضحك خيرا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله \* وصعد صلى الله  
 عليه وسلم المنبر فتكلم بكلمات وكان لا يرفع يديه أي الرفع البالغ في شيء من  
 الدعاء الا في الاستسقاء فرفع صلى الله عليه وسلم يديه حتى روى بباض أبطيه أي  
 وفي النور وقد جوزت وحها وهو أنه عليه الصلاة والسلام كان يرفع يديه  
 في الاستسقاء حتى ظهور كفيه إلى السماء كما في مسلم أي فيكون التقدير لا يرفع  
 ظهور كفيه إلى السماء الا في الاستسقاء \* وأقول فيه أن هذا يقتضي أنه يفعل  
 ذلك وان كان استسقاؤه لطلب حصول شيء كما في دعائه صلى الله عليه وسلم  
 في هذا الاستسقاء فانه متضمن للحصول وقد ذكر في البوران ما كان الدعاء فيه  
 لطلب شيء كان بطون الكفين إلى السماء والظاهر أن مستند ذلك استقراء حاله  
 صلى الله عليه وسلم في الدعاء في الاستسقاء وغيره فليتأمل والله أعلم \* ومما حفظ  
 من دعائه صلى الله عليه وسلم اللهم اسق بقطع المهزلة وصلها بلادك وبها ثلث  
 وانشر رحمتك واحيي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا أي مطرا مغيثا مرعابا ضم الميم  
 واسكان الراء وبالواحدة مكسورة بالعين المهملة مسرعا لانخراج الربيع مرتعا  
 بالتاء المثناة فوق من رعت الدابة إذا أكلت ماشاءت طبعا أي مستوعبا للارض  
 منطبعا عليهم واسما عاجلا غير آجل نافع غير ضار اللهم اسقنا رجوة ولا تسقنا عذابا  
 ولا هدماء ولا غرقا ولا محقا اللهم اسقنا الغيث وانصرنا على الأعداء فقام أبو لبابة

رضي الله عنه فقال يا رسول الله التمر في المرابدة أي وتكر ذلك منه صلى الله عليه وسلم ومن أي لياحة ثلاث مرات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اسقنا حتى يقوم أبو لياحة عريانا يسد ثعلب مر بده أي الخمل الذي يخرج منه ماء المطر بإزاره فطلعت من وراء سلع سخاية مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت غوا الله مارأينا الشمس سبتنا أي من السبت إلى السبت الآخر وقام أبو لياحة رضي الله عنه عريانا يسد ثعلب مر بده بإزاره لثلاث يخرج التمر منه وفي بعض الروايات فأمطرت السماء وولني يا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم طاف الأتصار بأي لياحة رضي الله عنهم يقولون له يا أبا لياحة إن السماء والله لم تفلح حتى تقوم عريانا تسد ثعلب مر يدك يا رارك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام أبو لياحة رضي الله عنه عريانا يسد ثعلب مر بده بإزاره فأقلعت السماء وحينئذ يكون قول الراوي لثلاث يخرج منه التمر بحسب ما فهمه ويقول قول الصحابة فوالله مارأينا الشمس سبتنا \* كان في قصة غيرها فخلط بعض الرواة فجاء ذلك الرجل وغيره والذي في الصحيح أنه الرجل الأول \* وذكر بعض الحفاظ أنه خارجة بن حصن فقال يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فصعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر قده ورفع يديه حتى روي بياض أطيه وهو أي بياض الأبط معدود من خصائصه صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الأكام بكسر الهمزة جمع الكمة وهي التل المرتفع والظراب بكسر الظاء المشالة جمع ظرب بفتحها الرومي الصغار وبضون الأودية ومنابت الشجرة تجابت الصحابة أي أقلعت عن المدينة انجاب الأبواب \* أقول لعل هذا المطر كان عاما للمدينة وما حولها حتى وصل إلى محل هؤلاء الوفد والافهم انما طلبوا حصول المطر لمخاهم ولا يلزم من وجوده بالمدينة وجوده بمحلهم الا اذا كان قريبا بالمدينة بحيث اذا وجد المطر بها يوجد بمحلهم غالبا وقد أشار صاحب المزمرة رحمه الله تعالى إلى هذه القصة بقوله

ودعا للانام اذدهم \* سنة من محولها شهباء  
 قاسمتهم بالغيث سبعة أيا \* عليهم صحابة وطفاء  
 تهرى مواضع الرعي والسقي وحيث المطاش توهي السقاء  
 وآتى الناس يشكون اذاها \* ورعاه يؤذي الانام غلاء  
 فدعا فانجلى الغمام فقل في \* وصف غيث اقلعه اسقاه  
 ثم اثر الثرى وقرت عيون \* بقراها وأحييت احياء

تتري الأرض عنده كسما \* أشرفت من مجوهها الظلمات  
 يخجل الدر واليواقيت من نورها \* رباها البيضاء والحمراء  
 \* ثم رأيت في الحدائق لابن الجوزي رحمه الله عن أنس رضي الله عنه قال أصابت  
 الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينما رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة فقام اعرابي فقال يا رسول الله هلاك المال  
 وجامع العيال فادع الله أري سقينا قرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه  
 وما في السماء قرعة من حباب فدار السحاب أمثال الجبال ثم لم ينزل صلى الله عليه  
 وسلم عن المنبر حتى رأنا المطر يتعاد على لحيتيه الثمريفة قال فطرنا يومئذ ذلك  
 ومن الغدومين بعد الغد والذي يليه إلى الجمعة الأخرى فقام ذلك الاعرابي أو غيره  
 وقال يا رسول الله تهدم البناء وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم يديه فقال اللهم حوالينا ولا علينا قال فاجعل يثرب يديه إلى ناحية من  
 السماء أن تخرجت حتى صارت المدينة في مثل الجونة حتى سال الوادي شهرافلم  
 يحيى أحد من ناحية الأحداث بالجود ثم رأيت بعضهم قال أحاديث الاستسقاء  
 نابتة في الصحيحين وظاهرها أنه تعدد في بعضها أنه وقع وهو في خطبة الجمعة وفي  
 بعضها أنه بعد المنبر حين شكى إليه فخطب ودعا وفي بعضها أنه خرج إلى المصلي  
 بعد أن وعد الناس يوما يخرج فيه ونصب له منبر واستسقى وأجيبته دعوته ونزل  
 المطر وجاء إليه صلى الله عليه وسلم اعرابي وقال له يا رسول الله أتيناك وما لنا بغير  
 يثرب ولا صغير يثرب ثم أنشد شعرا يقول فيه

وأيس لنا إلا اليك فرارنا \* وأين فرار الناس إلا إلى الرسل

فقام صلى الله عليه وسلم يجرد رداءه حتى سعد المنبر فدعا فستى ثم قال صلى الله عليه  
 وسلم لو كان أبو طالب حيا لفرت عيناه من ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه  
 فقال يا رسول الله كأنك تريد قوله

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* شمال اليتامى عصبة للأرامل

الآيات فقال صلى الله عليه وسلم أجل وفي رواية لما جاءه صلى الله عليه وسلم  
 المسلمون وقالوا يا رسول الله فحط المطر ويديس الشجر وهلك المواشي وأسفت  
 الناس فاستسقى لنا ربك فخرج صلى الله عليه وسلم والساس معه يمشون بالسكينة  
 والوقار حتى أتوا المصلي فتقدم صلى الله عليه وسلم فصلى بهم ركعتين يجهر قريها  
 بالآلة - راءة وكان يقرأ في العيدين والاستسقاء في الركعة الأولى بفاتحة الكتاب  
 وسبح اسم ربك الأعلى وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وهل أتاك حديث



الغاشية فلما قضى صلاته استقبل الناس بوجهه وقب رداءه لكي يتقلب القحط  
 الى الخصب ثم حثي صلى الله عليه وسلم على ركبته ورفع يديه وكبر تكبيرة ثم قال  
 اللهم اسقنا وأغشنا غيثا مغينا ورحيما واسعا ووجد اطبقا غذا عاما هنيئا مريعا  
 مرتعا وابلا شاملا مشبلا بلا داء عادارا نافعنا غير ضار عاجلا غير واب غيثا اللهم  
 تحي به البلاد وتغيث به العباد وتجعله بلا غا للبحا ضرما والباد اللهم أنزل في أرضنا  
 زيتها وأنزل علينا سكنها اللهم أنزل علينا من السماء ماء اطهور راتحي به بلدة  
 ميتا واسته مما خلقت أنعاما وأناسي كثيرا فبارحوا حتى أقبل قزع من السحاب  
 طالتأم بعضه الى بعض ثم أمطرت سبعة أيام لا تقاع عن المدينة فأتاه صلى الله عليه  
 وسلم المسلمون فقالوا قد غرقت الأرض وتهدمت البيوت وأتقطعت السبل فادع  
 الله يصرفها عنا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر حتى بدت  
 نواجذهم تهب باسرة ملائكة من آدم ثم رفع يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم  
 على رؤس الظراب ومنبت الشجر و بطون الاودية وظهور الاكام فتقشعت عن  
 المدينة ثم قال صلى الله عليه وسلم لله در أبي طالب لو كان حيا قرت عيناه من الذي  
 ينشدنا قوله فقام على كرم الله وجهه فقال يا رسول الله كأنك أردت قوله فقال  
 الآيات \* ومنها وقد بنى أسد وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم رهط من بني  
 أسد منهم ضرار بن الأزور وابصة بن معبة وطلحة بن عبد الله الذي ادعى النبوة  
 بعد ذلك ثم أسلم وحسن اسلامه ومنهم معاذة بن عبد الله بن خلف وقد استهدى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاقه تكون جيدة لار كوب والحب من غير أن  
 يكون له ولده ما فضلهم فلم يجدوا الا عند بن عم له فجاء بها الى رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم فحلبها فشرب منها ثم سقاها \* ثم قال اللهم بارك فيها وفيم منها فما قال  
 يا رسول الله وفيم جاء بها فقال وفيم جاء بها ومنهم حضرمي بن عامر ورسول  
 الله صلى الله عليه وسلم جالس في المسجد مع أصحابه فسلموا عليه وقال شخص منهم  
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأنت  
 عبده ورسوله وجئتك يا رسول الله ولم تبعث الينا بعثا ونحن لمن وراءنا \* أي  
 وفي لفظ أن حضرمي بن عامر قال أتيناك نتدبر الليل الهيم في سنة شهباء أي ذات  
 قحط ولم تبعث الينا \* وفي رواية يا رسول الله أسلمنا ولم نقاتك كما قاتك العرب  
 فأنزل الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم يبنون عليك أن أسلموا قل لا تنمرا  
 على اسلامكم بل الله يبين عليكم أن هذا لكم للايمان ان كنتم مادقين وسألوه صلى  
 الله عليه وسلم عما كانوا يفعلونه في الجاهلية من العيافة وهي زجر الطير وانحرض

صلى النبي الخبير والكواثر وهي الاخبار عن الكائنات في المستقبل وضرب الخطاه  
 بينهم صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقالوا يا رسول الله خصلة بقيت فقال وما هي  
 قالوا الخط أي خط الرجل ومعرفة ما يدل عليه قال صلى الله عليه وسلم علمه بني  
 من صادق مثل علمه علم أي وفي رواية أسلم من رافق خطه أي علم موافق خطه  
 فذلك أي بناخله والأفلاحيح له الأتبيين الموافقة أي وفي شرح مسلم أن محصل  
 مجموع كلام العلماء فيه لا اتفاق على النهي عنه أي لأنه لا طريق لنا إلى العلم  
 اليقيني بالموافقة وكان صلى الله عليه وسلم قال لو علمتم موافقته لكن لا علم لكم بها  
 وأقاموا أياما يتعلمون القرائض \* ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فودعوه  
 وأمرهم بجوازهم انصرفوا إلى أهلهم \* ومنها وقد بني عذرة قبيلة باليمن وقد على  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنا عشر رجلا من بني عذرة أي وسلموا بسلام  
 الجاهلية فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من القوم فقال قائلهم من بني  
 عذرة أخوقصي لأمه نحن الذين عضدوا أقصيا وأزاحوا من بطن مكة ونزاعة  
 وبني بكر فلما قرابات وأرحام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بكم وأهلا  
 أي لقيتم رحبا وأنتيم أهلا فاستأنسوا ولا تستوحشوا ما أعرفني بكم قال ثم قال صلى  
 الله عليه وسلم لهم فما يمنعكم من تحية الإسلام قالوا يا محمد كنا على ما كان عليه آباؤنا  
 فقد منا مرتاد من لانفسنا ولقومنا وقالوا إلى م تدعونا فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ادعوا إلى عبادة الله وحده لا شريك له وأن تشهدوا أنني رسول الله إلى الناس  
 كافة فقال متكلمهم فما وراء ذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلوات  
 الخمس تحسن طهورهن وتصلين لمواقيتن فانه أفضل العمل ثم ذكر لهم صلى الله  
 عليه وسلم باقي الفرائض من الصيام والزكاة والحج انتهى فأسلموا ويشرهم رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم ويقع الشام عليهم وهرب هرقل إلى ممتنع بلاده ومنها صلى  
 الله عليه وسلم عن سؤال الكاهنة أي فقد قالوا له يا رسول الله أن فينا امرأة كاهنة  
 قر يش والعرب يتعا كرون إليها أفنسا لها عن أمور فقال صلى الله عليه وسلم  
 لا تدألوها عن شيء ومنها صلى الله عليه وسلم عن الذبائح التي كانوا يذبحونها إلى  
 أصنامهم وقالوا نحن أعوانك وأنصارك ثم انصرفوا وقد أبوزوا أي وكسى صلى  
 الله عليه وسلم أحدهم بردا \* ومنها وقد بني بلي على وزن على \* كبر وهو حي من  
 قضاة وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد من بلي منهم وهو وشيخهم  
 أبو الضبيب تصغير الضب الدابة المعروفة نزلوا على رويغ بن ثابت البلوي وقدم  
 بهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له هؤلاء قومي فقال له رسول الله صلى

الله عليه وسلم لم مرحبا بك وبة ومك فأسلموا وقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 الحمد لله الذي هدانا لهذا لا كنا له لولا ما كنا نؤمن بالله وما كنا لنسلمه وما كنا لنكون من الساجدين  
 \* وفي رواية عن روي يعرضي الله عنه قال قدم وفد قومي فأنزلتهم على ثم خرجت  
 بهم حتى انتهينا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو جالس في أصحابه فسلمنا  
 عليه فقال صلى الله عليه وسلم روي يعرضي الله عنه قال من هؤلاء القوم قلت قومي  
 يا رسول الله قال مرحبا بك و بقومك قلت يا رسول الله قدموا وافدين عليك  
 مقرين بالاسلام وهم على من وراءهم من قوههم فقال صلى الله عليه وسلم من يرد  
 الله به خيرا يهد به للاسلام فتقدم شيخ الوفد أبو الضيب فجلس بين يدي رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انا وقد نالنا اليك ان صدقتك ونشهد انك نبي حق  
 ونخلع ما كنا نعبد وكان آباؤنا فقال صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي هدانا لهذا  
 للاسلام فكل من مات على غير الاسلام فهو في النار انتهى \* وقال له أبو الضيب  
 يا رسول الله لي رغبة في الضيافة فهل لي في ذلك جرحا لنعم وكل من روف صنعته إلى  
 غنى أو فقير فهو صدقة فقال يا رسول الله ما رقت الضيافة قال ثلاثة أيام فابعد  
 ذلك صدقة أو محل الضيف أن يقيم عندك فيعوجبك أي يضيق عليك \* أي وفي  
 لفظ فيؤثلك أي يعرضك للانتم أي تتكلم بسبب القول قال يا رسول الله أرايت  
 الضيافة من انعم أجدها في الفلاة من الارض قال هي لك أو لا خيلك أو للذئب \* قال  
 فالبعير قال مالك وله دعه حتى يجده صاحبه \* قال روي يعرضي الله عنه ثم قاموا فرجعوا إلى  
 منزلي فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتي منزلي يمل ثم انفصال استعن بهذا  
 التمر فكانوا يأكلون منه ومن غيره فأقاموا ثلاثة أيام ثم ودعوا رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وأجازهم ورجعوا إلى بلادهم \* ومنها وفد بني مرة وفد عليه صلى الله  
 عليه وسلم ثلاثة عشر رجلا من بني مرة رأسهم الحارث بن عوف فقال يا رسول الله  
 انا قومك وعشيرتك فخر قوم من بني لؤي بن غالب قبسم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم وقال للحارث أين تركت أمك فقال بسلاح وما والاها فقال كيف البلاد  
 فقال والله انا مستنوز في المدح أي صوت يردد فادع الله لنا \* فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم اللهم أسقهم الغيث فأقاموا أياما ثم أرادوا الانصراف إلى  
 بلادهم فجاؤا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمروا بلالا أن يجيزهم فأجازهم بعشر أواق من  
 فضة وفضل الحارث بن عوف فأعطاها اثني عشر أوقية أي وهذا يفيد أن كل واحد  
 أعطى عشر أواق ورجعوا إلى بلادهم فوجدوا البلاد مطيرة فسألوا قومهم متى  
 مطرت فذا هو ذلك اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لهم وأخصبت

بعد ذلك بلادهم ومنها وفد خولان وهي قبيلة من اليمن وفد على رسول الله صلى  
الله عليه وسلم عشرة من خولان فقالوا يا رسول الله نحن على من وراءنا من قومنا  
ونحن مؤمنون بالله عز وجل مصدقون برسوله قد ضربنا اليك آباط الابل وركبنا  
خزون الارض وسهولها وخرزون كغلويس وهو ما غلظ منها والمنته لله ورسوله  
علينا وقد هنا زائر لك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ما ذكرتم الى من  
مسيركم فان لكم بكل خطوة خطاها بعير أحدكم حسنة واما قولكم زائر لك  
فانه من زارني بالمدينة كان في جوارى يوم القيامة فقالوا يا رسول الله هذا السفر  
الذي لا توى عليه أى والتوى بفتح المثناة فوق وفتح الواو مقصورا وهلاك المال ثم  
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل عم أنس وهو صنم خولان الذي كانوا  
يعبدونه قالوا ابشر بدلنا الله تعالى ما جثت به وقد بقيت منا بعد بقايا شيخ كبير  
وعجوز كبيرة متمسكون به ولو قد منا عليه هدمناه ان شاء الله تعالى فقد كنا منه  
في غرور وقتنة فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أظلم ما رأيتم من  
فتنة قالوا لقد رأينا بضم المثناة فوق واستننا حتى أكلنا الرمة فجمعنا ما قدرنا  
عليه وابتعنا مائة ثور ونحرناها لم أنس قربانا في عداة واحدة وتركناها برددها  
السباع ونحن أحوج اليها من السباع فجاءنا الغيث من ساعتنا ولقد رأينا الغيث  
يوارى الرجال ويقول قائلنا أنعم علينا عم أنس وذكروا الرسول الله صلى الله عليه  
وسلم ما كانوا يقسمون لهذا الصنم من أموالهم من أنعامهم وحرثهم فقالوا كنا نزرع  
الزرع فنجعل له وسطه فنسميه له ونسعى زرعنا آخر جرة أى ناحه لله فاذا مات  
الريح بالذى سمينا له أى لله جعلناه لم أنس واذا مات الريح بالذى سمينا له  
أنس لم نجعل لله فذكر لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى أنزل على  
في ذلك وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا الآية قالوا وكناتناكم اليه  
فكلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك الشياطين تكلمكم وسألوه صلى  
الله عليه وسلم عن فرائض الله فأخبرهم بها صلى الله عليه وسلم وأمرهم بالوفاء  
بأهه واداء الامانة وحسن الجوار لمن جاودوا وان لا يظلموا أحد فان الظالم ظلمات  
يوم القيامة ثم ودعوه صلى الله عليه وسلم بعد أيام وأجازهم أى أعطى كل واحد اثني  
عشر أوقية ونشأ ورجعوا الى قومه فلم يجلوا عقدة حتى هدموا عم أنس ومنها  
وقد بنى محارب وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة من بني محارب وفيهم  
خزيمة بن سواد وكانوا أغلظا العرب وأشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أيام عرضه نفسه على القبائل في المواسم الى الله تعالى فجلسوا عنده يوما من الظهر

الى العصر وأدام صلى الله عليه وسلم النظر الى رجل منهم وقال له قد رأيتك فقال له  
 ذلك الرجل اى والله لقد رأيتنى وكلمت بك يا قبح الكلام ورددتلك يا قبح الردبع كما ظ  
 وأنت تطوف على الناس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم ثم قال يا رسول  
 الله ما كان فى أصحابى أشد عايبك يومئذ ولا أبعد عن الاسلام منى فأجده الله الذى  
 جئت حتى صدقت بك ولقد مات أولئك النفر الذين كانوا معى على دينهم فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذه القلوب بيد الله عز وجل فقال يا رسول الله  
 استغفرنى من مراحى اياك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا الاسلام  
 يجب ما قبله يعنى الكفر أى ومسمع رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه خزيمه بن سواد  
 فصارت له غمرة بيضاء وأجازهم كما يجيز الوفود ثم انصرفوا الى أهلهم ومنها وفد  
 صداء حتى من عرب اليمن وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسة عشر رجلا  
 من صداء وسبب ذلك أنه صلى الله عليه وسلم هيابعنا أربع مائة من المسلمين  
 استعمل عليهم قيس بن سعد بن عبادة رضى الله عنهم ما ودفع له لواء أبيض ودفع  
 اليه راية سوداء وأمره أن يبطأ ناحية من اليمن فكان فيها صدائى فقدم على رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم رجل منهم وعلم بالجيش فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فقال يا رسول الله جئتك وافدا على من وراءى فاردد الجيش واتك بقومى مرد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قيس بن سعد رضى الله عنهم ما وخرج الصدائى الى  
 قومه فقدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم بأولئك القوم فقال سعد بن عبادة  
 يا رسول الله دعهم ينزلون على فنزلوا عليه فحباهم بالوحدة أعطاهم وأكرمهم  
 وكساهم ثم ذهب بهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فبايعوه على الاسلام وقالوا له  
 نحن لك على من وراءنا من قومنا فرجعوا الى قومه ثم فغشاهم الاسلام فوافى  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم مائة رجل فى حجة الوداع وسمى ذلك الرجل الذى  
 كان سببا فى رد الجيش وحجى الوفد بن زياد بن الحارث الصدائى أى وذكر زياد أنه  
 صلى الله عليه وسلم قال له يا أبا صداء انك لمطاع فى قومك قال فقلت بلى من من  
 الله عز وجل ومن رسوله قال وفى رواية بل الله هداهم للاسلام فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم أولا أمرت عليهم فقلت بلى يا رسول الله فكتب لى كتابا  
 بذلك فقلت يا رسول الله مر لى بشىء من صدقاتهم قال نعم فكتب لى كتابا آخر  
 انتهى قال زياد رضى الله عنه وكنت معه صلى الله عليه وسلم فى بعض أسفاره  
 وكنت رجلا قويا فارتفعت غرزة أى ركابه وجعل أصحابه يتفرقون عنه فلما كان  
 السحر قال صلى الله عليه وسلم أذن يا أبا صداء فأذنت على راحلتى ثم سرتا حتى نزلنا

فذهب صلى الله عليه وسلم لحاجته ثم رجع فقال يا أخصداه هل معك ماء قلت  
 معي شيء في اداوتي أي وهي انا من جلد مغير ❦ وفي رواية لا الا شيء قليل  
 لا يكفيك قال هاته فبحث به قال صب فصببت ما في الاداوة في القعب أي وهو  
 القدح الكبير وجعل أصحابه صلى الله عليه وسلم يتلاحقون ثم وضع صلى الله عليه  
 وسلم كفه في الاناء فرأيت بين كل أصبعين من أصابعه عينا تفور ثم قال يا أخصداه  
 لولا أني أستقي من ربي عز وجل لسقينا وأسقينا أي من غير أصل ثم توضأ ❦ وقال  
 أذن في أصحابي من كانت له حاجة في الوضوء بفتح الواو فليرد قال فورد الناس من  
 آخرهم ثم جاء بلال يقيم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان أخصداه أذن ومن  
 أذن فهو يقيم فأقيت ثم تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا فلما سلم يعني  
 من صلاته قام رجل يشكو من عامله فقال يا رسول الله انه أخذنا بدخول كان بيننا  
 وبين قومه في الجاهلية أي وفي رواية أخذنا بكل شيء بيننا وبين قومه  
 في الجاهلية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا خير في الامارة لرجل مسلم ثم قام  
 رجل آخر فقال يا رسول الله أعطني من الصدقة فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ان الله عز وجل لم يكل قسمتها الى ملك مقرب ولا نبي مرسل حتى جزأها ثمانية  
 أجزاء فان كنت جزأها منها أعطيتك وان كنت غنيا عنها فانما هي صداع في الرأس  
 وداء في البطن فقلت يا رسول الله هذان كتاباك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ولم قلت اني سمعتك تقول لا خير في الامارة لرجل مسلم وأما رجل مسلم وسمعتك  
 تقول من سأل الصدقة وهو عنها غني فانما هي صداع في الرأس وداء في البطن وأنا  
 غني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما ان الذي قلت كما قلت ثم قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم دلني على رجل من قومك أستعمله فدلته صلى الله عليه وسلم  
 على رجل منهم فاستعمله قلت يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء ~~كفنا~~  
 ماؤها وان كان الصيف قل علينا وتفرقنا على المياه والاسلام فينا قليل ونحن  
 نخاف فادع الله عز وجل لنا في بئرا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ناولني  
 سبع حصيات فساولته ففركهن في يده الشريفة ثم دفعهن الي وقال اذا انتهيت  
 اليها فالتق فيم احصاة حصاة وسم الله قال ففعلت فادركنا لها قمر حتى الساعة  
 ❦ ومنها وفد غسان اسم ماء نزل عليه قوم من الازد فسبوا اليه ومنهم بنو حنيفة  
 وقيل غسان قبيلة وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر من غسان  
 فأسلموا وقالوا الاندرى هل يتبعنا قومهنا أم لا وهم يحبون بقاء ملكهم وقربهم من  
 قيصر فأجازهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بجوازهم وانصرفوا راجعين الى قريتهم

فلما قدموا عليهم ولم يستجيبوا لهم كتبوا اسلامهم \* ومنها وقد سلا مان بفتح السين  
 وتخفيف اللام وفي الحرب بطون ثلاثة منسوبون اليه بطن من الازد وبطن من طيء  
 وبطن من قهاعة وهم هؤلاء وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة نفر من  
 سلا مان فيهم خبيب بن عمر السلامي فأسلموا \* قال وعن خبيب رضي الله  
 عنه ما حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم خارجا من المسجد الى جنازة دعي اليها  
 فقلنا السلام عليك يا رسول فقال وعليكم السلام من أنتم قلنا نحن من سلا مان  
 قدمنا اليك لتبايعك على الاسلام ونحن على من ورأنا من قومنا فالتفت صلى الله  
 عليه وسلم الى ثوبان غلامه فقال أنزل هؤلاء وسألنا عن أشياء انتهى \* قال  
 خبيب رضي الله عنه قلت يا رسول الله ما أفضل الاعمال قال الصلاة في وقتها  
 وصلواته صلى الله عليه وسلم يومئذ الظهر والعصر ثم شكوا له صلى الله عليه  
 وسلم جذب بلادهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم أسقهم الغيث في  
 دارهم فقلت يا رسول الله ارفع يديك فانه أكثر وأطيب فتبسم رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم ورفع يديه حتى رأيت بياض ابطيه ثم قام صلى الله عليه وسلم  
 وقتامعه وقتنا ثلاثة أيام وضيافته صلى الله عليه وسلم تجري علينا ثم ودعناه وأمر  
 لنا بجوارث وأعطينا خمس أواق فضة لكل واحد واعتذر الينا بلال رضي الله  
 عنه وقال ليس عندنا اليوم مال فقلنا ما أكثر هذا وأطيبه ثم رجعنا الى بلادنا  
 فوجدناها قد ماوت في اليوم الذي دعا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 \* ومنها وقد نبى عيسى وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة من بني عيس  
 فقالوا يا رسول الله قدم علينا قراؤنا فأخبرونا انه لا اسلام لمن لا هجرة له ولما أموال  
 ومراشئ هي معا شنان كان لا اسلام لمن لا هجرة له بعناها وهاجرنا من آخرنا فقال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اتقوا الله حيث كنتم فلن ياتكم أي ينفصكم من  
 أعمالكم شيئا وسألهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن خالد بن سنان هل له عقب  
 فأخبروه انه لا عقب له كانت له ابنة فانتقرضت وأنشأ رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يحدث أصحابه عن خالد بن سنان وقال انه نبى ضيعه قومه وجاء ليس بيني  
 وبين عيسى عليه الصلاة والسلام نبى أي واذا صح شي من الاحاديث التي ذكر  
 فيها خالد بن سنان أو غيره يكون معناه لم يكن بينه صلى الله عليه وسلم وبين عيسى  
 عليه السلام نبى مرسل أي وتقدم في ذلك \* (ومنها وقد النخ) \* أو بفتح  
 النون والخاء المجهمة قبيلة من اليمن وهم آخر الوفود وكان وفودهم سنة احدى عشرة  
 في النصف من الحرم وقد على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تارجل من النخ

فمقر من بالاسلام وقد كانوا يبيعوا معاذ بن جبل رضي الله عنه فقال رجل منهم  
 يقال له زرارة بن عمرو يا رسول الله اني رأيت في سفري هذا عجبا أي وفي رواية  
 رأيت رؤياها التي قال وما رأيت قال رأيت أانا نتركها في الحى ولدت جديا أي  
 وهو ولد المعز أسقع أحوى أي والأسقع الذي سواده مشرب بحمرة والأحوى  
 الذي ليس شديد السواد ومن ثم فسر بالاضحة فقال رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم هل تركت أمة لك مصرة لك على حمل قال نعم قال فانها تلد غلاما وهو ابنك  
 قال يا رسول الله فإله أسقع أحوى قال ادن مني فدنا منه فقال هل بك من برص  
 تكتمه قال فوالذي بعثك بالحق ما علم به أحد ولا أطلع عليه غيرك قال هو ذاك  
 قال يا رسول الله ورأيت النعمان بن النذر أي وهو ملك العرب وعليه قرطان  
 والقرط ما يصكون في شحمة الاذن ودميخان بضم الدال المهملة وضم اللام وفتحها  
 ومسكتان بضم الميم وسكون المهملة قال ذاك ملك العرب رجع الى أحسن  
 زيد وبهجهته قال يا رسول الله ورأيت عجوزا شيطا أي يخالط شعر رأسها الأبيض  
 شعرا سودا خرجت من الارض قال تلك بقية الدنيا قال ورأيت نارا خرجت من  
 الارض فحالت بيني وبين ابن لي يقال له عمرو وهي تقول لظي لظي بصير وأعي  
 اطعموني أكلكم أهلكم وما لكم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تلك فتنة تكون  
 في آخر الزمان قال يا رسول الله وما الفتنة قال يقتل الناس امامهم ويشجعون  
 اشتجارا اطباق الرأس ويشجعون بالشين المعجمة وبالجميم أي يشتبكون في الفتنة  
 اشتباك اطباق الرأس وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين أصبعيه بحسب  
 المسيء فيها أنه محسن ويكون دم المؤمن عند المؤمن أسهل أي وفي لفظ أحلى من  
 شرب الماء البارد وان مات ابنك أدركت الفتنة وان مت أنت أدركها ابنك فقال  
 يا رسول الله ادع الله أني لأدركها فقال رسوله صلى الله عليه وسلم اللهم لا يدركها  
 قات وبقى ابنه عمرو ولم يجتمع به صلى الله عليه وسلم فهو تابعي وكان ممن خلع عثمان  
 رضي الله عنه قال وفي رواية ان النخع بعثت رجلين منهم الى رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم باسلامهم أرطاة بن شرحبيل من بني حارثة والارقم من بني بكر فلما  
 قدما على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض عليهما الاسلام فقبلا فبايعاه  
 على قومهما وأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم شأنهما وحسن هيئتهما وقال لهما  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوهنا هل خلفتما وراءكما من قومكما مثلكما قال  
 يا رسول الله قد دخلتما وراءنا سبعين رجلا كما هم أفضل منا وكلهم يقطع الامر  
 وينفذ الاشياء ما يشاء فدعا لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ولقومهما بخير وقال



اللهم بارك في النضج وعقد صلى الله عليه وسلم لا رطاة لواء على قومه فكان في يده يوم  
 الفتح وشهد به القياسية وقتل يومئذ رضى الله عنه \* وقوله وكان في يده يوم الفتح  
 لا يناسب ما تقدم أن وفد النضج كان قدومه في سنة احدى عشرة قال أن يقال ان  
 هذين وفدا قبل وفود ذلك الجمع وقد ترك الاصل التعرض بمجملته من الوفود وذكر  
 في السيرة العراقية والسيرة الشامية تركنا ما تبع الاصل منها ان عمرو بن مالك  
 وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم ثم رجع الى قومه فدهاهم الى الاسلام  
 فقالوا حتى نصيب من بنى عقيل مثل ما أصابوا منا فكان بينهم وبين بنى عقيل مقتلة  
 وكان عمرو بن مالك هذامن جملة من قاتل معهم فقتل رجلا من بنى عقيل قال عمرو  
 فشددت يدي في غل وأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغه ما صنعت فقال  
 صلى الله عليه وسلم ان أتاني لا ضرب ما فوق العنق من يده \* فلما جئت سلمت  
 فلم يرد على السلام وأعرض عني فأنته عن يمينه فأعرض عني فأنته عن يساره  
 فأعرض عني فأنته من قبل وجهه فقلت يا رسول الله ان الرب عز وجل ليترض  
 فيرضي فارض عني رضى الله عنك قال رضيت وتقدم أنه قد جاء في الصحيح لا أحد  
 أحب اليه العذر من الله من أجل ذلك أرسل الرسل مبشرين ومنذرين ولا أحد  
 أحب اليه المدح من الله من أجل ذلك مدح نفسه ولا أحد أخير من الله من أجل  
 ذلك حرم الفواحش ما ظهر منها وما بطن والله أعلم

\* (باب بيان تبه صلى الله عليه وسلم التي أرسلها الى الملوك يدعوهم الى الاسلام) \*  
 أى فى الغائب والا فهما ما ليس كذلك وهذه غير كتبه صلى الله عليه وسلم التي  
 كتبها بالامان التي تقدم ذكرها أى وناأراد صلى الله عليه وسلم ان يكتب للملوك  
 قيل له يا رسول الله انهم لا يقرؤن كتابا الا اذا كان محتوما أى ليكون فى ذلك اشعار  
 بأن الاحوال المعروضة عليهم ينبغي أن تكون مما لا يطلع عليها غيرهم وفيه أن هذا  
 واضح اذا كان الختم عليها بعد طيبها ويجعل عليها نحو شمع ويختتم فوق ذلك والظاهر  
 ان ذلك لم يكن وحيثئذ يكون الغرض من ذلك أمن التزوير لبعده مع الختم فاتخذ صلى  
 الله عليه وسلم خاتما من فضة أو بعد أن اتخذ خاتما من ذهب فاقته يده ذواليسار  
 من أصحابه فصنعوا خواتيم من ذهب ولما لبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك  
 لبس أصحابه رضى الله عنهم خواتيمهم فجاءه جبريل عليه السلام بعد من الغد  
 بأن لبس الذهب حرام على ذكورا متلك فطرح رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 ذلك الخاتم فطرح أصحابه خواتيمهم \* وكان نقش خاتمه الفضة ثلاثة أسطر  
 محمد سطر ورسول سطر والله سطر \* وفى حديث موضوع كان نقش خاتمه صدق

الله وفي رواية شادة أنه بسم الله محمد رسول الله والاسطر الثلاثة تقرأ من أسفل  
 الى فوق فمعد آخر الاسطر ورسول في الوسط والله فوق كذا قال بعض أئمتنا  
 قال في النور والذي يظهر لي ان هذه الكتابة كانت مقلوبة حتى اذا ختم بها ختم  
 على الاستواء كما في خواتم الكبراء اليوم وختم بذلك الخاتم المكتوب وكان في يده  
 الشريفه ثم في يد أبي بكر ثم في يد عمر ثم في يد عثمان رضي الله عنهم حتى وقع في يتر  
 اريس في السنة التي توفي فيها عثمان رضي الله عنه فالتسوية ثلاثة أيام فلم يجدوه  
 وذكر ان هذا الخاتم الذي كان في يده صلى الله عليه وسلم ثم في يد أبي بكر ثم في يد  
 عثمان رضي الله عنهم كان الخاتم الحديد الذي كان ملوياً عليه الفضة وانه الذي كان  
 في يد خالد بن سعيد فرآه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما نقش هذا الخاتم قال محمد  
 رسول الله قال اطرحه الى فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلبسه فكان  
 في يده ثم في يد أبي بكر الحديث وعن أنس رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم  
 لبس خاتم فضة ففصه حبشي أي من جذع لانه يؤتى به من بلاد الحبشة وقيل من  
 من الزبرجد وانه الذي نقش فيه محمد رسول الله وفي لفظ ففصه منه وفي لفظ  
 ففصه من عقيق أي ولا ينافي ذلك وصفه بأنه حبشي لان العقيق يؤتى به من بلاد  
 الحبشة ولم يرد أنه صلى الله عليه وسلم لبس خاتماً كله عقيق وفي الحديث تختموا  
 بالعقيق فانه مبارك تختموا بالعقيق فانه نبي المقر قيل وكان خاتمه صلى الله عليه  
 وسلم في خنصر يده اليسرى وهو المروي عن عائمة العصابة والابن رضوان الله  
 عليهم أجمن وقيل كان في خنصر يمينه صلى الله عليه وسلم وهو قول ابن عباس  
 رضي الله عنهما وطائفة ومنهم عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه  
 وسلم يتختم في يمينه وقبض والخاتم في يمينه قال بعضهم وهذا رواه عبيدة بن القاسم  
 وهو كذاب أي وهو مخالف ما جرح به البغوي بأنه تختم أولاً في يمينه ثم تختم به  
 في يساره وكان ذلك آخر الامرين وروى أشعب الطامع عن عبد الله بن جعفر  
 أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يتختم في اليمنى قال الامام النووي  
 رحمه الله التختم في اليمنى أو اليسار كلاهما صح فعلمه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 لكه في اليمنى أفضل لانه زينة واليمن بها أولى هذا كلامه أي ولان ابن أبي  
 حاتم نقل عن أبي زرعة انه كان في يمينه صلى الله عليه وسلم أكثر منه في يساره وكان  
 يجعل ففصه على يلى كفه وتقدم ان الخاتم الذي لبسه صلى الله عليه وسلم يوماً والقاء  
 كان من الذهب وقيل كان ذلك الخاتم من حديد وقد قال صلى الله عليه وسلم لا لبس  
 خاتم الحديد مالي أراى عايك حلية هل النار فطر حبه ولعله لكون سلاسل أهل

النار وأخلاله - م وقبوده - م من حديد أي ثم جاءه وعلم به خاتم من صفر أي نحاس  
فقال مالي أجد فيك ربح الامنام \* وامل الامنام كانت اتخذ من نحاس غالباً  
ثم أتاه وعليه خاتم من ذهب فقال مالي أرى عليك حلية أهل الجنة أي المختص  
أباحتها بأهل الجنة في الجنة قال يا رسول الله من أي شيء اتخذته قال من ورق  
ولاتمته مثقالاً أي وزن مثقال لكن في رواية أني داود ولاتمته مثقالاً ولا قيمة مثقال  
وهي ثقيد أن الخاتم إذا كان دون مثقال وزناً لكن بلغ بالصنعة قيمة مثقال كان  
منها عنه \* وفي الحديث ما طهر الله كفاقيه خاتم من حديدوه ويثيد كرامة  
لبس الخاتم الحديد وفي كلام الشمس العلقمي ولا يكره كونه من نحو حديد  
ونحاس لحديث الشيخين الشمس ولو خاتم من حديد فإيتأمل \* وعند عنده صلى  
الله عليه وسلم على ارسال الكتب وتكلم مع أصحابه في ذلك خرج على أصحابه يوماً  
فقال أيها الناس إن الله بعثني رحمة وكافة فادواعني رحكم الله ولا تختلفوا على  
كمما اختلف الحواريون على عيسى بن مريم عليه السلام فقال أصحابه رضي  
الله عنهم وكيف اختلف الحواريون على عيسى عليه السلام يا رسول الله قال  
دعاهم لمثل ما دعوتكم له فأما من بعثه مبعثاً قريباً فرضي وسلم وأما من بعثه مبعثاً  
بعيداً فكره وأبافشكي ذلك عيسى إلى ربه فأصبحوا وكل رجل منهم ينكح بلغة  
القوم الذين وجه إليهم

\* (ذكر كتابه صلى الله عليه وسلم إلى قيصر)

المدعو هرقل ملك الروم على يد دحية الكلابي رضي الله عنه والدحية بلسان اليمن  
الرئيس وقيصر معناه في اللغة البقير لأنه شق عنه لأن أم قيصر ماتت في الخاض  
فشق عنه وأخرج فسمى قيصر وكان يقف بزلك ويقول لم أخرج من فرج أي  
لا ركل من ملك الروم يقال له قيصر كتب صلى الله عليه وسلم كتاباً إلى قيصر  
يدعوه إلى الإسلام \* وبيت به دحية الكلابي رضي الله عنه وأمره أن يدفعه إلى  
قيصر ففعل كذلك أي بعد أن قال صلى الله عليه وسلم من ينطلق بكتابي هذا فيسير  
إلى هرقل وله الجنة \* وقيل أمره إلى الله عليه وسلم دحية أن يدفعه إلى عظيم بصرى  
وهو الحارث ملك غسان لي دفعه إلى قيصر ولما انتهى دحية رضي الله عنه إلى  
الحارث أرسل معه عدى بن حاتم رضي الله عنه ليوصله إلى قيصر فذهب به إليه  
فقال قرمه له دحية رضي الله عنه إذا رأيت الملك فاسجد له ثم لا ترفع رأسك أبداً حتى  
يأذن لك قال دحية رضي الله عنه لا أفعل هذا أبداً ولا أسجد لغير الله قالوا إذا لا يؤخذ  
كتابك فقال له رجل منهم - م أنا أدلك على أمر يؤخذ فيه كتابك ولا تبه بده فذ قال

دحية رضي الله عنه وما هو فقال أن له علي مصطل عتبة منبراً يجلس عليه فضع  
 مصطلك تجاه المنبر فان أحد الأيغر كهاتى يأخذهم وهم يدعوا صاحبها ففعل فلما  
 أخذ قيصر الكتاب وجد عليه عنوان كتاب العرب فدعا الترجمان الذي يقرأ  
 بالعربية ثم قال انظر والناس من قومه أحد انسأله عنه وكان أبو سفيان من حرب رضي  
 الله عنه بالشام أي بغزة مع رجال من قريش في تجارة زمن هذنة الحديبية أي وكان  
 أولها في ذي القعدة سنة ست \* وقيل كتب اليه صلى الله عليه وسلم من تبوك  
 وذلك في السنة التاسعة وجمع بينهم ما بأنه صلى الله عليه وسلم كتب لقيصر مرتين  
 والأول هو ما في العميين والثاني قاله السهيلي واستدل له بخبر في مسند الامام  
 أحمد أي وأغرب من قال أن الكتابة له كانت سنة خمس \* قال أبو سفيان فأتانا  
 رسول قيصر أي وهو والى شرطته فانطلق بنا حتى قدمنا عليه أي في بيت المقدس  
 فاذا هو جالس وعليه اتاج وعظماء الروم حوله فقال لترجمانه أي وهو العبر عن  
 لغة باعة وهو معرب وقيل اسم عربي سلهم أي هم أقرب نسباً لهذا الذي يزعم أنه  
 نبي \* أي وفي لفظ لهذا الرجل لذي خرج بأرض العرب يزعم أنه نبي فقال  
 أبو سفيان أنا أقربهم نسباً اليه لأنه لم يكن في الركب يومئذ من بني عبد مناف غيري  
 أي لان عبد مناف هو الاب الرابع له صلى الله عليه وسلم وكذا لابي سفيان أي وزاد  
 في لفظ ما قرأتك منه قلت هو ابر عي فقال له ادنوه مني ثم أمر بأصحابي فجعلوا  
 خلف ظهري ثم قال لترجمانه قل لأصحابه انما قدمت هذا امامكم لا تسأله عن  
 هذا الرجل الذي يزعم أنه نبي وانما جعلتكم خلف ظهره لتردوا عليه كذبا قاله  
 أي حتى لا تستحيوا أن تشافوه وبالكذب اذا كذب \* قال أبو سفيان فوالله  
 لولا الهباء يومئذ أن يردوا علي كذبا لكذبت ولكني استحييت فصدقت وأنا كاره  
 \* أي وفي رواية لولا مخافة أن يؤثر عني الكذب لكذبت أي لولا خفت أن يتقل  
 عني الكذب إلى قومي ويتعدنوا به في بلاد الكذب عليه لبغضى اياه ومحبتى  
 نقصه وبه يعلم أن الكذب من القبايح جاهلية واسلاماً ثم قال لترجمانه قل له كيف  
 نسب هذا الرجل فيكم قلت هو مناف ونسب قال قل له هل قال هذا القول أحد  
 منكم قبله قلت لا قال قل له هل كنتم تتمونه بالكذب على انفس قبيل أن  
 يقول ما قال قلت لا أي \* وفي رواية هل كان خلافا كذا يا مخادعاني أمره لعه  
 يطلب ملكا وشرفا كان لاحد من أهل بيته قبله \* قال هل كان من آباءه ملك  
 قالت لا أي وزاد في رواية كيف عقله ورأيه قال لم نعب عليه عقل ولا رأيا قط \* قال  
 فأشرف الناس يتبعونه أم ضعفاؤهم أي والمراد بأشرف الناس أهل النخوة وأهل

الذكبر فلا يرد مثل أبي بكر وعمر وحمزة رضي الله عنهم من أسلم قبل هذا السؤال  
 وعند ابن اسحق رحمه الله تبعه من الضعفاء والمساكين والاحداث واماذوا  
 الاحساب والشرف فاتبعه منهم أحد ودومحول على الأكثر الاغلب أي الأكثر  
 والاغلب أن اتباعه صلى الله عليه وسلم ضعفاء \* قال فهل يزيدون أو يتقصون  
 قلت بل يزيدون قال فهل يرتد أحد منهم بخطئه لدينه أي كراهية له وعدم رضاه به  
 بعد أن يدخل فيه قلت لا \* ولا يقال هذا منقوض بما وقع لعبد الله بن جحش حيث  
 ارتد سبيل الحبشة لأنه لا يرتد كراهية للإسلام بل انعرضت في كما تقدم قال  
 فهل يغدر اذا عاهد قلت لا ونحن اذا آمنه في دمه لا ندري ما هو فادلى فيها \* قلت  
 فهل قاتلتموه قلت نعم قال فكيف حربكم وحربه قاتل دول وسجال ندال عليه مرة أي  
 كما في أحد ويدال علينا أخرى أي كما في بدر وقد تقدم في أحد أن أباس غيان رضي  
 الله عنه قال يوم أحد بيوم بدر والحرب سجال أي نوب \* وفي لفظ قال أبو سفيان  
 انتصر علينا مرة يوم بدر وأنا غائب ثم غزوتهم في بيوتهم بيقرب البطون ويخضع الاذان  
 والانوف والغروج وأشار بذلك الى يوم أحد قال فما يأمركم به قاتل يأمرنا أن نعبد  
 الله وحده ولا نشرك به شيئاً \* أي والذي في البخاري يقول اعبدوا الله وحده  
 ولا تشركوا به شيئاً أو ينهانا عما كان يعبد آؤنا ويأمرنا بالصلاة والصدقة وفي لفظ  
 والركاة وفي لفظ جمع بين الصدق والصدقة والعفاف أي ترك المحارم وحوارم  
 لم روعة ويأمرنا بالوفاء بالعهد واداء الامانة فقال اترجمه قل له أني سأنت لك من  
 نسبه فرزعت أنه فيكم ذونسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها وسألتك هل  
 هذا القول قاله أحد منكم قبله فرزعت أن لا فلو كان أحد منكم قال هذا القول  
 قبله لقلت هو يأتيكم بقول قيل قبله وسألتك هل كنتم تتبونه بالكذب قبل  
 أن يقول ما قال فرزعت أن لا فقد عرفت أنه لم يكن ليذع الكذب على الناس  
 ويكذب على الله تعالى وسألتك هل كان من آياته ملك فقلت لا لو كان من  
 آياته ملك لقلت رجل يطلب ملك أبيه وسألتك أشراف الناس يتبعونه أم  
 ضعفاؤهم فقلت ضعفاؤهم وهم أتباع الرسل لان الغالب أن أتباع الرسل أهل  
 الاستكانة لا أهل الاستكبار وسألتك هل يزيدون أو يتقصون فرزعت أنهم  
 يزيدون وكذلك الايمان حتى يتم وسألتك هل يرتد أحد منهم بخطئه لدينه بعد أن  
 يدخل فيه فرزعت أن لا وكذلك الايمان حين تخالط بشاشته القلوب اذا حصل به  
 انشراح الصدور والغرح به لا يسهطه أحد وسألتك هل قاتلتموه قلت نعم وان حربكم  
 وحربه دول وسجال يدال عليكم مرة وتدون عليه أخرى وكذلك الرسل تبني ثم